مجمع الأمثال

لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد
ابن ابراهيم النيسابوري الميداني
المتوفى سنة ٥١٨ هـ

قدم له وعلق عليه
نعيم حسين زرزور
أمين مكتبة دار المعلمين - بيروت
دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها

المجلد الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مجمع الأمثال

٢

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com رابط بديل

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية

الطبعة الثانية
٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف شارع البحتري بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلميه
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Rami Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-1324-0
9782745113245 90000>

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

مجمع الأمثال

لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد
ابن إبراهيم النيسابوري الميداني
المتوفى سنة ٥١٨ هـ

قدم له وعلق عليه

نعيم حسين زرزور

أمين مكتبة دار المعلمين - بيروت

دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها.

الجزء الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الثامن عشر

فيما أوله عين

٢٣٨٢ ـ عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى.

قال المفضل: إن أول من قال ذلك خالد بن الوليد لما بَعَثَ إليه أبو بكر رضي الله عنهما وهو باليمامة: أن سِرْ إلى العراق، فأرادَ سُلوكَ المَفَازَة، فقال له رافع الطائي: قد سلكتها في الجاهلية، وهي خِمْسٌ للإبل الواردة، ولا أظنك تقدِرُ عليها إلا أن تحمل من الماء، فاشترى مائة شَارِف فعطشها ثم سَقَاها الماء حتى رَوِيت، ثم كَتَبَهَا وَكَعَم أفواهها، ثم سلك المَفَازة حتى إذا مضى يومان وخاف العطَشَ على الناس والخيل، وخشي أن يذهبَ ما في بطون الإبل نحَرَ الإبلَ واستخرج ما في بطونها من الماء، فسقى الناسَ والخيل، ومضى، فلما كان في الليلة الرابعة قال رافع: انْظُرُوا هل تَرَوْنَ سِدْراً عِظاماً؟ فإن رأيتموها وإلا فهو الهلاك، فنظر الناسُ فرأوا السِّدْر، فأخبروه، فَكَبَّر، وَكَبَّر الناسُ، ثم هجموا على الماء، فقال خالد:

لله دَرُّ رَافِعٍ أَنَّى اهْتَدَى
فَوَّزَ مِن قُرَاقِرٍ إلَى سُوَى

خِمْساً إذا سار بِهِ الجيشُ بَكَى
ما سَارَهَا من قبله إنْسٌ يُرَى

عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى
وَتَنْجَلِي عَنْهُمْ غَيَابَاتُ الْكَرَى

يضرب للرجل يحتمل المَشَقَّة رَجَاءَ الراحة.

(٢٣٨٢) المستقصى ٥٧٠ : ١٦٨/٢ ، فصل المقال : ٢٥٤ و ٣٣٤ ، صبح الأعشى : ٢٩٧/١ و ٣٠٥ و ٤ / ٢٥٧ . البيتان الأولان من الشعر في : معجم البلدان : سوى ، وقراقر وتاريخ الأمم والملوك ٤١٦/٣ والبداية والنهاية : ٦/٧ من دون نسبة .

٢٣٨٣ ـ عِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ.

قال هشام بن الكبي: كان من حديثه أن حُصَيْن بن عَمْرو بن مُعَاوية بن كِلَاب، خرج ومعه رجل من جُهَيْنة يقال له: الأَخْنَس بن كعب، وكان الأخنس قد أَحْدَثَ في قومه حَدَثاً، فخرج هارباً، فلقيه الحُصَيْنُ فقال له: مَنْ أنت ثكلتك أمك؟ فقال له الأخنس: بل من أنت ثكلتك أمك، فردد هذا القول حتى قال الأخنس: أنا الأخنس ابن كعب، فأخبرني مَنْ أنت وإلَّا أنفذتُ قلبك بهذا السنان، فقال له الحصين: أنا الحصين بن عمرو الكلابي، ويقال: بل هو الحصين بن سبيع الغطفاني، فقال له الأخنس: فما الذي تريد؟ قال: خرجت لما يخرج له الفِتْيَانُ، قال الأخنس: وأنا خرجتُ لمثل ذلك، فقال له الحصين: هل لك أن تتعاقَدَ أن لا نلقى أحداً من عشيرتك أو عشيرتي إلا سلبناه؟ قال: نعم، فتعاقدا على ذلك، وكلاهما فاتِكٌ يَحْذَر صاحبه، فلقيا رجلاً فسلَباه، فقال لهما: هل لكما أن تردَّا علي بعض ما أخذتما مني وأدلكما على مغنم؟ قالا: نعم، فقال: هذا رجل من لَخْم قد قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير، وهو خَلْفي في موضع كذا وكذا، فردَّا عليه بعضَ ماله وطلبا اللَّخْمِيَّ فوَجَدَاه نازلاً في ظل شجرة، وقُدَّامه طعام وشراب، فَحَيَّيَاه وَحَيَّاهما، وعرض عليهما الطعام، فكره كل واحد أن ينزل قبل صاحبه فيفتك به، فنزلا جميعاً فأكلا وشربا مع اللخمي، ثم إن الأخنس ذَهَبَ لبعض شأنه فرجع واللخميُّ يتشحَّطُ في دمه، فقال الجهني ـ وهو الأخنس ـ وسَلَّ سيفه لأن سيف صاحبه كان مَسْلُولاً: وَيْحَكَ فتكْتَ برجل قد تحرَّمْنَا بطعامه وشرابه، فقال: اقعد يا أخا جهينة، فلهذا وشبهه خرجْنَا، فشربا ساعةً تحدثا، ثم إن الحصين قال: يا أخا جهينة أتدري ما صعلة وما صعل؟ قال الجهني: هذا يوم شُرْب وأكل، فسكت الحصين، حتى إذا ظن أن الجهني قد نسي ما يُرَاد به، قال: يا أخا جهينة، هل أنت للطير زاجر؟ قال: وما ذاك؟ قال: ما تقول هذه العُقَاب الكاسر، قال الجهني: وأين تراها؟ قال: هي ذه، وتطاوَلَ ورفع رأسه إلى السماء، فوضع الجهني بادرةَ السيف في نَحْره، فقال: أنا الزاجر والناحِرُ، واحتوى على مَتَاعه ومتاع اللخمي، وانصرف راجعاً إلى قومه، فمر

(٢٣٨٣) المستقصى ٥٧٣: ٢/١٦٩ وفيه: «جفينة» بدل «جهينة»، فصل المقال: ٢٩٥. وأدب الكاتب ٤٢٦، عيون الأخبار: ١/٢٧٨، واللسان: جفن، جهن. وانظر: ٢١١٢.

ببطنين من قيس يقال لهما: مراح وأنمار، فإذا هو بامرأة تَنْشُد الحصينَ بن سبيع، فقال لها: من أنت؟ قالت: أنا صخرة امرأة الحصين، قال: أنا قتلته، فقالت: كذبت ما مِثْلُك يقتل مثله، أما لو لم يكن الحي خلواً ما تكلمتَ بهذا، فانصرف إلى قومه فأصلَحَ أمرهم ثم جاءهم، فوقف حيث يسمعهم، وقال:

وكم من ضَيْغَمٍ وَرْدٍ هَمُوسٍ
أبي شِبْلَيْنِ مَسْكَنُهُ العَرِينُ
عَلَوْتُ بَيَاضَ مَفْرِقِهِ بِعَضْبٍ
فَأَضْحَى فِي الْفَلاَةِ لَهُ سُكُونُ
وَأَضْحَتْ عِرْسُهُ وَلَهَا عليه
بُعَيْدَ هُدُوءٍ ليلتها رَنِينُ
وَكَمْ مِن فارسٍ لا تَزْدَرِيهِ
إذا شَخَصَتْ لِمَوقِعِهِ العُيُونُ
كصخرة إذ تسائل في مَرَاحٍ
وأنْمَارٍ وعلمهُمَا ظُنُونُ
تُسَائِلُ عن حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ
وعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ
فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنْهُ فَعِنْدِي
لِصَاحِبِهِ الْبَيَانُ الْمُسْتَبِينُ
جُهَيْنَةُ مَعْشَرِي وَهُمْ مُلُوكٌ
إذَا طَلَبُوا المَعَالِيَ لم يَهُونُوا

قال الأصمعي وابن الأعرابي: هو جُفَينة - بالفاء - وكان عنده خبر رجل مقتول، وفيه يقول الشاعر:

تسائل عن أبيها كل ركب
وعند جُفَيْنَةَ الخَبَرُ اليقينُ

قال: فسألوا جفينة فأخبرهم خبرَ القتيلِ، وقال بعضهم: هو حُفَينة، بالحاء المهملة.

يضرب في معرفة الشيء حقيقةً.

٢٣٨٤ - عَثَرَتْ عَلَى الغَزْلِ بِأَخَرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً.

القَرَدُ: ما تمعَّطَ من الإبل والغنم من الوَبَر والصوف والشعر.

قال الأصمعي: أصله أن تَدَعَ المرأةُ الغزلَ وهي تجد ما تغزله من قطن أو كتان أو غيره، حتى إذا فاتها تَتَبَّعَتْ القَرَد في القُمَامَات فتلتقطها فتغزلها.

يضرب لمن ترك الحاجة وهي ممكنة ثم جاء يطلبها بعد الفَوْت.

قال الراجز:

لو كنتُمْ صوفاً لكنتُمْ قَرَدَا
أو كنتُمْ ماءً لكنتم زَبَدَا

(٢٣٨٤) المستقصى: ٥٣٣ : ١٥٧/٢ ، اللسان والتاج: «قَرَدَ». وفيهما: «عكرت» بدل: «عثرت».

أو كنتم لَحماً لكنتُمْ غُدَدَا
أو كنتم شاء لكنتُمْ نَقَدَا
أو كنتُمُ قَوْلاً لكنتُمْ فَنَدَا

٢٣٨٥ ـ عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ.

العِتْر: الأصل، ولَمِيسُ: اسم امرأة.

يضرب لمن يرجع إلى عادة سوء تركها واللام في «لعترها» بمعنى إلى، يقال: عُدْتُ إليه، وله، قال الله تعالى ﴿ولو رُدُّوا لَعَادُوا لما نُهُوا عنه﴾.

٢٣٨٦ ـ عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ.

يضرب في استعانة الذليل بآخرَ مثلِهِ.

أي ناصره أذلُّ منه، والصريخ: المُصْرِخُ ههنا.

٢٣٨٧ ـ عَبْدُ غَيْرِكَ حُرٌّ مِثْلُكَ.

يضرب للرجلِ يرى لنفسه فَضْلاً على الناس من غير تَفَضُّلٍ وتَطَوُّلٍ.

(٢٣٨٥) المستقصى: ٥٢٤: ١٥٥/٢، فصل المقال: ٣٩٧، ويروى: «عادت لعكرها لميس»، اللسان والتاج: عكر. وانظر: ٢٥٣٠.
سورة الأنعام الآية: ٢٨.

(٢٣٨٦) المستقصى: ٥٢٩: ١٥٧/٢، ثلاثة كتب في الأضداد رقم ١٤٦ ص ١٠٦، اللسان والتاج: صرخ. والصريخ من الأضداد: فهي: المغيث والمستغيث.

(٢٣٨٧) المستقصى: ٥٣٢: ١٥٧/٢. وانظر: ١٧٦٨.

٢٣٨٨ ـ عَبْدٌ وَحَلْيٌ فِي يَدَيْه.

يضرب في المال يملكه مَنْ لا يستأهله.

ويروى «عَبْدٌ وَخَلًا» ويروي «عبد وخُلَيٌّ في يديه» وكلها في المعنى قريب، والتقدير: هذا عبد، أو هو عبد، فالابتداء محذوف، والخبر مُبَقًّى.

٢٣٨٩ ـ عَبْدٌ مَلَكَ عَبْداً فَأَوْلَاهُ تَبًّا.

يضرب لمن لا يليق به الغنى والثروة.

والتبُّ: التَّبَاب، وهو الْخَسَار.

٢٣٩٠ ـ عَبْدٌ أُرْسِلَ فِي سَوْمِهِ.

السَّوْم: اسم من التسويم، وهو الإهمال أي أرسل مُسَوَّماً في عمله، وذلك إذا وثقت بالرجل وفوضْتَ إليه أمركَ، فأتى فيما بينك بينه غير السَّدَاد والعفاف.

٢٣٩١ ـ أَعْطَاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ، و «بِصُوفِ رَقَبَتِهِ» و «بِطُوفِ رَقَبَتِهِ» و «بِظُوفِ رَقَبَتِهِ».

قال ابن دُرَيد: يقال «أخذت بقُوفَةِ قفاه»

(٢٣٨٨) المستقصى: ٥٣١: ١٥٧/٢، فصل المقال: ٢٩١ وفيهما: «وخُلَي» بدل: وحِلْيٌ.

(٢٣٨٩) المستقصى ٥٣٠: ١٥٧/٢ وفيه: «عبدٌ ملك عبداً» فقط وتروى: «ملك عبدٌ عبداً فاولاه تبّاً» أنظر اللسان والتاج: «تبب».

(٢٣٩٠) المستقصى: ٥٢٨: ١٥٧/٢.

(٢٣٩١) المستقصى: ١٠٥٦: ٢٤٨/١. فصل المقال: ٢٤٨.

وهو الشَّعَر المتدلِّي في نُقْرَة القفا.

يضرب لمن يعطي الشيء بجملته وعينه ولا يأخذ ثمناً ولا أجراً.

٢٣٩٢ ـ أَعْوَرُ عَيْنَكَ وَالْحَجَرَ.

يريد: يا أعور ٱحْفَظْ عينَك واحذر الحجر، أو ٱرْقُب الحجَرَ، وأصله أن الأعور إذا أُصِيبَتْ عينُهُ الصحيحة بقي لا يبصر، كما قال إسماعيل بن جرير البَجَلِي الشاعر، لطاهر بن الحسين، وكان طاهر أعور، وكان إسماعيل مَدَّاحاً له، فقيل له: إنه ينتحل ما يمدحك به من الشعر، فأَحَبَّ طاهر أن يمتحنه، فأمره أن يهجوه، فأبى إسماعيل، فقال طاهر: إنما هو هجاؤك لي أو ضَرْبُ عنقك، فكتب في كاغد هذه الأبيات:

رأيتُكَ لا تَرَى إلا بِعَيْنٍ
وَعَيْنُكَ لَا تَرَى إلاَّ قَلِيلاَ
فأما إذْ أُصَبت بِفَرْدِ عَيْنٍ
فَخُذْ مِنْ عَيْنِكَ الأُخْرَى كَفِيلاَ
فَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ
بِظَهْرِ الكَفِّ تَلْتَمِسُ السَّبِيلاَ

ثم عرض هذه الأبيات على طاهر، فقال: لا أرِيَنَّكَ تنشدها أحداً، ومَزَّقَ القرطاس، وأحسن صِلَته.

ويقال: إن غراباً وقع على دَبَرَة ناقةٍ فكرِهَ صاحبُها أن يرميه فتثور الناقة، فجعل يُشِير إليه بالحجَر ويقول: أَعْوَرُ عينَكَ والحجر، ويسمى الغراب أعور لحدة بصره، على التشؤم، أو على القلب كالبَصِير للضرير وأبي البَيْضَاء للحبشي.

٢٣٩٣ ـ عِنْدَهُ مِنَ المالِ عَائِرَةُ عَيْنٍ.

يقال: «عُرْتُ عينه» أي عَوَّرْتها، ومعنى المثل أنه من كثرته يملأ العين، حتى يكاد يعورها، وقال أبو حاتم: عَارَتْ عينُه أي ذهبت، قال: ومعنى المثل عنده من المال ما تَعِيرُ فيه العين، أي تجيء وتذهب وتحير، وقال الفراء: عندهُ من المال عائرةُ عينٍ، وعائرة عَيْنَين، وعَيِّرَةُ عينين، وأصل هذا أنهم كانوا إذا كَثُر عندهم المالُ فقَؤا عين بعير دفعاً لعين الكمال، وجُعِلَ العَوَرُ لها لأنها سببه، وكانوا يفعلون ذلك إذا بلغت الإبلُ ألفاً، والتقدير: عنده من المال إبلٌ عائرةُ عين، أي مقدار ما يُوجِبُ عَوَرَ عين، أي الْفُ.

٢٣٩٤ ـ عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ.

يضرب لمن رأى الأمر فعرف حقيقته.

(٢٣٩٢) المستقصى: ١٠٨١: ١/٢٥٥، تذكرة النحاة: ٦٩٩.

(٢٣٩٣) فصل المقال: ٢٨٠ وفيه: «عند فلان» ... اللسان والتاج: «غيّر».

(٢٣٩٤) المستقصى: ٥٩٠: ٢/١٧٤.

٢٣٩٥ ـ أَعْيَيْتِنِي بِأُشُرٍ فَكَيْفَ بِدُرْدُرٍ.

أصل ذلك أن رجلاً أبغض امرأته وأحبته، فولدت له غلاماً، فكان الرجل يقبل درده، وهو مَغْرِزُ الأسنان، ويقول: فَدَيْتُ دُرْدُرَك، فذهبت المرأة فكسرت أسنانها، فلما رأى ذلك منها قال: أَعْيَيْتِنِي بأُشُرٍ فكيف بِدُرْدُرٍ؟ فازداد لها بغضاً، والأُشُرُ: تحزيز الأسنان، وهو تحديد أطرافها، والباء في بأُشُرٍ وبدردر بمعنى مع، أي أعييتِنِي حين كنتِ مع أشر فكيف أرجو فلاحَكِ مع دردر؟

قال أبو زيد: معنى المثل أنك لم تَقْبَلِي الأدبَ وأنت شابة ذات أُشُرٍ في أسنانك، فكيف الآن وقد أسننت؟

ومثله:

٢٣٩٦ ـ أَعْيَيْتِنِي مِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ، و «مِنْ شُبٍّ إِلَى دُبٍّ».

فمن نَوَّنَ جعله بمنزلة الاسم بإدخال مِنْ عليه، وَمَنْ لم ينون جعله كقولهم «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قِيلَ وقَالَ» على وجه الحكاية للفعل.

والمثلان يضربان لمن يكون في أمر عظيم غير مرضي فيمتد فيه، أو يأتي بما هو أعظم منه.

ويقال في قولهم «من شب» أي من لدن كنتَ شاباً إلى أن دبَبْتَ على العصا، أي أنك معهودٌ منك الشرُّ منذ قديم فلا يرجى منك أن تقصر عنه، يقال: شَبَّ الغلامُ يَشِبُّ شَبَابا وشبيبة، إذا ترعرع.

قلت: الكلامُ شَبَّ بالفتح والمثلُ شُبَّ بالضم، ولا وجه له يحمل عليه، إلا أن يقال: هذا من الشُّبِّ الذي هو الإظهار، يقال: شعرها يَشُبُّ لونَها أي يظهره، وكذلك شَبَّ النارَ إذا أوقدها وأظهرها، كأنهم أرادوا أعييتني من لدن قيل أظهر، أي ولد وظهر للرائين، إلى أن شابَ ودَبَّ على العصا، ثم نزل الفعل منزلة الاسم وأدخل عليه من ونُوِّنَ، وإذا لم ينون حكي على لفظ الفعل، ورفعوا دُبَّ في الوجهين على سبيل الإتباع والمزاوجة؛ لأن دَبَّ لا يتعدى البتة ويروى «من لدن شَبَّ إلى دَبَّ».

٢٣٩٧ ـ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ لِسَانٌ صَالِحَةٌ.

يعني الثناء.

(٢٣٩٥) المستقصى: ١٠٨٥: ١/٢٥٧. فصل المقال: ١٨٣.

(٢٣٩٦) المستقصى: ١٠٨٦: ١/٢٥٧، اللسان والتاج: شبب.

(٢٣٩٧) المستقصى: ٥٦٦: ٢/١٦٧، وينقص من المثل «صالحة».

يضرب لمن يُثْنَى عليه بالخير.

٢٣٩٨ ـ عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ.

الشِّبْدِعُ: العقرب.

يضرب لمن يحفظ اللسان عما لا يعنيه.

٢٣٩٩ ـ عَلَى يَدَيَّ دَارَ الحَدِيثُ.

يضربه مَنْ كان عالماً بالأمر.

ويروى هذا المثل عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه أنه تكلم به في حديث المُتْعَة.

٢٤٠٠ ـ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ.

قال ابن السِّكِّيت: هو العَدْلُ بن جزء بن سعد العشيرة، وكان على شرط تُبَّع، وكان تبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه، فجرى به المثل في ذلك الوقت؛ فصار الناس يقولون لكل شيء قد يُئِسَ منه: هو على يَدَيْ عدل.

٢٤٠١ ـ أَعْطَى عَنْ ظَهْرِ يَدٍ.

أي ابتداء، لا عن بيع ولا مكافأة، قال الأصمعي: أعطيته مالاً عن ظهر يد، يعني تفضُّلاً ليس من بَيْع ولا من قَرْض ولا مكافأة.

قلت: الفائدة في ذكر الظهر هي أن الشيء إذا كان في بطن اليد كان صاحبُهُ أملَكَ لحفظه، وإذا كـ ن على ظهرها عَجَزَ صاحبها عن ضبطه؛ فكان مبذولاً لمن يريد تناوله.

يضرب لمن يُنَالُ خيره بسهولة من غير تعب.

٢٤٠٢ ـ عَيٌّ أَبْأَسُ مِنْ شَلَلٍ.

أصل هذا المثل أن رجلين خَطَبَا امرأة وكان أحدهما عَيَّ اللسان كثيرَ المال، والآخر أَشَلَّ لا مال له، فاختارت الأشل، وقالت: عَيٌّ أبأس من شلل، أي شر وَأَشَدُّ احتمالاً.

٢٤٠٣ ـ عَرَكْتُ ذَلِكَ بِجَنْبِي.

أي احتملته وَسَتَرْتُ عليه.

٢٤٠٤ ـ عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ تُرْبَةَ.

هذا رجل كان غاب عن بلاده، ثم قدم

(٢٣٩٨) المستقصى: ٥٥٣: ٢/١٦٣، اللسان: «شبدع» وفيه أيضاً جاء في الحديث: «من عض على شبدعه سلم من الأثام».

(٢٣٩٩) المستقصى: ٥٦٣: ٢/١٦٧.

(٢٤٠٠) القاموس المحيط: ٤/١٣ «عَدَلَ». وفيه: «وقع على يدي عدل».

(٢٤٠٢) المستقصى: ٥٩١: ٢/١٧٤.

(٢٤٠٣) المستقصى: ٥٤٤: ٢/١٦٠.

(٢٤٠٤) المستقصى: ٥٤١: ٢/١٦٠، معجم البلدان: ٢/٢١ (تربة) والرجل المقصود هنا هو أبو براء مالك بن جعفر بن كلاب، ملاعب الأسنة.

فألصق بطنه بالأرض، فقال هذا القول، وتربة: أرضٌ معروفة من بلاد قيس.

يضرب لمن وصل إليه بعد الحنين له.

٢٤٠٥ ـ عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَةَ.

البُجَر: جمع بُجْـرَة، وهي نُتُوء السـرة يعبر بها عن العيوب وبجرة في المثل: اسمُ رجلٍ، وكذلك بجير، ويروى بَجرة بفتح الباء، يقال: عيـر بجير بُجَـرَه، نسي بجير خبره، والتعيير: التنفيـر، من قولـك «عَارَ الفَرَسُ يَعِيرُ» إذا نفر، وَعَيَّر نَفَّر، كأنـه نَفَّر النـاس عنه بمـا ذكر من عيـوبه، وحـذف المفعول الثاني للعلم به.

٢٤٠٦ ـ عَلَى أُخْتِكِ تُطْرَدِينَ.

وذلك أن فرساً عارت فركب طالبها أختَهَا فطلبها عليها.

يضـرب للرجـل إذا لقي مثله في العلم والدهاء، أو في الجهل والسفه.

٢٤٠٧ ـ عَرَفَتْنِي نَسَأَهَا الله.

النَّسْيء: التأخير، يقال: نَسأَه في أجله وأنســأه أَجَلَه، عن الأصمعي، والنَّسِيء والنَّساء: اسم منه، ومـه قولهم «من سَـرَّه النَّسَاء ولا نَسَاء، فَلْيُخَفِّفِ الرداء، وليباكـر الغَدَاء، وَلْيُقِلَّ غِشْيَانَ النِّساء» ومعنى المثل أَخَّرَ الله أَجَلَها.

وأصله ن رجلًا كانت له فرس فـأخذت منه ثم رآها بعد ذلك في أيدي قوم، فعرفته فَجَمَحَتْ حين سمعت كـلامـه، فقـال الرجل: عَرَفَتْنِي نَسَأَها الله، فذهبت مثلاً، هذا قول الأصمعي.

وأما غيره فقال: المثل لِبَيْهَسٍ الملقب بنعامة، وإنما لقب بها لطُولِ ساقيه، وقال حمزة: لقب بـه لشـدة صَمَمه، فـطرق امـرأته ذات ليلة فجأة في الظلماء، فقالت امرأته: نَعَامَةٌ والله، فقـال بيهس: عرفتني نَسَأها الله.

وقيل: خرج قـوم مُغِيرون على آخـرين فلمـا طلع الصبح قـالت امـرأة لبعض المُغِيرين: خالاتك يا عماه، فقال: عرفَتْني نَسَأها الله، أي أَخَّرَ الله مدتها.

٢٤٠٨ ـ أَعْجَبَ حَيًّا نَعَمُهُ.

حي: اسم رجل أتاه رجـل يسألـه فلم يُعْطِه شيئاً، فشكاه فقيل: أعجب حياً نعمه،

(٢٤٠٥) المستقصى: ٥٩٣: ١٧٥/٢، فصل المقال: ٩٣ وفيهما: «... نسي بُجَيْرٌ خبره» زيادة. اللسان والتاج: «بُجَرَ» و«عَيَرَ».

(٢٤٠٧) المستقصى: ٥٤٣: ١٦٠/٢، فصل المقال: ٧٨ و ٧٩.

(٢٤٠٨) المستقصى: ٩٩٧: ٢٣٥/١.

أي راقهُ وأعجبه فبَخِلَ به عليك.

٢٤٠٩ ـ الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآبِيَةَ.

يقال: عَشَوْتُ في معنى تَعَشَّيْت، وَغَدَوْتُ في معنى تَغَدَّيْت، ورجل عَشْيَان أي مُتَعَشٍّ، وقال ابن السكيت: عَشِيَ الرجلُ وَعَشِيَتِ الإبلُ تَعْشَى عَشًى إذا تعشَّتْ، قال أبو النجم:

* تَعْشَى إذَا أَظْلَمَ عَنْ عَشَائه *

يقول: يتعشّى وقت الظلمة. قال المفضل: خرج السُّلَيْكُ بن السلَكَةِ واسمه الحارث بن عمرو بن زيد مناة بن تميم، وكان أنكرَ العرب وأشعرهم، وكانت أمه أمةً سوداء، وكان يدعى «سُلَيْكَ الْمَقَانِبِ» وكان أدلَّ الناس بالأرض وأعْدَاهم على رِجْله لَا تَعْلَقُ به الخيل، وكان يقول: اللهم إنك تهيء ما شئت لما شئت إذا شئت، إني لو كنت ضعيفاً لكنتُ عبداً، ولو كنت امرأة لكنت أمة، اللهم إني أعوذ بك من الخَيْبة فأما الهيبة فلا هيبة، أي لا أهاب أحداً.

زعموا أنه خرج يريد أن يُغير في ناسٍ من أصحابه، فمر على بني شيبان في ربيع والناسُ مُخْصِبون في عشية فيها ضَبَاب ومطر فإذا هو ببيت قد انفرد من البيوت عظيم، وقد أمسى، فقال لأصحابه: كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتى هذا البيت فلعلي أصيب خيراً أو آتيكم بطعام، فقالوا له: افعل، فانطلق إليه، وجَنَّ عليه الليل، فإذا البيت بيت يزيد بن رُوَيْمٍ الشيباني، وإذا الشيخُ وامرأته بِفنَاء البيت، فاحتال سليك حتى دخل البيت من مؤخَّره، فلم يلبث أن أراح ابنُ الشيخ بإبله في الليل، فلما رآه الشيخ غَضِبَ وقال: هلا كنت عَشَّيْتَهَا ساعةً من الليل، فقال ابنه: إنها: أَبَتِ العشاء، فقال يزيد: إن العاشية تهيج الآبية، فأرسلها مثلاً، ثم نفض الشيخُ ثوبه في وَجْهها، فرجعت إلى مَرَاتِعِهَا وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنى روضة فرتعت فيها، وقعد الشيخ عندها يتعشَّى وقد خنس وجهه في ثوبه من البرد، وتبعه السليك حين رآه انطلق، فلما رآه مغتراً ضربه من ورائه بالسيف فأطار رأسه وأطرد إبله، وقد بقي أصحابُ السليك وقد ساء ظنهم وخافوا عليه، فإذا به يطرد الإبل، فأطردوها معه، فقال سُلَيك في ذلك:

وعاشيةٍ رُجٍّ بِطَانٍ ذَعَرْتُهَا
بصَوْتِ قَتيلٍ وسْطَهَا يُتَسَيَّفُ

(٢٤٠٩) المستقصى: ١٤٣١: ٣٣١/١، فصل المقال: ٥١٦، عيون الأخبار: ٢٤٨/٣، أساس البلاغة: «عشو»، الشعر في موسوعة الشعر العربي ١٥٠/١، وانظر الأمثال في أبوابها.

أي يضرب السيف.

كـأن عـليـه لَـوْنَ بُـرْدٍ مُـحَـبَّـرٍ
إذا مَـا أَتَـاهُ صَـارِخٌ مـتـلَهِّـفُ

يريد بقوله «لون برد محبر» طرائق الدم على القتيل، وبالصارخ الباكي المتحزن له.

فَبَـات لهـا أَهْـلٌ خَـلاَء فِنَـاؤهُمْ
وَمَـرَّتْ بـهـمْ طَـيْـرٌ فلم يَـتَعَـيَّفُـوا

أي لم يزجروا الطير فيعلموا من جملتها أيقتل هذا أو يسلم.

وَبَـاتـوا يَـظُنُّـونَ الـظُّنُـونَ وصُحْبَتِي
إذَا مَـا عَلَوْا نَشْـزاً أَهَلُّوا وَأَوْجَفُـوا

أي حَمَلُوها على الوَجيف، وهو ضرب من السير.

وَمَـا نِلْتُهَـا حَتَّى تَصَعْلَكْتُ حِقْبَـةً
وَكِـدْتُ لأَسْبَـابِ المَنِيَّـةِ أَعْـرِفُ

أي أصبر.

وَحَتَّى رأيتُ الْجُوعَ بالصَّيْفِ ضَرَّنِي
إذَا قُمْتُ يَغْشَانِي ظِلاَلٌ فَـأسدِفُ

خص الصيف دون الشتاء لأن بالصيف لا يكاد يجوع أحد لكثرة اللبن، فإذا جاع هو دل على أنه كان لا يملك شيئاً، وقوله «أسدف» يريد أدور فأدخل في السُّدْفَة وهي الظلمة، يعني يظلم بصري من شدة الجوع.

يقال: إنه كان افتقر حتى لم يبق عنده شيء، فخرج على رجليه رجاء أن يصيب غِرَّةً من بعض مَنْ يمرُّ عليه فيذهب بإبله، حتى إذا أمسى في ليلة من ليالي الشتاء باردة مقمرة اشْتَمَل الصَّمَّاء - وهو أن يَرُدَّ فَضْلَ ثوبِه على عَضُدِه اليمنى ثم ينام عليها - فبينا هو نائم إذ جَثَم عليه رجل فقال له: اسْتَأسِرْ فرفع سليك رأسه وقال: الليلُ طويل وأنت مقمر، فذهب قوله مثلاً، ثم جَعَل الرجُلُ يلهزه ويقول: يا خبيث استأسر، فلما آذاه أخرج سليك يدَه فضمَّ الرجلَ ضمةً ضرِط منها، فقال: أضَرِطاً وأنت الأعلى؟ فذهبت مثلاً، وقد ذكرته في باب الضاد، ثم قال له سليك: مَنْ أنت؟ فقال: أنا رجل افتقرت فقلت لأخْرُجَنَّ فلا أرجع حتى أستغني، قال: فانطلق معي، فانطلقا حتى وجدا رجلاً قصتُه مثل قصتهما، فاصطحبوا جميعاً، حتى أتوا الجوف جوف مراد الذي باليمن إذا نَعَمٌ قد ملأ كل شيء من كثرته، فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحي، فقال لهما سليك: كُونَا قريباً حتى اتي الرِّعَاء فأعلم لكما علم الحي، أقريب هم أم بعيد، فإن كانوا قريباً رجعتُ إليكما،

وإن كانوا بعيداً قلت لكما قولاً أَلْحَنُ به لكما فأغِيرا، فانطلق حتى أتى الرِّعَاء فلم يزل يتسقّطهم حتى أخبروه بمكان الحي، فإذا هم بعيد إن طلبوا لم يدركوا، فقال السليك: ألا أغنيكم؟ قالوا: بلى، فتغنى بأعلى صوته:

يا صَاحِبَيَّ ألا لَا حَيَّ بِالْوَادِي
إلَّا عَبِيدٌ وَآمٍ بَيْنَ أذْوَادِ
أَتَنْظِرانِ قليلاً رَيْثَ غَفْلَتِهِمْ
أَمْ تَغْدُوَانِ فَإِنَّ الرِّبْحَ لِلْغَادِي

فلما سمعا ذلك أتَيَاه فأطردوا الإبل، فذهبوا بها، ولم يبلغ الصريخُ الحيَّ حتى مَضَوْا بما معهم.

٢٤١٠ ـ عَوْدٌ يُقَلَّحُ.

العَوْد: البعير المُسِنُّ، يقال: عَوَّد تعويداً إذا صار عَوْداً، وهو السِّنُّ بعد البُزُول بأربع سنين، ويقال «سُودَدٌ عَوْد» أي قديم، وينشد:

هَلِ المجدُ إلَّا السُّودَدُ العَوْدُ وَالنَّدَى
وَرَأْبُ الثَّأَى وَالصَّبْرُ عِنْدَ المَوَاطِنِ

والتقليح: إزالة القَلَح وهو خُضْرة أسنانها وصفرة أسنان الإنسان.

(٢٤١٠) المستقصى: ٥٨٠: ١٧٢/٢. الأمالي: ٥١/٢، اللسان والتاج، قلح.

يضرب للمُسِنِّ يُؤَدَّبُ ويُرَاض.

٢٤١١ ـ عَوْدٌ يُعَلَّمُ العَنْجَ.

العَنْج ـ بتسكين النون ـ ضرب من رياضة البعير، وهو أن يَجْذِبَ الراكبُ خِطامه فيرده على رجليه، يقال: عَنَجه يَعْنِجُه، والعَنَج: الاسمُ، ومعنى المثل كالأول في أنه جَلَّ عن الرياضة كما جل ذلك عن التقليح، وذلك أن العَنْج إنما يكون للبَكَارة، فأما العِوَدَةُ فلا تحتاج إليه.

٢٤١٢ ـ عَرَضَ عَلَيَّ الأمْرَ سَوْمَ عَالَّةٍ.

قال الأصمعي: أصلُه في الإبل التي قد نَهِلَتْ في الشرب ثم علَّت الثانية، فهي عَالَّة؛ فتلك لا يعرض عليها الماء عرضاً يبالغ فيه، ويقال: سَامَهُ سَوْمَ عَالَّة، إذا عرض عليه عرضاً ضعيفاً غير مبالغ فيه، والتقدير: عرض عليَّ الأمر عَرْضَ عَالَّةٍ، ولكن لما تضمن العرض معنى التكليف جعل السوم له مصدراً، فكأنه قال: عرض عليَّ الأمر فسامَنِي ما يُسَام الإبل التي عَلَّت بعد النَّهَلِ، ومن روى «سامني الأمر سَوْمَ عالة» كان على اللقم الواضح.

(٢٤١١) المستقصى: ٥٧٩: ١٧١/٢، فصل المقال: ١٨٢، اللسان والتاج: عَنَجَ.

(٢٤١٢) المستقصى: ٥٤٠: ١٥٩/٢. اللسان: عَلَلَ.

٢٤١٣ ـ أَعْطَانِي اللَّفَاءَ غَيْرَ الْوَفَاءِ.

اللَّفاء: الخسيس، والوفاء: التام.

يضرب لمن يَبْخَسُكَ حَقَّكَ ويظلمك فيه.

٢٤١٤ ـ عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ.

أي عَرَفَ هذا القدر وإن كان أَحْمَق، ويروى «عرف حُمَيْقاً جملُه» أي أن جمله عرفَه فاجترأ عليه.

يضرب في الإفراط في مؤانسة الناس.

ويقال: معناه عَرَفَ قدرَه، ويقال: يضرب لمن يستضعف إنساناً ويُولَعُ به فلا يزال يؤذيه ويظلمه.

٢٤١٥ ـ عَجَباً تُحَدِّثُ أَيُّهَا العَوْدُ.

يضرب لمن يكذب وقد أَسَنَّ.

أي لا يَجْمُلُ الكذبُ بالشيخ، ونصب «عجباً» على المصدر أي تحدث حديثاً عجباً.

٢٤١٦ ـ أَعْدَيتِنِي فَمَنْ أَعْدَاكِ.

أصل هذا أن لصًّا تَبِعَ رجلاً معه مال وهو على ناقة له، فتثاءب اللص، فتثاءبت الناقة، فتثاءب راكبها، ثم قال للناقة: أَعْدَيْتِنِي فمن أعداك؟ وأَحَسَّ باللص فحذِرَه وركَضَ ناقته.

يضرب في عَدْوَى الشر.

والعرب تقول «أعدى من الثُّؤَباء» من العدْوَى.

٢٤١٧ ـ العُنُوقُ بَعْدَ النُّوقِ.

العَنَاق: الأنثى من ولاد المعز، وجمعه عُنُوق، وهو جمع نادر، والنوق: جمع ناقة.

يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت.

أي كنت صاحب نُوقٍ فصِرْتَ صاحبَ عُنُوق.

٢٤١٨ ـ العَيْرُ أَوْقَى لِدَمِهِ.

يضرب للموصوف بالحذرِ.

وذلك أنه ليس شيء من الصيد يَحْذَر حَذَرَ العير إذا طلب.

ويقال: هذا المثل لزرقاء اليمامة لما

(٢٤١٣) المستقصى: ١٠٥٥: ١/٢٤٨.

(٢٤١٤) المستقصى: ٥٤٢: ٢/١٦٠، وفيه: «عرف حُميقاً جملُه».

(٢٤١٦) المستقصى: ١٠٠٨: ١/٢٣٧، حيث يذكر «اعدى من الثوباء» ويذكر رجزاً فيه:

أعديتني فمن ترى أعداك
لا خلَّ من عفا ولا عداك

(٢٤١٧) المستقصى: ١٤٤١: ١/٣٣٤.
اللسان: عنق.

(٢٤١٨) المستقصى: ١٤٤٤: ١/٣٣٦.

نظرت إلى الجيش، وكان كل فارس منهم قد تناول غُصْناً من شجرة يستتر به، فلما نظرت إليه قالت: لَقَدْ مَشى الشَّجَرُ، ولقد جاءتكم حمير، فكذبوها، ونظرت إلى عَيْرٍ قد نَفَر من الجيش، فقالت: العير أوقى لِدَمِهِ، من راعٍ في غَنَمِهِ، فذهبت مثلاً.

٢٤١٩ ـ عَيْرٌ بِعَيْرٍ وَزِيَادَةُ عَشَرَةٍ.

قال أبو عبيدة: هذا مثل لأهل الشام ليس يتكلم به غيرهم، وأصلُ هذا أن خلفاءهم كلما مات منهم واحد وقام آخر زادهم عشرة في أعطياتهم؛ فكانوا يقولون عند ذلك هذا، والمراد بالعَيْر ههنا السيد.

٢٤٢٠ ـ عَيْرٌ عَارَهُ وَتِدُهُ.

عَارَهُ: أي أهلكه، ومنه قولهم: ما أَدْرِي أي الجراد عَارَه، أي أيُّ الناس ذهب به، يقال: عَارَهُ يَعُوره وَيَعِيره، أي ذهب به وأهلكه، وأصل المثل أن رجلاً أَشفَقَ على حماره فربَطَه إلى وَتِد، فهجَمَ عليه السبع فلم يمكنه الفرار فأهلكه ما احترس له به.

٢٤٢١ ـ عَيْرٌ رَكَضَتْهُ أُمُّهُ.

ويروى «رَكَلَتْه أمه».

يضرب لمن يظلمه ناصِرُهُ.

٢٤٢٢ ـ عُيَيْرُ وَحْدِهِ.

يضرب لمن لا يخالط الناس.

وقال بعضهم: أي يُعَاير الناس والأمورَ ويَقيسها بنفسه من غير أن يشاور، وكذلك «جُحَيْشُ وَحْدِهِ» ويقال «جُحَيْش نفسه» والكلام في «وَحْدَه» يجيء مستقصًى عند قولهم «هو نَسِيجُ وَحْدِهِ» إن شاء الله تعالى.

٢٤٢٣ ـ عِنْدَ النِّطَاحِ يُغْلَبُ الكَبْشُ الأَجَمُّ.

ويقال أيضاً «التَّيْسُ الأَجَمُّ» وهو الذي لا قَرْنَ له.

يضرب لمن غَلَبه صاحبه بما أَعَدَّ له.

٢٤٢٤ ـ عَنْزٌ بِهَا كُلُّ دَاءٍ.

يضرب للكثير العُيُوبِ من الناس والدوابِّ.

قال الفزاري: للمِعْزَى تسعة وتسعون داء، وراعي السوء يوفيها مائة.

٢٤٢٥ ـ عِيشِي جَعَارِ.

(٢٤١٩) المستقصى: ٥٨٥: ١٧٣/٢.

(٢٤٢٠) المستقصى: ٥٨٨: ١٧٤/٢. فصل المقال: ٤٦٩. وانظر: ٣١٨٠.

(٢٤٢١) المستقصى: ٥٨٧: ١٧٣/٢.

(٢٤٢٢) اللسان والتاج: نَسَجَ وَعَيَرَ.

(٢٤٢٣) المستقصى: ٥٧١: ١٦٩/٢.

(٢٤٢٤) المستقصى: ٥٧٥: ١٧١/٢.

(٢٤٢٥) المستقصى: ٥٨٤: ١٧٣/٢، وانظر: ٢٦٢٨. «أعيث من جعار».

قال أبو عمرو: يقال للضبع إذا وقعت في الغنم «أَفْرَغتِ في قَرَاري، كأنما ضِرَارِي، أردتِ يا جَعَارِ» القَرَار: الغنم، وأفرغ: أراقَ الدمَ، من الفَرَع، وهو أول ولد تنتجه الناقة، كانوا يذبحونه لآلهتهم، يقال: «أَفْرَعَ القومُ» إذا ذَبحوه، وقال الخليل: لكثرة جَعْرها سُمِّيت جَعَار، يعني الضبعَ، قال الشاعر:

فَقُلْتُ لَهَا عِيثِي جَعَارِ، وَأَبْشِرِي
بِلَحْمِ امْرِىءٍ لَمْ يَشْهَدِ اليومَ نَاصِرُهْ

قال المبرد: لما أتى عبدَ الله بن الزبير قتلُ أخيه مُصْعب قال: أَشَهِدَه المهلَّبُ بن أبي صُفْرة؟ قالوا: لا، قال: أفشهده عباد ابن الحُصَيْن الحبطي؟ قالوا: لا، قال: أفشهده عبدُ الله بن حازم السلمي؟ قالوا: لا، فتمثل بهذا البيت:

* فقلتُ لها عِيثِي جَعَارِ وأبشري *

٢٤٢٦ ـ عَرَضَ عَلَيْهِ خَصْلَتِي الضَّبُعِ.

إذا خَيَّره بين خَصْلتين ليس في واحدة منهما خيار، وهما شيء واحد، تقول العرب في أحاديثها: إن الضبع صادت ثعلباً، فقال لها الثعلب: مُنِّي عليَّ أمَّ عامر، فقالت: أخيرك بين خصلتين فاختر أيهما شئت، فقال: وما هما؟ فقالت: إما أن آكلك، وإما أن أمزقك، فقال لها الثعلب: أما تذكرين يوم نكحتك؟ قالت: متى؟ وفتحت فاها فأفْلَتَ الثعلب.

٢٤٢٧ ـ عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِشُ.

كانت بَرَاقِشُ كلبةً لقوم من العرب، فأغير عليهم، فهَرَبُوا ومعهم بَرَاقش، فاتبع القومُ آثارَهُم بِنُبَاح بَرَاقش، فهجموا عليهم فاصطلموهم، قال حمزة بن بيض:

لـم تكـن عن جنـايـة لَحِقَتْنِي
لا يَسَـارِي ولا يَـمِـيـنِي رَمَتْنِي
بـل جَـنَـاهَـا أَخٌ عـليٌّ كـريـمٌ
وعـلى أهـلهـا بَـرَاقِشُ تَـجْنِـي

وروى يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العَلَاء قال: إن براقش امرأة كانت لبعض الملوك، فسافر الملك واستخلفها، وكان لهم موضع إذا فَزِعوا دخَنُوا فيه، فإذا أبصره الجندُ اجتمعوا، وإن جواريها عبثن ليلة فدخَّنَّ فجاء الجند، فلما اجتمعوا قال لها نصحاؤها: إنك إن رَدَدْتهم ولم تستعمليهم في شيء ودخَّنتهم مرةً أخرى لم يأتِكِ منم

(٢٤٢٧) المستقصى: ٥٥٧: ٢/١٦٥، فصل المقال: ٤٥٩. وفيهما: «على أهلها دلت براقش»، في اللسان برقش: وانظر ترجمة حمزة في المؤتلف والمختلف: ١٤١، الأغاني ١٥/١٥ ـ ٢٦، معجم الأدباء: ١/٢٨٠ ـ ٢٨٩.

أحد، فأمرتهم فَبَنَوْا بناء دون دارها، فلما جاء الملك سأل عن البناء، فأخبروه بالقصة، فقال: عَلَى أَهْلِها تجني بَرَاقش، فصارت مثلاً.

وقال الشرقي بن القطامي: براقش امرأة لقمان بن عاد، وكان لقمان من بني ضد، وكانوا لا يأكلون لحوم الإبل، فأصاب من براقش غلاماً، فنزل مع لقمان في بني أبيها، فأولموا وَنَحَرُوا الجزر، فراح ابن براقش إلى أبيه بعرق من جزور، فأكله لقمان، فقال: يا بني ما هذا؟ فما تَعَرَّقْتُ قط طيباً مثله، فقال: جزور نَحَرَها أخوالي فقال: وإن لحوم الإبل في الطيب كما أرى؟ فقالت براقش: جَمِّلْنَا وَاجْتَمِلْ، فأرسلتها مثلاً، والجميل: الشحْمُ المُذَابُ، ومعنى جَمِّلْنَا أي أَطْعِمْنَا الجميلَ، واجْتَمِلْ: أي اطْعَمْ أنت نفسُك منه، وكانت براقش أكثر قومها إبلاً، فأقبل لقمان على إبلها فأسرع فيها وفي إبل قومها، وَفَعَلَ ذلك بنو أبيه لما أكلوا لحوم الجزور، فقيل: على أهلها تجني براقش.

يضرب لن يعمل عملاً يرجع ضرره إليه.

٢٤٢٨ ـ عَجِلَتْ الكَلْبَةُ أَنْ تَلِدَ ذا عَيْنَيْنِ.

وذلك أن الكلبة تُسْرِع الولادة حتى تأتي بولد لا يبصر، ولو تأخر ولادها لخرج الولد وقد فتح.

يضرب للمستعَجِل عن أن يستتمَّ حاجته.

٢٤٢٩ ـ عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَّ الْجُنْدَبُ.

أي قد وجب الأمر وَنَشِبَ، فجزع الضعيف من القوم.

وأصله أن رجلاً انتهى إلى بئر وَعَلَّقَ رِشاءه برشائها، ثم صار إلى صاحب البئر فادعى جواره، فقال له: وما سبب ذلك؟ قال: علقتُ رِشائي برشائك، فأبى صاحبُ البئر وأمره بالرحيل، فقال: عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَر الجندب، أي جاء الحر، ولا يمكنني الرحيلَ.

قال ابن الأعرابي: رأى رجل امرأة سَبْطَة تامةً فخطبها فأُنكِحَ، ثم هديت إليه امرأة قَمِيئة، فقال: ليست هذه التي تزوجتها، فقالت المزفوفة: عَلِقَتْ معالَقَها وصَرَّ الجندبُ، يعني وقع الأمر.

وعَلِقَ: بمعنى تعلَّق، والمعالق: يجوز

(٢٤٢٨) المستقصى: ٥٣٥: ١٥٨/٢، وفيه: «عجلت ما عجلت الكلبة» .... بدل «عجلت الكلبة».

(٢٤٢٩) المستقصى: ٥٦٤: ١٦٧/٢. اللسان: علق، الأغاني: ١٥١/١٨ و١٥٢، وقد تمثل به أبو نخيلة.

أن يكون جمع معلق، وهو موضع العلوق، ويجوز أن يكون جميع متعلق بمعنى موضع التعلق، والتاء في «علقت» يجوز أن تكون كنايـة عن الأَرْشِيَـةِ: أي تعلَّقَتِ الأَرْشِيَـةُ بمواضع تعلقها.

٢٤٣٠ - عِنْدَ الله لَحْمُ حُبَارَياتٍ.

و «عند الله لحمُ قَطاً سمان» يتمثل به في الشيء يُتَمَنَّى ولا يوصل إليه.

٢٤٣١ - العُقُوقُ ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ.

أي: إذا عَقَّه وَلَدُه فقد ثَكِلهم وإن كانوا أحياء، قال أبو عبيد: هذا في عُقُوق الولد للوالد، وأما قطيعة الرحم من الوالد للولد فقولهم «المُلْكُ عَقِيم» يريدون أن المَلِكَ لو نـازعَه ولـدُه المُلْكَ لقطع رحمـه وأهلكه، حتى كأنه عَقيم لم يولد له.

٢٤٣٢ - عَشِّ وَلاَ تَغْتَرَّ.

أصل المثل - فيما يقال - أن رجلاً أراد أن يُفَوِّزَ بإبله ليـلاً، واتَّكل على عشب يجـده هناك، فقيل له: عَشِّ ولا تَغْتَر بما لست منه على يقين.

ويـروى أن رجـلاً أتى ابـنَ عـمـر

(٢٤٣١) المستقصى: ١٤٣٩: ٣٣٤/١.

(٢٤٣٢) المستقصى: ٥٥٠: ١٦٢/٢، اللسان: «عشا».

وابن عباس وابن الزبير رحمهم الله تعالى، فقال: كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الإيمـان ذنب، فكلهم قال: عَشِّ ولا تَغْتر، يقولون: لا تُفَرِّطْ في أعمال الخير وخُذْ في ذلك بأوثَقِ الأمور، فإن كان الشأن على ما ترجو من الرُّخْصَة والسَّعة هناك كان ما كسَبْتَ زيادةً في الخير، وإن كان على ما تخاف كنت قد احْتَطْتَ لنفسك.

٢٤٣٣ - عِشْ رَجَباً تَرَ عَجَباً.

قالوا من حديثه: إن الحارث بن عُبَاد بن قيس بن ثَعْلَبة طلَّقَ بعضَ نسائه من بعد ما أسنَّ وَخَرِف، فخَلَف عليها بعده رجل كانت تُـظْهر له من الوَجْـد به مـا لم تكن تـظهـر للحارث، فلقي زوجُها الحـارث فـأخبـره بمنزلته منها، فقال الحارث: عِشْ رَجَباً تَرَ عَجَباً، فأرسلها مثلاً.

قال أبو الحسن الطوسي: يريد عِشْ رَجَباً بعد رجب، فحذف، وقيل: رجب كناية عن السَّنَة لأنه يحدث بحدوثهـا، ومن نَظَر في سنةٍ واحدة ورأى تغير فصولها قاس الـدهر كله عليهـا، فكـأنـه قـال: عِشْ دهـراً تَـرَ عجائب، وعيش الإنسان ليس إليه، فيصح لـه الأمـر بـه، ولكنـه محمـول على معنى

(٢٤٣٣) المستقصى: ٥٤٨: ١٦٢/٢. فصل المقال: ٤٦٤.

الشرط، أي: إن تَعِشْ تَرَ، والأمر يتضمن هذا المعنى في قولك: زُرْني أُكْرِمْكَ.

٢٤٣٤ ـ عَلَى مَا خَيَّلَتْ وَعْثُ القَصِيم.

أي: لأركَبَنَّ الأمرَ على ما فيه من الهول. والقصيم: الرملُ، والوَعْثُ: المكان السهل الكثير الرمل تَغِيبُ فيه الأقدام، ويشقُّ المَشْيُ فيه، وقوله «على ما خيلت» أي على ما شُبِّهَتْ، من قولهم: فلان يمضي على المخيَّلِ أي على ما خيلت أي على غَرَرٍ من غير يقين والتاء في «خيلت» للوعث، وهو جمع وَعْثَة، و«على» من صِلَة فعل محذوف، أي امض على ما خيلت.

٢٤٣٥ ـ عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً.

الغُوَيْر: تصغير غارٍ، والأبؤس: جمع بُؤس، وهو الشدة.

وأصل هذا المثل ـ فيما يقال ـ من قول الزبَّاء حين قالت لقومها عند رجوع قَصِير من العراق ومعه الرجال وبات بالغُوَير على طريقهِ «عَسَى الغويرُ أبؤساً» أي لعل الشرُّ يأتيكم من قبل الغار.

(٢٤٣٤) المستقصى: ٥٦١ : ٢/١٦٦، وفيه، «على ما خيلت» فقط.

(٢٤٣٥) المستقصى ٥٤٦ : ٢/١٦١. فصل المقال: ٤٢٤، معجم البلدان ٤/٢٢٠، تذكرة النحاة: ٥٢٤ و٥٦٣ ومغني اللبيب ١٦٤.

وجاء رجل إلى عمر رضي الله عنه يحمل لَقِيطاً فقال عمر «عسى الغوير أبؤسا» قال ابن الأعرابي: إنما عَرَّض بالرجل، أي لعلك صاحب هذا اللقيط، قال: ونصب «أبؤساً» على معنى عسى الغوير يصير أبؤساً، ويجوز أن يقدِّر عسى الغوير أن يكون أبؤسا، وقال أبو علي: جعل عسى بمعنى كان، ونزله منزلته.

يضرب للرجل يقال له: لعلَّ الشرُّ جاء من قبلك.

٢٤٣٦ ـ عِيصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشِبًا.

العِيصُ: الجماعة من السِّدْر تجتمع في مكان واحد، والأشَبُ: شدة التفاف الشجر حتى لا مَجَاز فيه. يقال: غَيْضَة أَشِبَة، وإنما صار الأشَبُ عيباً لأنه يذهب بقوة الأصول، وربما يوضع الأشب موضع المدح يراد به كثرة العَدَد ووفور العُدَد كما قال:

* وَلِعَبْدِ القَيْسِ عِيصٌ أَشِبُ *

ويجوز أن يريد به الذم، أي كثرةٌ لا غَنَاء عندها ولا نفع فيها، قال أبو عبيد في معنى المثل: أي منك أَصْلُكَ وإن كان أقاربُكَ

(٢٤٣٦) المستقصى: ١٢٨٢ : ٢/٣٥٠ وفيه: منك عيصك، عيون الأخبار: ٣/١٠١، اللسان: «عَيَصَ».

على خلاف ما تريد، فاصبر عليهم فإنه لا بُدَّ منهم.

٢٤٣٧ ـ عَصَبَهُ عَصْبَ السَّلَمَةِ.

ويروى «اَعْصِبْهُ» على وجه الأمر، وهي شجرة إذا أرادوا قَطْعها عَصَبُوا أغصانَها عَصْباً شديداً حتى يصلوا إليها وإلى أصلها فيقطعوه.

يضرب للبخيل يُسْتَخْرَجُ منه الشيء على كُرْهٍ، قال الكميت:

وَلَا سَمُرَاتِي يَبْتَغِيهِنَّ عَاضِدٌ
وَلَا سَلَمَاتِي فِي بَجِيلَةَ تُعْصَبُ

أراد أن بَجيلة لا يقدر على قهرها وإذلالها.

وقال الحجاج على مِنْبر الكوفة: والله لأحْزِمَنَّكُمْ حَزْمَ السلمة، ويروى «لأعْصِبنكم عَصْبَ السَّلمة، ولأضْرِبَنَّكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الإبل».

٢٤٣٨ ـ عَثَر بِأَشْرَسِ الدَّهْرِ.

أي بداهية الدهر وشدته، يقال: إن الشَّرس ما صغر من شجر الشَّوْك، ومنه الشَّرَاسة في الخلق.

(٢٤٣٧) المستقصى: ٥٥١: ١٦٢/٢، وفيه: «عُصِبَ فلان...» بدل «عَصَبَهُ». شعر الكميت بن زيد الأسدي ١٠٥/١ رقم: ٥٨، وأساس البلاغة «عَصَبَ».

٢٤٣٩ ـ عُشْبٌ وَلَا بَعِيرٌ.

أي هذا عُشْبٌ وليس بعير يرعاه.

يضرب للرجل له مال كثير ولا ينفقه على نفسه ولا على غيره.

٢٤٤٠ ـ عَادَ غَيْثٌ عَلَى مَا أَفْسَدَ.

ويروي «على ما خبل» قيل: إفساده إمساكه، وَعَوْدُه إحياؤه، وإنما فسر على هذا الوجه لأن إفساده يصوبه لا يصلحه عوده، وقد قيل غير هذا، وذلك أنهم قالوا: إن الغَيْثَ يحفر ويفسد الحياض، ثم يعفى على ذلك بما فيه من البركة.

يضرب للرجل فيه فساد ولكنَّ الصَّلَاحَ أَكْثَرُ.

٢٤٤١ ـ أَعْطَاهُ غَيْضاً مِنْ فَيْضٍ.

أي قليلاً من كثير.

يضرب لمن يسمح بالقُلِّ من كُثْرِهِ.

٢٤٤٢ ـ عَنِيَّتُهُ تَشْفِي الْجَرَبَ.

العَنِيَّة: بولُ البعير يُعَقَّد في الشمس يُطْلَى بها الأجرب.

(٢٤٣٩) المستقصى: ٥٤٩: ١٦٢/٢، فصل المقال: ٢٩٢.

(٢٤٤٠) المستقصى: ٥٢١: ١٥٥/٢.

(٢٤٤١) اللسان والتاج: غيض وفيض.

(٢٤٤٢) المستقصى: ٥٧٨: ١٧١/٢. وفيه: «عَنِيَّةُ» بدل «عَنِيَّتُهُ»، فصل المقال: ١٤٦.

قلت: هي فَعِيلة من العَنَاء أي يُعَنّ من طُلي بها وتشتدّ عليه، ويجوز تُعَنِّيهِ أي تزيل عناءه الذي يلقاه من الجَرَبِ؛ فيكون من باب «قَرَّدْتُه» أي أزلت قُرَاده.

يضرب للرجل الجيد الرأي يُستشفى برأيه فيما يَنُوبُ.

٢٤٤٣ ـ عَيَّ بِالإِسْنَافِ.

قال الخليل: السِّنَافُ للبعير بمنزلة اللَّبَبِ للدابة، و «قد سَنَفْتُ البعيرَ» شددت عليه السِّنَافَ، وقال الأصمعي: أَسْنَفْتُ، ويقولون «أَسْنِفُوا أمرهم» أي أحكموه، ثم يقال لمن تحير في أمره «عَيَّ بالإِسْنَافِ» وأصله أن رجلاً دُهِشَ فلم يَدْر كيف يشُدُّ السِّناف من الخوف، فقالوا: عَيَّ بالإسناف، قال الشاعر:

إذا مَا عَيَّ بِالإِسْنَافِ قَوْمٌ
مِنَ الأَمْرِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا

قلت: قال الأزهري: الإسناف التقدُّمُ وأنشده هذا البيت، ثم قال: أي عَيُّوا بالتقدم، وليس قول من قال «إن معنى قوله إذا ما عي بالإسناف: أن يدهش فلا يدري أني يشدُّ السِّناف» بشيء، إنما قاله الليث.

(٢٤٤٣) المستقصى: ٥٩٢: ١٧٥/٢. اللسان والتاج: سَنَفَ.

٢٤٤٤ ـ عَادَ السَّهْمُ إِلَى النَّزَعَةِ.

أي رجع الحق إلى أهله، والنَّزَعَةُ: الرُّمَاة، من «نَزَع في قوسه» أي رمى، فإذا قالوا «عاد الرمي على النَّزَعَة» كان المعنى عاد عاقبة الظلم على الظالم، ويكنى بها عن الهزيمة تقع على القوم.

٢٤٤٥ ـ أَعْطِ القَوْسَ بَارِيَهَا.

أي اسْتَعِنْ على عملك بأهل المعرفة والحِذْقِ فيه، وينشد:

يَا بَارِيَ الْقَوْسِ بَرْياً لَسْتَ تُحْسِنُهَا
لاَ تُفْسِدَنْهَا وَأَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

٢٤٤٦ ـ عَصَا الْجَبَانِ أَطْوَلُ.

قال أبو عبيد: وأحسبه يفعل ذلك من فَشَله، يَرَى أن طولها أَشَدُّ ترهيباً لعدوه من قصرها، قال: وقد عاب خالد بن الوليد من الإفراط في الاحتراس نحوَ هذا، وذلك يوم اليمامة، لما دنا منها خرج إليه أهلُها من بني حنيفة، فرآهم خالد قد جَرَّدُوا السيوفَ قبل

(٢٤٤٤) المستقصى: ٥٢٠: ١٥٥/٢، وفيه: «عاد الرمي...». فصل المقال: ٢٣٤ وفيه: «صار الرمي»... اللسان: نَزَعَ.

(٢٤٤٥) المستقصى: ١٠٤٨: ٢٤٧/٢. فصل المقال: ٢٩٨.

(٢٤٤٦) المستقصى: ٥٥٢: ١٦٣/٢. فصل المقال: ٤٤١.

الدُّنُـوِّ، فقال لأصحابه: أبشروا فإن هذا فَشَل منهم، فسمعها مجَّاعة بن مرارة الحنفي، وكان موثقاً في جيشه، فقال: كلا أيها الأمير، ولكنها الهُنْدُوانية، وهذه غداة باردة، فخشوا تَحَطُّمَهَا، فأبرزوها للشمس لتلين متنوها، فلما تدانى القوم قالوا له: إنا نعتذر إليك يا خالد من تجريد سيوفنا، ثم ذكروا مثل كلام مجَّاعة.

٢٤٤٧ ـ العَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا وَالحُرُّ تَكْفِيهِ الإِشَارَهْ.

وقيل «المَلاَمَهْ».

يضرب في خِسَّةِ العبيد.

وقولهم:

٢٤٤٨ ـ عَبِيدُ العَصَا.

قال المفضل: أول من قيل لهم ذلك بنو أسد، وكان سبب ذلك أن آبنا لمعاوية بن عمرو حَجَّ ففُقد، فاتُّهم به رجل من بني أسد يقال له حبال بن نصر بن غاضرة، فأخبر بذلك الحارث، فأقبل حتى وَرَدَ تِهَامة أيام الحج وبنو أسد بها، فطلبهم، فهربوا منه، فأمر منادياً ينادي: مَنْ آوَى أسدياً فَدمُه جُبَار، فقالت بنو أسد: إنما قتل صاحبَهم حبال بن نصر وغاضرةُ منهم من السَّكُون فانطلِقُوا بنا حتى نخبره، فإن قتل الرجل فهو منهم، وإن عفا فهو أعلم، فخرجوا بحبال إليه، فقالوا: قد أتيناك بِطَلبتك فأخبره حبال بمقالتهم، فعفا عنه وأمر بقتلهم، فقالت له امرأة من كِنْدَةَ من بني وهب بن الحارث يقال لها عُصَيَّة وأخوالها بنو أسد: أَبَيْتَ اللَّعْنَ هَبْهم لي فإنهم أخوالي، قال: هم لك، فأعتقيهم، فقالوا: إنا لا نأمن إلا بأمان الملك، فأعطى كلَّ واحد منهم عَصاً، وبنو أسد يومئذٍ قليل، فأقبلوا إلى تهامة ومع كل رجل منهم عَصاً، فأخرجتهم بنو كنانة من مكة، وسموا «عَبِيدَ العصا» بعُصَيَّةَ التي أعتقتهم وبالعِصِيِّ التي أخذوها، قال الحارث بن ربيعة بن عامر يهجو رجلاً منهم:

اشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى العصا؛ إن العصا
جُعِلَتْ أَمَارَتَكُمْ بِكُلِّ سَبِيلِ

إن الْعَصَا إنْ تُلْقِهَا يَا ابْنَ اَسْتِهَا
تُلْفَى كَفَقْعٍ بِالفَلاَةِ مجِيلِ

وقال عتبة بن الوعل لأبي جهمة الأسدي:

(٢٤٤٧) اللسان: عصا. وبيت الشعر ليزيد بن مفرّغ، ويروى:

العبد يضرب بالعصا
والحرُّ تكفيه الملامة

(٢٤٤٨) اللسان: عصا.

أعَتِيقَ كِنْــدَةَ كَيْفَ تَـفْخَــرُ سَــادِراً

وَأبُـوكَ عَنْ مجـد الكِــرَام بِمَعْـزِلِ

إن العصــا، لا دَرَّ دَرُّكَ، أحْــرَزَتْ

أشْيَـاخَ قَـوْمِـكَ في الـزمـان الأوَّلِ

فـاشْكُـرْ لِكِنْــدَةَ مَـا بَقِيتَ فَعَــالَهُمْ

ولـتـكـفــرنَّ الله إنْ لَـمْ تَــفْـعَــلِ

وهذا المثل يضرب للذليل الذي نَفْعُه في ضره وعزُّه في إهانته.

٢٤٤٩ ـ أَعْرَضَ ثَوْبُ المِلْبَسِ.

وذلـك إذا عرضَتِ القِــرْفَـةُ فلم يـدر الـرجلُ من يـأخذ، ويـروى «عَرَضَ» فمن روى «أعـرض» كـان معنـاه ظهـر، كقـول عمرو:

* وأعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ *

ومن روى «عَـرَضَ» كـان معنــاه صـار عريضاً، والمِلْبَسُ: المُغَطَّى، وهو المتهم، كأنه قال: ظهر ثوبُ المتهم، يعني ما هو فيه واشتمل عليه من التهمة، وهذا قـريب من قولهم «أعْرَضَتِ القِرْفَةُ» وذلك إذا قيل لك: مَنْ تتهم؟ فتقـول: بني فـلان، لـلقبيلة بأسرها، وهذا من قولهم «أعْرَضْتُ الشيء» جعلته عريضاً.

قال أبو عمرو: كان أبو حاضر الأسدي أسيد بن عمرو بن تميم من أجمـل الناس وأكملهم منظراً، فرآه عبدالله بن صَفْوَان بـن أمية الْجُمَحِيُّ يطوف بالبيت، فراعَهُ جماله، فقال لغلام له: وَيْحَكَ أدنِني من الـرجل، فإني أخَالُه امرأ من قريش العراق، فـأدناه منـه، وكان عبـدالله أعـرج، فقـال: ممن الرجل؟ فقال أبو حاضر: أنا امرؤ من نزار، فقال عبدالله «أعْرَضَ ثَوْبُ الملبس، نـزار كثيـر، أيهم أنت؟» قال: امـرؤ من مضر، قال: مضر كثير، أيهم أنت؟ قال: أحد بني عمــرو بني تميم ثم أحـد بني أسيــد بـن عمرو، وأنا بو حاضر، فقال ابن صَفْوان: أفـه لك عُهَيْـرَةَ تَيَّاس، والعُهَيْـرة: تصغيـر العُهْر وهو الزنا.

قلـت: لعلـه أدخـل الهـاء في عُهَيْــرة للمبـالغـة، أو إرادة القبيلة، ونصبــه على الذم، أو أراد يا عهيرة تياس.

قال أبو عمرو: وتزعم العربُ أن بني أسد تَيَّاسُو العرب، وقال الفرزدق في أبي حاضر وبعضهم يرويها لـزياد الأعجم، وكـان أبو حاضر أحد المشهورين بالزنا:

(٢٤٤٩) المستقصى: ١٠٢٣: ١/٢٤٠، وتمام بيت عمــرو بن كلثوم: «كـأسيـافٍ بـأيـدي مصلتينا». شرح المعلقات السبع: ٩٨، شـرح المعلقات العشـر وأخبار شعـرائهـا: ٩٩. ولم أجد بيتي الشعر في ديوان الفرزدق ط. صادر انظر: ٢٤٧٢.

أبـا حاضِـرٍ ما بـالُ بُرْدَيْـكَ أصْبَحَـا
عــلى ابنــة فَــرُّوج رِدَاءً ومِئْــزَرَا
أبـا حـاضِـرٍ مَنْ يَـزْنِ يَـظْهَـرْ زِنـاؤهُ
وَمَنْ يَشْرَبِ الصَّهْبَاء يُصْبِـحْ مُسْكِرَا

وبنت فروج اسمها حمامة، وكان أبو حاضر يُتَّهم بها.

٢٤٥٠ ـ آغْلُلْ تَحْظُبْ.

الحُـظُوب: السمن وامتلاء، أي اشرب مرةً بعد مرة تسمن.

يضرب في التأني عند الدخول في الأمور رَجاءَ حسن العاقبة.

٢٤٥١ ـ عَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ.

الصَّبُوح: ما يشرب صَبَاحا، والغَبُوق: ضده، وترقيق الكلام: تزيينه وتحسينه، أي تُرَقِّقُ وتحسن كلامك كائناً عن صَبُوح.

وأصله أن رجلاً اسمه جابان نزل بقوم ليلاً، فأضافوه وَغَبَقُوه، فلما فرغ قال: إذا صَبَحْتُموني كيف آخذ في طريقي وحاجتي؟ فقيل له: عَنْ صَبُوح تُرَقِّقُ، و «عن» من صلة معنى الترقيق، وهو الكناية؛ لأن الترقيق تلطيف وتزيين، وإذا كَنَيْتَ عن شيء فهو أَلْطَفُ من التصريح، فكأنه قيل: عن صبوح تكنى.

يضرب لمن كَنَى عن شيء وهو يريد غيره، كما أن الضيف أراد بهذه المقالة أن يُوجِب الصبوح عليهم.

قال أبو عبيد: ويروى عن الشعبي أنه قال لرجل سأله عمن قَبَّلَ أُمَّ امرأته، فقال: أعن صَبُوح تُرَقِّق؟ حَرُمَتْ عليه امرأتُهُ، قال أبو عبيد: ظن الشعبي ـ فيما أحسب ـ ما وراء ذلك.

٢٤٥٢ ـ عَدَا القَارِصُ فَحَزَرَ.

القـارِصُ: اللبنُ يحـذي اللسـانَ، والحازِرُ: الحامض جداً.

يضرب في الأمر يتفاقم، قال العَجَّاج:

يَـا عَمْـرُو يـابْنَ مَعْمَـرٍ لا مُنْتَـظَرْ
بَعْـدَ ٱلَّـذِي عَـدَا الْقَـرُوصَ فَحَـزَرْ

يعني الحَرُورِيَّ الذي مَرَق فجاوز قدره، ويروى المثل «عدا القارِصَ» بالنصب، أي عدا اللبنَ القارص، يعني حَدَّ القارص، ومن رفع جعل المفعول محذوفاً، أي جاوز القارصُ حَدَّه فحزر.

(٢٤٥٠) المستقصى: ١٠٦٩ : ٢٥٢/١، اللسان والتاج: حظب.

(٢٤٥١) المستقصى: ١٠٨٠ : ٢٥٥/١، فصل المقال: ٧٥ و ٧٦ وفيهما: «أعن» بدل «عن» . . .

(٢٤٥٢) المستقصى: ٥٣٦ : ١٥٨/٢، فصل المقال: ٤٧٠، اللسان حزر.

٢٤٥٣ ـ اسْتَعْجَلَتْ قَدِيرَهَا فَامْتَلَّتِ.

يضرب لمن يَعْجَل فيصيب بعضَ مراده ويفوته بعضه.

والقدير: اللحم المطبوخ في القِدْر، والامْتِلَالُ: المَلُّ وهو جَعْل اللحم في الرماد الحار، وهو المَلَّةُ.

٢٤٥٤ ـ عَرَفَ النَّخْلُ أَهْلَهُ.

أصله أن عبد القيس وَشَنَّ بن أَفْصَى لما ساروا يطلبون المتَّسَع والريف وبعثوا بالرُّوَّاد والعيون، فبلغوا هَجَر وأرض البحرين، ومياها ظاهرة وقرى عامرة ونخلا وريفاً وداراً أفضل وَأَرْيَفَ من البلاد التي هم بها؛ ساروا إلى البحرين وضاموا مَنْ بها من إياد والأزد وشَدُّوا خيولهم بكرانيف النخل، فقالت إياد: عَرَفَ النخلُ أهلَه، فذهبت مثلاً.

يضرب عند وكول الأمر إلى أهله.

٢٤٥٥ ـ أَعْطِ أَخَاكَ تَمْرَةً، فَإِنْ أَبَى فَجَمْرَةً.

يضرب للذي يختار الهَوَان على الكرامة.

٢٤٥٦ ـ عُرَّ فَقْرَهُ بِفِيهِ، لَعلهُ يُلْهِيهِ.

يقال ذلك للفقير يُنْفَق عليه وهو يتمادى في الشر، أي خَلِّه وَغَيَّه.

والعَرُّ: اللطخ، أي الطَخْ فاه بفقره، لعله يشغله عن ركوب الشر، والمعنى كِلْه إلى فقره ولا تنفق عليه يصلح، ويروى «اغْرُ» بالغين المعجمة، وهو أصوب. يقال: غَرَوْتُ السهمَ، إذا ألزقت الريشَ عليه بالغراء، ومعناه: الْزَقْ فقره بفيه، أي ألزمه إياه، ودَعْه فيه لعله يلهيه، قال الأزهري: يريد خَلِّه وَغَيَّه إذا لم يُطِعْكَ في الإرشاد، فلعله يقع في هَلَكَة تلهيه عنك وتشغله.

٢٤٥٧ ـ عِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ.

قال المفضل: إن رجلاً كان له عبد لم يكذب قَطُّ، فبايَعَهُ رجل ليكذبنه، أي يحملنه على الكذب، وجعلا الْخَطَر بينهما أهلهما ومالهما، فقال الرجل لسيد العبد: دَعْه يَبِتْ عندي الليلَةَ، ففعل، فأطعمه الرجلُ لحمَ حُوَار وسَقَاه لبناً حليباً، وكان في سقاء حازِر، فلما أصبحوا تحمَّلُوا، وقال للعبد: الْحَقْ بأهلك، فلما تَوَارى عنهم نزلوا، فأتى العبدُ سيدَه، فسأله فقال: أطعموني لحماً لا غَثًّا ولا سَمِيناً وَسَقَوْني لبناً لا مَخْضاً ولا حقيناً، وتركتهم قد ظعنوا

(٢٤٥٣) المستقصى: ٦١٦: ١٥٦/١.

(٢٤٥٦) اللسان والتاج: «عرر».

(٢٤٥٧) المستقصى: ٥٧٢: ١٦٩/٢، فصل المقال: ٥٣.

فاستقلُّوا، ولا أعلم أساروا بعدُ أو حلُّوا، وفي النوى يكذبك الصادق، فأرسلها مثلاً، وأحرز مولاه مالَ الذي بايعه وأهلَه.

يضرب للصَّدُوق يحتاج إلى أن يكذب كذبة.

وقال أبو سعيد: يضرب للذي ينتهي إلى غاية ما يعلم، ويكف عما وراء ذلك، لا يزيد عليه شيئاً.

ويروى «وفي النوى ما يكذبك» و «ما» صلة، والتقدير وفي نَوَاهم يكذب الصادق إن أخبر أن آخر عهدي بهم كان هذا.

٢٤٥٨ ـ عَدُوُّ الرَّجُلِ حُمْقُهُ، وَصَدِيقُهُ عَقْلُهُ.

قاله أَكْثَمُ بْن صَيْفي.

٢٤٥٩ ـ عَلَى الشَّرَفِ الأَقْصَى فابْعَدْ.

هذا دُعَاء على الإنسان، أي باعَدَه الله وأسحقه. والشرف: المكان العالي، وابْعَدْ: من بَعِدَ إذ هلك، كأنه قال: اَهْلَكْ كائناً أو مُطِلاًّ على المكان المرتفع، يريد سقوطه منه.

٢٤٦٠ ـ عِيلَ ما هُوَ عَائِلُهُ

أي غُلِبَ ما هو غالبه، من العَوْل وهو الغَلَبة والثقل، يقال «عَالَنِي الشيء» أي غلبني وثقل عي، وهذا دعاء للانسان يعجب من كلامه أو غير ذلك من أموره.

٢٤٦١ ـ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَيْبَةِ، فَأَمَّا الهَيْبَةُ فَلاَ هَيْبَةَ.

قالها سُلَيْك بن سُلَكة؛ والمعنى أعوذ بك أن تخيبني، فأما الهيبة فلا هَيْبة، أي لستُ بِهَيُوبٍ.

٢٤٦٢ ـ عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ.

وأَصْلُه أن رجلاً وابنه سلكا طريقاً، فقال الرجل: يا بني استبحث لنا عن الطريق، فقال: إني عالم، فقال: يا بنيَّ عِلْمَانِ خَيْرٌ من علم.

يضرب في مَدْح المُشَاوة والبحث.

٢٤٦٣ ـ عُضَلَةٌ مِنَ العُضَلِ.

قال أبو عبيد: هو الذي يسميه الناس بَاقِعَةً من البَوَاقع، من قولهم «عَضَل به الفَضَاءُ» أي ضاق، و «عَضَّلَتِ الرأة» نشب فيها الولد، كأنه قيل له عُضَلَة لنُشُوبه في الأمور، أو لتضييقه الأمرَ على مَنْ يعالجه، قال أَوْس:

(٢٤٥٨) المستقصى: ٥٣٨: ١٥٩/٢.

(٢٤٦٠) المستقصى: ٥٨٩: ١٧٤/٢، فصل المقال: ٨٠.

(٢٤٦٢) المستقصى: ٥٦٥: ١٦٧/٢.

(٢٤٦٣) اللسان: «عضل». ديوان أوس بن حجر: ١٢١.

تَـرَى الأرضَ منّا بـالفَضَاءِ مَـرِيضَـةً
مُـعَضَّـلَةً مِنَّـا بِـجَيْشٍ عَـرَمْــرَمِ

٢٤٦٤ ـ عَادَ الحَيْسُ يُحَاسُ.

يقــال: «هـذا الأمـرُ حَيْس» أي ليس بمُحْكَم، وذلك أن الحَيْسَ تمر يخلط بسمن وأقِطٍ فلا يكون طعاماً فيه قوة، يقال: حَاس يَحِيسُ، ذا اتخذ حَيْساً؛ فصار الحيس اسماً لملخوط، ومنه يقال للذي أحدقت به الإماء من طرفيه: مَحْيُوس، والمعنى: عاد الأمر المخلوطُ يخلط، أي عاد الفاسدُ يفسد.

وأصله أن رجلاً أُمِرَ بأمر فلم يحكمـه، فذمّه آمِرُه فقام آخر ليحكمه ويجيء بخير منه فجاء بشر منـه، فقال الآمـر: عاد الحيس يحاس، وقال:

تَـعِيبِيـنَ أمـراً ثـمَّ تـأتِيـنَ مِـثْـلَهُ
لَقَدْ حَاسَ هـذَا الأمْرَ عِنْـدَكِ حَائِسُ

٢٤٦٥ ـ اعْتَبِرِ السَّفَرَ بِأَوَّلِهِ.

يعني أن كل شيء يعتبر بأول ما يكـون منه.

٢٤٦٦ ـ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ.

الخبيــر: العــالم، والْخُبْــرُ: العلم، وسقـطت: أي عثـرت، عَبَّــر عن العثـور بالسقوط؛ لأن عادة العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه.

يقال: إن المثل لمالك بن جُبَير العامري وكان من حكماء العرب، وتمثل به الفرزدق للحسين بن علي رضي الله عنهما حين أقبل يريد العراق، فلقيه وهو يريد الحجاز، فقال له الحسين رضي الله عنه: ما وراءك؟ قال: على الخبير سَقَطْت، قلوبُ الناس معك، وسيـوفُهم مع بني أميـة، والأمـر ينـزل من السمـاء، فقـال الحسين رضي الله عنـه: صَدَقْتَني.

٢٤٦٧ ـ عَاطٍ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ.

العَطْوُ: التناوُل، والأنواط: جمع نَـوْط وهـو كل شيء مُعَلق، يقـول: هو يتنـاول وليس هناك معاليق.

يضرب لمن يَدَّعِي ما ليس يملكه.

٢٤٦٨ ـ عَادَةُ السُّوءِ شَرٌّ مِنَ المَغْرَمِ.

قيل: معناه مَنْ عَوَّدته شيئاً ثم منعته كان أشـدَّ عليك من الغـريم، وقيل: معنـاه أن المَغْـرَمَ إذا أديْتَه فـارقَكَ، وعـادة السـوء لا تفارق صاحبها، بل توجد فيه ضَرْبَةَ لازِبٍ.

(٢٤٦٤) اللسان: حيس.
(٢٤٦٥) المستقصى: ٩٩٤: ١/٢٣٥.
(٢٤٦٦) المستقصى: ٥٥٦: ٢/١٦٤، وانظر: ٢٥٤٨.
(٢٤٦٧) المستقصى: ٥٢٧: ٢/١٥٦، اللسان: «عطا». وانظر: ٣٠٣٥.
(٢٤٦٨) المستقصى: ٥٢٣: ٢/١٥٥.

٢٤٦٩ ـ العَجَبُ كُلُّ العَجَبِ، بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَب.

أول من قال ذلك عاصم بن المُقْشَعِرّ الضبي وكان أخوه أُبَيْدَةُ عَلِقَ امرأة الْخُنَيْفِس بن خَشْرَم الشيباني، وكان الْخُنَيْفِسُ أَغْيَرَ أهل زمانه وأشجعهم، وكان أُبَيْدَةُ عزيزاً مَنِيعاً فبلغ الخنيفسَ أن أُبَيْدَةَ مضى إلى امرأته، فركب الخنيفسُ فرسَه وأخذ رمحه وانطلق يرصُدُ أُبيدة، وأقبل أُبيدة وقد قضى حاجَتَه راجعاً إلى قومه، وهو يقول:

ألا إنَّ الْـخُنَـيْـفِسَ فَـاعْـلَمُـوهُ
كـمـا سَـمَّـاهُ والِـدُهُ الـلَّعِـيـنُ
بَهِيـمُ الـلَّوْنِ مُـحْـتَـقَـرٌ ضَئِيـلٌ
لَئِيـمَـاتٌ خَـلاَئِـقُـهُ، ضَنِـيـنُ
أيـوعِـدُنِي الْخُنَيْفِسُ مِنْ بَعِيدٍ
وَلَـمَّـا يَنْـقَـطِعْ مِنْـهُ الْـوَتِـيـنُ
لَـهَـوْتُ بِجَـارَتَـيْـهِ وَحَـادَ عَـنِّي
وَيَـزْعُـمُ أَنَّـهُ أَنِـفٌ شَـنُـونُ

قال: فشدَّ عليه الْخُنَيْفِسُ، فقال أبيدة اذْكُرُكَ حرمةَ خَشْرم، فقال: وحُرْمَةِ خَشْرَمٍ لأقتلنك، قال: فأمْهِلْنِي حتى أستلئم قال: أو يستلئم الحاسر؟ فقتله، وقال:

أيـا ابْـنَ الْمُـقْشَـعِـرِّ لَقِيتَ لَيْثـاً
لَـهُ فِي جَـوْفِ أَيْـكَتِـهِ عَـرِيـنُ
تقـولُ صَـدَدْتُ عَنْـكَ خَناً وَجُبْنـاً
وَإِنَّـكَ مَـاجِـدٌ بَـطَلٌ مَـتِـيـن
وإنَّـكَ قَـدْ لَـهَـوْتَ بِجَـارَتَـيْـنَـا
فَـهَـاكَ أُبَـيْـدُ لاَقَـاكَ الْـقَـرِيـنُ
سَـتَـعْـلَـمُ أَيُّـنَـا أَحْـمَـى ذِمَـاراً
إِذَا قَـصُـرَتْ شِمَـالُـكَ وَالْـيَمِينُ
لَهَـوْتَ بِهَـا فَـقَـدْ بُـدِّلْتَ قَبْـراً
وَنَـائِـحَـةً عَـلَيْـكَ لَهَـا رَنِـيـنُ

قال: فلما بلغ نَعِيُّهُ أخاه عاصماً لبس أطْمَاراً من الثياب، وركب فرسه، وتقلَّد سيفَهُ، وذلك في آخر يوم من جُمَادى الآخرة وبادر قَتْلَه قبل دخول رجب؛ لأنهم كانوا لا يقتلون في رجب أحداً، وانطلق حتى وقف بفناء خباء الْخُنَيْفِسِ، فنادى: يا ابن خَشْرَم، أَغِثِ الْمُرْهَقَ فطالما أغثْتَ، فقال: ما ذاك؟ قال: رجل من بني ضبة، غَصَبَ أخي امرأته فشدَّ عليه فقتله، وقد عجزتُ عنه فأخذ الخنيفسُ رمحه وخرج معه، فانطلقا فلما علم عاصم أنه قد بعد عن قومه داناه حتى قارنه ثم قَنَّعَه بالسيف فأطار رأسه، وقال: العَجَبُ كل العجب بين جمادى ورجب، فأرسلها مثلاً ورجع إلى قومه.

٢٤٧٠ ـ عِيُّ الصَّمْتِ أَحْسَنُ مِنْ عِيِّ المَنْطِقِ.

(٢٤٧٠) الفدام (بكسر الفاء): مصفاة توضع على فم =

العِيُّ ـ بالكسر ـ المصدرُ، والعَيُّ ـ بالفتح ـ الفاعلُ، يعني عِيٌّ مَعَ صَمْت خيرٌ من عِيٍّ مع نطق، وهذا كما يقال: السكوتُ ستر ممدود على العي، وفِدَامٌ على الفَدَامة، وينشد:

خَلِّ جَنْبَيْكَ لِرَامِ
وَامْضِ عَنْهُ بِسَلَامِ
مُتْ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ دَاءِ الكَلَامِ
عِشْ مِنَ النَّاسِ إنِ اسْطَعْـ
ـتَ سَلَامًا بِسَلَامِ

قال ابن عَوْن: كنا جلوساً عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن، قال: فجعل يتكلم وعنده رجل من أهل البادية، فقال له ربيعة: ما تَعُدُّون البلاغَةَ فيكم؟ قال: الإيجاز في الصواب، قال: فما تَعُدُّونَ العِيَّ فيكم؟ قال: ما كنت فيه منذ اليوم.

حدث المنذري عن الأصمعي قال: حدثني شيخٌ من أهل العلم قال: شهدت الجمعةَ بالضرية وأميرها رجل من الأعراب، فخرج وخطب ولفَّ ثيابه على رأسه وبيده قَوْسٌ، فقال: الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، أما بعد فإن الدنيا دار بلاء، والآخرة دار قَرَار، فخذوا من ممركم لِمَقَرِّكم، ولا تَهْتِكُوا أستاركم عند من لا تَخْفَى عليه أسراركم، واخْرُجُوا من الدنيا إلى ربكم قبل أن يخرج منها أبدانكم، ففيها جئتم، ولغيرها خلقتم، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، والمدعو له الخليفة والأمير جعفر، قومُوا إلى صلاتكم.

قلت: ومثلُ هذا في الوَجَازة والفصاحة كلامُ أبي جعفر المنصور حين خطب بعد إيقاعه بأبي مُسْلم فقال: أيها الناس، لا تَخْرُجُوا من أنس الطاعة إلى وَحْشَة المعصية، ولا تُسِرُّوا غشَّ الأئمة فإنه لا يُسِرُّه أحد إلا ظَهَرَ في فَلَتات لسانه وصَفَحات وجهه، إنه مَنْ نَازَعَنا عُرْوَة هذا القَميص أوطأناه خَبْءَ هذا الغمد، وإنَّ أبا مُسْلم بايَعَنا وبايَعَ لنا على أنه من نَكَثَ عهداً فقد أباحَنَا دَمَه، ثم نكث علينا فحَكَمْنَا عليه لأنفسنا حكمَهُ على غيره لنا، لا تمنعنا رعايةُ الحق له من إقامة الحق عليه.

٢٤٧١ ـ العُلْفُوفُ مُولَعٌ بالصُّوفِ.

العُلْفُوف: الجافي من الرجال المُسِنُّ، قاله ابن السكيت، وأنشد:

= الإبريق لتصفية ما فيه
وانظر: ٢٤٩٥.

يــبــرُ إذا هَبَّ الـشَّمــالُ وَأمْـحَلُوا
في الْقَـوْمِ غيـر كُبُنَّـةٍ عُلْفُــوفِ

ومعنى المثل: إن الشيخ المُهْتَـر يُولَعُ بأن يلعب بشيء.

يضرب للمُسِنّ الخَرِفِ.

٢٤٧٢ ـ أعْرَضْتَ القِرْفَةَ.

يقال «فلانٌ قِرْفَتِي» أي الذي أتَّهِمه فإذا قال الرجل: سَرَق ثوبي رجلٌ من خراسان أو العـراق، يقال لـه: أعْرَضْتَ القِـرْفَة، أي التُّهَمَةَ حين لم تصرح، وأعْـرَضَ الشيء: جعله عَريضاً، ويجوز أن يكون من قولهم «أعْرَضَ» أي ذهب عرضاً وطولاً، فيكـون المعنى أعرضت في القرفة، ثم حذف «في» وأوصل الفعل.

يضرب لمن يتَّهم غيرَ واحد.

٢٤٧٣ ـ اَعْقِلْ وَتَوَكَّلْ.

يضرب في أخْذِ الأمر بالحزم والوثيقة.

ويروى أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أأرْسِلُ ناقتي وأتوكل؟ قال: «اعْقِلْهَا وتوكَّلْ».

٢٤٧٤ ـ عَادَ الأمْرُ إلَى الوزَعَةِ.

جمـع وازِعٍ، يعني أهل الحلم الـذين يَكُفُّونَ أهلَ الجهل.

٢٤٧٥ ـ عَدْوَكَ إذْ أنْتَ رُبَعٌ.

أي اعْدُ عَدْوَكَ إذ كنت شاباً.

يضرب في التحضيض على الأمر عنـد القدرة بإتيان ما كان يفعله قبلُ من الحـزم وحسن التدبير.

ويروى «عَدُوَّكَ إذ أنت رُبَـع» أي احْذَرْ عَدُوَّكَ إذ كنت ضعيفاً.

٢٤٧٦ ـ غَيْرٌ رَعَى أنْفُهُ الكَلأ.

أي وَجَدَ ريحَه فطلبه.

يضرب لمن يستدلّ على الشيء بظهور مَخايله.

٢٤٧٧ ـ عَلِقَتْ بَثْعْلَبَةَ العَلُوقُ.

يضرب للواقع في أمر شديد.

والعَلُوق: المنية، وثعلبة: اسم رجل.

(٢٤٧١) الكُبُنّ والكبنّة: اللئيم.

(٢٤٧٢) المستقصى: ١٠٢٤: ٢٤٠/١، فصل المقال: ٤٢٤، اللسان: عَرَضَ.
انظر: ٢٤٤٩.

(٢٤٧٣) المستقصى: ١٠٦٥: ٢٥١/١، وفيه: إعقلها.

(٢٤٧٤) أنظر: ٢١٠٤.

(٢٤٧٥) المستقصى: ٥٣٧: ١٥٩/٢.

(٢٤٧٦) المستقصى: ٥٨٦: ١٧٣/٢، وفيه: «عير دعا ...» بدل «عير رعى ...».

٢٤٧٨ ـ عَنْ ظَهْرِهِ يَحُلُّ وِقْراً.

أي لنفسه يعمل، وذلك أن الدابة تُسْرِعُ في السير لتضَعَ الحمل عن ظهرها، ويروى «يَجِل» أي يضع.

٢٤٧٩ ـ عَضَّ مِنْ نَابِهِ عَلَى جِذْمٍ.

يضرب للمنجِّذِ المُحَنَّك، والجِذْم، الأصل، وقال:

الآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبَتِي
وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمِ

٢٤٨٠ ـ عَجِّلْ لإبِلِكَ ضَحَاءَهَا.

الضَّحَاء: مثل الغَدَاء.

يضرب في تقديم الأمر.

٢٤٨١ ـ عُودِي إلَى مَبَارِكِكِ.

يضرب لمن نَفَر من شيء أشدَّ النِّفار، وأصل المثل لإبل نَفَرَتْ.

٢٤٨٢ ـ عَادَ فِي حَافِرَتِهِ.

أي عاد إلى طريقه الأولى.

يضرب في عادة السوء يَدَعُها صاحبُها ثم يرجع إليها.

(٢٤٧٨) المستقصى: ٥٧٧: ١٧١/٢، وفيه: «عن ظهرها تحل وقراً».

(٢٤٧٩) البيت للحرث بن وعلة الذهلي. اللسان: جَذَمَ.

(٢٤٨١) المستقصى: ٥٨١: ١٧٢/٢.

٢٤٨٣ ـ عِشْ تَرَ مَا لَمْ تَرَ.

أي مَنْ طال عمره رأى من الحَوَادث ما فيه معتبر.

٢٤٨٤ ـ عَمُّ العَاجِزِ خُرْجُهُ.

ويروى «عمك خُرْجُك».

وأصله أن رجلاً خرج مع عمه إلى سَفَر ولم يتزود؛ إتكالاً على ما في خُرْجِ عمه، فلما جاع قال: يا عم أطْعِمْنِي، فقال له عمه: عَمُّكَ خُرْجُكَ.

يضرب لمن يتكل على طعام غيره.

٢٤٨٥ ـ عَلَى هَذَا دَارَ القُمْقُمُ.

أي إلى هذا صار معنى الخبر.

وأصله ـ فيما يقال ـ أن الكاهن إذا أراد استخراجَ السرقة أخذ قمقُمَةً وجعلها بين سبابتيه يَنْفُث فيها ويَرْقِي ويُديرها، فإذا انتهى في زَعْمه إلى السارق دار القمقم، فجعل ذلك مثلاً لمن ينتهي إليه الخبر ودَارَ عليه.

٢٤٨٦ ـ عَلِّقْ سَوْطَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ.

(٢٤٨٣) المستقصى: ٥٤٧: ١٦١/٢.

(٢٤٨٤) المستقصى: ٥٦٨: ١٦٨/٢، وفيه: «عمك خرجك».

(٢٤٨٥) المستقصى: ٥٦٢: ١٦٦/٢، فصل المقال: ٢٩٧.

هــذا يـروى عن النبي عليــه الصـلاة والســلام، والمعنى اجْعَـلْ نفسَـكَ بحيث يَهابك أهلُك ولا تغفل عنهم وعن تخويفهم ورَدْعهم.

٢٤٨٧ ـ أُعْطِيَ مَقُولاً، وَعَدِمَ مَعْقُولاً.

يضرب لمن له مَنْطق لا يُسَاعده عَقْل.

٢٤٨٨ ـ عَاقُولُ حَدِيثٍ.

يضرب لمن لا يَفُوته حديث سمعه.
والعـاقول من النهـر والوادي: المُعْـوَجُّ منه، وذلك يحفظ ما يتستر به ويلجأ إليه.

٢٤٨٩ ـ أَعْشَارٌ آرْفَضَّتْ.

يقـال «بُرْمَـةٌ أَعْشَار» إذا كـانت كسراً، وارفضَّتْ: تفرقت.
يضرب للقوم عند تفرقهم.

٢٤٩٠ ـ عِــزُّ الـرَّجُــلِ اسْتِغْنَــاؤهُ عَنِ النَّاسِ.

هذا يروى عن بعض السلف.

٢٤٩١ ـ عَلَى غريبتهـا تُحْدَى الإبِلُ.

وذلك أن تُضْرَبَ الغريبةُ لتسيـر، فتسير بسيرها الإبلُ.

٢٤٩٢ ـ عَطَشاً أَخْشَى عَلَى جَانِي كَمْأَةٍ لاَ قُرًّا.

الكَمْـأَة تكون آخـر الربيـع، فإذا بـاكَرَ جـانيها وَجَـدَ البرد، فـإذا حَمِيَتِ الشمسُ عطش، والعطش أضر له من القُرّ الذي لا يَدُوم.

٢٤٩٣ ـ آعْذِرْ عَجَبُ.

أراد يا عجب، وهو اسم أخي القائل، وكان الأخُ على طعام الجيش، فقال له أخوه عجب: لـو زِدْتَني، فقـال: لا أستـطيـع، فقـال: لا أستطيـع، فقال: بلى، ولكنـك عـاقّ، فهمَّ بذلـك فَنَهَـوْهُ، فقـال: اعْـذِرْ عجب.

وقال أبو عمرو: قال له أخوه فأما إذْ أبيت فانظر فإني حازٌّ بقفا الشَّفْرة، فإن غَفَل القوم أوتيتَ سُؤلك، وإن انتبه القومُ لفعلي فاعلم أنهم لحـظهم أحفظ، فـطفق يحـز بقفـا الشفـرة، فهتف بـه القـومُ، فقـال: اعْـذِرْ عَجَبُ.

يضرب مثلاً لما لا يُقْدَرُ عليه.

٢٤٩٤ ـ عُثَيْثَةٌ تَقْرِمُ جِلْداً أَمْلَسَا.

يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه.

(٢٤٩١) المستقصى: ٥٥٩: ٢/١٦٦.
(٢٤٩٢) المستقصى: ٥٥٤: ٢/١٦٣.
(٢٤٩٣) المستقصى: ١٠٢١: ١/٢٣٩.
(٢٤٩٤) المستقصى: ٥٣٤: ٢/١٥٨، اللسان والتاج: عثث. والعُثَيْثة: تصغير العُثّة: السوسة.

قـال الأحنف بن قيس لحارثـة بن بـدر الغُدَاني، وقد عابه عند زياد للدخول فيما لا يعنيـه، وذكل أنـه طلب إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أن يُدْخله في الحكومة، فلما بلغ الأحنفَ عَيْبُ حارثة إياه قال: عُثَيْثَة تَقرِمُ جِلْداً أَمْلَسا، وهي تصغير عُثَّة، وهي دويبة تأكل الأدَمَ، قال المخبَّل:

فـأنْ تَـشْتُـمُـونَـا عَـلَى لُـؤْمِـكُـمْ
فَـقَـدْ تَـقْـرِمُ الـعُـثُّ مُـلْسَ الأدَمْ

يضـرب عند احتقـار الـرجـل واحتقـار كلامه.

٢٤٩٥ ـ عَيٌّ صَامِتٌ خَيْرٌ مِنْ عَيٍّ نَاطِقٍ.

أصل عَيٌّ ـ قالوا ـ عَيِيٌّ فأدغم، قاله أبو الهيثم.

قلت: ويجـوز أن يكـون عَيّ فَعْـلاً لا فَعِيلاً، يقال: عَيَّ يَعْيَا عِيًّا فهـو عَيٌّ، كما يقال: حَيَّ يَحْيا حَيَاة فهو حَيٌّ، ومثله رجل طَبٌّ وَصَبٌّ وَبَرٌّ وغيرها، وهذا كمـا مضى «عِيُّ الصَّمْتِ خيرٌ من عِيِّ النطق» إلا أنـه جَـرَى على المصـدر هنـاك، وههنا على الفاعل، يقال: عَيِيَ يَعْيَا عِيًّا فهوعَيٌّ وَعَيِيٌّ، ويجوز أن يقال: أصله فَعِلَ ـ بكسر العين ـ على قيـاس جَذِبَ فهـو جَذْبٌ وَتَـرِبَ فهو تَرْبٌ، وعلى هذا قياسُ بابه، أعني باب فَعِلَ يَفْعَلُ.

يضرب هذا المثل عند اغتنام السكوت لم لا يحسن الكلام.

ويـروي «عِيٌّ صـامت» على المصـدر بجَعْـل صامت مبـالغة، كمـا يقال: شِعْرٌ شَاعِرٌ.

٢٤٩٦ ـ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ.

أي مَنْ حَذَّرك ما يحـلُّ بك فقـد أعذر إليك، أي صار مَعْذُوراً عنـدك.

٢٤٩٧ ـ أَعْمَى يَقُودُ شُجْعَةً.

الشُّجْعَة: الـزَّمْنَى، أي ضعيف يقـود ضعيفاً ويعينه، قـاله أبـو زيد، قـال: وإذا رأيتَ أحْمَقَ ينقاد له العاقلُ قلتَ هذا للعاقل أيضـاً، وقال الأزهـري: الشُّجْعَة بسكـون الجيم الضعيف.

٢٤٩٨ ـ العِدَةُ عَطِيَّة.

أي يَقْبُح إخلافُها كما يقبح استرجـاعُ العـطية، ويقـال: بل معنـاه تَعْدِلُهـا، كما

(٢٤٩٥) المستقصى: ٥٩٤: ٢/١٧٥، فصل المقال: ٢٩. وانظر: ٢٤٧٠.

(٢٤٩٦) المستقصى: ١٠٢٢: ١/٢٤٠، فصل المقال: ٣٢٥، اللسان: عذر.

(٢٤٩٧) اللسان: شجع.

(٢٤٩٨) المستقصى: ١٤٣٥: ١/٣٣٣، وفصل المقال: ٨٤.

يقال: سرور الناس بالآمال، أكْثَرُ من سرورهم بالأموال.

٢٤٩٩ ـ عِلَّةٌ مَا عِلَّهْ، أَوْتَاد وَأَخِلَّهْ، وَعَمَدُ المِظَلَّه، أَبْرِزُوا لِصِهْرِكُمْ ظُلَّهْ.

قالتها امرأة زُوِّجَتْ وأبطأ أهلها هداءها إلى زوجها، واعتلوا بأنه ليس عندهم أداة للبيت، فقالته اسْتِحْثَاثاً لهم وَقَطْعاً لعلتهم.

يضرب في تكذيب العلل.

٢٥٠٠ ـ عَجِلَتْ بِخَارِجَةَ العَجُولُ.

خارجة: اسم رجل، والعَجُول: أمه ولدته لغير تمام.

يضرب عند ما عجل قبل إناهُ.

٢٥٠١ ـ عَنْ مُهْجَتِي أُجَاحِشُ.

المجاحشة: المدافعة، وهذا مثل قولهم «جاحَشَ عَنْ خَيْط رَقَبته».

٢٥٠٢ ـ عَلِقَتْني مِنْ هَذَا الأَمْرِ قِيَرَةٌ.

أي ما يكره ويثقل، والقيرة: القير والقار، وهما ما مر.

٢٥٠٣ ـ عِنْدَ رُؤوسِ الإِبِلِ أَرْبَابُهَا.

يضرب لمن يَتَدَرَّأُ وَيَطْغَى على صاحبه أي عندي من يمنعك.

(٢٥٠١) أنظر: ٨٧٢.

٢٥٠٤ ـ عَنِ الشَّرِّ لَا تَنَاسَيَنَّ.

ويروى «لا تنسين».

يضرب لمن لا يَرْدَعُه عن الشر زَجْرُ زاجرٍ.

و «عن» من صلة الزجر، كأنه قال: زَجْره عن الشر لا تتركن.

٢٥٠٥ ـ أَعْرِفُ ضَرِطِي بِهِلَالٍ.

قال يونس بن حبيب: زعموا أن رُقَية بنت جُشَم بن معاوية وَلَدَت نميراً وهلالاً وسُوَاءة، ثم اعتاطت، فأتَتْ كاهنة بذي الخلصة فأرتها بطنها، وقالت: إني قد وَلَدْتُ ثم آعْتَطْتُ، فنظرتْ إليها وَمَسَّت بطنها، وقالت: رب قبائل فِرَق، ومجالس حلق، وظعن خرق، في بطنِكِ زق، فلما مخضت بربيعة بن عامر، قالت: إني أعرف ضَرِطي بهلال، أي هو غلام، كما أن هلالاً كان غلاماً.

يضرب هذا المثل حين يحدثك صاحبك بخبَرٍ فتقول: ما كان من هذا شيء، فيقول صاحبك: بلى، إني أعرفُ بعضَ الخبر ببعض، كما قالت القائلة: أعرف ضَرِطي بهلال.

٢٥٠٦ ـ أَعِنْ أَخَاكَ وَلَوْ بالصَّوْتِ.

يضرب في الحثّ على نُصْرَة الإخوان.

٢٥٠٧ ـ عَلَى شَصَاصَاءَ تَرَى عَيْشَ الشَّقِيِّ.

أي لا تَرَى الشقيَّ إلا على شدة حال، والشَّصَاصاء: شدةُ العيشِ.

٢٥٠٨ ـ عِنْدَ التَّصْرِيحِ تُرِيحُ.

أي: إذا صرح الحقّ استرحْتَ، ولم يبق في نفسك شيء، وأراح: معناه استراح وصَرَّح: معناه صَرُحَ.

٢٥٠٩ ـ الاعْتِرَافُ يَهْدِمُ الاقْتِرَافَ.

٢٥١٠ ـ عَجْعَجَ لما عَضَّهُ الظِّعَان.

عَجْعَج: أي صاح، والظعان: نِسْع يشدُّ به الهودج.

يضرب لمن يَضِجُّ إذا لزمه الحق.

وهذا قريب من قولهم «دَرْدَبَ لما عَضَّه الثِّقَافُ».

٢٥١١ ـ عَطَوْتَ فِي الحَمْضِ.

العَطْو: التناوُل، اي أَخَذْتَ في رَعْي الْحَمْض.

يضرب للمُسْرف في القول.

٢٥١٢ ـ عَارِيَّةٌ أَكْسَبَتْ أَهْلَهَا ذَمًّا.

وذلك أن قوماً أعروا شيئاً ثم استردُّوه فذُمُّوا، فقالوا هذا القول.

(٢٥١٠) أنظر: ١٣٨٣.

يضرب للرجل يحسن إليه فيذم المحسن.

٢٥١٣ ـ عَرَفَتِ الْخَيْلُ فُرْسَانَهَا.

يضرب لمن يعرف قِرْنَه فينكسر عنه لمعرفته به.

٢٥١٤ ـ العَبْدُ مَنْ لاَ عَبْدَ لَهُ.

يضرب لمن لا يكون له مَنْ يكفيه عملَه فيعمله بنفسه.

٢٥١٥ ـ عِنْدَكِ وَهْيٌ فَارْقَعِيه.

أي بِكِ عيبٌ وأنت تعيبين غيرك.

٢٥١٦ ـ عَنَاقُ الأَرْضِ إنَّ ذَنْبِي اَقْتُفِرَ.

عناق الأرض: دابة نحوُ الكلب الصغير، ويقال له: التُّفَةُ، وليس يُوَبِّرُ من الدواب إلا الأرْنَبُ وعَنَاق الأرض، والتَّوْبير: أن تضمَّ براثِنَها إذا مَشَتْ، فلا يرى لها أثر في الأرض، والاقتفار: الاتباع.

يضربه البريءُ الساحَةِ يقول: أنا عَنَاق الأرض إن تَتَبَّعْ أثري في الذي أُرْمى به، يعني لا يُرَى له عَلَيَّ أثر.

٢٥١٧ ـ عَوْدُكَ وَالبَدْءُ دَرَنٌ بِبَدَنٍ.

العرب تقول في موضع السرعة والخفة:

(٢٥١٤) المستقصى: ١٤٣٢: ١/٣٣٣. وانظر: ٤٦٥٣.

ما هو إلا دَرْنٌ بِبَدَن؛ لسرعة اتساخ البدن، يقول: عَوْدُك إلى هذا الأمر وبَدْؤُك به كان سَرِيعاً.

يضرب لمن يَعْجَلُ فيما همَّ به من خير أو شر.

٢٥١٨ ـ عَلَيَّ فَاضَ مِنْ نَتَاقِي الأَلَبَةُ.

فَاضَ الشيء يَفِيضُ فَيْضاً: كثر، وَنَتَقَتِ المرأة تَنْتِقُ نَتْقاً، إذا كثر أولادها، والأَلَبَة: جمع آلب، يقال: أَلِبَ يألَبُ، إذا رَجَع، والنِّتاج والنِّتَاق واحد.

وهذا من قول امرأة اجتمع عليها ولدُها وولدُ وَلَدِها فظلَموها وقهروها، فقالت: أنا التي فعلْتُ هذا بنفسي حيث ولَدْتُ هؤلاء.

يضرب لمن جَنَى على نفسه شراً.

٢٥١٩ ـ أَعْزُ الحَدِيثَ لِلْخَطِيبِ الأَوَّلِ.

يقال: عَزَوْتُ وَعَزَيْتُ، إذا نَسَبْتَ.

يضرب للرجل إذا حَدَّث؛ فيقال: إلى من تَنْسُبُ حديثَكَ فإن فيه رِيبة، أي انْسُبْه إلى مَنْ قاله وانْجُ.

٢٥٢٠ ـ عَلَى بَدْءِ الْخَيْرِ وَالْيُمْنِ.

يقال هذا عند النكاح: أي لِيَكُنْ ابتداؤه على الخير واليُمْن أي البركة، ويروى «على يَدِ الخير واليمن» ومعناه ليكن أمرك في قَبْضَة الخير.

٢٥٢١ ـ عُلِّمُوا قِيلاً، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْقُول.

يضرب للانسان تَسْمَعه بَيِّن الكلام ولا عَقْل له.

٢٥٢٢ ـ اسْتَعَنْتُ عَبْدِي فَاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَه.

جعل العبدَ مثلاً لمن هو دونه في القوة، وعبد العبد مثلاً لمن هو دونه بدرجتين.

٢٥٢٣ ـ العِتَابَ قَبْلَ العِقَابِ.

يروى بالنصب على إضمار استعمل العتاب وبالرفع على أنه مبتدأ، يقول: أصلح الفاسدَ ما أمكن بالعتاب، فإن تعذّر وتعسّر فبالعقاب.

٢٥٢٤ ـ عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الغَوَابِق.

يقال: غَبَقْتُه إذا سقيتَه الغَبُوقَ، والعُرْفُط: من شجر العَضَاه ينضح المُغْفُور.

يضرب لمن يُكْرَمُ مخافَةَ شره.

وأراد بالغوابق السحابَ، جعل سقيها إياه غَبْقاً.

٢٥٢٥ ـ العِتَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الحِقْدِ.

(٢٥٢٠) المستقصى: ٥٥٨: ١٦٥/٢، فصل المقال: ٨٢.

(٢٥٢٢) المستقصى: ٦١٨: ١٥٧/١.

(٢٥٢٣) المستقصى: ١٤٣٣: ٣٣٣/١.

(٢٥٢٤) أنظر: ٢٥٧٩.

ويروى «من مكنون الحقد» قاله بعض الحكماء من السلف.

٢٥٢٦ ـ أَعْمَرْتَ أَرْضاً لَمْ تَلُسْ حَوْذَانَهَا.

اللَّوْسُ: الأكل، والْحَوْذَان: بقلة طيبة الرائحة والطعم، وأعمرتها: وَصَفْتَها بالعمارة.

يضرب لمن يحمد شيئاً قبل التجربة.

٢٥٢٧ ـ الْمُعْتَذِرُ أَعْيَا بالْقِرَى.

قالوا: إنهم يَحْمَدُون تَلَقِّيَ الضيف بالقِرَى قبل الحديث ويعيبون تلقيه بالحديث والالتجاء إلى المعذرة والسُّعَال والتَّنَحْنُح، ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السؤال بَهْر وعِيٌّ فيسعل ويتنحنح، وأنشدوا لجرير:

وَالتَّغْلِبِيُّ إِذَا تَنَحْنَحَ لِلْقِرَى
حَكَّ آسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الأَمْثَالاَ

ويحكون أن جريراً قال: رميتُ الأخطل ببيت لو نَهَشَتْه بعده الأفعى في آسْتِهِ ما حكَّها، يعني هذا البيت، قالوا: وإلى هذا ذهب زيد الأرانب، حين سئل عن خُزَاعة، فقال: جُوع وأحاديث، واحتجُّوا أيضاً بقول الآخر:

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سرى
صَادَفَ زَاداً وَحَدِيثاً مَا اشْتَهَى

* إنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقِرَى *

فجعل الحديث بعدَ الزادِ جانباً من القِرى، لا قبله.

قالوا: والذي يؤكد ما قلناه مَثَلُهم السائر على وجه الدهر «الْمَعْذِرَةُ طَرَفٌ مِنَ البُخْلِ».

٢٥٢٨ ـ عَثْرَةُ الْقَدَمِ أَسْلَمُ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ.

٢٥٢٩ ـ عُقْرَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ.

العُقْرَة: خَرَزَة تشدها المرأة في حِقْوَيْهَا لئلا تحبل.

٢٥٣٠ ـ عَادَ إِلَى عِكْرِهِ.

العِكْر: الأصل، والعَكَرَةُ: أصل اللسان.

وهذا كقولهم:

٢٥٣١ ـ عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيس.

أي أصلها.

٢٥٣٢ ـ عَلَى جَارَتِي عِقَقٌ وَلَيْسَ عَلَيَّ عِقَقٌ.

(٢٥٢٧) المستقصى: ١٤٩٤: ٣٤٨/١، ديوان جرير: ٣٦٢. وانظر المستقصى: ١٤٩٥: ٣٤٨/١.

(٢٥٢٩) أساس البلاغة: ٣٠٩، اللسان والتاج: عقر.

(٢٥٣٠) أنظر المثل رقم: ٢٣٨٥.

(٢٥٣١) مكرر برقم ٢٣٨٥.

العِقَّة: العَقيقة، وهي قطعة من الشَّعْر، يعني الذُّؤابة، قالته امرأة كانت لها ضَرَّة، وكان زوجُها يكثر ضَرْبها، فحسدت ضَرَّتها على أن تُضْرب، فعند ذلك قالت هذه الكلمة، أي أنها تضرب وتحَبُّ وتُكْرم وهي لا تضرب ولا تكرم.

يضرب لمن يَحْسُدُ غيرَ محسودٍ.

٢٥٣٣ ـ عِتَابٌ وَضَنٌّ:

أي: لا يزال بين الخليلين وُدٌّ ما كان العتاب، فإذا ذهب العتاب فقد ذهب الوِصَالُ.

٢٥٣٤ ـ عَذَرَتْنِي كُلُّ ذَاتِ أَبٍ.

قالتها امرأة قيل إن أباها وَطِئها فقالت: عَذَرَتْني كلُّ ذاتِ أبٍ، أي كل امرأة لها أب تعلم أن هذا كذب.

يضرب في استبعاد الشيء، وإنكار كَوْنه.

٢٥٣٥ ـ عَمُّكَ أَوَّلُ شَارِبٍ.

أي عمك أحقُّ بخيرك ومنفعتك من غيره فابدأ به.

يضرب في اختصاص بعض القوم.

٢٥٣٦ ـ أَعِنْدِي أَنْتَ أَمْ فِي الْعِكْمِ.

يقال: عَكَمْتُ المتاعَ أعكمه عَكْماً، إذا شددته في الوعاء وهو العِكْم، وَعَكَمْتُ الرجلَ العكم؛ إذا عكمته له.

يضرب لمن قَلَّ فهمُه عند خطابك إياه.

٢٥٣٧ ـ أَعَضَّ بِهِ الكَلَالِيبَ.

يقال: أعَضَّه، إذا حمله على العَضِّ، أي جعل الكلاليبَ تَعَضُّه، يقال: عَضَّه، وعَضَّ به، وَعَضَّ عليه، أي ألصق به شراً.

٢٥٣٨ ـ عَلَى وَضَرٍ مِنْ ذَا الإِنَاءِ.

الوَضَر: الدَّرَن والدَّسَم، و «على» من صلة فعل محذوف، أي أرجي الدهر على كذا.

يضرب لمن يتبلغ باليسير.

٢٥٣٩ ـ عَرِّضْ لِلْكَرِيمِ وَلَا تُبَاحِثْ.

البَحْث: الصرف الخالص، أي لا تبين حاجتك له ولا تصرح؛ فإن التعريض يَكْفيه.

٢٥٤٠ ـ عَمِلَ بِهِ الفَاقِرَةَ.

أي عَمِلَ به عملا كسر فقاره، وفي التنزيل ﴿تَظُنُّ أن يُفْعَلَ بها فَاقِرَةٌ﴾ أي داهية.

٢٥٤١ ـ عِرْضٌ مَا وَقَعَ فِيهِ حَمْدٌ وَلَا ذَمٌّ.

يضرب لمن لا خَيْرَ عنده ولا شر.

(٢٥٣٨) اللسان والتاج: وضر.

(٢٥٤٠) سورة القيامة، الآية: ٢٥.

٢٥٤٢ ـ عَذابٌ رَعَفَ بِهِ الدَّهْرُ عَلَيْهِ.

يقال: رَعَفَ الفرسُ يرعَفُ ويرعُفُ، إذا تقدم.

يضرب لمن استقبله الدهر بشر شمرّ: أي شديد.

٢٥٤٣ ـ العَوْدُ أَحْمَدُ.

يجوز أن يكون «أحمد» أفعل من الحامد، يعني أنه إذا ابتدأ العُرْفَ جلب الحمد إلى نفسه، فإذا عاد كان أحمد له، أي أكسب للحمد له، ويجوز أن يكون أَفْعَلَ من المفعول، يعني أن الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد منه.

وأول من قال ذلك خِداش بن حابس التميمي، وكان خطب فتاة من بني ذهل ثم من بني سَدُوس يقال لها الرَّباب، وهام بها زماناً، ثم أقبل يخطبها، وكان أبواها يتمنَّعان لجمالها ومِيسَمِها، فردَّا خداشاً، فأضرب عنها زماناً، ثم أقبل ذاتَ ليلةٍ راكباً، فانتهى إلى محلتهم وهو يتغنى ويقول:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي يَا رَبَابُ مَتَى أرى
لَنَا منكِ نُجْحاً أو شفاء فأَشْتَفي

فقد طالما عَنَّيْتِنِي وَرَدَدْتِنِي
وأنت صَفِيِّي دون مَنْ كُنْتُ أَصْطَفي

لَحَى اللهُ مَنْ تَسْمُو إلى المال نَفْسُهُ
إذا كان ذا فَضْلٍ بِهِ لَيْسَ يَكْتَفِي

فَيُنْكِحُ ذَا مَالٍ دَمِيماً مُلَوَّماً
وَيَتْرُكُ حُرًّا مثله لَيْسَ يَصْطَفِي

فعرفت الرباب منطقه، وجعلت تتسمَّع إليه، وحفظت الشعر، وأرسلت إلى الركب الذين فيهم خِداش أن انزلوا بنا الليلة، فنزلوا، وبعثت إلى خِداش أن قد عرفت حاجتك فاغْدُ على أبي خاطباً، ورجعت إلى أمها، فقالت: يا أُمَّه، هل أنكح إلا مَنْ أهوى وألتحف إلا من أرضى؟ قالت: لا، فما ذاك؟ قالت: فأنكحيني خِداشاً، قالت: وما يدعوك إلى ذلك مع قلة ماله؟ قالت: إذا جمع المالَ السيءُ الفَعَالِ فقبحاً للمال، فأخبرت الأم أباها بذلك، فقال: ألم نكن صَرَفْناه عنا، فما بدا له؟ فلما أصبحوا غدا عليهم خِداش فسلَّم وقال: العَوْدُ أحمد، والمرء يرشد، والورد يحمد، فأرسلها مثلاً.

ويقال: أول من قال ذلك وأخذ الناسُ منه مالكُ بن نُوَيرة حين قال:

جَزَيْنَا بني شَيْبَانَ أمس بقَرْضِهِمْ
وَعُدْنَا بمثلِ البَدْءِ والعَوْدُ أَحْمَدُ

فقال الناس: العود أحمد.

(٢٥٤٣) المستقصى: ١٤٤٣: ١/٣٣٥، فصل المقال: ٢٥٢. وبيت مالك بن نويرة في: الشعر والشعراء ٢١٠، ومالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي: ٦٥.

٢٥٤٤ ـ عِنْدَ الرِّهَانِ يُعْرَفُ السَّوَابِق.

يضرب للذي يَدَّعِي ما ليس فيه.

٢٥٤٥ ـ عَلَيْكَ وَطْبَكَ فَادُوهِ.

الادْوَاء: أكل الدُّواية، وعليك: إغراء، أي لا تَتَّكِلْ على سال غيرك.

٢٥٤٦ ـ عَادَ الأمْرُ إلى نِصَابِهِ.

يضرب في الأمر يتولّاه أربابه.

٢٥٤٧ ـ العَـزِيمَةُ حَـزْمٌ، والاخْتِـلَاطُ ضَعْفٌ.

هذا من كلام أكثم بن صيفي.

يضرب في اختلاط الرأي، وما فيه من الخطأ والضعف.

٢٥٤٨ ـ عَلَى الحَازِي هَبَطْتَ.

يقـال: حَزَا يَحْـزُو ويَحْزِي، إذا قـدر، والحازي: الذي ينظر في خِيلَانِ الوجه وفي بعض الأعضـاء ويتكهن، وهذا مثل قـولهم «على الخبير سَقَطْتَ» وقد مر.

٢٥٤٩ ـ عَاشَ عَيْشاً ضَارِباً بِجِرَانٍ.

الجِـرَان: باطن عُنُق البعيـر، ويقـال: ضـربَ الأرضَ بِجِـرانـه، إذا ألقى عليهـا كَلَاكله.

(٢٥٤٧) المستقصى ١٤٣٦ : ١/٣٣٣.

(٢٥٤٨) اللسان : حزا. وانظر ٢٤٦٦.

يضرب لمن طاب عيشُه في دَعَة وإقامة.

٢٥٥٠ ـ أَعْـطِنِي حَـظِّي مِنْ شُـوَايَـةِ الرَّضْفِ.

قال يونس: هذا مثل قالته امـرأة كانت غريرة، وكان لها زوج يكرمها في المطعم والملبس، وكانت قد أوتيت حظًّا من جمال فحُسِـدَتْ على ذلك، فـابتدرت لهـا امرأة لَتَشِينَهَـا، فسـألتهـا عن صنيـع زوجهـا، فأخبرتها بإحسانه إليها، فلما سمعت ذلك قالت: وما إحسانه، وقد منعك حظك من شُوَاي الرضف؟ قالت: وما شُوَاية الرضف؟ قالت: هي من أطيب الطعام، وقد استأثر بهـا عليك فـاطْلُبيها منـه، فـأحبَّتْ قـولهـا لغَـرارتها، وظنت أنهـا قـد نصحت لهـا، فتغيرت على زوجها، فلما أتاها وجَدَها على غير ما كان يعهدها،فسألها ما بالها، قالت: يا ابن عَمٍّ تزعم أني عليك كريمة، وأن لي عنـدك مزيـة، كيف وقد حـرمتني شُـوَايـة الـرَّضْفِ؟ بَلِّغْنِي حظي منهـا، فلما سمـع مقالتها عرف أنها قد دُهِيَتْ، فأصاخ وكره أن يمنعها فترى أنه إنما منعها إياها ضَنًّا بها، فقال: نعم وكرامة، أنا فاعل الليلة إذا راح الـرعاء، فلمـا راحـوا وفَـرَغـوا من مهنهم ورَضَفُوا غُبُوقهم دعاها فاحتمل منها رضفة

(٢٥٥٠) اللسان : رَضَفَ.

فوضعها في كفها، وقد كانت التي أوردتها قالت لها: إنك ستجدين لها سخناً في بطن كفك فلا تطرحيها فتفسد، ولكن عاقِبي بين كفيك ولسانك، فلما وضعها في كفها أحرقتها فلم تَرْمِ بها، فاستعانت بكفها الأخرى فأحرقتها، فاستعانت بلسانها تبردها به فاحترق، فمجلت يديها، ونقطت لسانها، وخاب مطلبها، فقالت: قد كان عِيٌّ وشِيٌّ يَصْرِيني عن شر، فذهبت مثلاً.

يضرب في الدرابة على العاثر الذي يتكلف ما قد كُفِيَ.

قال: وقولها «أَعْطِني حظي من شُوَايَة الرَّضْف» يضرب للذي يسمو إلى ما لاحظ له فيه، هذا ما حكاه يونس عن أبي عمرو، وكذلك في أمثال شمر.

قلت: قولها «شُوَاية الرَّضْف» الشُّوَاية بالضم: الشيء الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة، يقال: ما بقي من الشاة إلا شُوَاية وشُوَاية الخبز: القُرْصُ منه، وشُوَاية الرضف: اللبن يغلي بالرَّضْفة، فيبقى منه شيء يسير قد انشوى على الرَّضْفة.

وقولها «قد كان عِيٌّ وشِيٌّ يَصْرِيني» الصَّرْيُ: القَطْع، ومنه:

* هَوَاهُنَّ إنْ لَمْ يصره الله قَاتِلُهْ *

والعي: مصدر قولهم: عَيِيَ بالكلام يَعْيا عِيًّا، والشِّيُّ: إتباع له، ويقال «عَيِيٌّ شَيِيٌّ» إتباع له، وبعضهم يقول: شَوِيّ، ويقال: ما أَعْيَاه وما أَشْيَاه وما أَشْواه، أي ما أصغره، وجاء بالعي والشيء، فالعي: من بنات الياء، والشيء: من بنات الواو وصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، ومعناه جاء بالشيء الذي يَعْيَا فيه لحقارته.

ومعنى المثل قد كان عجزي عن الكلام وسكوتي يدفع عني هذا الشر، تَنْدَمُ على ما فَرَطَ منها.

٢٥٥١ ـ أَعِلَّةً وَبُخْلاً.

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها حين قال لها: أَرْخِي عليَّ مرطَك، فقالت: أنا حائض.

٢٥٥٢ ـ أَعْشَبْتَ فَانْزِلْ.

أي أصبت حاجتك فاقنع، يقال: أَعْشَبَ الرجُلُ، إذا وجد عُشْباً، وَأَخْصَبَ إذا وجد خِصْباً.

٢٥٥٣ ـ العُقُوبَةُ أَلْأَمُ حَالاَتِ القُدْرَةِ.

يعني أن العفو هو الكرم.

٢٥٥٤ ـ العَجَلَةُ فُرْصَةُ العَجَزَةِ.

(٢٥٥٢) انظر: ٣٨٤٠.

يضرب في مَدْح التأنّي وذم الاستعجال.

٢٥٥٥ ـ العَاقِلُ مَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ مِنْ رَمْيَتِهِ.

يضرب في النظر في العواقب.

٢٥٥٦ ـ العَيْنُ أَقْدَمُ مِنَ السِّنِّ.

أي أن الحديثَ لا يغلب القديم.

٢٥٥٧ ـ عِنْدَ الامْتِحَانِ يُكْرَمُ المَرْءُ أَوْ يُهَانُ.

٢٥٥٨ ـ عِنْدَ النَّازِلَةِ تَعْرِفُ أَخَاكَ.

٢٥٥٩ ـ عَلَيْهِ مِنَ الله إِصْبَع حَسَنٌ.

أي أثر حسن، ويقال: للراعي على ماشيته إصبع، أي أثر حسن.

٢٥٦٠ ـ عَلَيْهِ وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الكِلَابِ.

يضرب للئيم الموقّى.

والواقية: الوقاية، وهو في المثل مصدر أضيف إلى الفاعل، أي كما تقي الكلابُ أولادَهَا.

٢٥٦١ ـ عَلَيْكَ نَفْسَكَ.

أي اشتغِلْ بشأنك، وهذا يسمى إغراء ونصباً على الإغراء، وحروف الإغراء: عليك، وعندك، ودونك، وهنَّ يقمن مقام الفعل، ومعنى كلها خُذْ، ويجوز «عَلَيْكَ نفسُكَ» بالضم، إذا أردت أن تؤكد الضمير المرفوع المستتر في النية، كأنك قلت: عليك أنت نفسُك زيداً، ويجوز «عليك نفسِكَ» بالخفض، إذا أردت أن تؤكد الكاف وحده كأنك قلت: عليك نفسِكَ زيداً.

٢٥٦٢ ـ عَقراً حَلْقاً.

في الدعاء بالهلكة، وفي الحديث حين قيل له عليه السلام: إن صفيةبنت حُيَيٍّ رضي الله تعالى عنها حائض، فقال: عَقْرَى حَلْقَى، ما أراها إلا حابستَنا، قال أبو عبيد: هو عَقْراً حَلْقاً بالتنوين، والمحدِّثون يقولون: عَقْرَى حَلْقِى، وأصل هذا ومعناه عَقَرَهَا الله وَحَلَقها، أي أصابها الله بوجع في حلقها، وهذا كما تقول: رَأَسْتُهُ وَعَضَدْتُه وبَطَنْته، وقال أبو نصر أحمد بن حاتم: يقال عند الأمر يعجب منه: خَمْشى عَقْرَى

(٢٥٦٢) المستقصى: ٥٥٥: ١٦٤/٢، فصل المقال: ٩٩. مسند ابن حنبل ١٢٢/٦ و٢٥٣ و٢٦٦، صحيح البخاري: ١٣٩/٢، ١٨٠ و١٨٢، ١٧٥/٦ و١٠٣/٧. عمدة القاري: ٥٥٨/٤ و٧٧٨ و٧٨٥ و٦٢٤/٩ و٤٣٣/١٠، وفتح الباري: ٣٣٦/٣ و٤٧٠ و٤٧٤ و٤٢٥/٩ و٤٥٥/١٠، وإرشاد الساري ١٥٥/٣ و٣٠٧ و٣١٣ و٢١٩/٨ و١١٥/٩. وصحيح مسلم ٣٧٥/١ وشرح النووي على مسلم ٨/٦، واللسان والتاج: عقر... وغريب الحديث: ٤٥٧/١.

حَلْقَى، كأنه من الحلق والعقر والخمش وهو الخدش، وقال:

ألاَ قَـوْمِي أولُـو عَقْـرَى وَحَلْقَى
لـمـا لاَقَتْ سَـلاَمَـانُ بـنُ غَـنْـمِ

يعني قومي أولو نساء عقرى وحلقى، أي قد عَقَرْنَ وجوهَهن وحلقن شعورهن متسلبات على أزواجهن.

قلت: عقرى وحلقى في البيت جمع عَقِير وَحَلِيق، يقال: عقره إذا جرحه فهو عقير: أي جريح، والجمع عَقْرَى مثل قَتيل وقتلى.

قال الليث: يقال للمرأة عقرى حلقى، يعني أنها تحلق قومها وتعقرهم بشؤمها.

٢٥٦٣ ـ عَرَكَهُ عَرْكَ الأَدِيمِ.

و «عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا» و «عَرْكَ الصَّنَاعِ أديماً غيرَ مدهون».

٢٥٦٤ ـ عَالَى بِهِ كلَّ مَرْكَب.

إذا كلَّفه كلَّ أمر شاق.

٢٥٦٥ ـ عَسَى غَدٌ لِغَيْرِكَ.

يريد عسى غد يكون لغيرك، أي لا تؤخِّرْ أسرَ اليوم إلى غد، فلعلك لا تدركه.

٢٥٦٦ ـ عَسَى البَارِقَةُ لاَ تُخْلِفُ.

البارقة: السحابة ذات البرق.

يضرب في تَعْليق الرجاء بالإحسان.

٢٥٦٧ ـ عَذَرْتُ القِرْدَانَ فَمَا بَالُ الحَلَمِ.

القِرْدَان: جمع قُراد، والحَلَم: جنس منه صغار، وهذا قريب من قولهم «اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حتى القَرْعَى».

٢٥٦٨ ـ عَاثَ فِيهِمْ عَيْثَ الذِّئَابِ يَلْتَبِسْنَ بِالْغَنَمِ.

العَيْث: الفساد.

يضرب لمن يجاوز الحد في الفساد بين القوم.

٢٥٦٩ ـ أَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ الفَارِسِيُّ.

يضرب لمن يظهر ما في قلبه.

٢٥٧٠ ـ عِنْدَ فُلاَنٍ كَذِبٌ قَلِيل.

أي هو الصدوق الذي لا يكذب، وإذا قالوا «عنده صدق» فهو الكذوب.

٢٥٧١ ـ عَلَيْهِ العَفَارُ وَالدَّبَارُ وَسُوءُ الدَّارِ.

العَفَار: التراب، والعَفَر مقصور منه

(٢٥٦٦) المستقصى: ٥٤٥: ٢/١٦١.

(٢٥٦٧) وقعة صفين: ١١، وانظر: ١٧٨٥.

(٢٥٦٨) عاث الذئب في الغنم: أفسد، فهو لا يأخذ منها شيئاً إلَّا قتله. وفي حديث عمر رضي الله عنه: كسرى وقيصر يعيثان فيما يعيثان فيه وأنت هكذا؟ اللسان والتاج: عيث.

(٢٥٧١) اللسان والتاج. دبر وعفر.

كالزَّمَان والزَّمَن، والدَّبَار: اسم من الإدبار كالعَطَاء من الإعطاء، ويجوز أن تكون الباء بدلاً من الميم فيراد به الدَّمَار وهو الهلاك وسوء الدار قال المفسرون: هم جهنم، نعوذ بالله تعالى منها.

٢٥٧٢ ـ عَلَيْهِ العَفَاءُ وَالذِّئْبُ العَوَّاءُ.

العَفَاء بالفتح والمد: التراب، ، قال صفوان بن محرز: إذا دخلتُ بيتي فأكلت رغيفاً وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العَفَاء، وقال أبو عبيد: العفاء الدُّرُوس والهلاك، وأنشد لزهير يذكر داراً:

تَحَمَّلَ أَهْلُهَا عَنْهَا فَبَانُوا
عَلى آثَارِهَا ذَهَبَ الْعَفَاءُ

قال: وهذا كقولهم «عليه الدبار» إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع. والذئب العَوَّاء: الكثير العُوَاء.

٢٥٧٣ ـ عَرَفْتُ شَوَاكِلَ ذَلِكَ الأَمْرِ.

أي ما أشكل من أمرهم، قاله عمارة بن عقيل.

٢٥٧٤ ـ عَجَبٌ مِنْ أَنْ يَجِيءَ مِنْ جَجِنٍ خَيْرٌ.

(٢٥٧٢) اللسان والتاج: عفا. وشعر زهير بن أبي سلمى: ١٢٤.

الْجَجِنُ: القصير النبات، يعني النماء، يقال: جَجِن يَجْجَن فهو جَجِن، إذا كان سيء الغذاء، وأَجْجَنه غيره؛ إذا أساء غذاءه.

يضرب للقصير لا يجيء منه خير.

٢٥٧٥ ـ أَعَانَكَ العَوْنُ قَلِيلاً أَوْ أَبَاهُ
وَالعَوْنُ لَا يُعِينُ إِلَّا ما اشْتَهَاهُ.

قال أبو الهيثم: يعني مَنْ أعانك من غير أن يكون ولداً أو أخاً أو عبداً يهمه ما أهمك ويسعى معك فيما ينفعك فإنما يعينك بقدر ما يحب ويشتهي، ثم ينصرف عنك.

٢٥٧٦ ـ العَجْزُ وَطِيءٌ.

يقال: وَطُؤ فهو وطيء بين الْوَطَاءة، وفراشٌ وَطِيء: أي وَثير.

يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلب المكاسب والمحامد، ولمن ترك حقه مخافة الخصومة.

٢٥٧٧ ـ العَجْزُ رِيبَةٌ.

يعني أن الإنسان إذا قَصَد أمراً وَجَدَ إليه طريقاً، فإن أقرَّ بالعجز على نفسه ففي أمره ريبة، قال أبو الهيثم: هذا أحَقُّ مثلٍ ضربته العرب.

(٢٥٧٧) المستقصى: ١٤٣٤: ١/٣٣٣.

٢٥٧٨ ـ عَهْدُكَ بِالْفَالِيَاتِ قَدِيمٌ.

يضرب لما فات ويُتَعَذَّر تداركُه.

وأصله في الرأس يَبْعد عهدُه بالدهن والفَلْيِ.

٢٥٧٩ ـ عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الغَوادِقِ.

الْعُرْفُطة: شجرة من العضاه خَشِنةُ المس، والغَدَق: الماء الكثير، وهو في الأصل مصدر يقال: غَدَقَتْ عين الماء، أي غَزُرت، ثم يوصف به فيقال: ماء غَدَق، ويقال: سحابة غادِقَة، والغوادق: السحاب الكثير الماء.

يضرب للشرير يكرم ويبجل.

٢٥٨٠ ـ عَوْرَاءُ جَاءَتْ وَالنَّدِيُّ مُقْفِر.

العَوْراء: الكلمة الفاحشة، والنَّدِيُّ والنادي: المجلس، والمقفر: الخالي.

يضرب لمن يؤذي جليسه بكلامه وتعظمه عليه من غير استحقاق.

٢٥٨١ ـ عَرْجَلَةٌ تَعْتَقِلُ الرِّمَاحَ.

العَرْجَلَة: الرَّجَّالة في الحرب، والاعتقال: أن يُمْسِكَ الفارسُ رمحه بين جنب الفرس وفخذه.

(٢٥٧٨) انظر: ٤٠١٠.

(٢٥٧٩) انظر: ٢٥٢٤.

يضرب لمن يخبر عن نفسه بما ليس في وُسْعِه.

٢٥٨٢ ـ أُعْتُوبَةٌ بَيْنَ ظِمَاءٍ جُوَّعٍ.

يقال: بينهم أُعْتُوبة يتعاتَبُونَ بها، أي إذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتاب.

يضرب لقوم فقراء أذلاء يفتخرون بما لا يملكون.

٢٥٨٣ ـ عَارِيَةُ الفَرْجِ وَبَتٌّ مُطَّرَحٌ.

البَتُّ: كِساء غليظ النسج، ويقال: هو طيلسان من خز.

يضرب لمن رضي بالتقشف وهو قادر على ضده.

أي هي عاريةالفرج وعندها بَتٌّ مطروح، ويحتمل أن يعني به أنها تتجمل وقد عجزت عما يستر عورتها.

٢٥٨٤ ـ عَشِيرَةٌ رِفَاغُها تُوَسَّعُ.

يعني أن أفْنِيَة العشيرة أوسَعُ وأحمل لجناياته.

يضرب لمن يرجع بجنايته إلى ا العشيرة ويؤذيهم بالقول والفعل.

٢٥٨٥ ـ عَيْنٌ بِذَاتِ الْحَبَقَاتِ تَدْمَعُ.

العين: عين الماء، والحَبَق: بَقْل من بقول السهل والحزن، وتدمع: كناية عن قلة الماء فيها.

يضرب لمن لـه غنى وخيره قليل، ولا ينتفع به إلا الأخسَّاء، لأنه قال فيما بعد

* وَارِدُهَا الذئْبُ وَكَلْبٌ أَبْقَعُ *

٢٥٨٦ ـ عَيْشُ المُضِرِّ حُلْوُهُ مُرٌّ مَقِرٌ.

المضـر: الذي لـه ضـرائـر، والمقِـر: الشديد المرارة.

يقـال: إنه يضـرب لمن كان لـه كَفَاف فطلب عيشاً أرفع وأنفع فوقع فيما يتعبه.

٢٥٨٧ ـ عَيْنُكَ عَبْرَى وَالفُؤادُ فِي دَدِ.

الدَّد، والدَّدن، والدَّدَاء: اللعبُ واللهو ويقال: رجل عَبـرَان، وامرأة عَبْـرَى، أي باكية.

يضرب لمن يظهر حزناً لحزنك وفي قلبه خلاف ذلك.

٢٥٨٨ ـ أَعْلَامُ أَرْضٍ جُعِلَتْ بَطَائِحَا.

الأعــلام: الجبـال، واحــدهـا عَلَم، والبـطائح: جمـع الْبَطِيحـة، وهي الأرض المنخفضة.

يضـرب لأشراف قـوم صاروا وُضَعَـاء، ولمن كان حقه أن يشكر فكَفَر.

٢٥٨٩ ـ عَافِيكُمْ في القِدْرِ ماءٌ أَكْدَرُ.

العــافي: مـا يبقى في أسفــل القــدر لصاحبها وقال:

* إذا رَدَّ عَافِي القِدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا *

وماء كَدِر وأكْدَر: في لونه كُدْرَة.

يضرب لمن أحسن إليه فأساء المكافأةَ.

٢٥٩٠ ـ عُرَاضَةٌ تُورِي الزِّنَادَ الكَائِلَ.

العُـراضة: الهـدية، والـزَّنْد الكـائـل: الكابي، يقال: كان الزندُ يَكيل كيلاً، إذا لم تخرج ناره، وإنما قيل «الـزناد الكائل» ولم يقل الكائلة لأن الزناد وإن كان جمع زَنْد فهو على وزن الواحد مثـل الكتاب والجِـذار، وهذا كما قال امرؤ القيس:

* نُزُولَ الْيَمَانِي ذي العِياب الْمُحَمَّلِ *

وكما قال زهير:

* [مَغَانِمُ شَتَّى] من إفَالٍ مُزَنَّمِ *

يضرب لمن يَخْدَع الناس بحسن منطقه ويضرب في تأثير الرُّشَا عند انغلاق المراد.

٢٥٩١ ـ عَشَّرَ وَالمَوْتُ شَجَا الوَرِيدِ.

التعشير: نَهيقُ الْحِمار عشرةَ أصواتٍ في طلق واحد، قال الشاعر:

لَعَمْرِي لئن عَشَّرْتُ من خِيفَةِ الرَّدَى
نُهَـاقَ الحمـيـر إنَّنِـي لَـجَـزُوعُ

(٢٥٩٠) ديـوان امـرىء القيس: ١٢٢، وشـرح المعلقات العشر: ٦٨، وشـرح المعلقات السبع: ٣٢. وشعر زهير بن أبي سلمى: ١٦، شرح المعلقات العشر: ٨٣، وشرح المعلقات السبع: ٦٤.

وذلك أنهم كانوا إذا خافوا من وَبَاء بلدٍ عَشَّرُوا تعشير الحمير قبل أن يدخلوه، وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم، يقول: عَشَّر هذا الرجلُ والموتُ شَجًا وريده، أي مما شجِيَ به وريدُه، يريد قربَ الموت منه.

يضرب لمن يَجْزع حين لا ينفعه الجزع.

٢٥٩٢ ـ أَعْلَمُ بِمَنْبَتِ القَصِيصِ.

والمعنى أنه عارف بموضع حاجته، والقصيص: منابت الكمأة، ولا يعلم بذلك إلا عالم بأمور النبات.

وأما قولهم:

٢٥٩٣ ـ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يُؤكَلُ ٱلْكَتِفُ.

فزعم الأصمعي أن العرب تقول للضعيف الرأي: إنه لا يحسن أكل لحم الكتف.

قلت: أورد حمزة هذين المثلين في كتاب أفعل، وهما وإن كانا على أفعل فهذا الموضع أولى بهما؛ لأنهما عَرِيَا مِنْ من.

(٢٥٩٣) فصل المقال ١٤١ وفيه: «فلان أعلم . . .».

ما جاء على أفعل
من هذا الباب

٢٥٩٤ ـ أَعَزُّ مِنْ كُلَيْبِ وَائِلٍ .

هو كُلَيْب بن ربيعة بن الحارث بن زهير، وكان سيدَ ربيعةَ في زمانه، وقد بلغ من عزه أنه كان يَحْمِي الكلأَ فلا يُقْرَبُ حِماه، ويُجِير الصيد فلا يُهاج، وكان إذا مر بروضة أعجبته أو غَدِير ارتضاه كَنَعَ كُلَيباً ثم رمى به هناك، فحيثُ بلغ عُوَاؤه كان حِمًى لا يُرْعَى، وكان اسم كليب بن ربيعة وائلاً؛ فلما حَمَى كليبُه المرْمِيُّ الكلأَ قيل: أعز من كليب وائل، ثم غلب هذا الاسمُ عليه حتى ظَنُّوه اسمَه، وكان من عزه لا يتكلم أحد في مجلسه، ولا يَحْتَبِي أَحَدٌ عنده، ولذلك قال أخوه مهلهل بعد موته:

نُبِّئْتُ أنَّ النارَ بعدك أُوقِدَتْ
واسْتَبَّ بَعْدَكَ يا كليبُ المجلِسُ

وتَكلَّموا في أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ
لو كُنْتَ شاهِدَهُمْ بِهَا لم يَنْبِسُوا

وفيه أيضاً يقول معبد بن سعنة التميمي:

كفعلِ كُلَيْب كنت خُبِّرْتُ أَنَّهُ
يُخَطِّطُ أَكْلاَءَ الْمِيَاهِ وَيَمْنَعُ

يُجِيرُ على أفناء بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
أرانب ضاحٍ والظباء فَتَرْتَعُ

وكليب هذا هو الذي قَتَله جَسَّاس بن مُرَّة الشيباني، وقد ذكرتُ قصته عند قولهم «أشأم من البسوس» في باب الشين.

(٢٥٩٤) المستقصى: ١٠٤٥ : ٢٤٦/١. وانظر: ٢٠٢٨.

٢٥٩٥ ـ أَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ .

هو رجل من إياد، قال أبو عبيدة: باقل رجل من ربيعة، بلغ من عِيِّه أنه اشترى ظَبْياً بأحَدَ عشر درهماً، فمر بقوم فقالوا له: بكم

(٢٥٩٥) المستقصى: ١٠٨٣ : ٢٥٦/١، فصل المقال: ٤٩٦ وفيه: «إنه لأعيا من باقل» العقد: ٧٠/٣، اللسان والتاج: بقل.

اشتريت الظبي؟ فمد يديه ودَلَع لسانه يريد أحد عشر، فَشَرَدَ الظبي وكان تحت إبطه، قال حميد الأرقط في ضَيْف له أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام:

أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَحْبَانُ وَائِلٍ
بَيَاناً وَعِلْماً بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ
فَمَا زَالَ منه اللُّقْمُ حتى كأنه
مِنَ الْعِيِّ لما أن تَكَلَّمَ بَاقِلُ
يَقُولُ وقد أَلْقَى المَرَاسِيَ لِلْقِرَى
أبن لِيَ ما الحَجَّاجُ بالناس فَاعِلُ
يدلل كفاه ويحدر حلقه
إِلَى الْبَطْنِ ما ضُمَّتْ عليه الأنامِلُ
فَقُلْتُ: لَعَمْرِي مَا لِهَذَا طَرَقْتَنَا
فَكُلْ وَدَعِ الإِرْجَافَ مَا أَنْتَ آكِلُ

٢٥٩٦ ـ أَعَزُّ مِنَ الزَّبَّاء.

هي امرأة من العماليق، وأمها من الروم وكانت ملكة الحِيرة تغزو بالجيوش، وهي التي غزت مارداً والأبلق، وهما حصنان كانا للسَّمَوْأل بن عاديا اليهودي، وكان مارد مبنيًا من حجارة سُودٍ، والأبلق من حجارة سود وبيض، فاستصعبا عليها، فقالت: تمرَّدَ مارد وَعَزَّ الأبلق، فذهبت مثلا، وقد تقدم قصتها مع جَذِيمة قَبْلُ.

٢٥٩٧ ـ أَعْيَا مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ.

يضرب لمن يتحير في الأمر ولا يتوجه له

قال أبو الندى: ما في الدنيا أعيا منها؛ لأن صاحبها يَتَّقِي كل شيء، قد دهن يده بدهن وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم؛ فهو لا يكاد يمسُّ بيده شيئاً حتى يفرغ.

٢٥٩٨ ـ أَعَزُّ مِنَ الأَبْلَقِ العَقُوقِ.

يضرب لمن يعزُّ وجودُه.

وذلك لأن العَقُوقَ في الإناث، ولا تكون في الذكور.

قال المفضل: إن المثل لخالد بن مالك النشهلي، قاله للنعمان بن المنذر، وكان أَسَرَ ناساً من بني مازن بن عمرو بن تميم، فقال: مَنْ يكفل بهؤلاء؟ فقال خالد: أنا، فقال النعمان: وبما أحدثوا؟ فقال خالد: نعم، وإن كان الأبلَقَ العَقُوقَ، فذهبت مثلاً.

يضرب في عزة الشيء.

والعرب كانت تسمى الوفاء الأبلَقَ

(٢٥٩٦) المستقصى: ١٠٣٦ : ٢٤٣/١ . وخبرها مع جذيمة الأبرش ورد في أكثر من مثل، وانظر: ٦٤٠ .

(٢٥٩٨) المستقصى: ١٠٣٤ : ٢٤٢/١ . فصل المقال: ٤٩٣ : وفيه: «إنه لأعز من الأبلق».

العَقُوق؛ لعزة وجوده.

٢٥٩٩ ـ أَعْقَرُ مِنْ بَغْلَةٍ.

٢٦٠٠ ـ وَأَعْقَمُ مِنْ بَغْلَةٍ.

٢٦٠١ ـ أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ.

قالوا: الأنوق الرُّخمة، وعز بيضها لأنه لا يظفر به؛ لأن أوكارها في رُؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة، قال الأخطل:

مِنَ الجارياتِ الْحُورِ، مَطْلَبُ سِرِّهَا
كَبَيْضِ الأَنُوقِ المُسْتَكِنَّةِ فِي الْوَكْرِ

٢٦٠٢ ـ أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الأَعْصَمِ.

قال حمزة: هذا أيضاً في طريق الأبلق العقوق في أنه لا يُوجَد، وذلك أن الأعصم الذي تكون إحدى رجليه بيضاء، والغراب لايكون كذلك، وفي الحديث «أن عائشة في النساء كالغُرَابِ الأعصم».

٢٦٠٣ ـ أَعَزُّ مِنْ قَنُوعٍ.

هو من قول الشاعر:

وَكُنْتُ أَعَزَّ عِزًّا مِنْ قَنُوعٍ
تَرَفَّعَ عَنْ مُطَالَبَةِ المُلُوكِ

(٢٥٩٩) المستقصى: ١٠٦١: ١/٢٥٠.
(٢٦٠١) المستقصى: ١٠٤٢: ١/٢٤٥. وانظر: أبعد من بيض الأنوق: ٥٧٥.
(٢٦٠٢) المستقصى: ١٠٣٧: ١/٢٤٥، اللسان: عصم.
(٢٦٠٣) المستقصى: ١٠٣٨: ١/٢٤٥.

فَصِرْتُ أَذَلَّ مِنْ مَعْنَى دَقِيقٍ
بِهِ فَقْرٌ إِلى ذِهْنٍ جَلِيلِ

وأما قولهم:

٢٦٠٤ ـ أَعَزُّ مِنَ الكِبْرِيتِ الأَحْمَرِ.

فيقال: هو الذهب الأحمر، ويقال: بل هو لا يوجد إلا أن يذكر، وقال:

عَزَّ الْوَفَاءُ ـ فَلاَ وَفَاءَ ـ وإنه
لأَعَزُّ وُجْدَاناً مِنَ الْكِبْرِيتِ

٢٦٠٥ ـ أَعَزُّ مِنْ مَرْوَانِ القَرَظِ.

هو مروان بن زِنْبَاع العبسي، وكان يَحْمِي القرظ لعزه، ويقال: بل سمي بذلك لأنه كان يغزو اليمن وبها منابتُ القَرَظِ، ووُصِف مروانُ هذا للمنذر بن ماء السماء، فاستوفده عليه، فقال له: أنت مع ما حُيِيتَ به من العز في قومك، كيف عِلْمُكَ بهم؟ فقال: أَبَيْتَ اللعن، إني إن لم أعلمهم لم أعلم غيرهم، قال: ما تقول في عَبْس؟ قال: رمح حديد، إن لم تطعن به يطعنك، قال: ما تقول في فَزَارة؟ قال: وادٍ يحمي ويمنع، قال: فما تقول في مُرَّة؟ قال: لا حُرَّ بوادي عَوْف، قال: فما تقول في أَشْجَع؟

(٢٦٠٤) المستقصى: ١٠٣٩: ١/٢٤٥.
(٢٦٠٥) المستقصى: ١٠٤٧: ١/٢٤٧، فصل المقال: ١٣٠.

قال: ليسوا بداعِيك ولا بمجيبيك، قال: فما تقول في عبدالله بن غَطَفان؟ قال: صُقُور لا تصيدك، قال: فما تقول في ثعلبة ابن سعد؟ قال: أصوات ولا أنيس.

٢٦٠٦ ـ أعَزُّ مِنْ حَلِيمَةَ.

هي بنت الحارث بن أبي شمر ملك عرب الشام، وفيها سار المثل فقيل: ما يَوْمُ حليمة بِسِرٍّ، وهذا اليوم هو اليوم الذي قُتل فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق، وكان قد سار بعربها إلى الحارث الأعْرَج الغَسَّاني، وهو الأكبر، وكان في عرب الشام، وهو أشهر أيام العرب، وإنما نُسِب هذا اليوم إلى حليمة لأنها حَضَرت المعركة مُحَضِّضة لعسكر أبيها، فتزعم العرب أن الغبار ارتفع في يوم حليمة حتى سَدَّ عينَ الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس، فسار المثل بهذا اليوم، فقيل: لأرِيَنَّكَ الكَوَاكِبَ ظُهْراً، وأخذه طَرَفة فقال:

إنْ تُنَوِّلْهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ
وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بالظُّهُرْ

وقد ذكر النابغة يوم حليمة في شعره، فقال يصف السيوف:

تُخُيِّرْنَ مِنْ أزْمَانِ عَهْدِ حَلِيمَةٍ
إلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

٢٦٠٧د ـ أعَزُّ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ.

هي امرأة فَزَارية كانت تحت مالك بن حُذَيفة بن بدر، وكان يُعَلَّقُ في بيتها خمسون سيفاً لخمسين رجلاً كلُّهم لها مَحْرَم.

٢٦٠٨ ـ أعْدَى مِنَ الظَّلِيمِ.

وذلك أنه إذا عدا مَدَّ جناحيه، فكان حُضْره بين العَدْو والطَّيَران.

٢٦٠٩ ـ أعْدَى مِنَ الحَيَّةِ.

هذا من العِدَاء، وهو الظلم، وهذا كقولهم «أظْلَم من حَيَّة».

وأما قولهم:

٢٦١٠ ـ أعْدَى مِنَ الذِّئْبِ.

فمن العِدَاء والعَدَاوة والعَدْو.

وقولهم:

٢٦١١ ـ أعْدَى مِنَ الْعَقْرَبِ.

(٢٦٠٦) المستقصى: ١٠٤٣: ٢٤٦/١. ديوان طرفة بن العبد: ٥٢. ديوان النابغة الذبياني: ٣٢.

(٢٦٠٧) المستقصى: ١٠٤٠: ٢٤٥/١. وانظر: ٤١٦٤.

(٢٦٠٨) المستقصى: ١٠١٤: ٢٣٨/١.

(٢٦٠٩) المستقصى: ١٠١٠: ٢٣٨/١، وانظر: ٢٣٦٩.

(٢٦١٠) المستقصى: ١٠١١: ٢٣٨/١، وفيه: «الذئب».

(٢٦١١) المستقصى: ١٠١٥: ٢٣٨/١.

هذا من العِدَاء والعداوة.

وقولهم:

٢٦١٢ ـ أَعْدَى مِنَ الجَرَبِ.

من العَدْوَى.

وكذلك:

٢٦١٣ ـ أَعْدَى مِنَ الثُّؤبَاءِ.

من العَـدْوَى أيضاً، والثُّؤبـاء: التثاؤب وزعموا أن شِظَاظاً كان على ناقة يَتْبَع رجلاً وكان شِظَاظُ رجلاً مُغيراً، فتثاءب شِظاظ، فتثاءبت نـاقتـه، وتثـاءبت نـاقـة الـرجـل المطلوب، فتثاءب الرجل من فوقها فقال:

أَعْــدَيْتِنِـي فَـمَـنْ تُـرَى أَعْــدَاكِ
لاَ حَــلَّ مَــنْ أَغْـفَــى وَلاَ عَــدَاكِ

قـال حمـزة يقـول: لا حَـلَّ رَحْلَه مَنْ أركضك.

قلت: قد روى حمزة «لا حل من غفا» ثم قال في تفسيره: لا حل رحله من أركضك، وليس في البيت ما يدل على هذا المعنى؛ لأن غفا غير معروف، قال ابن السكيت: تقول أغفيت إذا نمت، ولا تقل: غَفَوْت، يقول: لا حـل رحْلَه من نـام ولم يـركضـك حتى يفلت، والدليل عليه قولُ حمزة بعد هذا: ثم التفت الـرجل فـإذا شِـظَاظ في طلبـه، فأجْهَدَها حتى أفلت، وهذا هو الوجه.

٢٦١٤ ـ أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى.

هذا من العَدْو، ومن حديثه ـ فيما ذكر أبو عمرو الشيباني ـ أنه خرج هـو وتأبَّطَ شـرا وعمـرو بن بَـرَّاق، فـأغـاروا على بَجيلة، فوجدوا لهم رَصَداً على الماء، فلما مالوا له في جـوف الليل قـال لهما تـأبط شراً: إن بالماء رَصَـداً، وإني لأسْمَعُ وَجيبَ قلوبِ القوم، فقالا: ما تسمع شيئـاً، وما هـو إلا قَلْبـك يَجِبُ، فوضـع أيديَهُمَـا على قلبـه وقال: والله ما يَجِبُ وما كان وَجَّاباً، قالوا: فلا بُدَّ لنا من ورود الماء، فخرج الشنفرى، فلما رآه الرصَدُ عَرَفُوه فتركوه حتى شرب من الماء، ورَجَع إلى أصحابه فقـال: والله ما بالماء أحد، ولقد شربت من الحوض، فقال تأبط شراً للشنفـرى: بلى، ولكن القوم لا يريدونك، وإنما يـريدونني، ثم ذهب ابْنُ بَرَّاق فشرب ورجع ولم يَعْرِضوا له، فقـال تـأبط شراً للشنفـرى: إذا أنـا كَـرَعْتُ في

(٢٦١٢) المستقصى: ١٠٠٩: ١/٢٣٧.

(٢٦١٣) المستقصى: ١٠٠٨: ١/٢٣٧، اللسـان والتاج: ثاب، وانظر: ٢٤١٦.

(٢٦١٤) المستقصى: ١٠١٣: ١/٢٣٨. ترجمة الشنفري ومراجع دراسة شعره في موسوعة الشعر العربي ١/٥٩ وما بعد. وانظر أبيات تـأبط شـراً في المـوسـوعـة ١/١٠٠ مـع المراجع.

الحـوض، فـإن القـوم سيشـدون علي فيأسرونني، فاذْهَبْ كأنـك تهرب، ثم كُنْ في أصل ذلك القَرْنِ فإذا سمعتَني أقـول: خذوا خذوا، فتعـال فأطْلِقْنِي، وقـال لابن براق: إني سآمُرُكَ أن تستأسر للقوم، فلا تَنْأَ عنهم ولا تمكنهم من نفسك، ثم مر تأبط شـرّاً حتـى وَرَدَ المـاء فحين كَـرَعَ في الحوض شَدُّوا عليه فأخـذوه وكتفوه بـوتر، وطار الشنفرى، فأتى حيث أمره، وانحـاز ابنُ براق حيث يَرَوْنه، فقال تأبط شرا: يـا معشر بَجيلة، هل لكم في خير أن تُيَاسرونا في الفِدَاء ويستأسر لكم ابنُ براق؟ قالوا: نعم، فقال: ويلك يا ابن براق أما الشنفرى فقد طار، وهو يصطلي نارَ بني فلان، وقد علمت مـا بيننَا وبين أهلك، فهـل لك أن تستأسر ويُيَاسرونا في الفداء؟ قال: لا والله حتى أَرُوزَ نفسي شَوْطاً أو شوطين، فجعَلَ يَسْتَنُّ نحو الجبل ويرجع، حتى إذا رأوا أنه قد أَعْيا طَمِعُوا فيه فاتبعوه ونادى تأبط شراً: خذوا خذوا، فخالف الشنفرى إلى تأبط شراً فقطع وَثَاقه، فلما رآه ابنُ بَرَّاق وقد خرج من وَثَاقه مال إلى عِنْده فناداهم تأبط شـراً: يا معشر بجلية، أعجبكم عَدْوُ ابن براق؟ أما والله لأعْدُوَنَّ لكم عدواً ينسيكم عَدْوَه، ثم أحضروا ثلاثتُهم فنَجَوْا، وفي ذلـك يقول تأبط شراً:

لَيلَةَ صـاحوا وأَغْـرَوْا بي سِـرَاعَهُـمُ
بـالعيبتين لـدى مَعْـدَى ابْنِ بَـرَّاقِ

كـأنَّمـا حَثْحَثُـوا حُصًّـا قَـوادِمُـهُ
أَوْ أُمَّ خَـشْفٍ بِـذِي شَـثٍّ وَطُبَّـاقِ

لا شَيْءَ أَسْـرَعُ مِنِّي غَيْـرُ ذِي عـذر
أَوْ ذِي جَنَـاحٍ بِجَنْبِ الرَّيْـدِ خَفَّـاقِ

فكل هؤلاء الثلاثـة كانـوا عَدَّائين، ولم يَسِرِ المثل إلا بالشَّنْفَرَى.

٢٦١٥ ـ أَعْدى مِنَ السُّلَيْكِ.

هذا من العَدْوِ أيضاً.

ومن حديثه ـ فيما زعم أبو عبيدة ـ أنه رأته طَلاَئِعُ جيشٍ لبكر بن وائل جاءوا متجردين ليغيروا على تميم، ولا يعلم بهم، فقالوا: إن علم السليـك بنا أَنْذَرَ قـومه، فبعثـوا إليه فارسين على جوادين، فلما هايَجَـاه خرج يَمْحَص كأنه ظبي، فطارداه سَحَابَةَ نهارِه، ثم قالا: إذا كان الليل أعيا فسقط فنأخذه، فلما أصبحا وجَدَا أثره قد عثر بأصل شجرة فنزا ونَدَرَتْ قوسُه فانحطمت، فوجدا قِصْدَةً منها قد ارتَزَّتْ في الأرض، فقالا: لعلَّ هذا كان من أول الليل ثم فَتَر، فتبعاه فإذا أثره متفاجاً قد بال في الأرض وَخَدَّ، فقالا: مالَـهُ

(٢٦١٥) المستقصى: ١٠١٢: ١/٢٣٨، وانـظر ترجمة السليك في الموسوعة: ١/١٤٣.
والمراجع في نهاية الجزء.

قـاتَله الله مـا أَشَـدَّ مَتْنـه، والله لا تبعنـاه، وانصرفا، فتم السليك إلى قومه، فأنذرهم، فكذبوه لبعد الغاية، فقال:

يكـذبني العَمْرَانِ عمـرُو بْنُ جُنْـدب
وَعَمْرُو بن سَعْدٍ، والمُكَـذِّبُ مُعجز
سَعَيْتُ لَعَمْـرَي سَعْيَ غيـر مُعَجـز
ولا نـأنـأ لَـوْ أَنَّـنِـي لا أكَـذِّبُ
ثكلتكُمَـا إن لم أكُنْ قَـدْ رَأَيْتُهَـا
كَـرَادِيسَ يهْدِيهَـا إلى الحيِّ مَـوْكِبُ
كَـرَادِيس فيهـا الْحَـوْفَـزَانُ وَحَـوْلَـهُ
فَـوَارِسُ همـام مَتَى يَـدْعُ يَـرْكَبُـوا

وجاء الجيش فأغاروا.

وسليك تميمي من بني سعد، وسُلَكَةُ أمهُ، وكانت سوداء وإليها ينسب، والسلكة: ولد الحَجَلِ، وذكر أبو عبيـدة السليك في العـدائين مـع المنتشـر بن وهب البـاهلي وأوفى بن مطر المازني، والمثلُ سار بِسُلَيك من بينهم.

٢٦١٦ ـ أَعَقُّ مِنْ ضَبٍّ.

قال حمزة: أرادوا ضبة فكثر الكلام بها فقالوا: ضب.

قلت: يجـوز أن يكون الضب اسم الجنس كالنعام والحمام والجراد، وإذا كان كذلك وقع على الذكر والأنثى.

قال: وعقوقها أنها تأكل أولادها، وذلك أن الضبة إذا باضَتْ حَرَسَتْ بيضها من كل ما قدرت عليه من وَرَل وحية وغير ذلك، فإذا نقبت أولادها وخرجت من البيض ظنتها شيئاً يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها، فـلا ينجو منهـا إلا الشَّرِيـد، وهذا مثـل قـد وضعتـه العرب في موضعه، وأتت بعلته، ثم جاءت إلى ما هو في العقوق مثل الضبة فضربت به المثل على الضد، فقالوا «أبر من هرة» وهي أيضاً تأكل أولادها، فحين سُئِلوا عن الفرق وَجَّهوا أَكْلَ الهرة أولادَهَا إلى شـدة الحب لها، فلم يأتوا في ذلك بحجة مُقْنعة، قال الشاعر:

أمـا تَـرَى الـدهْـرَ وَهَـذَا الْـوَرَى
كَـهِـرَّةٍ تـأكُـلُ أولاَدَهَـا

وقالوا أيضاً: أكرمُ من الأسد، وألأم من الذئب، فحين طولبوا بالفـرق قالـوا: كرمُ الأسد أنه عند شبعه يتجافى عما يمـر به، ولُؤم الذئب أنه في كل أوقاته متعرض لكل ما يعرض له، قالوا: ومن تمام لؤمه أنه ربما يعرض للإنسان منه اثنان فَيَتَساندان ويُقْبِلاَنِ عليه إقبالاً واحداً، فإن أدمى الإنسانُ واحداً من الذئبين وثَبَ الذئبُ الآخَرُ على الذئب

(٢٦١٦) المستقصى: ١٠٦٣: ١/٢٥٠. المعاني الكبيـر: ٦٤٢، عيـون الأخبـار: ٨٥/٢ ومغني اللبيب: ٤٠٥، غـريب الحـديث ٣٩٥/٢.

المدمى فمزقه وأكَلَه وترك الإنسان، وأنشدوا لبعضهم(١):

وكنت كذئب السوء لما رأى دَماً
بصَاحِبِهِ يوماً أَحَالَ عَلَى الدَّمِ

أحال: أي أقبل، قالوا: فليس في خَلْق الله تعالى ألأم من هذه البهيمة؛ إذ يحدث لها عند رؤية الدم بِمُجَانسها الطمَعُ فيه، ثم يحدث ذلك الطمع لها قوة تعدو بها على الآخر.

ومما أجروه مجرى الذئب والأسد والضب والهر في تضادِّ النعوت: الكَبْش، والتَّيْسُ، فإنهم يقولون للرئيس: يا كبش، وللجاهل: يا تيس، ولا يأتون في ذلك بعلة، وكذلك المعز والضأن، يقولون فيهما: فلان ماعز من الرجال، وفلان أمعز من فلان، أي أَمْتَنُ منه، ثم يقولون: فلان نَعْجَة من النِّعاج، إذا وصفوه بالضعف والمُوقِ، وقالوا: العُنُوق بعد النُّوق، ولم يقولوا الحَمَل بعد الجَمَل. قال حمزة: فمعنى قولهم «العنوق بعد النوق» أي بعد الحال الجليلة صغر أمركم، وهذا كما يقال: الحور بعد الكور، وكذلك يقولون «أبعد النوق العنوق» فإن أرادوا ضد ذلك قالوا «أبعد العنوق النوق» والأفراس عند العرب معز الخيل، والبراذين ضأنها، كماأن البُخْتَ ضأنُ الإبل، والجواميس ضأن البقر، وهذا كما حكي عن ثمامة أنه قال: النمل ضأن الذر، وخالفه مخالف فقال: النمل والذر كالفأر والجرذان.

٢٦١٧ ـ أَعَقُّ مِنْ ذِئْبَةٍ.

لأنها تكون مع ذئبها فيُرْمى، فإذا رأته أنه قد دمي شَدَّتْ عليه فأكلته، قال رؤبة:

فَلاَ تَكُونِي يَابْنَةَ الأَشَمِّ
وَرْقَاءَ دَمَّى ذِئْبَهَا المُدَمِّي

وقال آخر:

فَتًى ليس لابنِ الْعَمِّ كَالذِّئْبِ إنْ رَأَى
بِصَاحِبِهِ يَوْماً دَماً فَهْوَ آكِلُهْ

٢٦١٨ ـ أَعْطَشُ مِنْ ثُعَالَةَ.

قد اختلفوا في التفسير؛ فزعم محمد بن حبيب أنها الثعلب، وخالفه ابن الأعرابي فزعم أن ثعالة رجل من بني مُجَاشع خرج هو ونجيح بن عبدالله بن مجاشع في غَزاة،

(١) البيت للفرزدق: الديوان: ٢/١٨٧.

(٢٦١٧) المستقصى: ١٠٦٢: ١/٢٥٠.

(٢٦١٨) المستقصى: ١٠٥٣: ١/٢٤٨، والبيت الأول غير موجود في ديوان جرير ط. صادر وهو في ط. المعارف: ٩٤١، البيت الثاني: ديوان جرير ٦١ وط. المعارف ٨١٨ ومطلع القصيدة:

أقلي اللوم عاذل والعتابا
وقولي، إن أصبتُ، لقد أصابا

ففوّزا فلَقَم كل واحد منهما فَيْشلة الآخر وشرب بَوْله، فتضاعف العَطَش عليهما من مُلُوحة البول، فماتا عطشانين، فضربت العرب بثُعالة المثلَ، وأنشد لجرير:

مـا كَـانَ يُنْكَـرُ في غَـزِيِّ مُجَاشِـعٍ
أَكْـلُ الْخَزِيـرِ وَلاَ ارْتِضَاعُ الْفَيْشَـلِ

وقال:

رَضَـعْتُـمْ ثم بَـالَ عَـلَى لِحَـاكُـمْ
ثُعَـالَـةُ حِينَ لَمْ تَجِـدُوا شَـرَابَـا

٢٦١٩ ـ أَعْطَشُ مِنَ النَّقَّاقَةِ.

ويروي «من النَّقَّاقِ» أيضاً، يعنون به الضفدع، وذلك أنه إذا فارق الماء مات، ويقال للإنسان إذا جاع: نَقَّتْ ضَفَادِعُ بطنه، وصاحت عصافير بطنه.

٢٦٢٠ ـ أَعْطَشُ مِنَ النَّمْلِ.

لأنه يكون في القِفَار حيث لا ماء ولا مَشْرَبَ.

٢٦٢١ ـ أَعْذَبُ مِنْ مَاءِ البَارِقِ

وهو ماء السحاب يكون فيه البَرْقُ.

٢٦٢٢ ـ وَمَاءِ الغَادِيَةِ.

وهو ماء السحابة التي تغدو.

٢٦٢٣ ـ وَمَاءِ المَفَاصِلِ.

وهو ماء المفصل بين الجبلين، قال أبو ذؤيب:

وَإِنَّ حـديثاً مِنْـكِ لـو تَبْـذُلِينَـهُ
جَنَى النَّحْـلِ فِي أَلْبَانِ عُـوذٍ مَطَافِلِ

مَـطَافِـل أبكـار حَـدِيثٌ نِتَـاجُهَـا
تُشَـابُ بِمَاء مِثْـلِ مَـاءِ الْمَفَـاصِـلِ

٢٦٢٤ ـ وَمَاءِ الحَشْرَجِ.

وهو ماء الحصى، قال:

فَلَثِمْتُ فَـاهَـا آخِـذاً بِقُـرُونِـهَـا
شُـرْبَ النَّزِيفِ بِبَـرْدِ مَـاءِ الْحَشْـرَجِ

ويقال: الحشرج الحِسْيُ، ويقال: هو الكوز اللطيف.

٢٦٢٥ ـ أَعْجَلُ مِنْ نَعْجَةٍ إلى حَوْضٍ.

لأنها إذا رأت الماء لم تنثن عنه بزَجْرٍ ولا غيره حتى توافيه.

(٢٦١٩) المستقصى: ١٠٥١: ٢٤٧/١.
(٢٦٢٠) المستقصى: ١٠٥٢: ٢٤٨/١.
(٢٦٢١) المستقصى: ١٠١٧: ٢٣٩/١.
(٢٦٢٢) المستقصى: ١٠١٠: ٢٣٩/١.

(٢٦٢٣) المستقصى: ١٠٢٠: ٢٣٩/١، وانظر ترجمة أبي ذؤيب في الشعر والشعراء: ٤٣٥. واللسان: «طفل».
(٢٦٢٤) المستقصى: ١٠١٨: ٢٣٩/١، وهو ينسب البيت لجميل وهو غير موجود في «شرح ديوان جميل بثينة» ط. دار الكتاب العربي، والأصح انه لعمر بن أبي ربيعة، الديوان: ٨٣، اللسان: حشرج.
(٢٦٢٥): المستقصى: ١٠٠٥: ٢٣٧/١.

٢٦٢٦ ـ أَعْجَلُ مِنْ مُعْجِلٍ أَسْعَدَ.

قد مر تفسيره والخلاف فيه في باب الراء عند قولهم «أَرْوَى من معجل أسعد».

٢٦٢٧ ـ أَعْبَثُ مِنْ قِرْدٍ.

لأنه إذا رأى إنساناً يُولَع بفعل شيء يفعله أخذ يفعل مثله.

٢٦٢٨ ـ أَعْيَثُ مِنْ جَعَارِ.

العَيْث: الفَسَاد، وَجَعَار: الضبع، وقد مر ذكره في مواضع من هذا الكتاب.

٢٦٢٩ ـ أَعْقَدُ مِنْ ذَنَبِ الضَّبِّ.

قالوا: إن عقده كثيرة، وزعموا أن بعض الحاضرة كسا أعرابياً ثوباً فقال له: لأكافئنك على فعلك بما أعَلِّمك، كَمْ في ذنب الضب من عقدة؟ قال: لا أدري، قال: فيه إحدى وعشرون عُقْدَةً.

٢٦٤٠ ـ أَعزَبُ رَأياً مِنْ حَاقِنٍ.

الحاقن: الذي أَخَذَه البَوْلُ، ومن ذلك يقال «لا رَأْيَ لحاقِنٍ»

وكذلك يقال:

٢٦٣١ ـ أَعْزَبُ رَأياً مِنْ ضَارِبٍ.

وهو الذي حَبَسَ غائطَه ومنه قولهم: ضَرَبَ الصبيُّ ليسمن.

٢٦٣٢ ـ أَعْمَرُ مِنْ قُرَادٍ.

قال حمزة: العربُ تدّعي أن القُرَادَ يعيش سبعمائة سنة، قال: وهذا من أكاذيب الأعراب، والضَّجَرُ منهم به دَعَاهم إلى هذا القول فيه.

٢٦٣٣ ـ أَعْمَرُ مِنْ ضَبٍّ.

حكى الزيادي عن الأصمعي أنه قال: يبلغ الحِسْلُ مائةَ سنةٍ ثم تسقط سِنُّه؛ فحينئذ يسمى ضَبًّا، وأنشد لرؤبة.

فقلت لو عُمِّرْتَ سِنَّ الحِسْلِ
أَوْ عُمْرَ نُوحٍ زَمَنَ الفِطَحْلِ
وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كَطِينِ الْوَحْلِ
صِرْتَ رَهِينَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلِ

٢٦٣٤ ـ أَعْمَرُ مِنْ نَسْرٍ.

(٢٦٢٦) المستقصى: ١٠٠٤: ٢٣٧/١. وانظر: ١٧٠٣.

(٢٦٢٧) المستقصى: ٩٩٢: ٢٣٤/١.

(٢٦٢٨) المستقصى: ١٠٨٢: ٢٥٦/١. وانظر: ٢٤٢٥.

(٢٦٢٩) المستقصى: ١٠٦٠: ٢٥٠/١.

(٢٦٣٠) المستقصى: ١٠٣٠: ٢٤٢/١. اللسان: «حقن».

(٢٦٣١) المستقصى: ١٠٣١: ٢٤٢/١، وفيه: «عقلاً» بدل «رأياً» اللسان والتاج: ضرب.

(٢٦٣٢) المستقصى: ١٠٧٤: ٢٥٣/١.

(٢٦٣٣) المستقصى: ١٠٧٣: ٢٥٣/١، اللسان: «حسل» و«فطحل».

(٢٦٣٤) المستقصى: ١٠٧٧: ٢٥٤/١. =

تزعم العرب أن النسر يعيش خمسمائة سنة، وقد مر ذكر لقمان ولُبَد فيما تقدم من الكتاب في باب الهمز عند قولهم «أتى أبَد على لُبَد».

٢٦٣٥ ـ أَعْمَرُ مِنْ نَصْرٍ.

يَعْنُون نَصْر بن دُهْمَان، زعم أبو عبيدة أنه كان من قادة غَطَفان وسَادَتها، فعُمِّر حتى خَرِف، ثم عاد شابًّا يافعاً، فعاد بياض شعره سواداً، ونبتت أسنانه بعد الدَّرَدِ.

قال أبو عبيدة: فليس في العرب أعجوبة مثلها، وأنشد لبعض شعراء العرب فيه:

كَنَصْرِ بْنِ دُهْمَانَ الهُنَيْدَةَ عَاشَهَا
وَتِسْعِينَ حَوْلاً ثُمَّ قُوِّمَ فَانصَاتَا
وَعَادَ سَوَادُ الرأسِ بعدَ بَيَاضِهِ
وَرَاجَعَهُ شَرْخُ الشَّبَابِ الَّذِي فَاتَا
فَعَاشَ بِخَيْرٍ فِي نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ
وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَا كُلِّهِ مَاتَا

٢٦٣٦ ـ أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ.

هذا مثل مولَّد إسلامي، ومُعَاذ هذا: هو مُعَاذ بن مسلم، وكان صَحِبَ بني مروان في دولتهم، ثم صحب بني العباس، وطَعَنَ في مائة وخمسين سنة، فقال فيه الشاعر:

إنَّ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلُ
لَيْسَ يَقِيناً لِعُمْرِهِ أَمَدُ
قَدْ شابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَاكْتَهَلَ الـ
ـدَّهْرُ وَأَثْوَابُ عُمْرِهِ جُدُدُ
قُلْ لِمُعَاذٍ إذا مَرَرْتَ بِهِ
قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عُمْرِكَ الأَبَدُ
يَا بِكْرَ حَوَّاءَ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ
تَسْحَبُ ذَيْلَ الْحَيَاةِ يَا لُبَدُ
قَدْ أَصْبَحَتْ دَارُ آدمٍ خَرِبَتْ
وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَتِدُ
تَسْأَلُ غِرْبَانَهَا إذا نَعَبَتْ
كَيْفَ يَكُونُ الصُّدَاعُ وَالرَّمَدُ
مُصَحَّحاً كَالظَّلِيمِ تَرْفُلُ فِي
بُرْدَيْكَ مِنْكَ الْجَبِينُ يَتَّقِدُ
صَاحَبْتَ نُوحاً ورُضْتَ بَغْلَةَ ذِي الـ
ـقَرْنَيْنِ شَيْخاً لِوُلْدِكَ الْوَلَدُ
مَا قَصَّرَ الجَدُّ يَا مُعَاذُ وَلاَ
زُحْزِحَ عَنْكَ الثَّرَاءُ وَالْعَدَدُ
فَاشْخَصْ وَدَعْنَا فَإِنَّ غَايَتَكَ الْـ
ـمَوْتُ وَإنْ شَدَّ رُكْنَكَ الْجَلَدُ

= والمستقصى: ١٢٣ : ١/٣٦ وفصل المقال: ٤٦٢ . وانظر ٤٦٣٥ .

(٢٦٣٥) المستقصى: ١٠٧٨ : ١/٢٥٤ ، وفيه ينسب الشعر لسلمة بن الخرشب الأنماري والبيت الأول في اللسان والتاج والأساس: «هَنَدَ».

(٢٦٣٦) المستقصى: ١٠٧٦ : ١/٢٥٣ . والشاعر هو: أبو السُّرى، سهل بن غالب الخزرجي، وفيات الأعيان ٥/٢١٨ . وفيها تسعة أبيات فقط.

٢٦٣٧ ـ أَعْقَلُ مِنَ ابْنِ تِقْنٍ.

هذا رجل يقال له: عَمْرو بن تِقْنٍ، وهو الذي يُضْرَب به المثل فيقال: أَرْمى مِنَ ابنِ تِقْنٍ، وكان من عادٍ من عقلائها ودُهَاتها، وكان لقمان بن عاد أراده على بَيْع إبل له معجبة، فامتنع عليه، واحْتال لقمان في سرقتها منه، فلم يمكنه ذلك، ولا وَجَدَ غِرَّةً منه، وفيه قال الشاعر:

أَتَجْمَعُ أَنْ كُنْتَ ابْنَ تِقْنٍ فَطَانَةً
وَتُغْبَنُ أَحْيَاناً هَنَاتٍ دَوَاهِيَا

وأما قولهم: هو

٢٦٣٨ ـ أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ القَصِيص.

فالمعنى أنه عارف بموضع حاجته، والقَصِيص: منابتُ الكَمْأة، ولا يعلم ذلك إلا عالم بأمور البنات.

وأما قولهم: هو.

٢٦٣٩ ـ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يُؤكَلُ الكَتِفُ.

فزعم الأصمعي أن العرب تقول للضعيف الرأي: إنه لا يُحْسن أَكْلَ لحم الكتف.

٢٦٤٠ ـ أَعْجَزُ مِنْ هِلْبَاجَةٍ.

هو النُّؤوم الكَسْلان العطل الجافي.

قال حمزة: وقد سار في وصف الهلباجة فَصْلٌ لبعض الأعراب المتفصِّحِينَ، وفصل آخر لبعض الحضريين.

فأما وصف الأعرابي فإن الأصمعي قال: أخبرني خَلَفٌ الأحمر أنه سأل ابن أبي كَبْشَة ابن القَبَعْثَرى عن الهِلْبَاجة، فتردد في صدره من خُبْث الهلباجة ما لم يستطع معه إخراج وصفه في كلمة واحدة، ثم قال: الهلباجةُ الضعيف العاجز الأخْرَق الأحْمَقُ الْجِلْفُ الكَسْلاَن الساقِطُ، لاَ مَعْنَى فيه، ولا غَنَاء عنده، ولا كِفَايَةَ معه، ولا عَمَلَ لديه، وبلى يستعمل، وضِرْسُه أشدُّ من عمله، فلا تحاضِرَنَّ به مجلساً، وبلى فَلْيَحْضُرْ ولا يتكلَّمَنَّ.

وأما وصف الحضريِّ فإن بعض بلغاء الأمصار سئل عن الهِلْبَاجَةِ فقال: هو الذي لا يَرْعَوِي لعذل العاذل، ولا يُصْغِي إلى وَعْظ الواعظ، ينظر بعين حَسُود، ويُعْرِض إعراض حَقُود، إن سأل أَلْحَفَ، وإن سُئِلَ سَوَّفَ، وإن حدَّثَ حَلَفَ، وإن وَعَدَ أَخْلَفَ، وإن زَجَرَ عَنَّفَ، وإن قدر عَسَفَ، وإن احتمل أسف، وإن استغنى بَطِر، وإن افتقر قَنِطَ، وإن فَرِح أَشِرَ، وإن حزن يئس، وإن ضَحِكَ زَأَر، وإن بكى جَأَر، وإن حَكَمَ

(٢٦٣٧) المستقصى: ١٠٦٤: ١/٢٥١، وانظر: ١٧٠٥.

(٢٦٤٠) المستقصى: ١٠٠٢: ١/٢٣٦، اللسان والتاج: هلبج.

جَارَ، وإن قدمته تأخَّرَ، وإن أَخَّرْتَـه تقدَّم، وإن أعـطاك مَنَّ عليـك، وإن أعْـطَيْتَـه لم يَشْكُرْك، وإن أسْرَرْتَ إليه خَانَك، وإن أَسَرَّ إليك اتهمك، وإن صار فَوْقَكَ قَهرَك، وإن صار دُونَك حَسَدَكَ، وإن وثِقْتَ به خـانك وإن انبسـطْتَ إليه شـانـك، وإن أكـرمْتَـه أهَانَكَ، وإن غاب عنه الصديقُ سَلاَه، وإن حَضَـرهُ قَلاه، وإن فـاتحـه لم يُجِبْـه، وإن أمسك عنه لم يَبْدَأه، وإن بدأ بالوُدِّ هَجَرَ، وإن بدأ بالبر جَفَا، وإن تكلَّم فَضَحه العِيّ، وإن عمل قَصَّر به الجهلُ، وإن أؤتُمِنَ غَدَر، وإن أجـار أخْفَر، وإن عـاهـد نكَثَ، وإن حلف حَنِث، لا يصدر عنه الآمل إلا بخَيْبَةٍ، ولا يضطر إليه حر إلَّا بمِحْنَة.

قال خلف الأحمر: سـألت أعْرابيـاً عن الهِلْبَاجَة فقال: هو الأحمق الضَّخْم الفَدْم الأكُول الذي والذي، ثم جعل يلقاني بعد ذلك ويزيد في التفسير كلَّ مرة شيئاً، ثم قال لي بعد حِينٍ وأراد الخروج: هو الذي جَمَعَ كل شر.

٢٦٤١ ـ أَعْجَزُ مِمَّنْ قَتَلَ الدُّخَانُ.

هو الذي ضُرب به المثل فقيل: أيُّ فَتًى قتل الدخان، وقد مر ذكره في الباب الأول من الكتاب.

قال ابن الأعرابي: هو رجل كان يطبخ قِدْراً، فغشيه الدخان، فلم يتحول حتى قتله فجعلت ابنته تبكيه وتقول: يا أَبَتَـاه، وأي فتى قتل الدخان، فلما أكثرت قال لها قائل: «لو كان ذا حيلة تَحَوَّل» وهذا أيضاً مثل، ولقوله «تحول» وجهان: أحدهما التنقـل، والآخر طَلَبُ الحيلَةِ.

وأما قولهم:

٢٦٤٢ ـ أَعْجَزُ عَنِ الشَّيْءِ مِنَ الثُّعْلَبِ عَنِ العُنْقُودِ.

فـإن أصـل ذلـك أن العـرب تـزعُمُ أن الثعلب نـظر إلى العنقـود فَـرَامـه فلم يَنَلْهُ فقال: هذا حامض، وحكى الشاعر ذلك، فقال:

أَيُّـهَـا الـعَـائِـبُ سَـلْمَـى ... أَنْـتَ عِـنْـدِي كَـثُـعَـالَـهْ
رَامَ عُـنْـقُـوداً فَـلَمَّـا ... أَبْـصَـرَ الـعُـنْـقُـودَ طَـالَـهْ
قَـالَ هَـذَا حَـامِضٌ لـمْـ ... ـمَـا رَأى أَنْ لاَ يَـنَـالَـهْ

(٢٦٤١) المستقصى: ١٠٠١: ١/٢٣٦. وفيـه: «قتله» بدل: «قتل».

(٢٦٤٢) المستقصى ٩٩٨: ١/٢٣٥.

٢٦٤٣ ـ أَعْجَزُ مِنَ مُسْتَطْعِمِ العِنَبِ مِنَ الدَّفْلَى.

هذا من قول الشاعر:

هَيْهَـاتَ جِئْتَ إِلَى دَفْلَى تُحَـرِّكُهَـا
مُسْتَـطْعِماً عِنَبـاً حَرَّكْتَ فَـالْتَقِطِ

٢٦٤٤ ـ أَعْجَـزُ مِنَ جَـانِي العِنَبِ مِنَ الشَّوْكِ.

هذا أيضاً من قول الشاعر:

إذا وَتَـرْتَ امْـرَأً فَـاحْـذَرْ عَـدَاوَتَـهُ
مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لَا يَحْصِدْ بِهِ عِنَبَا

قال حمزة: وهذا الشاعر أَخَذَ هذا المثل من حكيم من حكماء العرب من قوله «من يزرع خيراً يَحْصِدْ غِبْطَة، ومن يـزرع شراً يحصد نَدَامة، ولن يَجْتَنِيَ من شوكةٍ عِنَبَةً».

٢٦٤٥ ـ أَعْطَفُ مِنْ أُمِّ إِحْدَى وَعِشْرِينَ.

هي الـدَّجَـاجَـة؛ لأنهـا تحضن جميـع فراخها، وتـزقُّ كُلَّهَا، وإن مـاتت إحداهن تَبَيَّنَ الغمُّ فيها.

٢٦٤٦ ـ أَعَزُّ مِنَ آسْتِ النَّمِرِ.

ويقال «أمنع».

٢٦٤٧ ـ أَعَزُّ مِنْ أَنفِ الأَسَدِ.

ويراد به المَنَعَةُ أيضاً.

٢٦٤٨ ـ أَعْطَشُ مِنْ قَمْعٍ.

٢٦٤٩ ـ أَعْجَلُ مِنْ كَلْبٍ إِلَى وُلُوغِهِ.

٢٦٥٠ ـ أَعْرَضُ مِنَ الدَّهْنَاءِ.

٢٦٥١ ـ أَعْـرَى مِـنْ إِصْبَـعٍ، و «مِـنْ مِغْزَلٍ»، و «مِنْ حَيَّةٍ»، و «مِنَ الأَيِّمِ»، و «مِنَ الرَّاحَةِ» و «مِنَ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ».

٢٦٥٢ ـ أَعْلَقُ مِنْ قُرَادٍ، و «مِنَ الْحِنَّاء».

٢٦٥٣ ـ أَعْطَى مِنْ عَقْرَبٍ.

لم يذكـر حمزة معنى قوله «أعطى من عقـرب» ويمكن أن يقال: إنـه اسم رجـل مِعْـطَاء، أو يقـال: أرادوا هـذه العقـرب المعروفة، وأعطى على هذا من العَطْو الذي هـو التَّناول، أي أنـه أكثر تَنَـاوُلاً لأعراض الناس من العقرب التي تأبِرُ كلَّ ما مَرَّتْ بـه

(٢٦٤٣) المستقصى: ١٠٠٠: ٢٣٦/١.
(٢٦٤٤) المستقصى: ٩٩٩: ٢٣٦/١. وانـظر: ٤١١٦.
(٢٦٤٦) المستقصى: ١٠٣٣: ٢٤٢/١. وانـظر: ٤١٦٥.
(٢٦٤٧) المستقصى: ١٠٤١: ٢٤٥/١.
(٢٦٤٨) المستقصى: ١٠٥٤: ٢٤٨/١.
(٢٦٤٩) المستقصى: ١٠٠٣: ٢٣٦/١.
(٢٦٥٠) المستقصى: ١٠٢٥: ٢٤١/١. معجم البلدان: الدهناء: ٤٩٣/٢.
(٢٦٥١) المستقصى: ١٠٢٦ و ١٠٢٩ و ١٠٢٨ و ١٠٢٧: ٢٤١/١.
(٢٦٥٢) المستقصى: ١٠٦٨ و ١٠٦٧: ٢٥٢/١.
(٢٦٥٣) انظر: ٧٥٤.

فأما عقرب الذي يضرب به المثل، فيقال «أَتْجَرُ من عقرب» و «أمطل من عقرب» فهو ممن لا يضرب به المثل في كثرة العطاء، هذا ما سَنَحَ في معنى هذا المثل، والله أعلم.

٢٦٥٤ ـ أَعْدَلُ مِنَ المِيزانِ.

٢٦٥٥ ـ أَعْتَقُ مِنْ بُرٍّ.

٢٦٥٦ ـ أَعْلَمُ مِنْ دَغْفَلٍ.

٢٦٥٧ ـ أَعْمَرُ مِنَ ابْنِ لِسَانِ الْحُمَّرَةِ.

٢٦٥٨ ـ أَعْلَمُ مِنْ دَعِيٍّ.

٢٦٥٩ ـ أَعْمَقُ مِنَ البَحْرِ.

٢٦٦٠ ـ أَعَزُّ مِنَ التُّرْيَاقِ، و «مِنَ ابْنِ الْخَصِيِّ»، و «مِنْ مُخِّ البَعُوضِ»، و «مِنْ عُقَابِ الجوِّ».

(٢٦٥٤) المستقصى : ١٠٠٦ : ١/٢٣٧ .

(٢٦٥٥) المستقصى : ٩٩٥: ١/٢٣٥ .

(٢٦٥٦) المستقصى : ١٠٧٠ : ١/٢٥٢ . وانظر ٤٢٨٤ .

(٢٦٥٧) ابن لسان الحُمَّرة : من خطباء العرب، اللسان «حمر».

(٢٦٥٩) المستقصى : ١٠٧٩ : ١/٢٥٥ .

(٢٦٦٠) المستقصى : ١٠٣٥ و١٠٣٢ : ١/٢٤٢ ، و١٠٤٦ : ١/٢٤٧ و١٠٤٤ : ١/٢٤٦ .

المـولدون

عِزُّ الْمرءِ اسْتِغْنَاؤهُ عن النَّاسِ .
عَارُ النِسَاءِ باقٍ.
عَيْنُ الـقِـلاَدَةِ، وَرَأْسُ التَّـخْتِ، وَأَوَّلُ الْجَرِيدَةِ، وَبَيْتُ القَصِيدَةِ، وَنُكْتَهُ المسْأَلَةِ.
عِنَايَةُ القَاضِي خَيْرٌ مِنْ شَاهِدَي عَدْلٍ .
عَيْنُ الْهَوَى لاَ تَصْدُقُ.
عَلَيْكَ بِالْجَنَّةِ؛ فإِنَّ النَّارَ في الكَفِّ.
عُصَارَةُ لؤمٍ فِي قَرَارَةِ خُبْثٍ.
عَلَيْهِ الدَّمَارُ، وَسُوءُ الدَّا ر.
عَلَيْهِ ما عَلَى الطَّبْلِ يَوْمَ العِيدِ.
عَلَيْهِ مَا عَلَى أَصْحَابِ السَّبْتِ.
أي اللعنة.
عَلَيْهِ مَا عَلَى أَبِي لَهَبٍ.
عَلَى هَذَا قُتِلَ الوَلِيدُ.
يعنــون الوليـد بـن طَرِيفٍ الخارِجي .
يضرب للأمر العظيم يَطْلُبه مَنْ ليس له بأهل.
عُذْرٌ لم يَتَوَل الْحَقُّ نَسْجَهُ.
عُقُولُ الرِّجَالِ تَحْتَ أَسِنَّةِ أَقْلاَمِها.

العَزْلُ طَلاَقُ الرِّجَالِ ، وَحَيْضُ العُمَّالِ .
قال الشاعر:

وَقَـالُـوا الْـعَـزْلُ للعُـمَّـال حَيْضٌ ... لَـحَـاهُ الله مـن حَـيْضٍ بَـغِـيضِ
فَـإِنْ يَـكُ هَكَـذَا فَـأَبُـوا عَلِـيٌّ ... مِنَ الـلائِي يَئِسْنَ مِـنَ الْمَـحِيضِ

العَادَةُ طَبِيعَةٌ خَامِسَةٌ.
العِرْقُ نَزَّاعٌ.
العِزُّ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ .
العِفَّةُ جَيْشٌ لا يُهْزَمُ.
العَرَقُ يَسْرِي إلى النَّائِمِ .
العَقْلُ يُهَابُ ما لا يُهَابُ السَّيْفُ.
الأعْمَى يَخْرَأُ فَوْقَ السَّطْحِ ، وَيَحْسَبُ النَّاسَ لا يَرَوْنَهُ.
العَجِيزَةُ أَحَدُ الوَجْهَيْنِ.
عَادَةٌ تَرَضَّعَتْ بِرُوحِهَا تَنْزِعَتْ.
عَلَى حَسَبِ التَّكَبُّرِ فِي الْـوِلاَيـةِ يَكُـونُ التَّذَلُّلُ فِي العَزْلِ.
عَلَيْكَ مِنَ المالِ ما يَعُولُكَ وَلاَ تَعُولُهُ.
العَادَةُ تَوْأَمُ الطَّبِيعَةِ.

الباب التاسع عشر

فيما أوله غين

٢٦٦١ - غُرَّةٌ بَيْنَ عَيْنَيْ ذِي رَحِمٍ.

أي ليس تَخْفَى الـودَادة والنصـح من صـاحبك، كمـا لا يخفى عليك حُبُّ ذي رحمك لك في نظره؛ فإنه ينظر بعين جَلِية، والعـدو ينظر شَـزْراً، وهذا كقـولهم «جَلَّى مُحِبٌّ نَظَره» والتقدير: غرته غرة ذي رحم.

٢٦٦٢ - غَضَبَ الْخَيْلِ عَلَى اللُّجُمِ.

يضرب لمن يغضب غضباً لا ينتفع به، ولا موضع له.

ونصب «غَضَبَ» على المصـدر، أي غَضِبَ غَضَبَ الخيلِ.

٢٦٦٣ - غَلَبَتْ جِلَّتَهَا حَوَاشِيها.

الحاشية: صغار الإبل، سميت حاشية وَحَشْواً لأنها تحشـو الكبار: أي تتخللهـا، ويجوز أن يكون من إصابتها حَشَي الكبارِ إذا انضمت إلى جنبهـا، والْجِلَّة: عـظامُهَـا، جمع جَلِيل، ويراد بهما الصغار والكبار.

يضرب لمن عظم أمره بعد أن كان صغيراً فغلب ذوي الأسنان.

٢٦٦٤ - غَشَمْشَمٌ يَغْشَى الشَّجَرَ.

يراد به السيل؛ لأنه يركب الشجَرَ فيدقه ويقلعه، ويراد أيضاً الْجَمَلُ الهائج، ويقال لهما الأَيْهَمَان.

يضـرب للرجل لا يبـالي ما يصنـع من الظلم وتقديـره: سيل غشمشم، أي هـذا سيل، أو هو سيل.

٢٦٦٥ - غَرْثَانُ فارْبُكُوا لَهُ.

(٢٦٦١) انظر: ٨٣٠.

(٢٦٦٢) المستقصى: ٦٠٠: ١٧٧/٢ وفيه: غضبُ الخيـل على اللجـم الـدلاص. اللسـان والتاج: غضب.

(٢٦٦٣) المستقصى: ٦٠١: ١٧٧/٢.

(٢٦٦٤) المستقصى: ٥٩٩: ١٧٧/٢.

(٢٦٦٥) المستقصى: ٥٩٧: ١٧٦/٢، اللسان :.=

يقال: دَخَلَ ابنُ لسان الْحُمَّرَة على أهله وهو جائع عطشان، فبشروه بمولود وأَتَوْهُ به، فقال: والله ما أدري أآكله أم أشربه فقالت امرأته: غَرْثَانُ فَارْبُكُوا له، وروى ابن دريد «فـابكلوا لـه» من البكيلة وهي أَقِطٌ يُلَتُّ بسمن، والربيكة: شيء من حِسا وأقط، قال: فلما طعم وشرب، قال: كَيْفَ الطَّلا وأمه؟ فأرسلها مثلاً:

يضرب لمن قد ذَهَبَ همه وتفرغ لغيره.

٢٦٦٦ ـ غزْوٌ كَوَلْغِ الذِّئبِ.

الوَلْغ: شربُ السباع بألسنتها، أي غزو متدارك متتابع.

٢٦٦٧ ـ غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَعِيرِ وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ.

ويـروى «أغـدة ومـوتـاً» نصبـاً على المصدر، أي أُوْغَدُّ إغـداداً وأموت مـوتاً، يقال «أغَدَّ البعيرُ» إذا صار ذا غُـدَّة، وهي طاعونة، ومن روى بالرفع فبتقديره: غدتي كغدة البعير وموتي موت في بيت سلولية، وسلول عندهم أقلّ العرب وأذلُّهم وقال:

إلى الله أَشْكُـو أنـني بـتُّ طَـاهِـراً
فَجَـاءَ سَلُولـي فَبَـالَ عَـلَى رِجْلِي
فقلتُ: اقْـطَعُـوهَـا بـارَكَ الله فيكُمُ
فـإنِّي كـريمٌ غيـرُ مُدْخِلِهَـا رَحْلِي

وهذا من قول عامر بن الطُّفَيل، قَدِمَ على النبي صلى الله عليه وسلم وقدم معه أَرْبَدُ ابن قيس أخو لَبيد بن ربيعة العامري الشاعر لأمه، فقال رجل: يا رسول الله هذا عامر بن الطُّفَيْل قد أقبل نحوك، فقال: دَعْه فإن يُرِدِ الله تعالى به خيراً يَهْدِهِ، فأقبل حتى قام عليه، فقال: يا محمد مالي إن أسلمت؟ قال: لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم، قال: تجعل لي الأمر بعدك، قال: لا، ليس ذاك إليَّ، إنما ذاك إلى الله تعالى يجعله حيث يشاء، قال: فتجعلنـي على الـوَبَر وأنت على المَدَر، قال: لا، قال: فماذا تجعل لي؟ قال صلى الله عليه وسلم: أجعلُ لك أعِنَّةَ الخيل تغزو عليها، قال: أو ليس ذلك إليَّ اليومَ؟ وكان أوصى إلى أربد بن قيس إذا رأيتني أكلمه فدُرْ من خَلْفه فاضرِ به بالسيف، فجعل عامر يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويُرَاجعه، فدار أربد خلف النبي صلى الله عليه وسلم ليضربه، فاخترط من سيفه شبراً ثم حَبَسه الله تعالى فلم يقدر على سَلِّه، وجعل عامر يُومِيء

= زبَك وغريب الحديث: ١/ ٦١٤ وانظر: ٢٦٧٨.

(٢٦٦٧) المستقصى: ١٠٨٨: ١/٢٥٨. فصل المقال: ٣٧٤. وقصة ابن الطفيل مع النبي (ﷺ) مشهورة.

إليه، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أربَدَ وما يصنع بسيفه، فقال صلى الله عليه وسلم: اللهم اكْفِنِيهِمَا بما شئتَ، فأرسل الله تعالى على أربد صاعقةً في يوم صائف صاح فأحرقته، وولى عامر هارباً وقال: يا محمدُ دعوتَ رَبك فقتل أربد، والله لأمَلأنَّها عليك خَيْلاً جُرْداً وفتياناً مُرْداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يمنعُكَ الله تعالى من ذلك وابنا قَيْلَةَ - يريد الأوس والخزرج - فنزل عامر ببيت امرأة سَلُولِيَّة، فلما أصبح ضَمّ عليه سلاحَهُ وخرج وهو يقول: واللات لئن أصْحَرَ محمد إليَّ وصاحبه - يعني مَلَكَ الموت - لأنفذنَّهُما برمحي، فلما رأى الله تعالى ذلك منه أرسل ملكاً فَلَطمه بجناحه، فأذراه في التراب وخرجت على ركبته غُدَّة في الوقت عظيمة، فعاد إلى بيت السَّلُولية وهو يقول: غُدَّةٌ كغدة البعير وموت في بيت سلولية، ثم مات على ظهر فرسه.

يضرب في خَصْلَتين إحداهما شر من الأخرى.

٢٦٦٨ - غَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْجَلِينَ.

يقال: إن المثل للأغلب العِجْلي.

(٢٦٦٨) المستقصى: ٦٠٢: ١٧٨/٢. فصل المقال: ٢٥٥.

يضرب في احتمال الأمور العظام والصبر عليها.

ورفع «غمرات» على تقدير هذه غمرات، ويروى «الغَمَرَات ثم ينجلين» وكأنه قال: هي الغمرات، أو القصة الغمرات تُظْلِم ثم تنجلي، وواحدة الغَمَرَات - وهي الشدائد - غَمْرَة، وهي ما تغمر الواقع فيها بشدتها: أي تقهره.

٢٦٦٩ - غَنِيَتِ الشَّوْكَةُ عَنِ التَّنْقِيحِ.

أي عن التسوية والتحديد، يقال «نَقَّحْتُ العُودَ» إذا بريت عنه أُبَنَهُ وسويته.

يضرب لمن يُبَصِّرُ مَنْ لا يحتاج إلى التبصير.

٢٦٧٠ - أَغَيْرَةً وَجُبْناً.

قالته امرأة من العرب تعير به زوجَهَا، وكان تخلَّف عن عدوه في منزله، فرآها تنظر إلى قتال الناس، فضربها، فقالت: أغيرة وجبناً؟ أي أتغار غيرة وتجبن جبناً، نصباً على المصدر، ويجوز أن يكونا منصوبين بإضمار فعل وهو أتجمع.

يضرب لمن يجمع بين شرين، قاله أبو عبيد.

(٢٦٧٠) المستقصى: ١١٢٠: ٢٦٥/١.

٢٦٧١ ـ غَرَّنِي بُرْدَاكِ مِنْ خَدَافِلِي .

ويروى «غدافلي» وبالخاء أصح ، وعليه الاعتماد، قال المنذري: قرأته بخط أبي الهيثم «خَدَافلي» قال: وهي الخُلْقَان، ولا واحد للخَدَافل .

وأصل المثل أن رجلاً استعار من امرأة بُرْدَيْها، فلبسهما وَرَمَى بخُلْقان كانت عليه، فجاءت المرأة تسترجع برديها، فقال الرجل:

غَرَّنِي بُرْدَاك من خَدَافلي .

يضرب لمن ضَيَّع ماله طمعاً في مال غيره .

٢٦٧٢ ـ غَثُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ .

قال المفضل : أول مَنْ قال ذلك مَعْن بن عطية المَذْحِجِي ، وذلك أنه كانت بينهم وبين حي من أحياء العرب حرب شديدة ، فمر معن في حملة حملها برجل من حربه صريعاً، وقال: آمُنْ عليَّ كُفِيتَ البلاء ، فأرسلها مثلاً، فأقامه معن وسار به حتى، بلغه مأمَنَه، ثم عطف أولئك القوم على مَذْحج فهزمُوهم وأسروا معنا وأخاً يقال له روق، وكان يُضَعَّف ويُحَمَّق، فلما انصرفوا إذا صاحبُ معنٍ الذي نجاه أخو رئيس القوم، فناداه معن، وقال:

يا خَيْـرَ جازٍ بيـدٍ
أولـيتـهـا نـج منـجـيـك
هـل مـن جَـزَاءٍ عِنـدَكَ الـ
ـيَـوْمَ لـمـن رَدَّ عَـوَادِيـك
مِنْ بَعْـدِ مـا نـالـتـك بـالْـ
ـكَلْم لَدَى الْحَرْبِ غَـوَاشيك

فعرفه صاحبه فقال لأخيه: هذا المانٌّ عليَّ ومُنْقِذِي بعد ما أشرفْتُ على الموت فَهَبْه لي ، فوهبه له ، فخلَّى سبيله، وقال: إني أحبُّ أن أضاعفَ لك الجزاء، فاختر أسيراً آخر، فاختار معن أخاه روقاً، ولم يلتفت إلى سيد مَذْحِج وهو في الأسارَى ، ثم انطلق معن وأخوه راجعين ، فمرا بأسارى قومهما ، فسألوا عن حاله ، فأخبرهم الخبر، فقالوا لمعن: قَبَّحَكَ الله ! تَدَعُ سَيدَ قومك وشاعرَهم لا تفكه، وتفك أخاك هذا الأنْوَكَ الفَسْل الرَّذْل؟ فوالله ما نكأ جُرْحاً، ولا أعمل رُمْحاً، ولا ذَعَرَ سَرْحاً، وإنه لقبيح المَنْظَر، سيء المَخْبَر، لئيم، فقال معن: غَثُّكَ خيرٌ من سَمِين غيرك ، فأرسلها مثلاً .

(٢٦٧١) المستقصى : ٥٩٨ : ١٧٦/٢ وفيه : «غدافلي» بدل «خدافلي». اللسان : « غدفل» و«خدفل». وخدفل الرجل : إذا لبس قميصاً خلقاً (بالياً) . وغدافل الثياب : خلقانها .

(٢٦٧٢) المستقصى : ٥٩٦ : ١٧٦/٢ ، فصل المقال ٤٠٥ وانظر : ٤٠٩٥ .

ولما بايع الناسُ عبدَالله بن الزبير تمثل بهذا المثل عبدُالله بن عباس رضي الله عنهما فقال: أين المذهب عن ابن الزبير؟ أبوه حَوَارِيُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجَدَّتُه عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب، وعمته خَدِيجةَ بنت خُوَيْلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وخالته أُمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وجده صِدِّيق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله عنه، وأمه ذاتُ النِّطَاقين قال ابن عباس رضي الله عنهما: فشدَدْتُ على يَدِهِ وَعَضُده، ثم آثر على الحميدات والأسامات فبأوتُ نفسي ولم أَرْضَ بالهَوَان، وإن ابْنَ أبي العاصي مَشَى اليَقْدَمِيَّةَ، وإن ابن الزبير مشى القَهْقَرَى، ثم قال لعلي بن عبدالله بن عباس: الْحَقْ بابن عمك فَغَثُّكَ خيرٌ من سمين غيرك، ومنك أنفُكَ وإن كان أَجْدَعَ، فلحق ابنُهُ علي بعبد الملك بن مروان، فكان آثَرَ الناسِ عنده.

قوله «آثَرَ على الحميدات» أراد قوماً من بني أسد بن عبد العُزَّى من قرابته، وكأنه صغرهم وحقرهم، قال الأصمعي: الحميديون من بني أسد من قريش.

وابن أبي العاصي: عبدُ الملك بن مروان نَسَبَه إلى جده.

وقوله «مشى اليقدمية» أي تقدم بهمته وأفعاله.

قلت: يقال: مشى فلان اليقْدمِيَّة والقدمية؛ إذا تقدم في الشرف والفضل، ولم يتأخر عن غيره في الإفضال على الناس، قال أبو عمرو: معناه التبختر، وهو مَثَل، ولم يرد المشي بعينه، كذا رواه القوم اليقدمية بالياء، والجوهري أورده في كتابه بالتاء، وقال: قال سيبويه: التاء زائدة، وفي التهذيب بخط الأزهري بالياء، منقوطة من تحتها بنقطتين كما روى هؤلاء.

٢٦٧٣ ـ الغَبْطُ خَيْرٌ مِنَ الْهَبْطِ.

ويقولون: اللهم غَبْطاً لا هَبْطاً، يريدون اللهم ارتفاعاً لا اتضاعاً، أي نسألك أن تجعلنا بحيث نُغْبَط، والْهَبْطُ: الذل، يقال: هَبَطه فَهَبَطَ، لازم ومتعد، قاله الفراء.

٢٦٧٤ ـ غُلٌّ قَمِلٌ.

يضرب للمرأة السيئة الخلق.

قال الأصمعي: إنهم كانوا يغلون الأسير بالقِدِّ، وعليه الوَبَر، فإذا طال القِدُّ عليه قَمِل

(٢٦٧٣) المستقصى: ١٤٤٧: ١/٣٣٧. اللسان: غبط وهبط.

(٢٦٧٤) بهجة المجالس ٢/٣١.

فلقي منه جَهْداً، فضرب لكل ما يلقى منه شدة.

٢٦٧٥ - غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ.

أي قليل من كثير. الغيض: النقصان، والفيض: الزيادة، يقال: غاض يَغِيضُ غَيْضاً، ومثله فاض، وهذا كقولهم «بَرْضٌ من عِدٍّ» والبرض: القليل من كل شيء، والعِدّ: الماء الذي له مادة، ومنه قول ذي الرمَّة:

دَعَتْ مَيَّةُ الأعْدَادَ وَاسْتَبْدَلَتْ بِهَا
خَنَاطِيل آجال من العين خُــذَّل

٢٦٧٦ - غَلَّ يَداً مُطْلِقُهَا، واسْتَرَقَّ رَقَبَةً مُعْتِقُهَا.

يضرب لمن يُسْتَعبد بالإحسان إليه.

٢٦٧٧ - غَادَرَ وَهْيَةً لَا تُرْقَعُ.

أي فَتَقَ فَتْقاً لا رَتْق له.

يضرب في الداهية الدهياء.

٢٦٧٨ - غَضْبَانُ لَمْ تُؤْدَمْ لَهُ البَكِيلَةُ.

هذا قريب من قولهم «غَرْثَانُ فَارْبُكُوا له» والبكيلة: الأقِط بالدقيق يُلَتُّ به، فيؤكل بالسمن من غير أن تمسه النار.

٢٦٧٩ - الغَمْجُ أَرْوَى وَالرَّشِيفُ أَشْرَبُ.

الغَمْج: الشرب الشديد، والرشيف: القليل.

قال أبو عمرو: أي أنك إذا أقبلْتَ ترشف قليلاً قليلاً أوشَكَ أن يهجم عليك مَنْ ينازعك فاحتكر لنفسك.

يضرب في أخذ الأمر بالوَثِيقَةِ والْحَزْم.

٢٦٨٠ - غَلَبْتُهُمْ أَنِّي خُلِقْتُ نُشَبَةً.

يضرب لمن طَلَبَ شيئاً فألحَّ حتى أحْرَزَ بغيته.

ونُشَبة مثل همزة: من النُّشُوب، يقال: نَشِبَ في الشيء، إذا عَلِقَ به، ورجل نُشَبة: أي كثير النُّشُوب في الأمور.

٢٦٨١ - اسْتَغَاثَ مِنْ جُوعٍ بِمَا أَمَاتَهُ.

يضرب لمن استغاث بمن يُؤْتى من جهته.

قال الشاعر:

لعلك أن تَغَصَّ برأسِ عَظْمٍ
وَعَلَّكَ في شَرَابِكَ أنْ تَحِينَا

(٢٦٧٥) المستقصى: ٦٠٤: ٢/١٧٨. البيت في اللسان «خنطل» مع شرحه.

(٢٦٧٧) المستقصى: ٥٩٥: ٢/١٧٦. اللسان: وهي.

(٢٦٧٨) انظر: ٢٦٦٥.

(٢٦٧٩) المستقصى: ١٤٥١: ١/٣٣٧. وانظر: ٨٧٩.

٢٦٨٢ ـ غَداً غَدُهَا إنْ لَمْ يَعُقْنِي عَائِقٌ.

الهاء كناية عن الفَعْلة: أي غداً غدُ مضائها إن لم يحبسني حابس.

٢٦٨٣ ـ اْغْفِرُوا هَذَا الأمْرَ بِغَفْرَتِهِ.

أي أصلحوه بما ينبغي أن يصلح به، والغَفْرة في الأصل: ما يُغَطَّى به الشيء، من الغَفْر وهو السَّتر والتَّغْطية.

٢٦٨٤ ـ الغَضَبُ غُولُ الْحِلْمِ.

أي مُهْلكهُ، يقال: غَالَه يَغُوله واغْتَاله إذا أهلكه، ويقال: أَيَّةُ غُولٍ أغْوَلُ من الغضب، وكل ما أغال الإنسان فأهلكه فهو غُولٌ:

٢٦٨٥ ـ غَلَقَ الرَّهْنُ بِمَا فِيهِ.

يضرب لمن وقع في أمرٍ لا يرجو انتياشاً منه.

وفي الحديث «لا يَغْلِقُ الرهن» أي لايستحقه مرتهنه إذا لم يَرُدَّ الراهنُ ما رَهَنه فيه، وكان هذا من فعل الجاهلية، فأبطَلَه الإسلام.

٢٦٨٦ ـ غَنَظُوكَ غَنْظَ جَرَادَةِ العَيَّارِ.

الغَنْظ: أشد الغَيْظ والكرب، يقال: غَنَظَه يَغْنُظُهُ غَنْظاً، أي جَهَده وشَقَّ عليه، وكان أبو عبيدة يقول: هو أن يُشْرِف الرجلُ على الموت من الكرب ثم يفلت منه.

وأصل المثل أن العَيَّار كان رجلاً أثرَمَ فأصاب جَرَاداً في ليلة باردة وقد جفَّ، فأخذ منه كفًّا فألقاه في النار، فلما ظن أنه انشوى طرح بعضه في فيه، فخرجت جرادة من بين سِنَّيْهِ فطارت، فاغتاظ منه جداً، فضربت العرب بذلك المثل، أنشد البياري لمسروح الكلبي يهاجي جريراً:

ولقد رأيْتُ فَوَابِساً من قومنا
غَنَظُوكَ غَنْظَ جَرَادة العَيَّارِ
ولقد رأيت مكانهم فكرِهْتَهُمْ
ككَراهة الخنزير للإيغارِ

يضرب في خضوع الجبان.

ويقال: جرادة اسمُ فرسٍ للعَيَّار وقع في مَضِيقِ حربٍ فلم يجد منه مخرجاً، وذكر عمر بن عبد العزيز الموتَ فقال: غَنْظٌ ليس كالغنظ، وكَظٌّ ليس كالكظ.

٢٦٨٧ ـ غَنِيَ حَتَّى غَرَفَ البَحْرَ بِدَلْوَيْنِ.

(٢٦٨٤) المستقصى: ١٤٥٠: ١/٣٣٧.

(٢٦٨٦) اللسان والتاج: عير: وقد ورد المثل بصيغة الغائب: غنظوه، وانظر الشعر في اللسان: البيت الأول اللسان: عير، الثاني: وعر، = والبيتان منسوبان لجرير في غنظ، ولم أجدهما في ديوانه (ط. صادر) وهما في الديوان ط. المعارف من الزيادات ص: ١٠٢٩ عن «اللسان: غنظ».

يضرب لمن انْتَاشَ حاله فتصلَّفَ.

٢٦٨٨ ـ الغِرَّةُ تَجْلِبُ الدِّرَّةَ.

يقال: غارَّتِ الناقةُ تَغارُّ مُغارّة وغِراراً إذا قلَّ لبنُها، والغِـرَّة: اسم منه، يعني أن قلة لبنها تَعِدُ وتخبر بكثرته فيما يستقبل.

يضرب لمن قل عطاؤه ويُرْجىٰ كثرته بعد ذلك.

٢٦٨٩ ـ غَاطُ بْنُ بَاطٍ.

يقال: غاط في الشيء يَغُوط ويَغِيط، إذا دَخَـلَ فيه، ويقـال: هذا رَمْـل تَغُـوط فيـه الأقدام، أي تغوص، وباطٍ: مثل قـاض، من بَطَا يَبْطُو، إذا اتسع، ومنه الباطية لهذا الإناء.

يضرب للأمـر الذي اختلط فـلا يهتدى فيه، ويضرب للمخلِّطِ في حديثه إذا أرادوا تكذيبه.

٢٦٩٠ ـ غَـرِيَتْ بالسُّـودِ، وَفِي البِيضِ الكُثْرُ.

يقال: غَرِي بالشيء يَغْرَى غـراً، إذا أولِعَ به، والكُثْر: الكَثْرة، يقال: الحمد لله على القُلِّ والكُثْر.

يضرب لمن لزم شيئاً لا يفارقه مَيْلاً منه إليه.

(٢٦٨٨) اللسان والتاج: غرر.

٢٦٩١ ـ غَذِيمَةٌ بالظُّفرِ لَيْسَتْ تُقْطَعُ.

الغَذِيمَة: الأرض تنبت الغَـذَم، يقال: حَلُّوا في غذيمة منكرة، والغَذَم: نبت، قال القطامي:

* في عَثْعَثٍ يُنْبِتُ الْحَوْذَانَ وَالْغَذَمَا *

وتقدير المثـل: غَذَمُ غـذيمةٍ، فحـذف المضاف، وذلك أن الغَذَم ينبت في المزارع فيقلع ويرمى به، وهذا يقول: هذه غذيمة لا تقطع بالظفر.

يضرب لمن نزلت به مُلِمَّة لا يقـدر كلُّ أحدٍ على دفعها لصعوبتها.

٢٦٩٢ ـ غَمَامُ أَرْضٍ جَادَ آخَرِينَ.

يضـرب لمن يُعْـطِي الأبــاعِـدَ ويتـرك الأقارب.

٢٦٩٣ ـ الغُرَابُ أَعْرَفُ بالتَّمْرِ.

وذلك أن الغُراب لا يأخذ إلا الأجود منه، ولذلك يقال «وَجَدَ تمرةَ الغرابِ» إذا وَجَـدَ شيئاً نفيساً.

٢٦٩٤ ـ غَيَّبَهُ غَيَابُهُ.

أي دُفِنَ في قبـره، والغَيَاب: مـا يُغَيِّبُ

(٢٦٩١) اللسـان: غـذم، وصـدر بيت القـطامي: «كأنها بيضة غرّاء خُطّ لها».

(٢٦٩٣) المستقصى: ١٤٤٩: ١/٣٣٧.

وانظر: ٤٣٥٤.

عنك الشيء، فكأنه أُرِيدَ به القبر.

يضــرب في الــدعــاء على الإنســان بالموت.

٢٦٩٥ ـ غَايَةُ الزُّهْدِ قَصْرُ الأَمَلِ، وَحُسْنُ العَمَلِ.

٢٦٩٦ ـ غُزَيِّلٌ فقَدَ طَلاً.

غُـزَيِّل: تصغيـر غَزَال، أي نـاعم فقـد نعمة.

يضرب للذي نشأ في نعمة فإذا وقع في شدة لم يملك الصبرَ عليها.

٢٦٩٧ ـ غَبَرَ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ جَاءَ بِكَلْبَيْنِ.

يضرب لمن أبطأ ثم أتى بشيء فاسد. ومثله «صام حَوْلاً ثم شرب بَوْلاً».

٢٦٩٨ ـ أَغْلَظُ المَـوَاطِىءِ الْحَصَـا عَلَى الصَّفَا.

أي مَوْطىء الحصا.

يضـرب للأمـر يتعـذر الـدخـولُ فيـه، والخروج منه.

ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

٢٦٩٩ ـ أَغْنَى عَنِ الشَّيْءِ مِنَ الأَقْـرَعِ عَنِ المِشْطِ.

هذا من قول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان:

قـد كُنْتُ أغْنَى ذِي غِنىً عَنْكُمْ كمـا
أَغْنَى الرِّجَالِ عَنِ المِشَاطِ الأَقْرَعُ.

٢٧٠٠ ـ أَغْنَى عَنْهُ مِنَ التُّفَةِ عَنِ الرُّفَةِ.

التفـة: هي السبع الـذي يسمى عَنـاق الأرض، والـرُّفـة: التبن، ويقـال: دُقَـاقُ التبن، والأصـل فيهما تُفَهَـة ورُفْهَة، قـاله حمزة وجمعها تُفَاتٌ ورُفَاتٌ، قال الشاعر:

غَـنِيـنَـا عَنْ حَـدِيـثِكُـمْ قَـدِيـمـاً
كَمَـا غَنِيَ التُّفَـاتُ عَنِ الـرفَـاتِ

ويقال في مثل آخـر «اسْتَغْنَتِ التُّفَةُ عن الرفة» وذلك أن التفة سبعٌ لا يَقْتَاتُ الرُّفَةَ، وإنمـا يغتـذي بـاللحم؛ فهـو يستغني عن التبن.

قلت: التفـة والـرفـة مخففتـان، وقـال الأستاذ أبو بكر: هما مشددتان، وقد أورد الجوهري في باب الهاء التفه والرفه، وفي الجامع مثله، إلا أنه قال: ويخففان، وأما الأزهـري فقد أورد الـرفة في بـاب الرُّفْتِ بمعنى الكسر، وقال: قـال ثعلب عن ابن الأعرابي: الرُّفَتُ التبن، ويقـال في المثل «أنا أَغْنَى عنك من التفـه عن الرُّفتِ» قـال الأزهـري والتُّفَـهُ يكتب بـالهـاء والـرُّفَتُ بالتاء

قلت: وهـذا أَصَـحُّ الأقـوال لأن التبن مرفوتٌ مكسور.

(٢٦٩٩) المستقصى: ١١١٣: ٢٦٤/١. اللسان: مشط.

(٢٧٠٠) المستقصى: ١١١٤: ٢٦٤/١، وفيـه: «اغنى عن الشيء...».

٢٧٠١ ـ أَغَرُّ مِنَ الدُّبَّاءِ في المَاءِ.

من الغُرور، والدُّبَّاء: القَرْع، ويقال في المثل أيضاً «لا يَغُرَّنَّكَ الدُّبَّاء، وإن كان في الماء» قال حمزة: ولست أعرف منى هذين المثلين.

قلت: معنى المثل الأول منتزع من الثاني، وذلك أن أعرابياً تناول قَرْعاً مطبوخاً كان حاراً، فأحرق فمه، فقال: لا يغرنك الدباء وإن كان نشوؤهُ في الماء.

يضرب للرجل الساكن ظاهراً الكثيرِ الغائلة باطناً.

فأخذ منه هذا المثل الآخر فقيل: أغرُّ من الدباء في الماء.

٢٧٠٢ ـ أَغَرُّ مِنْ سَرَابٍ.

لأن الظمآن يحسبه ماء، ويقال في مثل آخر «كالسَّراب يَغُرُّ مَنْ رآه؛ ويُخلف مَنْ رَجَاه».

٢٧٠٣ ـ أغرُّ مِن الأمَانِي.

هذا من قول الشاعر:

إن الأمَانِيَّ غَرَرْ
والدهر عُرْفٌ ونُكُرْ

(٢٧٠١) المستقصى: ١٠٩٦: ١/٢٦١. وانظر: ٣٥٨٠.

(٢٧٠٢) المستقصى: ١٠٩٧: ١/٢٦١، وسراب فيه محلّى «بال».

(٢٧٠٣) المستقصى: ١٠٩٥: ١/٢٦٠.

* مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ عَثَرْ *

٢٧٠٤ ـ أَغَرُّ مِنْ ظَبْيٍ مُقْمِرٍ.

وذلك أن الخَشْفَ يغترُّ بالليل المُقْمِر فلا يحترز حتى تأكله السباع، ويقال: بل معناه أن الظبي صَيْده في القمراء أسرعُ منه في الظلمة؛ لأنه يَعْشَى في القمراء، ويقال: معناه من الغرة بمعنى الغَرَارة، لا من الاغترار، وذلك أنه يلعب في القَمْراء.

٢٧٠٥ ـ أَغْدَرُ مِنْ غَدِيرٍ.

قال حمزة: هذا من قول الكُمَيْت.

وَمِنْ غَدْرِهِ نَبَز الأولُونَ
بأن لَقَّبُوه الْغَدِيرَ الْغَدِيرَا

وقال غيرِ حمزة: زعم بنو أسد أن الغدير إنما سمي غديراً لأنه يَغْدِرُ بصاحبه أَحْوَجَ ما يكون إليه، وفي ذلك يقول الكميت وهو أسدي، وأنشد البيت الذي تقدم.

قلت: وأهل اللغة يجعلونه من المُغَادرة، أي غادره السيلُ، أي تركَهُ، وهو فَعِيلٌ بمعنى مُفَاعِل من غادره، أو فَعِيل بمعنى مُفْعِل من أغدره أي تركه.

(٢٧٠٤) المستقصى: ١٠٩٨: ١/٢٦١.

(٢٧٠٥) شعر الكميت بن زيد: ٢١٥ المقطوعة ٢٩٧. واللسان: غَدَرَ.

٢٧٠٦ ـ أَغْدَرُ مِنْ كُنَاةِ الغَدْرِ.

هم بنو سعد تميم، وكانوا يسمون الغدر فيما بينهم إذا راموا استعماله بكنية هم وضعوها له وهي كَيْسَان. قال النمر بن تَوْلَب:

إذَا كُنْتَ في سَعْدٍ وأُمُّكَ منهمُ
غريباً فَلاَ يَغْرُرْكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ

إذَا مَا دَعَوْا كَيْسَانَ كَانَتْ كُهُولُهُمْ
إلَى الْغَدْرِ أَدْنَى مِنْ شَبَابِهِمُ الْمُرْدِ

٢٧٠٧ ـ أَغْوَى مِنْ غَوْغَاءِ الْجَرَادِ.

الغَوْغَاء: اسم الجَرَاد إذا ماج بعضُه في بعض قبل أن يَطِيرَ.

قلت: الغوغاء يجوز أن يكون فَعْلاَلاً مثل قَمْقَام عند مَنْ يَصْرِفُه، وفَعْلاَء عند من لم يَصْرِفْه.

قال أبو عبيدة: الغَوْغَاء شيء شبيه بالبَعُوض إلا أنه لا يعضُّ ولا يؤذي، وهو ضعيف، وقال غيره: الْغَوْغَاء الجراد بعد الدَّبَى، وبه سمي الغوغاء من الناس، وهم الكثير المختلطون.

(٢٧٠٦) المستقصى: ١٠٩٣، ١/٢٦٠، والشعر في اللسان: كَيَس.

(٢٧٠٧) المستقصى: ١١١٦: ١/٢٦٤. والمثل فيه ينقص كلمة «الجراد».

٢٧٠٨ ـ أَغْزَلُ مِنْ عَنْكَبُوتٍ، و «أَغْزَلُ مِنْ سُرْفَةٍ».

قالوا: هما من الغَزْل.

وأما قولهم:

٢٧٠٩ ـ أَغْزَلُ مِنِ آمْرِيءِ القَيْسِ.

فهو من الغَزَلِ، وهو التشبيب بالنساء في الشعر.

قال حمزة: وقولهم:

٢٧١٠ ـ أَغْزَلُ مِنْ فُرْعُلٍ.

من الغَزْل، والفُرْعُل: ولد الضبع، ولم يزد على هذا.

قلت: الغزل ههنا الخرق، ويقال: غَزَلَ الكلبُ إذا تبع الغزال، فإذا أدركه ثَغَا الغزال في وجهه ففتر وخرق، أي دهش، ولعل الفُرْعُلَ يفعل كذلك إذا تبع صيده، فقيل «أغزَلُ من فرعل» ويقال: هذا أيضاً من الأول، وفُرْعُل: رجل قديم.

٢٧١١ ـ أَغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ.

(٢٧٠٨) المستقصى: ١٠٩٩ و١١٠١: ١/٢٦١.

(٢٧١٠) المستقصى: ١١٠٢: ١/٢٦١، اللسان: فرعل.

(٢٧١١) المستقصى: ١٠٩٢: ١/٢٥٩، الأغاني: ١٢/١٥١، البيت الأول: أما البيتان الأخران: شعر الردة: ١٩٦. تاريخ الطبري ٣/٣٠٦ و٢٦٨، الكامل في اللغة ـ

زعم أبو عبيدة أنه كان من أغْدَرِ العرب، وذكر أنه جاوره رجل تاجر، فربطه وأخذ متاعه وشرب خمره وسكر حتى جعل يتناول النجم ويقول:

وَتَاجِرٍ فَاجِرٍ جَاءَ الإِلَـهُ بِـهِ
كَـأَنَّ لِـحْيَتَـهُ أَذْنَـابُ أَجْمَـالِ

ومن حديثه في الغَدْرِ أيضاً أنه جبى صَدَقَةَ بني منقر للنبي صلى الله عليه وسلم، فلما بلغه موتُه صلى الله عليه وسلم قَسَمها في قومه، وقال:

ألا أبلغا عني قريشاً رسالَةً
إذا ما أَتَتْهُمْ مهديات الْوَدَائِعِ

حَبَوْتُ بِمَا جَمَّعْتَه آلَ منقرٍ
وَآيَسْتُ منها كلَّ أطْلَسَ طَامِعِ

٢٧١٢ ـ أَغْدَرُ مِنْ عُتَيْبَةَ بْنِ الحَارِثِ.

ذكر أبو عبيدة أنه نزل به أُنَيْسُ بن مرة بن مِرْدَاس السُّلَمي في صِرْم من بني سُلَيم فشدَّ على أموالهم فأخذها، وربَطَ رجالَهَا حتى افتَدَوْا، فقال عباس بن مِرْداس عم أنيس:

كَثُـرَ الضَّجَاجُ وَمَـا سَمِعْتُ بغادرٍ
كَعُتَيْبَـةَ بْنِ الحَـارِثِ بـن شِهَـابِ
ملكت حنظلة الدناءة كُلها
ودنست آخـرَ هـذِهِ الأَحْقَـابِ

٢٧١٣ ـ أَغْلَى فِـدَاء مِنْ حَـاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ، و «أَغْلَى فِـدَاءً مِنْ بِسْطَام بْنِ قَيْسٍ».

ذكر أبو عبيدة أنهما أغلى عُكاظي فِدَاء، قال: وكان فداؤهما فيما يقول المقَلِّلُ مائتي بعير، وفيما يقول المكثر أربعمائة بعير وقال أبو الندى: يقال «أغلى فداء من الأشعث بن قيس الندى» غزا مَذْحِجاً فأسِرَ فَفَدَى نفسه بألفي بعير، وألف من غير ذلك يريد من الهدايا والطُّرَف، فقال الشاعر:

فَكَـانَ فِـدَاؤُهُ أَلْـفَيْ بَعِيرٍ
وَأَلْـفـاً مِـنْ طَـرِيـفَـاتٍ وَتُـلْدِ

٢٧١٤ ـ أَغْلَمُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانَ.

قالوا: إن بني حِمَّان تزعم أن تَيْسَه قَفَطَ سبعين عنزا بعد ما فُرِيَتْ أوداجه، وفخروا بذلك.

قال حمزة: يقال للتيس: قَفط، وَسَفَد وقَرَعَ، ولذوات الحافر: كامَ وكاشَ وباكَ،

ـ والأدب ١/٢٣٢ و٣٤٧، رغبة الأمل ٤/٩٩، الأغاني ١٢/١٥١ وط. دار الثقافة ١٤/٧٠، الكامل في التاريخ ٢/٢٣٩ حاشية ونهاية الأرب: ١٩/٧٦.

(٢٧١٢) المستقصى: ١٠٩١: ١/٢٥٨.

(٢٧١٣) المستقصى: ١١١١ و١١١٠: ١/٢٦٣.

(٢٧١٤) المستقصى: ١١١٨ و١١١٧ و١١١٩: ١/٢٦٥.

وللإنسان: نكح، وهرج، وباك.

قال: وزعموا أن مالك بن مِسْمَع قال للأحنف بن قيس هازلاً وهو يفتخر بالربعية على المضرية: لأحْمَقُ بكر بن وائل أشْهَرُ من سيد بني تميم، يعني بالأحمق هَبَنَّقَة القيسي، فقال الأحنف وكان لُقَّاعة، أي حاضرَ الجوابِ، لَتَيْسُ بني تميم أشْهَرُ من سيد بكر بن وائل. يعني تيس بني جِمَّان وجِمَّانُ من تميم، قال أبو الندى: واسمه عبد العُزَّى بن سعد بن زيد مَنَاةَ، وسمي جِمَّان لسواد شفتيه.

٢٧١٥ ـ أَغْيَرُ مِنَ الْفَحْلِ، و «مِنْ جَمَلٍ» و «مِنْ دِيكٍ» و «مِنْ عَقِيل».

يعني عقيل بن عُلَّفة.

٢٧١٦ ـ أَغْرَبُ مِنْ غُرَاب.

٢٧١٧ ـ أَغْوَصُ مِنْ قِرِلَّى.

وهو طائر، وقد مَرَّ ذكره في مواضع من الكتاب.

٢٧١٨ ـ أَغْنَجُ مِنْ مُفَنَّقَةٍ.

وهي المرأة الناعمة.

٢٧١٩ ـ أَغْلَظُ مِنْ حَمْلِ الْجِسْرِ.

٢٧٢٠ ـ أَغْشَمُ مِنَ السَّيْلِ.

٢٧٢١ ـ أَغْدَرُ مِنْ ذِئْب.

٢٧٢٢ ـ أَغْلَمُ مِنْ خَوَّاتٍ.

يعنون خَوَّاتَ بن جُبَيْر، وقد مر ذكره.

٢٧٢٣ ـ أَغْلَمُ مِنْ هِجْرِسٍ، و «مِنْ ضَيْوَنٍ».

(٢٧١٦) المستقصى: ١٠٩٤: ١/٢٦٠.

(٢٧١٧) المستقصى: ١١١٥: ١/٢٦٤. وانظر: ١٢٢٠

(٢٧١٨) المستقصى: ١١١٢: ١/٢٦٤، وفيه: أغنج من مقنَّعة.

(٢٧١٩) المستقصى: ١١٠٤: ١/٢٦٢.

(٢٧٢٠) المستقصى: ١١٠٣: ١/٢٦٢.

(٢٧٢١) المستقصى: ١٠٩٠: ١/٢٥٨.

(٢٧٢٢) المستقصى: ١١٠٦: ١/٢٦٢. وانظر: ١٣٦٥ و٢٠٢٩ حيث يذكر القصة و٢٠٥٨ و٤٢٨٩.

(٢٧٢٣) المستقصى: ١١٠٩ و١١٠٨: ١/٢٦٣. وانظر: ٤٣١٧ و٤٣١٨.

المولدون

غَيْرَةُ المرأةِ مِفْتَاحُ طَلاَقِهَا.
غَدَاؤهُ مَرْهُون بِعَشَائِهِ.
يضرب للفقير.
غُرابُ نُوحٍ.
يضرب للمتهم، وللمبطيء أيضاً.
غَضَبُ العُشَّاقِ كَمَطَرِ الرَّبِيعِ.
غَضَبُ الجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ، وَغَضَبُ العَاقِلِ فِي فِعْلِهِ.
غُبارُ العَمَلِ خيرٌ من زَعْفَرَانِ العُطْلَةِ.
غاصَ غَوْصَةً وَجَاءَ بِرَوْثَةٍ.
غَابَ حَوْلَيْنِ وَجَاءَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ.
غِشُّ القلوبِ يَظْهَرُ فِي فَلَتَاتِ الأَلْسُنِ وَصَفَحَاتِ الوُجُوهِ.
غُلولُ الكُتُبِ مِنْ ضَعْفِ المرُوَّةِ.

غِنَى المرءِ فِي الغُرْبَةِ وَطَنٌ، وَفَقْرُهُ فِي الوَطَنِ غُرْبَة.
غَبْنُ الصَّدِيقِ نَذَالةٌ.
الغَيْرَةُ مِنَ الإِيمانِ.
الغَزْوُ أَدَرُّ لِلقَاحِ وَأَحَدُّ للسِّلاَحِ.
الغَائِبُ حُجَّتُهُ مَعَه.
الغِنَاءُ رُقْيَةُ الزِّنَا.
الغَلَطُ يُرْجَعُ.
الغُرَباءُ بُرُدُ الآفَاقِ.
الغَرْثَانُ لاَ يُمْعَك.
غَرِيمٌ لاَ يَنَامُ.
يضرب للمُلِحِّ في طلب الشيء.
غَضَبُهُ عَلَى طَرَفِ أَنْفِهِ.
للرجل السريع الغضب.

الباب العشرون

فيما أوله فاء

٢٧٢٤ - فِي بَطْنِ زَهْمَانَ زَادُهُ.

زَهْمَانُ: اسم كلب، وروى أبو الندى وابن الأعرابي زَهْمان بفتح الزاي، وروى أبو الهيثم وابنُ دُرَيْد بضمها.

يضرب لمن يكون معه عُدَّته وما يحتاج إليه.

وقال أبو عمرو: أصله أن رجلاً نَحر جَزُوراً فقَسَمها، فأعطى زَهْمان نصيبه، ثم رجع زهمان ليأخذ أيضاً مع الناس، فقال صاحب الجزور: في بطن زهمان زاده.

يضرب للرجل يطلب الشيء وقد أخذه مرة.

٢٧٢٥ - فِي الصَّيْفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ.

ويروى «الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللبن» والتاء من «ضيعت» مكسورة في كل حال إذا خوطب به المذكر والمؤنث والاثنان والجمع؛ لأن المثَلَ في الأصل خوطبت به امرأة، وهي دَخْتَنُوس بنت لقيط بن زُرَارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عُدَس، وكان شيخاً كبيراً، فَفَرَكَتْهُ فطلقها، ثم تزوجها فتى جميلُ الوجْهِ، وأَجْدَبَتْ فبعثت إلى عمرو تطلب منه حَلُوبة، فقال عمرو «في الصيف ضيعت اللبن» فلما رجع الرسولُ وقال لهما ما قال عمرو ضربَتْ يَدَها على منكب زوجها، وقالت «هذَا وَمَذْقُه خَيْرٌ» تعني أن هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو، فذهبت كلمتاهما مثلاً.

فالأول يضرب لمن يطلب شيئاً قد فَوَّته

(٢٧٢٤) المستقصى: ٦١٩ : ٢/ ١٨٢، فصل المقال: ٣١٢. اللسان: زهم.

(٢٧٢٥) المستقصى: ١٤٢٦ : ١/ ٣٢٩ وفصل المقال ٣٥٧ وفيهما: الصيف ضيعت = اللبن، وفصل المقال ٣٥٩ وفيه: «ضيحت» بدل «ضيعت».

على نفسه، والثاني يضرب لمن قَنَعَ باليسير إذا لم يجد الخطير.

وإنما خص الصيف لأن سؤالها الطلاقَ كان في الصيف، أو أن الرجل إذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيعاً لألبانها عند الحاجة.

٢٧٢٦ ـ فَرِّقْ بين مَعَدٍّ تَحابَّ.

قال الأصمعي: يقول: إن ذوي القَرابة إذا تراخت ديارُهم كان أحْرَى أن يتحابوا وإذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا.

وكتب عمر رضي الله تعالى عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه: أنْ مُرْ ذَوِي القربى أن يَتزاوَرُوا ولا يتجاوروا.

٢٧٢٧ ـ فِي رأسِهِ خُطَّةٌ.

الخطة: الأمر العظيم.

يضرب لمن في نفسه حاجة قد عزم عليها.

والعامة تقول: في رأسه خطية.

٢٨٢٨ ـ في رأسِهِ نُعَرَةٌ.

هي الذباب يدخل في أنف الحمار.

يضرب للطامح الذي لا يستقر على شيء.

٢٧٢٩ ـ فِي وَجْهِ الْمَالِ تَعْرِفُ إمْرَتَهُ.

أي نَماءه وخَيْره، يقال: أمِرَتْ أموالُ فلانٍ تأمَرُ أمْراً، إذا نَمتْ وَكَثُرت وكثر خيرها.

يضرب لمن يُسْتَدل بحسن ظاهره على حسن باطنه.

قلت: قد أورد الجوهري إمْرَتَه بسكون الميم، وكذلك هو في الديوان، وأورد الأزهري إمَّرَتَه بتشديد الميم، وكذلك أبو زيد وغيرهما، قال الأزهري: وبعضهم يقول أمْرَتُهُ من أمِرَ المال أمْراً.

٢٧٣٠ ـ فَتَلَ في ذُرْوَتِهِ.

الذُّرْوَة: أعلى السَّنام، وأعلى كل شيء وأصل فَتْل الذُّروة في البعير هو أن يَخْدَعه صاحبُه ويتلطف له بِفَتْل أعلى سَنامه حكًا ليسكن إليه فيتسلق بالزمام عليه، قاله أبو عبيدة.

(٢٧٢٦) المستقصى: ٦٠٩: ٢/١٨٠. وفيه: «فرق ما بين ...».

(٢٧٢٨) المستقصى: ٦٢٢: ٢/١٨٣. المعاني الكبير: ٩٨٥.

(٢٧٢٩) المستقصى: ٦٢٤: ٢/١٨٤، وفيه: «مالك» وفصل المقال: ٢٩٤، اللسان والتاج: «أمر».

(٢٧٣٠) المستقصى: ٦٠٧: ٢/١٧٩، وفيه «وغاربه»، أساس البلاغة: «فتل» وفيه: «وفتل منه في الذروة والغارب».

ويروى عن ابن الزبير أنه حين سأل عائشة رضي الله عنها الخروجَ إلى البصرة أبَتْ عليه، فما زال يَفْتِلُ في الذُّروة والغَارِب حتى أجابته.

الذروة والغَارِبُ واحد، ودخل «في» على معنى تصرف فيه بأن فَتَلَ بعضه دون بعض، فكأنه قيل: فتل بعضَ ما في ذروته، قال الأصمعي: فَتَلَ في ذروته أي خَادَعَه حتى أزاله عن رأيه.

يضرب في الخِدَاع والمماكرة.

٢٧٣١ ـ أَفْلَتَ فُلاَنٌ جُرَيْعَةَ الذَّقْنِ.

أفلت: يكون لازماً ويكون متعدياً، وهو هنا لازم، ونصب «جريعة» على الحال، كأنه قال: أفلت قاذفاً جريعة، وهو تصغير جُرْعَة، وهي كناية عما بقي من روحه يريد أن نفسه صارت في فيه وقريباً منه كقرب الجرعة من الذقن، قال الهُذَلي:

نَجَا سَالِمٌ والنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ
ولم يَنْجُ إلا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا

قال يونس: أراد بجفن سيف ومئزر، وقال الفراء نصبه على الاستثناء، كما تقول: ذهب مال زيد وحَشَمُه إلا سعداً وعبيداً، ويقولون: أفلت بجُرَيْعَةِ الذَّقن، وبجريعاء الذقن، وفي رواية أبي زيد «أفْلَتَني جُرَيْعَةَ الذَّقَنِ» وأفلت على هذه الرواية يجوز أن يكون متعدياً، ومعناه خلصني ونجاني، ويجوز أن يكون لازماً، ومعناه تخلص ونجا مني، وأراد بأفْلَتَنِي أفلتَ مني فحذف «من» وأوصل الفعل، كقول امرىء القيس

وأفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضاً
وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ

أراد أفْلَتَ منهن، أي من الخيل وجريضاً: حال من عِلْباء، ثم قال «ولو أدْرَكْنَه» أي الخيلُ لصَفِرَ وطابُه: أي لمات، فهذا يدلّ على أن «أفلتني» معناه أفلت مني، وصغر «جُرَيْعة» تصغير تحقير وتقليل؛ لأن الجُرْعَة في الأصل اسمٌ للقليل مما يُتَجَرَّع كالحُسْوَة والغُرْفَة والقُدْحَة وأشباهها، ومنه «نوق مجاريع» أي قليلات اللبن، ونصب جريعة على الحال، وأضافها إلى الذقن لأن حركة الذقن تدل على قرب زهوق الروح، والتقدير: أفلتني مُشْرِفاً على الهلاك، ويجوز أن يكون جريعة بدلاً من الضمير في أفلتني، أي أفلت جريعَةَ ذقني، يعني باقي روحي، وتكون الألف واللام في

(٢٧٣١) المستقصى: ١١٥٨: ١/٢٧٤، وفيه: «أفلت بجريعة الذقن»، وبيت الهذلي في اللسان: «جَفَن» ديوان امرىء القيس: ٤٥ ـ وسورة النازعات: الآية: ٤٠.

«الذقن» بدلاً من الإضافة كقول الله عز وجل (ونَهى النَّفْسَ عن الْهَوَى) أي عن هواها، وكقول الشاعر:

* وآنُفُنَا بين اللِّحَى وَالحواجب *

ومن روى «بجـريعـة الـذقن» فمعناه خَلَّصني مع جُرَيْعة كما يقال: اشترى الدار بآلاتها، أي مع آلاتها.

٢٧٣٢ ـ أَفْلَتَ وَلَهُ حُصَاصٌ.

الْحُصَاص: الحبق، وفي الحديث «إن الشيطان إذا سَمِعَ الأذانَ ولَّى وله حُصَاص كَحُصَاصِ الحمار».

يضرب في ذكر الجَبَانِ إذا أَفْلَتَ وَهَرَبَ.

٢٧٣٣ ـ أَفْلَتَ وَانْحَصَّ الذَّنَبُ.

الانْحِصَاصُ: تَنَاثُر الشَعْر.

وهذا المثل يروى عن معاوية رضي الله عنه، أنه أرسل رجلاً من غسَّـان إلى ملك الـروم، وجعل لـه ثَلاثَ دِيَـاتٍ أن ينـادي بالأذان إذا دخَلَ عليه، ففعل الغَسَّاني ذلك وعند ملك الروم بَطَارِقَتُهُ، فـأهووا لقتلوه، فنهاهم ملكهُم، وقال: كنت أظن أن لكم عُقُولا، إنما أراد معاوية أن أقتل هذا غدراً وهو رسول، فيفعل مثل ذلك بكل مستأمَن ويَهْـدِم كل كنيسـة عنده، فجَهَّـزه وأكرمـه وردَّه، فلما رآه معاوية قال: أفْلَتَ وانْحَصَّ الذنب، فقال: كلا إنه لبهلبـه، ثم حَدَّثـه الحديثَ، فقال معاوية: لقـد أصاب، مـا أردتُ إلا الذي قال.

وقوله «كلا إنه لبهلبه» قالـوا: أصله أن رجلاً أخذ بـذَنَب بعيرٍ فـأفلَتَ البعيرُ وبقي شعر الذنب في يده، فقيل: أفْلَتَ وانْحَصَّ الذنب، أي تَنَاثر شعر ذنبه، فهو يقول: لم يتناثر شَعْرُ ذنبي، بل هو بحاله.

٢٧٣٤ ـ فَاهَا لِفِيكَ.

قال أبو عبيدة: أصله أنه يريد جعل الله تعـالى بفيك الأرض، كمـا يقـال: بِفِيـكَ الحَجَر، وبفيك الأثلبُ، وقـال: ومعناهـا الخيبـة لك، وقـال غيره: فـاها كنـاية عن الأرض، وفم الأرض التـرابُ، لأنهـا بـه تَشْرَبُ الماء، فكـأنه قـال: بفيه التـراب، ويقال «ها» كناية عن الداهية، أي جَعَلَ الله فَمَ الـداهية مـلازمـاً لفيـك، ومعنى كلهـا الخيبة، وقال رجل من بَلْهُجَيْمِ يخاطب ذئباً قصد ناقته:

(٢٧٣٢) المستقصى: ١١٦٠: ١/٢٧٥، والحديث في اللسان: حصص.

(٢٧٣٣) المستقصى ١١٥٩: ١/٢٧٤، فصل المقال ٤٤٧، اللسان والتاج: حصص.

(٢٧٣٤) المستقصى: ٦٠٦: ٢/١٧٩، فصل المقال: ٩٧، اللسان: فوه.

فَقُلْتُ لَهُ: فَاهَا لِفِيكَ؛ فَإِنَّهَا
قَلُوصُ آمْرِىءٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُهْ

يعني الرمي بالنبل.

٢٧٣٥ - أَفْوَاهُهَا مَجَاسُّهَا.

أصله أن الإبل إذا أحسنت الأَكْلَ اكتفى الناظر بذلك عن معرفة سمنها، وكان فيه غِنًى جَسِّها، وقال أبو زيد: أَحْنَاكُهَا مَجَاسُّهَا.

٢٧٣٦ - فِي الخَيْرِ لَهُ قَدَمٌ.

يريدون أنَّ له سابقة في الخير، قال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه:

لَنَا الْقَدَمُ الأولى إلَيْكَ وَخَلْفُنَا
لأولِنَا فِي مِلَّةِ الله تَابِعُ

ويروى عن الحسن ومجاهد في قوله تعالى ﴿قَدَم صِدْقٍ﴾ يعني الأعمالَ الصالحةَ، وقال مقاتل بن حيان في قوله تعالى ﴿أن لهم قدم صدق عند ربهم﴾ القَدَم: محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم عند ربهم، قال أبو زيد: يقال «رجل قَدَم» إذا كان شُجَاعاً.

٢٧٣٧ - أَفْضَيْتُ إلَيْهِ بِشُقُورِي.

إذا أخبرته بسرائرك، والإفْضَاء: الخروجُ إلى الفضاء، ودخل الباء للتعدية، أي أخرجت إليه شقوري، قال أبو سعيد: يقال شُقُور وشَقُور، ولا أعرف اشتقاقه مِمَّ أخذ وسألت عنه فلم يُعْرَفْ، قال العجاج:

جَارِي لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي
سَيْرِي وإشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي
* وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ عَنْ شُقُورِي *

وقال الأزهري: من روى بفتح الشين فهو في مذهب النعت، والشُّقُور: الأمور المهمة، والواحد شَقْر، ويقال أيضاً شُقُور وفُقُور، وواحد الفقور فقر، وقال ثعلب: يقال لأمور الناس فقور وفقور، وهما هَمُّ النفس وحوائجها.

يضرب لمن يُفْضَى إليه بما يُكْتَم عن غيره من السر.

٢٧٣٨ - فِي آسْتِهَا مَالاَ تَرَى.

يضرب للباذل الهيئة يكون مَخْبره أكثر من مَرْآه، ويضرب لمن خفي عليه شيء وهو يظن أنه عالم به.

٢٧٣٩ - آفْتَحْ صُرَرَكَ تَعْلَمْ عُجَرَكَ.

(٢٧٣٥) المستقصى: ١١٦٣: ١/٢٧٥.
(٢٧٣٦) ديوان حسان: ٣١٠. سورة يونس الآية: ٢.
(٢٧٣٧) المستقصى: ١١٥٤: ١/٢٧٣. فصل= المقال: ٦٤، اللسان والتاج: شقر.
(٢٧٣٨) المستقصى: ٦١٧: ٢/١٨٢، وفيه: «لا يُرى» بدل: «لا تَرى».

الصُّرَر: جمع صُرَّة، وهي خِرْقة تُجْعل فيها الدراهم وغيرُها، ثم تُصَرُّ: أي تشدُّ وتقطع جوانبها لتُؤمن الخيانة فيها، والعُجَر: جمع عُجْرَة، وهي العَيْب، وأصلها العُقْدة والأبنة تكون في العصا وغيرها، يراد ارْجِعْ إلى نفسك تَعْرِفْ خيرَكَ من شرك.

٢٧٤٠ ـ الفَحْلُ يَحْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولاً.

الشَّوْل: النُّوق التي خفَّ لبنُها وارتفع ضَرْعُها وأتى عليها من نَتَاجها سبعةُ أشهر أو ثمانية، الواحدة شائلة، والشَّوْل: جمع على غير قياس، يقال: شَوَّلَت الناقة ـ بالتشديد ـ أي صارت شولاء، ونصب «معقولاً» على الحال: أي أن الحر يحتمل الأمر الجليل في حفظ حُرَمه وإن كانت به علَّة.

٢٧٤١ ـ فَلِمَ رَبَضَ العَيْرُ إذَنْ.

قاله امرؤ القيس لما أَلْبَسه قيصرُ الثيابَ المسمومة وخرج من عنده وتَلَقَّاه عَيْر فَرَبَضَ فتفاءل امرؤ القيس، فقيل: لا بأس عليك قال: فلم رَبَضَ العيرُ إذن؟ أي أنا ميت.

يضرب للشيء فيه عَلاَمة تدل على غير ما يقال لك.

(٢٧٤٠) المستقصى: ١٤٥٢: ١/٣٣٨، صبح الأعشى: ١٤/٢٦٢.

(٢٧٤١) المستقصى: ٦١٥: ٢/١٨١.

٢٧٤٢ ـ فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ.

هذا مما زعمت العرب عن أَلْسُنِ البهائم قالوا: إن الأرنب التقطَتْ تمرةً، فاختلسها الثعلب فأكلها، فانطلقا يختصمان إلى الضب فقالت الأرنب: يا أبا الحِسْل، فقال: سميعاً دَعَوْتِ، قالت: أتيناك لنختصم إليك، قال: عادلاً حَكَّمتُما، قالت: فاخرج إلينا، قال: في بيته يؤتى الحكم، قالت: إني وجدت تمرة، قال: حُلْوَة فَكُلِيها، قالت: فاخْتَلَسها الثعلب، قال: لنفسه بَغَى الخيرَ، قالت: فَلَطَمْتُه، قال: بحقِّكِ أَخَذْتِ، قالت: فَلَطَمَني، قال: حُرٌّ انتصر، قالت: فَاقْضِ بيننا، قال: قد قَضَيْتُ، فذهبت أقواله كلها أمثالاً.

قلت: ومما يشبه هذا ما حكي أن خالد ابن الوليد لما تَوَجَّهَ من الحجاز إلى أطراف العراق دخل عليه عبدُ المسيح بن عمرو بن نُفيلة، فقال له خالد: أين أَقْصَى أَثَرِكَ؟ قال: ظَهْرُ أبي، قال: مِنْ أين خرجت؟ قال: من بطن أمي، قال: عَلاَمَ أنت؟ قال: على الأرض، قال: فيم أنت؟ قال: في ثيابي، قال: فمن أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قال: من خَلْفِي، قال: أين تريد؟ قال: أمامي، قال:

(٢٧٤٢) المستقصى: ٦٢٠: ٢/١٨٣.
كتاب الاختيارين: ٥٥٦.

ابنُ كَمْ أنت؟ قال: ابن رَجُلٍ واحد، قال: أتعقل؟ قال: نعم وأقَيْدُ، قال: أَحَرْبٌ أنت أم سِلْم؟ قال: سِلْم، قال: فما بال هذه الحصون؟ قال: بنيناها لسَفِيه حتى يجيء حليم فينهاه.

ومثل هذا أن عَدِيَّ بن أرْطَاةَ أتى إياسَ ابن مُعَاوية قاضيَ البصرة في مجلس حكمه، وَعَدِيٌّ أمير البصرة، وكان أعرابيَّ الطبعِ، فقال لإياس: يا هَنَاه أين أنت؟ قال: بينك وبين الحائط، قال: فاسْمَع مني، قال: للاستماع جَلَسْتُ، قال: إني تزوجْتُ امرأة، قال: بالرِّفاء والبَنين، قال: وَشَرَطْتُ لأهلها أن لا أخرجها من بينهم، قال: أوْفِ لهم بالشرط، قال: فأنا أريد الخروج، قال: في حِفْظِ الله، قال: فاقْضِ بيننا، قال: قد فعلْتُ، قال: فَعَلَى مَنْ حكمت؟ قال: على ابن أخي عمك، قال: بشهادة مَنْ؟ قال: بشهادة ابن أختِ خالتك.

٢٧٤٣ ـ فِي الاعْتِبَارِ غِنًى عَنْ الاخْتِبَارِ.

أي مَنِ اعتَبَر بما رأى استغنى عن أن يختبر مثلَه فيما يستقبل.

٢٧٤٤ ـ أَفْنَيْتِهِنَّ فَاقَةً فَاقَةً، إذَا أَنْتِ بَيْضَاءُ رَقْرَاقَةٌ.

الكناية ترجع إلى الأموال، وفاقة: طائفة، والرقراقة: المرأة الناعمة التي ترقرق، أي تجيء وتذهب سِمَناً.

هذا شيخ يقول لامرأته: أفنيت أموالي قطعةً قطعةً على شبابك.

يضرب للذي يُهْلِكُ مالَه شيئاً بعد شيء.

٢٧٤٥ ـ فِي الجَرِيرَةِ تَشْتَرِكُ العَشِيرَةُ.

يضرب في الحثِّ على المُوَاساة.

٢٧٤٦ ـ فَرُّ الدَّهْرُ جَذَعاً.

يقال: فَرَرْتُ عن أسنان الدابة، إذا نَظَرْتَ إليها لتعرفَ قدر سنها، والجَذَع: قبل الثَّنِيِّ بستة أشهر، أي أن الدهر لا يهرم، ونصب «جَذَعاً» على الحال، والمعنى إن فاتنا اليومَ ما نطلبه فسندركه بعد هذا.

٢٧٤٧ ـ فِي مِثْلِ حُوَلَاءِ السَّلَى.

ويقال «حُوَلَاء الناقة» يقال: فلان في مثل حُوَلاء الناقة، وهي الماءُ الذي يخرج على رأس الولد، والسَّلَى: جلدةٌ رقيقة يكون فيها الولد.

يضرب لمن كان في خِصْبٍ وَرَغَد عيشٍ وكذلك قولُهم «في مثل حَدَقَةِ البعير».

(٢٧٤٦) أساس البلاغة: فرز.

(٢٧٤٧) اللسان: حول.

٢٧٤٨ ـ فَسَا بَيْنَهُمُ الظَّرِبَانُ.

هو دُوَيْبَّةٌ فوق جَرْو الكلب مُنْتِن الريح كثير الفَسْو لا يعمل السيف في جلده، يجيء إلى جحر الضب، فيلقم استه جُحْرَه ثم يَفْسُو عليه حتى يغتم ويضطرب فيخرج فيأكله ويُسَمّونه «مُفرق النعم» لأنه إذا فَسَا بينها وهي مجتمعة تفرقت، وقال الراجز يذكر حوضاً يستقي منه رجل له صُنان.

* إزاؤه كالظَّرِبَان الموفي *

إزاؤه: أي صاحبه، من قولهم فلان إزاء مال، يريد أنه إذا عَرِق فكأنه ظربان لنتنه، وقال الربيع بن أبي الحُقَيْق:

وأنتُمْ ظَرابِينُ إذ تَجْلِسُونَ
وَمَا إنْ لَنَا فِيكُمُ مِنْ نَدِيدِ
وأنْتُمْ تُيُوسٌ وَقَدْ تُعْرَفُونَ
بِرِيحِ التيُوسِ وَنَتْنِ الْجُلُودِ

٢٧٤٩ ـ فِي القَمَرِ ضِيَاءٌ، والشَّمْسُ أَضْوَأُ مِنْهُ.

يضرب في تفضيل الشيء على مثله.

٢٧٥٠ ـ أَفِقْ قَبْلَ أن يُحْفَر ثَرَاكَ.

قال أبو سعيد: أي قَبْل أن تُثار مَخَازيك، أي دَعْها مدفونة، قال الباهلي: وهذا كما قال أبو طالب:

أفيقُوا أفيقُوا قَبْلَ أنْ يُحْفَرَ الثَّرَى
وَيُصْبِحَ مَنْ لَمْ يَجْنِ ذَنْبا كَذِي الذَّنْبِ

٢٧٥١ ـ فِي عَضَةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا.

يقال: شَكَرَتِ الشجرةُ تشكر شَكْراً أي خرج منها الشَّكِير، وهو ماينبت حَوْلَ الشجرة من أصولها.

يضرب في تشبيه الولد بأبيه.

٢٧٥٢ ـ فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ، وَاسْتَمْجَدَ المَرْخُ والعَفَارُ.

يقال: مَجَدَت الإبل تمجد مُجُوداً، إذا نالت من الخَلَى قريباً من الشِّبَع، واستمجد المرخ والعَفار: أي استكثرا وأخذا من النار ما هو حَسْبهما، شبها بمن يكثر العطاء طلباً للمَجْد؛ لأنهما يسرعان الوَرْيَ.

(٢٧٤٨) المستقصى : ٦١٠ : ٢/١٨٠ . أدب الكاتب : ١٩٨ ، المعاني الكبير : ٦٥١ ، اللسان والتاج : ظرب .
وانظر : ٢٨٠٧ .
(٢٧٤٩) المستقصى : ٦١٨ : ٢/١٨٢ .
(٢٧٥٠) المستقصى : ١١٥٥ : ١/٢٧٣ .

(٢٧٥٢) المستقصى : ٦٢٣ : ٢/١٨٣ ، فصل المقال : ٢٠٢ ، اللسان : مَرَخ ، وفي كتاب الاختيارين : ٢٠٨ وفيه : «في كل شيء» . . . شعر الأعشى في سمط اللآلي ١/٢٣٦ والبيت الأول في الأمالي ١/٦٦ .
وبيت الكميت في اللسان (مرخ) دون نسبة ، ولم أجده في : « شعر الكميت بن زيد الأسدي » .

يضـرب في تفضيل بعض الشيء على بعض.

قال أبو زياد: ليس في الشجر كله أَوْرَى زناداً من المَرْخ، قال: وربما كـان المرخ مجتمعـاً مُلْتَفّاً وهبَّتِ الـريحُ فحَـكَّ بعضه بعضاً فأوْرَى فاحترق الـوادِي كله، ولم نر ذلك في سائر الشجر، قال الأعشى:

زِنَـادُكَ خَـيْـرُ زِنَـادِ الـمُـلُو
كِ خَـالَطَ فـيـهـنَّ مَـرْخٌ عَـفَـارَا
وَلَـوْ بِـتَّ تَـقْـدَحُ فِـي ظُـلْمـةٍ
حَـصَـاةً بِـنَـبْـعٍ لأَوْرَيْـتَ نَـارَا

والـزَّنْدُ الأعلى يكـون من العَفـار، والأسفل من المَرْخِ، كما قال الكميت:

إذَا الْمَـرْخُ لم يُـورِ تَحْتَ الْعَفَـارِ
وَضُـنَّ بِـقَـدْرٍ فـلمْ تـعـقـب

٢٧٥٣ - فِي نَظْمِ سَيْفِكَ ما تَرَى يَا لُقَيْمُ.

حديثه أن لقمـان بن عاد كـان إذا اشتدَّ الشتاء وَكَلِبَ كان أشدَّ ما يكون، وله راحلة لا تَرْغُو ولا يُسْمَع لها صوت، فيشدُّها برَحْله ثم يقول للناس حين يكـاد البردُ يقتلُهم: ألا من كان غازياً فلْيَغْزُ، فـلا يلحق به أحـد، فلما شبَّ لقيم ابنُ أختِهِ اتَّخـذ راحلة مثل راحلته، فلما نادى لقمان «ألا من كان غازياً فليغز» قال له لقيم: أنا معك إذا شئت، ثم إنهما سارا، فأغارا، فأصابا إبلاً، ثم انصرفا نحو أهلهما، فنزلا فنحرا ناقةً فقـال لقمان للقيم: أتعشِّي أم أعشِّي لك؟ قال لقيمٌ: أي ذلك شئتَ، قال لقمان: اذهب فعَشِّها حتى ترى النجم قِمَّ رأسٍ، وحتى ترى الجوزاء كأنها قطار، وحتى ترى الشِّعْرَى كأنها نار، فإلا تكن عَشَّيت فقد أنَيْت، قال له لقيم: نعم واطْبُخْ أنت لحم جَزُورك حتى تـرى الكَرَاديسَ كأنها رؤوسُ رجال صُلْع، وحتى ترى الضُّلُوع كأنها نساء حَواسر، وحتى ترى الوَذْرَ كأنه قَطاً نَوافر، وحتى ترى اللحم كأنه غَطَفان يقول غط غط، فإلا تكن أنْضَجْتَ فقـد أنْهَيْتَ، ثم انـطلق في إبله يُعَشيهـا، ومكث لقمان يطبخ لحمه، فلما أظلم لقمان وهو بمكان يقال له شَرْجُ قَطع سَمُـرَ شَرْج فأوقد به النار حتى أنضج لحمه، ثم حفـر دونه فملأه ناراً، ثم واراها، فلما أقبل لقيم عَرَف المكان وأنكـر ذهاب السَّمُـر فقال: أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجاً لـو أنَّ أُسَيْمِراً، فـأرسلها مثلاً، وقد ذكرتُه في حرف الشين، ووقَعَتْ ناقة من إبله في تلك النار فنفرت، وعرف لُقَيْم أنه إنما صنع لقمان ذلك ليصيبه وأنه حَسَده، فسكت عنه، ووجد لقمان قد نَظَمَ في سيفـه لحمـاً من لحم الْجَـزُور وَكَبـداً

(٢٧٥٣) فصل المقال: ٢٢٦ وفيـه: «... ما يرى لقيم». وانظر: ١٩٤٤

وسَنَاما حتى تـوارى سيفُه، وهـو يريـد إذا ذهب لقيمٌ ليأخذه أن ينحره بالسيف، ففَطِنَ لقيم فقال: في نَظْم سيفك ما ترى يا لقيم، فأرسلها مثلا، فحسد لقمان الصحبة، فقال له لقيم: القسمة، فقال له لقمان: ما تطيبُ نفسي أن تقسم هذه الإبلَ إلا وأنـا مُوثَقٌ، فـأوثقه لقيم، فلمـا قَسَمها لقيم نَقَّى منهـا عشـراً أو نحوهـا، فجَشِعَتْ نفسُ لقمان، فَنَحَطَ نَحْطـة تقضَّبت منها الأنْساع التي هو بها مُوثَق، ثم قال: الغادرة والمتغادرة، والأفِيلُ النادرة، فذهب قوله هذا مثلا، وقال لقيم: قبح الله النفى الخبيثة.

قوله «الغادرة» من قولهم: غَدَرَت الناقة، إذا تخلَّفت عن الإبـل، والأفِيلُ: الصغيـر منها، يريد اقسم جميع ما فيها.

والمثـل الأول يضـرب في الممـاكـرة والخداع والثاني في الخسة والاستقصاء في المعاملة.

٢٧٥٤ ـ فاقَ السَّهْمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

يقـال: فَاقَ السَّهْمُ وَانْفَـاقَ، إذا انكسر فُوقُه، أي فسد الأمر بيني وبينه.

٢٧٥٥ ـ الْفِرَارُ بِقِرَابٍ أَكْيَسُ.

كان المفضل يقول: إن المثل لجابر بن عمرو المازني، وذلك أنه كان يسير يـومـاً في طريق إذ رأى أثَرَ رجلين، وكان عائفـاً قائماً، فقال: أرى أثَرَ رجلين شديداً كَلَبُهما عزيزاً سَلَبُهما، والفرار بقـراب أكيس، ثم مضى.

قلت: أراد ذو الفرار، أي الذي يفرُّ ومعه قِرَابُ سيفه إذا فاته السيفُ أكْيَسُ ممن يُفيت القِرَاب أيضاً! قال الشاعر:

أقـاتـلُ حتى لا أرَى لِي مُقَـاتَـلاً
وَأنْجُـو إذا لم يَنْـجُ إلَّا المُـكَيَّسُ

٢٧٥٦ ـ فِـي ذَنَـبِ الـكَـلْبِ تَـطْلُبُ الإهَالَةَ.

يضـرب لمن يـطلب المعـروف عنـد اللئيم، قال:

إنـي وإنَّ ابْنَ عـلاق لـيقـريـنـي
كَعَابِطِ الْكَلْبِ يَرْجُو الطَّرْقَ فِي الذَّنَبِ

٢٧٥٧ ـ افْعَلْ ذَلِكَ آثِراً مَّا.

قالوا: معنـاه افْعَلْه أولَ كل شيء، أي افْعَلْه مؤثِراً له، وقال الأصمعي: معناه افعل ذلـك عازمـاً عليه، و «مـا» تأكيـد، ويقال

(٢٧٥٤) المستقصى: ٦٠٥: ٢/١٧٩.

(٢٧٥٥) المستقصى: ١٤٥٣: ٣٣٨، اللسان والتاج: قرب.

(٢٧٥٦) المستقصى: ٦٢١: ٢/١٨٣.

(٢٧٥٧) اللسان والتاج وفيهما: إفعل هذا آثراً ما وآثراً... ونجد بيت عروة فيهما أيضاً.

أيضاً: افْعَلْه آثَرَ ذِي أثيرٍ، أي أولَ كل شيء، قال عُرْوَة بن الوَرْدِ:

وَقَالُوا: مَا تَشَاءُ؟ فَقُلْتُ: أَلْهُو
إِلَى الإِصْبَاحِ آثَرَ ذِي أَثِيرِ

أرادا: فقلت أنْ أَلْهُوَ، أي اللهوَ إلى الصبح آثَرَ كل شيء يؤثَرُ فعلُه.

٢٧٥٨ - فَرَقاً أنْفَعُ مِنْ حُبٍّ.

أولُ من قال ذلك الحجاجُ للغَضْبَان بن القَبَعْثَرَى الشَّيْبَاني، وكان لما خلع عبدُ الله ابنُ الجارُودِ وأهلُ البصرة الحجاجَ وانتهبوه قال: يا أهل العراق تَعَشَّوُا الْجَدْيَ قبل أن يتغداكم، فلما قَتَلَ الحجاجُ ابنَ الجارود أخذ الغَضْبَان وجماعةً من نُظَرائه فحبسهم، وكتب إلى عبد الملك بن مروان بقتل ابن الجارود، وخَبَرِهم، فأرسل عبدُ الملك عبدَ الرحمن بن مسعود الفَزَارِيَّ، وأمره بأن يؤمِّنَ كلَّ خائف، وأن يخرج المحبوسين، فأرسل الحجاج إلى الغَضْبَان، فلما دخل عليه قال له الحجاج: إنك لَسَمِين، قال الغضبان: مَنْ يَكُنْ ضيفَ الأمير يَسْمَنْ، فقال: أأنْتَ قلت لأهل العراق تَعَشَّوُا الجدْيَ قبل أن يتغداكم؟ قال: ما نَفَعَتْ قائلَها ولا ضَرَّتْ من قِيلَتْ فيه، فقال الحجاج: أو فَرَقاً خيرٌ من حُبٍّ، فأرسلها مثلاً.

يضرب في موضع قولهم «رَهَبُوتٌ خير من رَحَمُوت» أي لأن يُفْرَقَ منك فرقاً خيرٌ من أن تُحَبَّ.

٢٧٥٩ - الفَرْعُ أَوَّلُ النِّتَاجِ.

قالوا: أولُ كل نِتاجٍ فرعُه، وهو رِبْعٌ ورِبْعِيٌّ.

يضرب لابتداء الأمور.

٢٧٦٠ - فِي سَبِيلِ الله سَرْجِي وَبَغْلِي.

أول من قال ذلك المِقْدَام بن عَاطِف العِجْلي، وكان قد وَفَدَ على كسرى فأكرمه فلما أراد الانصرافَ حَمَلَه على بغل مُسْرَج من مَرَاكبه، فلما وصل إلى قومه قالوا: ما هذا الذي أتيتنا به؟ فأنشأ يقول:

أتـيـتـكُـمُ بـبَـغْـلٍ ذي مَـرَاحٍ
أَقَبَّ حَمُولَةِ المَلِكِ الهُمَامِ
يَجُولُ إذا حملْت عَلَيْهِ سَرْجاً
كَمَا جَالَ المُفَدَّحُ ذُو اللُّجَامِ
وَمَا يَزْدَادُ إلَّا فَضْلَ جَرْيٍ
إذَا مَا مَسَّهُ عَرَقُ الْحِزَامِ
وَلَيْسَتْ أُمُّه مِنْهُ، وَمَا إن
أَبُوهُ مِنَ المُسَوَّمَةِ الْكِرَامِ
لَهُ أمٌّ مُفَدَّحَةٌ صَفُون
وَكَانَ أَبُوهُ ذَا دَبَرٍ دَوَامي

(٢٧٥٨) فصل المقال: ٥٣. وانظر ١٥٢٧.

وكان يروضه رياضةَ الخيل، فرمَحه رمحةً كسر بها شَرَاسِيفَهُ، فمرض من ذلك بُرْهة، وأمر بالبغل فحمل عليه الكُورَ وأمتعةَ الحي، ولم يُعْلَف، فَنَفَقَ البغل، وبرىء المقدام من مرضه، فركب إلى الصيد، وَحَمَلَ السرج على ناقة له عَلُوق، فلما ركبها وَمَسَّها وقع الركابين هَوَتْ به قيد رمحين، وطارت به في الأرض، فلم يقدر عليها، وتقطَّع السرجُ، فقال المقدام: نَفَقَ البغْلُ وأَوْدَى سَرْجُنَا، في سبيل الله سرجي وبغلي.

يضرب في التَّسَلِّي عما يهلك ويُودِي به الزمانُ.

٢٧٦١ ـ فِيحِي فَيَاحِ.

هذا مثل قَطَامِ، مبني على الكسر، وهو سم للغارة: أي اتَّسِعِي، يقال: فاحَتِ لغارةُ تَفِيحُ، أي اتسعت، ودار فَيْحاء: أي ِاسعة، وأَنَّثَ الفعلَ على أن الخطاب لغارة.

٢٧٦٢ ـ فَتًى ولا كَمَالِكٍ.

قاله مُتَمِّمُ بن نُوَيْرة في أخيه مالك بن نُوَيرة، لما قُتِلَ في الرِّدَّة، وقد رثاه مُتَمِّمٌ بقصائدَ، وتقديره: هذا فتى، أو هو فتى.

٢٧٦٣ ـ فَضْلُ القَوْلِ عَلَى الفِعْلِ دَنَاءَةٌ.

أي مَنْ وَصَفَ نفسه فوق ما فيه فهو دنيء، وفضل الفعل على القول مكرمة: أي كَرَمٌ، وهو أن يفعلَ ولا يقول.

٢٧٦٤ ـ فَشَاشِ فِشِّيهِ مِنَ آسْتِه إلَى فِيهِ.

الفَشُّ: إخراجُ الريحِ من الوَطْب، وفَشَاشِ: مبني على الكسر، ومعناه إفْعَلِي به ماشئت فما به انتصار.

٢٧٦٥ ـ آفْتَدِ مَخْنُوقُ.

أي يا مخنوق.

يضرب لكل مَشْفُوق عليه مضطر.

ويروى افْتَدَى مخنوقٌ.

٢٧٦٦ ـ فِي جِسٍّ مَسٍّ أَبْصَرَ أَنَّ أَمْرَهُ مَكْس.

يقال: مَكَسَنِي، أي ظلمني.

يضرب للرجل إذا فَطِنَ أن قومَه أرادوا ظلمه فتركهم وخرج من بينهم.

(٢٧٦١) المستقصى: ٦٢٥: ٢/١٨٤. وغريب الحديث: ١/٥٦٩، اللسان والتاج: فيح.

(٢٧٦٢) المستقصى: ٦٠٨: ٢/١٨٠، فصل المقال: ٢٠٢، العقد ٢/١١٤، وفيه: «ومنى ...».

(٢٧٦٣) المستقصى: ٦١٢: ٢/١٨٠.

(٢٧٦٤) المستقصى: ٦١١: ٢/١٨٠، اللسان والتاج: فشش.

(٢٧٦٥) المستقصى: ١١٢١: ١/٢٦٥.

٢٧٦٧ ـ أَفْرَعَ فِيمَا سَاءَنِي وَصَعِدَ.

أفْرَعَ: هَبطَ، وَصَعِدَ: ارتفع، أي لم يألُ جَهْدًا في الأذى.

٢٧٦٨ ـ فِي عِيصِهِ مَا يَنْبُتُ العُودُ.

العِيصُ: الشجَرُ الكثير الملتفّ،و «ما» صلة، أي إن كان العيص كريماً كان العود كريماً، وإن كان لئيماً كان لئيماً، يعني أن الفَرْع في وزان الأصل.

٢٧٦٩ ـ فِي الأَرْضِ لِلْحُـرِّ الكَـرِيمِ مَنَادِحُ.

أي مُتَّسع ومُرْتَـزَق، والمَنَادِحُ: جمع مَنْدُوحة، وهي السَّعَة، ويجوز أن يكون جمع مَنْدَح ومُنْتَدَح، وجمع نُدْح أيضاً، كالمَقَابح في جمع قُبْح، ومعنى كلها الرحْبُ والسَّعَةُ.

٢٧٧٠ ـ أَفَاقَ فَذَرَقَ.

يضرب لمن كان في غم وكَرْب ففرج عنه.

٢٧٧١ ـ فِي المَالِ أَشْرَاكٌ وإنْ شَحَّ رَبُّهُ.

أَشْرَاكٌ: جمعُ شريك، كما يقال: شَرِيف وأشْرَاف، يعنون الحادثَ والوارثَ.

٢٧٧٢ ـ فِي النُّصْحِ لَسْعُ العَقَارِبِ.

أول من قال ذلك عُبَيْد بن ضرية النُّمري، وذلك أنه سَمِعَ رجلاً يَقَعُ في السلطان فقال: ويحك! إنك غُفْل لم تَسِمْكَ التَّجَارِب، وفي النصح لَسْعُ العقارب، وكأنني بالضاحِك إليك باكياً عليك، فذهب قوله مثلاً.

٢٧٧٣ ـ الإفْرَاطُ فِي الأُنْسِ مَكْسَبَةٌ لِقُرَنَاءِ السُّوءِ.

قاله أكثم بن صيفي.

يضرب لمن يُفْرِطُ في مخالطة الناس.

٢٧٧٤ ـ فِي الطَّمَعِ الْمَذَلَّةُ لِلرِّقَابِ.

هذا مثل قولهم «أذلَّ رقابَ الناس غُلُّ المَطَامع».

٢٧٧٥ ـ أَفْرَخَ قَيْضٌ بَيْضِها الْمُنْقَاضِ.

القَيْضُ: قِشْر البَيْض الأعلى، والمُنْقَاضُ: المنشقُّ طُولاً، وأفرخ: خرج الفَرْخُ من البيض، أي ظَهَر أمرُه ظهورَ الفراخ من البَيْض.

قال أبو الهيثم: هذا المثل ضرب بعد موت زياد، يعني زياد بن أبي سفيان.

٢٧٧٦ ـ أَفْسَدَ النَّاسَ الأَحْمَرانِ اللَّحْمُ وَالْخَمْرُ.

(٢٧٧٣) المستقصى: ١٢٨٣: ١/٢٩٨.

(٢٧٧٥) المستقصى: ١١٣٠: ١/٢٦٨، اللسان والتاج: «فرخ».

(٢٧٧٦) اللسان والتاج: حمر، وفيهما: «أهلك الرجال الأحمران».

وقيل «الأحامرة» فيكون فيها الْخَلُوق والزَّعْفَران.

٢٧٧٧ ـ فِي اللهِ تَعَالَى عِوَضٌ عَنْ كُلِّ فَائِتٍ.

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى.

٢٧٧٨ ـ فِي التَّجارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأنَفٌ

أي جَديد.

٢٧٧٩ ـ فِي العَوَاقِبِ شَافٍ أَوْ مُرِيحٌ.

يعني في النظر في عواقب الأمور.

٢٧٨٠ ـ فَعَلْتُ ذَاكَ عَمْدَ عَيْنٍ.

إذا تعمَّدْتَهُ بجد ويقين، ويقال: فعلته عَمْداً على عين، قال خُفاف بن نُدْبة السُّلَمي.

فإن تَكُ خَيْلٌ قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا
فَعَمْداً عَلَى عَيْنٍ تَيَمَّمْتُ مَالِكا

وعَمْداً: مصدر أقيم مقام الحال.

٢٧٨١ ـ فِي آسْتِ المَغْبُونِ عُودٌ.

يضرب فيمن غبن، يعنون أنه مثلُ مَنْ أُبِنَ.

٢٧٨٢ ـ فُقْ بِلَحْمِ حِرْباءَ لا بِلَحْمِ تَرْباءَ.

الحِرْباء: جنسٌ من القَطا معروف، والتَّرْباء: التراب، وفُقْ: من فَاقَ بنفسه يَفُوق فُؤوقاً، إذا أشرفتْ نفسُه على الخروج، ويقال: فُقْ من فُوَاق حَلْب الناق، يقال: تفوَّقَ الفصيلُ وفَاقَ؛ إذا شرب ما في ضَرْع أمه.

وأصْلُ هذا أن رجلاً نَظَر إلى آخرَ ينظر إلى إبله وهي تَفُوقُ، فخاف أن يَعِينَ إبلَه فتسقط فتنحر، فقال: فُقْ بلَحْم حِرْبَاء أي اجتلب لحمَ الحِرْباء، لا لحوم الإبل، وأراد بلحم تَرْبَاء لحماً يسقُطُ على التراب، ويقال: التَّرْبَاء الأرضُ نفسُها.

٢٧٨٣ ـ انْفَلَقَتْ بَيْضَةُ بَنِي فُلَانٍ عَنْ هَذَا الرَّأْيِ.

يضرب لقوم اجتمعوا على رأيٍ واحدٍ.

٢٧٨٤ ـ فَارَقَهُ فِرَاقاً كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ.

أي فِراقاً لا اجتماعَ بعده؛ لأن صَدْع الزجاجة لا يَلْتئم، قال ذو الرمة:

أَبَى ذَاكَ أَوْ يَنْدَى الصَّفَا مِنْ مُتُونِهِ
وَيُجْبَرَ مِنْ رَفْضِ الزُّجَاجِ صُدُوعُ

٢٧٨٥ ـ فِي العَافِيَةِ خَلَفٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ.

أي مَنْ عُوفِيَ لم يحتج إلى رَاقٍ وطبيب، والهاء في «الراقية» دخلت للمبالغة، ويجوز أن تكون «الراقية» مصدراً كالباقية والواقية.

(٢٧٨٠) اللسان والتاج: عَمَدَ.

٢٧٨٦ ـ فَعَلْنَا كَذَا والدَّهْرُ إذْ ذَاكَ مُسْجِلٌ.

أي لا يخاف أحدٌ أحداً، يقال: أَجْلَه، أي أرْسَله على وجهه.

٢٧٨٧ ـ فَرَارَة تَسَفَّهَتْ قَرَارَةً.

هذا مثل قولهم «نَزْو الفَرارِ اسْتَجْهَلَ الْفَرَارَا» والفَرَارة: البهيمة تَنْفِر أو تقومُ ليلاً فيتبعها الغنم، والقَرَارة ـ بالقاف ـ الغنم، ومعنى تسفَّهت مالت به، قال ذو الرمة:

جَرَيْنَ كما اهْتَزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ
أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ

يضرب للكبير يحمله الصغير على السَّفه والخفة.

٢٧٨٨ ـ افْعَلْ كَذَا وَخَلاَكَ ذَمٌّ.

قال ابن السكيت: ولا تقل «وخلاك ذنب» وقال الفراء، كلاهما من كلام العرب، وهو من قول قَصِيرٍ اللَّخْمِي، قالَهُ لعمرو بن عَدِي، وقد ذكرتُه في قصة الزباء في باب الخاء.

وقوله «وخلاك» الواو للحال، وخلا: معناه عَدَا، أي افْعَلْ كذا وقد جاوزكَ الذم فلا تستحقه، قال ابن رَوَاحَةَ:

فَشَأنك فَانْعَمِي وَخَلاَكِ ذَمٌّ
وَلاَ أَرْجِعْ إلَى أَهْلِي وَمَالِي

يضرب في عذر من طلب الحاجة ولم يتوانَ.

وينشد لعُرْوَةَ بن الوَرْد:

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِراً
مِنَ الْمَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كلَّ مَطْرَحِ
لِيَبْلُغَ عُذراً أوْ يُصِيبَ رَغِيبَةً
وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

وقال بعض الحكماء: إني لأسْعَى في الحاجة وإني منها لآيِسٌ، وذلك للاعذار، ولئلا أرْجِعَ على نفسي بِلَوْم.

٢٧٨٩ ـ أَفْرَخَ رَوْعُكَ.

يقال: أَفْرَخَتِ البيضةُ، إذا انفلَقَتْ عن الفرخ؛ فخرج منها.

يضرب لمن يُدْعَى له أن يَسْكُنَ رَوْعُه.

قال أبو الهيثم: كلهم قالوا رَوْعُك بفتح الراء، والصواب ضم الراء؛ لأن الرَّوْعَ المصدر، والرُّوعُ القلبُ، وموضع

(٢٧٨٧) فصل المقال: ٣٢١ وفيه: «قد سفهت» بدل «تسفهت» وانظر: ٢٨٥٣، و ٤٢٠٤ أيضاً.

(٢٧٨٨) فصل المقال: وفيه «كذا وكذا...» اللسان: «خلا».

(٢٧٨٩) المستقصى: ١١٢٩: ٢٦٧/١، فصل المقال: ٦٣ و ١٣٥. وانظر: ٢٨٦٠ و ٤٢٤١.

الرَّوْع، وأنشد بيت ذي الرمة بالضم:

وَلَّى يَهُزُّ انْهِزَاماً وَسْطَهَ زَعِلا
جَذْلَانَ قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرَبُ

٢٧٩٠ ـ أَفْرَعَ بِالظَّبْيِ وَفِي المِعْزَى دَثْر.

يقال: أفْرَعَ، إذا ذبح الفَرَعَ، وهو أولُ ولدٍ تُنْتَجه الناقة، كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك، وفي الحديث «لا فَرَعَ ولا عَتِيرَة» والعتيرة: شاة كانوا يذبحونها لآلهتهم في رَجَب، ويقال: عكر دَثَر ـ بالتحريك ـ أي كثير، ومال دَثْر ـ بالتسكين ـ ومالان دَثْر، وأموال دَثْر، أيضاً، والباء في «بالظبي» زائدة، أي أفرعَ الظَّبْيَ، يعني ذَبَحه، وفي المعزى كَثْرَة، يعني أن مِعْزَاه كثير وهو يذبح الظبي.

يضرب لمن له إخوان كثير وهو يستعين بغيرهم.

٢٧٩١ ـ أَفْرَطَ لِلْهِيمِ حُبَيْناً أَقْعَسَ.

افرط: أي قَدَّم وَعَجَّل، والهِيمُ: جمع أَهْيَم وَهَيْماء، وهي العِطَاش من الإبل، وحُبَيْناً: تصغير أحْبَن مرخَّماً، يقال: رجل أَحْبَنُ وامرأة حَبْناء، إذا كان بهما السقي، وهو الاستسقاء، والأقْعَسُ: الذي دخل ظهرُه وخرج صدرُه، أي قدم لسقي الإبل العطاش رجلًا عاجزاً.

يضرب لمَن استعان بعاجز.

٢٧٩٢ ـ فَصِيلُ ذَاتِ الزَّبْنِ لا يُخَيَّلُ.

ذات الزَّبْن: الناقة التي تَزْبِنُ ولدَهَا، وحالِبَهَا، والتخيل: أن تكون الناقة لا تَرْأَم وَلَدَها؛ فيقال لصاحبها: خَيِّلْ لها، فيلبَسُ جلدَ سبع ثم يمشي على أربع، يخيل إلى الأم أنه ذئب يريد أن يأكل ولدها فتعطف عليه وتَرْأمه، يقول: فهذه التي تَزْبِنُ ولدها، لا يُخَيَّل لها؛ لأنه لا ينفع.

يضرب للسيء المعاشرة طبعاً؛ فلا يؤثر فيه التودد إليه.

٢٧٩٣ ـ أَفْرَخَ الْقَوْمُ بَيْضَتَهُمْ.

إذا أَبْدَوا سرَّهم، وأفرخ: لازم ومتعدٍّ تقول في اللازم: لِيُفْرِخْ روعُكَ، أي ليذهب فزعك، وأفرخ الطائرُ، إذا خرج من البيضة، وتقول في المتعدي: أفْرِخْ رَوْعَك، أي سَكِّنْ جَاشَكَ، ومعنى أفرخَ القومُ بَيْضَتَهم أَخْلَوْا بيضتهم وفَرَّغُوها كما يُفَرِّغها الفرخ، حين خرج منها، جعلوا

(٢٧٩٠) اللسان والتاج: دثر. وانظر الحديث في مسند أحمد: ٢/٢٧٩، و ٤٩٠ و ٢/٢٣٩ حيث يرد: «لا فرعة ولا عتيرة».

(٢٧٩٣) فصل المقال: ٦١ «قد...»، اللسان والتاج: فرخ.

خروج السر وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفرخ من البيضة.

٢٧٩٤ - فِي دُونِ هَـذَا مَـا تُنْكِـرُ المَـرْأَةُ صَاحِبَهَا.

قالوا: إن أول مَنْ قال ذلك جارية من مُزَينة، وذلك أن الْحَكَم بن صَخْر الثَّقَفِي قال: خرجت منفرداً، فرأيت بإِمَّرَةٍ - وهي مَوْضِع - جاريتين أختين لم أر كَجَمَالهما وظَرْفهما، فكسوتهما وأحسنت إليهما، قال: ثم حَجَجْت مِن قابل ومعي أهلي، وقد اعْتَلَلْتُ ونَصَلَ خِضابي، فلما صِرْت بإِمَّرَة إذا إحداهما قد جاءت فسألت سُؤال منكرةٍ، قال: فقلت: فلانة؟ قالت: فِدًى لك أبي وأمي، وأنى تعرفني وأنكرك؟ قال: قلت: الْحَكَم بن صخر، قالت: فِدًى لك أبي وامي، رأيتُكَ عامَ أولَ شابًّا سُوقَةً، وأراك العامَ شيخاً ملكا، وفي دون هذا ما تنكر المرأةُ صاحبَهَا، فذهبت مثلاً، قال: قلت: ما فعلَتْ أختُك، فَتَنَفَّسَتِ الصُّعَدَاء وقالت: قَدِمَ عليها ابنُ عم لها فتزوجها وخرج بها، فذاك حيث تقول:

إذا مـا قَـفَـلْنَـا نَـحْـوَ نَـجْـدٍ وَأَهْـلِهِ
فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا قُفُولِي إلَى نَجْدِ

قال: قلت: أما إني لو أدركتها لتزوجتها، قالت: فِدًى لك وأبي وأبي ما يمنعك من شريكتها في حَسَبها وجَمَالها وشقيقتها؟ قال: قلت: يَمْنَعُني من ذلك قول كُثَيِّر:

إذا وَصَلَتْنَا خُلَّةٌ كَيْ تُزِيلَهَا
أبَيْنَا وَقُلْنَا: الْحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ

فقالت: كُثَيِّر بين وبينك، أليس الذي يقول:

هَلْ وَصْلُ عَزَّةَ إلَّا وَصْلُ غَانِيَةٍ
فِي وَصْلِ غَانِيَةٍ مِنْ وَصْلِهَا خَلَفُ

قال الحكم: فتركت جَوَابها وما يمنعني من ذلك إلا العِيّ.

٢٧٩٥ - فَاتِكَةٌ وَاثِقَةٌ بِرِيٍّ.

زعموا أن امرأة كثُر لبنها فَطَفِقَتْ تهريقه، فقال زوجها: لم تهريقينه؟ فقالت: فاتكة واثقة بريٍّ.

يضرب للمُبْسد الذي وراء ظهره مَيْسَرة.

٢٧٩٦ - فِصْفِصَة حِمَارِهَا لاَ يَقْمُصُ.

يضرب لمن يصنع المعروف في غير أهله.

٢٧٩٧ - فِي كُلِّ أَرْضٍ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ.

قاله الأَضْبَطُ بن قُرَيْع بن عوف بن كعب

(٢٧٩٤) عيون الأخبار ٢٨/٤ وفيه: «في دون هذا ينكر المرء صاحبه».

ابن سعد بن زيد مناة، رأى من أهله وقومه أموراً كرهها، ففارقهم، فرأى من غيرهم مثلَ ما رأى منهم، فقال: في كل أرض سعدُ ابن زيدٍ.

٢٧٩٨ ـ فَقْدُ الإخْوَانِ غُرْبَةٌ.

قريب من هذا قول الشيخ أبي سليمان الْخَطَّابي:

وإني غريبٌ بين بُسْتَ وأهلها
وإن كان فيها أُسْرَتي وبها أَهْلِي
وما غُرْبَةُ الإنسان في غُرْبَةِ النَّوَى
ولكنَّهَا والله في عَدَمِ الشكْلِ

٢٧٩٩ ـ فَلِمَ خُلِقَتْ إن لَمْ أَخْدَعِ الرِّجَالَ.

يعني لحيته، يقول: لم خُلِقَتْ لحيتي إن لم أفعل هذا.

يضرب في الخِلَابَة والمَكْر من الرجل الداهي.

(٢٧٩٨) المستقصى: ٦١٣: ٢/١٨١ وفيه: فقد الأحبة غربة. سيرة الخطابي والشعر في معجم الأدباء ٤/٢٤٦ ـ ٢٦٠، ويتيمة الدهر ٤/٣٨٣ وما بعد، وفيهما أبدل مواضع = بيتي الشعر وقد ذكر الثعالبي صدر البيت الثاني:
«وما غمة الإنسان في شقة النوى»

(٢٧٩٩) المستقصى: ٦١٤: ٢/١٨١.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٨٠٠ ـ أَفْلَسُ مِنَ ابْنِ المُذَلَّقِ.

يروى بالدال والذال، وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مَنَاة، لم يكن يجد بِيتَةَ ليلةٍ، وأبوه وأجداده يُعْرَفون بالإفلاس، قال الشاعر في أبيه:

فإنَّكَ إذْ ترجو تميماً ونَفْعَهَا
كَرَاجِي النَّدَى وَالْعُرْفِ عِنْدَ المُذَلَّقِ

٢٨٠١ ـ أَفْقَرُ مِنَ العُرْيَانِ.

هو العُرْيان بن شَهْلَة الطائي الشاعر، زعم المفضل أنه غَبَرَ دهراً يلتمس الغنى فلم يزدد إلا فقراً.

٢٨٠٢ ـ أَفْسَدُ مِنَ الْجَرَادِ.

لأنه يَجْرُدُ الشجر والنباتَ، وليس في الحيوان أكثر إفساداً لما يتقوَّته الإنسانُ منه، وفي وصية طيء لبنيه: يا بَنِيَّ إنكم قد نزلتم منزلاً لا تخرجون منه، ولا يُدْخَلُ عليكم فيه، فارعوا مَرْعَى الضب الأعور، أبصر جُحْره، وعَرَف قَدْره، ولا تكونوا كالجراد رَعَى وادياً وأنقف وادياً، أكَلَ ما وجد، وأكله ما وجده.

قوله «أنقف وادياً» أي أنقف بيضه فيه، قاله حمزة رحمه الله.

قلت: والصواب «نَقَفَ بيضه فيه» أي شقه وكسره، يقال: نَقَفْتُ الحنظل، إذا كسرته، فأما «أنقف وادياً» فيجوز أن يكون معناه جعله ذا بيضٍ منقوفٍ بأن نَقَفَ بيضَه فيه، ويجوز أن يكون وادياً ظرفاً لا مفعولاً، أي صار الجراد ذا بَيْضٍ منقوف فيه، كما قالوا: أَجْرَبَ الرجلُ، وأَلْبَنَ، وَأَتْمَرَ، وأخواتها.

(٢٨٠٠) المستقصى: ١١٦١: ١/٢٧٥، القاموس المحيط: «ذلَق» ٣/٢٤٢.
(٢٨٠١) المستقصى: ١١٥٦: ١/٢٧٤.
(٢٨٠٢) المستقصى: ١١٤٢: ١/٢٧١.

٢٨٠٣ ـ أَفْسَدُ مِنْ أَرَضَةِ بَلْحُبْلَى.

قال حمزة: يعنون بَنِي الْحُبْلَى، وهم حيٌّ من الأنصار رَهْط ابن أبيٍّ بنِ سَلُولَ.

٢٨٠٤ ـ أَفْسَدُ مِنَ السُّوسِ.

يقال في مثل آخر «العِيَالُ سُوسُ المال» ويقال أيضاً «أفْسَدُ من السوس في الصُّوفِ في الصَّيْفِ».

٢٨٠٥ ـ أَفْسَدُ مِنَ الضَّبُعِ.

لأنها إذا وقعت في الغنم عاثت، ولم تكتف بما يكتفي به الذئب، ومن عَيْثِ الضبع وإسرافها في الإفساد استعارت العرب اسمها للسَّنَة المُجْدِبة فقالوا: أَكَلَتْنَا الضَّبُعُ، وقال ابن الأعرابي: ليسوا يريدون بالضبع السنَةَ المجدبة، وإنما هو أن الناس إذا أجدبوا ضَعُفُوا عن الانبعاث، وسَقَطَتْ قُوَاهم، فعاثت فيهم الضباع والذئاب، فأكلتهم، قال الشاعر:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

أي قومي ليسوا بضِعَافٍ تَعِيثُ فيهم الضباع والذئاب، فإذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت الغنم. قال حمزة: حدثني أبو بكر بن شُقَير قال: حضرت المبرد وقد سئل عن قول الشاعر:

وَكَانَ لَهَا جَارَانِ لَا يَخْفِرَانِهَا
أَبُو جَعْدَةَ الْعَادِي وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

فقال: أبو جعدةَ الذئبُ، وعَرْفاء: الضبع؛ فيقول: إذا اجتمعا في غَنَمٍ مَنَع كلُّ واحد منهما صاحبه. وقال سيبويه في قولهم «اللهم ضبعاً وذئباً» أي اجْمَعْهُمَا في الغنم. وأما قولهم:

٢٨٠٦ ـ أَفْسَدُ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ.

فهي بيضة تتركها النَّعَامَة في الفَلَاة فلا ترجع إليها.

قلت: أفسد في جميع ما تقدم من الإفساد، إلا هذا، وذلك شاذ، وحقها أكثر إفساداً، وكذلك أفلس من الإفلاس شاذ، وأما هذا الأخير فإنه من الفَسَاد لأنها إذا تركت فَسَدَتْ.

٢٨٠٧ ـ أَفْسَى مِنْ ظَرِبان.

قالوا: هو دُوَيبة فوق جَرْو الكلب مُنْتِنة

(٢٨٠٣) المستقصى: ١١٤٠: ٢٧١/١.

(٢٨٠٤) المستقصى: ١١٤٤: ٢٧١/١.

(٢٨٠٥) أنظر البيت الأول في اللسان ضَبَعَ وينسبه للعباس بن مرداس والبيت الثاني نسبه في اللسان (عَرَفَ) للكميت بن زيد وصدره فيه: «لها راعيا سوء مضيعان منهما».

(٢٨٠٦) المستقصى: ١١٤٧: ٢٧٢/١.

(٢٨٠٧) المستقصى: ١١٤٨: ٢٧٢/١، المعاني الكبير: ٦٥١. وانظر: ٢٧٤٨. و ٤٣٣٩. وانظر أيضاً: ١٣٧٣: «أخدع من ضب».

الريح كثيرة الفَسْو، وقد عرف الظَّرِبَان ذلك من نفسه فقد جعله من أَحَدّ سلاحه، كما عرفت الحُبَارى ما في سَلْحها من السِّلاح إذا قَرُبَ الصَّقْر منها، كذلك الظَّرِبان يَقْصِد جُحْر الضب وفيه حُسُولُهُ وَبَيْضُهُ فيأتي أضْيَقَ موضع فيه فيسدُّه بيديه ويُرْوَى بذنبه، ويُحَوِّلُ دبره إليه، فلا يفسو ثلاث فَسَوَات حتى يُدَار بالضب فيخرُّ مغْشِيًّا عليه فيأكله، ثم يقيم في جُحْره حتى يأتي على آخر حُسُوله، والضب إنما يُخْدع أن يُغْتال في جُحْره حتى يضرب به المثل فيقال «أَخْدَعُ مِنْ ضَب» ويُغْتَال في سربه لشدة طلب الظَّرِبان له، وكذلك قولهم «أَنْتَنُ مِنَ الظَّرِبَانِ» قال: والظَّرِبان يتوسَّط الهَجْمَة من الإبل فيَفْسُو فتتفرق تلك الإبل كتفرُّقها عن مبرك فيه قِرْدَان، فلا يردها الراعي إلا بجَهْد، ومن أجل هذا سَمَّتِ العربُ الظَّرِبان «مُفَرِّقَ النَّعم» وقالوا للرجلين يتفاحشان ويتشاتمان: إنهما ليتجاذبان جِلْدَ الظَّرِبان، وإنهما ليتماسَّانِ الظرِبَانَ.

قلت: وقد روى «لَيَتَمَاشَنَانِ جِلْدَ الظَّرِبَانِ» من قولهم «مَشَنَهُ بالسيف» إذا ضرَبه ضربة قَشَرَتِ الجلد.

٢٨٠٨ ـ أَفْسَى مِنْ خُنْفُسَاءَ.

(٢٨٠٨) المستقصى: ١١٤٩: ١/٢٧٢.

لأنها تَفْسُو يد من مَسَّها، قال الشاعر:

لَنَا صَاحِبٌ مُولَع بِالْخِلَافِ
كَثِيرُ الْخَطَاءِ قَلِيلُ الصَّوَابِ
أَشَدُّ لَجَاجاً مِنَ الخنفُسَاءِ
وَأَزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابِ

٢٨٠٩ ـ أَفْسَى مِنْ نِمْسٍ.

قالوا: هو دويبة فاسية أيضاً.

٢٨١٠ ـ أَفْحَشُ مِنَ فَالِيَةِ الأَفَاعِي و «أَفْحَشُ مِنْ فَاسِيَةٍ».

هما اسمان لدويبة شبيهة بالخنفساء لا تملك الفُسَاء.

٢٨١١ ـ أَفْحَشُ مِنْ كَلْبٍ.

لأنه يهرُّ على الناس.

٢٨١٢ ـ أَفْرَغُ مِنْ يَدٍ تَفُتُّ الْيَرْمَعَ.

قالوا: اليَرْمَعُ الحجارة الرِّخْوة، ويقال للمنكسر المغموم: تركْتُه يفتُّ اليَرْمَعَ.

وأما قولهم:

٢٨١٣ ـ أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطٍ.

فإنه كان حَجَّاماً مُلَازماً لساباط المدائن

(٢٨٠٩) المستقصى: ١١٥١: ١/٢٧٣.
(٢٨١٠) المستقصى: ١١٢٧ و١١٢٦: ١/٢٦٧.
(٢٨١١) المستقصى: ١١٢٨: ١/٢٦٧.
(٢٨١٣) المستقصى: ١١٣٧: ١/٢٧٠. اللسان والتاج: سبط.

فإذا مر به جند قد ضُرِبَ عليهم البَعْثُ حَجَمهم نسيئةً بدانق واحد إلى وَقْت قُفُولهم وكان مع ذلك يَعْبُر الأسبوعُ والأسبوعان فلا يدنو منه أحد، فعندها يُخْرِجُ أمَّهُ فيحجمها حتى يُرِيَ الناس أنه غير فارغ، فما زال ذلك دأبه حتى أنْزَفَ دمَ أمه فماتت فجأة، فسار مثلاً، قال الشاعر:

مِطْبَخُهُ قَفْرٌ وَطَبَّاخُهُ
أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطِ

وقيل: إنه حَجَمَ كسرى أبرويز مرةً في سفره ولم يعد لأنه أغناه عن ذلك.

٢٨١٤ ـ أَفْرَسُ مِنْ سُمِّ الفُرْسَانِ.

هو عُتَيبة بن الحارث بن شِهَاب فارسُ تميمٍ، وكان يسمى «صَيَّادَ الفَوَارس» أيضاً، وحكى أبو عبيدة عن أبي عمرو المدني أن العرب كانت تقول: لو أن القمر سَقَطَ من السماء ما التقفَهُ غيرُ عتيبة لثقافته.

٢٨١٥ ـ أَفْرَسُ مِنْ مُلَاعِبِ الأسِنَّةِ.

هو أبو بَرَاء عامرُ بن مالك بن جَعْفر بن كِلاب فارسُ قيسٍ.

٢٨١٦ ـ أَفْرَسُ مِنْ عَامِرٍ.

هو عامر بن الطُّفَيل، وهي ابن أخي عامرٍ مُلَاعِبِ الأسِنَّة، وكان أفْرَسَ وأسْوَدَ أهلِ زمانه، ومر حَيَّانُ بن سلمى بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بقَبْره، وكان غاب عن موته، فقال: ما هذه الأنْصَابُ؟ فقالوا: نصبناها على قبر عامر، فقال: ضَيَّقْتم على أبي علي، وأفضلتم منه فضلاً كثيراً، ثم وقف على قبره وقال: أنْعَمْ ظَلاماً أبا علي فوالله لقد كُنْتَ تَشُنُّ الغَارَةَ، وتحمي الجارة، سَرِيعاً إلى المولى بوعدك، بطيئاً عنه بوَعِيدك، وكنت لا تَضِلُّ حتى يَضِلَّ النجم، ولا تهابُ حتى يهاب السَّيْلُ، ولا تَعْطش حتى يعطش البعير، وكنت والله خيرَ ما كنت تكون حين لا تَظُنُّ نفسٌ بنفس خيراً، ثم التفت إليهم فقال: هلا جعلتم قبر أبي علي ميلاً في ميل، وكان منادي عامر بن الطفيل ينادي بعكاظ: هل من راجلٍ فأحمِلَه، أو جائع فأطعِمَهُ، أو خائفٍ فأؤمنه؟

٢٨١٧ ـ أَفْرَسُ مِنْ بِسْطَامٍ.

(٢٨١٤) المستقصى: ١١٣٣: ٢٦٩/١.

(٢٨١٥) المستقصى: ١١٣٦: ٢٧٠/١.

(٢٨١٦) المستقصى: ١١٣٥: ٢٦٩/١. الأغاني: ٣٧/١٠.

(٢٨١٧) المستقصى: ١١٣٢: ٢٦٨/١، وانظر بيت عمرو بن معد يكرب وبيت عمرو بن الاطنابة: حماسة البحتري ٩. وبيت عنترة شرح الديوان: ١٥٣؛ وشرح المعلقات السبع: ١٢٢: وشرح المعلقات العشر: ١١٩.

هو بسطام بن قَيْس الشيْباني، فارسُ بكر.

قال حمزة: وحدثني أبو بكر بن شُقَير قال: حدثني أبو عبيدة قال: حدثني الأصمعي قال: أخبرني خَلَف الأحمر أن عَوَانَة بن الحكم رَوَى أن عبدالملك بن مروان سأل يوماً عن أشجع العرب شعراً، فقيل: عمرو بن معد يكرب، فقال: كيف وهو الذي يقول:

فَجَاشَتْ إليَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ

قالوا: فعمرو بن الإطْنابة، فقال: كيف وهو الذي يقول:

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ
مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

قالوا: فعامر بن الطُّفَيل، قال: كيف وهو الذي يقول:

أَقُولُ لِنَفْسِي لاَ يُجَادُ بِمِثْلِهَا
أَقِلِّي مَرَاحاً إنَّنِي غَيْرُ مُدْبِرِ

قالوا: فَمَنْ أَشْجَعُهم عند أمير المؤمنين؟ قال: أربعة: عباس بن مِرْداس السُّلَمي، وقيس بن الْخَطيم الأوْسِيُّ، وَعَنْتَرة بن شداد العبسي، ورجل من بني مُزَينة؛ أما عباس فلقوله:

أَشُدُّ عَلَى الْكَتِيبَةِ لاَ أُبَالِي
أَفِيهَا كَانَ حَتْفِي أَمْ سِوَاهَا

وأما قيس بن الْخَطِيم فلقوله:

وإنِّي لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُوَكَّلٌ
بِتَقْدِيمِ نَفْسٍ لاَ أُرِيدُ بَقَاءَهَا

وأما عنترة بن شداد فلقوله:

إذ يَتَّقُونَ بِيَ الأسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ
عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي

وأما المزني فلقوله:

دَعَوْتُ بَنِي قُحَافَةَ فَاسْتَجَابُوا
فَقُلْتُ رِدُوا فَقَدْ طَابَ الْوُرُودُ

وأما قولهم:

٢٨١٨ ـ أَفْتَكُ مِنَ البَرَّاضِ.

فهو البَرَّاضُ بن قَيْس الكِناني.

ومن خبر فَتْكه أنه كان وهو في حَيِّه عَيَّاراً فاتكاً يَجْنِي الجنايات على أهله، فخلعه قومُه وتبرؤا من صنيعِهِ، ففارقهم، وقدم مكة فحالف حَرْبَ بن أمية، ثم نَبَا به المقام بمكة أيضاً، ففارق أرضَ الحجاز إلى أرض العراق، وقدم على النعمان بن المنذر الملك فأقام ببابه، وكان النعمان يبعث إلى عكاظ بلَطِيمة كلَّ عامٍ تُبَاع له هناك،

(٢٨١٨) المستقصى: ١١٢٢؛ ١/٢٦٥.

فقال وعنده البراض والرحَّال ـ وهو عُرْوَة بن عُتْبة بن جعفر بن كلاب، سمي رَحَّالاً لأنه كان وَفَّاداً على الملوك ـ مَنْ يُجيز لي لطيمتي هذه حتى يقدمها عكاظ؟ فقال البراض: أَبَيْتَ اللعنَ أنا أُجيزها على كِنانة، فقال النعمان: ما أريد إلا رجلاً يجيزها على الحيين قيس وكنانة، فقال عروة الرحَّال: أبَيْتَ اللعن أهذا العَيَّار الخليعُ يكمل لأن يجيز لطيمة الملك؟ أنا المجيزها على أهل الشِّيحِ والقَيْصُوم من نَجْد وتِهَامة، فقال: خُذْهَا، فرحَلَ عُرْوة بها، وتبع البراض أَثَره، حتى إذا صار عُرْوَة بين ظَهْرَاني قومه بجانب فَدَك نزلَتِ العِيرُ فأخرج البَرَّاض قِداحًا يستقسم بها في قَتْل عُرْوة، فمر عروة به وقال: ما الذي تصنع يا بَرَّاض؟ قال: أستخبر القِدَاح في قتلي إياك، فقال: اسْتُكَ أَضْيَقُ من ذاك، فوثَبَ البراض بسيفه إليه فضربه ضربةً خَمَدَ منها، واستاق العِيرَ، فبسببه هاجت حربُ الفِجَار بين حي خِنْدف وقيس؛ فهذه فَتْكَة البَرَّاض التي بها المثل قد سار، وقال فيها بعضُ شعراء الإسلام:

والْفَتَى من تَعَرَّفَتْهُ الليالِي
وَالْفَيَافِي كَالْحَيَّةِ النَّضْنَاضِ
كُلَّ يَوْمٍ لَه بصَرْفِ الليالي
فَتْكَةٌ مِثْلُ فَتْكَةِ البَرَّاضِ

٢٨١٩ ـ أَفْتَكُ مِنَ الجَحَّافِ.

هو الجَحَّافُ بن حَكِيم السُّلَمي.

ومن خبر فَتْكه أن عُمَيْر بن الحُبَاب السُّلَمي كان ابن عمه، فنهضَ في الفتنة التي كانت بالشَّام بين قَيْس وَكَلْب بسبب الزُّبَيْرية والمَرْوَانية، فلقي في بعض تلك المُغَاوِرات خيلاً لبني تغلب فقتلوه، فلما اجتمع الناسُ على عبد الملك بن مروان ووضَعَتْ تلك الحروبُ أوْزارَهَا دخل الجَحَّاف على عبد الملك والأخطلُ عنده، فالتفتَ إليه الأخطلُ فقال:

أَلا سائِلِ الجَحَّافَ هَلْ هُوَ ثائر
لِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرِ

فقال الجحاف مُجيباً له:

بَلَى سَوْفَ أبكيهِمْ بِكُلِّ مُهَنَّدِ
وَأَبْكِي عُمَيْراً بالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرِ

ثم قال: يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترىء عليَّ بمثل هذا، ولو كنت مأسوراً، فحُمَّ الأخطلُ فَرَقاً من الجَحَّاف، فقال عبد الملك: لا تُرَعْ فإني جارُكَ منه، فقال الأخطل: يا أمير المؤمنين هَبْكَ تُجيرني منه

(٢٨١٩) المستقصى: ١١٢٣، ١/٢٦٦٠، وانظر قصته في المستقصى: ٧٧٠: ١/١٩٢. ديوان الأخطل: ١٣٠، والبيت الثاني: الديوان ص: ٢٣٠.

في اليَقَظَة فكيف تجيرني في النوم؟ فنهض الجَحّاف من عند عبد الملك يَسْحَبُ كساءه فقال عبد الملك: إن في قفاه لغَدْرَةً، ومر الجحَّاف لِطِيَّتِهِ وجمع قومَه وأتى الرُّصَافة، ثم سار إلى بني تغلب، فصادف في طريقه أربعَمَائة منهم فقتلهم، ومضى إلى البِشْر ـ وهو ماء لبني تغلب ـ فصادف عليه جمعاً من تغلب فقتل منهم خمسمائة رجل، وتَعَدَّى الرجالَ إلى قتل النساء والوِلْدَان، فيقال: إن عجوزاً نادته فقالت: حربك الله يا جحاف! أتقتلُ نساءً أعلاهن ثُدِيٌّ وأسفلُهن دُمِيٌّ، فانخزل ورجع، فبلغ الخبرُ الأخطلَ فدخل على عبد الملك وقال:

لَقَدْ أَوْقَعَ الجحَّافُ بِالْبِشْرِ وَقْعَةً
إلَى الله مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعَوَّلُ

فأهْدَرَ عبدُ الملك دم الجحَّاف، فهَرَبَ إلى الروم، فكان بها سبع سنين، ومات عبدُ الملك وقام الوليدُ بن عبد الملك فاستؤمن للجحاف فأمنه فرجع.

٢٨٢٠ ـ أَفْتَكُ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ.

من خبر فَتْكِهِ أنه وثَبَ بخالد بن جعفر ابن كلاب، وهو في جِوَار الأسود بن المنذر الملِك، فقتله، وطلبه الملكُ ففاته، فقيل: إنك لن تصيبه بشيء أشَدَّ عليه من سَبْي جارات له من بَلِي، وبَلِيٌّ: حي من قُضاعة فبعس في طلبهن، فاستقاهن وأموالَهن، فبلغه ذلك، فَكَرَّ راجعاً من وَجْه مَهْرَبه، وسأل عن مَرْعَى إبلهن فدُلَّ عليه، وكُنَّ فيه، فلما قرب من المَرْعَى إذا ناقة لهن يقال لها اللُّفَاعُ غزيرة يحلبها حالبان، فلما رآها قال:

إذَا سَمِعْتِ حَنَّةَ اللَّفَاعِ
فَادْعَيْ أَبَا لَيْلَى وَلاَ تُرَاعِي

* ذَلِكَ رَاعِيكِ فَنِعْمَ الرَّاعِي *

ثم قال: خَلِّيا عنها، فعرف البائنُ كلامَه فحَبَقَ، فقال المُعَلِّي: والله ما هي لك فقال الحارث: «اسْتُ البائِنِ أَعْلَمُ» فذهبت مثلاً، فخلَّيا عنها، ثم استنقذ جاراته وأموالَهن وانطلق فأخذ شيئاً من جهاز رحل سنان بن أبي حارثة فأتى به أُخْتَه سلمى بنت ظالم، وكانت عند سنان، وقد تبنت ابن الملك شرحبيل بن الأسود، فقال: هذه علامة بَعْلك فضَعِي ابْنَكِ حتى آتيه به، ففعلت، فأخذه وقتله، فهذه فَتْكَة الحارث ابن ظالم والمثل بها سائر.

وأما قولهم:

(٢٨٢٠) المستقصى: ١١٢٤: ١/٢٦٦. وانظر: است البائن أعلم: ١٧٧٩ والتعليق عليه.

٢٨٢١ ـ أَفْتَكُ مِنْ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ.

فإن خبر فتكه يطول، وجُمْلته أنه فتَكَ بعمرو بن عبد الملك في دار ملكه بين الحِيرَة والفُرات، وهَتَكَ سُرَادقه، وانتهب رَحْلَه، وانصرف بالتَّغَالبة إلى باديته بالشأم موفوراً لم يَكْلَم أحدٌ من أصحابه، فسار بفتكه المثل.

٢٨٢٢ ـ أَفْصَحُ مِنَ العِضَّيْنِ.

يقال: هما دَغْفَلٌ وابن الكَيِّس، قال:

أَحَادِيث عَنْ أَبْنَاءِ عَادٍ وَجُرْهُم
يُثَوِّرُهَا العِضَّانِ زَيْدٌ وَدَغْفَلُ

يقال للرجل الداهي: عِضّ، وقد عضضت يا رَجُلُ، أي صرت عِضًّا.

٢٨٢٣ ـ أَفْيَلُ مِنَ الرَّأْيِ الدَّبَرِيِّ.

هو الرأي الذي يُحَاضَر به بعد فَوْت الأمر، قال الشاعر:

تَتَبُّعُ الأَمْرِ بَعْدَ الْفَوْتِ تَغْرِيرُ
وَتَرْكُهُ مُقْبِلاً عَجْزٌ وَتَقْصِيرُ

٢٤٢٤ ـ أَفْسَدُ مِنَ الأَرَضَةِ، و «مِنَ الجَرَادِ».

٢٨٢٥ ـ أَفْسَى مِنْ عَبْدِيٍّ.

٢٨٢٦ ـ أَفْرَغُ مِنْ فُؤَادِ أُمِّ مُوسَى.

على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

٢٨٢٧ ـ أَفْسَقُ مِنْ غُرَابٍ.

٢٨٢٨ ـ أَفْوَهُ مِنْ جَرِيرٍ.

٢٨٢٩ ـ أَفْخَرُ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ حِلِّزَةَ.

(٢٨٢١) المستقصى ١١٢٥ : ٢٦٦/١ . شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها : ٣٢ .
(٢٨٢٢) المستقصى : ١١٥٢ : ٢٧٣/١ ، اللسان والتاج : عضض .
(٢٨٢٣) المستقصى : ١١٦٤ : ٢٧٦/١ .
(٢٨٢٤) المستقصى : ١١٤١ و١١٤٢ : ٢٧١/١ .
(٢٨٢٥) المستقصى : ١١٥٠ : ٢٧٢/١ .
(٢٨٢٦) المستقصى : ١١٣٨ : ٢٧١/١ .

المولدون

فِي سَعَةِ الأَخْلاَقِ كُنُوزُ الأَرْزَاق.

فِي بَعْضِ القُلُوبِ عُيـونٌ.

فِـي فَـمِـي مَـاءٌ وَهَـلْ يَـنْـطِقُ مَـنْ فِـي فِـيـهِ مَـاءٌ

فِي رَأسِهِ خُيُوطٌ.

في كَفِّهِ مِنْ رُقَى إبْلِيسَ مِفْتَاحٌ.

في شَمِّكَ المِسْكَ شُغْلٌ عَنْ مَذاقَتِهِ.

فَرَّ مِنَ المَطَرِ وَقَعَدَ تَحْتَ المِيزَابِ[1].

فَرَّ مِنَ المَوْتِ وَفِي المَوْتِ وَقَعَ.

فَرَّ أَخْزَاهُ اللهُ خَيْرٌ مِنْ قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ.

فَوْقَ كُلِّ طَامَـةٍ طَامَّةٌ.

فَالُوذَجُ الجِسْرِ، وَفَالُوذَجُ السُّوقِ.

يضربان لذي المنظر بغير مخبر.

فِي نُصْحِهِ حُمَةُ العَقْرَبِ.

فَمٌ يُسَبِّحُ، وَيَدٌ تَذْبَحُ.

فَرَشْتُ لَهُ دِخْلَةَ أَمْرِي.

فَـوْتُ الحَاجَـةِ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِهـا إلَى غَيْرِ أَهْلِهَا.

فِي تَقَلُّبِ الأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ.

فَازَ بِخَصْلِ النَّاصِلِ ـ للخائب.

الفُضُولُ عِلاَوَةُ الكِفَايَةِ.

الإِفْلاَسُ بِذُرْقَةٌ.

افْرُشْ لَهُ بِنَفْخَةٍ.

الفَضْلُ لِلْمُبْتَدِي وإن أَحْسَنَ المُقْتَدِي.

الفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ.

الفِتْنَةُ يَنْبوعُ الأَحْزَانِ.

الفَاخِتَةُ عِنْدَهُ أَبُو ذَرٍّ.

الفِطَامُ شَدِيدٌ.

---

(١) فصل المقال: ٣٧٨ وفيه: «القطر» بدل «المطر».

الباب الحادي والعشرون

فيما أوّله قاف

٢٨٣٠ ـ قَطَعَتْ جهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ.

أصله أن قوماً اجتمعوا يَخْطُبون في صُلْح بين حيين قتل أحدُهُما من الآخر قتيلاً، ويسألون أن يرضوا بالدِّية، فبيناهم في ذلك إذ جاءت أمة يقال لها «جهيزة» فقالت: إن القاتل قد ظَفِرَ به بعضُ أولياء المقتول فقتله، فقالوا عند ذلك «قَطَعَتْ جهيزةُ قولَ كل خطيب» أي قد استغنى عن الخُطَب.

يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بِحَمَاقة يأتي بها.

٢٨٣١ ـ قَوِّرِي وَالْطُفِي.

قاله رجل لامرأته، وكان لها صديق طَلَبَ إليها أن تقدَّ له شِراكَيْنِ من شَرْج است زوجها، فلما سمعت ذلك استعظمته وزَجَرَتْه، فأبى إلا أن تفعل، فاختارت رضاه على صلاح زوجها، فنظرت فلم تَجِدْ له وَجْهاً ترجو به إليه السبيل إلا أن عَصَبَتْ على مَبَالِ ابنٍ لها صغير بقصبة وأخفتها، فَعَسُرَ عليه البولُ، فاستغاث بالبكاء، فلما سمع أبوه البكاء سألها: ما يُبْكيه؟ فقالت: أخذه الأسْرُ وقد نُعِت لي دَوَاؤه طريدة تُقَدُّ له من شَرْج استك، فأعْظَمَ الرجلُ ذلك، وجعل الأمرُ لا يزداد بالصبي إلا شِدَّة، فلما رأى أبوه ذلك اضطجع وقال: دونَكِ يـاأمَّ فلان قَوِّري وَالْطُفِي، فاقتطعت منه طريدةً لِتُرْضِيَ صديقها، وأطلقت عن الصبي.

يضرب للرجل الغمر الغر ليحذر.

٢٨٣٢ ـ قِيلَ لِحُبْلى: مَا تَشْتَهِينَ؟ فقالَت: التَّمْرَ وَوَاها لِيَهْ.

أي أشتهي كل شيء يذكر لي مع التمر، وواها ليه: أي اشتهيه ويعجبني.

(٢٨٣٠) المستقصى: ٦٦٩: ٢/١٩٧. التاج: جهز. وانظر: ١١٧٢.
(٢٨٣١) المستقصى: ٦٧٥: ٢/١٩٩.

يضرب لمن يشتهي ما يذكر.

وواهـا: كلمـة تعجب، تقـول لمـا يعجبك: واهاً له، قال أبو النجم:

وَاهـاً لِـرَيَّـا ثُـم وَاهـاً وَاهَـا
يَـا لَيْتَ عَيْنَـاهَـا لَنَـا وَفَـاهَـا

* بِثَمَنٍ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا *

٢٨٣٣ ـ قَبْلَ النِّفَاسِ كُنْتِ مُصْفَرَّةً.

يضرب للبخيل يعتلّ بالإعدام وهو مع الإثراء كان بخيلاً.

٢٨٣٤ ـ قَبْلَ البُكَاءِ كَانَ وَجْهُكَ عَابِساً.

يضرب لمن يكون العُبُوسُ له خِلْقَةً، ويضرب للبخيل يعتلّ بالإعسار وقد كان في اليسار مانعاً.

٢٨٣٥ ـ قَدْ نَجَّذَتْهُ الأُمورُ.

يضرب لمن أحكَمَتْه التَّجَارِب.

ولعله من بنـات النَّواجـذ، يقال: عَضَّ على نَاجِذِهِ، أي قد أَسَنَّ، قال سُحَيْم بن وَثيل الرياحي:

أَخُـو خَمْسِينَ قَـدْ تَمَّتْ شَـذَاتِـي
وَنَـجَّـذَنِـي مُـدَاوَرَةُ الـشُّـؤونِ

٢٨٣٦ ـ اقْصِدْ بِذَرْعِكَ.

الذَّرْع والذِّراع واحد.

يضرب لن يتوعَّدُ.

أي كلِّفْ نَفسَكَ ما تـطيق، والـذَّرْعُ: عبارة عن الاستطاعة، كأنه قال: اقْصِدِ الأمر بما تملكه أنت لا بما يملكه غيرك: أي توعَّدْ بما تَسَعُه قدرتُكَ، ولا تطلب فوق ذلك في تهديد.

٢٨٣٧ ـ انْقَطَعَ السَّلَى فِي البَطْنِ.

السَّلَى: جِلْدة رَقيقة يكون فيها الولد من المَوَاشي إن نزعت عن وَجْه الفصيل ساعَةَ يولَدُ وإلَّا قتلته، وكذلـك إذا انقطع السلى في البطن، فإذا خَرَجَ السَّلَى سلمت الناقة وسلم الـولد، وإلا هلكت وهلك الـولـد، يقال: ناقة سَلْيَاء، إذا انقطع سَلاَها.

يضرب في فَوَات الأمر وانقضائه.

٢٨٣٨ ـ قَلَبَ الأَمْرَ ظَهْراً لِبَطْنٍ.

يضرب في حسن التدبير.

(٢٨٣٣) المستقصى: ٦٣١: ٢/١٨٧.

(٢٨٣٤) فصل المقال: ٤٣٢.

(٢٨٣٥) انظر بيت سحيم في: حماسة البحتري: ١٣ وسمط اللآلي في شرح أمالي القالي ١/٥٥٨. والإصابة في تمييز الصحابة ٣/١٦٤.

(٢٨٣٦) اللسان والتاج، قصد.

(٢٨٣٧) المستقصى: ١٦٩١: ١/٣٩٧، فصل المقال: ٤٦٣.

(٢٨٣٨) المستقصى: ٦٧٢: ٢/١٩٩.

واللام في «لبطن» بمعنى على، ونصب «ظهراً» على البدل، أي قَلَبَ ظهر الأمر على بطنه حتى علم ما فيه.

٢٨٣٩ ـ قَدَحَ فِي سَاقِهِ.

القَدْح: الطعن، والساق: الأصل، مستعار من ساق الشجرة، وهو جِذْعُها وأصلها.

يضرب لمن يعمل فيما يكره صاحبه.

٢٨٤٠ ـ قَرَعَ لَهُ ظُنْبُوبَهُ.

إذا جَدَّ فيه ولم يَفْتُرْ، قال سَلَامة بن جَنْدَل:

إنَّا إذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ
كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرْعُ الظَّنَابِيبِ

أي إذا أتانا مستغيثٌ كانت إغاثته الجدّ في نصرته.

٢٨٤١ ـ قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمِّرِي.

(٢٨٣٩) المستقصى: ٦٥٩: ٢/١٩٥، وفيه بزيادة «قد» في أوله. التاج: قدح، واللسان: قدح وفيه: «قدح في ساق أخيه» فصل المقال: ٣٣٢ وفيه «قرع له ساقه».

(٢٨٤٠) المستقصى: ٦٦٥: ٢/١٩٦، فصل المقال: ٣٣٣ وفيه: «قرح للأمر ظنبوبه». ديوان سلامة بن جندل: ١٢٣، والحواشي وهي جليلة الفائدة.

(٢٨٤١) المستقصى: ٦٤٣: ٢/١٩١. العقد: ٤/١٢٠.

يضرب في الحث على الجد في الأمر.

والتاء في «شمرت» للداهية، والخطاب في «شَمِّري» على التأنيث للنفس.

٢٨٤٢ ـ قَبْلَ الضُّرَاطِ اسْتِحْصَافُ الأَلْيَتَيْنِ.

أي قبل وقوع الأمر تُعَدُّ الآلَةُ.

٢٨٤٣ ـ قُرْبُ الوِسَادِ وَطُولُ السُّوادِ.

يضرب للأمر الذي يُلْقِي الرجلَ فيما يكره.

وقيل لابنة الخُسِّ: لم زَنَيْتِ وأنت سيدة قومِكِ؟ فقالت هذه المقالة، وقال بعض العلماء: لو أتمت الشرح لقالت: قرب الوِساد، وطول السِّوَاد، وحُبُّ السِّفَاد.

والسِّواد: المُسَارَّة، وهو قرب السَّوَاد من السَّواد، يعني الشخص من الشخص.

٢٨٤٤ ـ قَدْ يَبْلُغُ القَطُوفُ الوَسَاعَ.

القَطُوف من الدواب: الذي يُقَارِب الخَطْو، والوَسَاع: ضِدّه.

يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض.

(٢٨٤٣) المستقصى: ٦٦١: ٢/١٩٥، اللسان والتاج: سود.

(٢٨٤٤) المستقصى: ٦٥٦: ٢/١٩٤، فصل المقال: ٣٤٢ وفيه «تبلغ». اللسان: «قَطَفَ» و«وَسَعَ».

٢٨٤٥ ـ قَدْ يُبْلَغُ الخَضْمُ بِالْقَضْمِ.

الخَضْم: أَكْلٌ بجميع الفم، والقضم: بأطراف الأسنان.

قال ابن أبي طرفة: قدم أعرابي على ابن عم له بمكة، فقال له: إن هذه بلاد مَقْضَم، وليست بلاد مَخْضَم.

ومعنى المثل: قد تدرَكُ الغايةُ البعيدةُ بالرفق، كما أن الشبعة تدرك بالأكل بأطراف الفم، قال الشاعر:

تَبَلَّغْ بأخْلاَقِ الثِّيابِ جَدِيدَهَا
وَبِالْقَضْمِ حَتَّى تُدْرِكَ الخَضْمَ بالقَضْمِ

٢٨٤٦ ـ قَدْ اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ.

أي صار ناقةً.

وكان بعض العلماء يخبر أن هذا المثل لطَرَفة بن العبد، وذلك أنه كان عند بعض الملوك والمُسَيَّبُ بن عُلَس ينشد شعراً في وصف جَمل، ثم حَوَّلَه إلى نعت ناقة، فقال طرفة «قد اسْتَنْوَقَ الجمل» ويقال: إن المنشد كان المتلمس، أنشد في مجلس

(٢٨٤٥) المستقصى: ٦٥٥: ١٩٤/٢، فصل المقال: ٣٤٢.

(٢٨٤٦) المستقصى: ٦٢٥: ١٥٨/١، وفيه المثل مجرد من «قد». فصل المقال: ١٩٠، اللسان: «نَوَقَ»، ويذكر البيت الأول من أشعار المسيب.

لبني قيس بن ثعلبة، وكان طرفة يلعب مع الصبيان وتسمَّع، فأنشد المتلمس:

وَقَدْ أَتَنَاسَى الهمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ
بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مكدم

كُمَيْتٍ كَنَازِ اللَّحْمِ أَوْ جِمْيَرِيَةٍ
مُوَاشِكَةٍ تَنْفِي الْحَصَى بِمُثَلَّمِ

كَأن على أنْسَائِهَا عِذْقَ خَصْبَةٍ
تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكَمَّمِ

والصيعرية: سِمَة تُوسَم بها النوق باليمن، فلما سمع طَرَفة البيتَ قال: استنوق الجمل، قالوا: فدعاه المتلمس وقال له: أَخْرِجْ لسانَكَ، فأخرجه فإذا هو أسْوَد، فقال: وَيْلٌ لهذا من هذا.

قال أبو عبيد: يضرب هذا في التخليط.

٢٨٤٧ ـ قُودُوهُ بِي بَارِكاً.

وذلك أن امْرَأة حُمِلَتْ على بعير وهو بارك، فأعجبها وَطْء المركب، فقالت: قُودُوه بي باركاً.

يضرب لمن يتعوَّدُ مُباشرة الترفه ثم باشرها.

٢٨٤٨ ـ قَرِّبِ الحِمَارَ مِنَ الرَّدْهَةِ وَلاَ تَقُلْ لَهُ سَأْ.

(٢٨٤٧) المستقصى: ٦١٦: ١٨٢/٢، وفيه: «قُودُوه بي باركاً».

الرَّذهة: مستنقع الماء، وسأ: زَجْر للحمار، يقال: سَأْسَأْتُ يا لحمار، إذا دَعَوْتَه ليشرب.

يضرب للرجل يعلم ما يصنع.

أي كِلِ الأمرَ إليه ولا تُكْرِهْهُ على فعله إذا أرَيْته رشده.

٢٨٤٩ ـ اقْلِبْ قَلاَبِ.

هذا مثل يضرب للرجل تكون منه سقطة فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها عن معناها.

وهو في حديث عمر رضي الله عنه، قال أبو الندى في أمثاله: يقال «أحمق من عدي ابن جناب» وهو أخو زهير بن عدي بن جناب، وكان زُهَير وَفَّاداً على الملوك، وَفَدَ على النعمان ومعه أخوه عدي، فقال النعمان: يا زهير إن أمي تشتكي، فَبِمَ يتداوى نساؤكم؟ فالتفت عَدِيٌّ فقال: دواؤها الكمرة، فقال النعمان لزهير: ما هذه؟ فقال: هي الكمأة أيها الأمير، فقال عدي: اقْلِبْ قَلاَب، ما هي إلا كمرة الرجال.

(٢٨٤٩) المستقصى: ١٢٢٠: ١/٢٨٦. وقد تكرر برقم: ٢٩٤٩.

٢٨٥٠ ـ قَدْ يَضْرَطُ العَيْرُ وَالْمِكْوَاةُ فِي النَّار.

أول من قال ذلك عُرْفُطة بين عَرْفَجة الهِزَّاني، وكان سيد بني هِزَّان، وكان حُصَين بن نبيت العُكْلي سيد بني عُكْل، وكان كل واحد منهما يغير على صاحبه، فإذا أسرت بنو عكل من بني هِزَّان أسيراً قتلوه، وإذا أسرت بنو هِزَّان مهم أسيراً فَدَوْه، فقدم راكب لبني هِزَّان عليهم فرأى ما يصنعون، فقال لبني هِزَّان: لم أر قوماً ذوي عَدد وعُدَّة وجَلَد وثَرْوَة يلجئون إلى سيد لا ينقض بهم وتْراً، أرضيتم أن يَفْنَى قومُكم رغبةً في الدِّيَةِ، والقومُ مثلكم تؤلمهم الجِرَاح، ويَعَضُّهم السلاح؟ فكيف تقتلون ويسلمون؟ ووبخهم توبيخاً عنيفاً، وأعلمهم أن قوماً من بني عُكْل خرجوا في طلب إبل لهم، فخرجوا إليهم فأصابوهم، فاستقاوا الإبل وأَسَرُوهم، فلما قدموا محلتهم قالوا: هل لكم في اللِّقَاح، والأمة الرَّدَاح، والفَرَس الوَقَاح؟ قالوا: لا، فضربوا أعناقهم، وبلغ عُكْلاً الخبرُ، فساروا يريدون الغارة على بني هِزَّان، ونذرت بهم بنو هِزَّان، فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى

(٢٨٥٠) المستقصى: ١٤٤٥: ١/٣٣٦، والمثل مجرد من «قد»، فصل المقال: ٤٣٢ وانظر: ٢٢٦٠.

فَشَتْ فيهم الجراح، وقُتِلَ رجل من بني هِزّان، وأسِرَ رجلان من بني عُكْلٍ، وانهزمت عكل، وإن عرفطة قال للأسيرين: أيكما أفضل لأقتله بصاحبنا؟ وعسى أن يفادى الآخر، فجعل كل واحد منهما يخبر أن صاحبه أكرم منه، فأمر بقتلهما جميعاً، فقدَّمَ أحدُهما ليقتل، فجعل الآخر يَضْرَطُ، فقال عرفطة: قد يَضْرَطُ العَيْرُ والمكواة في النار، فأرسلها مثلاً.

يضرب للرجل يخاف الأمر فيجزع قبل وقوعه فيه.

وقال أبو عبيد: إذا أعطى البخيل شيئاً مخافة ما هو أشد منه قالوا: قد يَضْرَطُ العَيْرُ والمكواة في النار.

ويقال: إن أول من قاله مُسَافر بن أبي عمرو بن أمية، وذلك أنه كان يَهْوَى بنت عتبةَ، وكانت تهواه، فقالت له: إن أهلي لا يزوجونني منك لأنك مُعْسِر، فلو قد وَفَدْتَ إلى بعض الملوك لعلك تصيب مالا فتتزوجني، فرحل إلى الحِيرَة وافداً على النعمان، فبينما هو مُقيم عندهُ إذ قَدِم عليه قادم من مكة، فسأله عن خبر أهل مكة بعده فأخبره بأشياء وكان فيها أن أبا سفيان تزوج هندا، فطُعِنَ مسافر من الغم، فأمر النعمان أن يكوى، فأتاه الطبيب بمَكَاويه فجعلها في النار، ثم وضع مكواة منها عليه وعِلْجٌ من عُلُوج النعمان واقف، فلما رآه يُكْوَى ضَرِط، فقال مسافر: قد يَضْرَطُ الْعَيْرُ والمكواة في النار، ويقال: إن الطبيب ضَرِطَ.

٢٨٥١ ـ قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى.

أي أولَ كل شيء، يقال: لقيتُه أولَ ذاتِ يدين، وأولَ وَهْلَةٍ، وقَبْلَ عَيْرٍ وما جرى.

قال أبو عبيد: إذا أخبر الرجلُ بالخبر من غير استحقاق ولا ذكر كان لذلك قيل: فَعَلَ كذا وكذا قبل عَيْر وما جَرَى.

قالوا: خص العَيْر لأنه أَحْذَر ما يُقْنَص وإذا كان كذلك، كان أَسْرَعَ جرياً من غيره، فضرب به المثل في السرعة.

وقال الأصمعي: معناه قبل أن يجري عَيْر وهو الحمار، وقال غيره: يريد بالعَيْر المثال في العين، وهو الذي يقال له اللُّعْبَةُ، والذي يجري عليه هو الطُّرْف، وَجَرْيُهُ حركته، فيكون المعنى قبل أن يطرف الإنسان، قال الشماخ:

وتعدو القبِضَّى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى
وَلَمْ تَدْرِ مَا بَالِي وَلَمْ أَدْرِ مَالَهَا

(٢٨٥١) المستقصى: ٦٣٢ : ١٨٧/٢ . فصل المقال: ٣٠٠ ، اللسان: «قبض».

ويروي: القِمِصَّى، وَالقِبِصَّى، والباء بدل من الميم، وهما ضرب من العَدْو فيه نزو، ومن روى بالضاد فهو من القباضة وهي السرعة، ومنه:

* يعجل ذا القباضة الوحيا *

ويقال: جاء فلان قبل عير وما جرى، وضرب قبل عير وما جرى، يريدون السرعة في كله.

٢٨٥٢ ـ قَدْ حِيلَ بَيْنَ العَيْرِ وَالنَّزَوَانِ.

أولُ من قال ذلك صَخْر بن عَمْرو أخو الخَنْسَاء.

قال ثعلب: غزا صَخْر بن عمرو بني أسد ابن خُزيمة، فاكتَسَحَ إبلهم، فجاءهم الصَّريخ فركبوا فالْتَقَوْا بذات الأثل، فَطَعَنَ أبو ثَوْر الأسديُّ صَخْراً طعنةً في جَنْبه، وأفلت الخيل فلم يُقْعَصْ مكانَه وَجَوِيَ منها، فمرض حَوْلاً حتى ملَّه أهلهُ، فسمع امرأة تقول لامرأته سَلْمى: كيف بَعْلُكِ؟ فقالت: لا حَيٌّ فَيُرْجَى ولا مَيْتٌ فَيُنْعَى، لقد لقينا منه الأمرين، فقال صخر:

* أَرَى أُمَّ صَخْرٍ لاَ تَمَلُّ عِيَادَتِي *

وفي رواية أخرى: فمرض زماناً حتى مَلَّته امرأته، وكان يكرمها، فمر بها رجلٌ وهي قائمة وكانت ذات خَلْق وإدراك، فقال لها: يباعُ الكَفَل؟ فقالت: نعم عما قليل، وكان ذلك يَسْمَعُهُ صخر، فقال: أما والله لئن قَدَرْتُ لأقدِّمَنَّكِ قبلي، ثم قال لها: نَاوِلِيني السيف أنظر إليه هل تُقِلُّه يدي، فناولته فإذا هو لا يُقِلُّه، فقال:

أرى أمَّ صَخْرٍ لا تَمَلُّ عِيَادَتِي
وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
فَأَيُّ امْرِىءٍ سَاوَى بِأُمٍّ حَلِيلَةً
فَلَا عَاشَ إلاَّ فِي شَقاً وَهَوَانِ
أَهُمُّ بِأَمْرِ ٱلْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ
وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ ٱلْعَيْرِ وَالنَّزَوَانِ
وَمَا كُنتُ أَخْشَى أَن أَكُونَ جَنَازَةً
عَلَيْكِ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَأَنَّهَا
مُعَرَّسُ يَعْسُوبٍ بِرَأْسِ سِنَانِ
لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهْتِ مَنْ كَانَ نَائِماً
وَأَسْمَعْتِ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

قال أبو عبيدة: فلما طال به البَلاَء وقد نَتَأت قطعة من جنبه مثل اللبد في موضع الطعنة قيل له: لو قطعتها لَرَجَوْنا أن تبرأ، فقال: شأنَكم، وأشفق عليه قومٌ فنَهَوْه، فأبى، فأخذوا شَفْرَة فقَطَعُوا ذلك الموضع،

(٢٨٥٢) فصل المقال: ٧٢ وفيه «وقد» العقد: ١٦/٤، الأغاني: ١٣/ ١٣٧. وانظر الشعر في العقد: ٥/ ١٦٦، وانظر: ٣٦٦٣.

فيش من نفسه، وقال:

أَجَارَتَنَا إِنَّ الحُتُوفَ تَنُوبُ
عَلَى النَّاسِ كُلَّ الْمُخْطِئِينَ تُصِيبُ
أَجَارَتَنَا إِنْ تَسْأَلِينِي فَإِنَّنِي
مُقِيمٌ لَعَمْرِي مَا أَقَامَ عَسِيبُ
كَأَنِّي وَقَدْ أَدْنَوْا لِحِزِّ شِفَارَهُمْ
مِنَ الصَّبْرِ دَامِي الصَّفْحَتَيْنِ نَكِيبُ

ثم مات، فدفن إلى جنب عَسِيب، وهو جَبَل يقرب من المدينة، وقبره معلم هناك.

٢٨٥٣ ـ قَرَارَةٌ تَسَفَّهَتْ قَرَارَة.

قال الأصمعي: القَرَار والقَرَارة: النَّقَد، وهو ضرب ن الغَنَم قِصَار الأرجل قِبَاح الوجوه، وهذا مثل قولهم «نَزْوَ الْفَرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفَرَار».

يضرب للرجل يتكلم في القوم بالخطأ فيطابقونه على ذلك.

وقال المنذري: فرارة بالفاء، قال: وهي البَهْمَة تنفر إلى أمها فيتبعها الغَنَم.

٢٨٥٤ ـ القِرْدَانُ حَتَّى الْحَلَمُ.

يضرب لمن يتكلم ولا ينبغي له أن يتكلم لنَذَالته.

(٢٨٥٣) المستقصى: ٦٦٠: ١٩٥/٢. وانظر: ٢٧٨٧. وأيضاً: ٤٢٠٤.

(٢٨٥٤) المستقصى: ١٤٥٦: ٣٣٩/١.

والحَلَمَ: أصْغَر القِرْدَان.

٢٨٥٥ ـ القَرَنْبَى فِي عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةٌ.

هي دويبة مثل الخنفس منقطعة الظهر طويلة القوائم.

٢٨٥٦ ـ قِيلَ لِلشَّقِيِّ: هَلُمَّ إِلَى السَّعَادَةِ، فَقَالَ: حَسْبِيَ مَا أَنَا فِيهِ.

يضرب لمن قنع بالشر وترك الخير وقَبُولَ النصح.

٢٨٥٧ ـ قَدْ يُدْفَعُ الشَّرُّ بِمِثْلِهِ، إِذَا أَعْيَاكَ غَيْرُهُ.

قاله بعض الماضين، وهذا مثل قول الفِنْدِ الزِّمَّانِيِّ:

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْـ
ـلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ
وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِيـ
ـنَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

٢٨٥٨ ـ قَدْ قَلَيْنَا صَفِيرَكُمْ.

(٢٨٥٥) المستقصى: ١٤٥٧: ٣٣٩/١، أدب الكاتب: ١٩٥.

(٢٨٥٦) المستقصى: ٦٧٦: ٢٠٠/٢.

(٢٨٥٨) انظر ٩٨٠ والقصة في المستقصى ١٥٨: ٤٤/١ وفي التنبيه على أوهام أبي علي القالي: ٧٧، وفصل المقال: ٤٩٩ واللسان والتاج: «شَيَطَ»، شعر الكميت بن زيد المقطوعة: ٢١٢ من الجزء الأول.

أصله أن رجلاً كان يعتاد امرأة؛ فكان يجيء وهي جالسةٌ مع بنيها وزوجها فيصفر لها، فتُخْرِج عجزها من وراء البيت وهي تُحَدِّثُ وَلَدَها، فيقضي الرجل حاجته وينصرف، فعلم ذلك بعضُ بنيها، فغاب عنها يومَه، ثم جاء في ذلك الوقت فصَفَر ومعه مِسْمَار مُحْمًى، فلما أن فعلت كعادتها كَوَاها به، جاء خِلُّها بعد ذلك فصفر فقالت: قد قلينا صفيركم، قال الكميت:

أَرْجُو لَكُمْ أَن تَكُونُوا فِي مَوَدَّتِكُمْ
كَلْباً كَوَرْهَاءَ تَقْلِي كُلَّ صَفَّارِ
لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيراً كَانَ آتِيَهَا
مِنْ قَابِسٍ شَيَّطَ الْوَجْعَاءَ بِالنَّارِ

٢٨٥٩ ـ انْقَضَبَ قُوَيٌّ مِنْ قَاوِيَةٍ.

الانْقِضَابُ: الانقطاع، أي انقطع الفرخُ من البيضة، أي خرج منها، كما يقال: برئَتْ قابية من قوب.

يضرب عند انقضاء الأمر والفراغ منه ويقال: انقضَبَتْ قَابِيَةٌ من قُوبِهَا فالقابية: البيضة، والقُوب: الفرخ قال، الكميت يصف النساء وزُهْدَهن في ذَوِي الشيب:

لَهنَّ مِنَ الْمَشِيبِ وَمَنْ عَلاَهُ
مِنَ الأمْثَالِ قَابِيَةٌ وَقُوبُ

أي إذا رأين الشُّيْبَ فارقْنَ صاحبَه ولم يَعُدْنَ إليه.

وأما اشتقاق قُوَيّ، فقال أبو الهيثم: لا يُعْرف قَاوٍ وَقُوَيّ مصغراً ولا مكبراً بمعنى الفرخ أسماً له، وقال بعضهم: أصلُه من قُوَى الحبل؛ لأنه إذا انقطعت قُوَّة من قُوَاه لا يمكن اتِّصالها.

قلت: يمكن أن يحمل هذا على قولهم: قَوِيَتِ الدار، إذا خَلَتْ من أهلها، مثل أَقْوَتْ، لغتان مشهورتان، فهي قَاوِيَة ومُقْوِية، فيقال: قَوِيَتِ البيضة، إذا خلت من الفرخ، وَقَوِي الفرخُ، إذا خرج وخلا منها، فالبيضة قَاوِية: أي خالية، والفرخُ قَاوٍ: أي خالٍ من البيض، وقُوَيّ: تصغير قاوٍ على مذهب الاسم؛ لأن كل فَاعِلٍ إذا كان اسمَ عَلَمٍ فتصغيرُه على فُعَيل، كما قالوا لصالح إذا كان اسماً صُلَيح، ولعامرعُمَير، وللخالد خُلَيد، طلباً للخفة، وإذا كان نعتاً صُوَيْلح وعُوَيمر وخُوَيلد، وقيل: القُوَيُّ غيرُ موجودٍ في الشعر والكلام إلا في هذا المثل، والله أعلم.

(٢٨٥٩) المستقصى: ١٦٩٢: ٣٩٧/١، فصل المقال: ٤٦٣، وفيهما: «انقطع...» شعر الكميت بن زيد ٨٨/١، المعاني الكبير ٣٥٥/١ اللسان والتاج: قوب. وانظر: ٤٧٥ و ٣١٤٩.

٢٨٦٠ ـ قَدْ أَفْرَخَ رَوْعُهُ.

أي ذهب عنه خَوْفُه.

قال الأزهري: كُلُّ مَنْ لقيتُه من أهل اللغة يقوله بفتح الراء، إلا ما أخبرني به المنذري عن أبي الهيثم بضم الراء، قال: ومعناه خَرَجَ الرَّوْعُ من قلبه، قال: والرَّوْعُ في الرُّوعِ، كالفَرْخِ في البيضة.

قلت: بعضُ هذا قد مضى في باب الفاء، فإذا قيل «أَفْرَخَ رَوْعُه، أو رُوعُه» جاز أن يكون على مذهب الدُّعاء، وعلى معنى الخبر أيضاً، فإذا قلت «قد أفرخ» لا يصلح أن يكون للدعاء.

٢٨٦١ ـ قَرُبَ طِبٌّ.

ويروى «قَرُبَ طِبًّا» وهو مثل «نِعْمَ رَجُلاً» وأصل المثل ـ فيما يقال ـ أن رجلاً تزوج امرأة، فلما هديت إليه وقعد منها مَقْعَد الرجال من النساء قال لها: أبكر أنتِ أم ثيب؟ فقالت: قَرُبَ طِبٌّ، ويقال أيضاً في هذا المعنى: أَنْتَ عَلَى المُجَرَّبِ، أي على التجربة، و «على» من صلة الإِشْرَافِ، أي مُشْرِف عليه قريبٌ منه ومن علمه.

٢٨٦٢ ـ قَدْ صَرَّحَتْ بِجِلْذَانَ.

هو حِمًى قريبٌ من الطائف لين مُسْتَوٍ كالراحة لا خَمَر فيه يُتَوارَى به.

يضرب للأمر الواضح البين الذي لا يخفى على أحد.

وقد مر ما ذكر فيه من الخلاف.

٢٨٦٣ ـ قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ

بَيَّنَ هنا: بمعى تَبَيَّنَ.

يضرب للأمر يظهر كلَّ الظهورِ.

٢٨٦٤ ـ قَدْ سِيلَ بِهِ وَهْوَ لاَ يَدْرِي.

ويقال أيضاً «قد سال به السيل».

يضرب لمن وقع في شدة.

٢٧٨٦٥ ـ اقْدَحْ بِدِفْلَى فِي مَرْخٍ، ثُمَّ شُدَّ بَعْدُ أَوْ أَرْخِ.

قال المازني: أكثر الشجر ناراً المَرْخُ ثم العَفَار ثم الدِّفْلَى.

قال الأحمر: يقال هذا إذا حملت رجلاً

(٢٨٦٠) انظر: ٢٧٨٩.

(٢٨٦١) المستقصى: ٦٦٢: ٢/١٩٥، اللسان والتاج: «طَبَبَ».

(٢٨٦٢) انظر: ٢١٤٣.

(٢٨٦٣) المستقصى: ٦٤١: ٢/١٩٠، فصل المقال: ٦١.

(٢٨٦٤) المستقصى: ٤٣٠: ٢/١٢٤، والمثل فيه مجرد من «قد».

(٢٨٦٥) المستقصى: ١١٧٥: ١/٢٧٧، فصل المقال: ٢٠٣، اللسان والتاج: «قَدَحَ».

فاحشاً على رجل فاحش، فلم يَلْبَثا أن يقع بينهما شر.

وقال ابن الأعرابي: يضرب للكريم الذي لا يحتاج أن تكدَّه وتُلِحَّ عليه.

٢٨٦٦ - القَيْدُ وَالرَّتْعَةُ.

قال المفضل: أولُ من قال ذلك عمرو ابن الصَّعِق بن خُوَيلد بن نُفَيل بن عمرو بن كلاب، وكانت شاكر من هَمْدَان أسَرُوه فأحْسَنُوا إليه وَرَوَّحُوا عنه، وقد كان يوم فارق قومه نحيفاً، فهربَ من شاكر، فبينما هو بقيء من الأرض إذ اصطاد أرنباً فاشتواها فلما بدأ يأكل منها أقبل ذئبٌ فأقْعَى غيرَ بعيدٍ فنبذ إليه من شِوَائه، فولَّى به، فقال عمرو عند ذلك:

لقد أوعَدَتْنِي شَاكِرٌ فَخَشِيتُهَا
ومن شعب ذي همدان في الصدر هاجسُ

وَنَارٍ بِمَوْمَاةٍ قَلِيلٍ أَنِيسُهَا
أَتَانِي عَلَيْهَا أَطْلَسُ اللَّوْنِ بَائِسُ

قَبَائلُ شَتَّى أَلَّفَ الله بَيْنَهَا
لَهَا حَجَفٌ فَوْقَ المَنَاكِبِ يَابِسُ

نَبَذْتُ إلَيْهِ حِزَّةً مِنْ شِوَائِنَا
فَآبَ وَمَا يَخشى عَلَى مَنْ يُجَالِسُ

فَوَلَّى بِهَا جَذْلَانَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
كَمَا آب بالنهب المُغِيرُ المُخَالِسُ

فلما وصل إلى قومه قالوا: أيْ عَمْرو خرجت من عندنا نحيفاً وأنت اليوم بَادِن، فقال: القَيْد والرَّتْعة، فأرسلها مثلا، وهذا كقولهم «العز والمَنَعة» و «النجاة والأمنة».

٢٧٦٧ - قَدْ أنْصَفَ القَارَةَ مَنْ رَامَاهَا.

القارة: قبيلة، هم عُضَل والديش ابنا الهُونِ بن خُزَيمة، وإنما سُمُّوا قارة لاجتماعهم والتفافهم، لمَّا أراد الشَّدَّاخُ أن يفرقهم في بني كنانة، فقال شاعرهم:

دَعُونَا قَارَةً لا تَنْفِرُونَا
فَنُجْفِلَ مِثْلَ إجْفَالِ الظَّلِيمِ

وهم رُمَاة الحدق في الجاهلية، وهم اليوم في اليمن، ويزعمون أن رجلين الْتَقَيَا أحدهما قاريّ، فقال القاري: إن شئت صارَعْتُكَ، وإن شئت شابقتك، وإن شئت رَامَيْتك، فقال الآخر: قد اخترت المراماة، فقال القاريُّ: قد أنصفتني، وأنشأ يقول:

(٢٨٦٦) المستقصى: ١٤٦٣: ٣٤١/١. فصل المقال: ٥٤.

(٢٨٦٧) المستقصى: ٦٣٨: ١٨٩/٢، فصل المقال ٢٠٤ وهو مجرد من «قد». صبح الأعشى: ٢٦١/١٤، وفيه: «لقد...» وانظر: اللسان والتاج: قور، والقصة في معجم البلدان: «قاره» ٢٩٥/٤. والعقد: ٣١١/٥.

قـد أنْصَفَ الْقَـارَةَ مَنْ رَامَـاهَـا
إنَّـا إذَا مَـا فِئَـةٌ نَـلْقَـاهَـا
* نَرُدُّ أولاَهَا عَلَى أُخْرَاهَا *

ثم انتزع له بسهم فَشَكَّ به فؤاده.

قال أبو عبيد: أصل القارة الأكَمَةُ، وجمعها قُور، قال ابن واقد: وإنما قيل «أنْصَفَ القارَةَ من راماها» في حَرْبٍ كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة، قال: وكانت القارة مع قرش، وهم قوم رُمَاة، فلما التقى الفريقان راماهم الآخرون، فقيل: قد أنْصَفَهُم هؤلاء إذ ساووهم في العمل الذي هو شأنهم وصناعتهم، وفي بعض الآثار: ألا أخبركم بأعدل الناس؟ قيل: بلى، قال: مَنْ أنْصَفَ مِنْ نفسه، وفي بعضها أيضاً: أَشَدُّ الأعْمَالِ ثلاثة: إنصافُ الناسِ من نفسك، والمُوَاسَاة بالمال، وذكر الله تعالى على كل حال.

٢٨٦٨ ـ قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمْلأ الْكَنَائِنُ.

قال رؤبة:

* قبل الرِّماء يُمْلأ الْجَفِيرُ *

أي تؤخذ أُهْبة الأمر قبل وُقوعه.

(٢٨٦٨) المستقصى: ٦٢٩ : ١٨٦/٢، اللسان: «رمى». وانظر: ٢٨٧٠.

٢٨٦٩ ـ قَلَبَ لَهُ ظَهْرَ المِجَنِّ.

يضرب لمن كان لصاحبه على مَوَدَّة ورعاية ثم حَالَ عن العَهْد.

كتب أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه إلى ابن عباس رضي الله عنه حين أخذ من مال البصرة ما أخذ: إني شَرَكْتُكَ في أمانتي ولم يكن رجلٌ من أهلي أوثَقَ منك في نفسي فلما رأيتَ الزمانَ على ابن عمك قد كَلِبَ، والعدو قد حَرِبَ، قَلَبْتَ لابن عمك ظَهْرَ المِجَنِّ لفراقه مع المفارقين، وخَذَلْه مع الخاذلين، واختطَفْتَ ما قَدَرْتَ عليه من أموال الأمة اختطافَ الذئبِ الأزَلِّ رابيةَ المِعْزَى، اضْحُ رُوَيْداً فكأنْ قد بَلَغْتَ المَدَى، وعُرِضَتْ عليك أعمالُكَ بالمحل الذي يُنَادِى به المغترُّ بالحسرة، ويتمنَّى المضيِّعُ التَّوْبَةَ والظالِمُ الرَّجْعَةَ.

٢٨٧٠ ـ قَبْلَ الرَّمْيِ يُرَاشُ السَّهْمُ.

يضرب في تهيئة الآلة قبل الحاجة إليها وهو مثل قولهم «قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمْلأ الْكَنَائِنُ».

٢٨٧١ ـ قَدْ رَكِبَ رَدْعَهُ.

(٢٨٦٩) المستقصى: ٦٧١ : ١٩٨/٢. وغريب الحديث: ١٣٦/٢.

(٢٨٧٠) المستقصى: ٦٣٠ : ١٨٧/٢. وانظر: ٢٨٦٨.

(٢٨٧١) اللسان والتاج: رَدَعَ.

يقال به رَدْع من زَعْفران أو دَم ، أي لَطْخ وأثر، ثم يقال للقتيل: رَكِبَ رَدْعَه، إذا خَرَّ لوجهه على دمه، ويقال: معنى «ركب رَدْعَه» أي دَخَلَ عنقُه في جوفه، من قولهم «ارْتَدَعَ السهمُ» إذا رَجَعَ نَصْلُه في سِنْخِهِ.

٢٨٧٢ ـ قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ.

إذا استقرَّ من سَفَر أو غيره، قال جرير:

فَلَمَّا الْتَقَى الْحَيَّانِ أُلْقِيَتِ الْعَصَا
وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ

وحكي أنه لما بُويع لأبي العباس السفَّاحِ قام خطيباً، فسقَط القضيبُ من يده، فَتَطَيَّرَ من ذلك، فقام رجل فأخذ القضيبَ وَمَسَحه وَدَفَعه إليه وأنشد:

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى
كَمَا قَرَّ عَيْناً بِالإِيَابِ الْمُسَافِرُ

وقال علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخَرْزِيُّ في ضده:

حَمْلُ الْعَصَا لِلْمُبْتَلَى
بِالشَّيْبِ عُنْوَانُ الْبِلَى
وُصِفَ الْمُسَافِرُ أَنَّهُ
أَلْقَى الْعَصَا كَيْ يَنْزِلاَ
فَعَلَى الْقِيَاسِ سَبِيلُ مَنْ
حَمَلَ الْعَصَا أَنْ يَرْحَلاَ

(٢٨٧٢) اللسان: «عصا». ديوان جرير ٣٥٩ وشرح ديوان جرير: ٩٦٤ ومطلع القصيدة.
«ألم تر أن الجهل أقصر باطله
وأمسى عماءً قد تجلت مخايلُهْ»
وانظر الخبر وبيت الشعر الثاني في عيون الأخبار ٢٨٣/٢. والعقد: ٣٠٣/٢.

٢٨٧٣ ـ قَشَرْتُ لَهُ العَصَا.

يضرب في خُلُوص الود.

أي أظهرت له ما كان في نفسي، ويقال: اقْشِرْ له الْعَصَا، أي كَاشِفْهُ وأظْهِرْ له العداوة.

٢٨٧٤ ـ قَتَلُ مَا نَفْسٍ مُخَيِّرُها.

«ما» صلة، ومخيرها: تخييرها، قال عطاء بن مصعب: معناه أنه كان بين رجلين مالٌ فاقتسما، فقال أحدهما لصاحبه: اختر أيَّ القسمين شئت، فجعل ينظر إلى هذا القسم مرة وإلى هذا أخرى، فيرى كلَّ واحد جيداً، فيقول صاحبه: قَتَلُ ما نفسٍ مخيرها، أي قتلت نفسك حين خيرتك. يوضع في الشره والجشع.

ويروي «قَتَلَ نفساً مخيرُها»، أي إذا جعلْتَ الحكْمَ إلى مَنْ تسأله الحاجَةَ حمل لك على نفسه.

(٢٨٧٣) المستقصى: ٦٦٨: ١٩٧/٢، وفيه: «قشر» اللسان: عصا.
(٢٨٧٤) المستقصى: ٦٣٥: ١٨٨/٢ وفيه: «قتل نفساً مخيِّلُها». وانظر: ٢٨٩٢.

٢٨٧٥ ـ قَدْ عَلِقَتْ دَلْوَكَ دَلْوٌ أُخْرَى.

أصله أن الرجل يُدْلي دَلْوه للاستقاء فيُرْسِلُ آخَرُ دلوه أيضاً، فتتعلق بالأولى حتى تمنع صاحبها أن يستقي.

يضرب في الحاجة تطلب فيحول دونها حائل.

أي قد دَخَلَ في أمرك داخِلٌ.

٢٨٧٦ ـ قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ شَرْبَةٍ بِالْوَشَلِ.

الوَشَلُ: الماء القليل، أي قد نهيتُكَ عن سُؤال اللئيم.

٢٨٧٧ ـ قَلَّ خِيسُهُ.

قال أبو عمرو: الخِيسُ اللَّبَنُ، يقال في الدعاء على الإنسان «قَلَّلَ الله خِيسَهُ» أي لَبَنه.

٢٨٧٨ ـ قَدْ قِيلَ ذلِكَ إنْ حَقًّا وإنْ كَذِبًا.

قالوا: إن أول مَنْ قال ذلك النعمانُ ابن المنذر اللَّخْمِيُّ للربيع بن زياد العبسي، وكان له صديقاً ونديماً، وإن عامراً مُلاَعِبَ الأسِنَّةِ وَعَوْف بن الأحْوص وسُهَيْلَ ابن مالك ولَبيدَ بن رَبِيعَةَ وشَمَّاساً الفَزَاري وقلابة الأسَدِي قَدِمُوا على النعمان، وَخَلَّفُوا لَبيداً يرعى إبلهم، وكان أحْدَثهم سِنًّا، وجعلوا يَغْدُونَ إلى النعمان ويروحون، فأكرمَهُمْ وَأَحْسَنَ نُزُلَهم، غيرَ أن الربيع كان أعْظَمَ عنده قَدْراً، فبينما هم ذاتَ يوم عند النعمان إذ رجز بهم الربيعُ وعابَهُمْ وذكرهم بأقبح مَا قَدَرَ عليه، فلما سمع القومُ ذلك انصرفوا إلى رِحَالهم، وكل إنسانٍ منهم مُقْبِلٌ على بَثِّه، وَرَوَّحَ لبيد الشَّوْل، فلما رأى أصحابه ومابهم من الكآبة سألهم: مالكم؟ فكتَمُوه، فقال لهم: والله لا أحْفَظُ لكم مَتَاعاً ولا أسْرَحُ لكم إبلا أو تُخْبِرُوني بالذي كنتم فيه، وإنما تَكَتَمُوا عنه لأن أم لبيدٍ امرأة من بني عَبْس، وكانت يتيمة في حِجْرِ الرَّبيع، فقالوا: خَالُك قد غَلَبَنا على الملك وصَدَّ بوجهه عنا، فقال لبيد: هل فيكم مَنْ يكفيني الإبلَ وتُدْخِلُوني على النعمان معكم؟ فواللاَّتِ والْعُزَّى لأدَعَنَّهُ لا ينظر إليه أبداً، فخلفوا في إبلهم قلابة الأسدي، وقالوا للبيد: أو عندك خير؟ قال: سَتَرَوْنَ، قالوا: نَبْلُوك في هذه البَقْلة، لِبَقْلَةٍ بين أيديهم دَقيقة الأغصان قليلة الأوراق لاصقة بالأرض تدعى التَّرِبَةَ، صِفْهَا لنا واشْتُمْهَا، فقال: هذه التَّرِبَةُ التي لا تُذْكِي ناراً، ولا تؤهل

(٢٨٧٥) المستقصى: ٦٤٥: ٢/١٩١.
(٢٨٧٦) المستقصى: ٦٥٢: ٢/١٩٣.
(٢٨٧٨) المستقصى: ٦٤٧: ٢/١٩١، فصل المقال: ٩٠، ديوان لبيد: ٩٢ ـ ٩٤، الأغاني ١٤/٩٣ وما بعد، وعيون الأخبار: ٤/٦٥.

داراً، ولا تسُرُّ جاراً، عودُهَا ضئيل، وَفَرْعُهَا كَلِيل، وخيرهـا قليل، شَرُّ البقول مَرْعَـى، وأقْصرها فَرْعاً، فَتَعْساً لها وَجَذْعا، ألْقَوْا بي أخـا عبس، أرُدّه عنكم بِتَعْس، وأدَعْهُ من أمره في لَبْس، قالوا: نُصْبحُ فَنَـرَى رَأْيَنَا، فقال لهم عامر: انظروا هـذا الغلام، فـإن رأيتموه نائماً فليس أمره بشيء، إنما يتكلم بما جاء على لسانه، وَيَهْذِي بما يَهْجِس في خاطره، وإن رأيتموه ساهراً فهو صاحبكم، فرمَقُوه، فرأوه قد رَكِبَ رَحْلا حتى أصبح، فخـرج القومُ وهـو معهم حتى دخلوا على النعمان وهو يتغدَّى والربيعُ يأكل معه، فقال لبيد: أبيتَ اللَّعْن! أتأذن لي في الكـلام؟ فأذن له، فأنشأ يقول:

يَـا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْـرٌ مِنْ دَعَـهْ
أَكُـلَّ يَـوْمٍ هَـامَتِـي مُـقَـرَّعَـهْ
نَـحْنُ بَنُـو أُمِّ الْـبَنِـيـنَ الأَرْبَـعَـهْ
وَنَحْنُ خَيْـرُ عَـامِـرِ بْنِ صَعْصَعَـهْ
الْمُـطْعِمُـونَ الْجَفْنَـةَ الْمُدَعْـدَعَـهْ
وَالضَّـارِبُونَ الْهَـامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَـهْ
يَـا وَاهِبَ الْخَيْـرِ الْكَثِيـرِ مِنْ سَعَـهْ
إِلَيْـكَ جَـاوَزْنَـا بِـلاَداً مَسْبَعَـهْ
نُخْبِـرُ عَنْ هَـذَا خَبِيـراً فَـاسْمَعَـهْ
مَهْـلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ لاَ تَـأْكُـلْ مَعَـهْ
إِنَّ ٱسْتَـهُ مِـنْ بَـرَصٍ مُـلَمَّعَـهْ
وَإِنَّـهُ يُـدْخِـلُ فِـيهَـا إِصْبَعَـهْ
يُـدْخِلُهَـا حَتَّى يُـوَارِي أَشْجَعَـهْ
كَـأَنَّـهُ يَـطْلُبُ شَيْئـاً أَطْمَـعَـهْ

ويـروى «ضَيَّعَـهْ» فلما سمـع النعمـانُ الشعرَ أُفِفَ، ورفع يَدَه من الطعـام، وقال للربيع: أكذاك أنت؟ قال: لا، واللاتِ لقد كَذَبَ ابنُ الفاعلة، قال النعمان: لقد خَبُثَ عليَّ طعـامي، فغضب الربيـع وقـام وهـو يقول:

لئن رَحَلْتُ رِكَـابِـي إنَّ لِي سَعَـةً
مَـا مِثْلُهَـا سَعَـةٌ عَرْضـاً وَلاَ طُـولا
وَلَـو جَمَعْتُ بَنِي لَخمٍ بِـأَسْـرِهُم
مَـا وَازَنُوا رِيشَـةً مِنْ رِيشِ سَمْوِيـلاَ
فَـابْـرُقْ بِـأَرْضِـكَ يَـا نُعْمَـانُ مُتَّكِئـاً
مَـعَ النِّطَـاسِيِّ طَـوْراً وَابْنِ تـوفِيـلا

وقال: لا أَبْرَحُ أرضَـك حتى تبعثَ إليَّ مَنْ يفتشني فتعلم أن الغلام كاذب، فأجابه النعمان:

شَـرِّدْ بِـرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلاَ
تُكْثِـرْ عَلَـيَّ وَدَعْ عَنْـكَ الأَبَـاطِيـلاَ
فَقَـدْ رُمِيتَ بِـدَاءٍ لَسْـتَ غَـاسِلَهُ
مَـا جَـاوَرَ النِّيـلَ يَـوْمـاً أَهْـلُ إبليـلاَ
قَـدْ قِيـلَ ذَلِـكَ إن حَقّـا وإنْ كَـذِبـاً
فَمَـا اعْتِـذَارُكَ مِنْ شَيْءٍ إذَا قِيـلاَ

قوله «بنو أم البنين الأربعة» هم خمسة: مالك بن جعفر مُلاَعب الأسِنة، وطُفَيْل بن

مالك أبو عامر بن الطفيل، وربيعة بن مالك، وعُبَيدة بن مالك، ومُعَاوية بن مالك، وهم أشراف بني عامر، فجعلهم أربعة لأجل القافية.

«وسمويل» أَحَدُ أجدادِ الربيع، هو في الأصل اسم طائر.

وأراد بالنطاسي روميا يقال له سرحون.

و «ابن توفيل» رومي آخر كانا يُنَادمان النعمان.

٢٨٧٩ ـ قد اتَّخَذَ البَاطِلَ دَغَلاً.

الدَّغَل: أصلُه الشجر الملتفُّ، أي قد اتَّخَذَ الباطلَ مأوًى يأوِي إليه، أي لا يخلو منه.

يضرب لمن جَعَلَ الباطلَ مَطِية لنفسه.

٢٨٨٠ ـ قَدْ أَحْزِمُ لَوْ أَعْزِمُ.

أي إن عَزَمْتُ الرأيَ فأمضيتُه فأنا حازم، وإن تركْتَ الصواب وأنا أراه وضَيَّعْتُ العزم لم ينفعني حَزْمِي كما قال سَعْدُ ابن ناشب المازني:

إذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ.
وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا

(٢٨٧٩) المستقصى: ١٠٦: ١/٣٤. وهو مجرد من «قد».

(٢٨٨٠) المستقصى: ٦٣٦: ٢/١٨٩. الشعر والشعراء: ٤٦٤.

٢٨٨١ ـ قَدْ بَلَغَ مِنْهُ البُلَغِين.

أي الداهية، قالت عائشة لعلي رضي الله عنهما يوم الجمل حين أخذت: قد بلغت منا البُلَغِينَ، ويُرَاد بالجمع على هذه الصيغة الدَّوَاهي العظام، وأصلُه من البلوغ، أي داهية بلغت النهاية في الشر.

٢٨٨٢ ـ قَدْ أُلْنَا وَإِيلَ عَلَيْنَا.

الإيالة: السياسة، أي قد سُسْنَا وَسَاسَنَا غيرُنا، وهذا المثل يروي أن زياداً قاله في خطبته.

٢٨٨٣ ـ قَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ.

قال الأصمعي وغيره: الْوَطِيس حِجَارة مُدَوَّرة، فإذا حميت لم يمكن أحداً أن يطأ عليها.

يضرب للأمر إذا اشتدَّ.

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم رُفِعَتْ له أرض مُؤْتَة فرأى معترك القوم، فقال: الآنَ حميَ الوطيسُ، أي اشتدَّ الأمرِ.

(٢٨٨١) اللسان: بلغ.

(٢٨٨٢) المستقصى: ٦٣٧: ٢/١٨٩، المعاني الكبير: ٩٠٧ وهو مجرد من «قد» اللسان: أول.

(٢٨٨٣) غريب الحديث: ١/٣٦٨، وفيه: «قد حمي الوطيس»، اللسان والتاج: «وطس».

٢٨٨٤ ـ قَدْ تَقْطَعُ الدَّوِّيَّةُ النَّابَ.

الدَّوُّ والدَّوِّيَّة: المَفَازة، والناب: الناقة المُسِنَّة.

يضرب للشيخ فيه بقية.

٢٨٨٥ ـ اقْتُلُونِي وَمَالِكاً.

أولُ من قال ذلك عبدُ الله بن الزبير، وذلك أنه عانَقَ الأشْتَرَ النَّخَعِيَّ فَسَقَطا عن جَوَاديهما إلى الأرض، واسم الأشتر مالك، فنادى عبدُ الله بن الزبير:

اقْتُلُونِي وَمَالِكاً
وَاقْتُلُوا مَالِكاً مَعِي

فضرب مثلا لكل مَنْ أردا بصاحبه مكروهاً وإن ناله منه ضرر.

٢٨٨٦ ـ قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَرَّةً فَالْيَوْمَ لاَ.

أولُ من قال ذلك فاطمة بنت مُرّ الخَثْعَمية، وكانت قد قرأت الكُتُب، فأقبل عبدُ المطلب ومعه ابنُه عبدُ الله يريد أن يزوِّجه آمَنَة بنت وَهْب بن عبد مناف بن زُهْرَة بن كلاب، فمرَّ على فاطمة وهي بمكة، فرأت نُورَ النبوةِ في وَجْه عَبْد الله، فقالت له: مَنْ أنت يا فتى؟ قال: أنا عبدُ الله ابن عبد المطلب بن هاشم، فقالت: هَلْ لك أن تَقَع علي وأعطيك مائةً من الإبل؟ فقال:

أَمَّا الْحَرَامُ فَالمَمَاتُ دُونَهُ
وَالْحِلُّ لاَ حِلَّ فَأَسْتَبِينَهُ
فَكَيْفَ بِالأَمْرِ الَّذِي تَنْوِينَه
يَحْمِي الكَرِيمُ عِرْضَهُ وَدِينَهُ

ومضى مع أبيه، فزوَّجه آمنة، وظل عندها يومَه وليلته، فاشتملت بالنبي صلى الله عليه وسلم، ثم انصرَفَ وقد دَعَتْه نفسُه إلى الإبل، فأتاها فلم ير منها حِرْصاً، فقال لها: هل لك فيما قلت لي؟ فقالت: قد كان ذلك مرة فاليوم لا، فأرسلتها مثلاً.

يضرب في الندم والإنابة بعد الاجترام.

ثم قالت له: أيَّ شيء صَنَعْتَ بعدي؟ قال: زَوَّجني أبي آمنة بنت وهب، فكنت عندها، فقالت: رأيتُ في وجهك نورَ النبوة فأردتُ أن يكون ذلك في فأبي الله تعالى إلاّ أنْ يَضَعه حيث أَحَبَّ، وقالت:

بَنِي هَاشِمٍ قَدْ غَادَرَتْ مِنْ أَخِيكُمْ
أَمِينَةُ إذ لِلبَاه يَعْتَلِجَانِ
كَمَا غَادَرَ المِصْبَاحُ بَعْدَ خُبُوِّهِ
فَتَائِلَ قَدْ مِيثَتْ لَهُ بِدِهَانِ
وَمَا كُلُّ مَا نَالَ الْفَتَى مِنْ نَصِيبِهِ
بِحَزْمٍ، ولاَ مَا فَاتَهُ بِتَوَانِ

(٢٨٨٦) ذكر القصة ابن هشام في السيرة ١/١٥٦، وساق المحقق الشعر في الحاشية عن الروض الأنف وشرح السيرة. وتاريخ الطبري ٢/٢٤٤ - ٢٤٥.

فَـأَجْمِـلْ إذا طَـالَبْـتَ أَمْـراً فَـإِنَّـهُ
سَيَكْفِيكَـهُ جَـدَّانِ يَصْـطَرِعَـانِ

وقالت في ذلك أيضاً:

إنّـي رَأيْـتُ مَـخِـيـلَةً نَـشَـأَتْ
فَـتَـلألأتْ بِـحَـنَـاتِـمِ الْـقَـطْرِ

لله مَـا زُهْـرِيَّـةٌ سَـلَبَـتْ
ثَـوْبَيْـكَ مَـا اسْتَلَبَتْ وَمَـا تَـدْرِي

٢٨٨٧ ـ قَصِيرَةٌ عَنْ طَوِيلَةٍ.

قال ابن الأعرابي: القصيرة التمرة، والطويلة النخلة.

يضرب لاختصار الكلام.

٢٨٨٨ ـ قَمْقَمَ الله عَصَبَهُ.

يقال في الدعاء على الإنسان، قال ابن الأعرابي وغيره: معناه جَمَعَ الله تعالى بعضَه إلى بعض، وقبض عَصَبَـه، مأخـوذ من القَمْقَـام، وهـو الجيش يُجْمَـعُ من ههنـا وههنا حتى يَعْظُم.

٢٨٨٩ ـ القَوْمُ طَبُّونَ.

ويروى «ما أطبون» أي ما أبصرهم يقال «رجُلٌ طَبٌّ» أيْ عـالـم حـاذق، و«ما أطَبَّهُمْ» أي ما أحْذَقَهم، فأما رواية مَنْ روى «ما أطبون» فلا أعلم لها وجهاً، إلا أن يقال: رجل طَبٌّ وأطَبُّ كما يقال: خَشِن وأخشَن وَوَجِل وأوْجَل وَوَجِر وأوْجَر، و«ما» صلة فيكون كقوله: القوم طَبُّون.

٢٨٩٠ ـ القَوْلُ مَا قَالتْ حَـذَامِ.

أي القولُ السديدُ المعتدُّ به ما قالته، وإلا فالصِّدْقُ والكذبُ يستويان في أن كلا منهما قولٌ.

يضرب في التصديق.

قال ابن الكلبي: إن المثل للُجَيْم بن صَعْب والدِ حنيفة وعِجْلٍ، وكانت حَذَامِ امرأته، فقال فيها زَوْجُها لجيم:

إذا قَـالَـتْ حَـذَامِ فَصَـدِّقُـوهَـا
فَـإِنَّ الْـقَـوْلَ مَـا قَـالَتْ حَـذَامِ

ويروى «فأنْصِتُوهَا» أي أنصتوا لها، كما قال الله تعالى ﴿وإذا كالوهم أو وَزَنُوهم﴾ أي كالوا لهم أو وَزَنُوا لهم.

٢٨٩١ ـ قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا.

(٢٨٨٧) اللسان: قصر.

(٢٨٨٨) المستقصى: ٦٧٣: ٢/١٩٩ وفيه «غضبَهُ».

(٢٨٨٩) المستقصى: ١٤٦٢: ١/٣٤٠.

(٢٨٩٠) المستقصى: ١٤٦٠: ١/٣٤، فصل المقال: ٤١، العقد ٣/٨٣. سورة المطففين، الآية: ٣.

(٢٨٩١) صبح الأعشى: ١/٤٦٥، وفيه:
«لقد أعذرت إن أغنيت شيئاً
واسمعت لو ناديت حياً»

يضرب لمن يُوعَظ فلا يَقْبَل ولا يَفْهَم.

٢٨٩٢ ـ قَاتِلُ نَفْسٍ مُخَيَّلُهَا.

التخييل: التشبيه، يقال: فلان يَمْضي على المُخَيَّلِ، أي على غَرر من غير يقين، و «على ما خُيِّلَتْ» أي على شبهة، والتاء للخطة، أي يمضي على الخطة التي خيلت له أو إليه.

يضرب لمن يطمع فيما لا يكون.

ويـروى «قـاتـل نفس مَخِيلَتُهـا» أي خُيَلاؤها.

يضرب في ذم التكبر.

٢٨٩٣ ـ قَبْلَكَ مَا جَاءَ الخَبَرُ.

أصله أن رجلاً أكل مَحْروتاً ـ وهو أصل الأنْجُذَان ـ فبات تخرج منه رياح مُنْتِنة، فَتَأذَّى به أهله، فلما أصبح أخبرهم أنه أكل محروتا، فقالوا: قَبْلَكَ ما جاء الخبر، أي قبل إخبارك جاء الخبر، و «ما» صلة.

٢٨٩٤ ـ قَبْلَ حَسَاسِ الأَيْسَارِ.

يقال: حَسَسْتُ اللَّحْمَ وَحَسْحَسْتُه، إذا ألقيته على الجمر، والأيسار: أصحاب الْجَزُور في الْمَيْسِرِ، والواحد يَسَرٌ.

يضرب في تعجيل الأمر.

يقال: لأفعلَنَّ كذا قبل حَسَاسِ الأيسار،

(٢٨٩٢) أنظر: ٢٨٧٤.

وذلك أنهم كانوا يستعجلون نَصْبَ القُدُور فيمتلُّونَ.

٢٨٩٥ ـ قُرِنَ الحِرْمَانُ بِالحَيَاءِ، وَقُرِنَتْ الخَيْبَةُ بِالْهَيْبَةِ.

هـذا كقـولهم «الحيـاء يمنـع الـرزق» وكقولهم «الهَيْبَة خَيْبَة».

٢٨٩٦ ـ قَرَّدَهُ حَتَّى أَمْكَنَهُ.

أي خَدَعه حتى تمكَّنَ منه، وأصله نَزْعُ القُـرَاد من البعير الصعب حتى يتمكن من خطمه.

٢٨٩٧ ـ قَيْـدَ الإِيمانُ الفَتْكَ.

يعني الغِيلَةَ، وهي القَتْل مَكْراً وَفَجْأة، وهذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢٨٩٨ ـ قَـدْ أَصْبَحُوا فِي مَخْضٍ وَطْبٍ خَاثِرٍ.

أي في باطن.

٢٨٩٩ ـ أَقْلِلْ طَعَامَكَ تَحْمَدْ مَنَامَكَ.

أي إن كثرته تُورِثُ الآلام المُسْهِرَة.

(٢٨٩٥) المستقصى: ٦٦٦ و٦٦٧: ١٩٧/٢، والمثل الثاني فيه: «قرنت الهيبة بالخيبة».

(٢٨٩٦) المستقصى: ٦٦٣: ١٩٦/٢.

(٢٨٩٧) المستقصى: ٦٧٧: ٢٠٠/٢، اللسان: «قيد».

(٢٨٩٩) المستقصى: ١٢٢١: ٢٨٦/١، وفيه «أقلل طعاماً تحمد مناماً».

٢٩٠٠ ـ قَدْ أَخْطَأَ نَوْأُهُ.

يضرب لمن رَجَعَ عن حاجته بالخيبة.

والنَّوْء: النهوض والسقوط، وهو واحد أنواء النجوم التي كانت العرب تقول: مُطِرنا بَنَوْءِ كذا، أي بطلوع النجم أو بسقوطه، على اختلافٍ بين أهل اللغة فيه.

٢٩٠١ ـ اَقْشَعَرَّتْ مِنْهُ الذَّوَائِبُ.

ويقال «الدوائر» وهما لا يقشعران إلا عند اشتداد الخوف، والدوائر: جمع دائرة، وهي حيث اجتمع الشعر من جنب الفرس وصَدْره، ويقال: قد قَفَّ شَعْرُه من كذا، إذا قام من الفزع.

يضرب مثلاً للجبان.

٢٩٠٢ ـ أَقَصَّتْهُ شَعُوبُ.

هي اسم للمنية، معرفة لا تدخلها الألف واللام، أي تَبِعَتْه داهية ثم نجا، قال الفراء: يقال قَصَّه الموت، وأَقَصَّه، أي دنا منه.

٢٩٠٣ ـ أَقْصَرَ لَمَّا أَرْصَرَ.

(٢٩٠١) المستقصى: ١١٩٤: ١/٢٨٢، فصل المقال: ٤٤٦.

(٢٩٠٢) المستقصى: ١٢٠٦: ١/٢٨٤، اللسان: قصص.

(٢٩٠٣) المستقصى: ١١٩٦: ١/٢٨٣.

أي أمسك عن الطلب لما رأى سوء العاقبة.

٢٩٠٤ ـ قِيلَ لِلشَّحْمِ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قَالَ: أُقَوِّمُ المُعْوَجَّ.

يعني أن السمن يستر العيوب.

يضرب للئيم يستغني فيبجَّلُ ويعظم.

٢٩٠٥ ـ قَدْ هَلَكَ القَيْدُ وَأَوْدَى المِفْتَاحُ.

يضرب للأمر الذي يفوت فلا يمكن إدّراكه.

لأنه إذا ذهب القَيْدُ لم يجد المفتاح ما يفتحه.

٢٩٠٦ ـ الانْقِبَاضُ عَنِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَدَاوَةِ، وَإِفْرَاطُ الأُنْسِ مَكْسَبَةٌ لِقُرَنَاءِ السُّوءِ.

قاله أَكْثَمُ بن صيفي، قال أبو عبيد: يريد أن الاقتصادَ في الأمور أدنى إلى السلامة.

يضرب في توسط الأمور بين الغُلُوّ والتقصير، كما قال الشاعر:

إن كُنْتُ مُنْبَسِطاً سُمِّيتُ مَسْخَرَةً
أَو كُنْتُ مُنْقَبِضاً قَالُوا بِهِ ثِقَلُ

(٢٩٠٦) المستقصى: ١٢٨٣: ١/٢٩٨، وفيه: «الافراط في الأنس يكسب قرناء السوء» فقط.

وإنْ أَعَاشِرْهُمْ قَالُوا لِهَيْبَتِنَا
وَإنْ أُجَانِبْهُمْ قَالُوا بِهِ مَلَلُ

٢٩٠٧ ـ أقْصِدِي تَصِيدِي.

يضرب في الحثّ على الطلب.

٢٩٠٨ ـ قَتَلَ أَرْضاً عَالِمُهَا.

أصل القَتْل التَّذْلِيلُ، يقال: قَتَلْتُ الخَمْرَ، إذا مَزَجْتُهَا بالماء، قال:

إنَّ الّتِي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا
قُتِلَتْ قُتِلْتَ فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ

ويراد بالمثل أنَّ الرجل العالم بالأرض عند سُلُوكها يذلِّلُ الأرض ويَغْلبها بعلمه.

يضرب في مدح العلم.

ويقال في ضده:

٢٩٠٩ ـ قَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا.

يضرب لمن يباشر أمراً لا علْم له به.

وأما قولهم «قَتَلَ فلانٌ فلاناً» فهو من الْقَتَالِ، وهو الْجِسْمُ فكأنه ضَرَبه وأصاب قَتَاله، كما يقال «بَطَنه» إذا أصاب بَطْنه، و«أنَفَه» إذا ضرب على أنْفِهِ، وكذلك «صَدَره، وَرَأَسه، وَفَخَذه» وهذا قياس، قال ذو الرمة في أن القَتَالَ هو الجسم:

أَلَم تَعْلَمِي يَا مَيَّ أَنَّا وَبَيْنَنَا
مَهَاوٍ يَدَعْنَ الْجَلْسَ نُحْلاً قَتَالُهَا

أي ناحِلاً جِسْمُهَا.

٢٩١٠ ـ قَدْ تَرَهْيَأَ الْقَوْمُ.

إذا اضطرب عليهم أمرهم أو رأيُهم، قال أبو عبيدة: تَرَهْيَأَ الرجلُ في أمره، إذا همَّ به أمْسَكَ وهو يريد أن يفعله، وأصل قولهم «تَرَهْيَأَ الْجَمَلُ» هو أن يكون أَحَدُ العِدْلَيْن أثْقَلَ من الآخر، وإذا كان كذلك ظَهَرَ اضطرابُهما، فصار مثلاً لِفَقْد الاستقامة.

٢٩١١ ـ قَدْ يُؤتَى عَلَى يَدَيِ الْحَرِيصِ.

يقال «أتى عليه» إذا أهلكه، واليد: عبارة عن التصرف؛ لأن أكثر تَصَرُّفِ الإنسان بها، كأنه قيل: أَتَتِ المقاديرُ على يديه، فمنعته عن المقصود، ويجوز أن تكون اليدُ صِلَةً؛ فيكون قد يؤتى على الحريص، أي قد يَهْلِكُ الحريصُ.

يضرب للرجل يُوقِعُ نفسَه في الشر حرصاً وشَرَهاً.

(٢٩٠٨) المستقصى: ٦٣٤ : ١٨٨/٢، بهجة المجالس ١٨٩/٢، واللسان: «قتل»، وفيها المثل التالي: «٢٩٠٩». أيضاً. ديوان حسان: ١٨٥ ط. دار الكتب العلمية و٣٦٧ ط. الأندلس.

(٢٩٠٩) انظر: ٢٩٠٨.

(٢٩١٠) المستقصى: ٦٤٢ : ١٩١/٢. فصل المقال: ٤٢٢، اللسان والتاج: رها.

(٢٩١١) المستقصى: ٦٥٨ : ١٩٤/٢.

٢٩١٢ ـ قَدْ كَادَ يَشْرَقُ بِالرِّيقِ.

يضرب لمن أشرف على الهلكة ثم نجا، ولمن لا يقدر على الكلام من الرُّعْبِ.

٢٩١٣ ـ قَدْ يُؤخَذُ الجَارُ بِذَنْبِ الجَارِ.

مَثَلٌ إسلامي، وهو في شعر الحكمي.

٢٩١٤ ـ قَوْلُ الحَقِّ لَمْ يَدَعْ لِي صَدِيقاً.

يروى عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه.

٢٩١٥ ـ قَدْ يُمْتَطَى الصَّعْبُ بَعْدَ مَا رَمَحَ.

هذا قريب من قولهم «الضَّجُورُ قَدْ تَحْلُبُ الْعُلْبَةَ».

٢٩١٦ ـ قَامَةٌ تَنْمِي وَعَقْلٌ يَحْرِي.

النَّماء: الزيادة، يقال: نَما يَنْمُو وَيَنْمِي، والحري: النقصان، يقال: حَرَى يَحْرِي، قال أبو نُخَيْلَةَ:

مَا زَالَ مُذْ كَانَ عَلَى آسْتِ الدَّهْرِ
ذَا حُمُقٍ يَنْمِي وَعَقْلٍ يَحْرِي

يضرب للذي له مَنْظَر من غير مخبر.

٢٩١٧ ـ قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِىءُ مِنْ حَظِّهِ.

هذا ضد قولهم «آخِرُهَا أَقَلُّهَا شُرْباً».

٢٩١٨ ـ قِرْنُ الظَّهْرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلٌ.

أقرانُ الظهر: الذين يجيئون من وَرَاء ظهرك في الحرب.

٢٩١٩ ـ قَدْ كُنْتُ قَبْلَكِ مَقْرُورَةً.

تزعم العرب أن الضَّبُعَ رَأتْ ناراً من مكان بعيد، فقابلتها وأقْعَتْ، فِعْلَ المُصْطَلِي وقالت: قد كنت قبلك مقرورة.

يضرب لمن يُسَرُّ بما لا يناله منه خير.

٢٩٢٠ ـ قَدْ رَكِبَ السَّيْلُ الدَّرَجَ.

أي طريقَهُ المعهود.

يضرب للذي يأتي الأمْرَ على عهد.

ويروى «قد عَلِمَ السيلُ الدَّرَجَ» أي علم وجهه الذي يمر فيه ويمضي.

٢٩٢١ ـ قَدْ طَرَّقَتْ بِبِكْرِهَا أُمُّ طَبَقٍ.

التطريق: أن يَنْشَبَ الولَدُ في البطن فلا يَسْهُلُ خروجُه، والبكر: أول ما يولد، وأم طبق: السُّلَحْفَاة، وهي اسم للداهية.

يضرب للأمر لا مَخْلَصَ منه.

ويروى «طَرَقَتْ» بالتخفيف من قولهم «طَرَقْتُه» إذا أتيته ليلاً، يعني أتت الداهية ليلا بأمرٍ لم يُعْهَدْ مثلُه صعوبةً.

(٢٩١٢) المستقصى: ٦٤٨ : ٢/١٩٢.

(٢٩١٣) مغني اللبيب: ٧٦٢. والحكمي هو أبو نواس، ولم أجد الشعر في ديوانه، كما يشير الميداني.

(٢٩١٥) أنظر: ٢٢٠٨.

٢٩٢٢ ـ قِيلَ لِلْبَغْلِ: مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: الفَرَسُ خَالِي.

يضرب للمُخَلِّط.

٢٩٢٣ ـ قَدْ عَرَفَتْنِي سِيرَتِي وَأَطَّتْ.

يضرب لمن يشفق ويعطف عليك.

٢٩٢٤ ـ قَدْ فَكَّ وَفَرَجَ.

يقال: فَكَّ الرجلُ يَفُكُّ فُكُوكاً فهو فَاكٌّ، إذا اسْتَرْخَى فَكُّه هَرَماً، وكذلك فَرَجَ، من قولهم: قَوْسٌ فَارِجٌ وَفَرِيج، إذا بَانَ وَتَرُهَا عن كبدها، ويروى فَرَجَ وَفَرَّجَ.

يضرب للشيخ قد استرخى لَحْيَاهُ هَرَما.

٢٩٢٥ ـ قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالغَبْرَاءِ.

قال المفضل: داحسٌ فرسُ قيسِ بن زهير بن جَذيمة العَبْسي، والغَبْرَاء: فرسُ حُذَيْفة بن بَدْرٍ الفَزَاري، وكان يقال لحذيفة هذا «رب معد» في الجاهلية، وكان من حديثهما أن رجلاً من بني عَبْس يقال له قِرْوَاش ابن هني كان يُبَارِي حَمَل بن بَدْر أخا حُذَيفة في داحس والغبراء، فقال حَمَل: الغبراء أَجْوَد، وقال قرواش: داحس أجود، فتراهَنَا عليهما عشرا في عشر، فأتى قِرْوَاش قيسَ ابن زهير فأخبره، فقال له قيس: راهِنْ مَنْ أحببت وَجَنِّبْنِي بني بدر؛ فإنهم قوم يظلمون لقدرتهم على الناس في أنفسهم، وأنا نَكِد أَبَّاء، فقال قِرْوَاش: إني قد أوجَبْتُ الرهان، فقال قيس: وَيْلَكَ! ما أردت إلا أشأم أهل بيت، والله لتشعلن علينا شراً، ثم إن قيساً أتى حَمَلَ بن بدر فقال: إني قد أتيتك لأواضِعَكَ الرهان عن صاحبي، فقال: لا أواضعك أو تجيء بالعَشْر، فإن أخذتُها أخذتُ سَبْقِي، وإن تركتها رَدَدْتُ حقاً قد عرفته لي وعرفته لنفسي، فأحْفَظَ قيساً، فقال: هي عشرون، قال حَمَل: هي ثلاثون، فتلاجَّا وتزايَدَا حتى بلغ به قيسٌ مائةً ووضع السبق على يدي غلاق، أو ابن غلاق أحد بني ثعلبة بن سعد، ثم قال قيس: وأخيرك بين ثلاث فإن بدأت فاخترت فلي منه خصلتان، قال حمل: فابدأ، قال قيس: فإن الغاية مائة غَلْوَة وإليك المِضْمَار ومنتهى الميطان ـ أي حيث يوطن الخيل للسبق ـ قال: فخرَّ لهم رجل من محارب فقال: وقع البأس بين ابني بَغِيض، فضمروهما أربعين ليلة، ثم استقبل الذي ذَرَعَ الغاية بينهما من ذات الإصَاد، وهي ردهة وَسَطَ هَضْب القَلِيب، فانتهى الذرع إلى مكان ليس له اسم، فقادوا الفرسين إلى الغاية وقد عَطَّشوهما وجعلوا السابق الذي يرد ذاتَ الإصَاد وهي

(٢٩٢٥) انظر: ٨٢١ و ٢٠٣٣.

مَـلأى من المـاء، ولم يكن ثمَّ قصبـة ولا غيرها، ووضع حَمَل حَيْسا في دِلاء وجعله في شِعْب من شِعَـاب هَضْب الْقَليب على طـريق الفـرسين، فسمي ذلـك الشعب «شعب الحَيْس» لهـذا، وكمن معه فتيـاناً فيهم رجـل يقال لـه زهير بن عبـد عمرو، وأمرهم إن جاء داحس سابقاً أن يردُّوا وَجْهه عن الغاية، وأرسلوهما من منتهى الذرع، فلما طلعاً قال حَمَل: سَبَقْتُكَ يا قيس، فقال قيس: بعد اطِّلَاعٍ إيناسٌ، فذهبت مثلاً، ثم أَجَدَّا فقال حمل: سبقتك يا قيس، فقال: رويـداً يَعْـدون الجَـدَد، أي يتعـدينـه إلى الوَعْث والخَبَار، فذهب مثلاً، فلما دنوا وقد بـرز داحس قال قيس: جَـرْيُ المُذْكِيـات غِلَاب، ويقال «غِلَاء» كما يتغالى بالنبـل، فذهبت مثلاً، فلما دنا من الفتية وثب زهير فَلَطَم وَجْه داحس فردَّه عن الغاية، ففي ذلك يقول قيس بـن زهير(١):

كَمَـا لاَقَيْت مِنْ حَـمَـلِ بْنِ بَـدْرٍ
وَإِخْـوَتِـهِ عَـلَى ذَاتِ الإِصَـادِ
هُـمُ فَخَـرُوا عَـلَيَّ بِـغَيْـرِ فَـخْـرٍ
وَرَدُّوا دُونَ غَـايَـتِـهِ جَـوَادِي

فقال قيس: يا حذيفة أَعْطُوني سَبْقـي، قـال حذيفـة: خدعتـك، فقال قيس: تَرْكَ الخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مِائَةٍ، فذهبت مثلاً، فقال الذي وضعا السَّبْقَ على يديه لحذيفة: إن قيسـاً قد سَبَقَ، وإنمـا أردت أن يقال: سَبَق حذيفة، وقد قيل، أفأدفع إليه سبقه؟ قال: نعم، فدفع إليه الثعلبي السبق، ثم إن عركي بن عميرة وابنَ عَمٍّ له من فَزارة نَدَّمَا حُذَيفة وقـالا: قد رأى الناسُ سبقَ جوادك، وليس كـل الناس رأى أن جَـوَادهم لُـطِم، فَدَفْعُكَ السبقَ تحقيقٌ لدعواهم، فـاسْلُبْهُمْ السبق فإنه أَقْصَـرُ باعـا وأَكَلُّ حَـدًّا من أن يـردك، قال لهمـا: ويلكما! أراجـع فيهما متندما على ما فَرَطَ؟ عَجْزٌ والله، فما زالا به حتى ندم فَنَهَى حميصـة بن عمرو حذيفـة وقال له: إن قيسـاً لم يَسْبقك إلى مَكْـرُمة بنفسه، وإنما سبقَتْ دابةٌ دابةً فما في هذا حتى تدعى في العرب ظلوماً؟ قال: أمَّا إذا تكلمت فلا بدَّ من أَخْذِه، ثم بعث حذيفة ابنه أبا قرفة إلى قيس يـطلب السبق، فلم يصادفه، فقالت له امرأته هر بنت كعب: ما أحبَّ أنك صادفت قيساً، فرجع أبو قرفة إلى أبيه فأخبره بما قالت، فقال: والله لتعـودَنَّ إليـه، ورجَع قيس فـأخبرتـه امرأتُـه الخبرَ فـأخذت قَيْساً زفراتٌ، فـأقبل متقلِّبـاً ولم ينشَبْ أبو قرفـة أن رجع إلى قيس فقـال:

(١) أبيات قيس بن زهير في موسوعة الشعر العربي: ٣/٣٤٤، ومطلع القصيدة:

ألـم يـبـلغـك والأنـبـاء تـنـمـي
بـمـا لاقـت لـبـون بـنـي زيـاد؟

يقول أبي: أَعْطِنِي سَبْقي، فتناول قيس الرمح فطعنه فدقّ صُلْبه، ورجعت فرسُه عائرة، فاجتمع الناس، فاحتلموا دية أبي قرفة مائة عُشَرَاء، فقبضها حُذيفة وسَكَنَ الناس، فأنزلها على النفرة حتى نتجها ما في بطونها. ثم إن مالك بن زهير نزل اللقاطة - وهي قريب من الحاجر - وكان نكح من بني فَزَارة امرأة فأتاها فبنى بها وأخبر حذيفة بمكانه، فعَدَا عليه فقتله وفي ذلك يقول عنترة(١):

لله عَيْنَا مَنْ رأى مثلَ مالك
عَقِيرَةَ قَوْمٍ أن جَرَى فَرَسَانِ
فَلَيْتَهُمَا لَم يَجْرِيَا نِصْفَ غَلْوَةٍ
وليتهما لم يُرْسَلاَ لِرِهَانِ

فأتت بنو جَذيمة حذيفة فقالت بنو مالك ابن زهير لمالك بن حذيفة: رُدُّوا علينا مالنا، فأشار سنان بن أبي حارثة المرّيّ على حذيفةَ أن لايرد أولادها معها، وأن يرد المائة بأعيانها، فقال حذيفة: أرد الإبل بأعيانها ولا أرد النَّسْلَ، فأبوا أن يقبلوا ذلك، فقال قيس بن زهير:

يَوَدُّ سِنَان لو يُحَارب قَوْمَنَا
وفي الحربِ تَفْرِيقُ الْجَمَاعَةِ وَالأَزْلُ
يَدُبُّ وَلاَ يَخْفي لِيُفْسِدَ بَيْنَنَا
دَبيباً كما دَبَّتْ إلى جُحْرِهَا النَّمْلُ
فيا ابنَيْ بَغِيضٍ رَاجعَا السِّلْمَ تَسْلَمَا
وَلاَ تُشْمِتَا الأعداء يَفْتَرِق الشَّمْلُ
وإن سَبِيلَ الحربِ وَعْرٌ مُضِلَّةٌ
وَإِنَّ سَبِيلَ السِّلْم آمِنَةٌ سَهْلُ

قال: والربيع بن زياد يومئذ مجاورُ بني فَزَارة عند امرأته، وكان مُشَاحناً لقيس في درعه ذي النور كان الربيع لَبِسَها فقال: ما أَجْوَدَهَا، أنا أَحَقُّ بها منك، وغَلَبه عليها، فأطْرَدَ قيس لَبُوناً لبني زياد، فعارض بها عبدالله بن جُدْعَان التَّيْمي بسِلاَح، وفي ذلك يقول قيس بن زهير:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي
بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ
وَمَحْبِسُهَا لَدَى الْقُرَشِيِّ تُشْرَى
بِأَفْرَاسٍ وَأَسْيَافٍ جِدَادِ

فلما قتلوا مالكَ بن زهير تَوَاحَوْا بينهم، فقالوا: ما فعل حماركم؟ قالوا: صِدْنَاه، قال الربيع: ما هذا الوحي؟ إن هذا الأمر ما أدري ما هو، قالوا: قتلنا مالك بن زهير قال: بئسما فعلتم بقومكم، قبلتم الدية ورضيتم، ثم عَدَوْتُم على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم، قالوا: لولا أنك جارٌ لقتلناك، وكانت خفرة الجار

(١) أبيات عنترة في الديوان: ١٧٧.

ثلاثاً، فقالوا: لك ثلاثة أيام، فخرج، وآتبعوه فلم يردوه حتى لحق بقومه، وأتاه قيس بن زهير، فصالحه ونزل معه، ثم دسَّ أمَةً له يقال لها رعية إلى الربيع تنظر ما يعمل، فدخلت بين الكفاء والقصد لتنظر أمحارب هو أم مسالم، فأتته امرأته تعرض له وهي على طُهْر فَزَجَرَها وقال لجاريته: آسْقِيني، فلما شرب أنشأ يقول الربيع[1]:

مُنِعَ الرُّقَادَ فَمَا أُغَمِّضُ حَارِي
جَلَلٌ مِنَ النَّبَإِ المُهِمُّ السَّارِي
مَنْ كَانَ مَحْزُوناً بِمَقْتَلِ مَالِكٍ
فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ
يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِراً يَنْدُبْنَهُ
يَلْطُمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالأَسْحَارِ
أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زهير
تَرْجُو النِّسَاء عَوَاقِبَ الأَطْهَارِ

فأتت رعية قيساً فأخبرته خبر الربيع، فقال: أنت حرة، فأعتقها، وقال: وثقت بأبي منصور، وقال قيس:

فَإِنْ تَكُ حَرْبُكُمْ أَمْسَتْ عَوَاناً
فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ جَنَاهَا
وَلَكِنْ وُلْدُ سَوْدَةَ أَرَّثُوهَا
وَحَشُّوا نَارَهَا لِمَنِ اصْطَلاَهَا
فَإِنِّي غَيْرُ خَاذِلِكُمْ وَلَكِنْ
سَأَسْعَى الآنَ إِذْ بَلَغَتْ مَدَاهَا

ثم قاد بني عبس وحُلفاءهم بني عبدالله ابن غَطَفان يوم ذي المريقب إلى بني فَزَارة ورئيسُهم إذ ذاك حُذَيفة بن بَدْر، فالتقوا، فقتل أرطاة أحد بني مخزوم من بني عبس عوف بن بدر، وقتل عنترة ضمضماً ونفراً ممن لا يعرف اسمهم، وفي ذلك يقول[1]:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ
لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ
الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا
وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمَ الْقَهُمَا دَمِي
إِنْ يَفْعَلاَ فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا
جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

وقال[2]:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا
بِلِوَى المُرَيْقِبِ أَنَّ ظَنَّكَ أَحْمَقُ

يوم ذي حسى[3]

ثم إن بني ذُبْيان تَجمَّعُوا لما أصاب بنو عَبْس منهم مَنْ أصابوا، فَغَزَوْا - ورئيسُهم حذيفة بن بدر - بني عبس وحلفاءهم بني عبدالله بن غَطفان ورئيسهم الربيعُ بن زياد،

(١) البيت الرابع من أبيات الربيع بن زياد في حماسة البحتري: ٣٣.

(١) ديوان عنترة: ١٥٤.
(٢) ديوان عنترة: ١١١.
(٣) وانظر: أيام العرب (في نهاية الجزء) اليوم: ٦٦.

فتوافَوْا بذي حسى، وهو [من] وادي الهَبَاءة في أعــلاه، فهـزمــت بنو عبس، واتبعتهم بنو ذُبْيَان حتى لحقوهم بالمغيقة ـ ويقال: بغيقة ـ فقال: التفـاني أو تُقِيدُونـا، فأشـار قيس على الربيع بـن زيـاد أن يماكـرهم، وخاف إن قاتلوهم أن لا يقوموا لهم، وقال: إنهم ليسوا في كل حين يتجمعون، وحذيفة لا يستنفــر أحـداً لاقتــداره وعُـلُوّه، ولكن نعطيهم رَهَائن من أبنائنا فندفع حَدَّهم عنا، فإنهم لن يقتلوا الوِلْدَان ولن يصلوا إلى ذلك منهم مع الذين نضعهـم على يديهم، وإن هم قتلوا الصبيان فهو أَهْوَنُ من قتل الآباء، وكان رأي الربيع مُنَاجزتهم فقال: يـا قيس أَتَنْفُخُ سَحْرَكَ؟ وملأ جَمْعُهم صَدْرَك، وقال الربيع:

أقُــولُ ولم أمْلِكْ لِقَيْسٍ نَـصِيحَـةً
أرى مَــا يَــرَى والله بــالغيبِ أَعْلَمُ
أَنُبْقِي عَلَى ذُبْيَــانَ مِنْ بَعْـدِ مَــالِكٍ
وَقَدْ حَشَّ جَانِي الْحَرْبِ نَاراً تَضَرَّمُ؟

وقال قيس: يا بني ذُبْيَان خُذُوا منا رهائن ما تطلبون ونرضاكم إلى أن تنظروا في هذا، فقد ادعيتم ما نعلم ومـا لا نعلم، ودعونـا حتى نتبين دعــواكـم، ولا تعـجلوا إلـى الحـرب، فليس كل كثيـر غالبـاً، وضَعُـوا الرهائن عنـد مَنْ تَرْضَـوْن به ونـرضى به، فقبلوا ذلـك، وتراضَـوْا أن تكون الـرهائن عند سبيع بن عمـرو الثعلبي، فدفعـوا إليه عِدَّةً من صبيانهم وتكـافَ الناسُ، فمكثـوا عند سبيع حتى حضَـره الموتُ فقـال لابنه مالك: إن عندك مكرمة لن تبيد إن احتفظت بهؤلاء الأغَيْلِمَةِ وكأني بك لو قدمُتُّ أتاك خالُكَ حـذيفة، ـ وكـانت أم مالـك أخت حذيفة ـ يَعْصِرُ عينيه ويقول: هلك سيدُنا، ثم يخدعك عنهم حتى تدفعهم إليه فيقتلهم ثم لا تَشْرُف بعدها أبداً، فـإن خِفْتَ ذلك فاذهب بهم إلى قومهم، فلمـا ثقل سبيـع جعل حُذَيفة يبكي ويقول: هلك سيـدُنا، فلما هلك طاف بمالك وعَظَّمـه ثم قال: أنا خـالُـكَ وَأَسَنُّ منـك، فـادفــع إليَّ هؤلاء الصبيان، يكونون عندي إلى أن ننـظر في أمرنا، فإنه قبيح أن تملك علي شيئاً، ولم يزل به حتى دفعهم إليه، فلما صاروا عنده أتى بهم اليعمرية ـ وهو ماء بـوادٍ من بطن نخل ـ وأحْضَرَ أهلَ الذين قتلوا، فجعل يبرز كل غلام منهم فينصبه غَرَضاً ويقول له: نادِ أبـاك، فينادي أبـاه، فلم يزل يـرميه حتى يخرقه، فإن مات من يومه ذاك وإلَّا تركه إلى الغد ثم فعل به مثل ذلك حتى يموت، فلما بلغ ذلك بني عبس أتَوْهُم باليعمرية، فقتلت بنو عبس من بني ذبيان اثني عشـر رجلًا، ومنهم مالك ويزيد ابنا سبيع، وعـركي بن

عميرة، وقال عنترة في قتل عركي[1]:

سَائِلْ حُذَيْفَةَ حِينَ أَرَّشَ بَيْنَنَا
حَرْباً ذَوَائِبُهَا بِمَوْتٍ تَخْفِقُ
وَاسْأَلْ عُمَيْرَةَ حِينَ أَجْلَبَ خَيْلُهَا
رَفضاً عَرِينَ بِأَيِّ حَيٍّ تَلْحَقُ

يوم الْهَبَاءة[2].

ثم إنهم تجمَّعوا فالتَقَوْا إلى جَفْر الْهَبَاءة في يوم قائظ، فاقتتلوا من بُكْرة حتى انتصف النهار، وَحَجَز الحر بينهم، وكان حذيفة يحرق ركوبُ الخيل فخذيه، وكان ذا خَفْض، فلما تحاجزوا أقبل حذيفة ومَنْ كان معه إلى جَفْر الهباءة ليتبرَّدُوا فيه، فقال قيس لأصحابه: إن حذيفة رجل محرق الخيل نازه وإنه مستنقع الآن في جَفْر الهباءة هو وإخوته، فانْهَضُوا فاتبعوهم، فنهضوا وأَتَوْهم، ونظر حصن بن حُذَيفة إلى الخيل - ويقال: عُيينة بن حصن - فَبَعِلَ وانْحَدَرَ في الْجَفْر، فقال حَمَل بن بدر: مَنْ أَبْغضُ الناس إليكم أن يقف على رؤسكم؟ قالوا: قيس والربيع، قال: فهذا قيس قد جاءكم، فلم يَنْقَضِ كلامُه حتى وقف قيس وأصحابه على شَفير الجفر، وقيسٌ يقول: لبيكم لبيكم - يعني الصبية - وفي الجفر حذيفة ومالك وحَمَل بنو بدر، فقال حمل: نَشَدْتك الرحم يا قيس، فقال قيس: لبيكم لبيكم، فعرف حذيفة أن لَنْ يَدَعهم، فنَهَرَ حَمَلاً وقال: إياك والمأثور في الكلام، وقال حذيفة: بنو مالك بمالك، وبنو حمل بذي الصبية، ونردُّ السَّبْق، قال قيس: لبيكم لبيكم، قال حذيفة: لئن قتلتني لا تصطلح غطفان أبداً، قال قيس: أَبْعَدَكَ الله! قتلُك خيرٌ لغطفان، سيربع على قدره كل سيد ظلوم، وجاء قِرْوَاش بن هني من خلف حذيفة، فقال له بعض أصحابه: احذر قرواشاً - وكان قد رباه فظن أنه سيشكر ذاك له - قال: خَلُّوا بين قرواش وظهري، فنزع له قرواش بِمِعْبَلَةٍ فَقَصَم بها صُلْبه، وابتدره الحارث بن زهير وعمرو بن الأسلع فضرباه بسيفيهما حتى ذَفَّفا عليه، وأخذ الحارث بن زهير سيفَ حذيفة ذا النون - ويقال: إنه كان سيف مالك بن زهير، أخذه حذيفة يوم قتل مالك - ومَثَّلُوا بحذيفة فقطعوا مَذَاكيره فجعلوها في فمه وجعلوا لسانَه في آسْتِه، ورمى جنيدب بن زيد مالك بن بدر بسهم فقتله، وكان نذر ليقتلَنَّ بابنه رجلاً من بني بدر، فَأَحَلَّ به نذره، وقتل مالك بن الأسلع الحارث بن عوف بن بدر بابنه، واستصغروا عُيَيْنة بن حصن فَخَلَّوْا سبيله، وقتلَ الربيعُ بن زياد حملَ بن بدر، فقال

(١) ديوان عنترة: ١١١.

(٢) اليوم ٩٦ ص ٥٢٥.

قيس بن زهير يرثيه(١):

تَـعَـلَّمْ أَنَّ خَـيْـرَ الـنـاس طُـرًّا
عَـلَى جَـفْـرِ الْـهَـبَـاءَةِ لاَ يَـرِيـمُ

فَـلَوْلاَ ظُـلْـمُـه مَـا زِلْـتُ أَبْـكِـي
عَلَيْـهِ الـدَّهْـرَ مَـا طَلَعَ النُّجُـومُ

وَلَـكِـنَّ الْـفَـتَـى حَـمَـلَ بْـنَ بَـدْرٍ
بَـغَى، وَالْـبَغْيُ مَـرْتَـعُـهُ وَخِـيمُ

أَظُـنُّ الْـحِـلْمَ دَلَّ عَـلَيَّ قَـوْمِي
وَقَـدْ يُسْتَجْهَـلُ الـرَّجُـلُ الحَلِيمُ

أُلاقِـي مِـنْ رِجَـالٍ مُـنْـكَـرَاتٍ
فَـأُنْكِـرُهَـا وَمَـا أَنَـا بِـالـظَّلُومِ

وَمَـارَسْتُ الـرِجَـالَ وَمَـارَسُـونِي
فَـمُـعْـوَجٌّ عَـلَيَّ وَمُـسْـتَـقِـيـمُ

وقال زبان بن زياد يذكر حذيفة وكان يحسد سؤدده:

وإنَّ قتيـلاً بـالـهَبَـاءة في آسْتِـهِ
صَحِيفَتُـهُ إنْ عَـادَ للظُّلْمِ - ظَـالِمُ

مَتَى تَقْـرَؤهَا تَهْـدِكُمْ مِنْ ضَلاَلِكُمْ
وَتُعْـرَفْ إذَا مَـا فُضَّ عَنْهَـا الْخَـوَاتِمُ

فـإن تسـألـوا عَنْهَـا فَـوَارِسَ دَاحِسٍ
يُنَبِّئْك عَنْهَــا مِـنْ رَوَاحَـةَ عَـالِـمُ

ونعى ذلك عقيل بن عُلَّفَة على عويف القوافي حين هاجاه فقال:

ويُـوقِـدُ عَـوْفٌ للعشيـرة نَـارَهَـا
فَهَـلاَّ عَلَى جَفْـرِ الْهَبَـاءَةِ أَوْقَـدَا

فَـإنَّ عَلَى جَفْـرِ الْهَبَـاءَةِ هَـامَـةً
تُـنَـادِي بَنِـي بَـدْرٍ وَعَـاراً مُخَـلَّدَا

وَإنَّ أبـا وَرْدٍ حُـذَيْـفَـةَ مُـثْـفَـرٌ
بِـأَيْـرٍ عَلَى جَفْـرِ الْهَبَـاءَ أَسْـوَدَا

وقالت بنت مالك بن بدر ترثي أباها:

إذا هَتَفَتْ بِـالـرُّقْمَـتَيْـنِ حَمَـامَـةٌ
أَوِ الـرَّسُّ فَـابْكِي فَـارِسَ الْكَتَفَـانَ

أَحَـلَّ بِـهِ أَمْسِ الجنيـدبُ نَـذْرَهُ
وَأَيُّ قَتِيـلٍ كَـان فِـي غَـطَفَـانِ؟

يوم الفَرُوق(١)

فلمـا أصيب يـوم الْهَبَـاءة استعـظمت غَطَفان قتـلَ حُذيفـة، وكبر ذلـك عندهـا، فتجمَّعُوا، وعرفت بنو عبس أن لا مقام لهم بأرض غَطَفـان، فخرجت متـوجِّهة نحـو اليمامة يطلبون أخوالهم، وكانت عبلة بنت الدؤل بـن حنيفة أم رَوَاحة، فأتوا قتادة بن مسلمة، فنزلوا اليمامة زميناً، فمر قيس ذات يوم مع قَتَـادة، فرأى قِحْفـاً فضَرَبـه برجله وقال: كم من ضَيْم قد أقررْتَ به مخافَةَ هذا المصرع ثم لم تنشل منه، فلما سمعها قتادة كرِهَهَا، وأوْجَسَ منه، فقال: ارتحِلُوا عنا، فارتحلوا حتى نزلوا هَجَر ببني سعد بن زيد مَنَاة بن تميم، فمكثوا فيهم زميناً، ثم إن بني سعد أتَوُا الجونَ ملكَ هَجَر فقالوا له: هل لك في مُهْرة شوهاء، وناقة حمـراء، وفتاة

---

(١) أبيات قيس: العقد: ٥/١٥٣. موسوعة الشعر العربي.

(١) اليوم ١٢٢ ص ٥٢٧.

عذراء؟ قال: نعم، قالوا: بنو عبس غارُّون تُغِيـر عليهم مع جنـدك وتُسْهِم لنـا من غنائمهم، فأجـابهم، وفي بني عبس امرأة من سعـدٍ نـاكحٌ فيهم، فـأتـاهـا أهلُهـا ليضموها، وأخبـروها الخبـر، فأخبـرت به زوجَهَا، فأتى قيساً فأخبره، فأجمعـوا على أن يرحلوا الظغائن وما قوي من الأموالِ من أول الليل ويتركوا الناس في الرِّثَّـة، فلا يستنكر ظعنهم عن منزلهم، وتقدم الفُرْسان إلى الفَـرُوق، فوقفـوا دون الـظُّعُن، وبين الفروق وسوق هجر نصف يوم، فإن تبعوها قـاتلوهم وشَغَلوهم حتى تعجـل الـظعُنُ، ففعلت ذلك، وأغارت جنود الملك مع بني سعد في وَجْه الصبح، فوجَـدُوا الظُّعُن قـد أسْرَيْنَ ليلتهن، ووجدوا المنزل خَلاء فاتَّبَعُوا القـومَ حتى انتهوا إلى الخيـل بـالفَـرُوق، فقاتلوهم حتى خلوا سربهم، فمضوا حتى لحقوا بالظُّعُن، فساروا ثلاثة أيـام ولياليهن حتى قالت بنت قيس لقيس: يا أبتِ أتسير الأرض، فعلم أن قـد جُهِـدْنَ، فقـال: أنيخُـوا، فأنـاخوا، ثم ارتحـل، وفي ذلك يقول عنترة:

ونحنُ مَنَعْنَـا بـالفَـرُوق نِسَـاءَنَـا
نُـطَرفُ عَنْهَـا مُشْعَـلاَتٍ غَـوَاشِيـا
حَلَفْنَـا لَهَا والْخَيْـلُ تَدْمَى نُحُـورُهَـا
نُفَـارِقُكُمْ حَتى تَهُـزُّوا الْـعَـوَالِيَـا
ألم تَعْـلَمُـوا أَنَّ الأسِنَّـةَ أَحْـرَزَتْ
بَقِيَّتَنَـا لَـوْ أَنَّ لِلدَّهْـرِ بَـاقِيَـا
وَنَحْفَظُ عَـوْرَاتِ النِّسَـاءِ وَنَـتَّقِي
عَلَيْهِنَّ أنْ يَلْقَيْنَ يَـومـاً مَخَـازِيَـا

فلحقوا ببني ضبة، وزعموا أن مالك بـن بكر بن سعد وعَبْساً أخَوَان لأم، ويقال لهما: إبنا ضخام، فكـانوا فيهم زمينـا، وأغارت ضبة ـ وكانت تميم تأكلهم قبل أن يتربـبوا ـ فأغاروا على بين حَنْظلة، فاستاق رجل من بني عبس امرأة من بني حَنْظلة في يوم قائظ حتى بَهَـرَها ولهثت، فقـال رجـل من بني ضبة: ارْفُقْ بها، فقـال العبسي: إنك بهـا لَرَحيم؟ فقال الضبي: نعم، فأهوى العبسي لعجـزها بـطرف السنـان، فنـادت: يـا آل حَنْظلة، فشدّ الضبي على العبسي فقتله، وتنـادى الحيان، ففـارقتهم عبس، فمـرت تريد الشأم، وبلغ بني عامـر ارتفاعُهم إلى الشـأم، فخـافـوا انقـطاعهم من قيس، فخـرجت وفود بني عـامـر حتى لحقتهم، فدعتهم إلى أن يرجعوا ويحالفوهم، فقال قيس: يا بني عَبْس، حالِفُوا قوماً في صبابة بني عـامـر ليس لهم عَـدَد فيبغـوا عليكم بعَدَدهم، فإن احتجتم أن يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر، فحالفوا معاوية بن شكل، فمكثوا فيهم، ثم إن شاعراً ـ يقال: إنه عبـد

الله بن همام أحد بني عبدالله بن غطفان، ويقال: إنه النابغة الذبياني - قال:

جَـزَى الله عَبْسـاً عَبْسَ آلِ بغيض
جَزَاء الكِلاَبِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ
بِمَا انْتَهَكُوا مِنْ رَبِّ عدنان جَهْرَةً
وَعَـوْف يُنَـاجِيهِمْ وَذَلِكُـمْ جَـلَلْ
فـأصْبَحْتُم والله يَفْعَـل ذَلِكُـمْ
يعـزكم مَـوْلَى مَـوَاليكم شكـل

فلما بلغ قيساً قال: ماله قاتله الله أفسد علينا حِلْفنا؟ فخرجوا حتى أتوا بني جعفر بن كلاب، فقالوا: نكره أن تتسامع العرب أنا حالفناكم بعد الذي كان بيننا وبينكم، ولكنهم حلفاء بني كلاب، فكانوا فيهم حتى كان يوم جَبَلة فتهايجوا في شأن ابن الجون، قتله رجل من بني عَبْس بعد ما كان أعتقه عوف بن الأحوص، فقال عوف: يا بني جعفر إن بني عبس أدنى عدوكم إليكم، إنما يجمعون كُرَاعهم، ويُحِدُّون سلاحهم، ويأسُونَ قُروحَهم، فأطيعوني وشُدُّوا عليهم قبل أن يندملوا، وقال:

وإنِّي وَقَيْساً كَالْمُسَمِّنِ كَلْبَهُ
فَخَدَّشَهُ أَنْيَابُهُ وَأَظَافِرُه

فلما بلغ ذلك بني عبس أتوا ربيعة بن قُرْط أحد بني أبي بكر بن كلاب، فحالفوه، فقال في ذلك قيس:

أُحَاوِلُ مَا أُحَاوِلُ ثُم آوِي
إلَى جَارٍ كَجَارِ أبِي دُوَادِ
مَنِيعٍ وَسْطَ عِكْرِمَةَ بْنِ قَيْسٍ
وَهُوبٍ لِلطَّرِيفِ وَلِلتِّلاَدْ
كَفَانِي مَا خُشِيتُ أَبُو هِلاَلٍ
رَبِيعَةُ فَانْتَهَيْتُ عَنِ الأَعَادِي
تَظَلّ جِيَادُهُ يَسْرِينَ حَوْلِي
بِذَاتِ الرِمْثِ كَالحِدَإ الْعَوَادِي

يوم شعواء

ثم إن بني ذبيان غَزَوْا بني عامر وفيهم بنو عبس في يوم شَعْواء، وفي يوم آخر، فأسر طلحةُ بن سنان قرواشَ بن هني، فنسبه، فكنى عن نفسه، فقال: أنا ثور بن عاصم البكائي، فخرج به إلى أهله، فلما انتهى إلى أدنى البيوت عرفته امرأة من أشجع أمها عبسية كانت تحت رجل من فَزَارة، فقالت لزوجها: إني أرى أبا شريح، قال: وَمَنْ أبو شريح؟ قالت: قرواش بن هني أبو الأضياف مع طلحة بن سنان، قال: ومن أين تعرفينه؟ قالت: يتمت أنا وهو من أبوينا فربَّانا حذيفة في أيتام غَطَفان، فخرج زوجُها حتى أتى خزيم بن سنان فقال: أخبرتني امرأتي أن أسيرَ طلحة أخيك قِرْوَاشُ بن هني، فأتى خزيمٌ طلحةَ فأخبره، فقال: لا تغرني على أسيري لتسلبه مني، قال خزيم: لم أرد

ذلك، ولكن امرأة فلان عرفته فاسمع كلامها، فأتوها فقال طلحة: ما علمك أنه قرواش؟ قالت: هو هو، وبه شامة في موضع كذا، فرجعوا إليه ففتشوه فوجدوا الذي ذكرت، قال قرواش: مَنْ عرفني؟ قالوا: فلانة الأشجعية وأمها عبسية، قال: ربَّ شر حملته عبسية، فذهبت مثلاً، ودفع إلى حصن فقتله، فقال النابغة الذبياني:

صبراً بَغِيضُ بْنَ رَيْثٍ إنها رحم
حُبْتم بها فأناخَتْكُمْ بجعْجَاعِ
فما أَشَطَّتْ سميُّ إنْ هُمُ قَتَلُوا
بني أسيد بِقَتْلى آلِ زِنْباعِ
كَانَتْ قُرُوض رِجَالٍ يطلُبُونَ بِهَا
بني رَوَاحة كَيْلَ الصَّاعِ بالصَّاعِ

سمي: هو ابن مازن بن فزارة.

ولم تزل عبس في بني عامر حتى غزا غَزِيٌّ من بني عامر يوم شواحط بني ذبيان، فأسر منهم ناس أحدهم أخو حنبص الضبابي، أسره رجل من بني ذبيان، فلما نَفِدَتْ أيام عكاظ استودعه يهوديًا خَمَّاراً من أهل تَيْماء فوجده اليهودي يخلفه في أهله، فأجَبَّ مَذَاكيره، فمات، فوثب حنبص على بني عبس، فقال: إن غطفان قتلت أخي فَدُوه، فقال قيس: إن يدي مع أيديكم على غطفان ومع هذا فإنما وجَدَه اليهودي مع امرأته، فقال حنبص: والله لو قتلته الريح لَوَدَيْتُموه، فقال قيس لقومه: دُوه وآلحقوا بقومكم، فالموتُ في غطفان خير من الحياة في بني عامر، وقال:

لحا الله قَوْماً أَرَّثُوا الحربَ بيننا
سَقَوْنَا بها مُرًّا من الماء آجِنا
وكايَدَ ذا الخصيين إن كان ظالماً
وإن كُنْتُ مظلوماً وإن كان شَاطِنا
فَهلاَّ بني ذُبْيان أُمُّكَ هَابِلُ
رَهَنْتَ بِفَيْفِ الرِّيح إن كُنْتَ رَاهِنا

فلما وَدَتْ عبس أخا حنبص خرجَتْ حتى نزلت بالحارث بن عوف بن أبي حارثة، وهو عند حِصْن بن حُذَيفة، جاء بعد ساعة من الليل، فقيل: هؤلاء أضيافك ينتظرونك، قال: بل أنا ضيفهم، فحَيَّاهم وهَشَّ إليهم، وقال: مَن القوم؟ قالوا: إخْوَتُك بنو عبس وذكروا ما لقوا، فأقروا بالذنب، فقال: نَعَمْ وكرامة لكم، أكلم حِصْناً، فرجع إليه، فقيل لحصن: هذا أبو أسماء، قال: ما رده إلا أمر، فدخل الحارث فقال: طرقْتُ في حاجة يا أبا قَيْس، قال: أُعْطِيتَهَا، قال: بنو عَبْس، وَجَدْتُ وفودَهم في منزلي، قال حصن: صالِحُوا قومَكم، أما أنا فلا أدِي ولا أتَّدِي، قد قَتَلَتْ آبائي وعُمُومتي عشرين من بني عبس، فما

أدركت دماءهم، ويقال: انطلق الربيعُ وقيس إلى يزيد بن سِنان بن أبي حارثة، وكان فارسَ بني ذبيان، فقالا: أنْعَمْ ظلاماً أبا ضمرة، قال: نَعِمَ ظلامُكما، فَمَنْ أنتما؟ قالا: الربيع وقيس، قال: مرحَباً، قالا: أردنا أن تأتي أباك فتعيننا عليه لعله يَلُمُّ الشَّعَثَ ويَرْأب الصَّدْع، فانطلَقَ معهما، فقال لأبيه: هذه عبس قد عَصَبت بك رجاء أن تلائم بين ابني بغيض، قال: مرحباً، قدآن للأحلام أن تَثُوب، وللأرحام أن تتقى، إني لا أقدر على ذلك إلا بِحِصْن بن حُذَيفة وهو سيدٌ حليم، فائتُوه، فأتوا حِصْناً فقال: مَنِ القوم؟ قالوا: ركبان الموت، فَعَرَفهم، قال: بل ركبان السلم، مرحباً بكم، إن تكونوا اخْتَلَلْتُمْ إلى قومكم لقد اختلَّ قومُكم إليكم، ثم خرج معهم حتى أتوا سِناناً فقال له حصن: قُمْ بأمر عَشيرتك وآرابْ بينهم، فإني سأعِينُك، فاجتمعت بنو مرة، فكان أول مَنْ سعى في الْحَمَالة حَرْمَلَةُ ابن الأشعر، ثم مات فَسَعَى فيها ابنه هاشمُ ابن حرملة الذي يقولفيه القائل:

أحْيـا أبـاهُ هـاشِمُ بْنُ حَـرْمَـلَهْ
يَـوْمَ الْـهَبـاتَيْنِ وَيَوْمَ الْـيَـعْـمَـلَهْ
تَـرَى الْمُلوكَ حَـوْلَـهُ مُغَـرْبَلَهْ
يَقْتُـلُ ذَا الـذَّنْبِ وَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَـهْ

يوم قطن

ولما حمل الحاملات وتراضى أبناء بَغِيض اجتمعت عَبْسٌ وذبيان بقطن، وهو من الشربة، فخرج حُصَيْن بن ضَمْضَم يخلي فرسه، وهو آخذ بمرسنها، فقال الربيع بن زياد: مالي عهد بحُصَين بن ضَمْضم مذ عشرين سنة، وإني لأحسبه هذا، قم يا بيحان فادْنُ منه وناطِقْه فإن في لسانه حُبْسة، فقام يكلمه، فجعل حصين يدنو منه فلا يكلمه، حتى إذا أمكنه جال في متن فرسه ثم وَجَّهها نحوه، فلحقه قبل أن يأتي القوم فقتله بأبيه ضَمْضَم، وكان عنترة قتله، وكان حصين آلى أن لا يمسَّ رأسَه غسلٌ حتى يقتل بأبيه بيحان، فانحازت عبس وحلفاؤها، وقالوا: لا نصالحكم ما بلَّ بحرٌ صُوفَةً، وقد غدرَتْ بنا بنو مرة، وتناهَضَ الحيان، ونادى الربيع بن زياد: مَنْ يبارز؟ فقال سنان وكان يومئذ واجداً على ابنه يزيد: ادْعُوا لي ابني، فأتاه هَرِم بن سنان فقال: لا، فأتاه ابنه خارجة فقال: لا، وكان يزيد يَحْزم فرسه ويقول: إن أبا ضمرة غير غافل، ثم أتاه فبرزَ للربيع، وَسَفَرت بينهم السفراء، فأتى خارجة بن سنان أبا بيحان بابنه فدفعَه إليه، وقال: هذا وفاء من ابنك؟ قال: اللهم نعم، فكان عنده أياماً،

تم حمل خارجة لأبي بيحان مائتي بعير، فأدَّى مائة وحط عنه الإسلام مائة، فاصطلحوا وتعاقدوا وفي ذلك يقول خارجة ابن سنان:

أعتبت عن آل يربوع قتيلهُمُ
وَكُنْتُ أُدْعَى إلى الخيرات أطْوَارَا

أعتبتُ عَنْهُمْ أبا بيحان أرسنها
وُرْداً وَدُهْماً كمثل النَّخْل أبْكَارَا

وكان الذي ولي الصلح عوف ومعقل ابنا سبيع بن عمرو من بني ثعلبة، فقال عوف ابن خارجة بن سنان: أما إذ سَبَقَني هذان الشيخان إلى الْحَمَالة فهلُمَّ إلى الظل والطَّعَام والحملان، فأطعم وَحَمَل، وكانَ أحد الثلاثة يومئذ، فصَدَرُوا على الصلح بعد ما امتدت الحرب بينهم سنين، قال المؤرجُ السدوسي: أربعين سنة.

يضرب مثلاً للقوم وقعُوا في الشر يبقى بينهم مدة.

٢٩٢٦ ـ قَدْ وَنَى طَرَفَاهُ.

يضربُ للذي ذلَّ وضعف عن أن يتم له أمر.

قال ابن السكيت: قال النَّجاشي:

وإنَّ فُلَاناً والإمَارَةَ كالَّذِي
وَنَى طَرفَاهُ بَعْدَ مَا كَانَ أَجْدَعَا

قال يعقوب: يعني عليا رضي الله عنه، أي لا يتم له إمارة كما أن الذي جُدِعَتْ أُذُنَاه لا تفيآن ولا تعودان كما كانتا، وكان جَلَدَه في شرب الخمر في رمضان، ثم زاده، فقال: ما هذه العلاوة؟ قال: هذا بجراءتك على الله تعالى في هذا الشهر، ثم هرب إلى معاوية رضي الله عنه.

٢٩٢٧ ـ قُدَّتْ سُيُورُهُ مِنْ أَدِيمِك.

قال أبو الهيثم: إذا كانت السُّيُورُ مَقْدودة من أدِيمَيْنِ اختلفت، فإذا قُدَّتْ من أديم واحد لم تكد تَفَاوَتُ.

قال الشاعر:

* وقُدَّتْ مِنْ أَدِيمِهِمُ سُيُورِي *

يضرب للشيئين يستويان في الشبه.

٢٩٢٨ ـ أَقَرَّ صَامِتٌ.

يضرب للرجل يُسْأل عن شيء فيسكت.

يعني أقَرَّ مَنْ صَمَتَ عن الأمر فلم ينكره، وهذا كما يقال «سُكُوتُهَا رِضَاهَا».

٢٩٢٩ ـ القُرُّ فِي بُطُونِ الإبِلِ.

أي ذَهَابُ القر، يريدون أن البرد يذهب

(٢٩٢٦) الشعر والشعراء: ٢٠٦.

(٢٩٢٨) المستقصى: ١١٨٤: ١/ ٢٧٩.

عنهم إذا نتجت الإبل، وإنما يتفرجون في الـربيع؛ لأن الإبـل تنتـج فيـه، ويصيبهم الهزال وسوء الحال في الشتاء.

٢٩٣٠ - قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا المُقَرِّحُ.

القَرِيحة: البئرُ أولَ ما تحفر، ولا تسمى قـريحـة حتى يـظهـر مـاؤهـا، والمقـرح: صاحبها، والصَّدَى: العطَشُ.

يضرب لمن يتعب في جمع المال ثم لا يَحْظَى به.

٢٩٣١ - قُرُونُ بُدْنٍ مَالَهَا عِقَاءُ.

البُدْن: جمع بَدَن، وهو الوَعِل المُسِنُّ. والعِقَاء: جمع عَقْوَة، وهي الطرف المحدَّدُ من القَرْن.

يضرب لقومٍ اجتمعوا في أمرٍ ولا رئيس لهم.

٢٩٣٢ - قَدْ ضَاقَ عَنْ شَحْمَتِهِ الصِّفَاقُ.

يقال للجلدة لتي تضمُّ أقتاب البطـن الصِّفَاق.

يضرب هذا لمن اتَّسَعَ حالُـه وكثر مـاله فعجز عن ضبطه، ولمن يَعْجـز عن كتمان السر أيضاً.

٢٩٣٣ - قَمْقَامَةٌ حَكَّتْ بِجَنْبِ البَازِلِ.

القَمْقَامة: الصغير من القِرْدَان، والبازل من الإبل: ما دَخَلَ في السنة التاسعة وهو أقواها.

يضرب للضعيف الذليل يحتكُّ بالقويّ العزيز.

٢٩٣٤ - أَقْرَفُ عَيْناً والنِّجَارُ مُذَهَّبُ.

الإقراف: مُدَانـاة الهُجْنة في الفَـرَس، وفي الناس أن تكون الأمُ عربيةً والأبُ ليس كـذلـك، ونصب «عينـا» على التمييـز، والنِّجَارُ: الأصل.

يضرب لمن طاب أصْلُه وهـو في نفسه خبيث القول وَالفعل.

والمذهب: الذي عليه الذهب، يعني أن أصله مُحَلًّى وهو بخلاف ذلك.

٢٩٣٥ - قَرْمٌ مُعَرَّى الجَنْبِ مِنْ سِدَادِ.

القَرْم: الفَحْل من الإبل يُقْتنى للفِحْلَة، وذلك لكرمه، يقول: هذا قَرْم سَلِم جنبه من الدَّبَرِ لأنه لم يحمل عليه ولم يُرْحَلْ فيقرح جنبـه وظهـره فيحتـاج إلى السِّدَاد، وهـو الفتيلة؛ ليسـدَّ بهـا القـروحُ، والجمـع الأسِدَّة، ومنه قول القُلَاخ بن حزْن:

* لَيْسَ بِجَنْبِي أَسِدَّةُ الدَّرَنِ *

يعني أنه نقي مهذب.

يضرب للسيد الكريم الطاهر الأخلاق.

٢٩٣٦ - الأَقْوَسُ الأَحْبَى مِنْ وَرَائِكَ.

يقال: الأقوسُ الشديدُ الصُّلْبُ، والأحبى: الأفعل من حَبَا يَحْبُو حَبْوا، وهذا من صفة الدهر؛ لأنه يَرْصُد أن يَهْجُمَ على الإنسان كالحابي يحبو ليثب متى وَجَدَ فرصة.

قلت: الأقوس المُنْحَنِي الظهر، وذلك لصلابة تكون في صلبه، ولو قيل الشديد الصلب لكان ما أشرت إليه، ويجوز أن يقال الأقوس مقلوبٌ من الأقْسَى، يعني أن الدهر الأصلب الذي لا يُبْلِيه شيء والذي يَحْبُو ليثبَ من ورائك: أي أمامِكَ.

يضرب لمن يفعل فعلا لا تؤمن بَوَائِقُهُ فهو يُحَذِّرُ بهذه اللفظة كما يقال «الحسابُ أمامَكَ».

٢٩٣٧ ـ قَدْ جَانَبَ الرَّوْضَ وَأَهْوَى لِلجَرَلِ.

يقال «أهْوَى له» أي قصده، والْجَرَلُ: الحجارة، وكذلك الجَرْوَل، ومكان جَرِل: فيه حجارة.

يضرب لمن فارق الخير واختار الشر.

وهو كالمثل الآخر «تجنب رَوْضَةً وأحال يَعْدُو».

٢٩٣٨ ـ أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ.

أراد بذوي الهيئات أصحابَ المروأة، ويروى «ذوي الهَنَات» بالنون جمع الْهنَة وهي الشيء الحقير، أي مَنْ قلت عَثَراته أو حقرت فأقِيلُوهَا.

٢٩٣٩ ـ اسْتَقْدَمَتْ رِحَالَتكَ.

الرحالة: سرجُ من جلود ليس فيه خَشَب، كانوا يتخذونه للركض الشديد، واستقدمت: بمعنى تَقَدَّمت.

يضرب للرجل يعجل إلى صاحبه بالشر.

٢٩٤٠ ـ قَدْ تُؤذِينِي النَّارُ فَكَيْفَ أَصْلَى بِهَا.

يضرب لكل ما يكره الإنسان أن يراه أو يفعل إليه مثله.

٢٩٤١ ـ قَالَتِ النَّغِلَةُ: لا أكُونُ وَحْدِي.

النَّغَلُ: فَسَاد الأدِيم، وأصله أن الضائنة يُنْتَفُ صوفُها وهي حية، فإذا دَبَغُوا جِلْدَهَا لم يصلحه الدباغ؛ لأنه قد نَغِلَ ما حواليه.

يضرب للرجل فيه خَصْلَة سوء، أي لا تنفرد هذه الخصلة، بل تقترن بها خِصال أُخَرُ.

٢٩٤٢ ـ قَدْ بَلَغَ الشِّظَاظُ الوَرِكَيْنِ.

(٢٩٣٧) أنظر: ٦١٨.

(٢٩٣٨) فصل المقال: ٤٥.

(٢٩٣٩) المستقصى: ٦٢٠: ١٥٧/١.

(٢٩٤٢) اللسان والتاج: شظظ. وانظر: ٤٣٦ و ٨٧١.

الشِّظَاظ: عُوَيْد يُجْعَل في عُـرْوة الجَوالَق.

يضرب فيما جاوز الحدَّ.

وهو كقولهم «قد بلغ السيل الزبى» و «جاوز الحزامُ الطُّبْيَيْن».

٢٩٤٣ ـ قَدْ أَوْضَعَتْ مُنْذُ سَاعَةٍ.

الإيضاع: الإسراع.

يضرب لمن يَسْتَبْطىء قَضاء حَاجَتِهِ ولم تبطؤ بعدُ.

٢٩٤٤ ـ قَدْ تُخْرِجُ الْخَمْرُ مِنَ الضَّنِينِ.

يضرب للبخيل يُسْتَخْرَج منه شيء.

٢٩٤٥ ـ قَدْ يُمَكِّنُ الْمُهْرُ بَعْدَ مَا رَمَحَ.

يضرب لمن ذلَّ بعد جِمَاحِه.

٢٩٤٦ ـ قُصَارَى الْمُتَمَنِّي الخَيْبَةُ.

يقال: قَصْرُكَ أن تفعل كذا، وَقُصارُكَ أن تفعل كذا، وقُصَارَاكَ ـ بضم القاف ـ أي غايتُكَ.

يضرب لمن يتمنى المُحَال.

٢٩٤٧ ـ قَـرِينُـكَ سَهْمُـكَ يُخْـطِيء وَيُصيبُ.

يضرب في الإغضاء على ما يكون من الأخِلاَّء.

٢٩٤٨ ـ أَقْبَحُ هَزِيلَيْنِ الفَرَسُ وَالمَرْأَةُ.

يحكى أن عمرو بن اللَّيْث عُرِض عليه الجند يوما يعطي فيه أرزاقهم، فعرض عليه رجل له فرس عَجْفاء، فقال عمرو: هؤلاء يأخذون دَرَاهِمِي وَيُسَمِّنُون بها أَكْفَالَ نسائهم، فقال الرجل: لو رأى الأميرُ كَفَلَها لاستسمن كَفَلَ دابتي، فضحك عمرو، وأمر له بِصِلَةٍ، وقال: سَمِّنْ بها مركوبيك.

٢٩٤٩ ـ اقلِبْ قَلاَبِ.

قاله عُمر رضي الله عنه، وهذا مثل.

يضرب للرجل تكون منه السَّقْطَة فيتداركها بأن يَقْلبها عن جهتها ويَصْرِفها إلى غير معناها.

قال أبو الندي في أمثاله: يقال أحمق من عدي بن جَنَاب، وهو أخو زهير: بن عَدِي ابن جناب، وكان زهير وفَّاداً على الملوك، وَوَفَدَ على النعمان ومعه أخوه عدي، فقال النعمان: يا زهير إن أُمِّي تشتكي، فبِمَ تتداوي نساؤكم؟ فالتفت عدي فقال: دواؤها الكَمْرة، فقال النعمان لزهير: ما هذه؟ قال: هي الكمأة أيها الأمير، فقال عدي: اقْلِبْ قَلاَبِ، ما هي إلا كَمْرَة الرجال.

قلت: ووجدت بخط الأزهري هذا

(٢٩٤٩) المستقصى: ١٢٢٠: ١/٢٨٦ اللسان والتاج: قَلَبَ. وانظره مكرراً برقم ٢٨٤٩

المثـلَ مقيداً أقلب قـلاب، وقـال عـدي: اطلب لها كمرة حارة، فغضب الملك وهم بقتله فقـال زهير: إنمـا أراد أن يَنْعَتَ لك الكمأة فإنا نسخِّنها ونتداوى بها، وقال لأخيه عـدي: إنما أردت كـذا، فنظر عـدي إلى زهير، فقال: اقْلِبْ قَلَابِ، فأرسلها مثلاً.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٩٥٠ ـ أَقْصَفُ مِنْ بَرْوَقَةٍ.

البَرْوَق: نبت خوَّار، قال جرير:

كَـأَنَّ سُيُوفَ التَّيْمِ عِيـدَانُ بَـرْوَقٍ
إذا نضيتَ عَنْهَـا لِحَرْبٍ جُفُـونُهَـا

٢٩٥١ ـ أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةَ.

هي امرأة من هُذَيل، وكانت فـاجرة في شبـابهـا حتى عجـزت، ثم قـادت حتى أقعـدت، ثم اتخذت تَيْساً فكانت تـطرقه النـاس، فسُئِلت عن ذلـك، فقـالت: إني أرتـاح إلى نَبِيبِـه على مـا بي من الهـرم، وسئلت: مَنْ أنكح الناس؟ فقالت: الأعمى العفيف، فحدث عَوَانة بهذا الحديث وكان مكفوفاً، فقال: قاتلها الله من عالمة بأسباب الطروقة.

قال الجاحظ: لما قدم أَشْعَبُ الـطمَّاع من المدينة بغـدادَ في أيام المهـدي تلقاه أصحـابُ الحديث؛ لأنـه كـان ذا إسنادٍ، فقالوا له: حدثنـا، فقال: خُـذُوا، حدثني سالم بن عبدالله ـ وكان يبغضني في الله ـ قـال: خصلتـان لا تجتمعـان من مؤمن، وسكت، فقـالوا؛ آذكرهما، قـال: نسي إحداهما سـالم ونسيتُ الأخرى، فقـالوا: حـدثنا عـافاك الله بحـديث غيره، فقـال: خذوا، سمعت ظُلْمة ـ وكانت من عجائزنا ـ تقـول: إذا أنا متُّ فـأحـرقـوني بالنار، ثم اجمعوا رَمَادي في صُرَّة، وأتربـوا به كتبَ الأحباب؛ فإنهم يجتمعون لا محالة، وآتوا بـه الخـاتنـات ليـذررن منـه على أجـراح الصبيات، فإنهن يلهجن بالزب ما عِشْنَ،

(٢٩٥٠) المستقصى: ١٢٠٧: ١/٢٨٤، وانظر: ٢٠٥٣، ديوان جرير: ٤٤٤ والعجز فيه: «إذا مُلئت بالصيف زبداً عيونها».

(٢٩٥١) المستقصى: ١٢٢٦ و ١٢٢٧: ١/٢٨٧، العقد: ٣/٧١. وانظره مكرراً بالرقم ٢٩٥٧.

وقال ابن يَسار الكَواعب يَضرب بظلمة المثل:

بُليتُ بوَرْهاء ذَنْمَرْدَةٍ
تَكادُ تقطرها الغُلْمَةْ
تَنِمُّ وَتَغْضَهُ جَارَاتِهَا
وَأَقْوَدُ بِاللَّيْلِ مِنْ ظُلْمَةْ
فمن كُلِّ سَاعٍ لَهَا رَكْلَةٌ
وَمِنْ كُلِّ جَارٍ لَهَا لَطْمَةْ

٢٩٥٢ ـ أَقْوَى مِنْ نَمْلَةٍ.

يقال: إنه ليس شيء من الحيوان يحمل وزنه حديداً إلا النملة، وتجر نواة التمر وهي أضعافها زِنَةً، وكذلك الذرة تحمل أضعافها لو وُزنت به.

٢٩٥٣ ـ أَقْصَرُ مِنْ غِبِّ الْحِمَارِ، وَ «أقْصَرُ مِنْ ظَاهِرَةِ الفَرَسِ».

ويقال أيضاً «أقصر من ظِمْء الحِمار» لأن الحمار لا يَصْبر عن الماء أكثَرَ من غب لا يربع، والفرس لا بدَّ له من أن يُسْقَى كل يوم، فالغِبُّ بعد الظاهرة، والرِّبْع بعد الغب، والخمس بعده ثم السِّدْس ثم السِّبْع ثم الثِّمْن ثم التِّسْع ثم العِشْر؛ وجعلت العرب الْخِمسَ أشأم الأظماء؛ لأنهم لا يُظْمِئون في القيظ أكثَرَ منه، والإبل في القَيْظ لا تَقْوَى على أطولَ منه، وهو شديد على الإبل.

٢٩٥٤ ـ أَقْضَى مِنَ الدِّرْهِم.

هذا من قول الشاعر:

لَمْ يَرَ ذُو الْحَاجَةِ فِي حَاجَةٍ
أَقْضَى مِنَ الدِّرْهَمَ فِي كَفِّهِ

٢٩٥٥ ـ أَقْطَعُ مِنْ جَلَمٍ، وَأَقَدُّ مِنْ شَفْرَةٍ.

هذا أيضاً من قول الشاعر:

أَقَدُّ لِنُعْمَاكَ مِنْ شَفْرَةٍ
وَأَقْطَعُ فِي كُفْرِهَا مِنْ جَلَمْ

٢٩٥٦ ـ أَقْوَدُ مِنْ مُهْرٍ.

وذلك لأن المهر إذا قيد عارض قائده وسَبَقه، وهذا أفعل من المفعول، قال أبو الندى: لأنه يُسَابق راجلة ساحبه.

٢٩٥٧ ـ أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ.

لأن الظَّلام يَسْتُر كلَّ شيء، والعربُ تقول: لَقيتُه حينَ وارى الظلامُ كل شخص، ولقيته حين يقال: أَخُوكَ أم الذئب.

(٢٩٥٣) المستقصى: ١٢٠٤ و١٢٠٣: ١/٢٨٤.

(٢٩٥٤) المستقصى: ١٢٠٨: ١/٢٨٤.

(٢٩٥٥) المستقصى: ١٢١٠: ١/٢٨٤. و١١٧٦: ١/٢٧٧.

(٢٩٥٦) المستقصى: ١٢٢٩: ١/٢٨٨.

(٢٩٥٧) أنظره مكرراً برقم ٢٩٥١

٢٩٥٨ ـ أَقْوَدُ مِنْ لَيلٍ .

هذا من قول الشاعر :

لَا تَلْقَ إلَّا بِلَيْلٍ مَنْ تُوَاصِلُهُ
فَالشَّمْسُ نَمَّامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَّادُ

٢٩٥٩ ـ أَقْذَرُ مِنْ مَعْبَأَةٍ .

هي خِرْقَة الحائض، والاعتباء: الاحتشاء، ؛ يقال: اعتبأتِ المرأة.

وأما قولهم :

٢٩٥٩ م «أقْفَطُ من تَيْس البياع» .

فقد مر ذكره في باب التاء عند قولهم «أتْيَسُ من تُيُوسِ البَيَّاع» .

٢٩٦٠ ـ أَقْفَطُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانَ .

مر ذكره في باب الغين في قولهم «أغْلَمُ من تَيْسِ بني حِمَّان» .

٢٩٦١ ـ أَقْرَشُ مِنَ المُجَبِّرِينَ .

القَرْش: الْجَمْعُ والتجارة والتقرش: التجمع، ومن هذا سميت قريش قريشاً، زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش، وهم أولاد عبد مناف بن قصي ، أولهم هاشم، ثم عبد شَمْس، ثم نَوْفل، ثم المطلب، بنو عبد مناف، سادوا بعد أبيهم، لم يسقط لهم نَجْم، جَبَر الله تعالى بهم قريشاً فسُمُّوا المجبرين، وذلك أنهم وَفَدُوا على الملوك بتجاراتهم ،فأخذوا منهم لقريش العصم، أخذ لهم هاشم جَبَلاً من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الشام وأطراف الروم، وأخذ لهم عبدُ شمس جبلا من النجاشي الأكبر حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة، وأخذلهم نوفل جبلا من ملوك الفرْس حتى اختلفوا بذلك إلى أرض فارس والعراق، وأخذ لهم المطلب جبلا من ملوك حمير حتى اختلفوا بذلك السبب إلى بلاد اليمن.

وأما قولهم :

٢٩٦٢ ـ أَقْرَى مِنْ زَادِ الرَّكْبِ .

فزعم ابن الأعرابي أن هذا المثل من أمثال قريش، ضربوه لثلاثة من أَجْوَادهم : مُسَافر بن أبي عمرو بن أمية، وأبي أمية بن المغيرة، والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزَّى، سموا زاد الركب لأنهم كانوا إذا سَافَرُوا مع قوم ٍ لم يتزوَّدُوا معهم.

(٢٩٥٨) المستقصى : ١٢٢٨ : ١/٢٨٧ .
(٢٩٥٩) المستقصى : ١١٧٩ : ١/٢٧٨ . اللسان والتاج : عبأ .
(٢٩٦٠) المستقصى : ١٢١٩ : ١/٢٨٦ . وانظر : ٢٧١٤ .
(٢٩٦١) المستقصى : ١١٨٥ : ١/٢٧٩ .
(٢٩٦٢) المستقصى : ١١٨٩ : ١/٢٨١ .

٢٩٦٣ ـ أَقْرَى مِنْ حَاسِي الذَّهَبِ.

هذا أيضاً من قريش، وهو عبدالله بن جُدْعَان التَّيْمي الذي قال فيه أبو الصَّلْت الثَّقفي:

لَـهُ دَاعٍ بِـمَـكَّـةَ مُـشْـمَـعِـلٌ
وَآخَـرُ فَـوْقَ دَارَتِـهِ يُـنَـادِي
إلَـى رُدُحٍ مِـنَ الـشِّـيـزَى مِـلاءٍ
لُـبَـابَ الْبُـرِّ يُـلْبَـكُ بِـالـشِّـهَـادِ

وسمي «حاسي الذهب» لأنه كان يشرب في إناء من الذهب.

٢٩٦٤ ـ أَقْرَى مِنْ غَيْثِ الضَّرِيكِ.

هـذا المثل رَبَعي، وغيث الضريك: قَتَادة بن مَسلَمة الحنفي، والضَّرِيك: الفقير.

٢٩٦٥ ـ أقْرَى مِنْ مَطَاعِيمِ الرِّيحِ.

زعم ابـن الأعرابي أنهم أربعة: أحدهم عَمُّ أبي مِحْجَن الثقفِي، ولم يُسَمِّ الباقين.

قال أبو الندى: هم «كنانة بن عَبْد يَا ليل الثَّقفي عم أبي محجن، ولَبِيد بن ربيعة، وأبوه، كانوا إذا هَبَّتِ الصَّبا أَطْعَمُوا الناسَ، وخصوا الصبا لأنها لا تهبُّ إلا في جَدْب.

قالت بنت لبيد:

إذا هَـبَّـتْ رِيَـاحُ أبـي عَـقِـيـلٍ
ذَكَـرْنَـا عِـنْـدَ هَـبَّـتِـهَـا وَلِـيـدَا
أَشَـمَّ الأنْـفِ أَبْـيَضَ عَـبْـشَـمِـيًّـا
أَعَـانَ عَـلَـى مُـرُوَاتِـهِ لَـبِـيـدَا

٢٩٦٦ ـ أَقْرَى مِنْ آكِلِ الْخُبْزِ.

المثل تميمي، وآكل الخبز: عبدُ الله بن حَبيب العنبري أحد بني سَمُرَة، سمي آكل الخبز لأنه كان لا يأكل التَّمْر، ولا يرغب في اللَّبن، وكان سيدَ بني العَنْبَر في زمانه، وهم إذا فخروا قالوا: منا آكِلُ الخبز، ومنا مُجِير الطير، فأما مجير الطير فهو نور بن شحمة العَنْبَري، وأما السبب في تلقيبهم عبدَ الله بن حبيب بآكل الخبز، فلأن الخبز نفسَه عندهم ممدوح، وذكر أبو عبيدة: أن هَـوْذَةَ بن علي الْحَنَفِيَّ دَخَلَ على كسرى أَبْرَوِيزَ فقال له: أي أولادك أَحَبُّ إليك؟ قال: الصغير حتى يكبر، والغائب حتى يَقْدَم، والمريض حتى يبرأ، قال: ما غذاؤك ببلدك؟ قال: الخبز، فقال كسرى: هذا عَقْل الخبز، لا عَقْلُ اللبن والتمر، فصار

(٢٩٦٣) المستقصى: ١١٨٨: ٢٨١/١.
(٢٩٦٤) المستقصى: ١١٩٠: ٢٨٢/١.
(٢٩٦٥) المستقصى: ١١٩١: ٢٨٢/١. وانظر الشعر في الشعر والشعراء: ١٦٨.
(٢٩٦٦) المستقصى: ١١٨٦: ٢٨٠/١.

الخبز عنده ممدوحاً كما صار ما يناسبه بعض المناسبة ممدوحاً، وهو الفالوذ [ج] لأنه أشرف طَعَامٍ وقع إليهم، ولم يطعم الناس هذا الطعامَ أحدٌ من العرب إلا عبدالله بن جُدْعان فمدحه أبو الصلت بذلك، وما يناسبه كلَّ المناسبة يعني الثريد، وهو في أشرافهم عام، وغلب عليه هاشم حين هَشَم الخبز لقومه، فمدح به في قول الشاعر:

عَمْرُو العُلاَ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

قال حمزة: فهذا المثل مع ما يتلوه حكاه عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الموسوم بـ «كتاب أَطْعِمَةِ العرب».

٢٩٦٧ ـ أَقْرَى مِنْ أَرْمَاقِ الْمُقْوِينَ.

زعم أبو اليقظان أنهم ثلاثة: كَعْب، وحاتم، وهرم.

٢٩٦٨ ـ أَقَلُّ مِنْ وَاحِدٍ، و«مِنْ أَوْحَدَ» و«مِنْ تِبْنَةٍ فِي لِبْنَةٍ» و«مِنْ لاَ شَيْءَ فِي العَدَدِ» و«فِي اللَّفْظِ مِنْ لاَ».

٢٩٦٩ ـ أَقْصَرُ مِنَ حَبَّةٍ، و«مِنْ أَنمُلَةٍ»

(٢٩٦٧) المستقصى: ١١٨٧ : ١/ ٢٨٠.

(٢٩٦٨) المستقصى: ١٢٢٥ و١٢٢٣ و ١٢٢٤ و١٢٢٢ : ١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٢٩٦٩) المستقصى: ١٢٠١ و ١٢٠٠ و ١٢٠٥ و١١٩٨ و١١٩٧ و١١٩٩ و١٢٠٢

و «مِنْ فِتْرِ الضَّبِّ» و «مِنْ إِبْهَامِ الضَّبِّ» و «مِنْ إِبْهَامِ الْحُبَارَى» و «مِنْ إِبْهَامِ القَطَاةِ»(*) و «مِنْ زُبِّ نَمْلَةٍ».

٢٩٧٠ ـ أَقْطَفُ مِنْ نَمْلَةٍ، و «مِنْ ذَرَّةٍ» و «مِنْ فُرَيْخِ الذَّرِّ» و «مِنْ حَلَمَةٍ» و «مِنْ أَرْنَبٍ».

٢٩٧١ ـ أَقْبَحُ أَثَراً مِنَ الحَدَثَانِ، و «مِنْ قَوْلٍ بِلاَ فِعْلٍ» و «مِنْ مَنٍّ عَلَى نَيْلٍ» و «مِنْ تِيهٍ بِلاَ فَضْلٍ» و «مِنْ زَوَالِ النِّعْمَةِ» و «مِنَ الغُولِ» و «مِنَ السِّحْرِ» و «مِنْ خِنْزِيرٍ» و «مِنْ قِرْدٍ».

٢٩٧٢ ـ أَقْسَى مِنْ صَخْرَةٍ، و «مِنَ الْحَجَرِ».

٢٩٧٣ ـ أَقْرَبُ مِنَ البَعْثِ، ويروى «من البغت».

= ٠/٢٨٣ ـ ٢٨٤)

(*) والمثل قبل الأخير في المعاني الكبير: ٦٥١. وغريب الحديث ١/ ٥٠١.

(٢٩٧٠) المستقصى: ١٢١٥ و١٢١٣ و١٢١٤ و١٢١٢ و١٢١١ : ١/ ٢٨٥.

(٢٩٧١) المستقصى: ١١٦٥ و١١٧٢ و١١٧٣ و١١٦٨، ١١٧٠ و١١٦٧ و١١٦٦ و١١٦٩ و١١٧١ : ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

(٢٩٧٢) المستقصى: ١١٩٣ و١١٩٢ : ١/ ٢٨٢.

(٢٩٧٣) المستقصى: ١١٨٠ : ١/ ٢٧٩.

٢٩٧٤ ـ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الوريدِ، و «مِنْ عَصَا الأعْرَجِ».

٢٩٧٥ ـ أَقْطَعُ مِنَ البَيْنِ.

٢٩٧٦ ـ أَقْصَرُ مِنَ اليَدِ إلى الفَمِ.

٢٩٧٧ ـ أَقْتَلُ مِنَ السُّمِّ.

٢٩٧٨ ـ أَقْفَرُ مِنْ أَبْرَقِ العَزَّافِ، وَ «مِنْ بَرِّيَّةِ خُسَافٍ».

قال أبو الندي: هي برية بين السواجير ويانس، بأرض الشام، بستة فراسخ، قال: وقد سلكها خُسَاف.

٢٩٧٩ ـ أَقْذَمُ مِنَ البَذِّ.

٢٩٨٠ ـ أَقْبَحُ مِنْ جَهْمَةٍ قَفْرَةٍ.

الْجَهْمَةُ: التي في وجهها كُلُوح والقَفْرَة: القليلةُ اللَّحْمِ.

(٢٩٧٤) المستقصى: ١١٨١ و١١٨٢ : ١/٢٧٩.

(٢٩٧٥) المستقصى: ١٢٠٩ : ١/٢٨٤.

(٢٩٧٦) المستقصى: ١١٩٥ : ١/٢٨٣، وفيه: «أقصد».

(٢٩٧٧) المستقصى: ١١٧٤ : ١/٢٧٧.

(٢٩٧٨) المستقصى: ١٢١٦ و١٢١٧ : ١/٢٨٥.

(٢٩٧٩) المستقصى: ١١٧٨ : ١/٢٧٨.

المولدون

قُلِ النَّادِرَةَ وَلَوْ على الوَالِدَةِ.

قَيِّدُوا العِلْمَ بِالْكِتَابَةِ.

قَيِّدُوا نِعَمَ الله بالشُّكْرِ.

قَبْلَ السَّحابِ أَصَابَنِي الوَكْفُ.

قَبْرُ العَاقِّ خَيْرٌ مِنْهُ.

قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الصَّدَفَةِ غَيْرُ الدُّرَّةِ.

قَدْ يُقْدِمُ العَيْرُ مِنْ ذُعْرٍ عَلى الأَسَدِ.

قَدْ يَهْزَلُ المُهْرُ الَّذِي هُوَ فارِهٌ.

قَدْ خَلَعَ عِذَارَهُ وَرَكِبَ رَأْسَهُ.

قَدْ عَبَرَ مُوسَى البَحْرَ.

إذا بلغ غاية الشكر.

قَدْ جَعَلَ إِحْدَى أُذُنَيْهِ بُسْتَاناً، والأخـرى مَيْدَاناً.

يضرب لمن لا يسمع الوَعْظ.

قَدْ تَعَوَّدَ خُبْزَ السُّفْرَةِ.

يضرب لمن يُوصَف بالتجارب، ومثله «قد نام مع الصوفيـة» و «نام تحت حُصُرِ الجـامـع» و «ضَـرَبَ بِـالْجِـرَابِ وَجْـهَ المحراب».

قَدْ صَارَ مِنْ سَقَطِ الْجُنْدِ.

يضرب للأَمْرَدِ إذا التحى.

قَدْ جَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ سَطْحاً، وَمَلأَ الأُخْرَى سَلْحاً.

يضرب للمتهتك.

قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوت.

قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ شَرِيفَـة، وَلَيْسَت مِنْ رِجَالِ يس.

قَطَعْتَ القَافِلَةَ وَكَانَتْ خَيْرَةً.

قِلَّةُ العِيَالِ أَحَدُ اليَسَارَيْنِ.

قَدِّرْ ثُمَّ اقْطَعْ.

قَلَمٌ بِرَأْسَيْنِ ـ للمكافىء.

قَدِّمْ خَيْرَكَ ثُمَّ أَيْرَكَ.

قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتِ العِمْيَانُ تَهْدِيهِ.

قَدْ تُبْلَى المليحَةُ بالطَّلاقِ.

قَدْ يُتَوَقَّى السَّيْفُ وَهْوَ مُغْمَدٌ.

قَدْ يُسْتَرتُ الْجفْنُ وَالسَّيْفُ قَاطِعٌ.
قَلَمُهُ لاَ يَرْعُفُ إلا بالشَّرِّ.
قَدِ اَسْتَقْلَعَ العُودُ فَاقْلَعْهُ.
القَصَّابُ لاَ تَهُولُه كَثْرَةُ الغَنَمِ.
القَاصُّ لاَ يُحِبُّ القَاصَّ.
القُلُوبُ تُجَازِي القُلُوبَ.
القَلْبُ طَلِيعَةُ الْجَسَدِ.
الْقَلَمُ أَحَدُ الكَاتِبَيْنِ.
القُبْحُ حَارِسُ المَرْأَةِ.
الإقْدَامُ على الكِرَامِ مَنْدَمَة.
القَيْنَةُ يَنْبُوعُ الأحْزَانِ.
القَوْمُ أَخْيَافٌ كَقَرْعِ الْخَرِيفِ وَإِبِلِ الصَّدَقَةِ.
اَقْطَعْهَا مِنْ حَيْثُ رَكَّتْ.
أي ضعفت، والعامة تقول «رقت».
قَدْ نَرَاكَ فَلَسْتَ بِشَيءٍ.
يضرب للصَّلِفِ الذي يَزِيفُ على السَّبْكِ.

الباب الثاني والعشرون

فيما أوله كاف

٢٩٨١ ـ كَانَ كُرَاعاً فَصَارَ ذِرَاعاً.

يضرب للذليل الضعيف صار عزيزاً قوياً.

وهذا المثل يروى عن أبي موسى الأشعري قاله في بعض القبائل.

ومثله:

٢٩٨٢ ـ كَانَ عَنْزاً فَاسْتَتْيَسَ.

أي صار تَيْساً.

وفي ضدهما:

٢٩٨٣ ـ كَانَ حِمَاراً فَاسْتَأْتَنَ.

أي صار أَتَانًا، وهذا ما لا يكون، ونما أراد به أنه كان قوياً فَطَلَبَ أن يكون ضعيفاً، أو كان ضعيفاً فطلب أن يكون قوياً فمعنى «اسْتَأْتَنَ» طلب أن يكون أتانا.

(٢٩٨٣) المستقصى : ٧١٨ : ٢١٣/٢ .

٢٩٨٤ ـ كَانَ جُرْحاً فَبَرِىءَ.

أصله أن رجلاً كان أُصِيبَ ببعض أَعِزَّته، فبَكَاه ورَثَاه كثيراً، ثم أَقْلَعَ وَصَبَر، فقيل له في ذلك، فأجاب بهذا، فصار مثلاً.

٢٩٨٥ ـ كَانَتْ بَيْضَةَ الدِّيكِ.

يضرب لما يكون مرة واحدة، قال بشار:

قَدْ زُرْتَنِي زَوْرَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً
ثَنِّي وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدِّيكِ

٢٩٨٦ ـ كَانَتْ وَقْرَةً فِي حَجَرٍ.

أي كانت المصيبةُ ثلمةً في حَجَر.

يضرب لمن يحتمل المصيبة ولم تؤثر فيه إلا مثل تلك الهَزْمَة في الصَّخْرَة.

(٢٩٨٤) المستقصى : ٧١٦ : ٢١٢/٢ .

(٢٩٨٥) المستقصى : ٧١١ : ٢١١/٢ ، فصل المقال : ٤٣٧ .

(٢٩٨٦) المستقصى : ٧١٥: ٢١٢/٢ .

٢٩٨٧ ـ كَانَتْ لَقْوَةً لاَفَتْ قَبِيساً.

ويروى «لقوة صادفتْ قَبِيساً» اللَّقْوَة: السريعة التَّلَقِّي لماء الفحل، والقبِيسُ: السريع الإلقاح، قال بعضُ بني أَسَدٍ:

حَمَلْتِ ثَلاثَةً فَوَلَدْتِ سِتًّا
فَأُمٌّ لِقْوَةٌ وَأَبٌ قَبِيسُ

وتقدير المثل: كانت الناقة لقوة صادفَتْ فحلاً قبيساً.

يضرب في سُرْعَة اتفاق الأخوين في المودة، قاله أبو عبيد.

٢٩٨٨ ـ كَأَنَّمَا قُدَّ سَيْرُهُ الآنَ.

أي كأنما ابتدىء شَبَابُه الساعَةَ.
يضرب لمن لا يتغير شبابه من طول مر الزمان، وقال:

رَأيتُكَ لا تَمُوتُ وَلَسْتَ تَبْلَى
كَأَنَّكَ فِي الْحَوَادِثِ لين طاق

٢٩٨٩ ـ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ.

الأُنْشُوطة: عُقْدَة يَسْهلُ انحلالها، مثل عقدة التكة، وَنَشَطْتُ الْحَبْلَ انشطه نَشْطاً، عَقَدْتُه أنشوطة، وأنشطته: حللته، والعِقَالُ: ما يُشَدُّ به وَظِيفُ البعير إلى ذراعه.

يضرب لمن يتخلَّصُ من وَرْطَة فينهض سريعاً.

٢٩٩٠ ـ كُلُّ شَيْءٍ مَهَهٌ، ما خَلاَ النِّسَاءَ وَذِكْرَهُنَّ.

ويروى «مَهَاه» ومعناهما اليسير الحقير: أي أن الرجل يحتمل كلَّ شيء حتى يأتي ذكر حُرَمه، فيمتعض حينئذ، فلا يحتمله، قال أهل اللغة: المَهَاه المَهَه: الْجَمَالُ والطَّراوة أي كل شيء جميل ذكْرُه إلا ذكر النساء.

قلت: يجوز أن يكون المَهَاه الأصل، مقْصُور منه، مثل الزمان والزَّمَن والسَّقَام والسُّقَم، ويجوز على الضد من هذا وهو أن يكون المَهه الأصل ثم زيدت الألف كراهة التضعيف، والمَهَاه أكثر في الاستعمال من المَهَه، قال الشاعر:

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهٌ
وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارِ

(٢٩٨٧) المستقصى: ٧١٤: ٢/٢١٢. فصل المقال: ٢٦١، اللسان والتاج: «قبس» والمثل فيهما مجرد من «كانت».

(٢٩٨٨) المستقصى: ٦٨٤، ٢/٢٠٢، فصل المقال: ١٧٢. وفيه: «اليوم» بدل «الآن».

(٢٩٨٩) اللسان: نشط.

(٢٩٩٠) المستقصى: ٧٦٧: ٢/٢٢٧ وفيه «مَهَهٌ ومهاه»، فصل المقال: ١٥٩، اللسان، التاج وأساس البلاغة: «مَهَهَ».
وبيت الشعر الأول منسوب في اللسان لعمران بن حطان.

وقال آخر:

كَفَى حَـزَنـاً أَنْ لَا مَهَـاهَ لِعَيْشِنَـا
وَلَا عَمَـلٌ يَـرْضَى بِـهِ الله صَالِـحُ

يريد لا جَمَال ولا طَرَاوة لعيشنا.

٢٩٩١ ـ كلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ.

الصِّدَارُ: كالصُّدْرَة تلبسها المرأة، ومعناه أن الغَيُور إذا رأى امرأة عَدَّها في جُمْلة خالاته لفرط غَيْرَته، وهذا المثل من قول هَمَّام بن مرة الشيباني، وكان أغار على بني أسد، وكانت أمه منهم، فقالت له النساء: أتفعل هذا بخالاتك؟ فقال: كلُّ ذاتِ صِدار خَالَةٌ، فأرسلها مثلاً.

قلت: ويجوز أن تكون الخالة بمعنى المختالة، يقال «رجُلٌ خَالٌ» أي مختال، يعني أن كل امرأة وَجَدَتْ صِدَاراً تلبسه اخْتَالَتْ.

٢٩٩٢ ـ كلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ.

المِرْدَاةُ: الْحَجَر الذي يُرْمى به، والضب قليل الهِدَاية، فلا يتخذ جُحره إلا عند حَجَر يكون علامة له، فَمَنْ قَصَده فالحجر الذي يرمي الضب به يكون بالقرب منه، فمعنى المثل لا تأمن الْحِدْثَان والغِيَرَ فإن الآفاتِ مُعَدَّة مع كل أحد.

يضرب لمن يتعرض للهَلَكَة.

٢٩٩٣ ـ كُلُّ آمْرِىءٍ سَيَعُودُ مُرِيباً.

أي تُصِيبه قَوَارِعُ الدهرِ فتضعفه.

يضرب في تنقل الدهر بأبنائه.

٢٩٩٤ ـ كُلُّ ذَاتِ بَعْلٍ سَتَئِيمُ.

هذا من أمثال أكثم بن صيفي، قال الشاعر:

أَفَاطِمُ إنِّي هَالِكٌ فَتَبَيَّنِي
وَلَا تَجْزَعِي، كُلُّ النِّسَاءِ تَئِيمُ

يقال: آمَتِ المرأة تَئِيمُ أيوماً، أي صارت أَيِّماً، وقوله «ستئيم» أي ستفارق بَعْلَهَا فتبقى بلا زوج.

٢٩٩٥ ـ كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا سَتُنَاطُ.

النَّوْطُ: التَّعْلِيق، أي كل جَانٍ يُؤخَذ

(٢٩٩١) المستقصى: ٧٦٤: ٢/٢٢٦، فصل المقال: ١٦١، اللسان والتاج: «صَدَرَ».

(٢٩٩٢) المستقصى: ٧٧٠: ٢/٢٢٧، فصل المقال: ١٦٣، المعاني الكبير، ٦٤٥، اللسان: «رَدَيَ».

(٢٩٩٣) المستقصى: ٧٥٩: ٢/٢٢٥.

(٢٩٩٤) المستقصى: ٧٦٢: ٢/٢٢٦، فصل المقال: ٤٦١، وقد نسب الزمخشري البيت لامرىء القيس ولم أجده في ديوانه.

(٢٩٩٥) المستقصى: ٧٦٥: ٢/٢٢٦. وانظر: ٣٠٣٨.

بجنايته، قال الأصمعي: أي لا ينبغي لأحدٍ أن يأخذ بالذنب غيرَ المذنبِ، قال أبو عبيدة: وهذا مَثَلٌ سائر في الناس.

٢٩٩٦ - كلُّ أَزَبَّ نَفُورٌ.

وذلك أن البعير الأزبَّ - وهو الذي يكثر شَعْرُ حاجبيه - يكون نَفُوراً؛ لأن الريحَ تَضْربه فينفر.

يضرب في عَيْب الجبان.

وإنما قاله زهير بن جَذيمة لأخيه أسيد، وكان أَزَبَّ جَباناً، وكان خالد بن جعفر بن كلاب يطلبه بذَحْل، وكان زهير يوماً في إبله يَهْنَؤها ومعه أخوه أسيد، فرأى أسيد خالدَ بن جعفر قد أقبل في أصحابه، فأخبر زهيراً بمكانهم، فقال له زهير: كلُّ أزبَّ نَفُورٌ، وإنما قال هذا لأن أسيداً كان أشْعَرَ، قال زيدُ الخيلِ:

فَحَادَ عَنِ الطعَانِ أَبُو أَثَالٍ
كَمَا حَادَ ازَبُّ عَنِ الظِّلَالِ

وقال النابغة:

أَثَرْتَ الغَيَّ ثُمَّ نَزَعْت عَنْهُ
كَمَا حاد الأزَبُّ عَنِ الطِّعَانِ

(٢٩٩٦) المستقصى: ٧٥٣: ٢/٢٢٣، اللسان والتاج، «زَبَبَ» وغريب الحديث: ٢/٦٤٩، ديوان النابغة: ١٠٠).
وانظر: ٤٣٠٩.

٢٩٩٧ - كُلُّ إمْرِئٍ سَيَرَى وَقْعَهُ.

أي وقوعه.

يضرب في انتظار الخَطْب بالعَدُوِّ يقع.

٢٩٩٨ - كَلَامٌ كَالعَسَلِ، وَفِعْلٌ كالأَسَلِ.

يضرب في اختلاف القَوْل والفعل.

٢٩٩٩ - كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغْتُ رِيقَهَا عَنْكَ.

يضرب في الشكاية عن العاقِّ من الأولاد والأحباب.

٣٠٠٠ - الكَيُّ لَا يَنْفَعُ إلَّا مُنْضِجَهُ.

يضرب في الحثِّ على إحكام الأمر والمبالغة فيه.

٣٠٠١ - كالعَاطِفِ عَلَى العَاضِّ.

يقال «ناقة عاطف» تعطف على ولدها.

وأصل المثل أن ابن المَخاض ربما أتى أمه يَرْضَعُها فلا تمنعه، وربما عَضَّ على ضَرْعها فلا تمنعه أيضاً.

يضرب لمن يُوَاصل مَنْ لا يواصله، ويحسن لمن يسيء إليه.

٣٠٠٢ - كُنْتَ تَبْكِي مِنَ الأثَرِ العَافِي، فَقَدْ لَاقَيْتَ أُخْدُوداً.

يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع في الكثير.

٣٠٠٣ ـ كُلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ تَخْتَالُ.

أي كل مَنْ كان ذا مال يتبختر ويفتخر بماله.

٣٠٠٤ ـ كُلُّ آمْرِىءٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ.

أي كل امرىء في إصلاح شأنه مُجِدّ.

٣٠٠٥ ـ كُلُّ آمْرِىءٍ في بَيْتِهِ صَبِيٌّ.

أي يَطْرَحُ الْحِشْمة، ويستعمل الفكاهة يضرب في حُسْن المعاشرة.

قيل: كان زيد بن ثابت من أَفْكهِ الناس في أَهْلِه وأَدْمَثهم إذا جلس مع الناس.

وقال عمر رضي الله عنه: ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي، فإذا التمس ما عنده وُجد رجلاً.

٣٠٠٦ ـ كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ.

يضرب في عُجْب الرجل برهطه وعشيرته.

وأول من قال ذلك العَجْفَاء بنت عَلْقمة السعدي، وذلك أنها وثَلاَث نسوة من قومها خَرَجْنَ فاتَّعَدْنَ بروضة يتحدثن فيها، فوافَيْنَ به ليلاً في قمرٍ زاهر، وليلة طَلْقَة ساكنة، وروضة مُعْشِبَة خَصْبة، فلما جلسن قلن: ما رأينا كالليلة ليلة، ولا كهذه الروضة روضة أطيب ريحاً ولا أَنْضَر، ثم أَفَضْنَ في الحديث فقلن: أي النساء أفضل؟ قالت إحداهن: الْخَرُود الوَدُود الْوَلُود، قالت الأخرى: خَيْرُهن ذات الغناء وطيب الثناء، وشدة الحياء، قالت الثالثة: خيرهن السَّمُوع الْجَمُوع النَّفُوع، غير المنوع، قالت الرابعة: خيرهن الجامعة لأهلها، الوادعة الرافعة، لا الواضعة، قلن: فأي الرجال أفضل؟ قالت إحداهن: خيرهم الحَظِيُّ الرَّضِيُّ غير الحظال ولا التبال، قالت الثانية: خيرهم السيدُ الكريم، ذو الحسب العميم، والمجد القديم، قالت الثالثة: خيرهم السخِيُّ الوفي الذي لا يُغِيرُ الحرة، ولايتخذ الضرة، قالت الرابعة: وأبيكن إن في أبي لَنَعْتَكُنَّ كرم الأخلاق، والصدق عند التلاق، والفلج عند السباق، ويحمده أهل الرفاق، قالت العَجْفَاء عند ذلك: كلُّ فتاة بأبيها مُعْجَبة.

وفي بعض الروايات أن إحداهن قالت: إن أبي يُكْرِمُ الجار، ويعظم النار، وَيَنْحَر العِشَار، بعد الحوار، ويحل الأمور البار،

(٣٠٠٣) المستقصى: ٧٦٣: ٢٢٦/٢، بهجة المجالس: ٥٤/٢ وفيه: «ذلٍ» بدل «ذيل».

(٣٠٠٤) المستقصى: ٧٦٠: ٢٢٥/٢.

(٣٠٠٥) المستقصى: ٧٧٢: ٢٢٨/٢، وفيه: «كل فتى . . .».

(٣٠٠٦) المستقصى: ٧٧٣: ٢٢٨/٢، فصل المقال: ٢١٨.

فقالت الثانية: إن أبي عظيم الخطرِ، منيع الوَزَر، عَزيز النفر، يُحْمَدُ منه الوِرْدُ والصَّدَر، فقالت الثالثة: إن أبي صدوق اللسان، كثير الأعْوَان، يُرْوِي السِّنَان، عند الطعان، قالت الرابعة: إن أبي كريم النِّزَال، منيف المقال، كثير النَّوَال، قليل السؤال، كريم الفَعَال، ثم تَنَافَرْنَ إلى كاهنة معهن في الحي فقلن لها: اسمعي ما قلنا، واحكمي بيننا، واعدلي، ثم أعَدْنَ عليها قولَهن، فقالت لهن: كل واحدة منكن ماردة، على الإحسان جاهدة، لصواحباتها حاسدة، ولكن اسْمَعْنَ قولي: خيرُ النساء المبقية على بَعْلها، الصابرة على الضراء، مخافة أن ترجع إلى أهلها مطلقة، فهي تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها، فتلك الكريمة الكاملة، وخير الرجال الجَواد البَطَل، القليل الفشل، إذا سأله الرجل ألفاه قليل العلل، كثير النَّفَل، ثم قالت: كل واحدةٍ منكن بأبيها مُعْجَبة.

٣٠٠٧ ـ كُلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسَرُّ.

ويروى «كل مجر بخلاء مجيد».

وأصله أن رجلاً كان له فرس يقال له «الأُبَيْلِق» وكان يجريه فرداً ليس معه أحد، وجعل كلما مر به طائر أجْرَاه تحته، أو رأى إعصاراً أجراه تحته، فأعجبه ما رأى من سرعته، فقال: لو راهَنْتُ عليه، فنادى قوماً، فقال: إني أرَدْتُ أن أراهن عن فرسي هذا، فأيكم يُرْسِلُ معه؟ فقال بعض القوم: إن الْحَلْبَةَ غداً، فقال: إني لا أرسله إلا في خِطَارٍ، فراهن عنه، فلما كان الغدُ أرسله فسُبِقَ، فعند ذلك قال: كل مُجْرٍ في الخلاء يسر، ويقال أيضاً: كُلُّ مُجْرٍ بِخَلَاءٍ سَابِقٌ.

٣٠٠٨ ـ كُلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِي كَعْبٍ دَرَكٌ.

يضرب للرجل يطلبُ المعروفَ من الرجل اللئيم الذي لا يَبِضُّ حَجَرُه فينيله قليلاً فيشكو ذلك، فيقال له هذا، أي هو لئيم فقليله كثير.

٣٠٠٩ ـ كُلُّ كَلْبٍ بِبَابِهِ نَبَّاحٌ.

يضرب لمن يضرب له «كُلُّ مُجْرٍ في الخلاء يُسَرُّ».

٣٠١٠ ـ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا.

قال ابن السكيت: الفَرَا الحِمَارُ الوَحْشِيُّ، وجمعه فِراء.

(٣٠٠٧) المستقصى: ٧٧٥: ٢/٢٢٩، فصل المقال: ٢٠٣، وانظر: ٣٠٠٩.

(٣٠٠٩) انظر: ٣٠٠٧.

(٣٠١٠) المستقصى: ٧٥٦: ٢/٢٢٤، فصل المقال: ١٠، صبح الأعشى: ١/٤٦٢ و ٢/٤٣.

قالوا: وأصل المثل أن ثلاثَةَ نَفَرٍ خرجوا متصيدين، فاصطاد أحدُهم أَرْنَباً، والآخر ظبياً، والثالث حماراً، فاستبشر صاحبُ الأرنب وصاحبُ الظبي بما نالا، وتطاولا عليه، فقال الثالث: كُلُّ الصَّيْدِ في جوف الْفَرَا، أي هذا الذي رُزِقْتُ وظَفِرْتُ به يشتمل على ما عندكما، وذلك أنه ليس مما يصيدُه الناس أَعْظَمُ من الحمار الوحشي.

وتألَّفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أبا سُفْيَانَ بهذا القول، حين استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فحُجِبَ قليلاً ثم أُذِنَ له، فلما دخل قال: ما كِدْتَ تَأْذَنُ لي حتى تَأْذَنَ لحجارة الجلهمتين، قال أبو عبيد: الصوابُ الجلهتين، وهما جنبا الوادي، فقال صلى الله عليه وسلم: يا أبا سفيان أَنْتَ كما قِيلَ كل الصيد في جوف الْفَرَا، يتألفه على الإسلام، وقال أبو العباس: معناه إذا حَجَبْتُكَ قَنَعَ كل محجوب.

يضرب لمن يُفَضَّلُ على أقرانه.

٣٠١١ - كُلُّ نِجَارِ إبِلٍ نُجَارُهَا.

(٣٠١١) المستقصى: ٧٧٦: ٢/٢٢٩، فصل المقال: ١٩٠، والرجز في فصل المقال ينسب لأبان بن لقيط وهو أحد اللصوص، والبيت المفرد في ثلاثة كتب في الأضداد ص ١٨٤ رقم ٣٠٨ وهو منسوب للحطيئة، وهو غير موجود في الديوان. وانظر: ٣٠٤٤.

النُّجَارُ: الأَصْلُ، وكذلك النَّجْرُ، وهذا من قول رجل كان يغير على الناس فيطرد إبِلَهُمْ ثم يأتي بها السوقَ فيعرضها على البيع، فيقول المشتري: مِنْ أي إبلٍ هذه؟ فيقول البائع:

تَسْأَلُنِي الْبَاعَةُ أَيْنَ دَارُهَا
لاَ تَسْأَلُونِي وَسَلُوا مَا نَارُهَا

* كُلُّ نِجَارِ إبِلٍ نُجَارُهَا *

يعني فيها من كل لون.

يضرب لمن له أَخْلاَق متفاوتة.

والباعة: المشترون ههنا، والبيع من الأضداد، وقال:

وَبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِخَسَارَةٍ
وَبِعْتُ لِذُبْيَانَ الْعَلاَءَ بِمَالِكَا

فجمع اللغتين في بيتٍ واحِدٍ.

٣٠١٢ - كُلُّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِي الْحَافِي الْوَقِعُ.

يقال: وَقِعَ الرجلُ يَوْقَعُ وَقَعاً، إذا حَفِيَ من مَرِّهِ على الحجارة، قال الرَّاجز:

(٣٠١٢) المستقصى: ٧٥٥: ٢/٢٢٤. فصل المقال: ٣١٨، أمالي القالي: ١/١١٥، العقد: ١/٨٠، و ٢٧٠، اللسان، «وقع».

يَــا لَيْتَ لِي نَعْـلَيْنِ مِـنْ جِلْدِ الـضَّبُـعْ
وَشُــرُكــاً مِنْ ثَـفْـرِهَــا لاَ تَـنْـقَـطِعْ

* كُلَّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِي الْحَافِي الْوَقِعْ *

نصب «كُلَّ» بيحتذي.

يضرب عند الحاجة تَحْمِلُ على التعلق بما يقدر عليه.

٣٠١٣ ـ كُلِي طَعَامَ سَرِقٍ وَنَامِي.

السَّــرِقُ والسَّرِقَة ـ بكسر الراء ـ الاسم، والسَّـرَقُ ـ بفتح الـراء ـ المصدر، يقـال: سَرَقَ منه مالاً، وسَرَقَه مالاً.

وأصله أن أَمَةً كانت لصة جَشِعة، فنَحَر مواليها جَزُوراً، فأطعموها حتى شَبِعَتْ، ثم إن مولاها جعـل شَحْمةً في رأس رُمْحـه، فسرقتها ثم مَلَّتها، فَنَشَّتْ في النار، فقـال مـولاها: مـا هذا؟ فقـالت: نَضِيضُ علباء ويحسبه مولاي شحمة، فقال: كُلِي طَعَامَ سَرِقٍ ونامي.

يضرب للحريص يقع في قبيح لِجَشَعِه، ويضرب للمُريب أيضاً.

٣٠١٤ ـ كُلُّ شَيءٍ أَخْطَأَ الأَنْفَ جَلَلٌ.

وذلك أن رجلاً صَرَعَ رجلاً، فـأراد أن يَجْـدع أَنْفه، فـأخطأه، فحـدث بـه رجـل فقـال: كـل شيء أخـطأ الأنْف جَلَل، أي سَهْل.

يضرب في تَهْوِين الأمر وتسهيله.

٣٠١٥ ـ كُلُّ جُدَّةٍ سَتُبْلِيهَا عِدَّةٌ.

يعني عدة الأيام والليالي، وقال الراجز:

لاَ يُلْبِثُ اخْتِـلاَفُ المَــرءَ الأَحْـوَالْ
مِنْ عَهْـدِ شَــوَّالٍ وَبَـعْـدَ شَــوَّالْ

* يُفْنِينَهُ مِثْلَ فَنَاءِ السِّرْبَالْ *

٣٠١٦ ـ كُلُّكُمْ لَيَحْتَلِبُ صَعُوداً.

الصَّعُــودُ من النـوق: التــي تَخْــدُج فَتَعْطِف على ولد عام أول، وقال:

* لها لَبَنُ الْخَلِيَّةِ وَالصَّعُودِ *

وأصل المثل أن غلاماً كان له صَعُـود، وكـان يلعب مع غلمـان ليس لهم صعود، فقال مستطيلاً عليهم هذا القَوْلَ.

٣٠١٧ ـ كَبُرَ عَمْرٌو عَنِ الطَّوْقِ.

(٣٠١٤) المستقصى: ٧٦٦: ٢/٢٢٧.

(٣٠١٥) المستقصى: ٧٦١: ٢/٢٢٦.

(٣٠١٦: المستقصى: ٧٧٩: ٢/٢٣٠، والشعر لخالد بن جعفر الكلابي وصدر البيت كما في اللسان: «صَعَد»:
«أمرتُ لها الرعاء، ليكرموها».

(٣٠١٧) المستقصى: ٧٢٥: ٢/٢١٤، القاموس المحيط واللسان: طوق.
انظر أبيات جذيمة والقصة في الأغاني ١٥/٢٥٠.

قال المفضل: أولُ مَنْ قال ذلك جَذيمة الأبرش، وعمرو هذا: ابنُ أختِهِ، وهو عمرو ابن عَدِيٍّ بن نصر، وكان جَذِيمة مَلِك الحِيرَة، وجمع غِلْماناً من أبناء الملوك يَخْدمونه منهم عديُّ بن نَصْر، وكان له حظ من الجَمَال، فعشقته رَقَاشِ أُخْتُ جَذيمة، فقالت له: إذا سَقَيْتَ الملكَ فسَكِر فاخطبني إليه، فسقى عديٌّ جذيمةَ ليلة وألْطَفَ له في الخدمة، فأسرعت الخمر فيه، فقال له: سَلْني ما أحببت، فقال: أسألك أن تزوِّجَنِي رقاشِ أختَكَ، قال: ما بها عنك رَغْبة، قد فَعَلْتُ، فعلمت رَقَاشِ أنه سينكر ذلك عند إفاقته، فقالت للغلام: ادْخُلْ على أَهْلِكَ الليلَةَ، فدخل بها، وأصبح وقد لبس ثياباً جُدُداً، وتطيَّبَ، فلما رآه جَذيمة قال: يا عديُّ ما هذا الذي أرى؟ قال: أنكَحْتَنِي أُخْتَكَ رَقَاشِ البارحةَ، قال: ما فعلت؟ ثم وَضَعَ يَدَه في التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه، ثم أقبل على رقاش فقال:

حَدِّثِيني وَأَنْتِ غَيْرُ كَذُوبِ
أَبِحُرٍّ زَنَيْتِ أم بِهَجِينِ
أَمْ بِعَبْدٍ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِعَبْدٍ
أَم بِدُونٍ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِدُونِ

قالت: بل زَوَّجْتَنِي كفؤا كريماً من أبناء الملوك، فأطرق جذيمة، فلما رآه عَدِيٌّ قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق بقومه وبلاده، فمات هُنَاك، وعَلِقت منه رقاشِ فولدت غلاماً فسمَّاه جَذيمة عمراً، وتبنَّاه، وأَحَبَّه حباً شديداً، وكان جَذيمة لا يولَد له، فلما بلغ الغلام ثماني سنين كان يخرج في عِدَّةٍ من خَدَم الملك يَجْتَنُونَ له الكمأة، فكانوا إذا وَجَدُوا كمأة خِياراً أكلوها وراحوا بالباقي إلى الملك، وكان عمرو لا يأكل مما يَجْنِي ويأتي به جذيمةَ فيضعُه بين يديه، ويقول[1]:

هذا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهْ
إذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إلى فِيهْ

فذهبت مثلاً، ثم إنه خرج يوماً وعليه ثيابٌ وحُلى، فاسْتُطِير فَفُقِدَ زماناً، فضرب في الآفاق فلم يُوجَدْ، وأتى على ذلك ما شاء الله، ثم وجَده مالكٌ وعَقيل إبنا فارج، رجلان من بَلْقَيْن كانا يتوجَّهَانِ إلى الملك بِهَدَايا وتُحَفٍ، فبينما هما نازلان في بعض أَوْدِيَة السَّمَاوة انتهى إليهما عَمْرو بن عَدِي، وقد عَفَتْ أظفاره وشَعْره، فقالا له: مَنْ أنت؟ قال: ابن التَّنُوخِية، فَلَهَيَا عنه وقالا لجارية معهما: أَطْعِمِينَا، فأطعمتهما، فأشار عمرو إلى الجارية أن أطعميني، فأطعمته، ثم سقتهما، فقال عمرو:

(١) بيت عمرو بن عدي في ديوان الإمام علي ٢١٣ مع الحواشي.

اسْقِيني، فقالت الجارية: لا تُطْعِم العبدَ الكُرَاع فَيَطْمَعَ في الذِّرَاع، فأرسلتها مثلاً، ثم إنهما حَمَلاه إلى جَذيمة، فعرفه، ونظر إلى فَتًى ما شاء من فتى فضَمَّه وقبله، وقال لهما: حَكِّمْتكما، فسألاه مُنَادمته، فلم يزالا نديميه حتى فرق الموتُ بينهم، وبعث عمراً إلى أمه، فأدخلته الحمام وألبسته ثيابه، وطوقته طَوْقاً كان له من ذهب، فلما رآه جذيمة قال: كَبُرَ عمرو عن الطَّوْقِ، فأرسلها مثلاً.

وفي مالك وعَقِيلٍ يقول مُتَمِّمُ بن نُوَيرة يرثي أخاه مالك بن نُوَيرة[1]:

وكُنـا كَنَـدْمَـانَيْ جَـذِيمَـة حِقْبَـةً
مِنَ الـدَّهْـرِ حَتَّى قِيـلَ لَنْ نَتَصَـدَّعَـا
وَعِشْنَـا بِخَيْـرٍ فِي الْحَيَـاةِ وَقَبْلَنَـا
أَصَـابَ الْمَنَايَـا رَهْطَ كِسْـرَى وَتُبَّعَـا
فَلَمَّـا تَفَـرَّقْـنَـا كَـأَنِّي وَمَـالِـكاً
لِطُولِ اجْتِمَـاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَـا

قلت: اللام في «لطول اجتماع» يجوز أن تتعلق بتفرقنا، أي تفرقنا لاجتماعنا، يشير إلى أن التفرق سببه الاجتماع، ويجوز أن تكون اللام بمعنى على.

وقال أبو أخراش الهذلي يذكرهما:

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَـدْ تَـفَـرَّقَ قَبْلَنَـا
خَلِيـلَا صَفَـاءٍ مَـالِـكٌ وَعَـقِيـلُ

قال ابن الكلبي: يضرب المثل بهما للمُتَوَاخِيَيْنِ فيقال: هما كَنَدْمَانَيْ جَذيمة.

قالوا: دامت لهما رتبة المنادمة أربعين سنة.

٣٠١٨ ـ كالفَاخِرَةِ بِحِدْجِ رَبَّتِهَا.

قال الخليل: الحِدْجُ: مركَبٌ ليس بِرَحْل ولا هَوْدَج تركبه نساء العرب.

يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شيء.

كما يحكى عن أبي عبيدة أنه قال: أُجْرِيَتِ الخيلُ للرهان يوماً، فجاء فرس فسبق، فجعل رجل من النُّظَّارة يُكَبر ويَثِب من الفرحِ، فقيل له: أكان الفرس لك؟ قال: لا، ولكن اللجام لي.

٣٠١٩ ـ كَيْفَ بِغُلَامٍ أَعْيَانِي أَبُوهُ.

أي إنك لم تستقم لي فكيف يستقيم لي ابنك وهو دونك؟ قال الشاعر:

---

(١) انظر أبيات متمم بن نويرة في: شعر الردة رسالة دبلوم من عمل المحقق (لم تنشر بعد): ٣٥٨ الأبيات: ٢٣ ـ ٢٥ مع ذكر مصادرها.

(٣٠١٨) المستقصى: ٢: ٧٠٢ /٢٠٨. فصل المقال: ٤٠١.

(٣٠١٩) المستقصى: ٧٩٤: ٢/٢٣٦.

تَـرْجُـو الـوَلِيـدَ وَقَـدْ أَعْيَـاكَ وَالِــدُهُ
وَمَـا رَجَـاؤكَ بَعْـدَ الْـوَالِـدِ الْـوَلَــدَا

٣٠٢٠ ـ أَكْذِبِ النَّفْسِ إِذَا حَدَّثْتَهَا.

أي لا تُحدِّثْ نفسَك بأنك لا تظفر، فإن ذلك يُثَبِّطك.

سئل بَشَّار المُرَعَّثُ: أي بيت قالته العرب أشعر؟ قال: إن تفضيلَ بيتٍ واحدٍ على الشعر كله لشديد، ولكن أحْسَنَ لبيدٌ في قوله:

أَكْـذِبِ الـنَّـفْسَ إِذَا حَـدَّثْـتَـهَـا
إِنَّ صِــدْقَ النَّفْـسِ يُـزْرِي بِـالأَمَـلْ

٣٠٢١ ـ كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ.

الكَـدْمُ: العَضُّ، والمَكْـدَم، مـوضـع العض.

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير مطلبه.

٣٠٢٢ ـ كَطَالِبِ القَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ

العرب تقول: ذَهَبَ النعام يطلّب قَرْناً فجُـدِعَتْ أذنه، ولـذلك يقـال لـه «مُصَلَّمُ الأذُنَيْنِ» وفيه يقول الشاعر:

مِثْـلُ النَّعَـامَـةِ كَـانَـتْ وَهْيَ سَـائِمَـةٌ
أَذْنَـاءَ حَتَّى زَهَـاهَــا الحبن والجبنُ

جَـاءَتْ لِتَشْـرِيَ قَـرْنـاً أَوْ تُعَـوَّضَـهُ
وَالـدَّهْــرُ فِيــهِ رَبَـاحُ الْبَيْــعِ وَالْغَبَنُ

فَقِيـلَ أُذْنَـاكِ ظلم ثُمَّتَ اصْـطُلِمَتْ
إِلَى الصِّمَــاخِ فَـلاَ قَــرْنٌ وَلاَ أُذُنُ

ويقـال: طـالبُ القـرن الحمـار، قـال الشاعر:

كَمِثْـلِ حِمَـارٍ كَـانَ لِلْقَـرْنِ طَـالِبـاً
فَــآبَ بِــلاَ أُذْنٍ وَلَـيْـسَ لَــهُ قَــرْنُ

يضرب في طلب الأمر يؤدِّي صاحبَه إلى تَلَف النفس.

٣٠٢٣ ـ كَفَّا مُطَلَّقَةٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ.

اليَرْمَعُ: حجارةٌ بيضٌ رخوة رُبَّمَا يجعل منها خَذَاريف الصبيان.

يضرب للرجل ينزل به الأمر يَبْهَظُه فيضجّ ويجلب فلا ينفعه ذلك.

٣٠٢٤ ـ كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ ما أَنْتَ رَاكِبُهُ.

أي تَتَوَقَّى.

(٣٠٢٠) المستقصى: ١٢٣٩٠: ١/٢٨٩، فصل المقال: ١٧٣، ديوان لبيد: ١٤١

(٣٠٢١) المستقصى: ٧٣١: ٢/٢١٧. فصل المقال: ٣٥٥.

(٣٠٢٢) المستقصى: ٧٣٧: ٢/٢١٨، فصل المقال: ٣٦١.

(٣٠٢٣) المستقصى: ٧٤٢: ٢/٢٢٠.

(٣٠٢٤) المستقصى: ٧٩٦: ٢/٢٣٦، فصل المقال: ٤٥٣.

يضرب لمن يمتنع من أمر لا بدَّ له منه.

و «ما» عبارة عن الدهر، أي كيف تَحْذَر جِمَاحَ الدهر وأنت منه في حال الظُّهر يَسِيرُ بك عن مَوْرد الحياة إلى مَنْهَل الممات؟!

٣٠٢٥ ـ كَمُعَلِّمَةٍ أُمَّهَا البِضَاعَ.

يضرب لمن يجيء بالعِلْم لمن هو أَعْلَم منه.

٣٠٢٦ ـ كَانَ جَوَاداً فَخُصِيَ.

يضرب للرجل الجَلْد ينتكث فيضعف، ويقال: كان جوداً فخصاه الزمان.

٣٠٢٧ ـ كَالأَشْقَرِ إنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ، وإنْ تَأَخَّرَ عُقِرَ.

العرب تتشاءَمُ من الأفراس بالأشقر، قالوا: كان لَقيط بن زُرارة يوم جَبَلة على فَرَسٍ أشْقَر، فجعل يقول: أشقر، إن تتقدم تُنْحر، وإن تتأخر تُعْقر، وذلك أن العرب تقول: شُقْر الخيل سِرَاعُها، وكُمْتُها صِلاَبها، فهو يقول لفرسه: يا أشقر، إن جَرَيْتَ على طَبْعك فتقدمت إلى العدو قَتَلُوك، وإن أسرعت فتأخرت مُنْهَزماً أتَوْكَ من ورائك فَعَقَرُوك، فاثْبُتْ والزم الوَقَار، وانْفِ عني وعَنْك الْعَار.

وكان حُمَيْد الأرقط عند الحجاج، فأتى برجلين لصين من جَهْرم كانا مع ابن الأشعث، فأقيما بين يديه، فقال لحميد: هل قلت في هذين شيئاً؟ قال: نعم، قلت، ولم يكن قال شيئاً، فارتجل هذه القصيدة ارتجالاً، وأنشدها، وهي:

لَمَّا رَأى العَبْدَانِ لِصَّا جَهْرَمَا
صَوَاعِقَ الْحَجّاجِ يُمْطِرْنَ الدَّمَا
وَبْلاً أَحَايِينَ وَسَحًّا دِيَمَا
فَأَصْبَحَا وَالْحَرْبُ تَغْشَى قُحَمَا
بِمَوْقِفِ الأشْقَرِ إنْ تَقَدَّمَا
بَاشَرَ مَنْحُوضَ السِّنَانِ لِهْزَما
* والسَّيْفُ مِنْ وَرَائِهِ إنْ أَحْجَمَا *

قلت: الأصل في المثل ما ذكرته من حديث لقيط بن زرارة، ثم تداولته العرب وتصرفت فيه كما فعل حُمَيد هذا.

يضرب لما يُكْرَهُ من وَجْهين.

٣٠٢٨ ـ أَكْرَمْتَ فَارْتَبِطْ.

ويروي «استكرمت» يقال: أكرمته، أي وجدته كريما.

يضرب لمن وَجَدَ مراده فيقال له: ضَنَّ به.

(٣٠٢٥) المستقصى: ٧٨٦: ٢/٢٣٣.
(٣٠٢٦) المستقصى: ٧١٧: ٢/٢١٣.
(٣٠٢٧) المستقصى: ٦٩٣: ٢/٢٠٣. فصل المقال: ٣٧٦، الأغاني: ١٠/٣٤-٤٧.
(٣٠٢٨) المستقصى: ٦٢١: ١/١٥٨.

٣٠٢٩ ـ كَانَتْ عَلَيْهِمْ كَرَاغِيَةِ البَكْرِ.

ويقال أيضاً «كراغية السَّقْب» يعنون رُغاء بَكْر ثمود حين عَقر الناقة قَدارُ بن سالف، والراغية: الرغاء، والتاء في «كانت» تعود إلى الخصلة أو الفعلة.

يضرب في التشاؤم بالشيء.

قال عَلْقمة بن عَبدَة لقوم أُغِيرَ عليهم فاسْتُؤصِلوا:

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاء فَدَاحِضٌ
بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ

يقال «دَحَضَ المذبوحُ» أي ركض برجله يَدْحَضُ دَحْضاً، والشكة: السلاح.

وقال الجَعْدِي:

رَأيتُ البَكْرَ بَكْرَ بَنِي ثَمُودٍ
وَأَنْتَ أَرَاكَ بَكْرَ الأَشْعَرِينَا

٣٠٣٠ ـ أَكْرَمُ نَجْرِ النَّاجِيَاتِ نَجْرُهُ.

الناجيات: المُسْرِعات.

يضرب مثلاً للكريم الأصل.

(٣٠٢٩) المستقصى: ٧١٣٠: ٢١١/٢، فصل المقال: ٤٥٨ بيت علقمة في موسوعة الشعر العربي ١١١/٢. أما بيت الجعدي ففي شعره ص: ٢١٠.

(٣٠٣٠) المستقصى: ١٢٦١: ١٩٤/١، وفيه: «أكرم من...».

٣٠٣١ ـ كَالْمُهَدِّرِ فِي العُنَّةِ.

المهدر: الجمل له هَدِير، والعُنَّة: مثل الحَظِيرة تجعل من الشجر للإبل، وربما يحبس فيها الفَحْلُ عن الضِّراب، ويقال لذلك الفحل المُعَنَّى وأصلُه المعنَّن من العُنَّة، فأبدلت إحدى النونين ياء كما قالوا تَظَنَّى وَتَلَعَّى، قال الوليد بن عُقْبة لمعاوية:

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدِمِ الْمُعَنَّى
تُهَدِّرُ فِي دِمَشْقَ فَمَا تَرِيمُ

والسَّدِم: الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب في إبلهم، فيقيد ولا يسرح في الإبل رغبةً عنه؛ فهو يصول ويهدر.

يضرب للرجل لا ينفذ قولُه ولا فعله.

٣٠٣٢ ـ كَفَضْلِ ابْنِ المَخَاضِ عَلَى الفَصِيلِ.

أي الذي بينهما من الفرق قليل.

يضرب للمُتَقاربين في رُجُولتهما.

قال المؤرج: إن المنتوج يدعى فصيلاً إذا شرب الماء وأكل الشجر، وهو بعدُ يَرْضَع، فإذا أرسِلَ الفحلُ في الشَّوْل دُعيت أمه مخاضاً، ودُعِيَ ابْنُهَا ابنَ مخاضٍ.

(٣٠٣١) المستقصى: ٧٠٩: ٢١٠/٢. اللسان والتاج: هَدَرَ.

(٣٠٣٢) المستقصى: ٧٤١: ٢٢٠/٢.

٣٠٣٣ ـ كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَادِياً.

قال أبو عبيد: هذا مَثلٌ مشهور عند العرب.

يضرب في قَضَاء الحاجة قبل سؤالها، ويضرب أيضاً للرجل تحتاج إلى نُصْرَته أو مَعُونته فلا يحضرك، ويعتلّ بأنه لم يعلم، ويضرب لمن يقف بباب الرجل فيقال: أَرْسِلْ مَنْ يستأذن لك ويقول: كفى بعلمه بوقوفي ببابه مستأذناً لي، أي قد عَلِم بمكاني فلو أراد أذِنَ لي.

٣٠٣٤ ـ كَلَّا زَعَمْتَ الْعِيرَ لَا تُقَاتِلُ.

يضرب للرجل قد كان أمِنَ أن يكون عنده شيء، ثم ظهر منه غيرُ ما ظن به.

٣٠٣٥ ـ كَالْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ.

يضرب لمن يتشبَّع بما لا يملك، ومثله «عاط بغير أَنْوَاطٍ».

٣٠٣٦ ـ الْكِلَابَ عَلَى البَقَرِ.

يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة، يعني لا ضَرَرَ عليك فَخَلِّهم.

ونصب «الكِلَابَ» على معنى أرسل الكلاب.

ويقال «الكراب على البقر» هذا من قولك: كَرَبْتُ الأرْضَ، إذا قلبتها للزراعة.

يضرب في تخلية المرء وصناعته.

٣٠٣٧ ـ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ.

عَافَ يَعَافُ عِيَافاً، إذا كره، كانت العرب إذا أوردوا البَقَرَ فلم تشرب لكَدَر الماء أو لأنه لا عَطَشَ بها ضربوا الثَّوْرَ ليقتحم البقرُ الماء، قال نَهْشَل بن حَرِّيّ:

أَتُتْرَكُ دَارِمٌ وَبَنُو عَدِيٍّ
وَتَغْرَمُ عَامِرٌ وَهُمُ بَرَاءُ
كَذَاكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوَي
إِذَا مَا عَافَتِ الْبَقَرُ الظِّمَاءُ

وقال أنس بن مُدْرِك:

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ
كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ

يعني أن سُلَيكاً كان يستحقُّ القتلُ فلما قتلته طُولِبْتُ بِدَمِه.

(٣٠٣٣) المستقصى: ٧٤٤: ٢٢١/٢. اللسان: رغا.

(٣٠٣٤) المستقصى: ٧٧٨: ٢٣٠/٢.

(٣٠٣٥) المستقصى: ٦٩٦: ٢٠٥/٢، فصل المقال: ٣٠٣. وانظر: ٢٤٦٧.

(٣٠٣٦) المستقصى: ١٤٦٥ و١٤٦٤: ٣٤١/١، وفصل المقال: ٤٠٠.

(٣٠٣٧) المستقصى: ٦٩٥: ٢٠٤/٢، فصل المقال: ٣٨٧، المعاني الكبيرة: ٩٢٨، واللسان والتاج: ثور.

وقال بعضهم: الثور الطُّحْلُبُ، فإذا كَرِهَ البقرُ الماء ضُرِب ذلك الثورُ وَنُحِّيَ عن وجه الماء فيشرب البقر.

يضرب في عقوبة الإنسان بِذَنْب غيره.

٣٠٣٨ ـ كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا مُعَلَّقةٌ.

قال ابن الكلبي: أولُ مَنْ قال ذلك وَكِيعُ ابن سلمة بن زهير بن إياد، وكان وَلِيَ أَمْرَ البيت بعد جُرْهُم، فبنى صَرْحاً بأسفل مكة عند سُوق الخَيَّاطين اليوم، وجعل فيه أمةً يقال لها حَزْوَرَة، وبها سميت حَزْوَرَة مكة، وجعل في الصَّرْح سُلَّما، فكان يَرْقَاه ويزعم أنه يناجي الله تعالى، وكان ينطق بكثير من الخير، وكان علماء العرب يزعمون أنه صِدِّيق من الصدِّيقين، وكان من قوله مرضِعَة أو فاطمة، ووادعة وقاصمة، والقطيعة والفجيعة، وصلة الرحم، وحسن الكلم، ومن كلامه: زَعَمَ ربكم ليجيزن بالخير ثواباً، وبالشر عقاباً، إن مَنْ في الأرض عَبيدٌ لمن في السماء، هلكت جرهم وربلت إياد، وكذلك الصلاح والفساد، فلما حضرته الوفاة جمع إياداً فقال لهم: اسمعوا وصيتي، الكلم كلمتان، والأمر بعد البَيَان، من رَشَد فاتبعوه، ومن غَوَى فارفُضُوه، وكل شاة برجلها مُعلَّقة، فأرسلها مثلاً ـ قال: ومات وكيع فنعى على الجبال، وفيه يقول بشير بن الحجير الإيادي:

وَنَحْنُ إيادُ عِبادُ الإلهِ ... وَرَهْط مُنَاجِيه فِي سُلَّم
وَنَحْنُ وُلاَةُ حِجَابِ الْعَتِيقِ ... زَمَانَ النُّخَاع عَلى جُرْهُم

يقال: إن الله سلط على جرهم داء يقال له النخاع، فهلك منهم ثمانون كهلاً في ليلة واحدة سوى الشبان، وفيهم قال بعض العرب:

هَلَكَتْ جُرْهُمُ الْكِرَامُ فَعَالاً ... وَوُلاَةُ الْبَنِيَّةِ الْحُجَّابُ
نُخِعُوا لَيْلَةً ثَمَانُونَ كَهْلاً ... وَشَبَاباً كَفَى بِهِمْ مِنْ شَبَابِ

٣٠٣٩ ـ كَالْخَرُوفِ أَيْنَمَا مَالَ اتَّقَى الأَرْضَ بِصُوفٍ.

يضرب لمن يجد مُعْتَمَداً كلما اعتمد.

٣٠٤٠ ـ كَالْكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةً وَزِنَاداً.

يضرب لمن يتعرَّضُ للهَلاَك.

وأصله أن كسرى بن قُبَاذ مَلَّك عمرو بن

(٣٠٣٨ ـ انظر: ٢٩٩٥.

(٣٠٣٩) المستقصى: ٦٩٨: ٢/٢٠٦.

(٣٠٤٠) المستقصى: ٧٠٤: ٢/٢٠٩.

هند الملكَ الحِيرَةَ وما يلي مُلْكَ فارسٍ من أرض العـرب، فكـان شـديـدَ السلطان والبطش، وكانت العرب تسميه «مُضَـرِّطَ الحجارة» فبلغ من ضَبْطه الناسَ وقهره لهم واقتـداره في نفسه عليهم أن سَنَـةً اشتدَّت على النـاس حتى بلغت بهم كلَّ مبلغ من الجهد والشدة، فعمد إلى كَبْش فَسمَّنه حتى إذا امتلأ سمناً علَّق في عُنقه شَفْرة وزِناداً ثم سَرَّحَه في الناس لينظر هـل يجترىء أحـد على ذَبْحه، فلم يتعرض له أحد، حتى مرَّ ببني يَشْكر، فقال رجل منهم يقال له «عِلْبَاء ابن أَرْقَمَ اليشكري» ما أراني إلا آخـذ هذا الكبش فـآكله، فلاَمَـه أصحابُـه، فأبى إلا ذَبْحه، فذكروا ذلك لشيخ لهم، فقال: إنك لا تعدم الضار، ولكن تعدم النافع، فأرسلها مثلاً، وقال قائل آخر منهم: إنك كائن كقُدَار على إرم، فأرسلها مثلاً، ولما كثرت اللائمة قال: فإني أذبَحُه ثم آتي الملك فواضع يدي في يَدِهِ ومُعْتَرِف لـه بذنبي، فـإنْ عَفَا عني فَأَهْلُ ذلك هو، وإن كانت منه عقوبة كانت بي دونكم، فـذبحه وأكله، ثم أتى الملك عمـرو بن هنـد، فقـال له: أَبَيْتَ اللَّعْنَ، وأَسْعَدَكَ إلٰهُك، يا خير الملوك إني أَذْنَبْتُ ذنباً عظيماً إليك، وعفوك أعظم منه، قال: وما ذنبك؟ قال: إنك بَلَوْتَنَا بكبش سَرَّحْتَه ونحن مَجْهُودون، فأكلْته، قال: أو فعلت؟ قال: نَعَم، قال: إذن أقتلك، قال: مليك شيء حكمـه، فأرسلهـا مثـلاً، ثم أنشـده قصيــدةً في تلك الخـطة، فخَلَّى عنـه، فجعلت العرب ذلك الكبش مثلاً.

٣٠٤١ ـ كَمُجِير أُمِّ عَامِرٍ.

كان من حديثه أن قوماً خَرجوا إلى الصيد في يوم حار، فإنهم لِكَذَلك إذ عَرَضَتْ لهم أُمُّ عامرٍ، وهي الضبع، فطَرَدُوهـا وأتبعتهم حتى ألجؤها إلى خِباء أعرابي، فاقتحمته، فخرج إليهم الأعرابي، وقال: ما شأنكم؟ قالوا: صَيْدُنا وطَرِيدتنا، فقال: كلا، والذي نفسي بيـده لا تصلون إليها مـا ثَبَتَ قـائمُ سيفي بيدي، قال: فرجَعُوا وتركوه، وقـام إلى لِقْحَة فحلَبَهَا وماء فقرب منها، فأقبلت تَلَغُ مرةً في هذا ومرة في هذا حتى عاشت واستراحت، فبينا الأعرابي نائم في جَـوْف بيته إذ وَثَبَتْ عليه فَبَقَرَتْ بطنه، وشربت دَمَه وتركته، فجاء ابن عم له يطلبه فإذا هو بَقِيرٌ في بيتـه، فالتفت إلى مـوضع الضبـع فلم يرها، فقال: صاحبتي والله، فـأخذ قـوسه وكنـانتـه وأتبعهـا، فلم يـزل حتى أدركهـا فقتلها، وأنشأ يقول:

وَمَنْ يَصْنَعِ المَعْرُوفَ مَـعْ غَيْرِ أَهْلِهِ
يُـلاَقِ الَّـذِي لاَقَى مُجِيـرُ أُمِّ عَـامِرِ

(٣٠٤١) المستقصى: ٧٨٣: ٢٣٢/٢.

أَدَامَ لَهَا حِينَ اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ
لها مَحْضَ أَلْبَانِ اللقَاحِ الدَّرَائِرِ
وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إذا مَا تَكَامَلَتْ
فَرَتْهُ بِأَنْيَابٍ لَهَا وَأَظَافِرِ
فَقُلْ لِذَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ
بَدَا يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ شَاكِرِ

٣٠٤٢ ـ كَرِهَتِ الْخَنَازِيرُ الْحَمِيمَ الْمُوغَرَ.

وأصله أن النصارى تَغْلِي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج، فذلك هو الإيغار، قال أبو عبيد: ومنه قول الشاعر:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَأَيْتُ مَكَانَهُمْ فَكَرِهْتُهُمْ
كَكَرَاهَةِ الْخِنْزِيرِ لِلايغَارِ

قال ابن دُرَيد: يغلي الماء للخنزير فيسمط وهو حي، قال: وهو فعل قوم.

٣٠٤٣ ـ كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبْضٍ.

ويروى «خير من أسَدٍ رَبْضٍ» ويروى «خير من أسد ندس» أي خفي، وَعَسَّ: معناه طَلَب.

(٣٠٤٢) المستقصى: ٧٣٥: ٢١٨/٢، وفيه: «الماء» بدل «الحميم»، اللسان والتاج: «وغر».

(٣٠٤٣) المستقصى: ٧٤٧: ٢٢٢/٢ وفيه: «... أعس خير من أسد...». وفصل المقال: ٢٩٣ وفيه الروايتان.

٣٠٤٤ ـ كَذَلِكَ النُّجَارُ يَخْتَلِفُ.

النَّجْر والنُّجار: الأصل، ومنه قولهم «كلُّ نُجَارٍ إبل نِجارُهَا».

يضرب مثلاً للمختلفين.

وأصله أن ثعلباً اطلع في بئر، فإذا في أسفلها دَلْو، فَرَكِبَ الدلو الأخرى، فانحدرت به، وعلت الأخرى، فشرب، وبقي في البئر، فجاءت الضبع فأشرفَتْ فقال لها الثعلب: انزلي فاشربي، فقعدت في الدلو، فانحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب، فلما رأته مُصْعِداً قالت له: أين تذهب؟ قال: كذلك النُّجَار يختلف، فذهبت مثلاً، وروى أبو محمد الديمري «كذاك التُّجَار تَخْتَلِفُ» جمع تاجر بالتاء.

٣٠٤٥ ـ كَالأَرْقَمِ إنْ يُقْتَلْ يَنْقِمْ، وَإِنْ يُتْرَكْ يَلْقَمْ.

كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلبُ بثأر الجانِّ، فربما مات قاتله، وربما أصابه خَبل، وفي حديث عمر رضي الله عنه، أن رجلاً كسر منه عَظْم فأتى عمر يطلب القَوَدَ فأبى أن يُقيده، فقال الرجل:

(٣٠٤٤) المستقصى: ٧٣٢: ٢١٧/٢، وانظر: ٣٠١١.

(٣٠٤٥) المستقصى: ٦٩٢: ٢٠٣/٢، اللسان: «رقم».

هو كالأرقم إن يُقْتَل ينقم وإن يترك يلقم، فقال عمر رضي الله عنه: هو كذلك، يعني نفسه.

٣٠٤٦ ـ كَيْفَ أُعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ.

أصْلُ هذا المثل على ما حَكَتْه العرب على لسان الحية أن أخوين كانا في إبل لهما فأجْدَبَتْ بلادهما، وكان بالقرب منهما وادٍ خصيبٌ وفيه حية تَحْمِيه من كل أحد، فقال أحدهما للآخر: يا فلان، لو أني أتيتُ هذا الوادي المُكْلِىء فَرَعَيْتُ فيه إبلي وأصلحتها فقال له أخوه: إني أخاف عليك الحية، ألا ترى أن أحداً لا يهبط ذلك الوادي إلا أهلكته، قال: فوالله لأفْعَلَنَّ، فهبط الوادي ورعى به إبله زماناً، ثم إن الحية نَهَشَتْه فقتلته، فقال أخوه: والله ما في الحياة بعد أخي خير، فلأطلبَنَّ الحية ولأقتلنها أو لأتبعنَّ أخي، فهبط ذلك الوادي وطلب الحية ليقتلها، فقالت الحية له: ألست تَرَى أنّي قتلت أخاك؟ فهل لك في الصلح فأدَعَكَ بهذا الوادي تكون فيه وأُعْطِيك كل يوم ديناراً ما بقيت؟ قال: أو فاعلة أنت؟ قالت: نعم، قال: إني أفعل، فحلف لها وأعطاها المواثيق لا يضرها، وجعلت تُعْطِيه كلَّ يوم ديناراً، فكثر مالُه حتى صار من أحسن الناس حالا، ثم إنه تَذَكَّر أخاه فقال: كيف ينفعني العيشُ وأنا أنظر إلى قاتل أخي؟ فعَمِدَ إلى فأسٍ فأخذها ثم قَعَدَ لها فمرَّتْ به فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجُحْرَ، ووقعت الفأس بالجبل فوق جُحْرها فأثرت فيه، فلما رأت ما فَعَلَ قطعت عنه الدينار، فخاف الرجل شَرَّهَا وندم، فقال لها: هل لك في أن نَتَواثق وَنَعُودَ إلى ما كنا عليه؟ فقالت: كيف أعاودك وهذا أَثَرُ فأسِك؟

يضرب لمن لا يَفِي بالعهد.

وهذا من مشاهير أمثال العرب، قال نابغة بني ذبيان:

وإنِّي لألْقَى من ذَوِي الْغَيِّ مِنْهُمُ
وَمَا أَصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الشَّجْوِ سَاهِرَهْ
كَمَا لَقِيَتْ ذَاتُ الصَّفَا مِنْ حَلِيفِهَا
وَكَانَتْ تُرِيهِ المَالَ غِبًّا وَظَاهِرَهْ
فَلَمَّا رَأى أنْ ثَمَّرَ الله مَالَهُ
وَأَثَّلَ مَوْجُوداً وَسَدَّ مَفَاقِرَهْ
أَكَبَّ عَلَى فَأسٍ يُحِدُّ غُرَابَهَا
مُذَكَّرَةٍ مِنَ المَعَاوِلِ بَاتِرَهْ
فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرٍ مُشَيَّدٍ
لِيَقْتُلَهَا أَوْ يُخْطِىءَ الكَفُّ بَادِرَهْ

(٣٠٤٦) الشعر في ديوان النابغة ١٢٠ . وانظر: ٣١٧٨ .

فَلَمَّا وَقَاهَا اللهُ ضَرْبَةَ فَأْسِهِ
وَلِلشَّرِّ عَيْنٌ لَا تُغَمِّضُ نَاظِرَهْ
فَقَالَ: تَعَالَيْ نَجْعَلِ اللهَ بَيْنَنَا
عَلَى مَا لَنَا أَوْ تُنْجِزِي لِيَ آخِرَهْ
فَقَالَتْ: يَمِينُ اللهِ أفعَلُ؛ إنَّنِي
رَأَيْتُكَ مَشْؤماً يَمِينُكَ فَاجِرَهْ
أَبَى لِي قَبرٌ لا يَزالُ مُقَابِلِي
وَضَرْبَةُ فَأْسٍ فَوْقَ رَأْسِيَ فَاقِرَهْ

٣٠٤٧ ـ كُلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْحُبَارَى.

إنما خص الْحُبَارَى من جميع الحيوان لأنه يُضْرَبُ به المثل في المُوق يقول: هي على مُوقِها تُحِبُّ وَلَدَها وتعلمه الطيران.

٣٠٤٨ ـ كَأَنَّ عَلَى رُؤسِهِمُ الطَّيْرُ.

يضرب للساكن الوادع.

وفي صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤه كأنما على رؤسهم الطير» يريد أنهم يسكنون ولا يتكلمون، والطير لا تسقط إلا على ساكن.

وأما قولهم:

(٣٠٤٧) المستقصى: ٧٦٨: ٢٢٧/٢.

(٣٠٤٨) المستقصى: ٦٨٠: ٢٠١/٢، وغريب الحديث ٥٠٧/١ وفيه: «كأنما».

٣٠٤٩ ـ كَأَنَّهُمْ كَانوا غُراباً وَاقِعاً.

فلأن الغراب إذا وَقَعَ لا يَلْبَثُ أن يطير.

يضرب فيما ينقضي سريعاً.

٣٠٥٠ ـ كَلَّفْتَنِي بَيْضَ السَّمامِ.

هي جمع سَمَامة، ضَرْب من الطير مثل الخطاف لا يُقْدَر على بيضه، ويروى «بيض السماسم» وهي جمع السمسمة، وهي النملة الحمراء.

٣٠٥١ ـ كَلَّفْتَنِي مُخَّ البَعُوضِ.

يضرب لمن يُكَلِّفُكَ الأمورَ الشاقة.

٣٠٥٢ ـ كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ وَكلُّ غَيْرِ خَيْرٌ.

قال المفضل: أولُ من قال ذلك أُمَامَة بنت نُشْبَة [بن غَيْظ] بن مرة، كان تَزَوَّجَها رجل من غطفان أعور يقال له خلف بن رواحة، فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة، ثم نَشَزَت عليه ولم تصبر معه، فطلقها، ثم إن أباها وأخاها خَرَجَا في سفر لهما، فلقيهما رجل من بني سُلَيم يقال له

(٣٠٥٠) المستقصى: ٧٥٠: ٢٢٣/٢.

(٣٠٥١) المستقصى: ٧٥١: ٢٢٣/٢.

(٣٠٥٢) المستقصى: ٥٨٣: ١٧٢/٢. وفصل المقال: ٣٧٨ وفيهما «عوير وكسير...». معجم البلدان: «كسير». وفيه: كسير وغوير وثالث ليس فيه خير». الأغاني: ٨٨/١٣. واللسان: «غور».

حارثة بن مرة، فخطب أمامة، وأحسن العطية، فزوَّجاها منه، وكان أعرجَ مكسورَ الفخذ، فلما دخلت عليه رأته مَحْطُوم الفخذ فقالت: كُسَيْرٌ وَعُوَير وكل غير خير، فأرسلتها مثلاً.

يضرب في الشيء يُكْرَه ويُذَم من وجهين لا خير فيه البتة، قال الشاعر:

أَيَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ بغير إذْنٍ
وَكُلُّهُمُ كُسَيْرٌ أَوْ عُوَيْرُ
وَأَبْقَى مِنْ وَرَاءِ البَيْتِ حَتَّى
كَأَنِّي خُصْيَةٌ وَسِوَايَ أَيْرُ

قلت: كسير تصغير كَسِير، يقال: شيء كَسِير، أي مكسور، وحقه كُسَيِّر مُشَدَّدَ الياء، إلا أنه خفف لازدواج عُوَيْر، وهو تصغير أَعْوَرَ مرخَّماً، أرادت أن أحد زوجيها مكسور الفخذ حارثة بن مرة، والآخر أَعْوَر خلف، وكسيرٌ مرفوع على تقدير زَوْجَاي كسيرٌ وعويرٌ.

٣٠٥٣ ـ كَانَ مِثْلَ الذُّبَحَةِ عَلَى النَّحْرِ.

الذُّبَحَة: وَجَع يأخذ الحلق.

يضرب لمن كنتَ تَخَاله صديقاً، وكان يظهر مودة، فلما تبين غشه شكوتـه، فقال الذي تشكوه إليْه: كان مثل الذبحة على النحر.

يعني كان كهذا الداء الذي لا يفارق صاحبه في الظاهر، ويؤذيه في الباطن.

٣٠٥٤ ـ كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الفِطَحْلِ.

قالوا: هو زمن لم يُخْلق الناس، قال الجرمي: سألت أبا عبيدة عنه، فقال: الأعراب تقول ذلك زمن كانت الحجارة فيه رَطْبة، وأنشد للعجاج:

وَقَدْ أَتَانا زَمَنَ الفِطَحْلِ
وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كَطِينِ الوَحْلِ

قلت: روى غيرُه لرؤبة:

لَو أنَّني أوتيتُ عِلْمَ الحُكْلِ
عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلاَمَ النَّمْلِ
أَوْ أنني عُمِّرْتُ عُمْرَ الحِسْلِ
أَوْ عُمْرَ نُوحٍ زَمَنَ الفِطَحْلِ
وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كَطِينِ الوَحْلِ
كُنْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلِ

يضرب في شيء قَدُمَ عَهدُه.

٣٠٥٥ ـ كَأنما ألْقَمَهُ الحَجَرَ.

يضرب لمن تكلَّم فأجيب بِمُسْكِتة.

(٣٠٥٣) المستقصى: ٧٢٢: ٢/٢١٣. واللسان والتاج: ذَبَحَ.

(٣٠٥٤) المستقصى: ٧٢٠: ٢/٢١٣، اللسان: «فَطَحَلَ».

(٣٠٥٥) المستقصى: ٦٨٣: ٢/٢٠٢.

٣٠٥٦ ـ كِلاَ جَانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ.

يضرب فيما سَهُل إليه الطريق من وجهين.

وهَرْشَى: ثَنِيَّة في طريق مكة شرَّفها الله تعالى قريبة من الجُحْفَة يرى منها البحر ولها طريقان، فكل مَنْ سلكهما كان مصيباً، قال الشاعر:

خُـذِي أَنْفَ هَـرْشَى أَوْقَفَاهَا فَإنـه
كِــلاَ جَـانِبَيْ هَــرْشَى لَهُنَّ طَـرِيقُ

«لهن» أي للإبل.

٣٠٥٧ ـ كَانَ ذَلِكَ كَسَلِّ أُمْصُوخَةٍ.

قالوا: هي شيء يستلُّ من الثُّمام فيخرج أبيضَ، كأنه قضيب دقيق كما تُسَلُّ البردية.

٣٠٥٨ ـ كَأَنَّهُ النُّكْعَةُ حُمْرةً.

النُّكْعة: ثمرة الطرثوث، قال الخليل: الطرثوث نبات كالقطن مستطيل دقيق يَضْرِبُ إلى الحمرة، ييبس، وهو دباغ للمعدة منه مر ومنه حلو، يجعل في الأدوية.

٣٠٥٩ ـ كَانُوا مُخِلِّينَ فَلاَقَوْا حَمْضاً.

وذلك أن الإبل تكون في الخلَّة، وهو مَرْتَع حُلْو فتأجمه فتنازع إلى الحَمْض، فإذا رَتَعَتْ فيه أَعْطَشَهَا حتى تَدَع المرتع من لهبان الظمأ.

يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما فيه شماتة الأعداء.

٣٠٦٠ ـ كَثُرَ الحَلَبَةُ، وَقَلَّ الرِّعاءُ.

يضرب للوُلاَة الذين يَحْتلبون ولا يبالون ضَيَاعَ الرعية.

٣٠٦١ ـ كَمَنِّ الغَيْثِ عَلى العَرْفَجَةِ.

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث، فإذا أصابها وهي يابسة اخْضَرَّت.

قال أبو زيد: يقال ذلك لمن أَحْسَنْتَ إليه فقال لك: أتمنُّ علي؟ فتقول أنت: نَعَمْ، كمنِّ الغيث على العَرْفجة، تعني أن أثر نعمتي عليك ظاهر كظهور مَنِّ الغيث على العرفجة، وإن أنت جَحَدْتها وكفرتها.

٣٠٦٢ ـ كَالقَابِضِ عَلَى الماءِ.

يضرب لمن يرجو ما لا يحصل.

قال الشاعر:

(٣٠٥٦) المستقصى: ٧٤٦: ٢٢١/٢، فصل المقال: ٣٤٨، معجم البلدان: هرشى.

(٣٠٥٧) التاج: «مَصَخَ».

(٣٠٥٩) المستقصى: ٧٢٤: ٢١٤/٢.

(٣٠٦١) المستقصى: ٧٨٨: ٢٣٤/٢.

(٣٠٦٢) المستقصى: ٧٠٣: ٢٠٨/٢. وهو ينسب بيت الشعر لقيس بن جروة الطائي وصدره فيه:

«أصبح من أسماء قيسٌ كقابضٍ».

فَـأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَـدَاةَ كَقَـابِضٍ
عَلَى الْمَـاءِ لَا يَـدْرِي بِمَـا هُـوَ قَـابِضُ

٣٠٦٣ ـ كَأَنَّهَا نَارُ الْحُبَاحِبِ.

قالوا: الحُبَاحِبُ طَائِرٌ يطيـر في الظلام كقَدْر الذباب، له جنـاح يحمرُّ، يُـرى في الظلمة كشرارة النار، يقال: نار الحُبَاحـب ونار أبي الحُبَاحب، قال القطاميُّ:

أَلَا إِنَّـمَـا نِيـرَانُ قَـيْسٍ إِذَا شَتَـوْا
لِطَارِقِ لَيْـلٍ مِثْـلُ نَـارِ الْحُبَـاحِبِ

قـال الأصمعي: هـو رجـل كـان في الجاهلية وقد بلغ من بخله أنه كان إذا أوقَدَ السراج فأراد إنسـان أن يأخُـذَ منه أطْفَـأه، فضُرِبَ به المثلُ في البخل.

٣٠٦٤ ـ كَالْمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ.

يضرب في الخلتين من الإساءة تجمعان على الرجـل.

٣٠٦٥ ـ كَالْقَابِسِ العَجْلَانِ.

القبس: أخذ النار.

يضرب لمن عجل في طلب حاجته.

٣٠٦٦ ـ كَالْمُسْتَتِرِ بِالغَرَضِ.

يقوله الرجل يتهدَّده الرجلُ ويتوعـده، فيجيبه: أنا إذن جَبَان كالمستتر بالغَـرَض، أي أَصْحَـرُ لـك ولا أستـر؛ لأن المستتـر بالغرض يُصيبه السهمُ فكأنه لم يستتر.

٣٠٦٧ ـ كَالْمُتَمَرِّغِ فِي دَمِ القَتِيلِ.

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه بِمَعْزِل.

٣٠٦٨ ـ كَالحِوَدِ عَنِ الزُّبْيَةِ.

وهي حُفْرة يحفـرهـا الصـائـد للصيـد ويغطيها، فيفطن الصيد لها فيحيد عنها.

يضرب للرجل يَحِيدُ عما يخاف عاقبته.

٣٠٦٩ ـ كالسَّاقِطِ بَيْنَ الفِرَاشَيْنِ.

يضرب لمن يتردَّد في أمرين، وليس هو في واحد منهما.

٣٠٧٠ ـ كَمَشِ ذَلَاذِلَهُ.

يقـال لما استـرخى من الثوب: ذَلَـذِل وذُلَذِلٌ وَذُلْذُل وذِلْذِل.

(٣٠٦٤) فصـل المقـال: ٣٧٧، ويـروى أيضـاً: «الدعصاء» بدل «الرمضاء» وانظر اللسان والتـاج: «دَعَصَ»، وفيـهـمـا، «كالمستجير».

(٣٠٦٧) المستقصى: ٧٠٥: ٢/٢١٠.

(٣٠٦٨) المستقصى: ٦٩٧: ٢/٢٠٥ وفيه: «كالحيود». . . وهي أصح. لأن الحود تـأتي بمعنى الحمى، اللسان «حَـوَدَ» و«حَيَدَ».

(٣٠٦٩) المستقصى: ٦٩٩: ٢/٢٠٦.

(٣٠٧٠) المستقصى: ٧٨٧: ٢/٢٣٤. وانـظر: ٤٥٩٣.

يضرب لمن تَشَمَّرِ واجتهد في أمره.

٣٠٧١ - كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ.

قال الأصمعي: إنه الرجل يلبس ثيابَ أهلِ الزهد، يريد بذلك الناس، ويُظْهِر من التَّخَشُّعِ أكثَرَ مما في قلبه، وفي الحديث «المتشبِّعُ بما لا يملك كلابس ثَوْبَيْ زُورٍ» وهو الرجل يتكثَّر بما ليس عنده، كالرجل يرى أنه شَبْعان وليس كذلك.

٣٠٧٢ - كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأدِيمُ.

يضرب للأمر الذي قد انتهى فساده.

وذلك أن الجلد إذا حَلِمَ فليس بعده إصلاح.

وهذا المثل يُرْوَى عن الوليد بن عُتْبة أنه كتب إلى معاوية:

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ
كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأدِيمُ

(٣٠٧١) مسند الإمام أحمد: ٣٤٥/٦ و ٣٤٦ و ٣٥٣، وصحيح البخاري ١٤٩/٦، وعمدة القاري ٥٠٥/٩ وإرشاد الساري ١٢٩/٨ وفتح الباري ٢٧٩/٩ وصحيح مسلم ١٦٧/٢ وشرح النووي على مسلم ٥٤٣/٨ وفيها جميعاً «المتشبع بما لم يعط...».

(٣٠٧٢) المستقصى: ٧٣٠: ٢١٦/٢. فصل المقال: ٤٧٢، تاريخ الطبري ٥٦٤/٤، والرجز لأحد بني عبد شمس في فصل المقال: ١٨٠.

وقال المفضل: إن المثل لخالد بن معاوية أحَدِ بني عبد شَمْس بن سعد حيث قال:

قَدْ عَلِمَتْ أَحْسَابَنَا تَمِيمُ
فِي الحَرْبِ حِينَ حَلِمَ الأدِيمُ

٣٠٧٣ - كَأنما أفْرَغَ عَلَيْهِ ذَنُوباً.

وذلك إذا كلمه بكلام يُسْكِته به ويُخْجِله.

٣٠٧٤ - كَلِّفْتُ إلَيْكَ عَلَقَ القِرْبَة.

ويروى «عَرَقَ القِرْبَة» أي كلفت إليك أمراً صَعْباً شديداً.

قال الأصمعي: لا أدري ما أصله، وقال غيره: الْعَرَقُ إنما هو للرجل لا للقربة، قال: وأصله أن القِرَبَ إنما تحملها الإماء الزَّوَافر وَمَنْ لا معين له، وربما افتقر الرجل الكريم إلى حَمْلها بنفسه، فيعرق لما يَلْحَقه من المشقة والحياء من الناس.

قلت: تقدير المثل كلفت نفسي في الوصول إليك عَرَقَ القربة، أي عَرَقاً يحصل من حمل القربة، والأصل الراء، واللام بدل منه.

(٣٠٧٣) المستقصى: ٦٨٢: ٢٠٢/٢.

(٣٠٧٤) المستقصى: ٧٤٨: ٢٢٢/٢ وفيه: «عرق» بدل «علق».

٣٠٧٥ - كُلُّ أَدَاةِ الْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرَهُ.

أصله أن رجلاً استضافه قومٌ، فلما قعدُوا ألقى نِطَعاً، ووضع عليه رَحًى فسَوَّى قُطْبها وأطبقَهَا، فأعجب القوم حضور آلته، ثم أَخَذَ هادي الرحَى فجعل يُديرها بغير شيء فقال له القوم: ما تصنع؟ فقال: كل أداة الخبز عندي غيره.

يضرب مثلا عند إعواز الشيء.

٣٠٧٦ - أَكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذَا جُوفَانٌ.

أصله أن رجلاً من بني فَزَارة ورجلاً من بني عَبْس ورجلاً من بني عبدالله بن غَطَفان صادوا عَيْراً، فأوقدوا ناراً، وخرج الفَزَاري لحاجةٍ، فاجتمع رأيُ العَبْدِي والعَبْسِي على أن يقطعا أَيْرَ الحمار ثم دَسَّاه بين الشِّوَاء، فلما رجَع الفزاري جعل العبدي يحرك الجمر بالمِسْعَر ويستخرج القِطْعَة الطيبة فيأكلها ويُطْعِمها صاحبه، وإذا وقع في يده شيء من الْجُوفَان - وهو ذكر الحمار - دفعه إلى الفِزَاري، فجعل الفزاري كلما مضَغَ منه شيئاً امتدَّ في يده، وجعل ينظر فيه فيرى فيه ثقباً، فيقول: ناوِلْنِي غَيْرَها، فيناوله مثلَها فلما فعل ذلك مراراً قال: أَكُلّ شوائكم هذا جُوفان، فأرسلها مثلاً.

(٣٠٧٥) المستقصى: ٧٥٢: ٢/٢٢٣.

(٣٠٧٦) اللسان: «جوف».

يضرب في تساوي الشيء في الشَّرارة.

٣٠٧٧ - كَسُوْرِ العَبْدِ مِنْ لَحْمِ الْحُوَارِ.

يضرب للشيء الذي لا يُدْرَك منه شيء.

وأصله أن عبداً نحر حُوَاراً، فأكله كله، ولم يُسْئِرْ مه لمولاه شيئاً، فضرب به المثل لما يفقد البتة.

٣٠٧٨ - كِفْتٌ إلى وَئِيَّةٍ.

الكِفْتُ: القدر الصغيرة، والـوَئِيَّـة: الكبيرة، الكفت من الكفت وهو الضم، سمي به لأنه يكفت ما يلقي فيه، والوئية من الوأي وهو الضخم، يقال: فرس وأي، إذا كان ضخماً، والانثى وَآة.

يضرب للرجل يحملك البليةَ ثم يَزيدك إليها أخرى صغيرةً.

٣٠٧٩ - كِلاَهُمَا وَتَمْراً.

ويروى «كليهما».

أولُ من قال ذلك عمرو بن حُمْران الجَعْدِي، وكان حمران رجلاً لَسِناً مارداً وإنه خَطَبَ صَدُوفَ، وهي امرأة كانت تؤيد

(٣٠٧٧) المستقصى: ٦٣٦: ٢/٢١٨.

(٣٠٧٨) المستقصى: ٧٣٩: ٢/٢١٩.

(٣٠٧٩) المستقصى: ٧٨٠: ٢/٢٣١ وفيه «كليهما»، فصل المقال: ١١٠، عيون الأخبار: ١/٤٣٩ وانظر: ٣٩١٣.

الكلام وتشجع في المنطق، وكانت ذَاتَ مَالٍ كثير، وقد أتاها قوم يخطبونها فردَّتْهم، وكانت تتعنَّتُ خُطَّابها في المسألة، وتقول: لا أتزوج إلا مَنْ يعلم ما أسأله عنه ويجيبني بكلام على حده لا يَعْدُوه، فلما انتهى إليها حُمْرَان قام قائماً لا يجلس، وكن لا يأتيها خاطبٌ إلا جَلَسِ قبل إذنها، فقالت: ما يمنعك من الجلوس؟ قال: حتى يُؤْذَنَ لي، قالت: وهل عليك أمير؟ قال: رَبُّ المنزلِ أحق بفِنَائه، ورب الماء أَحَقُّ بسِقَائه، وكل له ما في وِعَائه، فقالت: اجلس، فجلس، قالت له: ما أردت؟ قال: حاجة، ولم آتك لحاجة، قالت: تُسِرُّها أم تعلنها؟ قال: تُسَرُّ وتُعْلَن، قالت: فما حاجتك؟ قال: قضاؤها هَيِّن، وأمرها بين، وأنت بها أَخْبَر، وبِنُجْحِها أبصر، قالت: فأخبرني بها، قال: قد عَرَضْتُ وإن شئتِ بينتُ، قالت: مَنْ أنت؟ قال: أنا بَشَر، ولدت صغيراً، ونشأت كبيراً، ورأيت كثيراً، قالت: فما اسمك؟ قال: مَنْ شاء أَحْدَثَ اسماً، وقال ظُلْماً، ولم يكن الاسم عليه حَتْما، قالت: فَمَنْ أبوك؟ قال: والِدِي الذي وَلَدني، ووالده جَدِّي، فلم يعش بَعْدِي، قالت: فما مالُك؟ قال: بعضُه وَرِثته، وأكثره اكتسبته، قالت: فمن أنت؟ قال: من بشر كثير عدده، معروف ولده، قليل صعده، يفنيه أبده، قالت: ما وَرَّثَك أبوك عن أوليه؟ قال: حسن الهمم، قالت: فأين تنزل؟ قال: على بِساط واسع، في بلدٍ شَاسِع، قريبهُ بعيد، وبعيده قريب، قالت: فمن قومك؟ قال: الذين أنتمي إليهم، وأجني عليهم، وولدت لديهم، قالت: فهل لك امرأة؟ قال: لو كانت لي لم أطلب غيرها، ولم أضَيِّعْ خَيْرها، قالت: كأنك ليست لك حاجة، قال: لو لم تكن لي حاجة لم أُنِخْ ببابك، ولم أتَعَرَّض لجوابك، وأتعلق بأسبابك، قالت: إنك لحمران بن الأقرع الجَعْدي، قال: إن ذلك ليقال، فأنكحته نفسها، وَفَوَّضَتْ إليه أمرها.

ثم إنها ولدت له غلاماً فسماه عمراً، فنشأ مارداً مُفَوَّهاً، فلما أدْرَكَ جَعَله أبوه راعياً يرعى له الإبل، فبينما هو يوماً إذ رُفِع إليه رجل قد أَضَرَّ به العطشُ والسغوب، وعمرو قاعد، وبين يديه زُبْد وتمر وتامك، فَدَنَا منه الرجلُ فقال: أطعمني من هذا الزبد والتامك، فقال عمرو: نعم، كلاهما وتمراً، فأطعم الرجل حتى انتهى، وسَقَاه لبناً حتى رَوِي، وأقام عنده أياماً، فذهبت كلمته مثلاً.

ورفع «كلاهما» أي لك كلاهما، ونصب تمراً على معنى: أزيدك تمراً، ومن روى

«كليهما» فإنما نصبه على معنى: أعطمك كليهما وتمراً، وقال قوم: مَنْ رفع حكى أن الرجل قال: أنلني مما بين يديك، فقال عمرو: أيما أحبُّ إليك زُبْد أم سَنام؟ فقال الرجل: كلاهما وتمراً، أي مطلوبي كلاهما وأزيدُ معهما تمراً، أو وزدني تمراً.

٣٠٨٠ ـ كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إلَى هَجَر.

قال أبو عبيد: هذا من الأمثال المبتذلة ومن قديمها.

وذلك أن هَجَرَ معدنُ التمرِ، والمستبضع إليه مخطىء، ويقال أيضاً: كمستبضع التمر إلى خيبر، قال النابغة الجعدي:

وإنَّ آمـرا أهْـدَى إلَيْـكَ قَصِيـدَةً
كَمُسْتَبْضِـع تَمْـراً إلَى أرْضِ خَيْبَـرا

٣٠٨١ ـ كُلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ تَمْرَةٌ.

يضـرب للذي يلين كـلامـه إذا طَلَبَ حاجةً.

(٣٠٨٠) المستقصى: ٧٨٤: ٢/٢٣٣. فصل المقال: ٤١٣. وفي نسبة البيت اختلاف: فهو في الميداني للنابغة الجعدي وهو في شعره ٧٥. بينما ينسب لخارجة بن ضرار في المستقصى واللسان (بضع) وحاشية فصل المقال: وفي ديوان حسان بن ثابت: ١١٧ بيت يقول فيه:

فـإنا ومن يهـدي القصـائـد نحونـا
كمستبضـع تمـراً إلى أهـل خيبـرا

وهو المذكور في فصل المقال.

٣٠٨٢ ـ كُلُّ النِّدَاءِ إذَا نَادَيْتُ يَخْذُلُنِي
إلاَّ نِدَائِي إذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي.

هذا من قول أُحَيْحَةَ، وبعده:

اسْتَغْـنِ أوْ مُتْ وَلاَ يَغْـرُرْكَ ذُو نَسَـبٍ
مِـنَ آبْنِ عَـمٍّ وَلاَ عَـمٍّ وَلاَ خَـالِ
إنِّـي مُقِيمٌ عَـلَى الـزَّوْرَاءِ أعْمُـرُهَـا
إنَّ الْحَبِيبَ إلَـى الإخْـوَانِ ذُو الْـمَـالِ

٣٠٨٣ ـ كَسْفاً وَإمْسَاكا.

يقال «وَجْه كَاسِف» أي عابس.

يضرب للبخيل العَبُوس.

أي أتجمع كَسْفاً وإمساكاً، ويجوز أن ينصبا على المصدر، أي أتَكْسِفُ الوَجْهَ كَسْفا وَتُمْسِكُ المالَ إمْسَاكاً.

٣٨٨٤ ـ كُـلُّ الـطَّعَـامِ تَشْتَهِي رَبِيعَـةْ الخُرْس وَالإعْذَار وَالنقِيعَةْ.

يضرب لمن عُرِفَ بالرَّغَبِ.

٣٠٨٥ ـ أكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقِ فَـإنَّك عَلَى العدُوِّ قَادِر.

(٣٠٨٢) البيت الثالث في حماسة البحتري ٢١٦. وفيه: «ولن أزال على....».

(٣٠٨٣) المستقصى: ١٢٦٩: ١/٢٩٥، وفصل المقال: ٣٧٥، وفيها: «أكسفاً وإمساكاً».

(٣٠٨٤) المستقصى: ٧٥٧: ٢/٢٢٥، اللسان والتاج: خرس.

أول من قال هذا ـ فيما ذكر الكلبي ـ أبْجَرُ ابن جابر العِجْلي، وكان من خبر ذلك أن حجار بن أبجر كان نصرانياً، فرغب في الإسلام، فأتى أباه فقال: يا أَبَتِ إني أرى قوماً قد دَخلُوا في هذا الدين ليس لهم مثل قدمي، ولا مثلُ آبائي، فَشَرُفُوا، فأحِبُّ أن تأذن لي فيه، فقال: يا بني إذ أزْمَعْتَ على هذا فلا تَعْجَلْ حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بك، وإن كُنْتَ لا بد فاعلاً فخُذْ مني ما أقول لك، إياك وأن تكون لك همة دون الغاية القصْوَى، وإياك والسَّآمَةَ فإنك إن سَئِمْتَ قَذَفَتْكَ الرجَالُ خلف أعقابها، وإذا دَخَلْتَ مصراً فأكثر من الصديق فإنك على العدو قادر، وإذا حضرتَ بابَ السلطان فلا تنازعَنَّ بوابه على بابه، فإن أيْسَرَ ما يلقاك منه أن يعلقك اسما يسبك الناس به، وإذا وصلت إلى أميرك فبَوِّىء لنفسك منزلاً يجمل بك، وإياك أن تجلس مجلساً يقصر بك، وإن أنْتَ جالسْتَ أميرَك فلا تجالسه بخلاف هَوَاه فإنك إن فعلت ذلك لم آمن عليك ـ وإن لم تعجل عقوبتك ـ أن ينفر قلبه عنك؛ فلايزال منك مُنقبضاً، وإياك والخطب فإنها مشوار كَثِيرُ العِثَار، ولا تكن حُلْواً فتزدرد، ولا مرا فتلفظ، واعلم أنّ أمثل القوم تقيَّة الصابرُ عند نزول الحقائق الذابُّ عن الحرم.

٣٠٨٦ ـ كَمَا خَلَتْ قِدْرُ بَنِي سَدُوسٍ.

هذا مثل قَدِيم، وقِدْرُ بني سَدُوس كانت قِدْراً عاديَّة عظيمة تأخذ جَزُورَيْن، وكان الطم بن عياش السدوسي سيدُ بني سدوس يطعم فيها حتى هلك الطم، ولم يكن له في قومه خَلَفٌ، ولا أحد يطعم في تلك القدر، فَخَلَتْ قِدْرُها طويلاً، وإن رجلاً من بني عامر يقال له ملهاب بن شهاب مَرَّ بهم ليلةً فلم ينزل ولم يُقْرَ، فلما ارتحل مر مُغَاضِباً وهو يرتجز ويقول:

يَا صَاحِ رَحِّلْ ضَامِرَاتِ الْعِيسِ
وَابْـكِ على الطمِّ وَحَبْرِ الْقُوسِ
فَقَدْ خَلَتْ قِدْرُ بَنِي سَدُوسِ
وَضَنَّ فِيهَا بِقِرًى خَسِيسِ
وَسَادَهُمْ أَنْكَسُ ذُو تُيُوسِ
قَبَّحَهُ الْمَلِيكُ مِنْ رَئِيسِ
لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَرْغُوسِ
فَمَا تُبَالِي كُنْتَ فِي السَّدُوسِ
أَو كُنْتَ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمَجُوسِ
أَوْفِي فَلَاً قَفْرٍ مِنَ الأَنِيسِ

ثم إنه رجع إلى قومه، فسألوه عن بني سَدُوس وقِدْرِهم، فحدثهم بأمرها، فصار مثلاً لكل ما أتى عليه الدهر وتغير عما عُهد عليه.

٣٠٨٧ ـ كُلُّ امرىءٍ فِيهِ ما يُرْمَى بِهِ.

هذا مثل قولهم «أي الرِّجَـالِ المهذَّبُ».

٣٠٨٨ ـ كُلُّ امْرِىءٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ.

ويـروى «في رحله» أي يَفْجَؤه مـا لا يتوقعه.

٣٠٨٩ ـ كُلٌّ يَجُرُّ النَّارَ إلَى قُرْصِهِ.

أي كل يريد الخير إلى نفسه.

٣٠٩٠ ـ كُلُّ حِرْبَاءٍ إذَا أُكْرِه صَلَّ.

الحرباء: واحد الْحَرَابِيّ، وهي مسامير الدروع، وصَلَّ يَصِلُّ صَلِيلا، إذا صوت.

يضـرب لمن يُؤذَى فيشكـو، يعني من اشتكى بكى.

٣٠٩١ ـ كَعَارِمَةٍ إذَا لَمْ تَجِدْ عَارِماً.

يعني كالمرأة إذا لم يكن لها ولد يَمُصُّ ثَدْيَها مَصَّتْ هي ثديَهَا لئلا يَرِمَ.

يضرب لمن يتولى أمر نفسه إذا لم يجد له من يكفيه.

٣٠٩٢ ـ كُـلُّ فَحْلٍ يَمْـذِي، وكُلُّ أُنْثَى تَقْذِي.

يقال: مَذَى الرجلُ يَمْذِي مَذْياً، إذا خَرَج منه المَذْيُ، وَقَذَتِ الشاة تَقْذِي قَذْيـاً، إذا أَلْقَتْ بياضاً من رحمها، فالقذي من الأنثى مثـل المَذْي من الذكـر، ويقال «كـل ذكـر يَمْذِي وكل أنثى تَقْذِي».

يضـرب في المُبَاعـدة بين الـرجـال والنساء.

٣٠٩٣ ـ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ.

أي كما تُجَازِي تُجَازَى، يعني كما تعمل تجازى، إنْ حَسَناً فَحَسَنٌ وإن سيئاً فسيء، يعني إن عملت عملاً حسناً فجزاؤك جزاء حسن، وإن عملت عملاً سيئاً فجزاؤك جزاء سيء.

وقوله «تدين» أراد تصنع، فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة، وعلى هذا قـوله تعـالى: ﴿فاعتـدوا عليه بمثـل ما اعتـدى عليكم﴾ ويجـوز أن يجري كـلاهمـا على الجزاء، أي كما تجـازِي أنت الناس على صنيعهم كـذلـك تُجـازَى على صنيعـك، والكـاف في «كما» في محـل النصب نعتاً للمصدر، أي تُدَان ديناً مثلَ دَيْنِك.

٣٠٩٤ ـ كَلاَّ زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِرٌ.

لقي رجلان فارساً في يوم شَاتٍ، فحَمَلاَ

(٣٠٨٧) أنظر: ٦٥.

(٣٠٩٢) اللسان: «مَذَى».

(٣٠٩٣) المستقصى: ٧٨١: ٢/٢٣١، العقـد: ٢/١٨٩. سورة البقرة، الآية: ١٩٤.
وانظر: ٣١٦٥.

(٣٠٩٤) المستقصى: ٧٧٧: ٢/٢٣٠.

عليه وقالا: إن ما به من الخَصَـرِ شاغلُه عنا، فلما أهْوَيَا إليه حمل فَطَعَنَ أحدَهمـا فقال المطعون لصاحبه: كلا! زعمت أنـه خَصِر.

يضرب فيما يخالف الظن.

٣٠٩٥ ـ كَيْفَ تُبْصِـرُ القَـذَى فِي عَيْنِ أخيـكَ وَتَـدَعُ الجِـذْعَ المُعْتَـرِضَ فِي عَيْنِكَ؟

يعني تعييرك غيرَكَ داءٌ هو جزء من جملة ما فيك من الأدواء، يعني العيوب.

٣٠٩٦ ـ أَكْثَرَ مِنَ الحَمْقَى فَأُورِد الماء.

يضرب لمن اتخذ ناصراً سفيهاً.

٣٠٩٧ ـ كَيْفَ لِي بِـأَنْ أُحْمَـدَ وَلاَ أُرْزَأَ شَيْئاً.

أي لا يحصل الحمدُ مع وفور المـال، كما قال أبو فراس:

* وَكَيْفَ يُنَالُ الْحَمدُ وَالْوَفْرُ وَافِرُ؟ *

(٣٠٩٥) المستقصى: ٧٩٥: ٢/٢٣٦، وفيـه: «القـذاة» بدل «القـذى»، «حلقك» بـدل «عينك»، فصل المقال: ٩٥.

(٣٠٩٧) ديوان أبي فراس: ٨٥ والبيت فيه:

«وكيف يُنَـال المجـد والجسم وادع
وكيف يُحاز الحمد والوفر وافرُ»

ومطلع القصيدة:

لـعـل خـيـال الـعـامـريـة زائـرُ
فيسعَدَ مهجور، ويسعَدَ هاجرُ

٣٠٩٨ ـ كَالمُشْتَرِي القَاصعَاءَ بِالْيَرْبُوعِ

يضـرب للذي يَدَعُ العينَ ويتبـع الأثَر، وَيُؤْثِرُ مالا يبقى على ما يبقى.

٣٠٩٩ ـ أَكْدَتْ أَظْفَارُكَ.

أي وَصَلْتَ إلى الكُدْيَـةِ التي لا تَعْمَـلُ أظفارُك فيها.

يضرب للرجل يقهره صاحبه.

أي وجدت رَجُلا وصَادَفْتَ من يقاومك.

٣١٠٠ ـ كُفِيتَ الدَّعْوَةَ.

أصلُ هذا المثل أن بعض المُجَّان نَزَلَ براهبٍ في صَوْمَعَتِه، وساعَـدَه على دينه، وجعل يقتدي به، ويزيـد عليه في صـلاته وصيـامه، ثم إنـه سَرَقَ صليبَ ذهب كـان عنده، واستأذنـه لمفارقته، فأذِنَ له وَزَوَّدَه من طعـامـه، ولمـا وَدَّعـه قـال لـه: صحبَكَ الصليبُ، على رَسْم لهم فيمن يـريـدون الدعاء لـه بالخيـر، فقال المـاجن: كُفِيتَ الدَّعْوَةَ، فصار مثلاً لمن يدعو بشيء مفروغ منه.

٣١٠١ ـ اكْدَحْ لِي أَكْدَحْ لَكَ.

الكَدْحُ: معناه السَّعْي، ولـذلك وصـل بإلى في قوله تعالى: ﴿إنك كَادِحٌ إلى ربك

(٣١٠١) سورة الانشقاق: الآية: ٦.

كَذحاً فملاقيه﴾ معناه سَاعٍ، ومعنى المثل إسْعَ لي أسعَ لَكَ.

٣١٠٢ ـ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ.

الْوَصِي: اسمٌ يَقَعُ على مَنْ تَكِلُ إليه أمركَ بعد الموت، ولكنه لما قدرفيه النيابة عن الموصِي أجرى عليه اسمه وإن عُدِم فيه الموت، كأنه قال: كُنْ مَنْ توصي إليه، وأصله في اللغة الوصل، يقال: وَصَى يَصِي وَصْياً، إذا وَصَلَ، فسمى الوصي لما وُصِلَ به من أسباب الموصي، وهو فَعيل بمعنى مفعول.

٣١٠٣ ـ أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ.

المَيْن:) الكذب، وجمعه مُيُون:

يضرب عند الكذب وتزييف الظن.

٣١٠٤ ـ الكَمَرُ أَشْبَاهُ الكَمَرِ.

يضرب في مُشَابهة الشيء الشيء.

قيل: لَمَّا قال أبو النَّجْم في أرجوزته:

تَبَقَّلَتْ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ
بَيْنَ رِمَاحَيْ مَالِكٍ وَنَهْشَلِ

قال رؤبة: أليس نهشل ابنَ مالكٍ؟ قال أبو النجم: يا ابن أخي إن الكَمَر تتشابه، هو مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.

(٣١٠٤) الرجز في: الطرائف الأدبية: ٥٧.

٣١٠٥ ـ كُلُّ دَنِيٍّ دُونَهُ دَنِيٌّ.

قال أبو زيد: معناه كلُّ قريبٍ وكل خُلْصَانٍ دونه قريب وخُلْصان، والدني: ههنا فَعِيل من الدُّنُوُّ بمعنى الداني.

٣١٠٦ ـ كَرِيمٌ وَلَا يُبَاغَهْ.

قلت: المباغاة مفاعلة من البِغَاء، وهو الطَّلَب، يقال «فلان لا يُبَاغَى» أي لا تُطْلَبُ مُبَاراته ولا ترجى مُنَاصاته، و «لا يباغه» جَزْم لأنه نهى المغايبة، وأدخل الهاء للسكت، كما قيل: هنئت ولا تنكه، قال الشاعر:

إمَّا تَكَرَّمْ إنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً
فَلَقَدْ أَرَاكَ ـ وَلَا تُبَاغ ـ لَئِيمَا

أراد لا تُبَاغَى، فاكتفى بالفَتْحة عن الألف كما يكتفي بالكسرة عن الياء نحو قوله تعالى ﴿والليل إذا يَسْرِ﴾ و ﴿ذلك ما كنا نبغ﴾ ومعنى البيت إن تتكرم الآنَ إذ أصبْتَ امرأة كريمة فلقد كنتُ أراك وحالُكَ أنك لا تبارى ولا تُجَارَى لؤماً، و «إن» في قوله «إن أصبت» بمعنى إذ، ويجوز أن تفتح الهمزة: أي لأن أصَبْتَ.

٣١٠٧ ـ كُنْ وَسَطاً وَامْشِ جَانِبَا.

(٣١٠٦) سورة الفجر، الآية: ٤. وسورة الكهف، الآية: ٦٤.

(٣١٠٧) المستقصى: ٧٩٣: ٢/ ٢٣٥.

أي توسَّطِ القومَ وَزَايِلْ أعمالَهم، كما قيل: خَالِطُوا الناسَ وَزَايِلوهم.

٣١٠٨ ـ كَصَفِيحَـةِ المسَنّ تَشْحَـذُ وَلاَ تَقْطَعُ.

يضرب لمن يخدع ولا يُحْسن تصرفه.

٣١٠٩ ـ كَدُودَةِ القَزِّ.

يضرب لمن يتعب نفسه لأجل غيره.

قال أبو الفتح البُسْتِيُّ:

أَلَم تَـرَ أَنَّ الْمَرْءَ طُـولَ حيـاتِـهِ
مُعَنًّى بِـأَمْـرٍ مَـا يَـزَالُ يُعَـالِجُـهْ
كَـدُودٍ غَـدَا لِلْقِـزِّ يَنْسُـجُ دَائِبـاً
وَيَهْلِكُ غَمًّـا وَسْطَ مَـا هُـوَ نَـاسِجُهْ

٣١١٠ ـ كَذُبَالَةِ السِّرَاجِ تُضِيءُ مَا حَوْلَهَا وَتُحْرِقُ نَفْسَهَا.

٣١١١ ـ كَفَـأْرَةِ المِسْكِ يُؤخَـذُ حَشْوُهَـا وَيُنْبَذُ جِرْمُها.

يضـرب لمن يكون بـاطنـه أجمـلَ من ظاهره.

٣١١٢ ـ كَالبَاحِثِ عن المُدْيَة.

ويروى «عن الشُّفْرة».

يقال: إن رجلاً وَجـدَ صيداً، ولم يكن معه ما يذبحه به، فبحث الصيدُ بأظلافه في الأرض، فسقط على شَفْرَة، فذبحه بها.

يضرب في طلب الشيء يُؤدِّي صاحبه إلى تلف النفس.

٣١١٣ ـ كَالخَمْرِ يُشْتَهَى شُـرْبُهَا وَيُكْـرَهُ صُدَاعُهَا.

يضرب لمن يُخَاف شره ويشتهى قربه.

٣١١٤ ـ كَالمُصْطَادَةِ بِاسْتِهَا.

قـالـوا: ولـج ضب بين رجلي امـرأة فضمَّتْ رجليها وأخذته، فضرب مثلاً لكل من أصاب شيئاً من غيره وجهه، وقَدَرَ عليه بأَهْوَنِ سَعْيٍ.

٣١١٥ ـ كَمُبْتَغِي الصَّيْـدِ فِي عَـرِينَـةَ الأَسَـدِ.

يضرب مثلاً لمن طَلَبَ مُحَالاً.

٣١١٦ ـ كَـذِي العُـرِّ يُكْـوَى غَيْـرُهُ وَهْـوَ رَاتِعٌ.

(٣١١٢) فصل المقال: ٣٦٢، وفيه «عن الشفرة»، والأمثال في هذا المعنى عديدة.

(٣١١٣) أنظر: ٢٠٦٦.

(٣١١٤) المستقصى: ٧٠٧: ٢/٢١٠.

(٣١١٥) المستقصى: ٧٨٢: ٢/٢٣٢. فصل المقال: ٣٦٣. وفيهما: في «عريسة»...

(٣١١٦) المستقصى: ٧٣٣: ٢/٢١٧. ديوان النابغة: ٥٦ وصدر البيت فيه: «لكلفتني ذنب أمرىء، وتركته».

قال أبو عبيدة: هذا لا يكون، وقال غيره: ن الإبل إذا فشا فيها العر ـ وهو قُرُوحٌ تخرج بمَشافر الإبل ـ أُخِذَ بعيرٌ صحيحٌ وكُوِيَ بين أيدي الإبل بحيث تنظر إليه، فتبرأ كلها، قال النابغة:

حَمَلْتَ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكْتَهُ
كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ

يضرب في أخذ البريء بِذَنْب صاحِبِ الجناية.

٣١١٧ ـ كُلُّ امْرِىءٍ بِطَوَالِ العَيْشِ مَكْذُوب.

أي من أوهَمَتْه نفسُه طولَ البقاء وَدَوَامَه فقد كَذَبَتْه، وَطَوَال الشيء: طولُه.

٣١١٨ ـ كَالنَّازِي بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ.

وأصله أن يُقْرَنَ البعيرُ إلى بعيرٍ حتى تقل أذيتهما، فمن أدْخَلَ نفسَه بينهما خَبَطَاه.

يضرب لمن يوقِعُ نفسَه فيما لا يحتاج إليه حتى يعظم ضرره.

٣١١٩ ـ كَالمُخْتَاضِ عَلَى عَرْضِ السَّرَابِ.

يضرب لمن يَطْمَع في مُحَالٍ.

واحتاض: أي اتَّخَذَ حَوْضاً، والصحيح حَوَّضَ، وحَاضَ يَحُوضُ حَوْضاً، إذا اتخذ حوضاً.

٣١٢٠ ـ كَرُكْبَتَي البَعِيرِ.

للمتساويين.

٣١٢١ ـ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ.

للمتناصيين.

٣١٢٢ ـ كُنْ حُلْماً كُنْهُ.

يضرب للهائل من الخبر، أي ليكن حُلماً من الأحلام ولا يتحقق.

وأصله أن رجلاً أهوى برمحه حتى جعله بين عيني امرأة وهي نائمة فاستيقظت، فلما رأته فَزِعَتْ ثم غمضت عينيها وقالت: كن حُلْماً كنه.

٣١٢٣ ـ كَادَ العَرُوسُ يَكُونُ مَلِكاً.

العرب تقول للرجل: عَرُوسٌ، وللمرأة أيضاً، ويراد هُهُنا الرجل، أي كاد يكون ملكاً لعزته في نفسه وأهله.

٣١٢٤ ـ كَادَتِ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلاَءً.

(٣١١٧) المستقصى: ٧٦٨: ٢/٢٢٥.

(٣١٢٠) المستقصى: ٧٣٤: ٢/٢١٨.

(٣١٢١) المستقصى: ٧٤٠: ٢/٢٢٠. وانظر: ٤٥٢١.

(٣١٢٣) المستقصى: ٦٨٧: ٢/٢٠٣، بهجة المجالس: ٢/٥٤ وفيه: «كاد العروس أن يكون أميراً».

(٣١٢٤) المستقصى: ٦٩٠: ٢/٢٠٣، وفيه: «صِلاً».

الصِّلاء - بالكسر والمد - النار، وكذلك الصَّلَى، بالفتح والقصر.

يضرب في انتفاع الفقراء بحرها دون النار.

٣١٢٥ - أَكِبْراً وإِمْعَاراً.

أي أتجمع عُجْباً وفقراً؟ يقال: أَمْعَرَ الرجلُ، إذا افتقر، وأصله من المَعَرِ، وهو قلة الشعر والنبات، يقال: رجل مَعِر وأمْعَر، وأرض مَعِرة: قليلةُ النَّباتِ.

٣١٢٦ - كَفَى قَوْماً بِصَاحِبِهِمْ خَبِيراً.

أي أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخالطه، وروى الكسائي «كَفَى قومٌ» بالرفع، قال المرزوقي: كان من حقه أن يقول كفى بقوم خبيراً بصاحبهم، ووضع خبيراً موضع خبراء الجمع كقوله تعالى ﴿وَحَسُنَ أولئك رَفيقاً﴾ أي رُفَقاء، ونصب «خبيراً» على الحال، ويجوز على التميز، وقال غيره: فاعل كَفَى محذوف، أي كفى قوماً علمهم خبيراً بصاحبهم، ووجه ما روى الكسائي كفى قوم بعلمهم خبيراً بصاحبهم، أي اكْتَفَى قومٌ بعلمهم خُبَراء بمن يصحبهم.

٣١٢٧ - كُلُّ امْرِئٍ يَغْدُو بما اسْتَعَدَّ.

يضرب في الحثِّ على استعداد ما يحتاج إليه.

٣١٢٨ - كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ المُكَاتَبَ إلاَّ الْخِنْقَ.

قالها مكاتَبٌ سأل امرأة، فاعتذرت إليه أنها لا تملك إلا نفسها، فبذَلَتْها له، فعند ذلك قال هذا.

يضرب عند الكَسْب قل أو كثر.

٣١٢٩ - كَذَبَتْكَ أُمُّ عِزْمِكَ.

أم عِزْمِهِ: اسْتُه.

يضرب للرجل يتوعَّدُ ويتهدَّد.

٣١٣٠ - كَالْكَلْبِ يُهَرِّشُ مُؤْلِفَهُ.

يضرب لمن تحسن إليه ويذمُّك.

والتهريش كالتحريش، وهما الإغراء بين الكلاب، وأراد يهرش الكلب بمؤلفه، فحذف حرف الجر، وأَوْصَلَ الفعل.

٣١٣١ - كُنْ مُرِيباً واغْتَرِبْ.

أي إذا جنيت جناية فاهرب لا يُظْهَر عليك ولا يُظْفَر بك.

وفي ضده يقال:

(٣١٢٥) المستقصى: ١٢٣٠: ١/٢٨٨، اللسان والتاج: «معر».

(٣١٢٦) المستقصى: ٧٤٥: ٢/٢٢١، فصل المقال: ٢٩٦، اللسان: كفى.

سورة النساء: الآية: ٦٩.

٣١٣٢ ـ كُنْ بَرِيًّا وَاقْتَرِبْ.

٣١٣٣ ـ كُلٌّ يَأْتِي مَا هُوَ لَه أَهْلٌ.

أي كل يُشْبه صنيعه، كما قال الله تعالى: ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾.
يضرب في الخير والشر.

٣١٣٤ ـ كُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ.

أي مَنْ لم يكن له رأسُ مالٍ يبقى عليه هان عليه ذهابُ القليلِ الذي عنده.

٣١٣٥ ـ كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشَماً.

يقال: حَشَمْتُ الرجلَ أحشمه واحتشمته، إذا أغضبته.
يضرب في التحضيض على دفع الظلم.

وذلك أن رَجُلاً ظَلَم قوماً، ثم جعل يمر بهم صباحاً ومساء. وأمارات الطريق: كثرة اختلافه فيه، فيقول: قد أحْشَمَكم كثرةُ ما يمر بكم، فاثْئِرُوا منه ولا تذلوا.

٣١٣٦ ـ كَلَّا وَلَكِنْ لَا أُعْطَاهُ.

قال رجل لأمرأته ورأى ابنه من غيرها ضئيلاً: ما لابني سَيِّءَ الجسم؟ قالت: إني لأطعِمُه الشحم فيأباه، قال الابن: كلا! ولكن لا أعطاه.

(٣١٣٣) سورة الإسراء الآية: ٨٤.

(٣١٣٤) المستقصى: ٧٦٩: ٢/٢٢٧.

يضرب لمن يكذب في قوله.

٣١٣٧ ـ كَالمُخْتَنِقَةِ عَلَى آخِرِ طَحِينِهَا.

وذلك أن امرأة طَحَنَتْ كَرًّا من حنطة، فلما بقي منه مُدٌّ انكسر قُطْبُ الرَّحَى، فاختنقت ضجراً منه.

يضرب لن ضَجِرَ عند آخِرِ أمره وقد صبر على أوله.

٣١٣٨ ـ كُلُّ مَبْذُولٍ مَمْلُولٌ.

أي كلُّ ما مِنعه الإنسانُ كان أحْرَصَ عليه.

٣١٣٩ ـ كالغُرَابِ وَالذِّئْبِ.

يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان.

لأن الذئب إذا أغار على الغَنَم تبعه الغراب ليأكل ما فَضَل منه.

قلت: وبينهما مخالفة من وجه، وهو أن الغراب لا يواسِي الذئبَ فيما يصيد، كما قال الشاعر:

يُوَاسِي الغرابَ الذئبُ فِيمَا يَصِيدُهُ
وَمَا صَادَهُ الْغِرْبَانُ فِي سَعَفِ النَّخْلِ

٣١٤٠ ـ كَارِهاً حَجَّ بَيْطَرٌ.

بَيْطَر: اسم رجل.

يضرب للرجل يصنع المعروف كارهاً لا رغبةَ له فيه.

٣١٤١ ـ كَالعِلاَوَةِ بَيْنَ الفَوْدَيْنِ.

يضرب للرجلِ في الحرب يكون مع القوم ولا يغني شيئاً.

٣١٤٢ ـ كالمُشْتَرِي عُقُوبَةَ بَنِي كَاهِلٍ.

وذلك أن رجلاً الشترى عقوبَتَهُمْ من وَالٍ، وكان عن ذاك بمعزل، فأخذته بنو كاهل فقتلته.
يضرب للداخل فيما لا يعنيه.

٣١٤٣ ـ كاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدا.

يضرب للرجل يأتي الرجل يسأله شيئاً فيأخذ منه ما سأل.

٣١٤٤ ـ كالمُزْدَادِ مِنَ الرُّمْحِ.

وهو الرجل يُطْعَن فيستحي أن يفر، فيدخل في الرمح يمشي إلى صاحبه.

يضرب لمن يركب أمرا يخزى فيه فيلبس على الناس.

٣١٤٥ ـ كَيْفَ تَرَى ابْنَ أُنْسِكَ؟

يعني كيف تراني؟ يقوله الرجل لصاحبه.

قال أبو الهيثم: يقوله الرجل لنفسه، إذا مَدَحها.

(٣١٤١) اللسان: علا.

(٣١٤٣) اللسان: زَبَيَ.

قال: ومثلُه:

٣١٤٦ ـ كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِكَ؟

أي كيف تراني؟ ويقال: فلان ابنُ أنسِ فلانٍ، للصَّفِيِّ، إشارة إلى أنه اشتهر بذلك فصار نسباً له يعرفه.

٣١٤٧ ـ أَكْتُبْ شُرَيْحاً فَارِساً مُسْتَمِيتاً.

وشريح: اسمُ رجل، والمستميتُ: الرجلُ الشجاع الذي كأنه يطلب الموت لشدة إقدامه في الحرب، نَصَبَ «فارساً» على الحال، وهذا رجل جُنْدي يعرض نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويلح حتى كتب.

يضرب للرجل يطلب منك فيُلِحُّ ويَلِجُّ حتى يأخذ طَلِبته.

٣١٤٨ ـ كالسَّيْلِ تَحْتَ الدِّمْنِ.

قالوا: الدمْنُ البَعَر، قال لبيد:

رَاسِخ الدِّمْنِ عَلَى أَعْضَادِهِ
ثَلَمَتْه كُلُّ رِيحٍ وَسَبِيل

يضرب لن يُخْفِي العداوة ولا يظهرها.

(٣١٤٨) المستقصى: ٧٠٠: ٢/٢٠٦، اللسان: دمن، ديوان: لبيد، ١٤٣، ومطلع القصيدة:

إن تقوى ربنا خير نفل
وبإذن الله ريثي وعجل

وفيه: «وَسَبَلْ» بدل «وسبيل».

٣١٤٩ ـ كُلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوبَةٍ .

القائب: الفَرْخ، والقُوبَة: البيضة، أي كل فَرْع يبدو من أصل.

٣١٥٠ ـ كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلاً .

قال أبو عبيد: يقول: إذا كنت شاكا في الحق أنه حق فذلك جَهْل .

٣١٥١ ـ كَحِمَارَيِ العِبَادِيِّ .

قالوا: العِبَاد قوم من أفْنَاء العرب نـزلوا الحِيرَةَ وكانـوا نَصَارى منهم عَـدِيُّ بن زيدٍ العِبَادِيُّ .

قالوا: كان لِعِبَادِيٍّ حماران، فقيل له: أي حمارَيْكَ شر؟ قال: هـذا ثم هـذا، ويروى أنه قال حين سُئل عنهما: هذا هذا، أي لا فَضْلَ لأحدهما على الآخر.

يضـرب في خلتين إحـداهمـا شـر من الأخرى وقال:

رِجْسَانِ مَالَهُمَـا في الناس مِنْ مَثَـلٍ
إلاَّ حِمَـارا الْعِبَـادِيِّ الَّـذِي وُصِفَـا
مُجـرَّحَانِ الْكُلَى تَـدْمَى نُحُـورُهُمَـا
قَـدْ لاَزَمَـا مُحـرَقَ الأنسَـاعِ وَالأُكُفَـا

٣١٥٢ ـ كِلاَ البَدَلَيْنِ مُؤتَشَبٌ بَهِيمُ .

(٣١٤٩) انظر : ٤٧٥ و ٢٨٥٩ .
(٣١٥٠) المستقصى : ٧٤٣ : ٢٢١/٢ .
(٣١٥١) المستقصى : ٧٢٨ : ٢١٥/٢ .

يقال: أشَبْتُ القومَ فَأْتَشَبُوا، أي خلطتهم فاختلطوا، وفلان مُؤتَشَبٌ ـ بالفتح ـ أي غير صريح النسب، والبهيم: المظلم.

يضرب للأمرين اسْتَوَيا في الشر.

١٣٥٣ ـ كـلُّ نَهْرٍ يُخْسِيِني إلاَّ الْجَـرِيبَ فإنَّهُ يُرْوِيني .

الجريب: وادٍ كبير تَنْصَبُّ إليه أوْدِيَة .

يضرب لمن نِعَمُه أسْبَـغُ عليك من نعم غيره.

٣١٥٤ ـ كُـلُّ صَمْتٍ لاَ فِكْـرَةَ فِيـهِ فَهْـوَ سَهْوٌ.

أي غفلة لا خير فيه .

٣١٥٥ ـ كَثْرَةُ العِتَابِ تُورثُ البَغْضَاءَ .

٣١٥٦ ـ أَكْثَرُ مَصَارِعِ العُقُـولِ، تَحْتَ بُرُوقِ المَطَامِعِ .

٣١٥٧ ـ اَلكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ .

يعني بـالكفـر الكُفْـرَانَ، والمَخْبَثـة: المفسـدَةُ، يعني كفـر النعمـة يُفْسِـدُ قَلْبَ المنعم على المنعَمِ عليه.

٣١٥٨ ـ الكَلاَمُ ذَكَرٌ وَالْجَوَابُ أُنْثَى، وَلاَ بُدَّ مِنَ النِّتَاجِ عِنْدَ الازْدِوَاجِ .

٣١٥٩ ـ كُلُّ إنَاءٍ يَرْشَحُ بِمَا فِيهِ .

(٣١٥٩) المستقصى : ٧٥٤ : ٢٢٤/٢ ، وفيـه : « يترشح » .

ويروى «ينضح بما فيه» أي يتحلَّب.

٣١٦٠ ـ كَفَى بِالْمَشْرَفِيةِ وَاعِظاً.

المَشْرَفية: سُيُوفٌ تنسَبُ إلى مَشارف الشأم، وهي قُرَاها.

وهذا قريب من قولهم «ما يَزَعُ السلطان أكثر مما يزَع القرآن».

٣١٦١ ـ كَرَاكِبِ اثْنَيْنِ.

أي كراكب مَرْكُوبين اثنين، وهذا لا يمكن.

يضرب لمن يتردَّدُ بين أمرين ليس في واحدٍ منهما [فضْلٌ].

٣١٦٢ ـ كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ.

يضرب لقُرْبِ الشيء ممَّا يُتَوقَّعُ منه لظهور بعض أماراته.

٣١٦٣ ـ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ.

يضرب في تَسَاوِي القوم عند فساد الباطن.

٣١٦٤ ـ كَالْجَرَادِ لاَ يُبْقِي وَلاَ يَذَرُ.

يضرب في اشتداد الأمر واستئصال القوم.

٣١٦٥ ـ كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ.

هذا كما يقال «كما تَدِينُ تدان».

يضرب في الحثِّ على فعل الخير.

٣١٦٦ ـ كَالْمَحْظُور فِي الطِّوَل.

المحظور: الذي جعل في الحَظِيرة، والطِّوَلُ: الحَبْلُ يشدُّ في إحدى قوائم الدابة ثم ترسل ترعى.

يضرب للذي يقل حَظُّه مما أوتي من المال وغيره.

٣١٦٧ ـ كَالْمَرْبُوطِ وَالمَرْعَى خَصِيبٌ.

هذا قريب مما تقدم في المعنى.

٣١٦٨ ـ كُنْتُ مُدَّةً نُشْبَةً فَصِرْتُ اليَوْمَ عُقْبَةً.

أي كنت إذا نَشِبْتُ بإنسانٍ لقي مني شراً فقد أعقبت اليوم منه، وهو أن يقول الرجل لزميله «أعقب» أي انْزِلْ حتى أركب عُقْبَتِي، ويروى «فقد أعقبت» أي رَجَعتُ عنه، وقوله نُشْبَة كان حقه التحريك يقال «رجل نُشَبة» إذا كان علقاً فخفف لازدواج عُقْبة، والتقدير ذا عقبة.

يضرب لمن ذَلَّ بعد العز.

٣١٦٩ ـ كَذَبَ العَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحَ.

بَرَحَ الصيدُ؛ إذا جاء من جانب اليَسَار،

(٣١٦٣) بهجة المجالس: ٢/٥٥.

(٣١٦٥) أنظر: ٣٠٩٣.

(٣١٦٧) المستقصى: ٧٠٦؛ ٢/٢١٠.

وهذا من بيت أبي دُوَاد:

قُلْتُ لَمَّا نَصَلاَ مِنْ قُنَّةٍ
كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحْ
وَتَرَى خَلْفَهُمَا إِذْ مَضَيَا
من غُبَارٍ سَاطِعٍ قَوْسَ قُزَحْ

قوله «نصلا» أي خَرَجَا، يعني الكلب والعَيْر، والقُنَّة: أراد بها الرَّبْوة، وكذب: فَتَر، أي أَمْكَنَ وإن كان بارحا، ويجوز أن يكون «كذب» إغراء: أي عَلَيْكَ العير فصِدْه وإن كان برح.

يضرب للشيء يُرْجَى وإن استصعب.

٣١٧٠ ـ كَلأٌ يَيْجَعُ مِنْهُ كَبِدُ المُصْرِمِ.

يضرب للرجل يَغْنَى وَيَحْسُنُ حَالُه ثم يُصْرِمُ فيمرُّ بالروض عند التفافِ النبات وكثرةِ الخِضْر فيحزن له.

وَيَيْجَع: لغة في يَوْجَع، وكذلك يَاجَعُ وييجَعُ، والمُصْرِم: الفقير، يعني أنه إذا رأى كثرةَ النباتِ ولم يكن له مال يَرْعَاه وَجِعَ كبدُه.

٣١٧١ ـ كَلأٌ حَابِسٌ فِيهِ كَمُرْسِلٍ.

أي الذي يَحْبِس الإبل والذي يُرْسِلها سواء فيه لكثرته.

(٣١٧٠) كتاب الاختيارين: ٦٣٠ وفيه: كلأ ييجع المصرم منه كبده. اللسان: وجع.

٣١٧٢ ـ كَلأٌ لَا يَكْتُمُه البَغِيضُ.

يعني به الكثرة أيضاً، وكتمتُ زيداً الحديثَ، إذا كتمته منه.

٣١٧٣ ـ كَعَيْنِ الكَلْبِ النَّاعِسِ.

يضرب للشيء الخفيّ الذي لا يبدو منه إلا القليل.

لأن الناعس لا يغمِّضُ جفنيه كل التغميض، قال الشاعر يصف فَلَاةً:

يَكُونُ بِهَا دَلِيلَ الْقَوْمِ نَجْمٌ
كَعَيْنِ الكَلْبِ فِي هُبَّى قِبَاعِ

يعني أن النجم الذي يُهْتَدى به خفيّ لا يبدو منه إلا هذا القدر، وهُبَّى: جمع هابٍ، وهو الذي وقع وطَلَع في هَبْوَة وهي الغبار، وقُبَّاعٌ: جمع قابع، يقال: قَبَعَ القنفذُ إذا غيَّبَ رأسَه، والتقدير يكون بها أي بالفَلَاة دليلَ القوم نجمٌ خفي فيما بين نجوم هُبَّى قباع.

٣١٧٤ ـ كُرْهاً تَرْكَبُ الإِبِلُ السَّفَرَ.

يضرب للرجل يركب من الأمر ما يكرهه.

ونصب «كرهاً» على الحال، أي كارهةً،

(٣١٧٣) اللسان: «قبع».

فهو مصدر قام مقام الحال، ومثله بيت الحماسة:

حَملَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مزءودة * كُرْهاً.

٣١٧٥ ـ كَارِهاً يَطْحَنُ كَيْسَانُ.

يضرب لمن كلف أمراً وهو فيه مكره وكيسان: اسم رجل.

٣١٧٦ ـ كَالْبَغْلِ لمَّا شُدَّ فِي الأمْهَار.

يضرب لمن لا يشاكل خصمه.

وقبله:

* يَحْمِي ذِمَارَ مُقْرَفٍ خَوَّارِ *

كالبغل الخ.

يقال لما بعد من الشبه والقياس: هو كالبغل لما شد في الأمهار.

٣١٧٧ ـ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ عَلَى الرَّضْفِ.

يضرب للمستعجل.

والرَّضْفُ: الحجارة المُحْمَاة، الواحدة رَضْفَة.

٣١٧٨ ـ كَيْفَ الطَّلاَ وَأُمُّهُ؟

قال الأصمعي: يضرب لمن قد ذهب همه وخَلاَ لشأنه.

(٣١٧٧) اللسان: رضف وفيه: «كان في التشهد الأول كأنه على الرضف».

(٣١٧٨) أنظر: ٢٦٦٥.

وقد ذكرت قصته في حرف الغين عند قولهم «غرثان فاربكوا له».

٣١٧٩ ـ كَفَاقِيءِ عَيْنَيْهِ عَمْداً.

يضرب لمن أَخْطَرَ وَغَرَّرَ بنفسه.

وروي عن عبيد أبي شَفْقَل راويةِ الفرزْدَقِ قال: أتتني النَّوارُ فقالت: كَلِّمْ هذا الرجل أن يطلقني، قلت: وما تريدين إلى ذلك؟ قالت: كلمه، قال: فأتيت الفرزدق فقلت: يا أبا فِرَاسٍ إن النوار تطلب الطلاق فقال: ما تَطِيبُ نفسي حتى أُشْهِدَ الحسن، فأتى الحسن، فقال: يا أبا سعيدٍ اشْهَدْ أن النوار طالق ثلاثاً، قال: قد شهدنا، قال: فلما صار في بعض الطريق قال: طلقتك؟ قالت: نعم، قال: كلا، قالت: إذن يخزيك الله عز وجل، يشهد عليك الحسن وحلقته فتُرْجَم، فقال:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا
غَدَتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ
وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا
كَآدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضِّرَارُ
فَكُنْتُ كَفَاقِىءِ عَيْنَيْهِ عَمْداً
فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ

(٣١٧٩) ديوان الفرزدق (ط. دار الكتب العلمية)، ٢٥٧ ـ ٢٥٨، (وط. صادر): ٢٩٤، والأغاني ١٢٤/٦.

وَلَــوْ أنِّـي مَـلَكْـتُ يَـدِي وَقَـلْبِـي
لَـكَــانَ عَـلَيَّ لِـلْقَــدَرِ الْـخِـيَــارُ
وَمَــا طَـلَّقْـتُـهَــا شِـبَـعــاً، وَلَـكِـنْ
رَأيْتُ الـدَّهْــرَ يَــأْخُــذُ مَــا يُعَــارُ

٣١٨٠ ـ كَالْكَلْبِ عَارَهُ ظُفْرُهُ.

أي: أهلكه، وهو مثل قولهم «عَيْرٌ عَارَهُ وَتِدُهُ».

٣١٨١ ـ كُزْمُ الجِلاَمِ أعْبَرَ الضَّوَائِنَا.

الكُـزْم: جمع أَكْـزَم، وهو الفـرس في جَحْفَلتـه غلظ وقصر، ومنه «يدٌ كَزْمَاء» إذا كـانت قصيرة الأصـابع، والجِـلاَم: جمع جَلَم، وهـو الذي يُجَزُّ بـه الصـوفُ مثـل المِقْـرَاض العـظيم، والإعبـار: أن يتـرك الصـوف أو الشعر فـلا يجز، والضـوائن: جمع ضائنة، وهي الأنثى من الضأن، وكزم الجـلام: يجوز أن يكـون صفة لـواحـد، كقـولهم «سَهْمٌ مُرْطُ القُـذَذِ» جعلوا الجمعَ صفةَ الواحد لما بعده من الجمع، ومثله:

* يا لَيلَةً خُرْسُ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً *

وكذلك:

* رَقُودٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ خُرْسُ الجَبَائِرِ *

وجعـل جِلاَمَـه كُزْمـاً لقصرهـا وذهـاب خدها، فلذلك بقي الضوائن مُعْبرة، وأعبر في المثل في موضع الحال مع إضمار قد، وإنما لم يؤنث فعل الجِلاَم لأنها على لفظ الآحاد، وإن كانت جمعاً، كقول زهير:

* [مَغَانِم شَتَّى مِنْ] إفَالٍ مُزَنَّمِ *

يضرب لمن ترك شره عجزاً، ثم جعـل يتحمد به إلى الناس.

٣١٨٢ ـ كَمْ لَكَ مِنْ خُبَاسَةٍ لاَ تُقْسَمُ.

الخُبَاسة: الغنيمـة، ورجل خَبَّـاس أي غَنَّام.

يضرب لمن يَجْمَع المال جاهـداً، ولا يكون له فيه حَظٌّ لا في مطعم ولا في مَلْبس ولا غير ذلك.

٣١٨٣ ـ كُدَادَةُ تُعْيِي صَلِيبَ الإِصْبَعِ.

الكُـدَادة: مـا لَـزِقَ بـأسفـل القِـدْرِ إذا طبخت، فلا تقدر الإصبع وإن كانت صُلْبة أن تنزعها وتقلعها.

يضـرب للوَقُـور الـذي لا يُسْتَخَفُّ ولا يزعزع، وللبخيل الذي لا يُسْتَخْرَج منه شيء إلا بكدٍّ ومشقة.

٣١٨٤ ـ كُلُّ لَيَالِيهِ لَنَا حَنَادِسُ.

(٣١٨٠) انظر: ٢٤٢٠.

(٣١٨١) شعر زهير بن أبي سلمى: ١٦. وصدره «فأصبح يجري فيهم من تلادكم» وهو البيت ٢٢ من المعلقة.

الجِنْدِسُ: الليلُ الشديد الظلمة.

يضـرب لمن لا يَصِلُ إليـك منه إلا مـا تكره.

٣١٨٥ - كِلاَ النَّسِيمَيْنِ حَرُورٌ حَرْجَفٌ.

النسيم من الريح: ما يُسْتَلَذ من هبوبها وهو تنفس سَهْل، والْحَرُور: الريح الحارة، والحرجَفُ: الباردة، وثَنَّى النسيمَ أراد نسيم الغَدَاة ونسيم العشي.

يضرب للرجل يـرجى عنده خيـر فَيُرَى ضده منه.

٣١٨٦ - كَالْحَانَّةِ فِي أُخْرَى الإِبِلِ.

يعني الناقة المتأخرة تَحِنُّ إلى الأوائل.

يضرب لمن يفتخر بمن لا يبالي به ولا يهتم لأمره.

٣١٨٧ - الكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ.

أي داء للمكذوب فإنه يُعَمِّي عليه أمْرَهُ.

٣١٨٨ - كَالمَمْهُورَةِ إحْدَى خَدَمَتَيْهَا.

الْخَدَمة: السَّيْـرُ الذي يُشَـدُّ على رُسْغِ البعيـر، ثم يستعار لمـا تلبسـه المـرأة من الخلخال تشبيهاً به، وهذه امرأة تُحَمِّقُ لأنها طالَبَتْ بعلَها بالمهر، فنـزع الرجـل إحدى خَدَمَتَيْها ودَفَعَها إليها مهراً، فرضيت بذلك، فضرب بها المثل في الحمق.

ومثل هذا قولهم:

٣١٨٩ - كالمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا.

ويـروى «من نَعَمِ أبيهـا» وقـد ذكـرت المثلين وقصتهمـا في الحـاء عنـد قـولهم «أحمق من الممهورة».

٣١٩٠ - كَيْفَ يَعُقُّ وَالِداً مَنْ قَدْ وَلَدَ.

يعني لا ينبغي للولَدِ أن يَعُقَّ أباه وقد صار أباً؛ لأنه قد ذَاقَ طَعْمَ العُقُوق.

(٣١٨٧) فصـل المقـال: ٣٧، بهجـة المجـالس ٢/١٩٥ وفيه: «الكذب عار وربما نفع».

(٣١٨٨) اللسان والتاج: مهر، وانظر: ١١٧٧

(٣١٨٩) اللسـان والتـاج: مهـر، وانـظر: ١١٧٥ و ١١٧٦.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٣١٩١ ـ أَكْذَبُ مِنَ الأَخِيذِ الصَّبْحَانِ.

الأَخِيذُ: المأخوذ، والصَّبْحَان: المصطبح، وهو الذي شرب الصَّبُوحَ، والمرأة صَبْحَى.

وأصله أن رجلاً خرج من حيه وقد اصْطَبَحَ، فلقيه جَيْش يريدون قومه، فأخذوه وسألوه عن الحي، فقال: إنما بِتُّ في القَفْر، ولا عَهْدَ لي بقومي، فبينما هم يتنازعون إذ غَلَبه البول، فبال، فعلموا أنه قد اصْطَبَح، ولولا ذلك لم يَبُلْ؛ فطعنه واحد منهم في بطنه فبَدَره اللبن، فَمَضَوْا غيرَ بعيدٍ فعثروا على الحي.

وقال الفراء في مصادره «أكْذَبُ من الأخِيذِ الصَّبْحَان» يعني الفصيل، يقال: أخِذَ يأخَذ أَخَذاً، إذا أكْثَرَ شربَ اللبن بأن يتفلت على أمه فيمتك لبنها فيأخذه، أي يُتْخَم منه، وكذبه أن التُّخَمَة تكسبه جوعاً كاذباً؛ فهو لذلك يحرص على اللبن ثانياً.

٣١٩٢ ـ أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السِّنْدِ.

وذلك أنه يُؤخذ الرجل الْخَسِيس منهم فيزعم أنه ابن الملك.

٣١٩٣ ـ أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعٍ.

وهو السَّرَاب، وقيل: هو حجر يَبْرُق من بعيد فَيُظَنُّ ماء.

٣١٩٤ ـ أَكْذَبُ مِنَ اليَهْيَرِّ.

وهو السَّرَاب أيضاً.

٣١٩٥ ـ أَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الغَرِيبِ.

(٣١٩١) المستقصى: ١٢٤٣: ١/٢٩٠، فصل المقال: ٤٩٤ وفيه: إنه لأكذب.

(٣١٩٢) المستقصى: ١٢٤٢: ١/٢٩٠. وانظر: ٣٢٠٨.

(٣١٩٣) المستقصى: ١٢٥٨: ١/٢٩٣.

(٣١٩٤) المستقصى: ١٢٤٧: ١/٢٩٢.

(٣١٩٥) المستقصى: ١٢٤٥: ١/٢٩١، فصل المقال: ٤٩٤، وفيه: إنه لأكذب.

لأنه يتزوج في غُرْبته وهو ابن سبعين فيزعم أنه ابنُ أربعين سنةً.

٣١٩٦ ـ أَكْذَبُ مِنَ مُجْرِبٍ.

لأنه يخاف أن يطلب من هَنَائه فيقول أبداً: ليس عندي هَنَاء، ويقال: بل لأنه أبدا يَحْلِفُ أن إبله ليست بِجَرْبى لئلا يمنع عن الورود، ولذلك قيل: لا أَلِيَّةَ لِمُجْرِبٍ.

٣١٩٧ ـ أَكْذَبُ مِنَ السَّالِئَةِ.

لأنها إذا سَلأت السَّمْنَ كذبت مخافة العين، وكذبها أنها تقول: قد ارْتَجَن، قد احْتَرَقَ، وَالارْتِجَانُ: أن لا يخلص سمنها.

٣١٩٨ ـ أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ.

أي: أَكْذَبُ الكِبَارِ والصِّغَار، دَبَّ لضعف الكبر، ودرج لضعف الصغر، ويقال: بل معناه أكذب الأحياء والأموات، فالدبيبُ للحي، والدروج للميت من قولهم «دَرَجَ القومُ» إذا انْقَرَضُوا، ومن الأول «قد دَرَجَ الصبي» لأول ما يمشي.

٣١٩٩ ـ أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ.

لأن حكاية صوتها «هذا أوانُ الرُّطَب» تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد، وقال:

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ ... تَقُولُ وَسْطَ الكَرَبِ
وَالطَّلْعُ لَمَّا يطلع ... هَذَا أَوَانُ الرُّطَبِ

٣٢٠٠ ـ أَكْذَبُ مِنْ صِنْعٍ.

وهو الصناع، يقال: رجل صِنْعُ اليدين، وَصَنِيع، وامرأة صَنَاع، إذا وُصِفَا بالْحِذْقِ في الصناعة، وهذا كما يقال «دُهْ دُرَّيْن سَعْدُ الْقَيْن» لأنه يُرْجِفُ كلَّ يومٍ بالخروج وهو مقيم لِيُسْتَعْمَلَ.

وأما قولهم:

٣٢٠١ ـ أَكْذَبُ مِنْ جُحَيْنَةَ.

فإنه كان أَكْذَبَ مَنْ في العرب، ولعله الذي مَرَّ ذكره في باب الحاء.

٣٢٠٢ ـ أَكْذَبُ مِنَ المُهَلَّبِ.

يعنون ابن أبي صُفْرَة، زعم أبو اليقظان أنه كان إذا حَدَّثَ قيل: قد راح يكذب، وكان ذامًّا لمن يكذب.

(٣١٩٦) المستقصى: ١٢٥٥: ٢٩٣/١.
(٣١٩٧) المستقصى: ١٢٤٤: ٢٩١/١.
(٣١٩٨) المستقصى: ١٢٤٩: ٢٩٢/١. وغريب الحديث: ٥٠٣/٢، وفيه رواية أخرى: فلان أكذب...
(٣١٩٩) المستقصى: ١٢٥٣: ٢٩٢/١.
(٣٢٠٠) المستقصى: ١٢٥٢: ٢٩٢/١. وانظر: ١٤٠٠.
(٣٢٠١) المستقصى: ١٢٤٨: ٢٩٢/١. وانظر: ١١٩١.
(٣٢٠٢) المستقصى: ١٢٤٦: ٢٩١/١.

٣٢٠٣ ـ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ.

مر رجل من عاد يقال له: حمار بن مويلع، وقال الشرقي: هو حمار بن مالك ابن نصر الأزدي، كان مسلماً، وكان له وادٍ طولُه مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ، لم يكن ببلاد العرب أخْصَبُ منه، فيه من كل الثمار، فخرج بنوه يتصَيَّدُون، فأصابتهم صاعقة فهلكوا، فكفر، وقال: لا أعبد مَنْ فَعَلَ هذا ببنيَّ، ودعا قومه إلى الكفر، فمن عَصَاه قَتَلَه، فأهلكه الله تعالى، وأخرب واديه، فضربت به العربُ المثلَ في الكفر، قال الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ
يُصَلِّي وَهْوَ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

٣٢٠٤ ـ أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيل.

قالوا: هي شارخ بنت يسير بن يعقوب عليه الصلاة والسلام، كانت لها مائتا سنة وعشر سنين، فلما مضت(١) لها سبعون عادت شابة، وكانت تكون مع يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

٣٢٠٥ ـ أَكْسَبُ مِنْ نَمْلَةٍ وَذَرَّةٍ، وَفَأْرَةٍ، وَذِئْبٍ.

يقال: هؤلاء أكْسَبُ الحيوانات.

وسأل عمر رضي الله عنه عَمْرو بن مَعْد يكرب عن سعد بن أبي وَقَّاص، فقال: خير أمير، نَبَطِيّ في حبوته، عربي في نمرته أسد في تامُورَته، يعدل في القضية، ويَقْسِم بالسَّوية، وينقل إلينا حقنا كما تنقل الذَّرَّةُ إلى جُحْرها، قال الجاحظ: فقال عمر: لِشرِّ ما تقارضتما الثناء، أراد بالتامورة العَرِينة، وأصلها الصَّوْمعَة.

٣٢٠٦ ـ أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ.

يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة.

قال أبو الهيثم: هذا من النوادر أن يقال للمكتسي كاسي، وقال ابن جني: كسا زيد ثوباً، وكسوتُه ثوباً، وقال الفراء في بيت الحطيئة:

* وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي *

أراد المكسو، وقال: هو مثل «ماء دافق» و «سر كاتم» فإذا أخذت بقول الفراء كان أكْسَى أفعل من المفعول، وهوقليل شاذ، وقد مر قبله مثله.

٣٢٠٧ ـ أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُزَ.

(٣٢٠٣) المستقصى: ١٢٧١: ١/٢٩٥.

(٣٢٠٤) المستقصى: ١٢٣١: ١/٢٨٨.

(٣٢٠٥) المستقصى: ١٢٦٨ و ١٢٦٥و١٢٦٦: ١/٢٩٥ و ١٢٦٤: ١/٢٩٤.

(٣٢٠٦) المستقصى: ١٢٧: ١/٢٩٥، ديوان الحطيئة: ١٠٨، وصدر البيت:

« دع المكارم لا ترحل لبغيتها ».

قيل: لما سار خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى مُسيلمة وقاتَله وفرغ من قتاله أقبل إلى ناحية البصرة، فلقي هُرْمُزَ بكاظِمَةَ في جَمْعٍ أَعْظَمَ من جمع المسلمين، ولم يكن أحد من الناس أعْدَى للعرب والإسلام من هُـرْمُـزَ، ولـذلـك ضـربت العـربُ بـه المثلَ فقالوا: أَكْفَرُ من هُرْمُزَ، قالوا: فخرج إليه خالد، فدَعَـاه إلى البزار، فخـرج إليه هـرمز، فقتله خـالـد، وكتب بخبـره إلـى الصديق رضي الله تعالى عنه، فنَفَّلَهُ سَلَبه، فبلغت قلنسوته مـائةَ ألفِ درهمٍ، وكـانت الفُرْسُ إذا شَرُفَتِ الرجل فيما بينهم جعلت قلنسوته بمائة ألف درهم.

٣٢٠٨ ـ أَكْذَبُ أُحْدُوثَةً مِنْ أَسِيرٍ.

هذا من قول الشاعر:

وَأَكْـذَبُ أُحْـدُوثَـةً مِـنْ أَسِـيـرِ
وَأَرْوَغُ يَـوْمـاً مِـنَ الـثَّـعْـلَبِ

٣٢٠٩ ـ أَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ.

لأنه لا تمييز له، فكل ما يَجْرِي على لسانه يتحدَّث به.

وأما قولهم:

٣٢١٠ ـ أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِم.

فمن قول زيد الخيل:

فَلَسْتُ بِفَـرَّارٍ إِذَا الْخَيْـلُ أَجْمَحَتْ
وَلَسْتُ بِكَـذَّابٍ كَقَيْسِ بْنِ عَـاصِمِ

٣٢١١ ـ أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ.

وذلك أن الفُهُودَ الهرمة التي تَعْجِزُ عن الصيد لأنفسها تجتمع على فَهْدٍ فتى فيصيدُ لها في كل يوم شبعها.

٣٢١٢ ـ أَكْيَسُ مِن قِشَّةٍ.

هي جَرْوُ القِرْدِ.

يضرب مثلاً للصغار خاصة.

٣٢١٣ ـ أَكْمَدُ مِنَ الْحُبَارَى.

ويقـال في مثل آخـر «مات فـلان كَمَدَ الْحُبَارَى» وذلك أن الْحُبَارَى تلقي عشرين ريشة بمرة واحدة، وغيرُهَا من الطير يلقي الواحدة بعد الواحدة، فليس يلقي واحدة إلا بعد نبات الأخرى، فإذا أصاب الطيرَ فَزَعٌ طارت كلها وبقي الحبارى، فربما مات من ذلك كَمَداً.

(٣٢٠٨) أنظر: ٣١٩٢.

(٣٢٠٩) المستقصى: ١٢٥٠: ٢٩٢/١.

(٣٢١٠) المستقصى: ١٢٥٤: ٢٩٣/١.

(٣٢١١) المستقصى: ١٢٦٧: ٢٩٥.

(٣٢١٢) المستقصى: ١٢٧٧: ٢٩٧/١.

(٣٢١٣) المستقصى: ١٢٧٦: ٢٩٦/١، غـريب الحـديث ٧٥/٢، وانـظر «أحمق من حبـارى»، في المـستـقـصى: ٢٨٧: ٧٤/١. وانظر: ٣٨٠٩.

٣٢١٤ ـ أَكْبَرُ مِنْ لُبَدٍ.

هو نَسْرُ لقمان بن عاد السابع، وقد كثرت الأمثال فيه؛ فقالوا «أتى أَبَد على لُبَد» و «أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ»

وقولهم:

٣٢١٥ ـ أَكْثَرُ مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا.

قد مر تفسيره في باب الباء عند قولهم «أبقى من تَفَاريق العَصَا».

٣٢١٦ ـ أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَة.

هذا من كفر النعمة، وبلغ من كفره أن هَمَّام بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبَان كان استنقذه من أمه، وهي تريد أن تَئِدَهُ لعجزها عن تربيته، فأخذه ورَبَّاه، فلما ترعرع سعى في قتل همام.

٣٢١٧ ـ أَكْرَمُ مِنَ العُذَيْقِ المُرَجَّبِ.

قال حمزة: إن أكثر العرب تقوله بغير ألف ولام، والعُذَيق: النخلة يَكْثُر حملها فيُجْعَلُ تحتها دِعَامة، وتسمى الرُّجْبَة، ويقولون: رَجَّبْتُ النخلة، ونخلة مُرَجَّبَة، وعِذْق مُرَجَّب، فيقول: هو في الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها، وللأعداء إذا احْتَكُوا به بمنزلة الجُذَيْل الذي مَن احْتَكَّ به كان دواء من دائه.

٣٢١٨ ـ أَكْرَهُ مِنْ خَصْلَتَيِ الضَّبُعِ.

يضرب مثلاً للأمرين ما فيهما حظ يختار.

وأصل ذلك ـ فيما تزعم العرب ـ أن الضبع صادت مرة ثعلباً، فلما أرادت أن تأكله قال الثعلب: مُنِّي علي أمَّ عامرٍ، فقالت الضبع: قد خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين، فاختر أيهما شئت، فقال الثعلب: وما هما؟ فقالت الضبع: إما أن آكُلَكَ، وإما أن أمزقك، فقال الثعلب وهو بين فكي الضبع: أما تذكرين أم عامر يوم نكحتك بهوب دابر؟ ـ وهو أرض غلبت الجن عليها، قالوا وهو يجيء في أسماء الدواهي، كذا أورده حمزة، وقال أبو الندى: هوت دابر، قلت: وبالْحَرَى أن تكون هذه الرواية أصح ـ فقالت الضبع:

(٣٢١٤) المستقصى: ١٢٣٢: ٢٨٨/١، ديوان النابغة: ١٠، وصدر البيت: «أمست خلاءً، وأمسى أهلها ارتحلوا»، فصل المقال: ٤٦٢، المستقصى: ١٢٣: ٣٦/١.

(٣٢١٥) المستقصى: ١٢٣٨: ٢٨٩/١. وانظر: ٥٩٢.

(٣٢١٦) المستقصى: ١٢٧٢: ٢٩٦/١.

(٣٢١٧) المستقصى: ١٢٦٠: ٢٩٤/١، اللسان والتاج: رَجَبَ.

(٣٢١٨) المستقصى: ١٢٦٣: ٢٩٤/١.

متى؟ وانفتح فوها، فأفلت الثعلب، فضربت العرب بخصلتيها المثل، فقالوا: عَرَضَ عليَّ خصلتي الضبع، لما لا خيار فيه.

٣٢١٩ ـ أَكْمَنُ مِنْ عَيْنثٍ.

قالوا: إنها خُنْفساء تقصد الأبواب العتق فتضربها باستها، يسمع صوتها ولا ترى، حتى تثقبها فتدخلها.

ويوقولن أيضاً:

٣٢٢٠ ـ أَكْمَنُ مِنْ جُدْجُدٍ.

هو أيضاً ضرب من الخنفساء يُصَوِّتُ في الصحارى من الطَّفَل إلى الصبح، فإذا طلبه الطالب لم يره.

٣٢٢١ ـ أَكْذَبُ مِنْ أَخِيذِ الدَّيْلَمِ، وأَكْذَبُ مِنْ مُسَيْلِمَةَ.

٣٢٢٢ ـ أَكْثَرُ مِنَ الدَّبى، وَمِنَ النَّمْلِ، وَمِنَ الغَوْغَاءِ، وَمِنَ الرَّمْلِ.

٣٢٢٣ ـ أَكْتَمُ مِنَ الأَرْضِ.

٣٢٢٤ ـ أَكْرَمُ مِن الأَسَدِ.

٣٢٢٥ ـ أَكْرَهُ مِنَ العَلْقَمِ.

٣٢٢٦ ـ أَكْرَمُ مِنْ أَسِيرَيْ عَنَزَة.

وهما حاتم طيء وكَعْبُ بْنُ مَامَةَ.

(٣٢٢١) المستقصى: ١٢٤١: ١/٢٩٠ و١٢٥٦: ١/٢٩٣.

(٣٢٢٢) المستقصى: ١٢٣٤: ١/٢٨٨، و١٢٣٧ و١٢٣٦ و١٢٣٥: ١/٢٨٩.

(٣٢٢٣) المستقصى: ١٢٣٣: ١/٢٨٨.

(٣٢٢٤) المستقصى: ١٢٥٩: ١/٢٩٤.

(٣٢٢٥) المستقصى: ١٢٦٢: ١/٢٩٤.

المولدون

كُلُّ شَيءٍ وَثَمَنُهُ.
كُلُّ بُؤسٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ.
كُلُّ مَمْنوعٍ مَتْبُوعٌ.
كُلُّ ما قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ.
كُلُّ زَائِدٍ ناقِصٌ.
كُلُّ هَمٍّ إِلَى فَرَجٍ.
كل امْرِيءٍ يَحْتَطِبُ فِي حَبْلِهِ.
كُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ.
كل كَبِيرٍ عَدُوُّ الطَّبِيعَةِ.
كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ.
كُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعٌ.
كُلَّمَا كَثُرَ الجَرَادُ طَابَ لَقْطُهُ.
كُلَّمَا كَثُرَ الذُّبَابُ هَانَ قَتْلُهُ.
كُلْ وَاشْبَعْ ثُمَّ أَزِلْ وَارْفَعْ.
كُلْ فِي بَعْضِ بَطْنِكَ تَعِفْ.
كَثْـرَةُ الشَّكِّ مِنْ صِـدْقِ المُحاماةِ عَلَى الْيَقِينِ.

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبَتْنِيهِ العَبْـرَةُ وَسَلَبَتْنِيه الخِبْرَةُ.
كَـأَنَّ لِسَـانَـهُ مِخْـرَاقُ لاَعِبٍ، أَوْ سَيْفُ ضارِبٍ.
كُلِ البَقْلَ مِنْ حَيْثُ تُؤْتَى بِهِ.
كَفُّ بَخْتٍ خَيْرٌ مِنْ كُرِّ عِلْمٍ.
كَيْفَ تَوَقِّيكَ وَقَدْ جَفَّ القَلَمُ.
كَفَى المَرْءَ فَضْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ.
كَعْبَةُ اللهِ لاَ تُكْسَى لإِعْوَازٍ.
كَالْكَعْبَةِ تُزَارُ وَلاَ تَزورُ.
كُلُّ إِنْسَانٍ وَهَمُّهُ وَمَيْمُونٌ وَدَنُّهُ.
كُتُبُ الوُكَلاءِ مَفَاتِيحُ الهُمُومِ.
كُلُّكُمْ طَالِبُ صَيْدٍ. للمرائي.
كأنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حِرَامِهِ. للتَّيَّاهِ.
كَانَ سِنْدَاناً فَصَارَ مِطْرَقَةً.
يضرب للذليل يعز.
كَمَا طَارَ قَصُّوا جَنَاحَهُ.

يضرب لمن لم تطل مدة ولايته.

كَشْخَانُ بِخَلٍّ وَزَيْت.

كالْمَرْأَةِ الثُّكْلى، والحَبَّةِ على المِقْلَى.

في الانقطاع والقَلَقِ.

كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَفَصٍ.

كُنْ يَهُودِيًّا تامًّا، وَإِلاَّ فَلَا تَلْعَبْ بِالتَّوْرَاةِ.

كُتِبَتْ لَهُ طَرِيدَةٌ.

أي وسيلة لا تنفع.

كالضَّرِيعِ، لا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ.

كَهِرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا.

قاله السيد الحميري في عائشة رضي الله عنها.

كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ.

كَأَنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمَرَقَةِ الذِّئْبِ.

كأَنَّهُ سَهمٌ زَالِجٌ - ويروى «زالق» - أَوْ بَرْقٌ خاطِف.

يضرب للسريع السير.

كأنهُ حِكَايَةُ خَلْفِ إِزَارٍ. يضرب للقبيح.

كَأَنهُ وَقَعَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ. أي في نعمة

كأنهُ أَبْخَرُ نَتِفَ سِبَالَهُ. للعَبُوس.

كَالْبَخْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِهَا. للساكت.

كُرْدِيٌّ يَسْخَرُ مِن جُنْدِيٍّ.

إذا تَحاذَقَ على مَنْ هو أَحْذَقُ منه.

كُنْ حَالِماً بِجَاهِلٍ نَاطِقٍ.

كَلَّمْنَاهُ فَصَارَ نَدِيماً.

كَالذِّئْبِ إذا طُلِبَ هَرَبَ وإنْ تَمكَّنَ وَثَبَ.

كَذَنَبِ الْحِمَارِ.

لما لا يزيد ولا ينقص.

كالإِبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ واسْتُهَا عَارِيَةٌ.

كَالْعُصْفُورِ إنْ أَرْسَلْتَهُ فَاتَ، وإنْ قَبَضْتَ عَلَيْهِ مات.

كَلَامُ حَكِيمٍ مِنْ جَوْفٍ خَرِبٍ.

كَالْكَمْأَةِ لَا أَصْلٌ ثَابِتٌ وَلَا فَرْعٌ نَابِتٌ.

كَصَاحِبِ الفِيلِ يَرْكَبُ بِدَانِقٍ وَيَنْزِلُ بِدِرْهَمٍ.

كُنْ ذَكُوراً إذا كُنْتَ كَذُوباً.

كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الْهَيْبَةَ.

كَفَى بالمَوْتِ نَأياً واغْتِرَاباً.

كَلْبٌ مُبَطَّنٌ بِخِنْزِيرٍ.

كَثِيرُ الزَّعْفَرَانِ.
يضرب للمتكلف.

كَبَتَ الله كُلَّ عَدُوٍّ لَكَ إلاَّ نَفْسَكَ.

كَمْ فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ سِرٍّ مُحَجَّبٍ.

كَلَامٌ لَيِّنٌ وظُلْم بَيِّن.

كَأَنَّما فُقِىءَ فِي وَجْهِهِ الرُّمَّانُ.

كَأَنَّما زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلِيُّ المَحَاجِمِ.

كَمْ مِنْ يَدٍ صَنْعَاءَ فِي الكَسْبِ خَرْقَاءَ فِي الإِنْفَاقِ.

كَمْ مِنْ حَايِدٍ أَعْيَاهُ مِنِّي عَبْرَةُ خَرْقِ الأَدَمِ.

الكَيْسُ نِصْفُ العَيْشِ .
الكِبْرُ قَائِدُ البُغْضِ .
الكَدَرُ مِنْ رَأْسِ العَيْنِ .
الكَيْدُ أَبْلَغُ مِنَ الأَيْدِ.
الكِلَابُ تَشْبَعُ خُبْزاً.
يضرب لمن آمْتَنَّ عليك بالقوت .
الكفالَةُ نَدَامَة .
الكَرَمُ فِطْنَةٌ ، واللؤمُ تَغافُل .
الكُنَى مُنَبِّهَةٌ ، وَالأسامِي مُنَقِّصَة .
الكَرِيمُ لَا تُحَلِّمهُ التَّجارِبُ .
الكافِرُ مُوقًى وَالمُؤمِنُ مُلَقًّى .
الكافِرُ مَرْزُوقٌ.

الكَلْبُ لَا يَنْبَحُ مَنْ فِي دَارِهِ .
أَكْتُبْ مَا وَعَدَكَ عَلَى الجَمَد .
اكْسِرِي عُوداً على أنْفِكِ .
يضرب لمن أرادوا رغمه ومكايدته .
كالزِّنْجِيِّ إنْ جاعَ سَرَقَ وإنْ شَبعَ زَنَى .
يضرب للفاسق النكد في جميع أحواله .
كأنَّهُ سِنَّوْرُ عَبْدِ الله .
يضرب لمن لا يزيد سنا إلا زاد نقصاً وجهلاً ، وفيه قال المحدث :

كَسِنَّوْرِ عَبْدِ الله بِيعَ بِدِرْهَمٍ
صَغِيراً فَلَمَّا شَبَّ بِيعَ بِقِيراطِ

كَالْخِصِيِّ يَفْتَخِرُ بِزُبِّ مَوْلاه .

الباب الثالث والعشرون

فيما أوله لامٌ

٣٢٢٧ ـ لَوْ ذَاتُ سِوارٍ لَطَمَتْنِي .

أي لو لَطَمَتْنِي ذاتُ سِوَار؛ لأن «لو» طالبة للفعل داخلة عليه، والمعنى لو ظلمني مَنْ كان كفؤاً لي لهان عليَّ، ولكن ظلمني مَنْ هو دوني، وقيل: أراد لو لَطَمَتْني حُرَّة، فجعل السوار علامة للحرية؛ لأن العرب قلما تُلْبِسُ ٱلْإماء السُّوار، فهو يقول: لوة كانت اللاطمة حرة لكان أخف عليَّ، وهذا كما قال الشاعر:

فَلَوْ أَنِّي بُلِيتُ بِهَاشِمِيٍّ
خُؤُلَتُهُ بَنُو عَبْدِ ٱلْمَدَانِ

لَهَانَ عَلَيَّ مَا أَلْقَى، وَلَكِنْ
تَعَالَوْا فَٱنْظُرُوا بِمَنِ ٱبْتَلَانِي

٣٢٢٨ ـ لَوْ خُيِّرْتِ لَاخْتَرْتِ .

قاله بيهس لأمه لما قالت له: كيف سَلِمْتَ من بين إخوتك؟ وكانوا أَحَبَّ إليها منه،وقد ذكرتُ القصة بتمامها في باب الثاء .

٣٢٢٩ ـ لَوْ نَهَيْتُ الأولَى لَانْتَهَتِ الثَّانِيَةُ .

قاله أنس بن الْحُجَيْر الإيادي لما لَطَمه الحارث بن أبي شمرة لَطْمةً بعد أخرى، والمعنى لو عاقَبْتُكَ بأوَّلِ ما جنيتَ لم تجترىء عليَّ .

٣٢٣٠ ـ لَوْ تُرِكَ القَطَا لَيْلاً لَنَامَ .

(٣٢٢٧) المستقصى : ١٠٥٠ : ٢/٢٩٧ ، فصل المقال : ٣٨١ ، مغني اللبيب : ٢٩٦ و ٧٠٢ ، تذكرة النحاة ٤٨٩ وانظر : ٣٤٢٧ .

(٣٢٢٨) المستقصى : ١٠٤٩ : ٢/٢٩٧ وفيه : « لو خيرتِ القوم لاخترتِ » ، وانظر : رقم ٧٧١ .

(٣٢٢٩) المستقصى : ١٠٦٠ : ٢/٣٠٠ ، العقد : ٩٦/٣ .

(٣٢٣٠) المستقصى : ١٠٤٨ : ٢/٢٩٦ ، فصل المقال : ٣٨٤ ، تاريخ الطبري ٥/٤٢٠ ، المعاني الكبير : ٣١٩ وفيه : « لو ترك القطا لنام » . وانظر : ٢٨٩٠ و ٣٣٤٧ .

نزل عمرو بن مَامَةَ على قوم من مُرَاد، فطرقوه ليلاً، فأثاروا الْقَطَا من أماكنها، فرأتها امرأته طائرة، فنبهت المرأةُ زوجَها، فقال: إنما هي القطا، فقالت: لو تُرِكَ القطا ليلاً لنام.

يضرب لمن حُمِلَ على مكروه من غير إرادته.

وقال المفضل: أول من قال «لو ترك القطا ليلاً لنام» حَذَامِ بنتُ الريان، وذلك أن عاطس بن خلاج سار إلى أبيها في جِمْيَر وخَثْعم وجُعْفَى وهَمْدَان، ولقيهم الريان في أربعة عشرة حَيًّا من أحياء اليمن، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم تحاجَزُوا، وإن الريَّان خرج تحت ليلته وأصحابه هراباً فساروا يَوْمَهم وليلتهم، ثم عسكروا، فأصبح عاطس فغدا لقتالهم، فإذا الأرضُ منهم بَلاَقع، فجرد خَيْله، وحَسَّ في الطلب، فانتهوا إلى عسكر الريان ليلاً، فلما كانوا قريباً منه أثاروا الْقَطَا، فمرت بأصحاب الريان، فخرجت حَذَامِ بنت الريان إلى قومها، فقالت:

ألا يا قَوْمَنَا ارتحِلُوا وَسِيرُوا
فَلَو تُرِكَ القَطَا لَيلاً لَنَامَا

أي أن القطا لو ترك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم القومُ، فلم يلتفتوا إلى قولها، وأخْلَدُوا إلى المضاجع لما نالهم من التعب، فقام دَيْسَم بن طارق وقال بصوت عالٍ:

إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا
فَإنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

وثار القوم فلجؤا إلى وادٍ كان قريباً منهم، فانحازوا به حتى أصبحوا، وامتنعوا منهم.

قلت: وفي رواية أبي عبيد أن البيت لِلُجَيْم بن صَعْب في امرأته حَذَام، وقد ذكرته في باب القاف.

٣٢٣١ ـ لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أعْوِهْ.

قلت: يجوز أن تكون الهاء للسكت ويجوز أن تكون كناية عن المصدر، أي لم أعْوِ الْعُوَاء، ويدل على المصدر الفعلُ، أعني عَوَيْتُ، كقوله تعالى: ﴿وهو الذي يَبْدَؤُ الخلق ثم يعيده، وهو أهون عليه﴾ أي الإعادة، ويدل على المصدر قوله (يعيده) ومعنى المثل: لم أهتم لك إنما اهتمامي لنفسي، قاله أبو عبيدة، وقيل: عوى رجل ليلاً في قَفْرلتُجِيبه كلاب فيستدل على الحي، فسَمِعَ عُوَاءه ذئب فقصده، فقال: لو لك عويت لم أعوه.

يضرب لمن طلب خيراً فوقع في ضده.

(٣٢٣١) المستقصى: ١٠٥٩: ٢/ ٢٩٩. سورة الروم الآية: ٢٧.

٣٢٣٢ ـ لَوْ كُنْتِ مِنَّا حَذَوْنَاكِ .

قاله مُرَّةُ بن ذُهْل لابنه هَمَّام، وقد قطع رجله، وذلك أن مُرَّة أصابت رجله أَكِلَة، فأمر بقطعها، فدعا بنيه ليقطعوها، فكلهم كَرِه ذلك، فدعا ابنَه نَقِيذاً وهو هَمَّام بن مُرَّة وكان أجْسَرَهم، فقال: اقطَعها يا بني، فقطعها همام، فلما رآها مُرَّةُ بانت قال: لو كُنْتِ منا حَذَوْنَاكِ، فأرسلها مثلاً، يقول: لو كنت صحيحةً جعلنا لك حِذَاء.

يضرب لمن أهْمَلَ إكرامَهُ لخَصْلَةِ سوء تكون فيه.

٣٢٣٣ ـ لَوْ كانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحوَّلَ .

يقال: جلس رجل في بيت، وأَوْقَدَ فيه ناراً، فكثر فيه الدخان حتى قتله، فقالت امرأته: أي فتى قتله الدخان؟ فقال لها رجل: لو كان ذا حيلة لَتَحوَّل، أي لو كان عاقلاً لتحول من ذلك البيت فسلم، قال الأصمعي: أي تحوَّل في الأمر الذي هو فيه، يريد لتصرَّفَ فيه واستَعْمَلَ الحيلَةَ.

٣٢٣٤ ـ لَوْلا الوِئامُ لَهَلَكَ الأنامُ .

الوِئام: المُوَافقة، يقال: وأَمْتُه مُوَاءمة ووِئاماً، وهي أن تفعل مثلَ ما يفعل، أي لولا موافقة الناس بعضِهم بعضاً في الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة، هذا قول أبي عبيد وغيره من العلماء، وأما أبو عبيدة فإنه يروي «لولا الوآم لهلك اللئام» وقال: الوآم المباهاة، قال: إن اللئام ليسوا يأتُونَ الجميلَ من الأمور على أنها أخلاقهم، وإنما يفعلونها مُبَاهاة وتشبيها بأهل الكرم، ولولا ذلك لَهلَكُوا، ويروى «لولا اللِّئَام لهلك الأنام» من قولهم «لاءَمْتُ بينهما» أي أصْلَحْتُ، من اللأْمِ وهو الإصلاح، ويروى «اللِّوَام» بمعنى الملاومة من اللَّوْم . .

٣٢٣٥ ـ لَكِنْ بِشَعْفَيْنِ أَنْتِ جدُودٌ .

الشُّعْفَان: جبلان، والجَدُود: الناقة القليلة اللبن.

وأصل المثل أن عُرْوَةَ بن الوَرْدِ وَجَدَ جارية بشَعْفَيْن، فأتى بها أهْلَه، وربَّاها، حتى إذا سمنت وبطنت بَطِرَتْ، فقالت يوماً لِجَوَارٍ كن يلاعبنها وقد قامت على أربع احْلِبُوني فإني خَلِفَة، فقال لها عروة: لَكِن بشَعْفَيْنِ أنت جَدُود.

(٣٢٣٢) المستقصى : ١٠٥٦ : ٢٩٨/٢ .

(٣٢٣٣) المستقصى : ١٠٥٤ و٢٩٨/٢ ، وانظر : ١٣٤ .

(٣٢٣٤) المستقصى : ١٠٥٨ : ٢٩٩/٢ ، فصل المقال : ٢٣٧ ، فيه صيغ أخرى للمثل ، بهجة المجالس ٢٦١/١ وفيه : «لولا الأوام هلك الأنام» .

(٣٢٣٥) المستقصى : ٩٢٢ : ٢٦٥/٢ ، فصل المقال : ١٧٩ ، معجم البلدان «شعفين» .

يضرب لمن نَشَأَ في ضر ثم يرتفع عنه فيبطر.

٣٢٣٦ ـ لَمْ أَذْكُرِ البَقْلَ بِأَسْمَائِهِ.

قال يونس بن حبيب: استعدى قومٌ على رجُل، فقالوا: هذا يَسبُّنا ويشتُمُنا، فقال الرجل للوالي: أصلحك الله، والله لقد أتقيهم حتى لا أسمي البقل بأسمائه، وحتى إني لأتقي أن أذكر البَسْبَاسَ، وكان الذين استعدوا عليه يسمون بني بسباسة أمة سوداء، وكانت ترمي بأمر قبيح، فعرض بهم وغَمَزَهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البسباس، وظن الوالي أنه مظلوم.

يضرب لمن يعرض في كلامه كثيراً.

٣٢٣٧ ـ أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَاشِرَهُ.

الشَّرَاشر: البدن، ويقال: هو ما تذبذب من الثياب، قال ذو الرُّمَّةِ:

وكائن تَرَى مِنْ رشْدَةٍ فِي كَرِيهَةٍ
وَمِنْ غَيَّةٍ تُلْقَى عَلَيْهَا الشَّرَاشِرُ

أي ألقى عليه نفسه من حبه، ويقال: ألقى عليه بَعَاعه، أي ثقله ومتاعه، ويقال أيضاً: ألقى عليه أجْرَانه، وأجْرَامه، أيضاً، وهو هَواه الذي لا يريد أن يَدَعَه من حاجته.

(٣٢٣٧) اللسان والتاج: شرر، وانظر: ٣٤١٩.

٣٢٣٨ ـ لَقِيتُهُ أَوَّلَ عائِنَةٍ.

أي أول شيء، ويقال: أولَ عائنة عينين، وأول عين، أي أَوَّلَ شيء، وأراد بقوله «أول عائنة» أولَ نَفْسٍ عائنة، أو حَدَقة عائنة، يقال: عِنْتُه عَيْناً، أي أبصرته، «وأوَّلَ» نصبٌ على الحال من الفاعل، ويجوز أن يكون من المفعول، وقوله «أول عين» يجوز أن يراد بالعين الشخص، ويجوز أن يراد أول مَرْئيٍّ، أي أول ذي عين، أي أول مُبْصر.

٣٢٣٩ ـ لأُرِيَنَّكَ لَمْحاً بَاصِراً.

أي نَظراً بتحديقٍ شديدٍ، ومخرجُ باصرٍ مخرجُ لَابنٍ وتامر، أي ذا بَصَرٍ، قال الخليل: معناه لأرينه أمراً مفزعاً، أي أمراً شديداً يبصره، واللامع: اللامح، كأنه قال: لأرينك أمراً واضحاً لا يدفع ولا يمنع، وقال أبو زيد: لمحا باصراً أي صادقاً. يقولها المتهدِّدُ.

٣٢٤٠ ـ لَيْسَ لِعَيْنٍ ما رَأَتْ وَلَكِنْ لِيَدٍ ما أَخَذَتْ.

(٣٢٣٨) المستقصى: ١٠٠٠ : ٢/٢٨٥، اللسان: «عَيَنَ».

(٣٢٣٩) المستقصى: ٧٩٩ : ٢/٢٣٧، فصل المقال: ٤٨٧، اللسان والتاج: «بَصَرَ».

(٣٢٤٠) المستقصى: ١٠٩٠ : ٢/٣٠٧، وفيه: «للكف» بدل: «ليد».

أصله أن رجلاً أبْصَرَ شيئاً مطروحاً فلم يأخذه، ورآه آخر فأخذه، فقال الذي لم يأخذه: أنا رأيته قبلك، فتحاكما، فقال الحكم: ليس لعينٍ ما رأت، ولكن ليدٍ ما أخَذَتْ.

٣٢٤١ ـ لَيْسَ لِما قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ ثَمَنٌ.

وقال:

مَالِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْـ ... ـنَانِ مِنْ هٰذَا ثَمَنْ

٣٢٤٢ ـ لَبِسْتُ عَلَى ذَلِكَ أُذُنِي.

أي سكتُّ عليه كالغافل الذي لم يَسْمَعه، قدَّر في الأذن الاسترخاء والاسترسال على المسمع، وفي ذلك سدُّ طريقِ السماعِ، واستعارَ لها اسمَ اللبس، ذَهَاباً إلى سَعَتِها وصَفْوِهَا، ويروى «لَبَسْتُ» بفتح الباء، ولَبْس السماع: أن يسكُتَ حتى كأنه لم يسمع.

٣٢٤٣ ـ لأَنشُقَنَّكَ نَشوقاً مُعَطِّساً.

النُّشُوق: اسمٌ لما يجعل في المنخرين من الأدوية.

يضرب لمن يُسْتذل ويُرْغم أنفه.

٣٢٤٤ ـ لأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ.

قال أبو عبيد: أما الحاقنة فقد اختلفوا فيها، فقال أبو عمرو: هي النقرة التي بين التَّرْقُوَة وحبل العاتق، وهما الحاقنتان، قال: والذاقنة طَرَفُ الْحُلْقُوم، قال أبو عبيد: ذكرتُ ذلك للأصمعي فقال: هي الحاقنة والذاقنة، ولم أره وَقَفَ منهما على حد معلوم.

قلت: قال أبوزيد: الحواقن: ما تحقن الطعام في بطنه، والذواقن: أسفل بطنه، وقال أبو الهيثم: الحاقنة المطمئن بين التَّرْقُوَة والحلق، والذاقنة: نقرة الذقن، والمعنى على هذا لأجعلنك متفكراً؛ لأن المتفكر يُطْرِقُ فيجعل طرف ذقنه يمس حاقنته.

يضرب لمن يهدَّدُ بالقهر والغلبة.

٣٢٤٥ ـ لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَا كَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ.

أي لو وَجَدْتُ إليه أدنى سبيلٍ.

قال الأصمعي: نرى أن أصل هذا أن

(٣٢٤١) المستقصى: ١٠٩٢: ٢/٣٠٧.

(٣٢٤٢) المستقصى: ٩٧٠: ٢/٢٧٨، غريب الحديث: ٢/١٩٠، وفيهما: «عليه» بدل «على ذلك». اللسان والتاج: «لبس».

(٣٢٤٤) المستقصى: ٨١٠: ٢/٢٣٩، فصل المقال: ٤٨٨، اللسان والتاج: حقن.

(٣٢٤٥) المستقصى: ١٠٦١: ٢/٣٠٠، اللسان والتاج: كرش.

قوماً طَبَخُوا شاة في كرشها، فضاق فم الكرش عن بعض العِظام، فقالوا للطباخ: أدْخِلْهُ، فقال: لو وجَدْتُ إلى ذلك فا كرشٍ لفعلته.

قال المدايني: خرج النعمان بن ضَمْرَةَ مع ابن الأشعث، ثم استؤمن له الحجاج فأمنه فلما أتاه قال له: أنعمان؟ قال: نعم، قال: خرجت مَع ابن الأشعث؟ قال: نعم، قال: فمن أهل الرس والبس والدهمسة والدخمسة والشكوى والنجوى أم من أهل الْمَحَاشد والمَشَاهد والمَخَاطب والمَوَاقف؟ قال: بل شر من ذلك إعطاء الفتنة وأتباع الضلالة، قال: صدقت، وقال: لو أجد فا كرشٍ إلى دَمِكَ لسقيتُه الأرضَ، ثم أقبل الحجاج على أهل الشام فقال: إن أبا هذا قدمَ عليَّ وأنا محاصِرٌ ابنَ الزبير، فرمى البيت بأحجاره، فحفظت لهذا ما كان من أبيه.

قلت: قوله «من أهل الرس» أراد من أهل الإصلاح بين القوم، يقال: رَسَسْتُ، إذا أصلحت بين القوم، والبَسُّ: الرفق واللين، يقال: بَسَسْتُ الإبل، إذا سُقْتَها سَوْقاً ليناً، وأراد بالدهمسة الدخمسة وهي الختل والخدع، يقال: دَخْمَسَ علي، إذا لَبَّسَ عليك الأمر، ويروى الرهمسة - بالراء - وهي المسارة، وقوله «المحاشد» أراد المحافل، يقال: احتشد القومُ، إذا اجتمعوا، وأراد بالمَخَاطب مواضعَ الخُطَب، وقوله «إعطاء الفتنة» يريد الإنقياد للفتنة، يقال: أعطى البعيرُ، إذا انقاد بعد استصعاب.

٣٢٤٦ - لَقِيتُهُ أَوَّلَ ذاتِ يَدَيْنِ.

قال أبو زيد: أي لقيته أول شيء، وتقديره لقيته أول نفسٍ ذاتِ يدين، وكنى باليد عن التصرف، كأنه قال: لقيتُه أولَ مُتَصَرِّفٍ.

٣٢٤٧ - لأَطَأَنَّ فُلاناً بأَخْمَص رِجْلي.

وهو أَمْكَنُ الوطء، وأشده، أي لأبلَغَنَّ منه أمراً شديداً.

٣٢٤٨ - لأَبْلُغَنَّ مِنْكَ سُخْنَ القَدَمَيْنِ.

أي لآتينَّ إليك أمراً يبلغ حَرُّه قدميك، قال الكُمَيْتُ:

وَيَبْلُغُ سُخْنُهَا الأقْدَامَ مِنْكُمْ
إذا أرتَانِ هَيَّجَتَا أرِينَا

٣٢٤٩ - لَيْسَ عَلَى أُمِّكَ الدُّهْنَاء تَدِلُّ.

(٣٢٤٦) المستقصى: ٩٩٨: ٢/٢٨٥.

(٣٢٤٧) المستقصى: ٨٠٢: ٢/٢٣٨، وفيه: «لأطأنهم....».

(٣٢٤٨) المستقصى: ٧٩٧: ٢/٢٣٧، الأغاني: ١٥/١١٣.

يضرب لمن يَدِلُّ في غير موضع دَلَالٍ.

٣٢٥٠ ـ لِمَ وَلِمَهْ عَصَيْتُ أُمِّي الكَلِمَةَ.

يقوله الرجلُ عند نَدَمهِ على معصية الشَّفِيق من نُصَحَائه.

٣٢٥١ ـ لأُلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالمِعْنَاقِ.

القَطُوف: الذي يُقَارب الخَطْو، وهو ضد الوَسَاع، والمِعْنَاق من الخيل: الذي يَعْنُقُ في السير، وهو: أن يسير سيراً مُسْبَطِراً يقال له العَنَق.

يضربه مَنْ له قدرة ومُسْكَة يُلْحِقُ آخِرَ الأمرِ بأوله لشدة نظره في الأمور وبَصَره بها.

٣٢٥٢ ـ اللَّقُوحُ الرِّبْعِيَّةُ مَالٌ وَطَعَامٌ.

قال أبو عبيد: أصلُ هذا في الإبل، وذلك أن اللَّقُوح هي ذات الدَّرِّ، والرِّبْعِية: هي التي تنتج في أول النتاج، فأرادوا أنها تكون طعاماً لأهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها، وهي مع هذا مال.

يضرب في سرعة قضاء الحاجة.

٣٢٥٣ ـ لِكُلِّ أُناسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خَبَرٌ.

أي كلُّ قوم يعلمون من صاحبهم ما لا يعلم الغرباء.

قال الجاحظ: كَلَّم العِلْباء بن الهَيْثَم السَّدُوسِيُّ عُمَرَ رضي الله عنه حين وفد عليه في حاجة، وكان أعور دميماً جيدَ اللسان حسن البيان، فلما تكلم أحْسَنَ، فصَعَّد عمرُ رضي الله عنه بَصَرَه فيه وحَدَرَه، فلما فرغ قال عمر رضي الله عنه: لكل أناسٍ في جَمَلهم خبر.

٣٢٥٤ ـ لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِيَ البَعِيرُ.

يضربه المُسِنُّ حين يعجز عن تسيير المركوب.

وأولُ من قاله سَعْد بن زَيْد مَناةَ، وهو الفِزْرُ، وكانت تحته امرأة من بني تغلب، فولدت له ـ فيما يزعم الناس ـ صَعْصَعَةَ أبا عامر، وولدت له هُبَيْرة بن سَعْد، وكان سعد قد كبر حتى لم يُطِقْ ركوبَ الجمل؛ إلا أن يُقَاد به، ولا يملك رأسه، فكان صعصعة يوماً يَقُودُه على جمله، فقال سعد: قد كنتُ لاَ يُقَاد بي الجمل، فأرسلها مثلاً، قال المخبِّلُ:

(٣٢٥١) المستقصى: ٨١١: ٢/٢٣٩، فصل المقال: ١٧٠ و٣٤٢، اللسان: قطف وعنق.

(٣٢٥٢) المستقصى: ١٤٧١: ١/٣٤٣.

(٣٢٥٣) المستقصى: ١٠٢٢: ٢/٢٩١، غريب الحديث: ١/٦٢٤ وفيه «جميلهم». بدل= «بعيرهم»، اللسان: «جَمَل» وفيه: «جملهم» بدل «بعيرهم».

(٣٢٥٤) فصل المقال: ١٣٣.

كَمَا قَالَ سَعْـدٌ إذ يَقُودُ بِـهِ ابْنُـهُ
كَبِـرْتُ فَجَنِّبْنِي الأَرانِبَ صَعْصَعَـا

قال أبو عبيد: وقد قال بعض المعمَّرِينَ:

أَصْبَحْتُ لاَ أَحْمِـلُ السِّـلاَحَ، وَلاَ
أَمْلِكُ رَأسَ الْبَـعِيـرِ إنْ نَـفَـرَا
وَالـذِّئْبُ أخْشَـاهُ إنْ مَـرَرْتُ بِـهِ
وَحْـدِي، وأخْشَى الـرِيَـاحَ والْمَـطَرَا
مِنْ بَعْـدِ مَـا قُـوَّةٍ أصِيب بِـهَـا
أَصْبَحْتُ شَيْخـاً أُعَـالِـجُ الْكِبَـرَا

٣٢٥٥ ـ لأضْرِبَنَّهُ ضَرْبَ أوَابِي الحُمُرِ.

يُضْرَبُ مثلاً في التهديد.

يقـال: حمار آبٍ يـأبىٰ المشيَ، وحُمُرٌ أوَابٍ.

٣٢٥٦ ـ لَعَنَ الله مِعْزَىٰ خَيْرُها خُطَّةٌ.

قال أبو عبيد: خُطَّة اسمُ عنزٍ كانت عنز سوء، أنشد الأصمعي:

يَـا قَـوْمِ مَنْ يَحْـلُبُ شَـاةً مَيِّتَـهْ
قَـدْ حُلِبَتْ خُـطَّةُ جنبـاً مُسْفَـتَـهْ

قال: أراد بالميتـة الساكنـة عند الحلب والجَنْب جمـع جنبـة وهـي العُـلْبـة، والإسفات: الدبغ، يقال «أسْفَتُّ الزقَّ» إذا دَبَغْته بالرب ومتنته به.

(٣٢٥٦) فصل المقال: ٤٨٤ وفيه: «غنماً» بدل «معزىٰ».

قال أبو عبيد: يضرب لمن له أدنى فضيلة إلا أنها خسيسة.

ويروى «قبح الله» قال أبو حاتم: أي كسر الله، يقال: قبحه قبح الجَوْزِ.

٣٢٥٧ ـ لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُخَشَّى بِـالذِّئْبِ، فاليَوْمَ قَدْ قِيلَ الذِّئْبَ الذِّئبَ.

قال الأصمعي: أصلُه أن الرجل يَطُولُ عمره فيخرف إلى أن يُخَوَّفَ بمجيء الذئب ويـروى «بما لا أخشى بـالـذئب» أي: إنْ كنتُ كبرتُ الآنَ حتى صرتُ أخشَّى بالذئب فهذا بدل ما كنتُ وأنا شابٌّ لا أخشى.

قـال بعض العلماء: المثـل لِقَبَـاثِ بن أشْيَمَ الكنـاني، عمـر حتى أنكـروا عَقْله، وكانوا يقولون له: الذئبَ الذئب، فقالوا له يوماً وهو غير غائب العقل، فقال: قد عشتُ زماناً وما أخشى بالذئب، فذهبت مثلاً.

٣٢٥٨ ـ لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ.

يضرب في إظهار العداوة وكَشْفها، عن أبي عبيد.

ويقال للرجل الذي تَشَمَّر في الأمر لبس جِلْدَ النَّمِرِ.

وقال معاوية ليزيدَ عند وفاته: تَشَمَّرْ كلَّ

(٣٢٥٨) المستقصى: ٩٧١: ٢/٢٧٨. فصل المقال: ٤٨٠.

التَّشَمُّرِ، والْبَسْ لابن الزبير جلد النمر.

٣٢٥٩ ـ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ.

قيل: أصله أن رجلاً من العرب كان يعبد صنماً، فنظر يوماً إلى ثعلب جاء حتى بَالَ عليه، فقال:

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

٣٢٦٠ ـ لَيْسَ قَطاً مِثْلَ قُطَيٍّ.

قال الأصمعي: يضرب في خطأ القياس

قال أبو قَيْس بن الأسْلَتِ:

لَيْسَ قَطاً مِثْلَ قُطَيٍّ وَلاَ الْـ
ـمَرْعِيُّ فِي الأَقْوَامِ كَالرَّاعِي

قال اللِّحْياني: قالت القطاة للحَجَل: حَجَل حجل، تفر في الْجَبَلْ، من خشية الرَّجُل، فقال لها الحجل: قَطا قَطا، قَفَاكِ أمْعَطا، بيضُكِ ثِنْتَان وبَقْضِي مِائتا، أراد «مائتان» فحذف النون، ونصب «أمعطا» على تقدير: أرى قفاك أمْعَطا، وهو الذي لا شَعْرَ عليه.

(٣٢٥٩) فصل المقال: ١٨٤، اللسان والتاج: «ثعلب».

(٣٢٦٠) المستقصى: ١٠٨٨: ٢/٣٠٦. اللسان: قطا.

٣٢٦١ ـ لاَقَيْتُ أَخْيَلاَ.

قال ابن الأعرابي: الأخيل الشِّقِرَّاقُ، ويتطيرون منه للطمه، ويسمونه «مقطع الظهور» يقال: إذا وَقَعَ على بعير وإن كان سالماً يئسوا منه، وإذا لقي المسافرُ الأخيل تطير، وأيقن بالعقر، وإن لم يكن موت في الظهر، قال الفرزدق:

إِذَا قَطَنَا بَلَّغْتِنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ
فَلاَقَيْتِ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ أَخْيَلاَ

وكل طائر تتطير منه الإبل فهو طير العراقيب، وهذه لفظة يتكلم بها عند الدعاء على المسافر.

٣٢٦٢ ـ لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكِ فَادْرُجِي.

أي ليس هذا من الأمر الذي لك فيه حق فدَعِيهِ، يقال: دَرَجَ أي مَشَى ومضى.

يضرب لمن يَرْفَعُ نفسَه فوق قدره.

٣٢٦٣ ـ لَوْ كَانَ دَرْأً لَمْ تَئِلْ.

قال يونس: لو كان الأمر كما قلت لم

(٣٢٦١) اللسان: خيل. ديوان الفرزدق: ٤٧٨، «ط. دار الكتب العلمية».

(٣٢٦٢) المستقصى: ١٠٨٤: ٢/٣٠٥، وفيه مجرد من «هذا». فصل المقال: ٤٠٣، اللسان والتاج: «دَرَجَ»، غريب الحديث ٣/٦٩٤ وفيه «ليس أوان عشك فادرجي». وانظر: ٤٥٢٠.

(٣٢٦٣) المستقصى: ١٠٥٣: ٢/٢٩٨.

تَنْجُ، ولكنه دون ما قلت.

الدَّرْء: الدفع، وكل ما يحتاج إلى دفعه يسمى درأ، ومنه «دَرْء الأعادي» أي شرهم، والوأل: النجاة.

يضرب لمن يُتَّهم في قومه.

٣٢٦٤ ـ لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ.

هذا من كلام أكثم بن صيفي، يقول: مَنْ مَات فهو الفائت حقيقة.

٣٢٦٥ ـ لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ السَّرَاب.

قالوا: أصله أن رجلاً رأى سَرَاباً فظنه ماء، فلم يتزود الماء، فكانت فيه هَلَكَتُه، فضرب به المثل.

٣٢٦٦ ـ لَقِيتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفْرٍ.

الصَّيْح: الصِّيَاح، والنَّفْر: التفرق، وذلك إذا لقيتَه قبل طلوع الفجر.

٣٢٦٧ ـ لَقِيتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ.

قال اللِّحْياني: هي أشد ما يكون من الحر، أي حين كاد الحر يُعْمِي من شدته، وقال الفراء: حين يقوم قائم الظهيرة، وزعم بعضهم أن عُمَيًّا الحرُّ بعينه، وأنشد:

وَرَدْتُ عُمَيًّا وَالْغَزَالَةُ بِرنس
بِفِتْيَانِ صِدْقٍ فَوْقَ خُوصٍ عَبَاهِمِ

وقال غير هؤلاء: عُمَيٌّ رجل من عَدْوانَ كان يفتي في الحج، فأقبل معتمراً ومعه رَكْبٌ حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر، فقال عمي: مَنْ جاءت عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حرام لم يَقْضِ عمرته فهو حرام إلى قابل، فوثب الناسُ في الظهيرة يضربون حتى وَافَوُا البيتَ، وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان، فضرب مثلاً فقيل: أتانا صكة عمي، إذا جاء في الهاجرة الحارة، قال في ذلك كرب بن جَبَلَة العَدْواني:

صَكَّ بِهَا نَحْرَ الظَّهِيرَةِ غَائِراً
عُمَيٌّ وَلَمْ يَنْعَلْنَ إلَّا ظِلَالَهَا
وَجِئْنَ عَلَى ذَاتِ الصِّفَاحِ كأنها
نَعَامٌ تُبَغَّى بِالشَّظِيِّ رِئَالَهَا
فطوفْنَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقُضِّيَتْ
مَنَاسِكُهَا ولم تحلَّ عِقَالَهَا

٣٢٦٨ ـ لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ.

أي كلُّ يومٍ يأتي بما ينتظر فيه.

٣٢٦٩ ـ لَقِيتُهُ ذَاتَ العُوَيْمِ.

(٣٢٦٤) المستقصى: ١٠٤٣: ٢/٢٩٥.

(٣٢٦٥) المستقصى: ١٠٧٩: ٢/٣٠٤.

(٣٢٦٦) المستقصى: ١٠١٥: ٢/٢٨٩.

(٣٢٦٧) المستقصى: ١٠١١: ٢/٢٨٧. فصل المقال: ٥٠٨ واللسان: «عمى».

(٣٢٦٨) المستقصى: ١٠٢٨: ٢/٢٩٢.

(٣٢٦٩) المستقصى: ١٠٠٧: ٢/٢٨٧.

إذا لقيته ذات المرار في الأعوام، ونصب «ذات» على الظرف، وهي كناية عن المدة أو المرة.

٣٢٧٠ ـ لَيْسَ الخبر كالمُعَايَنَةِ.

قال المفضل: يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولُ مَنْ قاله، وكذلك قوله «مات حَتْفَ أنفِهِ» و «يا خَيْلَ الله اركَبِي».

٣٢٧١ ـ لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ.

قال المفضل: إن أول مَنْ قال ذلك أكثم بن صيفي في وصية كتب بها إلى طيء، كتب إليهم: أوصيكم بتَقْوى الله وصِلَةِ الرحم، وإياكم ونِكَاحَ الحمقاء، فإن نكاحها غَرَر وولَدَها ضَيَاع، وعليكم بالخيل فأكرِموها فإنها حُصُونُ العربِ، ولا تَضَعُوا رقاب الإبل في غير حقها فإن فيها ثمن الكريمة، ورَقُوء الدم، وبألبانها يتحف الكبير ويُغذى الصغير، ولو أن الإبل كُلِّفَتِ الطَّحْنِ لطحنت، ولن يهلك امرؤ عَرَفَ قدرَهُ، والعدم عدم العقل لا عدم المال، ولَرَجُلٌ خيرمن ألف رجل، ومَن عَتَبَ على الدهر طالت مَعْتَبته، ومن رضي بالقسم طابت معيشته، وآفة الرأي الهوى، والعادة أمْلَكُ، والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى، والدنيا دُوَل، فما كان لك أتاك على ضَعْفَك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك، والحسد داء ليس له دواء، والشماتة تُعْقِب، ومن يـر يوماً يره، قبل الرِّمَاء تُمْلأ الكَنَائن، الندامة مع السفاهة، دِعامة العقل الحلم، خير الأمور مَغَبَّةً الصَّبْرُ، بقاء المودة عدل التعاهد، مَنْ يَزُرْ غِبًّا يزدد حباً، التغرير مفتاح البؤس، من التواني والعجز نتجت الهلكة، لكل شيء ضَرَاوة فضر لسانك بالخير، عِيُّ الصمت أحسن من عي المنطق، الحزمُ حِفْظُ ما كلفت وترك ما كُفِيت، كثير التنصح يهجم على كثير الظِّنة، مَنْ ألْحَفَ في المسألة ثقل، من سأل فوق قدره استحق الحرمان، الرفق يُمْنٌ، والخرق شؤم، خير السخاء ما وافق الحجة، خير العفو ما كان بعد القدرة، فهذه خمسة وثلاثون مثلاً في نظام واحد.

٣٢٧٢ ـ اللَّيْلَ وَأَهْضَامَ الوَادِي.

الهضم: ما اطمأنَّ من الأرض.

يضرب في التحذير من الأمرين كلاهما مَخُوف.

(٣٢٧٠) المستقصى: ١٠٧٤: ٣٠٣/٢، مسند أحمد بن حنبل: ٢٧١/١، صبح الأعشى ٩٨/٢ و٣٦٨/٧، وفيه: «كالعيان»، وانظر: ٣٧٧٠، واللسان «خَيَلَ».

(٣٢٧٢) المستقصى ١٤٧٧: ٣٤٤/١، فصل المقال: ٣٢٢، اللسان: هَضَمَ.

وأصلُهُ أن يَسيرَ الرجلُ ليلاً في بطون الأودية، ولعل هناك مالا يؤمن اغتياله، وهو لا يدري، وينصبان على إضمار فعل، أي: أحَذِّرُكَ الليل وأهضام، ويجوز الرفع على تقدير: الليلُ وأهضام الوادي محذوران.

٣٢٧٣ ـ اللَّيْلُ أَعْوَرُ.

قالوا: إنما قيل ذلك لأنه لا يُبْصَر فيه، كما قالوا: نهار مُبْصِر، يُبْصَر فيه.

٣٢٧٤ ـ لَمْ أَرَ كالْيَوْمِ فِي الحَرِيمَةِ.

أصلُ هذا أن رجلاً ـ فيما ذكروا ـ انتهى إلى أسد في وَهْدَة فظن أنه وَعِل، فرمى بنفسه عليه، ففزع الأسدفَنَفَضَهُ ورمى به ومر هارباً، وكان مع الرجل ابنُ عم له لما نظر إلى الأسد عَرَفه، فقال الذي رمى بنفسه عليه: لم أر كاليوم في الحريمة، وهي الحِرْمَان، فقال ابنُ عمه: لم أر كاليوم واقيةً، أي وِقاية.

يضرب لمن فاته مالا خير له فيه فهو يَنْدَم عليه.

٣٢٧٥ ـ لَقِيتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْض وَبَصَرِهَا.

قال أبو عبيد: قال بعضهم: معناه بين طول الأرض وعَرْضها، قال: وهذا كلام مُخَرَّج، ولكن الكلام لا يوافقه، ولا أدرى ما الطول والعرض من السمع والبصر، ولكن وجهه عندي أنه لقيه في مكان خالٍ ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره إلاَّ الأرض القَفْر دون الناس، وإنما هذا مَثَلٌ ليس أن الأرض تسمع وتبصر، وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لأُحُدٍ «هَذَا جَبَلٌ يُحبنا ونحبه» والجبل ليست له محبة، وكقوله تعالى: ﴿جِدَاراً يريد أن يَنْقَضَّ﴾ ولا إرادة هناك.

ومثلُ ما تقدم قولُهم:

٣٢٧٦ ـ لَقِيتُهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتَ.

ويروى «ببلدة إِصمت» غيرَ مُجْرًى، إذا لقيته بمكان لا أنيسَ به.

٣٢٧٧ ـ الْتَقَى الثَّرَيَانِ.

قال أبو عبيد: الثَّرَى هو التراب النَّدِي، فإذا جاء المطر الكثير رَسَخَ في الأرض حتى

(٣٢٧٣) المستقصى: ١٤٧٤: ٣٤٣/١.

(٣٢٧٤) المستقصى: ١٠٣٩: ٢٩٤/٢، اللسان: حَرَمَ.

(٣٢٧٥) المستقصى: ١٠٠٥: ٢٨٦/٢، اللسان والتاج: سمع. مسند أحمد بن حنبل: ١٤٩/٣ و١٥٩ و٢٤٣، وانظر كتب الحديث حيث يتحدث عن جبل «أحد».
سورة الكهف الآية ٧٧.

(٣٢٧٦) معجم البلدان: «إصمت».

(٣٢٧٧) المستقصى: ١٣١٩: ٣٠٧/١، وفيه «التريان» بالتاء المثناة، اللسان: ثري.

يلتقي نَدَاه والندى الذي يكون في بطن الأرض، فهو التقاء الثَّرَيَيْنِ.

يضرب في سرعة الإتفاق بين الرجلين والأمرين.

قال ابن الأعرابي: قيل لرجل: لبس فلان فَرْواً بلا قميص: فقال: اِلْتَقَى الثريَانِ يريد شَعْر الفَرْو وشَعْر العانة.

٣٢٧٨ ـ لُزَّ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ.

أي ضُمَّ إلى قِرْنٍ مثله، وهذا مثل قولهم «رُمِيَ فلان بحجره».

ويروى في حديث صِفِّين أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حَكَماً مع أبي موسى الأشعري جاء الأَحْنَفُ بن قيس إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فقال له: إنك قد رُمِيتَ بحجر الأرض، فاجعل معه ابن عباس، فإنه لَا يَشُدُّ عقدةً إلا حَلَّها، فأراد علي أن يفعل ذلك، فأبَتْ عليه اليمانيون إلا أن يكون أحد الحكمين منهم، فبعث عند ذلك أبا موسى الأشعري.

٣٢٧٩ ـ اللهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومَ.

يضرب مثلاً في النية والضمير.

وأصله أن رجلاً نَذَر أن يذبحَ شاة، فمر بيسوم ـ وهو جبل ـ فرأى فيه راعياً فقال: أتبيعني شاة من غنمك؟ قال: نعم، فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه، ثم وَلّى، فذَبَحَها الراعي عن نفسه، وسمعه ابن الرجل يقول ذلك، فقال لأبيه: سمعتُ الراعي يقول كذا، فقال: يا بني، الله أعلم ما حَطَّها من رأس يَسُوم، ويروى «مَنْ حطها».

٣٢٨٠ ـ اللَّيْلُ يُوَارِي حَضَناً.

أي يُخْفِي كلَّ شيء حتى الجبل، وحَضَن: جبل معروف.

٣٢٨١ ـ لَيسَ سَلَامَانُ كَعِهْدَان.

أي ليس كما عهدتُ.

يضرب لما تغير عما كان قبل.

وسلامان: مكان، ويروى «سَلَامَانِ». بكسر النون.

٣٢٨٢ ـ لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثَّعْلَبِ.

وحَوْض الثعلب ـ فيما يزعمون ـ وادٍ بشق عمان.

(٣٢٧٨) اللسان: حَجَرَ. وانظر: ١٥٢٥.

(٣٢٧٩) المستقصى: ١٤٧٠: ٣٤٥/١، وفيه: «الله يعلم...» معجم البلدان: يسوم.

(٣٢٨٠) المستقصى: ١٤٧٨: ٣٤٤/١.

(٣٢٨٢) المستقصى: ١٠٦٩: ٣٠٢/٢.

٣٢٨٣ ـ لَسْتُ بخَلاَةٍ بِنَجاةٍ.

الخَلاَة، العُشبة، والنَّجاة: الأكَمَةَ من الأرض، أي لست مَنْ لا يمتنع فيضام، يعني لست ممن يَخْتِلِني مَنْ أرادني.

٣٢٨٤ ـ لَيْتَ حَظِّي مَنَ العُشْبِ خُوصُهُ.

الخوصُ: ورَقُ النخل والدوم والخزم والنارجيل وماأشبه ذلك مما نباتُه نباتُ النخلة.

يضرب لمن يَعِدُك الكثيرَ ولا يعجل القليل.

٣٢٨٥ ـ لَتَجِدُنِي بِقَرْنِ الكَلاَ.

قَرْنُ الكلأ: منتهى الراعية وعظمها، أي حيثما طلبتني وجدتني.

٣٢٨٦ ـ لأقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ.

قال الحجاج بن يوسف لأنس بن مالك: واللهِ لاقلَعَنَّكَ قَلْعَ الصمغة، ولأجزرنك جزر الهرب، ولأعْصَبَنَّكَ عَصْبَ السلمة، فقال أنس: مَنْ يعني الأمير؟ قال: إياك أعني أصمَّ الله صَدَاكَ، فكتب أنس بذلك إلى عبد الملك، فكتب عبدُ الملك إلى الحجاج: يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب، لقد هَمَمْتُ أن أركلك رَكْلَةً تهوي منها إلى نار جهنم، وأضغمك ضَغْمَةً كبعض ضَغمَات الليوثِ الثعالبَ، وأخبطك خبطة تودُّ أنك زاحمت مخرجك من بطن أمك، قاتلك الله أخَيْفِشَ العَيْنَين، أصَكَّ الأذنين، أسْوَدَ الجاعِرَتَيْنِ، أخْمَشَ الساقين.

٣٢٨٧ ـ لَطَمَهُ لَطْمَ المُنْتَقِشِ.

إذا لَطَمه لَطْماً متتابعاً، وذلك أن البعير إذا شاكَتْه الشَّوْكَةُ لا يزال يضرب يده على الأرض يرومُ انتقاشَهَا.

٣٢٨٨ ـ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ، وَلَكِنْ حَلَبَةٌ.

الحَلَبَة: جمع حالب.

يضرب للرجل يوكل وليس له مَنْ يبقى عليه.

٣٢٨٩ ـ أَلْقَتْ مَرَاسِيهَا بِذِي رَمْرَامٍ.

أي سكنَتَ الإبل واستقرَّتْ وقَرَّتْ عيونُهَا بالكلأ والمَرْتَع. والرَّمْرَامُ: ضربٌ من الشجر وحشي الربيع.

يضرب لمن اطمأن وقَرَّتْ عينُه بعيشه.

٣٢٩٠ ـ لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ غُصِصْتُ.

(٣٢٨٣) المستقصى: ٩٨٠: ٢/٢٨١.

(٣٢٨٦) اللسان والتاج: صمغ.

(٣٢٨٧) اللسان والتاج: نقش.

(٣٢٨٨) المستقصى: ١٠٩٥: ٢/٣٠٨.

(٣٢٨٩) المستقصى: ١٤٥٤: ١/٣٣٨.

(٣٢٩٠) موسوعة الشعر العربي العصر الجاهلي: ٢/٤٥٩. اللسان: شرق.

يضرب لمن يُوثَق به ثم يؤتى الواثِقُ من قبله، ومن هذا قول عديّ بن زيد:

لَـوْ بِـغَيْـرِ الْـمَـاءِ حَلْقِـي شَـرِقٌ
كُنْتُ كَـالْغَصَّـانِ بِـالْمَـاءِ اعْتِصَـارِي

أي: لو شَرِقَ حلقي بشيء غير الماء لاعتصرت بالماء، وأقام اسمَ الفاعل مقام الفعل؛ لاجتماعهما في أن كلا منهما محتملٌ للحال والاستقبال.

٣٢٩١ ـ لَتجِدَنَّ نَبَطَهُ قَرِيباً.

النَّبَط: الماء الظاهر من الأرض.

يضرب لمن يؤخذ ما عنده سَهْلاً عَفْواً.

٣٢٩٢ ـ الْتَقَتْ حَلْقَتَا البِطَانِ.

يقولون: البِطَان للقَتَب الحِزَام الذي يُجْعَل تحت بطن البعير، وفيه حلقتان، فإذا التَقَتَا فقد بلغ الشَّدُّ غايتَه.

يضرب في الحادثة إذا بلغت النهايةَ.

٣٢٩٣ ـ لَيْسَ الْهَنْءُ بِالدَّسِّ.

الهِنَاء: القَطِران، والهَنْء: طَلْيُ البعير بالهِنَاء، وهو أن يَهْنَأ الجسدَ كله، والدسُّ: أن يطلي المَغَابنِ والأرفاغ.

(٣٢٩١) المستقصى: ٩٧٢ : ٢/٢٧٩.

(٣٢٩٢) المستقصى: ١٣١٦ : ١/٣٠٦.

(٣٢٩٣) المستقصى: ١٠٧٨ : ٢/٣٠٤، وفيه: «الهناء» بدل «الهنء».

يضرب فيمن يُقَصِّر في الطلب ولا يبالغ.

٣٢٩٤ ـ لَوْ كُنْتُ أَنْفُخُ فِي فَحْمٍ.

الفَحْم والفَحَم لغتان، يريد قد علمتُ لو كنت أعمل في فائدة، وقال:

* قَدْ قَاتَلُوا لَوْ يَنْفُخُونَ فِي فَحَمْ *

والعامة تقول: إنما ينفخ في رَمَاد.

٣٢٩٥ ـ لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطْفِ مَا عَدَا.

النَّطْف بن الخَيْبَري: رجلٌ من بني يَرْبُوع، كان فقيراً يحمل الماء على ظهرهِ فينطف ـ أي يقطر ـ فأغار على مالٍ بعثَ به باذانُ إلى كسرى من اليمن، فأعطى منه يوماً حتى غابت الشمس، فضربت العربُ به المثلَ في كثرة المال.

٣٢٩٦ ـ لَمْ أَجِدْ لِشَفْرَتِي مَحَزًّا.

المَحَزُّ: موضع الحز، وهو القطع.

يضرب عُذْراً في تَعَذُّر الحاجة.

أي لم أجد مَجَالاً في تحصيل ما أردت.

٣٢٩٧ ـ لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَة، ولكُلِّ جَوَادٍ

(٣٢٩٥) اللسان: «نَطَفَ» و انظر: ٤٦٣٢.

(٣٢٩٦) المستقصى: ١٠٣٧ : ٢/٢٩٤، فصل المقال: ٣٥٥. وانظر: ٣٣٧٧.

(٣٢٩٧) المستقصى: ١٠٢٤ : ٢/٢٩١ وفصل المقال: ٤٣ وفيهما: «لكل جواد كبوة» الاشتقاق ٢٠٥ وفيه: «للصارم نبوة وللجواد كبوة»

كَبْوَةٌ، ولكلِّ عالِمٍ هَفْوَة.

يقال: نَبَا السيفُ إذا تجافى عن الضريبة، وكَبَا الفرسُ: عثر، وَهَفْوَة العالم: زلته.

٣٢٩٨ - لكُلِّ دَاخِلٍ دَهشة.

أي حيرة.

٣٢٩٩ - لأطْعَنَنَّ فِي حَوْصِهِمْ.

الحَوْصُ: الخياطة بغير رقعة.

يضرب في الوعيد، أي أفْسِدُ ما أصحلوا.

٣٣٠٠ - لَيْتَ القِسِيَّ كُلَّهَا أرْجُلاً.

كذا ورد المثل نصباً، وهي لغة تميم، يُعْمِلُون «ليت» إعمال ظن، فيقولون: ليت زيداً شاخصاً، كما يقولون: ظننت زيداً شاخصاً، قال ابن الأعرابي: أرْجُلُ القسي إذا وترت: أعاليها، وأيديها: أسافلها، وأرجلها أشد من أيديها، وأنشد:

* لَيْتَ القِسِيَّ كُلَّها مِنْ أرْجُلِ *

وقال بعضهم: الذين قالوا «ليت القسي كلها أرجلاً» ظنوا أن ذلك ممكن، وليس بممكن؛ لأنه لما كانت أعالي القسي أطول من أسافلها فلو تركت الأسافل على غلظَ الأعالي مع قصرها لم تُوَاتِ النازعَ فيها، ولتخلفت عن الأعالي وخذلتها.

يضرب للمتمني مُحَالاً.

٣٣٠١ - لَيْسَ بَعْدَ الإسَارِ إلاَّ القَتْلُ.

هذا المثل لبعض بني تميم، قاله يوم المُشَقَّر، وهو قصر بناحية البحرين، وكان كسرى كَتَب إلى عامله أن يُدْخلهم الحصنَ فيقتلهم، وذلك لجناية كانوا جَنَوْهَا عليه، فأرسل إليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالاً وطعاماً، فجعل يُدْخِلُ واحداً واحداً فيقتله، فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول إليه إنما هو أسر ثم قتل، فعندها قال قائلهم: ليس بعد الإسار إلا القتل، فامتنعوا حينئذ من الدخول.

يضرب في الإساءة يركبها الرجل من صاحبه، فيستدل بها على أكثر منها، قاله أبو عبيد.

---

* المستقصى: ١٠٢٧: ٢/٢٩٢ «لكل صارم نبوة» و ١٠٢٩: ٢/٢٩٢، «لكل عالم هفوة».

(٣٢٩٨) المستقصى: ١٠٢٥: ٢/٢٩٢.

(٣٢٩٩) المستقصى: ٨٠٣: ٢/٢٣٨.

(٣٣٠٠) المستقصى: ١٠٦٧: ٢/٣٠٢. اللسان: رَجَلَ.

(٣٣٠١) المستقصى: ١٠٨٢: ٢/٣٠٥، «أسماء أيام العرب» في نهاية الجزء رقم ١٨.

٣٣٠٢ ـ لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إلاَّ الإسارُ.

قـاله حمـريُّ بن عبادة يوم المشقر لمـا رأى قومـه يدخلون حصنَ هَجَـر على هَـوْذَةَ بن علي والـمُكَـعْبـر الـضبـي ولا يخـرجون؛ لأنهم كـانـوا يُقْتَلون، وكـانـوا يـأخذون أسلحتهم قبـل الـدخـول، فقـال حمريّ: ليس بعد السلب إلا الإسار، يعني بعد سلب الأسلحة، وتناوَلَ سيفاً وعلى باب المشقَّر سلسلة، ورجلٌ من الأساورة قابض عليهـا، فضـرب السلسلة فقـطعهـا، ويَـدَ الأُسْوَار، فانفتح الباب، وإذا الناسُ يُقْتَلون، فثارت بنو تميم، فلما عرف هَوْذَة أنهم نذروا به أمر المُكعْبر فأطلق مـائة من خيـارهم، وخرج هارباً هووالأساورة معه، وتبعهم سعد والرباب، فقتل بعضهم، وأفلت مَنْ أفلت، وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل.

يضـرب للرجل يمكـر مكراً متقـدماً ثم خلط ليخدع صاحبه.

٣٣٠٣ ـ لَيْسَ فِي جَفِيرِهِ غَيْر زَنْدَيْنِ.

يضرب لمن ليس عنده خير، وهذا قريب من قولهم «زندان في مرقعة».

يضرب للرجل المحتقر.

(٣٣٠٢) «أسماء أيام العرب» في نهايـة الجزء رقم ١٨ .

(٣٣٠٣) أنظر: ١٧٢٤ .

٣٣٠٤ ـ لَيْسَ الدَّلْوُ إلاَّ بالرِّشاءِ.

أي لا يستقي لـك الـدلـو إذا لم يقـرن بالحبل.

يضرب في تَقَوِّي الرجل بأقاربه وعشيرته.

٣٣٠٥ ـ لَيْسَ هٰذَا مِنْ كَيْسِكَ.

يضـرب لمن يرى منـه مـا لا يمكن أن يكون هو صاحبه.

وأصـل هـذا أن معاويـة لمـا أراد المبايَعَةَ ليزيد دعا عَمْراً فَعَرَضَ عليه البيعة له، فامتنـع، فتركـه معاويـة ولم يستقصِ عليه، فلما اعتلَّ معاوية العلَّةَ التي توفي فيها دَعَا يزيد وخَلاَ بـه، وقال لـه: إذا وضعتم سريري على شَفِير حفرتي فادخل أنت القبر ومُرْ عَمْراً يدخل معك، فإذا دخل فاخْـرُجْ فاخترط سَيفَكَ ومُرْه فَلْيُبَـايعك، فـإن فعل وإلا فادفنه قبلي، ففعل ذلك يزيد، فبـايع عمرو وقال: ما هذا من كيسك، ولكنه من كيس الموضوع في اللحد، فذهبت مثلاً.

ويحكى من دهاء عَمْرو أن معاوية قال له يـوماً: هَبْ لي الـوَهْط، فقال: هـو لك، والوَهْط: ضَيْعة كانت لعمرو بـالطائف مـا ملكت العرب مثله، وكان معاوية يشتهي أن يكـون له بكـل ما يملك، فلم يقـدر على ذلك، فلما وهبه له وقدَّرَ معاويـة أنه صـار

ملكاً له قال عمرو: قد وَجَبَ أن تُسْعفني بحاجة أسألكها، قال معاوية: أنت بكل ما سألت مُسْعَفٌ، قال: تردّ إليَّ الوَهْطَ، فوهبه له معاوية ضرورة.

٣٣٠٦ ـ اللِّسَانُ مَرْكَبٌ ذَلُولٌ.

يعني أن الإنسان يقدر على قول الخير والشر، فلا يعود لسانه مقالة السوء.

٣٣٠٧ ـ أَلْهِ لَهُ كما يُلْهِي لَكَ.

الإلهاء: إلقاء اللهوة، وهو: ما يلقيه الطاحنُ بيده في فَمِ الرَّحَا، ومعنى المثل اصْنَعْ به كما يصنع بك.

يضرب في المُكافأة والمجازاة.

٣٣٠٨ ـ لَيْسَ لِمُخْتَالٍ في حُسْنِ الثَّنَاءِ نَصِيبٌ.

يضرب في ذم الْخُيَلاء والكبر.

٣٣٠٩ ـ لِجْ مَالِ وَلْجَتَ الرَّجَمَ.

قاله سعدُ بن زيد لأخيه مالك بن زيد.

وكان مالك بن زيد يُحَمَّق، وكان لا يظهر على عَوْرَات النساء، ولا يدري ما يراد منهن، فزوجه أخوه، فلما بنى بأهله أبىٰ أن يدخل الخِبَاء، فقال له أخوه سعد: لِجْ مَالِ وَلْجَتَ الرجم، فأرسلها مثلاً، والرَّجَم: القبر.

٣٣١٠ ـ لَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرْءِ نَافِعاً
إذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهْ.

يضرب في ترك العِتَابِ لِمن لا يُعْتِبُ.

٣٣١١ ـ لَمْ أَجْعَلْهَا بِظَهْرٍ.

الهاء كناية عن الحاجة.

يضربه المَعْنِيُّ بحاجتك.

يقول: لم أجعل حاجتَك وراء ظهري ولم أغفل عنها، بل جعلتها نصب عيني.

٣٣١٢ ـ لأَكْوِيَنَّهُ كَيَّةَ المُتَلَوِّمِ.

أي كَيًّا بليغاً، والمتلومُ: الذي يتتبع الداء حتى يعلم مكانه.

يضرب في التهديد الشديد المحقَّق.

٣٣١٣ ـ لَقَدْ حَمَّلْتُكَ غَيْرَ مَحْمَلِكَ.

أي رفعتك فوق قدرك.

يضرب لمن لا تجده موضع معروفك وإحسانك.

٣٣١٤ ـ لَوْ سُئِلَتِ العَارِيَةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ لقالَتْ: أَكْسِبُ أَهْلِي ذَمًّا.

هذا من كلام أكثم بن صيفي، يعني أنهم يُحْسنون في بَذْلها لمن يستعير، ثم يُكافَؤون بالذم إذا طلبوا.

(٣٣١٠) فصل المقال: ٢٧٣.

(٣٣١١) المستقصى: ١٠٣٨: ٢/٢٩٤.

يضرب في سوء الجزاء للمنعم.

٣٣١٥ ـ لأضُمَّنَّكَ ضَمَّ الشُّنَاتِرِ.

قال أهلُ اللغة: هي لغة يمانية، وهي الأصابع، الواحدة شنترة، وذُو شَنَاتر: ملكٌ من ملوك اليمن.

٣٣١٦ ـ لَوْلاَ عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ.

العِتْقُ: الكرم، أي لولا كرمُه وقوته لاحتمال أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حمله.

٣٣١٧ ـ لَيْتَنِي وَفُلاَناً يُفْعَلُ بِنَا كَذَا حتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ.

هذا من قول الأغلب العِجْلي في شعر له، وهو.

* ضَرْباً وَطَعْناً أَوْ يَمُوتَ الأَعْجَلُ *

٣٣١٨ ـ لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاسْحَبْ وَجُرْ.

أي إنك لم تَنْصَبْ فيه، فلذلك تفسده.

٣٣١٩ ـ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاَءِ.

قال أبو عبيد: يُضْرَبُ في اكتساب المال والحث عليه.

قال الشاعر:

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَثِيثٍ
وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاَءِ
تَجِيءُ بِمِلْئِهَا طَوْراً وَطَوْراً
تَجِيءُ بِحَمْأَةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ

٣٣٢٠ ـ لَقِيتُ مِنْهُ عَرَقَ الْجَبِينِ.

أي تعبت في أمره حتى عَرِقَ جبيني من الشدة.

٣٣٢١ ـ لَيْسَ لِشَبْعَةٍ خَيْرٌ مِنَ صَفْرَةٍ تَحْفِزُهَا.

الصَّفْرَة: الْجَوْعة، وفي الحديث «صَفْرة في سبيل الله خير من حُمْرِ النَّعَم» وهي فَعْلة من الصُّفُور، وهي الخلاء، يقال: مكان صفر، أي خالٍ، والحَفزُ: الدفع.

ومثل هذا في المعنى قولهم:

٣٣٢٢ ـ لَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ تَتْبَعُهَا.

(٣٣١٥) اللسان والتاج: شنتر.

(٣٣١٧) فصل المقال: ١٧١.

(٣٣١٨) المستقصى: ١٠٨٧: ٢/٣٠٦.

(٣٣١٩) المستقصى: ١٤٥٥: ١/٣٣٨، فصل المقال: ٢٩٣، وديوان الإمام علي: ١١، وقد ذكرت فيهما بعض مصادر الشعر في الحاشية.

(٣٣٢٠) فصل المقال: ٤٨٢ وفيه: «لقيت من فلان عرق القربة». المعاني الكبير: ٨٢١، وانظر: ٨٧٧.

(٣٣٢١) غريب الحديث: ٣/٧٥٢. اللسان والتاج: صَفَرَ.

(٣٣٢٢) المستقصى: ١٠٧٥: ٢/٣٠٤، اللسان: «شغف».

البِطْنَة: الكظّة والامتلاء، والخَمْصَة: الجوعة.

٣٣٢٣ ـ لَيْسَ الرِّيُّ عَنِ التَّشَافّ.

الاشتفاف والتَّشَاف: أن تشرب جميعَ ما في الإناء، مأخوذ من الشفافة، وهي البقية، يقول: ليس من لا يشتف لا يَرْوَى فقد يكون الري دون ذلك.

يضرب في قَنَاعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته.

أي ليس قضاؤك الحاجَةَ أن لَا تَدَعَ قليلاً ولا كثيراً إلا نِلْته؛ فإذا نلتَ معظمها فاقنع به.

٣٣٢٤ ـ لِهَذَا كُنْتُ أُحْسِيكَ الْجُرَعَ.

يروى: «المجع» جمع مَجِيع، وهو اللبن يُنْقَع فيه التمر، أي لمثل هذا كنت أربيك لتدفع شراً أو تجلب خيراً.

قال الأصمعي: وأصلُه أن الرجل يغذو فرسَه بالألبان يحسيها إياه ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب، فيقول: لهذا كنت أفعل بك ما أفعل، قال الراجز:

* لمثلِهَا كُنْتَ أحسيِّكَ الحسى *

٣٣٢٥ ـ لَيْسَ كُلَّ حِينٍ أَحْلِبُ فَأَشْرَبُ.

يضرب في كل شيء يمنع من المال وغيره.

أي ليس كل دهر يساعدك ويأتي لك ما تطلب، يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير.

قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن سعيد بن جُبَير، قاله في حديثٍ سئل عنه، قال الطبري: يقوله مَنْ يحكم أول أمره مخافة أن لا يمكن من آخره.

٣٣٢٦ ـ لَتَحْلِبُنَّهَا مَصْراً.

يقال: مَصَرْتُ الناقة أمصرها مَصْراً؛ إذا حلبتها بأطراف الأصابع.

يضرب لمن يتوعَّدُكَ، فتقول: لا تقدر أن تنال مني شيئاً إلا بعد عناء طويل.

ونصب «مَصْراً» على تقدير لتحلبنها حلباً بجهد وعناء، ويجوز أن يكون نصباً على الحال، أي لتحلبنها وأنت ماصر، والهاء كناية عن الخطة التي قدر أن ينالها منه

(٣٣٢٤) المستقصى: ١٠٤٥: ٢/٢٩٥ وفصل المقال: ٢٦٩، وفيهما: «لمثل هذا كنت أحسيك الحسا».
والمستقصى: ١٠٤٦: ٢/٢٩٥، وفيه يذكر الرجز، شعر الردة في الإسلام: ٣٠٠.

(٣٣٢٥) المستقصى: ١٠٨٩: ٢/٣٠٧، فصل المقال ٢٨٣ وفيه: «ليس في كل...».
(٣٣٢٦) فصل المقال: ٤٨٨، التاج: «مَصَرَ».

فجعل الناقة والمصْر عبارة عنها.

٣٣٢٧ ـ لَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُغَارً.

المُغَارَّة: قلة اللبن، يقول: لم تحلب هذه الناقة ولم تُغَارَّ هي وأودى اللبن.

يضرب لمن ضيع ماله أو مال غيره.

٣٣٢٨ ـ للهِ دَرُّهُ.

أي خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه، هذا هو الأصل، ثم يقال لكل متعجب منه.

٣٣٢٩ ـ لَيْسَ الشَّحْمُ بِـالَّلحْمِ، ولكِنْ بِقَواصِيهِ.

قواصي الشيء: نَوَاحِيهِ.

يضرب للمتقاربين في الشبـه، وليسا شيئـاً واحداً في الحقيقة.

٣٣٣٠ ـ لَمْ يَضِعْ مِـنْ مَالِكَ مَاوَعَظَكَ.

هذا المثل يُـرْوَى عن أكثم بن صيفي، قـال المبـرد: إذا ذَهَبَ من مـالـك شيء فحَذَّرَكَ أن يحل بك مثله فتأديبهُ إياك عوضٌ من ذهابه.

(٣٣٢٧) المستقصى: ١٠٤٠: ٢/٢٩٤.

(٣٣٢٨) فصل المقال: ٢٤٨ وفيـه: «لله در ابن هند...»، اللسان والتاج: «دَرَرَ».

(٣٣٢٩) المستقصى: ١٠٧٦: ٢/٣٠٤.

(٣٣٣٠) المستقصى: ١٠٤٢: ٢/٢٩٥، بهجـة المجالس: ٢/١٨٨ وفيه: «لن يذهب من مالك....». وانظر: ٣٨٧٥.

٣٣٣١ ـ لِفُلَانٍ كُحْلٌ وَلِفُلَانٍ سوادٌ.

يعني كثير مال، وأراد بالكحل هذا الذي يكتحل به، والغـالب عليه السـواد، وأراد بالسواد المال الكثير، يعني أن كثرته تمنع حَصْره وعَدَّه كما أن السواد يمنع من إدراك الشيء وحقيقته.

قال أبو عبيد: وكان الأصمعي يتأوَّلُ في سَوَاد العراق أنه سمي به للكثرة، قال أبـو عبيد: وأما أنا فأحسبه سمي للخضرة التي في النخل والشجر والزرع؛ لأن العرب قد تلحق لَوْنَ الخضرة بالسواد، فتضع أحدهما موضع الآخر، من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنتين ﴿مُـدْهَـامَّتَـانِ﴾ قـال في التفسيـر: «خَضْراوانِ»، قال ذو الرمة:

قَـدْ أَطْلَعَ النـازِحُ المَجْهُـود معسفـه
فِي ظِـلِّ أَخْضَرَ يَـدْعُو هَـامَـهُ ٱلْبُـومُ

يريد بالأخضر الليل، فسماه بهذا لظلمته وسواده.

٣٣٣٢ ـ لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَقَّاهُ.

يقول: إذا وَقَعْتَ في الشر فلا تَوَقَّه حتى تَنْجُو منه.

٣٣٣٣ ـ لَعَالَكَ عَالِياً.

(٣٣٣١) فصل المقال: ٢٨١. سورة الرحمن الآية: ٦١.

ويقال «لعلِ لَكَ» يقال ذلك للعاثر دُعَاء له، قال المحجل بن حَزْن الحارثي:

لَنـا فَخْمَـة زَوْراءُ أَحْمَتْ بِـلاَدَنا
مَتَى يَـرَهَا الشَّـاوِيُّ يَلْجِجْ بِـهِ وَهَـلْ
وَأَرْمَـاحُنَا يَنْهَـزْنَهُمْ نَهْـزَ قَحمـةٍ
يَقُلْنَ لِمَنْ أَدْرَكْنَ تَعْسَـاً وَلاَ لَعَـلْ

٣٣٣٤ ـ لَعَلَّ لَهُ عُذْراً وأَنْتَ تَلومُ.

يضرب لمن يلوم مَنْ له عذر ولا يعلمه اللائم.

وأوله:

* تأنَّ ولاَ تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِباً *

٣٣٣٥ ـ لَقِيتُ مِنْهُ الأَقْوَرِينَ والفَتَكْرِينَ والْبُرَحِينَ.

إذا لقي منه الأمور العِظام.

٣٣٣٦ ـ لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فُصِدَ لَهُ.

الْفَصِيد: دمٌ كان يُجْعَلَ في مِعًى مِنْ فَصْدِ عِرْقِ البعيرِ ثم يُشْوَى ويُطْعمه الضيفُ في الأزمة، يقال: مَنْ فُصِدَ له البعيرُ فهو غير محروم، ويقال أيضاً «من فُصْدَ له» بتسكين الصاد تخفيفاً، ويقال «فُزْدَ له» بالزاي.

يضرب في القَنَاعة باليسير.

٣٣٣٧ ـ لأَمُدَّنَّ غَضَنَكَ.

أي لأطيلَنَّ عَنَاءك، وإذا مد غَضَنَه فقد أطال عناءه، والغَضَنُ: التشنج، ويروى «لأَمُـدَّنَّ عَصَبَك» وهـو قـريب من الأول، وأنشد أبو حاتم عن أبي زيد على الغضن:

أرَيْـتَ إنْ سُقْـت سِيَـاقـاً حَسَنَـا
تَـمُـدُّ مِـنْ آبـاطِـهِـنَّ الْـغَـضَـنَـا

* أنازِلٌ أَنْت فَخَابِزلَنا؟ *

٣٣٣٨ ـ لَتَجِدَنَّ فُلاَنــاً أَلْوَى بَعِيـدَ الْمُسْتَمَرِّ.

أَلْوى: أي شَدِيدَ الخُصُومـة، واستمر: استحكم، يعني أنه قويٌّ في الخصومة لا يَسْأم المِرَاسَ، أنشد أبو عبيد:

* وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرْ *

(٣٣٣٤) المستقصى: ٩٨٣: ٢/٢٨٢، فصل المقال: ٧٣.

(٣٣٣٥) المستقصى: ٩٩١ و٩٩٤ و٩٩٣: ٢/٢٨٤، تذكرة النحاة: ٥٧٣ و٦٩٨، اللسان والتاج: «بَرَحَ»، «فَتْكَرَ»، «قَوَرَ».

(٣٣٣٦) المستقصى: ١٠٤١: ٢/٢٩٤، وفيه: «من فزد» بدل «من فصد». غريب الحديث: ٢/٥٧٩. اللسان والتاج: «فَصَدَ».

(٣٣٣٧) المستقصى: ٨١٢: ٢/٢٤٠، فصل المقال: ٤٨٧، اللسان: غَضَنَ.

(٣٣٣٨) المستقصى: ٩٧٣: ٢/٢٧٩، وفيه: «لتجدنه» بدل «لتجدن فلاناً» فصل المقال: ١٣١ و١٨٠. وانظر الشعر في اللسان والتاج: «خَزَرَ».

أي بعيد شَأْوِ المستمر، ويجوز أن يريد بعيد المَذْهَب، يقال: مرَّ واسْتَمَرَّ أي ذهب، وقوله «ألوى» أي ألتوي على خصمي بالحجة، وقبله:

إذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرْ
ثُمَّ كَسَرْتُ الطَّرْفَ مِنْ غَيْرِ عَوَرْ
وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرْ
أَحْمِلُ ما حُمِّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرّ

كان المفضل يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر، قاله في خالد بن معاوية السعدي، ونازعه رجل عنده، فوصفه النعمان بهذه الصفة، فذهب مثلاً.

٣٣٣٩ ـ لأُقِيمَنَّت قَذْلَكَ.

ويروى «حَذْلَكَ» أي عِوَجَك، والحدل: عوج وميل في أحد المنكبين، والقَذْل: الميل والجور، ويروى «لأقيمنَّ صَعَرَك» أي ميلك.

٣٣٤٠ ـ لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لاقِطَةٌ.

قال الأصمعي وغيره: الساقطة الكلمة يسقط بها الإنسان، أي لكل كلمة يخطىء فيها الإنسان مَنْ يتحفَّظها فيحملها عنه، وأدخل الهاء في «اللاقطة» إرادة المبالغة، وقيل: أدخلت لازدواج الكلام.

يضرب في التحفظ عند النطق.

وقال ثعلب: يعني لكل قَدْر قَدِرٌ[١١]

وقيل: أراد لكل كلمة ساقطة أذنٌ لاقطة؛ لأن أداة لَقْطِ الكلام الأذُنُ.

٣٣٤١ ـ اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ.

أي: افْعَلْ ما تريد ليلاً فإنه اسْتَرُ لسرك.

وأول من قال ذلك سارية بن عويمر بن عَدِيٍّ العُقَيلي، وكان سبب ذلك أن تَوْبَةَ بن الحمير شَهِدَ بني خَفَاجة وبني عَوْف وهم يختصمون عند هَمَّام بن مطرف العُقَيْلي، وكان مروان بن الحكم استعمله على صَدَقَات بني عامر، فضرب ثور بن أبي سمعان بن كعب العقيلي توبة بن الحمير بُجُرزٍ وعلى توبة دِرْع وَبَيْضَة، فجرح أَنْفُ البيضة وَجْهَ توبة، فأمر همام بن مطرف بثور فأقعد بين يدي توبة فقال: خُذْ حقك يا توبة، فقال توبة: ما كان هذا إلا عن أمرك، وما كان ثور يجترىء عليَّ عند غيرك، ولم يقتص منه، وقال:

(٣٣٣٩) المستقصى: ٨٠٨ : ٢/٢٣٩ وفيه «حَذْلَكَ» بدل «قَذْلَكَ». وانظر ٣٤٥٦.

(٣٣٤٠) المستقصى: ١٠٢٦ : ٢/٢٩٢، فصل المقال: ٢٣، ادب الكاتب: ٥٨، اللسان والتاج: «لقط».

(٣٣٤١) المستقصى: ١٤٧٢ : ١/٣٤٣، فصل المقال: ٦٥.

إنْ يُمْكِنِ الدَّهْرُ فَسَوْفَ أَنْتَقِمْ
أَوْلاَ فَإنَّ الْعَفْوَ أَوْلَىٰ بِالْكَرَمْ

ثم إنَّ توبة بلغه أن ثوراً قد خَرَجَ في نفر من أصحابه يريد ماء لهم يقال له جرين أو جرين بِتَثْلِيثَ، فتبعهم توبة في أناس من أصحابه، حتى ذكر لهم أنهم عند رجل من بني عامر يقال له سارية بن عويمر بن عدي، وكان صديقاً لتوبة، فقال توبة: لا أطرقهم وهم عند سارية حتى يخرجوا، وقال سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من عنده مُصْبِحِين: ادَّرِعُوا الليل فإنه أخفى للويل، ولست آمن عليكم توبة، فلما أظلموا ركبوا الفَلاَةَ، وتبعهم توبة فقتل ثَوراً، وجَرَّ هذا قَتلَ توبة بن الحمير.

٣٣٤٢ ـ لَيْسَ النَّفَّاخُ بِشَرِّ الزُّمْرَةِ.

أي ليس المحرِّضُ في الحرب دون المُقَاتل.

٣٣٤٣ ـ لَقِيَ مَا يَلْقَى المَنْتُوف بارِكاً.

وذلك أن البعير ينتف باركاً.

يضرب لمن لقي شدةً وأذًى.

٣٣٤٤ ـ لَيْسَتْ بِرَيْشاءَ وَلاَ عَمْشَاءَ.

الرَّيْشاء: الطويلةُ هُدْبِ العين، والعَمْشَاء: السيئةُ البصر.

(٣٣٤٢) أنظر: ٣٣٤٥.

يضرب للشيء الوَسَطِ بين الجيد والرديء.

٣٣٤٥ ـ لَيْسَ الحَاثُّ بِأَوْرَعَ.

أي ليس من يَحُثُّ على العمل بأورَعَ ممن يعمل، وهذا كقولهم «ليس النَّفَّاخُ بشر الزمرة».

٣٣٤٦ ـ لَقِيَ آسْتَ الكَلْبَةِ.

إذا لقي أمراً شديداً.

قالوا: إن ملك الرُّهَاء أطفأ نيران البلاد، وأمرهم أن يقتبسوا النار من آسْتِ الكلبة الميتة، فهربَ قومٌ لذلك من البلاد.

٣٣٤٧ ـ لَوْ تُرِكَ الضَّبُّ بِأعْدَاءِ الوَادِي.

أي بنَوَاحِيه، واحدها عِدا، وهي جمع عُدْوَة مثلُ قولهم «لو تُرِكَ القَطَا ليلاً لنام».

٣٣٤٨ ـ لَمْ يَعْدَمْ مِنْهُ خَابِطٌ وَرَقاً.

يضرب للجواد لا يحرم سائله.

والخَبْطُ: ضَرْبُ الشجرةِ بالعَصَا فيسقط وَرَقُها.

٣٣٤٩ ـ لِكُلِّ ذِي عَمُودٍ نَوًى.

(٣٣٤٥) المستقصى: ١٠٧٣: ٢/٣٠٣ وفيه: «باروح» بدل «باروع». وانظر: ٣٣٤٢

(٣٣٤٧) انظر: ٣٢٣٠.

أي لكل أهلِ بيتٍ نُجعة، المعنى لكن اجتماع افتراق، ولكل امرىء حاجة يطلبها.

٣٣٥٠ ـ لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ
أنْ يَسُدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبْلَهُ

قيل: نزلت بقوم شدةٌ فقالوا لعجوز عمياء: أبْشِري فهذا أبو كرب قد قرب منا، فقالت هذا القول، وأبو كرب: تُبَّع من تَبَابِعَةِ اليمن.

٣٣٥١ ـ لَوَى مُغِلٌّ أَصْبُعَهُ.

ويروى «مضل» أي لشدة أسَفِهِ، قال أبو عمرو: المغلُّ الغاشُّ يلوي أصبعه في السلخ فيترك شيئاً من اللحم في الإهاب.

يضرب للمبذِّر مالَه.

٣٣٥٢ ـ لِتَحْمِلْ عِضَةٌ جَنَاهَا.

العِضَاه: شَجَرٌ طِوال ذواتُ شوك مثل الطلح والسَّلَم والسَّيَال وغيرها، ولكل منها جَنًى، وواحدة العِضَاه عِضهة، وبعضهم يقول عِضوة، وهذا مثل قولهم «كل إناء يَرْشَحُ بما فيه».

(٣٣٥٠) المستقصى: ١٠٦٨: ٣٠٢/٢، والقسم الثاني منه ينقص «عني» فصل المقال: ٣٥٩ وعجز البيت فيه: «سَدُّ عَنِّي خيره خبله».

(٣٣٥٢) أنظر: ٣١٥٩.

٣٣٥٣ ـ لأَفْقَرَ مِنَّا يُهدَى غَمامُ أرْضِنَا.

أي يذهب حَظُّنا إلى غيرنا، ويروى «نُهْدِي غَمَام» أي نُؤْثِرهم علينا.

٣٣٥٤ ـ لَكَ ما أبكِي وَلاَ عَبْرَةَ بِي.

يجوز أن تكون «ما» صلة، أي لك أبكي، ويجوز أن تكون مصدراً، أي لك بكائي، ولا حاجة بي إلى أن أبكي، أي لأجلك أتحمل النُّصَبَ.

يضرب في عناية الرجل بأخيه.

٣٣٥٥ ـ لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ.

كما قيل:

إنَّكَ وَاللهِ لَذُو مَلَّةٍ
يُطْرِفُكَ الأدْنَى عَنِ الأبْعَدِ

قالأبو عبيد: المثل يروى عن أبي حازم، وكان من الحكماء، قال: ليس لِمَلُولٍ

(٣٣٥٤) المستقصى: ١٠٢١: ٢٩٠/٢، فصل المقال: ٢٥٩.

(٣٣٥٥) المستقصى: ١٠٩٤: ٣٠٨/٢، وقد نسب صاحب اللسان الشعر إلى عمر بن أبي ربيعة مع تغيير القافية، حيث وردت في «مَلَلَ» «عن الأقدم» بدل: «عن الأبعد»، وفي الديوان ٣٣٢ ورد البيت كالتالي:
«إن لم تحل، أو تك ذا مَلَّةٍ
يطرفك الأدنى عن الأقدم»
وانظر ٣٤١١.

صــديقٌ، ولا لحسـودٍ غنى، والنــظر في العواقب تلقيح للعقول.

٣٣٥٦ ـ لَيْسَ لِشَرِهٍ غِنًى.

لأنـه لا يكتفي بما أوتي؛ لحـرصه على الجمع، فهو لا يزال طالباً فقيراً.

٣٣٥٧ ـ لَيْسَ المُتَعلِّقُ كالمتأنِّقِ.

المُتَعَلِّق: الذي يكتفي بالعُلْقَـةِ، وهي القليل من الشيء، أي ليس الراضي بالبُلْغة من الشيء كـالمتخير ذي النِّيقَـةِ يأكـل مـا يشاء، ويختار منه ما يؤنقـه، أي يعجبه.

٣٣٥٨ ـ لَيْسَ مِنَ العَغْلِ سُرْعَةُ العَذْلِ.

أي لا ينبغي أن تَعْجَلَ بالعَـذْل قبل أن تعرف العذر.

٣٣٥٩ ـ لَيْسَ بِصَلّادِ القَدْحِ.

أي ليس بِصَلْدٍ زَنْدُه فيما يقدح.

يضرب لمن لا يرجع خائباً عما يقصد.

٣٣٦٠ ـ لَوْ كَرِهَتْنِي يَدِي مَا صَحِبَتْنِي.

قـال:

لاَ أَبْتَغِي وَصْــلَ مَنْ لاَ يَـبْـتَـغِي صِـلَتِي
وَلاَ أَلِـيـنُ لِـمَـنْ لاَ يَـبْـتَـغِي لِــيـنِـي
وَالله لَــوْ كَــرِهَــتْ كَفِّـي مُـصَــاحَـبَـتِي
لَـقُلْتُ لِـلْكَفِّ بِـينِي إِذْ كَــرِهْـتِـينِي

٣٣٦١ ـ لَقِيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ.

أي خالياً ليس بيني وبينه حاجز، وهما إسمان جعلا اسماً واحداً، ولا ينون، وأصل صَحرة من الصَّحْراء، وهو الفَضَاء، وأصل بَحْـرَةَ من البحر وهـو الشَّقُّ والسَّعة، ومنه سمي البحر لأنه شق في الأرض.

٣٣٦٢ ـ لَقِيتُهُ بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ.

أي بعـدَ فِرَاقٍ، وذلـك إذا كان الـرجل يُمْسِكَ عن إتيان صاحبه الزمانَ، ثم يأتيه، ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضاً ثم يأتيه، قاله أبو زيد.

٣٣٦٣ ـ لأَشْأَنَنَّ شَأْنَهَمْ.

أي لأُفسِـدَنَّ أَمْرَهم، والشـأن: ملتقى القبـائل من الـرأس، ومعناه لأصِيبَنَّ ذلـك

(٣٣٥٧) المستقصى: ١٠٧٧: ٣٠٤/٢.
(٣٣٥٨) المستقصى: ١٠٩٦: ٣٠٨/٢.
(٣٣٥٩) المستقصى: ١٠٨١: ٣٠٥/٢.
(٣٣٦٠) المستقصى: ١٠٥٥: ٢٩٨/٢، فصـل المقـال: ١٦٥ وفيـه: «يميني» بـدل «يدي».

(٣٣٦١) المستقصى: ١٠٠٨: ٢٨٧/٢، الاشتقاق: ٩٣ وفيه «لقيت الرجل...» اللسان والتاج: «صَحَرَ».
(٣٣٦٢) المستقصى: ١٠٠٣: ٢٨٦/٢، أسـاس البلاغة، اللسان والتاج: «بَعَدَ».
(٣٣٦٣) المستقصى: ٨٠٠: ٢٣٧/٢، فصـل المقال: ٤٨٦، اللسان والتاج «شأن».

الموضع منهم، كما تقول «رأسْتُه» إذا أصبْتَ رأسه، وهذا لفظ يتضمن الوعيد.

٣٣٦٤ ـ لأُلْجِئَنَّكَ إلَى قُرِّ قَرَارِكَ.

أي إلى مَحَلِّكَ الذي تستحقه، قال الأصمعي: القُرُّ المستقَرُّ، والقَرَار: مصدر قَرَّ يَقِرُّ، أي لأضطرنك إليه، ويقال: أراد لألجئنَّك إلى مضجعك ومَدْفَنِكَ، يعنون القبر.

٣٣٦٥ ـ لِأَمْرٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ.

إنما دخلت «ما» للتأكيد، أي لا يُسَوَّدُ الرجلَ قومُه إلا بالاستحقاق.

٣٣٦٦ ـ لأمْرٍ مَّا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ.

قالته الزبَّاء لما رأت قصيراً مَجْدُوعاً، وقد مر ذكره في باب الخاء.

٣٣٦٧ ـ للسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرارٌ.

يقال: سوقٌ غَارَّة، أي نافقة، وغارة: أي كاسدة، ويقال: دَرَّتِ السوقُ تَدِرُّ، إذا كَثُرَ خيرها، وغارَتْ تُغَارُّ غِراراً، إذا قلَّ خيرها، وكلاهما على التشبيه بِلَبَنِ الناقة، وكان القياس أن يقال سوق دَارَّةٌ ومُغَارة، لكنهم قالوا غارة للازدواج.

٣٣٦٨ ـ لَكِنْ حَمْزَةُ لَا بَوَاكِيَ لَهُ.

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما وجَد نساء المدينة يبكين قتلاهن بعد أُحُدٍ، فأمر سعدُ بنُ مُعَاذ وأسَيْدُ بن حُضَيْرٍ رضي الله عنهما نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج إليهن وهن على باب مسجده فقال: ارْجِعْنَ يرحمكن الله، فقد أسَاْتُنَّ بأنفسكن.

يضرب عند فَقْد مَنْ يَهْتَمُّ بشأنك.

٣٣٦٩ ـ لَكِنْ خِلاَلِي قَدْ سَقَطَ.

أله أن شيخاً وعجوزاً حملا على جمل، وخلوا بينهما بِخِلاَلٍ، فقال الشيخ للعجوز: خِلاَلُكِ ثابت؟ قالت: نعم، فقال: لكن خِلاَلِي قد سقط، وانْتَزَع خلالَه فسقط ومات.

يضرب لمن يوقع نَفْسَه في الهلكة.

٣٣٧٠ ـ لَعَلِّنِي مُضَلَّلٌ كَعَامِرٍ.

(٣٣٦٤) المستقصى: ٨٠٩: ٢/ ٢٣٩.

(٣٣٦٥) المستقصى: ٨١٤: ٢/ ٢٤٠.

(٣٣٦٦) المستقصى: ٨١٣: ٢/ ٢٤٠، وفيه: «حَزَّ» بدل «جَدَعَ». انظر المثل رقم ١٢٥٠ حيث وردت مجموعة أمثال عن قصير وجذيمة في قصة المثل: «خَطْب يسير...».

(٣٣٦٧) المستقصى: ١٠٣٤: ٢/ ٢٩٣، اللسان والتاج: «دَرَرَ».

(٣٣٦٨) المستقصى: ٩٢٦: ٢/ ٢٦٥.

(٣٣٦٩) المستقصى: ٩٢٣: ٢/ ٢٦٥.

أصله أن شابَّيْنِ كانا يجالسان المُسْتَوْغِرِ ابن ربيعة، فقال أحدهما لصاحبه واسمه عامر: إني أخالِفُ إلى بيت المستوغر، فإذا قام من مجلسه فيأقظني بصوتك، ففطن المستوغر لفعله، فمنعه من الصياح، ثم أخذ بيده إلى منزله، فقال: هل ترى بأساً؟ قال: لا، ثم أخذه إلى بيت الفتى، فإذا الرجل مع امرأته فقال المستوغر: لعلني مُضَلل كعامر، فذهبت مثلاً.

يضرب لمن يطمع في أن يَخْدَعَكَ كما خدع غيرك.

٣٣٧١ ـ لَجَّ فَحَجَّ.

أي نازَعَ خَصْمه فحمله اللَّجَاجُ على أن غلبه بالحجة، ويقال: بل معناه أن رجلاً خرج يطوف في البلاد، فاتَّفَقَ حصولُه بمكة فحج من غير رغبة منه، فقيل: لَجَّ في الطَّواف حتى حج.

قال أبو عبيد: يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج إلى شيء ليس من شأنه، قال: وهذا من أمثالهم في صعوبة الخلق واللجاجة.

٣٣٧٢ ـ لَمْ تُفَاتِي فَهَاتِي.

أي لم يَفُتْكِ ما تطلبين فهاتي ما عندك، يعني اسْتَقْبِلِي الأمر فإنه لم يفتك.

زعموا أن رجلاً خرج من أهله، فلما رجع قالت امرأته: لو شهدتَنا لأخبرناك وحدثناك بما كان، فقال الرجل: لم تُفَاتِي فهاتي، أي لم يفتك ذاك فهاتي ما عندك.

٣٣٧٣ ـ لَقِيتُهُ فِي الْفَرَطِ.

إذا لقيته في اليومين والثلاثة فصاعداً مرة، ولا يكون الفَرَطُ في أكثر من خمس عشرة ليلة، قاله الأحمر.

٣٣٧٤ ـ لَقِيتُهُ عَنْ هَجْرٍ.

وذلك إذا لقيته بعد الحول، و «عن» بمعنى بعد، أي لقيتُه بعد هَجْرٍ.

٣٣٧٥ ـ لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ.

الزَّعْمُ والزُّعْم والزِّعْمُ ثلاث لغات، والتقدير: لكل ذي زعم خصم، أي لكل مُدَّعٍ خصم يباريه ويناويه.

يضرب عند ادعاء الإنسان ما ليسله.

٣٣٧٦ ـ لأَضْرِبَنَّكَ غِبَّ الْحِمَارِ، وَظَاهِرَةَ الفَرَسِ.

(٣٣٧١) المستقصى: ٩٧٤ : ٢/٢٧٩. اللسان: «حجج».

(٣٣٧٣) المستقصى: ١٠١٤ : ٢/٢٨٩. اللسان: «فرط».

(٣٣٧٤) المستقصى: ١٠١٣ : ٢/٢٨٩. اللسان: هجر.

(٣٣٧٦) اللسان والتاج: «غبب».

غِبُّ الحمار: أن يشرب يوماً ويدع يوماً، وظاهرة الفرس: أن يشرب كل يوم، والمعنى لأضْرِبنك كل وقت.

٣٣٧٧ ـ لَمْ يَجِدْ لِمِسْحَاتِهِ طِيناً.

هذا مثل قولهم «لم يجد لشفرته مَحَزًّا».

يضرب لمن حِيلَ بينه وبين مُراده.

٣٣٧٨ ـ لَنْ يَعْدَمَ المُشَاوِرُ مُرْشِداً

يضرب في الحثِّ على المُشَاورة.

٣٣٧٩ ـ لَيْسَ لِلَّئِيمِ مِثْلُ الهَوَانِ.

يعني أنك إذا دَفَعْته عنك بالحلم والاحتمال اجترأ عليك، وإن أهَنْته خافَكَ وأمسك عنك.

٣٣٨٠ ـ لَبِيتُهُ نِقَاباً.

أي فَجْأة، وهو مصدر نَاقَبْته نِقاباً؛ إذا فاتحته، والنِّقاب: مشتق من النقب نقب الحائط، وهو نوع من الفتح، أو من المنقب وهو الطريق، وهو مفتوح أيضاً، وانتصابه على المصدر، ويجوز على الحال.

(٣٣٧٧) انظر: ٣٢٩٦.

(٣٣٧٩) المستقصى: ١٠٩١: ٢/٣٠٧، فصل المقال: ٤٨٩.

(٣٣٨٠) المستقصى: ١٠١٨: ٢/٢٩٠. اللسان والتاج: نقب.

٣٣٨١ ـ لَقِيتُهُ كِفَاحاً.

أي مُوَاجهة، ومنه «إني لأكْفَحُهَا وأنا صائم» أي أقبلها، ومنه الكفاح في الحرب، وهو أن يقابل العدو مقاتلاً.

وكذلك قولُهم:

٣٣٨٢ ـ لَقِيتُهُ صِفَاحاً.

وهو مشتق من الصَّفْح، وهو عُرْضُ الشيء وجانبه، ويدل على القرب، كأنك قلت: لقيتُه وصَفْحَةُ وجهي إلى صفحة وجهه، يعني لقيته مُوَاجِهاً.

٣٣٨٣ ـ لَقِيتُهُ صِقَاباً.

هذا من الصَّقَب، وهو القُرْب، ومنه «الجارُ أَحَقُّ بصَقَبه» كأنه قال: لقيته متقارِبَيْنِ.

٣٣٨٤ ـ لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنْهُ شَيْءٌ.

أي لم يثبت ولم يستقر في يدي منه شيء، وهذا من قولهم «بَرَدَ حقي» أي ثبت.

٣٣٨٥ ـ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ.

(٣٣٨١) المستقصى: ١٠١٦: ٢/٢٨٩، اللسان: كَفَحَ.

(٣٣٨٢) اللسان والتاج: صَفَحَ.

(٣٣٨٣) المستقصى: ١٠١٠: ٢/٢٨٧، اللسان والتاج: «صَقَبَ»:

(٣٣٨٥) المستقصى: ١٠٣٢: ٢/٢٩٣. اللسان:

يراد أن لكل أمرٍ أو فعلٍ أو كلام موضعاً لا يوضَعُ في غيره، أنشد ابن الأعرابي:

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَداكَ المَلِيكُ
فَإنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالاَ

قال: معناه أَحْسِنْ إليَّ حتى أذكرك في كل مقام بِحُسْن فعلك.

٣٣٨٦ ـ لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَةً.

يضرب عند اختلاف الأهواء.

٣٣٨٧ ـ لِحَاجَةٍ نِيكَ الأَصَمُّ.

يضرب لمن لَجَّ في شيء فلا يُقْلِعُ عنه.

٣٣٨٨ ـ لَيْسَ المُجَالاَةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ.

المُجَالاة: المبارزة والمجاهرة، قال الأصمعي: جَالَيْتُه بالأمر وجالحته، إذا جاهرته به، والدَّمْسُ: الإخفاء والدفن، يقال: دَمَسْتُ عليه الخبرَ أَدْمِسُهُ دَمْساً.

يضرب في الفرق بين الجلي والخفي.

٣٣٨٩ ـ لَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسَينِ فَارِساً.

يضرب عند الرضا بالقليل.

٣٣٩٠ ـ لَقِيتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ.

أي أَوَّلَهُ، ويقال: عند ارتفاعه، مأخوذ من سَرَاة الظهر، وهي أعلاه.

٣٣٩١ ـ لَقِيتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى.

أي أَوْسَطَه، ويقال: هو أوله.

٣٣٩٢ ـ لَقِيتُهُ رَأْدَ الضُّحَى.

هو ارتفاعُهُ.

٣٣٩٣ ـ لَيْس جِدُّ الجِدُّ لَيُوَلِّيَنَّهُ لَمِيسَ.

قالوا: لميسُ اسمٌ للاست، أي ليولينه استه، قال وائل بن سليم اليشكري:

فأمَّا ابنُ دَلْمَاءَ الَّذِي جَاءَ مخطبا
فَخُصْيَيْهِ زَمَّلْنَاهُمَا أَمْسِ بِالدَّمِ
فَفَرَّ وَوَلاَّنَا لَمِيسَ، وَفَوْقَهَا
رَشَاش كَتَوْلِيعِ الكِسَاءِ المُرَقَّمِ

٣٣٩٤ ـ لِسَانٌ مِنْ رُطَبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَبٍ.

يضرب للمَلاَذِ الذي لا منفعة عنده.

٣٣٩٥ ـ لَكَ مَا بِتُّ أُبْرِدُهَا.

نزل برجل ضيف فقَرَاهُ، فاستطاب قِراه وأعجبه، فقال: لقد أطْبْتَ، فقال: لك ما بت أبردها، أي لك أعددت هذه الكرامة.

٣٣٩٦ ـ لَوْ تُرِكَ الحِرْبَاءُ مَا صَلَّ.

---

* «قول». ديوان الحطيئة: ٧٢: الأغاني: ٥٦/٢.

(٣٣٩٠) اللسان: «سرى».

(٣٣٩١) اللسان: أدم.

(٣٣٩٢) اللسان والتاج: «رأد».

الجِـرْبـاء: مسمـار الـدِّرْع، وصـلَّ: صَوَّت.

يضرب لمن يظلم فيضج ويصيح.

٣٣٩٧ - لَكِنْ عَدَّاءُ لَا أُمَّ لَهُ.

عَدَّاء: اسم غلام، ويروى «عدي».

يضرب لمن لا يكون له مَنْ يهتمُّ بأمره.

٣٣٩٨ - لَوَى عَنْهُ ذِرَاعَهُ.

إذا عَصَاه ولم يسمع منه.

٣٣٩٩ - لَوْ كَانَ فِي غَضْرَاءَ لَمْ يَنْشَفْ.

الغَضْرَاء: أرض طينتُهَا حُرَّة، يقال «أَنْبطَ بئره في غَضْرَاء» و «نَشَفَ الثوبُ العرقَ» إذا شربَهُ، أي لو كان معروفُهُ عند كريم لم يَضِعْ ويشكرك.

٣٤٠٠ - لُبُّ المَرْأةِ إِلَى حُمْقٍ.

يضرب عُذْراً للمرأة عند الغيرة.

٣٤٠١ - لَقِيتُهَا بِأَصْبَارِهَا.

الهاء راجعة إلى الخصلة المكروهة، أي لقي ما كره وساءه - كلاماً كان أو غيره - وأصْبَارُها: نواحيها، يقال: أخذ الشيء بأصباره، أي بكله، الواحد صُبْر.

٣٤٠٢ - أَلْقَى عَلَيْهِ لَطَاتَهُ.

قال أبو السمح: إنما يقال هذا إذا لم يفارقه، وقال أبو عمرو: أي ثقله.

قلت: اللَّطَاةُ في الأصل: الجَبْهة، ثم يقال: ألقى عليه بَلَطَاتِهِ، وَلَطَاتَه، أي ثقله؛ قال ابن أحمر:

فَـأَلْقَى التِّهَـامِي مِنْهُمَـا بِـلَطَاتِـهِ
وَأَحْلَطَ هَـذَا لَا أَرِيمُ مَكَـانِيَـا

٣٤٠٣ - لأُفُشَّنَّكَ فَشَّ الوَطْبِ.

وذلك أن الوَطْبَ ينفخ فيوضع فيه الشيء؛ فإذا أخرجت منه الريح فقد فش.

يضرب للغَضْبَان الممتليء.

٣٤٠٤ - لَوْ كَانَ مِنْهُ وَغْلٌ لِتَرَكْتُهُ.

يقال «لا وَغْلَ من كذا» أي لا بُدَّ منه.

٣٤٠٥ - لَيْسَ أَوَانَ يُكْرَهُ الخِلَاطُ.

أي: ليس هذا حينَ إبقائك على هذا الأمر أن تباشره، أي باشِرْهُ.

٣٤٠٦ - لأُلْجِمَنَّكَ لِجَاماً مُعْذِباً.

الإعذاب: الترك للشيء والنزوع عنه، لازم ومتعد، والمعنى: لأفطمنك عن هذا الأمر فِطاماً تامًّا.

٣٤٠٧ - لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ.

أي لا بَقَـاء للباطـل وإن جال جَـوْلـة،

(٣٤٠١) المستقصى: ١٠١٩: ٢/٢٩٠، اللسان والتاج: «صَبَرَ».

(٣٤٠٣) المستقصى: ٨٠٥: ٢/٢٣٨.

ويضمحل: يذهب ويَبْطُل.

٣٤٠٨ - لَيْسَتِ النَّائِحَةُ الثَّكْلى كالمُسْتَأجَرَةِ.

هذا مثل معروف تبتذله العامة.

٣٤٠٩ - لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ، فَلاَ تَكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ.

قاله لُقْمَان الحكيم لابنه يَعِظُه حين سافر

٣٤١٠ - لَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي.

يضرب لمن يُسيء إليك وقد أحسنت إليه.

قال الشاعر:

فَيَا عَجَباً لمن رَبَّيْتُ طِفْلاً
أُلَقِّمُهُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ
أعلِّمُه الرِّمَايَةَ كُلَّ يَومٍ
فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي
فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي
أعلِّمُهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ
فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي

٣٤١١ - لَيْسَ للأمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ في العَوَاقِبِ.

قال حمزة: قاله ابن ضَمْرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء، وهذا كما يقال «النَّظَرُ في العواقب تلقيح للعقول» وقال أبو عبيد: قاله الصَّعْبُ بن عمرو النَّهْدِيُّ.

٣٤١٢ - لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وَعَرامٌ.

أي فَساد وشر.

٣٤١٣ - لَيْسَ لِلحَاسِدِ إلاّ مَا حَسَد.

أي لا يحصل على شيء إلا على الحسد فقط، و«ما» مع الفعل مصدر، كأنه قيل: ليس للحاسد إلا حَسَدُه.

٣٤١٤ - لم أجِدْ لَكَ مَخْتلاً.

أي خَتْلاً، يعني ترفَّقْتُ بك وَخَتَلْتُ بك فلم تمكني من حاجتي، فَجَاهَرْتُكَ حتى أدركت ما أردت، وهذا كقولهم «مجاهرة إذا لم أجد مَخْتَلاً».

٣٤١٥ - لِكُلِّ جَابهٍ جَوْزَةٌ، ثُمَّ يُؤذَّنُ.

يقال: جَبَهْتُ الماء جَبْهاً، إذا وردتَه، وليس عليه أداته ولا دلاؤه، والْجَوْزَة: السُّقْية، ولا فعل منه في الثلاثي، والْجَوَاز: الماء الذي تُسْقَاه الماشية، يقال: اسْتَجَزْتُه فأجازني، إذا سَقَاكَ ماء لأرضك أو ماشيتك، وقولهم «ثم يؤذَّن» يقال: أَذَّنْتُه تأذيناً، أي رَدَدْتُه، وتلخيص المعنى لكل

(٣٤١٠) أساس البلاغة، اللسان والتاج: «سدد».

(٣٤١١) أنظر: ٣٣٥٥.

(٣٤١٥) اللسان: «جبه».

مَنْ ورد علينا سَقْيه ثم يُمْنَع من الماء ويُرَدُّ.

يضرب للنازل يُطيل الإقامة.

٣٤١٦ ـ لَئِنِ الْتَقَى رُوعِي وَرُوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ.

يضرب للمتهدِّد، والرُّوع: القلب، أي إن التقى قلبي وقلبُكَ في تدبير أمر لتندمَنَّ على مُقَارنتي؛ لأنك تجدني أَعْدَلَ منك وَأَقْدَرَ على دفع شرك.

٣٤١٧ ـ لأنْ يَشْبَعَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ.

٣٤١٨ ـ لَيْسَ المُزَكْزَكُ بِأَنْيَئِهِنَّ.

أصله أن بعض الأعراب أصاب فراخ المُكَّاء فدفَنَها في رَمَادٍ سُخْنٍ، وجعل يخرجهن ويأكلهن، فنهض واحد منها حيًّا، فعَدَا خلفه، فأخذه وجعل يأكل، فقال له صاحبه، فأخذه وجعل يأكل، فقال له صاحبه: إنه نيءٌ، فقال: ليس المزكْزَكُ بأنْيَئِهِنَّ.

يضرب في تساوي القوم في الشر.

والمزكزك: من قولهم «زَكَّ الدُّرَّاجُ» وهو مثل «زَافَ الحمام» وذلك إذا تبختر حول الحمامة واستدار عليها ساحباً ذناباه، ويقال «لحم نيءٌ» على وزن نِيع بَيِّنُ النُّيُوأة، وناء اللحم يَنِيء نَيْأً، وكذلك نَهُؤَ اللحم وَنَهِيءَ نُهُوأة، إذا لم ينضج.

٣٤١٩ ـ أَلْقَى عَلَى الشَّيْءِ أَرْوَاقَهُ.

إذا حَرَصَ عليه وأَحَبَّه حبًّا شديداً، وهذا كما قالوا «ألقى عليه شَرَاشِرَهُ».

٣٤٢٠ ـ أُلْقِيَ عَلَيْهِ بِحُبَالَتِه وَأَوْقِه.

أي ثقله، ويقال: أَوَّقْتُه تأويقاً أي حملته المشقَّةَ والمكروه.

٣٤٢١ ـ اللُّقَمُ تُورِثُ النِّقَم.

يضرب في ذم الارتشاء.

يعني نقم الله تعالى، ويجوز أن يريد نقم الراشي إذا لم يأتِ الأمرُ على مُراده.

٣٤٢٢ ـ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ.

يضرب في التوكُّلِ على فضل الله عز وجل.

٣٤٢٣ ـ لِكُلِّ دَهْرٍ رِجالٌ.

هذا من قول بعضهم: لكل مَقَامٍ مَقَالٌ، ولكل دَهْرٍ رجال.

٣٤٢٤ ـ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ.

المَصْرَع: يكون مَصْدراً، ويكون موضع

(٣٤١٦) المستقصى: ٨١٦: ٢/٢٤١، فصل المقال: ٤٨٩.

(٣٤١٨) اللسان والتاج: نيأ.

(٣٤١٩) أنظر: ٣٢٣٧.

الصَّرْع ، والمعنى لكل حَيٍّ مَوْتٌ .

٣٤٢٥ ـ لِكُلِّ عُودٍ عُصَارَةٌ .

العُصَـارة: مـا يخـرُجُ من الشيء إذا عُصر، إن حُلْواً فحلو، وإن مُرًّا فمـر، أي لكل ظاهرٍ باطنٌ.

٣٤٢٦ ـ لَزَّ القَتَبَ .

أي عَضَّه .

يضرب لمن لزمته الحجةُ، ومنـه «فلانٌ لِزَازُ خَصْم» .

٣٤٢٧ ـ لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي(٢) .

يَرْوِي الأصمعيُّ المثلَ على هذا الوجه، وذلك أن حاتماً الطائي مَرَّ ببلاد عَنَـزَةَ في بعض الأشهر الحُرُم، فناداه أسير لهم يا أبا سَفَّانـة أكَلَنِي الإسَـارُ والقمـل، فقـال: وَيْحَكَ! أسـأتَ إذ نَوَّهْتَ باسمي في غيـر بـلاد قومي، فسـاوَمَ القـومَ بـه، ثم قـال: أَطْلِقُـوه واجعلوا يَـدِي في القـد مكـانـه، ففعلوا، فجـاءته امـرأة ببعير لِيَفْصِـدَهُ فقام فَنَحره، فلطَمَتْ وَجْهَه، فقال: لو غَيْرُ ذاتِ سِوَارٍ لطمتني، يعني أني لا أقتصّ من النساء فعُرِفَ، فَفَدَى نفسه فداء عظيماً.

٣٤٢٨ ـ لَقِيتُهُ عِدَادا الثُّرَيَّا.

أي مرةً في الشهر، وذلك لأن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة، والعِدَاد: مـا يُعَادُ الإنسانَ لوقتٍ من وَجَع أو غير ذلك.

٣٤٢٩ ـ لَقَدْ بُلِيتَ بِغَيْرِ أَعْزَلَ .

أي قُيِّضَ لك قِرْنـك، وهذا يقـرب من قولهم «رميت بِحَجَرِ الأرض» .

٣٤٣٠ ـ لَمْ يُشْطِطْ مَنِ انْتَقَمَ .

هذا منتزع من قـوله تعالى ﴿ولَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظلمه فأولئك ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبيلٍ ﴾ .

٣٤٣١ ـ لَمْ يُخْبَأْ لِلدَّهْرِ شيءُ إلاَّ أكَلَهُ .

يعني أن الدهر يُفْنِي كلَّ شيء ولا يسامح أحداً من بنيه .

٣٤٣٢ ـ لَكَ الْعُتْبَى وَلاَ أعُودُ .

العُتْبى : اسم من الإعتاب، يقال «أعْتَبَهُ» أي أزال عَتْبه، وهو أن يُرْضِيه، أي لك مني أن أرضيك ولا أعود إلى ما يُسْخِطُك، يقوله التائب المعتذر.

٣٤٣٣ ـ لِكـلِّ قَضَاءٍ جَـالِبٌ، وَلِكُلِّ دَرٍّ حَالِبٌ.

٣٤٣٤ ـ لَقَدْ تَنَوَّق فِي مَكْرُوهِهِ القَدَر.

التَّنَـوُّقُ: النـظر في الشيء بِنِيـقَـةٍ، وبعضهم ينكر تنوق ويقول: الصحيح تَأنَّقَ .

(٣٤٢٦) اللسان والتاج : لزز .

(٣٤٢٧) أنظر : ٣٢٢٧ .

(٣٤٣٠) سورة الشورى الآية : ٤١ .

يضرب لمن بُولِغ في إيذائه.

٣٤٣٥ - لَقَدِ اسْتَبْطَنْتُمْ بِأَشْهَبَ بَازِلٍ.

قاله العباسُ بن عبد المطلب رضي الله عنه لأهل مكة، أي بُليتم بأمرٍ صَعْبٍ مشهور، كالبعير الأشْهَبِ البازِلِ وهو الأبيض القَوِيُّ، والباء في «بأشهب» زائدة، يقال: اسْتَبْطَنْتُ الشيء، إذا أَخْفَيْتَهُ.

٣٤٣٦ - لَكَ الْعُتْبَى بِأَن لَا رَضِيتَ.

هذا إذا لم يُرد الإعتاب، يقول: أَعْتِبُك بخلاف ما تَهْوَى، قال بشر:

غَضِبَتْ تميمٌ أن تقتل عامر
يَوْمَ النِّسَارِ فَأُعْتِبُوا بِالصَّيْلَمِ

أي أعتبناهم بالسيف والقتل، والباء في «بأن لا رضيت» تقديره إعتابي إياك بقولي لك: لا رضيت، على وجه الدعاء، أي أبداً.

٣٤٣٧ - أَلْقَى الكَلَامَ عَلَى رُسَيْلَاتِهِ.

يضرب للرجل الْمِهْذَار يتهاوَنُ بما يقول.

وَرُسَيْلَاتُ: جمع رُسَيْلة، وهي تصغير رَسْلَة، يقال: ناقة رَسْلَة؛ إذا كانت سهلَة السير تمشي هَوْناً، ويجوز أن يكون تصغير رِسْلَة - بكسر الراء - يقال: في فلان رِسْلَة، أي تَوَانٍ وكسل، ومنه قولهم «على رِسْلِكَ».

٣٤٣٨ - لَوْلَا جِلَادِي غُنِمَ تِلَادِي.

أي: لولا مُدَافعتي عن مالي سُلِب وأخذ.

٣٤٣٩ - لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أُمِّ عَاصِمٍ.

هذا من أمثال أهل المدينة.

وأصله أن عمر رضي الله عنه مر بسُوق الليل، وهي من أسواق المدينة، فرأى امرأةً معها لبن تبيعه، ومعها بنت لها شابة، وقد همت العجوز أن تَمْذُقَ لَبَنَها، فجعلت الشابة تقول: يا أمه، لا تَمْذُقِيه ولا تَغُشِّيه، فوقَفَ عليها عمر فقال: مَنْ هذه منك؟ قالت: ابنتي، فأمر عاصماً فتزوجها، فولدت له أم عاصم وحفصة، فتزوج عبد العزيز بن مَرْوَان أم عاصم، فكانت حَسَنة العِشْرة لينة الجانب محبوبة عند أحمائها، فولدت له عمر، فلما ماتت خلف على حفصة، فكانت سيئة الخلق تؤذي أحماءها، فسُئل مخنَّثٌ من موالي مروان عن حفصة وأم عاصم، فقال: ليت حَفْصَة

(٣٤٣٥) اللسان والتاج: شهب.

(٣٤٣٦) المستقصى ٢: ١٠٢٠: ٢٩٠/٢، فصل المقال: ٢٧٢، عيون الأخبار ٣٦/٣، اللسان: عتب.

(٣٤٣٩) الأغاني: ١٥١/٨ - ١٥٢.

من رجال أم عاصم، فذهبت مثلاً.

يضرب في تفضيل بعض الخلق على بعض.

٣٤٤٠ ـ لَيْسَ القُدَامى كَالخَوَافِي.

القُدَامى: المتقدم من رِيشِ الجَنَاح، والخَوَافِي: ما خَفِي خلف القُدَامى.

يضرب عند التفضيل، قال رُؤبة:

خلقت من جَنَاحِكَ الْغُدَافِ
مِنَ الْقُدَامى لاَ مِنَ الخَوَافِي

وقال آخر:

لَيْسَ قُدَامى النَّسْرِ كَالْخَوَافِي
وَلاَ تَوَالِي الخَيْلِ كَالْهَوَادِي

توالي الخيل: أَعْجَازُها، وهواديها: أَعْنَاقُها، ويجوز أن يراد بالتوالي التوابع وبالهوادي المتقدمات.

٣٤٤١ ـ لَيَغْلِبَنَّ خَلَقِي جَدِيدَكِ.

يريد ليغلبنَّ كبري شبابَكِ، وذلك أن رجلاً شاخَ وله امرأة شابة، وكانت تتثاقل عن خِدْمَته، فقال:

هَلُمَّ حبّى وَدَعِي تَغْدِيدَكْ
لَيَغْلِبَنَّ خَلَقِي جَدِيدَكْ

يعني كبري شبابَكِ في الباه.

(٣٤٤٠) اللسان: قَدَمَ.

٣٤٤٢ ـ لَحَفَنِي فَضْلَ لِحَافِه.

يضرب لمن يُعْطِيك فَضْلَ زاده وعطائه.

٣٤٤٣ ـ لأَضَعَنَّ عَنْكَ دَيْنِي.

يضرب عند التخويف بالهجران، أنشد ثعلب:

أَيَا بُثْنَ رَنْقُ الْمَاءِ لاَ تَطْعَمَنَّهُ
وَلِلْمَاءِ رَنْقٌ يُتَّقَى وَنُقُوعُ
وإنْ غَلَبَتْكِ النَّفْسُ إلاَّ وُرُودَهُ
فَدَيْنِي إذاً يا بُثْنَ عَنْكِ وَضِيعُ

٣٤٤٤ ـ لَوْ كُوِيتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرَهْ.

يعني لو عُوتِبْتُ على ذنبٍ ما امتعضت.

٣٤٤٥ ـ لَيْسَ أَمِيرُ القَوْمِ بِالْخِبِّ الْخَدِعِ.

يعني أن أمير القوم ورئيسَهم لا ينبغي له أن يخبَّ على أصحابه ويَخْدَعهم، ويروى «ليس أمينُ القومِ».

٣٤٤٦ ـ لَقِيَ فُلاَنٌ وَيْساً.

أي لقي ما يريد، قال:

(٣٤٤٢) المستقصى: ٩٧٧: ٢/٢٨٠، وفيه بزيادة «من» بعد لحفني.

(٣٤٤٣) المستقصى: ٨٠١: ٢/٢٣٨.

(٣٤٤٥) عيون الأخبار ٣٢٧/١. غريب الحديث: ٥٦١/١.

(٣٤٤٦) في اللسان «وَيَس» عن ابن الأعرابي وقبله. «عصت سجاح شبثاً وقيساً».

* [وَ] لَقِيَتْ مِنَ النِّكَاحِ وَيْسَا *

أي ما أرادت.

قال الخليل: لَمْ يسمع على هذا البناء إلا وَيْح وَوَيْس وَوَيْه وَوَيْل.

قلت: وقد قالوا وَيْب وَوَيْك أيضاً، وكلها متقارب في المعنى، إلا وَيْح وويْس فإنهما كلمتا رأفةٍ واستعجابٍ.

٣٤٤٧ ـ لَسْتُ بِعَمِّكِ وَلاَ خَالِكِ، وَلَكِنِّي بَعْلُكِ.

قالها رجل لامرأته لما دخل عليها، وذلك أنها قالت: يا عَمَّاه أرفق، تردُّهُ بذلك عن نفسها.

٣٤٤٨ ـ لَمْ يَجُرْ سَالِكُ الْقَصْدِ، وَلَمْ يَعْمَ قَاصِدُ الْحَقِّ.

أي مَنْ سَلَكَ سَوَاء السبيل لم يحتجْ إلى أن يجوز عنه.

٣٤٤٩ ـ لَوَى عَنْهُ عِذَارَهُ.

يضرب لمن يَعْصِيك بعد الطاعة.

٣٤٥٠ ـ أَلْحِقِ الْحِسَّ بِالإِسِّ.

قال ابن الأعرابي: الحِسُّ الشر، والإِسُّ الأصل، معناه ألحق الشر بأهله، قال الأزهري: الحَسُّ والأس بالفتح، وقال الجوهري: بالكسر.

(٣٤٥٠) اللسان والتاج: «حَسَسَ».

٣٤٥١ ـ لَيْسَ لِي حَشَفَةٌ وَلاَ خَدِرَةٌ.

الْحَشَفَة: اليابسة، والخَدِرَة: التي تقع من النخلة قبل أن تنضج.

يضرب في الإنكار لثبوت الشيء.

ويجوز أن يريد بالخَدِرَة الندية ليكون بإزاء اليابسة، يقال: يوم خَدِرٌ. وليلة خدرة، أي ندٍ وَنَدِية.

٣٤٥٢ ـ لَئِنِ انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَاكَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُكَ.

وذلك أن الزَّنْدَ إذا تخرَّم لم يُورِ به القادحُ، وَتَخَرُّمُه: أن يظهر فيه خروق، ومنه «الخَوْرَمُ» لصخرة فيها خروق، أراد أنه لا خير فيه كالزَّنْدِ المتخرِّمِ لا نَارَ فيه.

٣٤٥٣ ـ لَقِيَ هِنْدَ الأَحَامِسِ.

أي مات، وهذا اسم من أسماء الموت، قال سنان بن جابر:

وَدِدْتُ لما أَلْقَى بِهِنْدٍ مِنَ الْجَوَى
بأم عبيد زُرْتُ هِنْدَ الأَحَامِسِ

أم عبيد: كنية الأرض الخلاء، يريد تمنيت أن أزورَ المنية بأرضٍ خلاء لما ألقى في حب هذه المرأة، ويقال: هند الأحامس الداهية، قال:

(٣٤٥٣) أساس البلاغة: حَمَسَ.

طَمِعْتَ بِنَا حَتَّى إذَا مَا لَقِيتَنَا
لَقِيتَ بِنَا يَا عَمْرُو هِنْدَ الأَحَامِسِ

يعني الداهية.

٣٤٥٤ ـ لأَقْنُوَنَّكَ قَنَاوَتَكَ.

يقال: قَنَوْتُ الرجلَ، إذا جازَيْتَه، أي لأجزينك جَزَاءك.
ومثله:

٣٤٥٥ ـ لأَنْجُرَنَّكَ نَجِيرَتَكَ.

النَّجيرة: حِسَاء من دقيق يُجْعَل عليه سمن، أي لأفعلَنَّ بك ما يُوَازيك.

٣٤٥٦ ـ لأُقِيمَنَّ صَعَرَكَ.

أي مَيْلك، قال أبو عبيد: الصَّعَر مَيْلٌ في العنق في أحد الشِّقَّين، ويكون في الوجه أيضاً إذا مال في أحد شقيه.

٣٤٥٧ ـ لَقِيتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ.

يريدون أدنى شَبَح، والشبح الظل والشخص، قاله أبو عمرو، وقيل: أصله من الظلام، والظلامُ يستر عنك الأشياء، فكأنه قال: لقيته أولَ مَنْ ستر عني ما سِوَاه بوقوع بَصَري عليه.

(٣٤٥٤) اللسان: قنا.
(٣٤٥٥) اللسان: نَجَر.
(٣٤٥٦) أنظر: ٣٣٣٩.
(٣٤٥٧) المستقصى: ٩٩٦: ٢/٢٨٤، اللسان: «ظلم».

٣٤٥٨ ـ لَيْسَ عَلَى الشَّرْقِ طَخَاءٌ يَحْجُبُ.

الشَّرْقُ: اسم للشمس، يقال: طلع الشرق، ولا يقال: غاب الشرق، والطُّخَاء: السحاب المرتفع.

يضرب في الأمر المشهور الذي لا يَخْفَى على أحد.

٣٤٥٩ ـ لِيَوْمِهَا تَجْرِي مَهَاةٌ بِالْعَنَقِ.

المَهَاة: البقرة الوَحْشية، والعَنَقُ: ضرب من السَّير.

يضرب لمن أراد أمراً فأخطأه ثم أصاب بعد ذلك.

كذا قيل في معنى هذا المثل.

قلت: ويجوز أن يقال: إن قوله «ليومها» أراد ليوم موتها وهلاكها «تجري» أي إلى يومها، فيكون كقولهم «أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلاَهُ» والمعنى إلى يوم تَهْلِكُ فيه تجري هذه المَهَاة بعَجَلة وسُرْعة.

٣٤٦٠ ـ لَيْسَ بَطِيءٌ مَنْ بَنِي أُمِّ الفَرَسِ.

قالوا: إن أم الفرس جَوَاد، وكانت لا تَلِدُ غير جَوَاد.

يضرب لبني الكرام.

وتقدير الكلام: مَنْ ولدته الكرام لا يكون

لئيماً، كما أن بني أم الفرس لا تكون بِطَاء.

٣٤٦١ ـ لَسْتُ بالشُّقَّى وَلاَ الضُّيقَى حِراً.

قيل: إن جُوَيْريتين صغيرتين زُوِّجَتا من رجلين، فقالت الصغرى: ابْتَنُوا علينا، أي اضربوا لنا خَيْمَة نستتر بها من الرجال، فقالت الكبرى: لا تعجلي حتى نَشُبَّ، فأبت الصغرى، فلما ألحت على أهلها قالت لها الكبرى هذه المقالة.

قلت: الشُقَّاء: تأنيث الأشقّ من قولك: شَقَّ الأمر يشق شَقًّا، والاسم الشِّقُّ ـ بالكسر ـ والضِّيقى: تأنيثُ الأضيق، والضُّوقَى: لغة، وكذلك الكِيسَى والكُوسَى في تأنيث الأكْيَس، والأصل فيهما فُعْلَى، وإنما صارت الياء واواً لسكونها وضمة ما قبلها وأرادت لستُ بالشُقَّاء أمراً: أي ليس أمري بأشَقَّ من أمرك ولا حِرِي بأضْيَقَ من حِرِك، وأنت لا تُبَالِينَ بهزء الناس منك، فكيف أبالي أنا؟

يضرب للرجل ينصح فلا يقبل، فيقول الناصح: لست بأرْحَمَ عليك منك.

٣٤٦٢ ـ لَنْ يُقْلِعَ الجِدُّ النَّكِدْ
إلاَّ بِجِدِّ ذِي الإِبِدْ
في كِلِّ مَا عَامٍ تَلِدْ.

(٣٤٦٢) اللسان: «بَدَ».

الجلد النكد: القليل الخير ـ والإبد: الولود، يقال: أتَانٌ وجارية إبِد، أي وَلُود، ولم يجيء على هذا الوزن إلا إبِل وإطِل في الأسماء، وإبِد وبِلِز في الصفات.

ومعنى المثل لن يقلع جدُّ النكد إلا وهو مقرون بجد صاحب الأمة التي تلد كل عام، وكون الأمة وَلُوداً حرمان لصاحبها.

يضرب لمن لا يَزْدَادُ حالُه إلا شراً.

٣٤٦٣ ـ لَوْ كَانَ بِجَسَدِي بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ.

قال أبو عبيد: هذا من أمثال العامة.

٣٤٦٤ ـ لَوْ كُنْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِياً لَقَلَيْتُكُمْ.

هذا من كلام مُطَرِّفِ بن الشِّخِّير أو غيره من العلماء، يعني أنه لا يعيرهم ذنباً هو مرتكبه، قالوا: هذا مذهب كثير من السلف في الأمر بالمعروف.

٣٤٦٥ ـ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ.

يقال هذا عند الشماتة بسُقُوط إنسان، وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه أتي

(٣٤٦٣) المستقصى: ٢: ١٠٥٢/٢٩٧. فصل المقال: ٦٥.

(٣٤٦٥) المستقصى: ٢: ١٠٣٦/٢٩٣، فصل المقال: ٩٨، عيون الأخبار: ١/٢٩٩ و ٤/١١٥ وفيه: «فلليدين...». وانظر: ٦٦٠.

بِسَكْرَان في شهر رمضان، فتعثَّر بـذَيْله، فقال عمر رضي الله عنه: لليدين وللفم! أوِلْدَانُنَا صِيَام وأنت مُفْطر؟ ثم أمر به فحُدَّ وأراد على اليدين وعلى الفم، أي أسقطه الله عليهما.

٣٤٦٦ - لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغَ مِنْ حُجْرٍ مَرَّتَيْنِ عُذْرٌ.

قالوا: إن أول مَنْ قال ذلك الحارث بن خَزاز، وكان من قَيْس بن ثَعْلبة، وكان أَخْطَبَ بَكْرِيٍّ بالبصرة، فخطب الناسَ لما قتل يزيد بن المهلب، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناسُ إن الفتنة تُقبِلُ بشُبْهة وتُدْبر ببيان، وليس لرجل لُدِغَ من جُحْر مرتين عذر، فاتقوا عَصَائِبَ تأتيكم من قبل الشأم كالدِّلَاء قد ا انقطعت أوذامها، ثم نزل، فروَى الناسُ خطبته، وصار قوله مثلاً.

٣٤٦٧ - لَسْتَ مِنْ غَيْسَانِي.

ويروى «من غساني» قال أبو زيد: أي من رِجالي

٣٤٦٨ - لَبِّدُوا بِالأَرْضِ تُحْسَبُوا جَرَاثِيمَ.

الجُرْثُومة: أصلُ الشجرة، يقول: الزقوا بالأرض تُحْسَبُوها.

يضرب في الحث على الاجتماع

(٣٤٦٦) انظر: ٣٥٠٧.

ويضرب للمنهزمين حين يهزأ بهم.

٣٤٦٩ - لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا، فَإِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا.

أي ما داموا يتفاوتون في الرتب؛ فيكون أحدهم آمراً والآخر مأموراً، فإذا صاروا في الرتب سواء لا ينقاد بعضُهم لبعض فحينئذ هلكوا، والجالب للباء في «بخير» معنى فعل، وهو لن يزالوا متصلين ومُتَّسِمِينَ بخير، وقال أبو عبيد: أحسب قولهم «فإذا تساووا هلكوا» لأن الغالب على الناس الشر، وإنما يكون الخير في النادر من الرجال لعزته فإذا كان التساوي فإنما هو في السوء.

٣٤٧٠ - لَكِنْ عَلَى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى.

بَلْدَح: موضع، وإنما منع الصَّرْفَ لأنه منقول عن الفعل، من قولهم «بَلْدَحَ الرجلُ» و «تبلدح» إذا وَعَدَ ولم ينجز، أو لأنه أُرِيدَ به البقعة، ومن صَرَفه في غير هذا الموضع أراد به المكان، وقد ذكرت هذا المثل في حديث بَيْهَسٍ في حرف الثاء عند قوله «ثكل أرامها» وأشار بهذا إلى أن جَدْبَهم بنسبة لذة هذا الخصب الذي هو فيه.

(٣٤٦٩) فصل المقال: ١٩٦.

(٣٤٧٠) المستقصى: ١٩٢٥ : ٢/٢٦٥. وانظر: ٧٧١ و ٣٢٢٨ و ٣٤٧١.

يضرب في التحزن بالأقارب.

٣٤٧١ - لَكِنْ بِالأَثْلاَثِ لَحْمٌ لاَ يُظَلَّلُ.

هذا أيضاً من كلامه، وقد ذكرته في قصته هناك.

٣٤٧٢ - لَئِنْ فَعَلْتَ كَذَا لَيَكُونَنَّ بَلْدَةٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ.

ويروى «بَلْتَة» من البَلْت، وهو القَطْع. والبلدة: نَقَاوَةُ ما بين الحاجبين وخلاؤه من الشَّعْر، والبلدة أيضاً: منزلٌ من منازل القمر، وهي فُرْجَة بين النعائم وسَعد الذَّابح، يعني إنْ فَعَلْتَ كَذَا ليكونَنَّ ما بيني وبينك من الوُصْلَة خلاء، أو ليكونن فعلُك سببَ قطع ما بيننا من الود.

يضرب في تخويف الرجل صديقَه بالهجران.

٣٤٧٣ - لَيْس عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ.

قاله خُزَيم، وقد ذكرته عند قوله «إنَّ أخاك مَنْ آساك» وأراد بقوله «ليس عبدٌ بأخ لك» أي ليس بِمُوَاخٍ؛ لأن النسب لا يترفع بالرق، ولكنه يذهب بالأخ إلى معنى الفعل كما ذكره بعضُ النحويين من أن الخَبَر لا بد من أن يكون فعلاً أو ما له حكم الفعل، كقولك «زيد أخوك» تريد مُوَاخيك أو يُوَاخيك، فيجري مجرى قولك «زيد يضرب» ولهذا لم يكن الاسم الجامد خبراً للمبتدأ نحو قولك «زيد عمرو» إلا أن تريد به التشبيه أي هو هو في الصورة أو في معنًى من المعاني.

٣٤٧٤ - الْتَقَى البِطَانُ وَالْحَقَبُ.

البِطَان للقَتَب: الحِزَامُ الذي يجعل تحت بطن البعير، وهو بمنزلة التصدير الذي يتقدم الْحَقَبَ، والْحَقَبُ: الحَبْلُ يكون عند ثَيْل البعير، فإذا التَقَيَا دلَّ التقاؤهما على اضطراب العقد وانحلالها، فجعل مثلاً.

يضرب لمن أشرف على الهلاك.

وهذا قريب من قولهم «جاوز الحزام الطُّبْيَيْن».

٣٤٧٥ - لَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ.

(٣٤٧١) المستقصى: ٩٢٤: ٢/٢٦٥، وفيه: «على الأثلاث...»، وانظر الحاشية السابقة.

(٣٤٧٢) المستقصى: ٨١٧: ٢/٢٤١، وفيه: «بتة» بدل «بلدة». واللسان: «بَلَتَ» و«بَلَدَ».

(٣٤٧٣) المستقصى: ١٠٨٦: ٢/٣٠٦. فصل المقال: ٧٠، غريب الحديث: ٢/٦٦١، وانظر: ٣٦٢٠.

(٣٤٧٤) المستقصى: ١٣١٨: ١/٣٠٧. وانظر: ٨٧١.

(٣٤٧٥) المستقصى: ١٠٠٢: ٢/٢٨٦، اللسان: وَهَلَ.

الوَهْلة: فَعْلَة من «وَهَلَ إليه» إذا فزع. قاله أبو زيد.

يضرب هذا المثل لمن تعثر بـه فتفزع بنظرك إليه.

ويجوز ان يكون فعلة من «وَهَلْتُ أهِلُ» إذا ذهب وَهْمُك إليه؛ فيكون المعنى لقيته أول ذي وهلة، أي أولَ مَنْ ذهب وَهْمِي إليه.

٣٤٧٦ ـ لَقِيتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ وَبَوْكٍ.

أي أولَ شيء.

بَاكَ الحمارُ الأتان يَبُوكها بَوْكاً، إذا نزا عليها، وَصَاكَ الطيبُ يَصِيكُ به صَيْكاً، إذا لَصِقَ، صير الصَّيْكَ صَوْكاً للازدواج، والصوك يدل على السكون، والبوك على الحركة، كأنه قال: لقيته أولَ متحرك وساكن.

٣٤٧٧ ـ لَقِيتُهُ أَدْنَى دَنِيٍّ.

أي أولَ شيء.

والدني: فعيل بمعنى فاعل، أي أدْنَى دَانٍ وَأقربَ قريبٍ.

(٣٤٧٦) المستقصى: ٩٩٩ : ٢/٢٨٥، فصل المقال: ٥٠٧. وفي المستقصى بزيادة «عَوْك». واللسان: صَوْكَ وَبَوْكَ.

٣٤٧٨ ـ لَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ خَذِمٍ.

القِبَالُ: ما يكون بين الأصبعين إذا لبستَ النعل، والخذِمُ: السريعُ الانقطاعِ، وإذا انقطع شِسْعُ النعل بقي الرجلُ بغير نعل.

يضرب للرجل ينفي عنه الضعف.

قال الأعشى:

أَخُو الحَرْبِ لَا ضَرِعٌ وَاهِنٌ
وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ خَذِمْ

٣٤٧٩ ـ لِيَ الشَّرُّ أَقِمْ سَوَادَكَ.

يضرب عند التشجع إذا ظهر الخوف.

والسَّوَاد: الشخصُ، أي اصْبِرْ في هذا الأمر، وقوله «لي الشر» أراد ليكن الشر مُقَدَّراً لي، لا لك، على سبيل الدعاء.

٣٤٨٠ ـ التَّامَ جُرْحٌ وَالأُسَاةُ غُيَّبٌ.

يضرب لمن نال حاجته من غير مِنَّةِ واحدٍ.

٣٤٨١ ـ لَيْسَ بِرِيٍّ، وَإِنَّهُ تَغَمُّرٌ.

التَّغَمُّرُ والشُّرْبُ القليل.

يضرب في الحث على القَنَاعة بالقليل.

٣٤٨٢ ـ لَوْ لَمْ يَتْرُكِ العاقِلُ الكَذِبَ إلَّا لِلْمُرُوءَةِ لَكَان حَقِيقاً بِذَلِك، فَكَيْفَ وَفِيهِ المَأْثَمُ وَالعَارُ؟

(٣٤٧٨) ديوان الأعشى: ١٧٠.

قاله بعضُ الحكماء.

٣٤٨٣ ـ أَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ.

أصلُه الناقة، إذا أَرادوا إرْسَالَها للرَّعْيِ أَلْقَوْا جديلها على الغارب، ولا يترك ساقطاً فيمنعها من الرعي.

يضرب لمن تكره معاشرته، تقول: دَعْهُ يَذْهَبْ حيث يشاء.

٣٤٨٤ ـ لَوْلاَ الحِسُّ مَا بَالَيْتُ بِالدَّسِّ.

قالته الخبزة، يقال: حَسَسْتُ الخبزةَ، إذا رَدَدْتَ النارَ عليها بالعصا لتنضج.

يضربه من تَكَرَّر عليه البَلاء.

٣٤٨٥ ـ لَوْ خَفَّتْ خُصَاهُمْ وَلَكِنَّهَا كَالْمَزَادِ.

جواب «لو» محذوف، أي لو خَفَّتْ خُصَاهم لظعنوا، ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا.

يضرب لمن مَنَعَتْهُ الموانع عن قَصْده.

٣٤٨٦ ـ لَحْظٌ أَصْدَق مِنْ لَفْظٍ.

يعني أن أثر الحبِّ والبغض يظهر في العين فلا يُعَوَّلُ على اللسان.

٣٤٨٧ ـ اللهمَّ هَوْراً لَا أَيَّا.

يقال: هُرْتُه بالشيء هَوْراً، اتَّهمته به والأيُّ: الحنين والرقَّةُ، أي اجْعَلْنِي ممن يُظَنُّ به الخير واليسار، لا ممن يُرْحَم ويُؤْوَى له، ونصب «هوراً» على معنى أسألك هوراً، أو اجعلني ذا هَوْرٍ.

٣٤٨٨ ـ لَيْسَ يُلَامُ هَارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ.

يضرب في عُذْرِ الجبان.

٣٤٨٩ ـ لَوِ اقْتَدَحَ بِالنَّبْعِ لأَوْرَى نَاراً.

النَّبْعُ: شجر يكون في قُلَّة الجبل، والشَّرْيَان في سَفْحِهِ، والشَّوْحَط في الحَضِيض، ولا نار في النبع.

يضرب لمن يُوصَفُ بِجَوْدَة رأيٍ وحِذْق بالأمور.

٣٤٩٠ ـ لَاْبِنْ إذَا عَزَّكَ مَنْ تُخَاشِنُ.

هذا قريب من قولهم «إذا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ».

(٣٤٨٣) اللسان والتاج: غرب.

(٣٤٨٦) المستقصى: ٩٧٦: ٢/ ٢٨٠.

(٣٤٩٠) أنظر: ٦٣.

ما جاء فيما أوله «لا»

٣٤٩١ ـ لَا مَخْبَأَ لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ .

ويروي «لا عِطْرَ بعد عَرُوسٍ».

قال المفضل: أولُ من قال ذلك امرأة من عُذْرَةَ يقال لها أسماء بنت عبدالله، وكان لها زوج من بني عمها يقال له عروس، فمات عنها، فتزوجها رجل من غير قومها يقال له نَوْفَل، وكان أَعْسَرَ أَبْخَرَ بخيلاً دميماً فلما أراد أن يظعن بها قالت له: لو أذِنْتَ لي فرثَيْتُ ابنَ عمي وبكيت عند رَمْسه، فقال: افعلي، فقالت: أبكيك يا عروسَ الأعراس، يا ثعلبا في أهله وأسداً عند البَاس، مع أشياء ليس يعلمها الناس قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عن الهمة غير نَعَّاس، ويُعْمِل السيف صبيحات البَاس، ثم قالت: يا عروس الأغر الأزهر، الطيب الخِيم الكريم المَخْبَر، مع أشياء له لا تذكر، قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عَيُوفاً للخَنَا والمنكر، طيب النَّكْهة غير أبخر، أيسر غير أعسر، فعرف الزوج أنها تُعَرض به، فلما رحَل بها قال: ضُمِّي إليك عِطْرَكِ، وقد نظر إلى قَشْوَةِ عطرها مطروحَةً، فقالت: لا عِطْرَ بعد عَرُوس، فذهبت مثلاً.

ويقال: إن رجلاً تزوج امرأة، فأُهْدِيَتْ إليه، فوجَدَها تَفِلة، فقال لها: أين الطيب؟ فقالت: خبأته، فقال لها: لا مخبأ لعطر بعد عروس، فذهبت مثلاً.

يضرب لمن لا يُدَّخَرُ عنه نَفِيسٌ.

(٣٤٩١) فصل المقال: ٤٢٦، والمستقصى: ٩١٩: ٢/٢٦٣، فصل المقال ٤٢٧ وعيون الأخبار، ٤/١٣٧، وفي الثلاثة الأخيرة جميعها: «لا عطر بعد عروس».

٣٤٩٢ ـ لَا تَبُلْ فِي قَلِيبٍ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ .

(٣٤٩٢) المستقصى. ٨٦٨: ٢/٢٥٣.

يُضْرَبُ لمن يُسيء القولَ فيمن أَحْسَنَ إليه.

٣٤٩٣ ـ لَا آتِيكَ حَتَّى يَؤُبَ القَارِظَانِ.

القَارِظُ: الذي يَجْتَني القَرَظَ، وهو ورق السَّلَم يدبغ به، ومنابتُ القرظ اليمنُ، ويقال: كبش قرظي؛ منسوب إلى بلاد القرظ، ويقال: هذان القارظان كانا من عَنَزَة خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا، قال أبو ذُؤيب:

وَحَتَّى يَؤُبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا
وَيُنْشَرَ فِي الْقَتْلَى كُلَيْبُ بْنُ وَائِلِ

وزعم ابن الأعرابي أن أَحَدَ القارظين يذكر ابن عَنَزة.

ويقال أيضاً «لا آتيك حتى يؤب المتنخل» وكانت غيبته كغيبة القارظين، غير أنها لم تكن بسبب القرظ.

وأما قول أبي الأسود الدُّؤلي:

آلَيْتُ لَا أَغْدُو إِلَى رَبِّ لِقْحَةٍ
أُسَاوِمُهُ حَتَّى يَؤُبَ الْمُثَلَّمُ

فإنما قتلته الخوارج وغَيَّبته، فلم يعلم بمكانه حتى أقر قاتله.

٣٤٩٤ ـ لَا آتِيكَ حَتَّى يَؤُبَ هُبَيْرَةُ بْنُ سَعْدٍ.

هو رجل فُقِدَ، ومعناه لا آتيك أبداً.

ومثلُه في التأبيد قولهم:

٣٤٩٥ ـ لَا آتِيكَ مِعْزَى الْفِزْرِ.

قالوا: الفِزْرُ: لقبُ سَعْد بن زيد مَنَاة بن تميم، وإنما لقب بذلك لأنه وَافَى الموسمَ بمعزًى فأنْهَبَهَا هناك وقال: مَنْ أخذ منها واحدةً فهي له، ولا يؤخذ منها فِزْر، وهو الاثنان فأكثر، والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك، وهي لا تجتمع أبداً.

٣٤٩٦ ـ لَا تَرْضَى شَانِئَةٌ إِلَّا بِجَرْزَةٍ.

الْجَرْزَةُ: الاستئصالُ، ومنه «ناقة جَرُوزٌ وجُرَاز» إذا استأصلت النَّبْتَ، ومعنى المثل أن المُبْغِضَة لا ترضى إلا باستئصال مَنْ

(٣٤٩٣) فصل المقال: ٤٧٣، (هامش) وفيه: «لا آتيك القارظ العنزي»، وانظر: ٣٧١ و ١١٢٥.

(٣٤٩٤) المستقصى: ٨٦٠: ٢٥١/٢، وفيه لا أفعل ذلك هبيرة بن سعد، وفصل المقال: ٥١٢ وفيه: «لا آتيك ألوة هبيرة بن سعد» و«لا آتيك هبيرة بن سعد». وتذكرة النحاة: ٦٩٩. واللسان: هَبَرَ. حيث تجد بعض الشروح.

(٣٤٩٥) المستقصى: ٨٥٩: ٢٥١/٢، وفصل المقال ١٣٤ و ٥١١ وفيهما «لا أفعل ذلك معزى الفزر»، اللسان والتاج: فزر، وانظر: المستقصى ٢٠٩: ٥٧/٢.

(٣٤٩٦) المستقصى: ٨٧٤: ٣٥٤/٢، واللسان: «جرز».

تُبغضه، وأصل المثل في الخبر عن المؤنث وعلى هذه الصيغة يستعمل في المذكر أيضاً.

٣٤٩٧ ـ لَا تَعْدَمُ الحَسْنَاءُ ذَاماً.

الذَّامُ والذَّيْم: العَيْبُ، ومثله: الرَّارُ والرَّيْر، والعَابُ والعَيْب، في الوزن.

وأول من تكلم بهذا المثل ـ فيما زعم أهلُ الأخبار ـ حُبَّى بنتُ مالك بن عمرو العَدْوانية، وكانت من أجمل النساء، فسمع بجمالها مَلِكُ غسَّان فخطبها إلى أبيها، وحكَّمه في مهرها، وسأله تعجيلها، فلما عَزَمَ الأمر قالت أمها لتُبَّاعها، إن لنا عند الملامسة رَشْحَة فيها هَنَة، فإذا أَرَدْتُنَّ إدخالها على زوجها فَطَيِّبْنَها بما في أصدافها، فلما كان الوقت اعْجَلَهُنَّ زوجُها، فأغفلن تطييبها، فلما أصبح قيل له: كيف وجدت أَهْلَكَ طروقتك البارحة؟ فقال: ما رأيت كالليلة قط لولا رُوَيْحة أنكرتها؟ فقالت هي مِنْ خلف الستر: لا تعدم الحسناء ذاماً، فأرسلتها مثلاً.

(٣٤٩٧) المستقصى: ٨٨٣: ٢٥٦/٢، فصل المقال: ٤٢ وكتاب «الاختيارين» ٦١٤. وفي فصل المقال: ٤٤: ورد «لن تعدم الحسناء ذاماً».

٣٤٩٨ ـ لَا تُحْمَدُ أَمَةٌ عَامَ اشْتِرَائِهَا وَلَا حُرَّةٌ عَامَ بِنَائِهَا.

ويروى «هِدَائها» أي أنهما يَتَصَنَّعَانِ لأهلهما لجدَّةِ الأمر، وإن لم يكن ذلك شأنهما.

يضرب لكل من حُمِدَ قبل الاختبار.

قال الشاعر:

لَا تَحْمَدَنَّ امرأً حتى تجرِّبَهُ
وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غيرِ تَجْرِيبِ
فَإنَّ حَمْدَكَ مَنْ لم تَبْلُه صَلَفٌ
وَإن ذَمَّكَ بَعْدَ الحَمْدِ تَكْذِيبُ

٣٤٩٩ ـ لَا تَعْدَمُ صَنَاعٍ ثَلَّةً.

الثَّلة: الصُّوفُ تَغزله المرأة.

يضرب للرجل الصَّنعَ، يعني إذا عدم عملاً أخذ في آخر لِحذْقِهِ وبصيرته.

٣٥٠٠ ـ لَا تَعْظَينِي وَتَعَظْعَظِي.

(٣٤٩٨) المستقصى: ٨٧٢: ٢٥٤/٢ وفيه: «لا تحمدن أمة عام شرائها...» فصل المقال: ٧٧ وفيه: «لا تحمدن أمة حال اشترائها...» تذكرة النحاة: ١٦٣، وبهجة المجالس ٥٤/٢ وفيه: «لا تحمد الحرة عام هدائها ولا الأمة عام شرائها».

(٣٤٩٩) المستقصى: ٨٨٥: ٢٥٧/٢.

(٣٥٠٠) المستقصى: ٨٨٨: ٢٥٧/٢، فصل المقال: ٣٠٢، اللسان والتاج: وَعَظَ.

أي: لا تُوصِيني وأوصي نفسك، قال الجوهري: وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عبيد، وأنا أظنه «وتُعَظْعِظِي» بضم التاء - أي لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تفسدي أنت في نفسك، كما قال:

لَا تَنْــهَ عَـنْ خُـلُقٍ وَتَــأْتِـيَ مِـثْـلَهُ
عَــارٌ عَـلَيْــكَ إذَا فَعَــلْتَ عَــظِيـمُ

فيكـون من «عَظْعَظَ السَّهْمُ» إذا التـوى واعْوَجَّ، يقول: كيف تأمريني بـالاستقامـة وأنت تتعوجين؟

قال المؤرج: عظعظ الرجلُ، إذا هابَ وتابع، قال العجاج:

* وعَظْعَظَ الْجَبَانُ والزئنى *

أراد الكلبَ الصيني.

٣٥٠١ - لَا يُـدْرَى أَسَعْـدُ الله أَكْثَـرُ أَمْ جُذَامُ.

قال الأصمعي: سعد الله وجُـذَام حَيَّان بينهمـا فَضْل بَيِّن لا يخفى على الجـاهـل الذي لا يعرف شيئاً.

قال أبو عبيد: يروى عن جابر بن عبد العزيز العامري - وكان من علماء العرب - أن هذا المثلَ قـاله حمزة بن الضَّليل البَلَوي لروح بن زِنْبَاع الْجُذَامي.

لَقَـدْ أُفْحِمْتَ حَتَّى لَسْتَ تَـدْرِي
أَسَـعْـدُ الله أَكْـثَـرُ أَمْ جُـذَامُ

٣٥٠٢ - لَا يَدْرِي أَيُّ طَرَفَيْهِ أَطْوَلُ.

قال الأصمعي: معناه لا يـدري أَنَسَبُ أبيه أفضلُ أم نسبُ أمه. وقال غيره يقال: إن وَسَط الإنسان سُرَّته، والطرف الأسفل أطول من الأعلى، وهذا يكاد يَجْهَله أكثر الناس حتى يُقَرَّر له.

يضرب في نفي العلم.

وقال ابن الأعرابي: طرفاه ذكرهُ ولسانُه، وينشد:

إنَّ الْقُضَــاةَ مَـوَازِينُ البـلادِ، وقـد
أعْيَـا عَلَيْنَـا بِجَـوْرِ الحكم قَـاضِينَـا
قَـد صَابَـهُ طَـرَفَـاهُ الـدَّهْـرَ في تَعَبٍ
ضِـرْسٌ يَـدقُّ وَفَـرْجٌ يَهْـدِمُ الـدِّينَـا

٣٥٠٣ - لَا تَعْدَمُ مِنَ ابْنِ عَمِّكَ نَصْراً.

أي أن حَميمـك يَغْضَبُ لـك إذا رآك مظلوماً، وإن كنت تُعاديه.

ومثله:

٣٥٠٤ - لَا يَمْلِكُ مَوْلًى لِمَوْلًى نَصْراً.

(٣٥٠٢) اللسـان: «طَرَف».

(٣٥٠٣) المستقصى: ٨٨٦: ٢/٢٥٧.

(٣٥٠٤) المستقصى: ٩٥٩: ٢/٢٧٦، فصل المقـال: ٢١٢ وفيـه: «لا يملك مـولى نصراً».

قال المفضل: إن أول من قاله النعمانُ ابن المنذر، وذلك أن العَيَّار بن عبدالله الضَّبي كان يُعَادي ضِرَار بن عَمْرو، وهو من أسرته، فاختصم أبو مَرْحَب اليَرْبُوعي وضِرار بن عمرو عند النعمان في شيء فَنَصَر العيارُ ضِراراً، فقال له النعمان: أتفعل هذا بأبي مَرْحَب في ضرار وهو مُعَاديك؟ فقال العيار: آكل لَحْمِي ولا أدَعُه لآكِلٍ، فعندها قال النعمان: لا يملك مولًى لمولًى نصراً، وتقديره: لا يملك مولًى تَرْكَ نصرٍ أو ادِّخار نصر لمولاه، يعني أنه يَثُور به الغضبُ له، فلا يملك نفسَه في ترك نصرته.

٣٥٠٥ ـ لَا أَفْعَلُ مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَتِه.

الإِبْسَاسُ: أن يقال للناقة عند الحلب: بِسْ بِسْ، وهو صُوَيت للراعي يسكن به الناقة عند ما يحلبها، جعل علماً للتأبيد، أي لا أفعلُه أبداً.

٣٥٠٦ ـ لَا تُفْشِ سِرَّكَ إلَى أَمَةٍ، وَلَا تَبُلْ عَلَى أَكَمَةٍ.

هذا من قول أَكْثَم بن صَيْفي، وإنما قَرَنَ بينهما لأنهما ليسا بمحل لما يودَعَانِ، أي لا تجعل الأمةَ لسرك محلًا، كما لا تجعل الأكمة لبولك موضعاً.

ويروى أيضاً: «لا تُفَاكِهَنَّ أمة» قال أبو عبيد: هذا مثل قد ابتذلَتْه العامة، المفاكهة: الممازحة، والفُكَاهة: المَزْح.

٣٥٠٧ ـ لَا يُلْسَعُ المُؤمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتين.

قيل: هذا كناية عما يُؤثِمه، أي أن الشرع يمنع المؤمنَ من الإصرار؛ فلا يأتي ما يستوجب به تضاعف العقوبة.

يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى.

ويقال: هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عَزَّةَ الشاعر، أَسَرَه يوم بدرٍ، ثم مَنَّ عليه، وأتاه يوم أُحدٍ فأَسَرَه، فقال: مُنَّ عَلَيَّ، فقال عليه الصلاة والسلام هذا القول، أي لو كنت مؤمناً لم تعاود لقتالنا.

(٣٥٠٥) المستقصى: ٨٣٢: ٢/٢٤٥، وفيه: «لا أفعل ذلك...» اللسان: «أبس».

(٣٥٠٦) المستقصى: ٨٩١: ٢/٢٥٧، وفيه: «لا تفاكهنّ» بدل «لا تفش سرك». فصل المقال: ٥٦ وفيه أيضاً: «لا تفاكه أمة...».

(٣٥٠٧) المستقصى: ٩٥٧: ٢/٢٧٦، مسند أحمد ابن حنبل: ٢/١١٥ و ٣٧٩ وفيه: «يلدغ»، صحيح مسلم: ٢/٣٩٢ وشرح النووي على مسلم: ١٠/٥٣٥. صحيح البخاري ٧/٩٧، عمدة القاري. ١/٤١٥، فتح الباري ١٠/٤٣٩ وإرشاد الساري ٩/٩٥. وهو مشهور في كتب الحديث. وانظر: ٣٤٦٦.

٣٥٠٨ - لَا جَدَّ إلَّا مَا أَقْعَصَ عَنْكَ مَا تَكْرَهُ.

يقال: ضَرَبه فأقْعَصَه، أي قتله مكانه يقول: جَدُّك الحقيقي ما دَفَع عنك المكروه وهو أن يقتل عدوك دونك، قاله معاويةُ حين خاف أن يَميل الناسُ إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فاشتكى عبدُ الرحمن، فسقاه الطبيبُ شربةَ عسلٍ فيها سم فأحرقته فعند ذلك قال معاوية هذا القول.

٣٥٠٩ - لَا أَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ.

قد ذكرتُ هذا المثل مع قصته في حرف التاء، وإنما أعدته هنا لأنه في أمثال أبي عبيد على هذا الوجه، ومعنى المثل في الموضعين سواء، أي لا آخُذُ الديَةَ وهي أثر الدم وتبعته وأتْرُكُ العينَ يعني القاتلَ.

٣٥١٠ - لَا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَاحُ الكِلَابِ.

يضرب لمن يَنَالُ من إنسانٍ بما لا يضره.

٣٥١١ - لَا تَكْرَهْ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الْجَوْرُ.

أي لا تُبَالِ بِسَخَطِ الظالم؛ فإن رضا الله من ورائه.

(٣٥٠٨) المستقصى: ٩٠٨: ٢٦١/٢.
(٣٥٠٩) المستقصى: ٨٢٢: ٢٤٢/٢، وفيه: «لا أتبع....». فصل المقال: ٣٦٧.
وانظر: ٦٥٢ و ٤٧٦٠.
(٣٥١٠) المستقصى: ٩٤٣: ٢٧٢/٢. وانظر: ٤٦٢٩.

٣٥١٢ - لَا أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ.

أي مَنْ عُصِيَ فيما أمر فكأنه لم يامر وهذا كقولهم «لا رَأْيَ لمن لا يُطَاع».

٣٥١٣ - لَا تَقْعَنَّ البَحْرَ إلَّا سَابِحاً.

نصب «البَحْرَ» على الظرف، أي لا تَقَعْ في البحرِ إلا وأنت سابح.

يضرب لمن يباشر أمراً لا يحسنه.

٣٥١٤ - لَا يَرَى لِغَوِيٍّ غَيًّا.

يضرب لمن لا يُنْكِرُ الضلالة، ولكن يزينها لصاحبها.

٣٥١٥ - لَا تَلُمْ أَخَاكَ، وَاحْمَدْ رَبًّا عَافَاكَ.

٣٥١٦ - لَا تُوكِ سِقَاءَكَ بِأُنْشُوطَةٍ.

يضرب في الأخذ بالْحَزْم.

٣٥١٧ - لَا تُمْسِكْ ما لَا يُسْتَمْسَكُ.

أي لا تَضَعِ المعروفَ في غير موضعه.

٣٥١٨ - لَا تَغْزُ إلَّا بِغُلَامٍ قَدْ غَزَا.

أي لا يَصْحَبْك إلا رجلٌ له تَجارِب دون الغِرِّ الجاهل.

(٣٥١٢) انظر: ٣٦٦٢.
(٣٥١٥) المستقصى: ٨٩٧: ٢٥٩/٢.
(٣٥١٦) المستقصى: ٩٠٦: ٢٦١/٢.
(٣٥١٨) المستقصى: ٨٩٠: ٢٥٧/٢.

٣٥١٩ ـ لا آتِيكَ ما حَمَلتْ عَيْني المَاءَ.

ويروى «وَسَقَتْ» أي جمعت.

٣٥٢٠ ـ لَا يُسْمِعُ أُذُناً خَمْشاً.

الْخَمْشُ ههنا: الصوتُ، ومنه الْخَمُوش للبعوض لما يُسْمَعُ من صوته أو لِما يحصل من خَدْشه، ويروى «جَمْشاً» بالجيم ـ وهو الصوت أيضاً، وهذا أقرب إلى الصواب.

يضرب للذي لا يقبل نصحاً ويتغافل عنه، ولا يسمعك جواباً لما تقول له.

وقال الكلابي: لا تسمع آذان جمشاً أي هُمْ في شيء يُصِمُّهُمْ إما نومٌ وإما شغل غيره.

٣٥٢١ ـ لَا أُحِبُّ رِئْمَانَ أَنْفٍ وَأَمْنَعُ الضَّرْعَ.

هذا مثلُ قول الشاعر:

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي العُلُوقُ بِهِ
رِئْمَانَ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

٣٥٢٢ ـ لَاتُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ.

أي لا تُحَمِّلْه ما لا يُطِيق، وأصل الذَّرْع بَسْطُ اليد، فإذا قيل «ضِقْتُ به ذَرْعاً» فمعناه ضاق ذرعي به، أي مَدَدْتُ يدِي إليه فلم تنله، ولا تبطر: أي لا تُدْهِش، ونصب «ذرعه» على تقدير البدل من الصاحب، كأنه قال: لا تبطر ذَرْعَ صاحبك، أي لا تدهش قلبه بأن تَسُومَه ما ليس في طَوْقه.

٣٥٢٣ ـ لَا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرْدَبَاناً.

وهو الذي يَسْتُر الطعامَ بِشماله شَرَهاً.

يضرب في ذَمِّ الحِرْصِ.

٣٥٢٤ ـ لَا يَدَيْ لِوَاحِدٍ بِعَشَرَةٍ.

أي لا قُدْرة: قال الشاعر:

اعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي
لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الأُمُورِ يَدَانِ

٣٥٢٥ ـ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكاً ساقا.

أصلُ هذا في الحِرْباء يشتدُّ عليه حَرُّ الشمسِ فَيَلْجَأ إلى ساق الشجرة يستظلُّ

(٣٥١٩) المستقصى: ٨٤٨: ٢٤٧/٢، وفيه: «لا أفعل ذلك ما حملت...».

(٣٥٢٠) المستقصى: ٩٤٠: ٢٧١/٢.

(٣٥٢١) المستقصى: ٨٢١: ٢٤٢/٢. اللسان: «رأم».

(٣٥٢٢) المستقصى: ٨٦٦: ٢٥٣/٢، فصل المقال: ٤١٠. واللسان «بطر».

(٣٥٢٣) المستقصى: ٨٧٠: ٢٥٣/٢، فصل المقال: ٤١٠، اللسان والتاج: «جرذب».

(٣٥٢٥) المستقصى: ٩٣٨: ٢٦٩/٢، فصل المقال: ٣٥٠، اللسان: «حرب»، وفي نسبة بيت الشعر اختلاف انظر الحواشي في المستقصى وفصل المقال.

بظلها، فإذا زالت عنه تحوَّلَ إلى أُخْرَى أعدَّها إلى نفسه، ويقال بخلاف هذا، قال بعضهم: لا، بل كلما اشتد حر الشمس ازداد نَشَاطاً وحركة، يعني الحرباء، فإذا سقط قُرصُ الشمس سقط الحرباء كأنه ميت، وإذا طَلَعَتْ تحرك وحيي، وإنما يتحوَّلُ من غصن إلى آخر لزوال الشمس عنه.

يضرب لمن لا يَدَعُ له حاجة إلا سأل أخرى.

وقال:

بلت بِأَشْوَسَ مِنْ حِرْبَاء تَنْضُبَة
لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إلا مُمْسِكاً سَاقَا

٣٥٢٦ ـ لا مَاءَكِ أَبْقَيْتِ، وَلَا حِرَكِ أَنْقَيْتِ.

ويروي «ولا دَرَنَكِ».

أصله أن رجلاً كان في سَفَر ومعه امرأته، وكانت عَارِكاً فَطَهُرَتْ، وكان معهما ماء يسير، فاغتسلت، فلم يكفها لغسلها وأَنْفَدَتِ الماء، فبقيا عطشانين، فعندها قال لها هذا القول.

وقال المفضل: أولُ من قال ذلك الضب ابن أروى الكلاعي، وذلك أنه خرج تاجراً من اليمن إلى الشام، فسار أياماً، ثم حاد عن أصحابه، فبقي مفرداً في تِيهٍ من الأرض حتى سقط إلى قوم لا يَدْرِي من هم، فسأل عنهم، فأخبر أنهم هَمْدَان، فنزل بهم، وكان طريراً ظريفاً، وأن امرأة منهم يقال لها عمرة بنت سبيع هَوِيَتْه وَهَوِيَهَا، فخطبها الضب إلى أهل بيتها، وكانوا لا يزوِّجُون إلا شاعراً أو عائفاً أو عالماً بعيون الماء، فسألوه عن ذلك فلم يعرف منها شيئاً، فأبوا تزويجه، فلم يزل بهم حتى أجابوه، فتزوجها ثم إن حَيًّا من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم، فتطيروا بالضب فأخرجوه وامرأته وهي طامث، فانطلقا، ومع الضب سِقَاء من ماء، فسار يوماً وليلة، وأمامهما عين يظنان أنهما يصبحانها، فقالت له: ادْفَعْ إليَّ هذا السقاء حتى أغتسل فقد قاربنا العين، فدفَعَ إليها السقاء، فاغتسلت بما فيه، ولم يكفها، ثم صبحا العين فوجداها نَاضِبة، وأدركهما العطش، فقال لها الضب: لا ماءكِ أبقيتِ ولا حِرَكِ أنقيت، ثم استظلا بشجرة حيال العين، فأنشأ الضب يقول:

تَاللهِ مَاطَلَّةٌ أَصَابَ بِهَا
بَعْلاً سِوَايَ قَوَارِعُ الْعَطَبِ

(٣٥٢٦) المستقصى: ٩٢٨: ٢/٢٦٦، وفيه: «ولا درنك» بدل «ولا حرك» عيون الأخبار: ٣/١٤٦. وبيت الفرزدق غير موجود في الديوان.

وَأَيُّ مَهْرٍ يَكُونُ أَثْقَلَ مِن
مَا طَلَبُوهُ إِذاً مِنَ الضَّبّ
أَنْ يَعْرِفَ الماءَ تَحْتَ صُمِّ الصَّفَا
وَيُخْبِرَ النَّاسَ مَنْطِقَ الخُطَبِ
أَخْرَجَنِي قَوْمُهَا بِأَنَّ الرَّحَى
دَارَتْ بِشُؤْمٍ لَهُمْ عَلَى القُطُبِ

فلما سمعتِ امرأته ذلك فرحت وقالت: ارجع إلى القوم فإنك شاعر، فانطلقا راجعين فلما وصلا خرج القوم إليهما وقَصَدُوا ضربهما وردَّهما، فقال لهم الضبُّ: اسمعوا شعري ثم اقتلوني، فأنشدهم شعره، فنجا وصار فيهم آثَرَ من بعضهم.

قال الفرزدق:

وكنتُ كَذَاتِ الْحَيْضِ لَمْ تُبْقِ مَاءَهَا
وَلاَ هِيَ مِنْ مَاءِ العذابة طَاهِرُ

٣٥٢٧ ـ لاَ أَبُوكَ نُشِرَ وَلاَ التُّرَابُ نَفِدَ.

قال الأحمر: أصلُ هذا أن رجلاً قال: لو علمت أين قُتل أبي لأخذْتُ من تراب موضعه فجعلتُهُ على رأسي، فقيل له هذه المقالة، أي إنك لا تُدْرِكُ بهذا ثأرَ أبيك ولا تقدر أن تنفد التراب.

(٣٥٢٧) المستقصى: ٨٢٠: ٢٤٢/٢، فصل المقال: ٤٢٣. وفيه: «قال الأحمر» بدل قال المفضل».

يضرب في طلب ما لا يُجْدِي.

٣٥٢٨ ـ لاَ يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفاً وَلاَ بُغْضُكَ تَلَفاً.

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال: لا تكن في الإخاء مكثراً، ثم تكون فيه مدبراً، فيعرف سرفك في الإكثار، بجَفَائك في الإدبار. ومنه الحديث «أَحْبِبْ حبيبَكَ هوناً ما، عسى أن يكون بغيضَكَ يوماً ما، وأبْغِضْ بغيضَكَ هَوْناً ما، عسى أن يكون حبيبَكَ يوماً ما» ومنه قول النَّمِرِ بن تَوْلَب:

أَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبّاً رُوَيْداً
فَلَيْسَ يَعُولُكَ أَنْ تَصْرِمَا
وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ بُغْضاً رُوَيْداً
إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم «إنما المرء بخليله، فَلْيَنْظُرِ امرؤ من يُخَالِل» وقريب منه بيت عَدِيّ بن زيد:

عَنِ الْمَرْءِ لاَ تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ
فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي

٣٥٢٩ ـ لاَ يُدْعَى لِلْجُلَّى إِلاَّ أَخُوهَا.

أي لا يُنْدَبُ للأمر العظيم إلا مَنْ يقوم به

(٣٥٢٨) موسوعة الشعر العربي العصر الجاهلي: ٤٤٥/٢. وانظر: ١١١١.
(٣٥٢٩) المستقصى: ٩٣٤: ٢٦٨/٢.

ويصلح له، ويضرب للعاجز أيضاً، أي ليس مثلك يُدْعَى إلى الأمر العظيم.

٣٥٣٠ ـ لَا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْراً.

ويروى «مُهَيْراً» تربية المهر شديدة لبطء خيره، أي لا يعدَم الشقي شقاوة.

يضرب للرجل يعنى بالأمر فيطول نَصَبُه.

٣٥٣١ ـ لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ.

الهَرْفُ: الإِطْنَابُ في المَدْح.

يضرب لمن يتعدَّى في مدح الشيء قبل تمام معرفته.

٣٥٣٢ ـ لَا تَنْسُبُوهَا وَانْظُرُوا مَا نَارُهَا.

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها.

٣٥٣٣ ـ لَا أُحْسِنُ تَكْذَابَك وَتَأْثَامَكَ، تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوَلَانَ الْبَرُوقِ.

يقال: البَرُوق الناقةُ التي تَشُول بذنبها فيظن بها لَقَح وليس بها، ويقال: أبرقَتِ الناقةُ فهي بَرُوقٌ، كما يقال: أَعَقَّتِ الفرسُ فهي عَقُوق، وأَنْتَجَت فهي نَتُوج.

وأصل هذا أن مُجَاشع بن دَارِم وَفَدَ على بعض الملوك، فكان يُسَامره، وكان أخوه نَهْشَل بن دارم رجلاً جميلاً، ولم يك وَفاداً إلى الملوك، فسأله الملكُ عن نَهْشَل، فقال: إنه مقيم في ضَيْعته، وليس ممن يَفِدُ على الملوك، فقال: أَوْفِدْهُ، فلما أوفَدَه اجتهره ونظر إلى جَمَاله فقال له: حدثني يا نهشل، فلم يُجِبْه، فقال له مجاشع: حَدِّثِ الملكَ، فقال: إني والله لا أحسن تَكْذَابَكَ وتأثامك تشول بلسانك شوَلان البروق.

يضربه من يقل كلامُه لمن يكثر.

٣٥٣٤ ـ لَا يَعْدَمُ الْحُوَارُ مِنْ أُمِّهِ حَنَّةً.

كذا رواه أبو عبيد، أي حنيناً وشَفَقة، وقال غيره: حنة أي شَبَهاً، قال ابن الأعرابي: هذا مثل قولهم «من عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها» يعني الشَّبَه، وروى بعضهم «خَنَّة» من الخنين، ويراد به انتزاع شبه الأصل، والخنة: الصوت، والحنة: فَعْلَة من الحَنَان وهو الرحمة، وهذا أشبه بالصواب.

(٣٥٣٠) المستقصى: ٩٤٧: ٢/٢٧٣ وفيه: مهيراً.

(٣٥٣١) المستقصى: ٩٠٧: ٢/٢٦١، فصل المقال: ٣٤، و٧٧ وعيون الأخبار: ٢/١٩٠ وفي هذين الأخيرين: لا تهرف قبل أن تعرف.

(٣٥٣٢) المستقصى: ٩٠٠: ٢/٢٥٩.

(٣٥٣٣) اللسان والتاج: كَذَبَ، بَرَق واللسان فقط، شَوَلَ وفي التاج: «كذب» ورد المثل. «دعني من تكذابك....».

(٣٥٣٤) المستقصى: ٩٤٦: ٢/٢٧٣.

٣٥٣٥ ـ لَا آتِيكَ مَا حَنَّتِ النِّيبُ.

ومثله «ما أَطَّتِ الإبلُ» أي أبداً.

٣٥٣٦ ـ لَا أَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ.

يقال للإبرة: الخِيَاطُ وَالْمِخْيَطُ.

٣٥٣٧ ـ لَا يَضُرُّ الحُوَارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ.

ويروى «لا يَضِير» وهما بمعنى واحد.

يضرب في شَفَقة الأم.

و«ما وطئته» مصدر؛ أي وَطْأة أمه، والوطأة ضارة في صُورَتها، ولكنها إذا كانت من مُشْفِقٍ خرجت من حد الضرر؛ لأن الشَّفَقَة تثنيها عن بلوغها حده.

٣٥٣٨ ـ لَا نَاقَتِي فِي هذا ولا جَمَلِي.

أصلُ المثل للحارث بن عُبَاد حين قَتَلَ جَسَّاسُ بن مرة كليباً وهاجت الحربُ بين الفريقين، وكان الحارثُ اعتزلهما، قال الراعي:

وَمَا هَجَرْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً
لَا نَاقَةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

يضرب عند التبري من الظلم والإساءة.

وذكروا أن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج فقال: لا ناقتي في ذا ولا جَمَلِي، فلما دخل بعد ذلك على الحجاج قال: أنت القائل لا ناقتي في ذا ولا جملي؟ لا جَعَلَ الله لك فيه ناقة ولا جملاً ولا رَحْلاً، فشمِتَ به حجار ابن أبجر العجلي وهو عند الحجاج، فلما دعا بغَدَائه جاؤا بِفُرْنِيةٍ فقال: ضَعُوها بين يَدَيْ أبي عبدالله فإنه لَبَنِيٌّ يحبُّ اللبن، أراد أن يدفع عنه شَمَاتة حجار.

وقال بعضهم: إن أول مَنْ قال ذلك الصَّدوف بنت حُلَيس العُذْرِية، وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الأخنس العُذْري، وكان لزيدٍ بنتٌ من غيرها يقال لها الفارعة، وإن زيداً عَزَلَ ابنتَه عن امرأته في خِباء لها، وأخْدَمها خادماً، وخرج زيدٌ إلى الشام، وإن رجلاً من عُذْرَة يقال له شَبَث هَوِيَها وَهَوِيَتْه، ولم يزل بها حتى طاوعته، فكانت تأمر راعيَ أبيها أن يُعَجِّلَ ترويح إبله، وأن يحلب لها حلبة إبلها قَيْلاً،

(٣٥٣٥) المستقصى: ٨٤٩: ٢٤٧/٢، وفيه: «لا أفعل ذلك ما حنت النيب»

(٣٥٣٦) المثل مقتبس من الآية ٤٠ من سورة الأعراف.

(٣٥٣٧) المستقصى: ٩٤٢: ٢٧١/٢.

(٣٥٣٨) المستقصى: ٩٢٩: ٢٦٧/٢، وفيه: «لا ناقةٌ لي .... ولا جملٌ» فصل المقال: ٣٨٨، الأغاني ١١٥/٥، أما في ٣٨٩ من فصل المقال فقد ورد: «لا ناقة لي فيما تكره ولا جمل».

فتشرب اللبن نهاراً، حتى إذا أمست وَهَدَأ الحيُّ رُحِلَ لها جمل كان لأبيها ذَلُول فقعَدَت عليه وانطلقا حتى كانا ينتهيان إلى مَتْيَهة من الأرض فيكونان بها ليلتهما، ثم يُقبِلَان في وَجْه الصبح، فكان ذلك دَأْبَهما، فلما فَصَل أبوها من الشأم مَرَّ بكاهنة على طريقهِ، فسألها عن أهله، فنظرت له ثم قالت: أرى جَمَلَكَ يُرْحَلُ ليلا، وَحَلَبَة تَحْلب إبلَكَ قَيْلًا، وأرى نعماً وخيلًا، فلا لبث، فقد كان حدث، بآل شبث، فأقبل زيد لا يلوي على شيء حتى أتى أهلَه ليلًا، فدخل على امرأته وخَرَجَ من عندها مُسْرِعاً حتى دخل خباء ابنته، فإذا هي ليست فيه، فقال لخادمها: أين الفارعة ثَكِلَتْكِ أمك؟ قالت: خرجت تمشي وهي حرود، زائرة تعود، لم تر بعدك شَمْساً، ولا شهدت عرساً، فانفتل عنها إلى امرأته، فلما رأته عَرَفَت الشر في وجهه، فقالت: يا زيد، لا تَعْجَلْ وَاقْفُ الأثر فلا ناقة لي في هذا ولا جمل، فهي أول من قال ذلك.

٣٥٣٩ ـ لَا تَقْسِطْ عَلَى أَبِي حِبَالٍ.

كان حِبال بن طُلَيْحة بن خُويلد لقي ثابتَ ابن الأقرم وعُكَّاشة بن مِحْصَن، وكان طليحة تنبأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتل ثابت وعكاشة حِبالًا، فجاء الخبر إلى طليحة، فتبعهما وقتلهما، وقال:

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادٌ أُصِبْنَ وَنِسْوَةٌ
فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرْغاً بِقَتْلِ حِبَالِ
وَمَا ظنكم بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُ
أَلَيْسُوا وَإِنْ لَم يُسْلِمُوا بِرِجَالِ
عَشِيَّةَ غَادَرْتُ ابنَ أَقْرَمَ ثَاوِياً
وَعُكَّاشَةَ الغنمي عَنْهُ بِحَالِ

فلما رأت بنو أسد صنيعَ طليحة وطلبه بأثر ابنه قالوا: لا تَقْسِطْ على أبي حبال، فذهبت مثلًا.

يضرب لمن يُحْذَر جانبُه ويُخْشَى وِتْرُه.

٣٥٤٠ ـ لَا يَكْظِمُ عَلَى جِرَّتِهِ.

الكَظُوم: السُّكُوت، وَكَظَم البعيرُ يَكْظِم كُظُوماً، إذا أمْسَكَ عن الْجِرَّة.

يضرب لمن يعجز عن كتمان ما في نفسه.

ومثلُه:

٣٥٤١ ـ لَا يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ.

يقال: خَنَقَه يَخْنُقُه خَنِقاً، بكسر النون من المصدر.

٣٥٤٢ ـ لَا فِي الْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ.

(٣٥٣٩) شعر الردة في الإسلام: ٢٠٢ وانظر مصادر الشعر في الحاشية.

(٣٥٤٢) المستقصى: ٩٢١: ٢/٢٦٤، الاشتقاق:

قال المفضل: أولُ من قال ذلك أبو سُفْيان بن حَرْب، وذلك أنه أَقْبَلَ بِعير قريش، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحيَّنَ انصرافَهَا من الشأم فَنَدَب المسلمين للخروج معه، وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفاً شديداً، فقال لمجديّ بن عمرو: هل أَحْسَسْتَ من أحدٍ من أصحاب محمد؟فقال:ما رأيت من احد أنكره إلا راكبين أتَيا هذا المكانَ، وأشار له إلى مكان عديٍ وبسبس عَيْنَيْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ أبو سفيان أبْعَاراً من أبعار بعيريهما فَفَتَّها فإذا فيها نَوًى، فقال: علائفُ يثْرب، هذه عيونُ محمد، فضرب وجوهَ عِيرِهِ فَسَاحَلَ بها وترك بَدْراً يسارا، وقد كان بَعَثَ إلى قريش حين فَصَلَ من الشأم يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبلت قريش من مكة، فأرسل إليهم أبو سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير، ويأمرهم بالرجوع، فأبَتْ قريش أن تَرْجِع ورَجَعَتْ بنو زهرة من ثَنِيَّة أجدى، عدلوا إلى الساحل مُنْصَرِفين إلى مكة، فصادفهم أبو سفيان، فقال: يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير، قالوا: أنت أَرْسَلْتَ إلى قريش أن ترجع، ومضت قريش إلى بدر، فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأظفره الله تعالى بهم، ولم يشهد بدراً من المشركين من بني زهرة أحد.

قال الأصمعي: يضرب هذا للرجل يحطُّ أمره ويصغر قدره.

وروى أن عبدالله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالداً فقال: يا أخي لقد هممت اليوم أن أفْتِكَ بالوليد بن عبد الملك، فقال له: والله بئسما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين، فقال: إن خيلي مَرَّتْ به فتعبث بها وأصغرها وأصغرني، فقال خالد: أنا أَكْفِيكَهُ، فدخل خالد إلى عبد الملك والوليد عنده فقال: يا أمير المؤمنين إن الوليد مَرَّتْ به خيلُ ابن عمه عبدالله بن يزيد بن معاوية فتعبث بها وأصغره، وعبدُ الملك مُطْرِق، فرفع رأسه وقال: ﴿إن المُلُوكَ إذا دَخلوا قريةً أفْسَدُوها، وَجَعَلُوا أعِزَّةَ أهلها أذلَّةً﴾(١) إلى آخر الآية، فقال خالد: ﴿وإذا أَرَدْنَا أن نُهْلِكَ قريةً أمرنا مترفيها﴾(٢)، إلى آخر الآية،فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني؟ والله لقد دَخَلَ عَلَيَّ فما أقام لسانه لحنا، فقال خالد: أَفَعَلَى الوليدِ تعول؟ فقال عبد الملك: إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان لا، فقال

---

٣٩٢ ، اللسان والتاج : نفر وانظر : ٣٦١٢

(١) سورة النمل الآية : ٣٤.

(٢) سورة الإسراء الآية: ١٦.

خالد: وإن كـان عبدُ الله يلحن فـإن أخاه خالداً لا، فقال له الوليد: اسكُتْ يا خالدُ فوالله ما تعدُّ في العِيرِ ولا في النَّفير، فقال خالد: اسْمَعْ يا أمير المؤمنين، ثم أقبل عليه فقال: وَيْحكَ! مَنْ في العير والنفير غيري؟ جَدِّي أبو سفيان صاحبُ العِير، وجدي عتبة ابن ربيعـة صاحب النَّفِير، ولكن لـو قلت «غُنَيمـات وحُبَيْـلات والـطائف ورحم الله عثمـان» قلنا: صـدقت، عَنَى بذلـك طَرْدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكَم إلى الطائف إلى مكان يدعى غَنيما، وكان يأوي إلى حُبْلَة وهي الكَـرْمَة، وقـوله «رَحِمَ الله عثمان» لردِّهِ إياه.

٣٥٤٣ ـ لاَ أَفْعَـلُ كَـذَا مَـا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ.

أَرْزَمَتِ النـاقَةُ؛ إذا حَنَّتْ، والحـائـل: الأنثى من أولادها، أي لا أفعلُه أبداً.

٣٥٤٤ ـ لاَ تُرَاهِنْ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلاَ تَنْشِدِ القَرِيضَ.

هذا المثل للحُطَيئة، لما حَضَرَته الوَفَاة اكْتَنَفَه أَهْلُه وبنو عمه، فقيل له: يا حُطَيْء أَوْصِ، قال: وَبِمَ أوصِي؟ مالي بين بنيَّ، قالوا: قد علمنا أن مالك بين بنيك فأَوْصِ، فقال: وَيْل للشِّعْر من راوية السوء، فأرسلها مثلاً، فقالوا: أَوْصِ، فقال: أَخْبِـرُوا أهلَ ضابىء بن الحارث أنـه كان شـاعراً حيث يقول:

لِكُـلِّ جَـدِيــدٍ لَــذَّة، غَيــرَ أَنَّنِي
وَجَدْتُ جَدِيد المَـوْتِ غَيـرَ لَـذِيـذ

ثم قال: لا تُرَاهِن على الصَّعبة ولا تنشد القريض، فأرسلها مثلاً.

يضرب في التحذير.

وفي بعض الروايات أنه قيل له: يا أبـا مُلَيْكَـةَ أَوْصِـهْ، قـال: مـالي للذكـور دون الإناث، قالوا: إن الله لم يأمر بذا، قـال: فإني آمر، قالوا: أَوْصِهْ، قال: أخبـروا آل

(٣٥٤٣) المستقصى: ٨٤٠: ٢/٢٤٥. وفيه: لا أفعل ذلك...

(٣٥٤٤) المستقصى: ٨٧٣: ٢/٢٥٤، الشعـر والشعراء: ١٩٩، بالنسبة للبيت الأول. والأغاني: ٢/٥٧ و١٩/٤٤ بالنسبة للبيت الثاني. أما البيت الثالث فانظر: ديوان أمريء القيس ١١٧ وشرح المعلقات السبع: = ٢١ وشرح المعلقات العشر: ٦٤ والأغاني ٢/٥٧ وانظر البيت الرابع في: ديوان حسان: ١٨٤ (ط. د. الكتب العلمية) أما شعر الحطيئة فهو في الديوان: ٢٣٩. ط صادر. والشعر والشعراء ١٩٩، والرجز في الديوان: ٢٣٨، والبيتان النونيان في الديوان: ١٤٥. والحوار مع زوجته غير موجود في الديوان. أما البيتان الأخيران فهما في الديوان: ٢٥٧.

الشماخ أن أخاهم أشْعَرُ العرب حيث يقول:

وَظلت بـأعـراف صِيَـاماً كـأنَّهَا
رِمَاحٌ نَحَاهَا وجهة الـريح رَاكِـزُ

قالوا: أَوْصِهْ فإن هذا لا يُغْنِي عنك شيْئاً، قال: ابْلِغُوا كِنْدَة أن اخاهم أشْعَرُ العرب حيث يقول:

فَيَـالَكَ مِنْ لَيْـلٍ كَأَنَّ نُجُـومَـهُ
بِـأَمْرَاسِ كُتَّـانٍ إلى صُمِّ جَنْـدَلِ

يعني امرأ القيس، قالوا: أَوْصِهْ فإن هذا لا يغني عنك شيئاً، قال: أَخْبِرُوا الأنصارَ أن اخاهم أَمْدَحُ العرب حيث يقول:

يُغْشَـوْنَ حَتَّى مَـا تَهِـرُّ كِـلاَبُهُـمْ
لاَ يَسْـأَلُونَ عَنِ السَّـوَادِ المُقْبِـلِ

قالوا: أوصه فإن هذا لا يغني عنك شيئياً، قال: أوصيكم بالشعر خيراً، ثم أنشأ يقول:

الشعْـرُ صَعْبٌ وَطَـوِيـلٌ سُلَّمُـهْ
إِذَا ارْتَـقَى إِلَى الَّـذِي لاَ يَعْـلَمُـهْ
زَلَّتْ بِـهِ إِلَى الحَضِيضِ قَـدَمُـهْ
وَالشِّعْـرُ لاَ يُسطِيعُـهُ مَنْ يَـظْلِمُـهْ
يُـرِيـدُ أَنْ يعْـرِبَـهُ فَيُـعْـجِمُـهْ
وَلَمْ يَـزَلْ مِنْ حَيْثُ يَـأْتِي يَخْـرِمُـهْ
* مَنْ يَسِمِ الأعْدَاء يبقى مِيسَمُهْ *

قالوا: أَوْصِهْ فإن هذا لا يغني عنك شيئاً، قال:

[قد] كُنْتُ أَحْيَاناً شَدِيدَ المُعْتَمَدْ
وَكُنْتُ أَحْيَـانـاً عَلَى خَصْمِي أَلَـدْ
* قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرِدْ *

قالوا: أَوْصِهْ فإن هذا لا يغني عنك شيئاً، قال: واجْزَعَاهُ على المديح الجيد يُمْدَح به من ليس من أهله، قالوا: أَوْصِهْ فإن هذا لا يغني عنك شيئاً، فبكى، قالوا: وما يبكيك؟ قال: أبكي الشعرَ الجيدَ، من راوية السوء، قالوا: أوص للمساكين بشيء، قال: أوصِيهِمْ بالمسالة وأوصِ الناسَ أن لا يُعْطُوهم، قالوا: أَعْتِقْ غُلامك فإنه قد رَعَى عليك ثلاثين سنة، قال: هو عبد ما بقي على الأرض عَبْسي، ثم قال: احملوني على حماري وَدُورُوا بي حَوْلَ هذا التل فإنه لم يَمُتْ على الحمار كريم، فعسى ربي أن يرحمني، فحمله ابناه وأخذا بضَبْعَيْه ثم جَعَلَا يسوقان الحمار حول التل، وهو يقول:

قَـدْ عَجِّلَ الـدَّهْرُ وَالأحْدَاثُ يتمكما
فَـاسْتَغْنَيَـا بِـوَشِيـكٍ إِنَنِي عَـانِ
[وَ] دَلِّيَـانِيَ فـي غَبْـرَاءَ مُـظْلِمَـةٍ
كَـمَـا تـدلى دلاءٌ بَيْـنَ أَشْـطَانِ

قالوا: يا أبا مليكة، مَنْ أَشْعَرُ العرب؟

قال: هذا الْجُحَيْر، إذا طمع بخير، وأشار بيده إلى فِيهِ، وكان آخر كلامه، فمات وكان له عشرون ومائة سنة، منها سبعون في الجاهلية، وخمسون في الإسلام.

ويروى أنه أراد سَفراً، فلما قَدَّم راحلته قالت له امرأته: متى ترجع؟ فقال:

عُـدِّي السِّنِينَ لِغَيْبَتِي وَتَصَبَّـرِي
وَدَعِـي الشُّـهُـورَ فَـإِنَّهُـنَّ قِصَـارُ

فقالت:

اذْكُـرْ صَبَابَتَنَـا إِلَيْـكَ وَشَـوْقَنَـا
وَارْحَـمْ بَنَـاتِـكَ إِنَّـهُـنَّ صِـغَـارُ

قالوا: وما مدح قوماً إلا رفعهم، وما هجا قوماً إلا وضعهم.

وقال يهجو نفسه وقد نظر في المرآة، كان دَميماً:

أَبَتْ شَفَتَـايَ الْيَـوْمَ إِلَّا تَـكَلُّمـاً
بِسُـوءٍ، فَمَـا أَدْرِي لِمَنْ أَنَـا قَـائِلُهْ
أَرَى لِـيَ وَجْهـاً شَـوَّهَ اللهُ خَـلْقَـهُ
فَقُبِّـحَ مِـنْ وَجْـهٍ وَقُبِّـحَ حَـامِـلُهْ

٣٥٤٥ ـ لَا تَـكُنْ أَدْنَـى الْعَـيْـرَيْنِ إِلَـى السَّهْمِ.

أي لا تكن أدنى أصحابك من التَّلَفِ.

(٣٥٤٥) المستقصى: ٨٩٥: ٢/٢٥٨.

يضرب في التحذير.

٣٥٤٦ ـ لَا يَأْبَى الكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ.

قال المفضل: أولَ مَنْ قال ذلك أميرُ المؤمنين علي رضي الله عنه، وذلك أنه دخل عليه رجلان، فرَمَى لهما بِوِسَادتين، فَقَعَدَ أحدُهما على الوِسَادة، ولم يقعد الآخر، فقال علي: اقْعُدْ على الوِسَادة، لا يأبى الكرامة إلا حمار، فقعد الرجل على الوسادة.

٣٥٤٧ ـ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَحَ ابْنُ أَتَانٍ.

قاله عدي، يقال: جَبَحَ وَجَبَخَ ـ بالحاء، والخاء ـ وابن الأتانِ: الجحشُ، أي لا أفعل كذا أبداً.

٣٥٤٨ ـ لَا تَحْبِقُ فِي هـذا الأَمْـرِ عَنَـاقٌ حَوْلِيَّةٌ.

قاله عدي بن حاتم حين قُتل عثمان رضي الله عنه، فلما كان يومُ الجمل فُقِئت عين عدي وقُتِل ابنه بِصِفِّين، فقيل له: يا أبا طريف، ألم تزعُمْ أنه لا تحبق في هذا الأمر عَنَاقٌ حولية؟ فقال: بَلَى والله، التَّيْسُ الأعْظَم قد حَبَق فيه، قالوا: ولما كان بعد

(٣٥٤٦) المستقصى: ٩٣٠: ٢/٢٦٧.
(٣٥٤٧) المستقصى: ٨٤٦: ٢/٢٤٧ وفيه «ما جَبَخ» بدل: «جَبَحَ».
(٣٥٤٨) المستقصى: ٨٧١: ٢/٢٥٣.

ذلك دَخلَ على معاوية وعنده عبدالله بن الزبير، فقال ابن الزبير: يا أمير المؤمنين هِجْهُ فإنَّ عنده جوابا، فقال معاوية: أما أنا فلا، ولكن دونك إن شئت، فقال له ابن الزبير: أي يوم فقئت عينك يا عدي، قال: في اليوم الذي قُتلَ فيه أبوك مُدْبِراً وضُرِبْتَ على قفاك مُوَلِّيا، فأفْحَمه.

يضرب المثل في أمر لا يُعْبَأ به ولا غِيَرَ له، أي لا يدرك فيه ثأر.

ومثلُه قولهم:

٣٥٤٩ ـ لَا تَنْفِطُ فِيهِ عَنَاقٌ.

أي لا تَعْطَس، والنَّفِيط من العَنَاق مثلُ العُطَاس من الإنسان.

ومثلُهما:

٣٥٥٠ ـ لَا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَنْزَانِ.

أي لا يكون له تَغْيير ولا له نكير.

فأما قولُهم:

٣٥٥١ ـ لَا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمّاء.

فإنما يقال ذلك عند اشتداد الزمان وقلة النشاط.

(٣٥٥٠) المستقصى: ٩٦٣: ٢/٢٧٧.

(٣٥٥١) المستقصى: ٩٠١: ٢/٢٦٠.

٣٥٥٢ ـ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لألأتِ الفُورُ بِأَذْنَابِهَا.

اللألأة: المَصْع، وهو التحريك، والفُورُ: الظِّباء، لا وَاحِدَ لها من لفظها، ويروى «ما لألأت العُفْر» وهي الظباء أيضاً أي أبداً.

٣٥٥٣ ـ لَا لَعاً لِفُلَانٍ.

يقال للعاثر «لَعاً له» إذا دَعَوْا له، و «لالَعاً له» إذا دَعَوْا عليه وشمتوا به، أي لا أقامه الله من سَقْطته، قال الأخْطَل:

فَلَا هَدَى اللهُ قَيْساً مِنْ ضَلَالَتِهِمْ
وَلَا لَعاً لِبَنِي ذَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا

٣٥٥٤ ـ لَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ.

تمثل به الحجّاجُ حين سَخِطَ عليه عبدُ الملك، وهو من قول النابغة:

نُبِّئْتُ أن أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ

٣٥٥٥ ـ لَا تَقْتَنِ مِنْ كَلْبِ سُوءٍ جَرْواً.

(٣٥٥٢) المستقصى: ٨٥٨: ٢/٢٥٠. اللسان: «فور».

(٣٥٥٣) المستقصى: ٩٢٧: ٢/٢٦٦. فصل المقال: ١٠١، اللسان والتاج: لعا. ديوان الأخطل: ١٠٧.

(٣٥٥٤) ديوان النابغة: ١٥. شرح المعلقات العشر: ١٤٩، وفيهما: انبئت...

(٣٥٥٥) المستقصى: ٨٩٢: ٢/٢٥٨.

وينشد على هذا المعنى:

تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ
وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَلَدَا

٣٥٥٦ ـ لَا أَفْعَلُهُ سِنَّ الحِسْلِ.

أي أبداً.

يقال: إن الحِسْلَ ـ وهو ولد الضَّبِّ ـ لا تسقُطُ له سن، ويقال: إن الضب والحية والقُرَاد والنَّسْر أطولُ شيء عُمُراً، ولذلك قالوا «أحْيى من ضب» لطول حياته، زعموا أن الضبَّ يَعيشُ ثلثمائة سنة، والتقدير: لا آتيك دَوامَ سن الحسل، أي مدةَ دَوَامه.

٣٥٥٧ ـ لَا يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الإبلِ الصَّادِرَةِ.

وهذا لا يكون؛ لأن الضبَّ لا يَرِدُ، ولا حاجة به إلى الماء، وقد مر في الكتاب ذكر الضب والضفدع فلا فائدة في إعادته هنا.

٣٥٥٨ ـ لَا أَدْرِي أَيُّ الْجَرَادِ عَارَهُ.

أي ما أدري مَنْ أهلكه ومَنْ دهاه وأتى إليه ما يكره.

٣٥٥٩ ـ لَا يَلْتَاطُ هَذَا بِصُفْرِي.

ويروى «لا يليق بصفري» قال الكسائي: لَاطَ الشيء بقلبي يَلُوط وَيَلِيط أي لزق به، ولا يلتاط بصفري: أي لا يَلْصَق بقلبي، وهذا اَلْوَطُ بقلبي وَأَلْيَطُ.

وأصل الصُّفْر الخُلُو، يقال: صَفِرَتْ يدي، أي خَلَتْ، وصَفِرَ الإناء، أي خَلَا كأنه قيل: لا يلزق ولا يقر هذا في خَلَاء قلبي.

٣٥٦٠ ـ لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ.

أي حتى تشتهي وتنطلِقَ نفسُك للطعام.

٣٥٦١ ـ لَا يَعْدَمُ مَانِعٌ عِلَّةً.

يضرب لمن يعتلُّ فيمنع شُحًّا وإبقاء على ما في يده.

٣٥٦٢ ـ لَا عِلَّةَ لَا عِلَّةَ، هَـٰذِهِ أَوْتَادٌ وَأَخِلَّةٌ.

أصلُ المثلِ لامرأة خَرْقاء كانت لا تُحْسِن بناء بيتها، وتعتلُّ بأنه لا أوتاد لها، فأتاها زوجُها بالأوتاد والأخِلَّة، وقال لها هذا القول.

(٣٥٥٦) المستقصى: ٨٣٠: ٢/٢٤٤. وفيه: لا افعل ذلك... فصل المقال: ٥١٢: وفيه: «لا أرعاها». وانظر: ١١٧٤.

(٣٥٥٨) اللسان: غوز.

(٣٥٥٩) المستقصى: ٩٥٦: ٢/٢٧٦. فصل=

= المقال: ٣٩٣، اللسان والتاج «لَيَظ».

(٣٥٦٠) المستقصى: ٨٦٥: ٢/٢٥٢.

(٣٥٦١) ومثله في فصل المقال: ٧٤: «لا يعدم المذنب عذراً».

(٣٥٦٢) المستقصى: ٩٢٠: ٢/٢٦٤، وفيه بزيادة: «... وفهرنا في الحلة».

يضرب لمن يعتلُّ عليك بما لا عِلَّة له فيه.

٣٥٦٣ ـ لَا يَنَامُ مَنْ أَثْأَرَ.

أي مَنْ طلب الثأر حَرَّمَ على نفسه الدَّعَةَ والنوم.

يضرب في الحث على الطلب.

٣٥٦٤ ـ لَا أَفْعَلُهُ مَا حَيٌّ حَيٌّ أَوْمَاتَ مَيْتٌ.

أي أبداً.

٣٥٦٥ ـ لَا عِتَابَ بَعْدَ المَوْتِ.

يضرب في الحث على الإعتاب.

٣٥٦٦ ـ لَا يَمْلِكُ الْحَائِنُ حَيْنَهُ.

أي دَفْعَ حَيْنِهِ، وأراد بالحائن الذي قُدِّرَ حَيْنُه، لا الذي حَانَ وَهَلَكَ.

٣٥٦٧ ـ لَا عِتَابَ عَلَى الجَنْدَلِ.

ذكر بعضُهم أن مَلِكة كانت بسبأ، فأتاها قوم يخطبونها، فقالت: لِيَصِفْ كلُّ رجلٍ منكم نفسه، ولْيَصْدُقْ ولْيُوجِزْ، لأتقدم إن تقدمت أو أدَعَ إن تركت على عِلْم، فتكلم رجل منهم يقال له مُدْرِك فقال: إن أبي كان في العز الباذخ، والحسَبِ الشامخ، وأنا شرس الخليقة، غيرُ رِعْدِيد عند الحقيقة، قالت: لا عتابَ على الجندل، فأرسلتها مثلاً.

يضرب في الأمر الذي إذا وَقَعَ لَا مَرَدَّ له، قاله أبو عمرو.

ثم تكلم آخر منهم يقال له ضَبِيسُ بن شرس، فقال: أنا في مال أثِيثٍ، وخُلُق غير خبيث، وَحَسَب غير عَثيث، أحْذُو النعلَ بالنعل، وأجْزِي القَرْضَ بالقرض، فقالت: لا يَسُرُّكَ غَائباً من لا يسرك شاهداً، فأرسلتها مثلاً.

ثم تكلم آخر منهم يقال له شَمَّاس بن عَبَّاس، فقال: أنا شَمَّاس بن عباس، معروف بالنَّدَى والباس، حُسْنُ الخلق فيَّ سَجِية، والعدلُ في قضية، مالي غير مَحْظُور على القُلِّ والكُثْر، وبابي غيرُ محجوبٍ على العُسْر واليُسْر، قالت: الخير مُتَّبَع والشرُّ محذور، فأرسلتها مثلاً.

ثم قالت: اسمع يا مُدْرِك وأنت يا ضَبِيس، لن يستقيم معكما مُعَاشرة لعشير حتى يكون فيكما لين عَرِيكة، وأما أنت يا شَمَّاس فقد حَلَلْتَ مني محلَّ الأهْزع من الكِنَانة والواسطة من القلادة؛ لدَمَاثة خُلُقك وكَرَم طِباعك، ثم اسْعَ بِجَدٍّ أودَعْ، فأرسلتها

(٣٥٦٣) المستقصى: ٩٦١: ٢/٢٧٦، وفيه: «من أثْبَرَ».
(٣٥٦٤) المستقصى: ٨٥٠: ٢/٢٤٨.
(٣٥٦٥) المستقصى: ٩١٨: ٢/٢٦٣.
(٣٥٦٦) انظر: ٣٦٣٥.

مثلاً، وتزوجت شماساً.

٣٥٦٨ ـ لا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَنَّ السَّماءَ سَمَاءٌ.

أي ما كان السماء سماء.

وكذلك:

٣٥٦٩ ـ لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْماً.

ويروى «ما عَنَّ في السماء نجم» أي ظَهَر، ويجوز «ما عَنَّ في السماء نجماً» على لغة تميم؛ فإنهم يجعلون مكان الهمزة عينا.

٣٥٧٠ ـ لَا آتِيكَ السَّمَرَ والقَمَر.

أي ما كان السمر والقمر.

قال الأصمعي: السَّمَر عندهم الظُّلْمة، والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون فيَسْمُرون في الظلمة، ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة سَمَراً، وأنشد في أن السمر الظلمة:

لَا تَسْقِنِي إنْ لَمْ أَزُرْ سَمَراً
غَطَفَانَ مَوْكِبَ جَحْفَلٍ ضَخْمِ
تُدْعَى هوازنُ فِي طَوائِفِهِ
يَتَوقَّدُونَ تَوَقُّدَ النَّجْمِ

٣٥٧١ ـ لَا أَفْعَلُهُ مَا جَمَرَ ابْنُ جَمِيرٍ.

قال اللحياني: الجمير المظلم.

قلت: جَمَّر معناه جَمَع، والظلام يَجْمَع كلَّ شيء، ومنه جَمَّرَتِ المرأة شَعْرَها، إذا جَمَعَتْه وعَقَدَتْه في قَفَاها ولم ترسله، وابن جَمِير: الليل المظلم، وابن سَمِير: الليل المقمر، وينشد:

نَهَارُهُمْ ظَمْآن ضَاحٍ، وَلَيْلُهُمْ
وَإِنْ كَانَ بَدْراً ظُلْمَةُ ابْنِ جَمِير

وكذلك «لا أفعلُه ما سَمَر ابن سَمِير» قالوا: السمير والجمير الدهر، أَجْمَرَ القومُ على الشيء، أي اجتمعوا، وابنا جَمِير: الليلُ والنهار، سُمِّيا بذلك للاجتماع كما سُمِّيا ابْنَيْ سَمِير لأنه يُسْمَر فيهما.

٣٥٧٢ ـ لَا أَفْعَلُ كَذَا سَجِيسَ الأَوْجَسِ.

(٣٥٦٨) المستقصى: ٨٤٢: ٢/٢٤٦، وفيه: «ذلك» بدل «كذا».

(٣٥٦٩) المستقصى: ٨٤٣: ٢/٢٤٦، وفيه: «ما أفعل ذلك...».

(٣٥٧٠) المستقصى: ٨٢٦: ٢/٢٤٣، واللسان والتاج: «سمر» وفيها: «لا أفعل ذلك...» فصل المقال: ٥١، والاشتقاق: ٨١.

(٣٥٧١) اللسان: جمر.

(٣٥٧٢) المستقصى: ٨٢٨: ٢/٢٤٣، وفيه: «لا أفعل ذلك...»، فصل المقال: ٥١٠، وفيه: «لا آتيك...» وموسوعة الشعر العربي العصر الجاهلي ٣/٣٥٠.

وهو الدهر، وسَجيسُه: آخره، ويقال: طولُه، قال قيس بن زهير يرثي حَمَلاً:

وَلَــوْلاَ ظُـلْمُــهُ مَــا زِلْـتُ أَبْـكِـي
سَجِيسَ الـدَّهْـرِ مَـا طَلَعَ النجـومُ

ويقال:

٣٥٧٣ ـ لَا آتِيكَ سَجِيسَ عُجَيْسٍ.

وإنما سمي عجيساً لأنه يتعجَّس أي يبطىء فلا يذهب أبداً، قال:

وَوَالله لا آتِي ابنَ مـاطئـة اسْتِهَـا
سَجِيسَ عُجَيْسٍ مَـا أبان لِسَـانِـي

أي أبداً، يقال «مطا» إذا ضرب، فقوله «ماطئة استها» معناه ضاربة استها، يقال: سجيسَ عَجِيس، وسجيسَ عُجَيس مصغراً، وسجيسَ الأوجَس والأوجُسِ، ومعنى كله الدهر، قال ابن فارس: هذا من الكلام المشكل.

٣٥٧٤ ـ لَا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّهَارِيرِ.

قال الخليل: الدهارير أولُ يوم من الزّمان الماضي، ولا يفرد منه دهرير، قال:

(٣٥٧٣) المستقصى: ٨٢٩: ٢٤٣/٢، وفيه: «لا أفعل ذلك ...» فصل المقال: ٥١٠ وفي رواية أخرى: «... غيس».

(٣٥٧٤) المستقصى: ٨٢٧: ٢٤٣/٢، وفيه: «لا أفعل ذلك دهر الداهرين».

والدهر هو النازلة، تقول: دَهَرَهم أمر، أي نزل بهم مكروه.

ويقال أيضاً: لا أفعله دَهْرَ الداهرين، وأبَدَ الآبدين، وعوض العائضين، كله بمعنى أبداً.

٣٥٧٥ ـ لَا يُلْبِثُ المَرْءَ اخْتِلَافُ الأَحْوَالْ
مِنْ عَهْدِ شَوَّالٍ وَبَعْدَ شَوَّالْ
يُفْنِيهِ مِثْلَ فناءِ السِّرْبَالْ

٣٥٧٦ ـ لَا تُيْبِسِ الثَّرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ.

يضرب في تخويف الرجل صاحبَه بالهجر، ويروى «لا توبس» وينشد:

فَـلاَ تُـوبِسُـوا بَيْني وَبَيْنَكُمُ الثَّرَى
فَـإِنَّ الَّـذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُـمْ مُثْـرِي

٣٥٧٧ ـ لَا يَبِضُّ حَجَرُهُ.

البَضُّ: أدنى ما يكون من السيلان.

يضرب للبخيل الذي لا خيْرَ فيه.

٣٥٧٨ ـ لَا هُلْكَ بِوَادٍ خَبِرٍ.

الْخَبِرُ: من الخَبِر، أي بوادٍ ذي شجرٍ من النبق وغيرِه، ومناقع الماء التي تبقى في الصيف، يقال: خَبِرَ الموضعُ يَخْبَرُ خَبَراً، إذا صار ذا سِدْرٍ، فهو خَبِر.

(٣٥٧٥) المستقصى: ٩٥٥: ٢٧٥/٢.

(٣٥٧٧) اللسان والتاج: «بضض».

يضـرب مثـلاً للرجـل الكـريـم ذي المعروف، أي مَنْ نزل به فلا يُخافُ عليه الهلْكُ.

٣٥٧٩ ـ لَا حِضْنُهَا حِضْنٌ وَلَا الـزِّنَـاءُ زِنَاءٌ.

يضرب لمن لاة يبقى على حالة واحدة، لا في الخير ولا في الشر.

٣٥٨٠ ـ لَا يَغُرَّنَّكَ الـدُّبَّاءُ وَإِنْ كَـانَ فِي المَاءِ.

قاله أعرابي تناوَلَ قَرْعاً مطبوخاً فأحـرق فمه، فقال: لا يغرنَّكَ الدباء وإن كان نشؤه في الماء.

يضـرب مثـلاً للرجـل السـاكن الكثيـر الغائلة.

٣٥٨١ ـ لَا يُنْبِتُ البَقْلَةَ إلَّا الحَقْلَةُ.

يقال: الحَقْلَة القَرَاح، أي لا يَلِدُ الوالدُ إلا مثله.

وقـاله الأزهـري: يضرب مثـلاً للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس، حكاه عن ابن الأعرابي.

٣٥٨٢ ـ لَا تَجْنِ مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبَ.

أي إذا ظلمتَ فـاحـذر الانـتـصـار والانتقام.

٣٥٨٣ ـ لَا تَنْقُشِ الشَّـوْكَةَ بِمِثْلِهَـا فَـإن ضَلْعَها مَعَهَا.

أي لا تستعن في حـاجتـك بمن هـو للمـطلوب منه الحـاجة أنْصَـحُ منـه لـك، ويروى «فإن ابتهالها» وروى أبو عمر «فإن ضلعها لها» أي ميلها لها.

٣٥٨٤ ـ لَا ذَنْبَ لِي قَـدْ قُلْتُ لِلْقَـوْمِ اسْتَقُوا.

ويُنْشد معه:

أنْ تَـرِدَ الْـمَـاءَ بِـمَـاءٍ أَرْفَـقُ
لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ثم قال:

* وَهُمْ إلَى جَنْبِ غَدِيرٍ يَفْهَقُ *

يضرب لمن لا يقبل الموعظة.

٣٥٨٥ ـ لَا أَفْعَلُ كَذَا ما بَلَّ البَحْرُ صُوفَةً،

(٣٥٧٩) اللسان: «زنا». وفيه: «لا حصنها حصن ولا الزنا زناء».
(٣٥٨٠) انظر: ٢٧٠١.
(٣٥٨١) المستقصى: ١٤٤٤: ٢/٣٩١، وفيـه: «هل» بدل «لا». الاشتقاق: ٤٨٥ وفيه: «لا تنبت...» اللسـان والتاج: «بقـلَ» و«. نَلَ».

(٣٥٨٢) انظر: ٢٠٩.
(٣٥٨٣) المستقصى: ٩٠٣: ٢/٢٦٠.
(٣٥٨٤) المستقصى: ٩١٥: ٢/٢٦٣.
(٣٥٨٥) المستقصى: ٨٤٥: ٢/٢٤٦ وفيـه القسم

وَمَا أَنَّ فِي الفُرَاتِ قَطْرَةً.

أي أبداً.

٣٥٨٦ ـ لَا تَرَاءَى نَارَاهُما.

قاله صلى الله عليه وسلم، يعني ناري المسلم والمشرك، أي لا يَحِل للمسلم أن يسكن بلاد الشرك فيكون معهم، بحيث يرى كل واحد منهما نار صاحبه، فجعل الرؤية للنار، والمعنى أن تدنو هذه من هذه، وأراد لا تتراءى، فحذف إحدى التاءين، وهو نفي يراد به النهي.

٣٥٨٧ ـ لَا قَدْحَ إنْ لَمْ تورِ نَاراً بِهَجَرَ.

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر، يقول: إن قدحْتَ في كل موضع فليس بشيء حتى تُوريَ بِهَجَرَ.

يضرب لمن ترك ما يلزمه في طلب حاجته.

٣٥٨٨ ـ لَا يَفُلُّ الحَدِيدَ إلَّا الحَدِيدُ.

هذامثل قولهم «الحديدُ بالحديد يُفْلَح» وقال:

قَوْمُنَا بَعْضُهُمْ يُقَتِّلُ بعضاً
لَا يَفُلُّ الحَدِيدَ إلَّا الحَدِيدُ

٣٥٨٩ ـ لَا يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي غِمْدٍ.

قال أبو ذؤيب:

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِداً
وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيْحَكِ فِي غِمْدِ؟

٣٥٩٠ ـ لَا تَأْمَنِ الأَحْمَقَ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ.

يضرب لمن يتهدَّدك وفيه مُوقٌ.

٣٥٩١ ـ لَا تَعْجَلْ بِالإِنْبَاضِ قَبْلَ التَّوْتِيرِ.

الإنباض: أن تمدَّ الوَتَر ثم تُرْسِله فتسمع له صوتاً، قال اللحياني: هذا مثلٌ في الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أَنَاهُ.

٣٥٩٢ ـ لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ.

قال أبو عبيد: قد علم أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد ضربَهم بالعَصَا، إنما هو الأَدَبُ أراد لا ترفع أدبك عنهم، وقيل: أراد لا تغب ولا تبعد عنهم، من قولهم «انشقَّتْ

= الأول فقط: .... ، اللسان والتاج: «قطرَ» و«صوَفَ».

(٣٥٨٦) فصل المقال: ١٦ وفيه: «لا تراءى».

(٣٥٨٩) المستقصى: ١٤٤٠: ٣٩٠/٢، وفيه: «هل يجمع سيفان في غمد»، فصل المقال: ٣٩٤ وفيه زيادة: «ولا فحلان في زود». الشعر والشعراء: ٤٣٥.

(٣٥٩١) اللسان: «نَبَضَ».

(٣٥٩٢) فصل المقال: ١٧، اللسان: «عصا» مسند أحمد بن حنبل: ٢٣٨/٥، وفيه: «لا ترفع عنهم عصاك» وهو من الحديث النبوي الشريف.

عَصَاهم» إذا تباعدوا وتفرقوا، وهذ تأويل حسن.

٣٥٩٣ ـ لَا تَدْخُلْ بَيْنَ العَصَا وَلِحَائِهَا.

يضرب في المتخالين المتصافيين، وقال:

لَا تَدْخُلَنْ بنميمة
بين العَصَا ولحائها

٣٥٩٤ ـ لَا يَحْزُنْكِ دَمٌ هَرَاقَهُ أَهْلُهُ.

قاله جَذيمة، وقد مر ذكره في قصة قصير والزباء في حرف الخاء.

يضرب لمن يوقع نفسه في مَهْلكة.

٣٥٩٥ ـ لَا تَسْأَلِ الصَّارِخَ وانْظُرْ مَالَهُ.

يضرب في قضاء الحاجة قبل سُؤالها.

٣٥٩٦ ـ لَا جَدِيدَ لِمَنْ لا خَلَقَ لَهُ.

يضرب لمن يمتهن جديدَه فيؤمر بالتوقِّي عليه بالخَلَق.

ويروى أن عائشة رضي الله عنها وَهَبَتْ مالاً كثيراً، ثم أَمَرَتْ بثوب لها أن يُرْقَعَ وتمثلت بهذا المثل.

(٣٥٩٣) اللسان والتاج: «لَحا».

(٣٥٩٤) المستقصى: ٩٣١: ٢٦٨/٢.

(٣٥٩٥) المستقصى: ٨٧٥: ٢٥٤/٢.

(٣٥٩٦) المستقصى: ٩٠٩: ٢٦١/٢.

٣٥٩٧ ـ لَا يَعْجِزُ مَسْكُ السُّوءِ عَنْ عَرْفِ السُّوءِ.

قال أبو عبيد: يضربُ هذا في الذي يكتم لؤمه وهو يظهر.

٣٥٩٨ ـ لَا تَحْقِنُهَا مِنِّي فِي سِقَاءٍ أَوْفَرَ.

يقال: سقاء أَوْفَرُ وقِرْبَة وَفْرَاء، للتي لم ينقص من أديمها شيء.

يضرب هذا للرجل يظلم فيقول: أما والله لا تحقنها مني في سقاء أوفر، أي لا تذهب بها مني حتى يستقاد منك.

ومنه قول أَوْسٍ:

إنْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ هِنْدٍ صَادِقاً
لَمْ يَحْقِنُوهَا فِي السِّقَاءِ الأَوْفَرِ
حَتَّى يَلفَّ نخيلَهم وزرُوعَهُمْ
لَهَبٌ كناصية الحصان الأشْقَرِ

٣٥٩٩ ـ لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنِ التَبَأ لِبَاهُ.

يقال: أَلْبَأَتِ الشاة وَلَدَها، أي أرضعته اللِّبأ، والْتَبَأها وَلَدُها.

(٣٥٩٧) المستقصى: ٩٤٥: ٢٧٣/٢.

(٣٥٩٨) ديوان أوس بن حجر: ٤٨.

(٣٥٩٩) المستقصى: ٨٦١: ٢٥١/٢، ديوان جرير: ٣٤٩ (ط. دار الكتب العلمية) والبيت الأخر غير موجود في الديوان وهو موجود في المستقصى كذلك والقصة في الأغاني ٤٧/٧.

وأصل المثل أن حكيم بن مُعَية بن ربيعة الجوع كانت عنده امرأة من بني سَليط، وكان حكيم راجزاً، وكان جرير يهجو بني سليط، فقالت بنو سليط لحكيم: قَبحَك الله من صهر قوم، هذا الغلام يقطع أعراضنا ـ يعنون جريراً ـ وأنت راجز بني تميم لا تعينُ أبا زوجك، فخرج حكيم نحوه، وأقبل مع بني سليط، ودون الموقف الذي به جرير والجماعة نَجْفَة ـ وهي ما ارتفع من الأرض كالأكَمَة ـ قال حكيم: فلما وافيتها سمعتُه يقول:

لَا تَحْسَبَنِّي عَنْ سَلِيطٍ غَافِلَا
إنْ تَغْشَ لَيْلاً بِسَلِيطٍ نَازِلَا
لَا تَلْقَ أَفْرَاساً وَلَا صَوَاهِلَا
وَلَا قِرًى لِلنَّازِلِينَ عَاجِلَا
لَا يَتَّقِي حُولاً وَلَا حَوَامِلَا
يترك أَضْغَانَ الخُصَي جَلَا جِلَا

فنكصتُ على عَقِبِي، فقالت لي بنو سليط: أين تريد؟ فقلت: والله لقد جلجل الحصى جلجلةً لا أكون أولَ من الْتَبَأَ لِبَاه فعرفتُ أنه بحر لا يُنكش ولا يُفْثَج، فنكصْتُ وانصرفت عنه، وقلت: ايم الله لا جَلْحَلتني اليوم، فأرسلها مثلاً، ومعنى قوله «لا أكون أول من الْتَبَأَ لِبَأَه» أي لا أعرض نفسي لهجائه ولا أتحكك به.

٣٦٠٠ ـ لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا اخْتَلَفَتِ الدِّرَّةُ وَالجِرَّةُ.

وذلك أن الدِّرَّة تَسْفُل والجِرَّة تعلو، فهما مختلفَتَان.

٣٦٠١ ـ لَا حَرِيزَ مِنْ بَيْعٍ.

أي لا احْتِرَازَ ولا امتناع من بيع، وهو أن القوم إذا أنفضوا فلم يكن عندهم شيء قالوا: أَخْرِجُوا بنت فلان وبنت فلان فيبيعونهن.

٣٦٠٢ ـ لَا يُلْبِثُ الحَلَبَ الحَوَالِبُ.

أن لا يُلْبِثُونَه أن يأتوا عليه إذا اجتمعوا له، وقيل: معناه يأخذُ الحالبُ حاجته من اللبن قبل صاحب الإبل.

٣٦٠٣ ـ لَا تَكُنْ حُلْواً فَتُسْتَرَطَ، وَلَا مُرًّا فَتُعْقِيَ.

الاستراط: الابتلاعُ، والإعقاء: أن

(٣٦٠٠) المستقصى: ٨٣٩: ٢/٢٤٥، اللسان والتاج: «ذرر» و«جرر».

(٣٦٠١) المستقصى: ٩١١: ٢/٢٦٢. اللسان: «حرز».

(٣٦٠٢) المستقصى: ٩٥٣: ٢/٢٧٥.

(٣٦٠٣) المستقصى: ٨٩٦: ٢/٢٥٨، فصل المقال: ٣١٦، أدب الكاتب، ١٦٩، عيون الأخبار ١/٤٤٩، اللسان والتاج: «شرط».

تشتدُّ مرارةُ الشيء حتى يُلْفَظ لمرارته، وبعضهم يروي «فَتُعْقَى» بوزن فتسترط، والصواب كسر القاف، يقال: أَعْقَى الشيء والمعنى لا تتجاوز الحد في المرارة فترمى، ولا في الحلاء فتُبْتَلَع، أي كن متوسطاً في الحالين.

٣٦٠٤ ـ لَا تَسْأَلْ عَنْ مَصَارِعِ قَوْمٍ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ.

أي أنهم يتفرقون فيموتون بكل أَوْبٍ.

٣٦٠٥ ـ لَا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ.

قد مرت قصتها تامة في باب الحاء.

٣٦٠٦ ـ لَا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ.

وهو الذي يُقَدِّمونه ليَرْتاد لهم منزلاً أو ماء أو موضع حِرْز يَلْجَؤن إليه من عدو يطلبهم، فإن كَذَبهم صار تدبيرُهم على خلاف الصواب، وكانت فيه هَلَكتهم، أي أنه وإن كان كذاباً فإنه لا يكذب أهله.

يضرب فيما يُخاف من غِبِّ الكذب.

قال ابن الأعرابي: بعث قوم رائداً لهم فلما أتاهم قالوا: ما وراءك؟ قال: رأيت عُشْباً يشبع منه الجملُ البروك، وتشكت منه النساء، وَهَمَّ الرجلُ بأخيه، يقول: العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك، وقوله «وتشكت منه النساء» أي مِنْ قِلَّته تحلب الغنم في شَكْوَةٍ، وقوله «وَهَمَّ الرجلُ بأخيه» أي تقاطَعَ الناسُ فهمَّ الرجلُ أن يدعو أخاه ويَصِلَه من قلة العشب.

٣٦٠٧ ـ لَا آتِيكَ مَا دَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِياً.

قيل لأعرابي كَرِهَ البادية: هل لك في البادية؟ قال: أما ما دام السعدان مستلقياً فلا، قالوا: وكذا ينبت السعدان.

٣٦٠٨ ـ لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى تَرْجِعَ ضَالَّةُ غَطَفَانَ.

يعنون سِنان بن أبي حارثة المُرِّيَّ، وكان قومُه عَنَّفُوه على الجود، فقال: لا أراني يؤخَذُ على يَدِي، فركب ناقته ورمى بها الفَلاَة فلم يُرَ بعد ذلك، فصار مثلاً.

٣٦٠٩ ـ لَا حِسَاسَ مِنَ ابْنَيْ مُوقِدِ النَّارِ.

يقال: إن رجلين كان يقال لهما ابنا موقد النار كانا يُوقِدان على الطريق، فإذا مَرَّ بهما

(٣٦٠٤) المعاني الكبير: ٤٩٧، وفيه: «بمصارع». بدل «عن مصارع».

(٣٦٠٥) المستقصى: ٩١٦: ٢/٢٦٣. وانظر: ١٠٢٥.

(٣٦٠٦) المستقصى: ٩٥٢: ٢/٢٧٤، فصل المقال: ٣٧.

(٣٦٠٧) اللسان: «سعد».

(٣٦٠٩) اللسان: «حسس».

قوم أضافاهم، فمضيا، ومر بهما قوم فلم يَرَوْهُما، فقيل: لا حِساس من ابني موقدِ النار، والحِسَاسُ: ما يحس أي يُرَى، يعني لا أثر منهما يُبْصَر.

يضرب في ذهاب الشيء البتة حتى لا يرى منه عَين ولا أثـر.

٣٦١٠ ـ لَا تَجْعَلَنَّ بِجَنْبِكَ الأسِدَّةَ.

قلت: هذا مثلٌ يَقع فيه التصحيف، فقد رَوَى بعضُ الناس «لا تجفلن بجنبك الأشد» وتمحَّلَ له معنى يبعـد عن سَنَن الصواب، وقد تمثل به أبو مُسْلم صاحبُ الدولة حين ورد عليه رؤبة بن العجاج وأنشده شعره، ثم قـال لـه أبـو مسلم: إنـك أتَيْتَنـا والأمـوالُ مَشْفُوهَة والنوائب كثيرة، ولك علينا مُعَوَّل، وإلينا عَوْدَة، وأنت لنا عاذر، وقد أمرنا لك بشيء وهـو وَتِـح فـلا تجعلنَّ بجنبك الأسِدَّة، هكذا أورده السلامي في تاريخه، فإن الدهر أطْرَقُ مستتبٌ، ثم دعا بِكِيسٍ فيه ألفُ دينار فدفعَه إليه، قال رؤبة: فوالله ما أدْرِي كيف أجيبه، قال الجوهري: السُّد ـ بالفتح ـ واحدُ الأسِدَّة، وهي العُيُـوب مثلُ العَمَى والصَّمَم والبَكَم، جمع على غير قياس، وكان قِياسه سُدُوداً، ومنه قولهم «لا تجعلن بجنبـك الأسِـدة» أي لا يضيقَنَّ صدرُك فتسكت عن الجواب كمن به صَمَم أو بكم، قال الكُمَيْت:

وَمَـا بِجَنْبَيَّ من صَفْـحٍ وَعَـائِـدَةٍ
عِنْـدَ الأسِـدَّةِ إنَّ الْعِيَّ كَـالْعَضَبِ

يقول: ليس بي عي ولا بكم عن جواب الكاشح، ولكني أصفح عنه؛ لأن العي عن الجواب كالعضب، وهو قطع يد أو ذهاب عضو، والعائدة: العطف، هذا كلامه، وأما قول أبي مسلم «فإن الدهر أطْرَقُ مستتب» فالطرق: استرخاء وضعف في الركبتيـن، والاستتباب: الاستقامة، يريد أن الدهر تارة يَعْوَجُّ وتارة يستقيم، وهذا كالاعتذار منه إلى رؤبة.

٣٦١١ ـ لَا أَبْقَى الله عَلَيْـكَ إنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ.

يقال: أَبْقَيْتُ الشيء، أي جعلته باقياً، وأبقيت على الشيء، إذا تركته عَطْفاً عليه ورحمة له، يقال هذا للمتوعد، ومعنـاه لا بقيتَ إن أبقيتني، يعني لا تَـأْلُ جَهْـداً في الإساءة إليَّ إنْ قَدَرْتَ.

(٣٦١٠) شعر الكميت بن زيد الأسدي: ١/ ١٤٠.

(٣٦١١) المستقصى: ٨١٩: ٢/ ٢٤١، وفيه ينقص «عليَّ» في النهاية. تاريخ الطبري: ٧/٥. وانظر: ٣٦٤٣.

٣٦١٢ - لا فِي أَسْفَلِ الْقِدْرِ ولا فِي أَعْلاَهَا.

هذا قريبٌ من ولهم «لا في العير ولا في النفير».

٣٦١٣ - لاَ تَدعَنَّ فَتَاةً وَلاَ مَرْعَاةً فَإِنَّ لِكُلٍّ بُغَاة.

يضرب لمن يُمر بانتهاز الفُرْصَة وأخذِ الأمر بالحزم.

٣٦١٤ - لاَ أَلِيَّةَ لِمُجْرِبٍ.

الأليَّةُ: القَسَم، والمُجْرِبُ: صاحبُ الإبل الْجَربَى، وهذا مثلُ قولهم «أَكْذَبُ من مُجْرِبٍ» لأنه يُسْأل الهِناء فَيَحْلف أنه لا هِنَاء عنده لاحتياجه إليه.

٣٦١٥ - لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بِرْكٍ وَإِنْ كُنْتَ فِي وَادِي نَعَامٍ.

بِرْك وَنَعَام: موضعان بناحية اليمن.

يضرب لمن له علم بأمر وإن كان خارجاً منه.

٣٦١٦ - لاَ يَعْدَمُ خَابِطٌ وَرَقاً.

أي مَنِ انْتجَع لا يَعْدَمُ عُشْباً.

٣٦١٧ - لاَ يَدْرِي الكَذُوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرُ.

أي كيف يمتثل الأمر ويَتْبَعُه.

٣٦١٨ - لاَ تَنْفَعُ حِيلَةٌ مَعَ غِيلَةٍ.

يضرب للذي تأتمنه وهو يَغُشُّك ويغتالك.

والغِيلَة: اسمٌ من الاغتيال.

٣٦١٩ - لاَ تَرْتَدُّ عَلَى قَرْوَاهَا.

القَرْوَى: فَعْلَى من القَرْوِ، وهو التتبع يقال: قَرَوْتُ البلادَ، إذا تتبعتها بأن تخرج من أرض إلى أرض.

يضرب للرجل يتكلم بالكلمة لا يستطيع أن يردُّها.

والتاء في «ترتد» كناية عن الكلمة أي لا ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فُهْتَ بها.

٣٦٢٠ - لاَ بُقْيَا لِحَمِيَّةٍ بَعْدَ الحَرَائِمِ.

البُقْيَا: الإبقاء، والحريمة: ما فات من

(٣٦١٢) أنظر: ٣٥٤٢.

(٣٦١٥) معجم البلدان: نعام. والمثل بيت شعر وهو في المعجم:

فما يخفى عليَّ طريق بِرْكٍ
وإن صعَّدتُ في وادي نعامِ

(٣٦١٧) المستقصى: ٩٣٣: ٢/٢٦٨، وفيه: «المكذوب» بدل: «الكذوب».

(٣٦١٨) المستقصى: ٩٠٢: ٢/٢٦٠.

(٣٦١٩) اللسان والتاج: «قرا» وفيهما: «وفي الحديث: لا ترجع هذه الأمة على قرواها. أي على أول أمرها وما كانت عليه، ويروى على قروائها، بالمدّ».

(٣٦٢٠) المستقصى: ٨٦٤: ٢/٢٥٢.

كـل مـطموع فيـه، ويراد بـه الحرم هنـا، ويروى عن محكم اليمامة أنه كان يقول فيما يَحُضّ به قومه يوم مُسَيْلمة الكذاب: الآن تُسْتَحَفُ الحرائم غير حَظِيَّات، وينكحن غير رضيات، فمـا كان عنـدكم من حَسَب فـأخرجـوه، يعني لا بُقْيا بعـد هـذا اليـوم لشيء.

٣٦٢١ ـ لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارِ سُوءٍ تَوَقٍّ.

التَّوَقي: الاتقاء.

يضرب في سُوء المجاورة.

ومثله مـا روى عن داود النبي عـليـه السلام: اللهم إني أعوذ بك مِنْ جارٍ عينُه تَرَانِي وقلبه يَرْعَانِي، إنّ رَأى حسنةً كَتَمها، وإن رأى سيئةً نَشَرَها.

٣٦٢٢ ـ لَا يُحْسِنُ التَّعْرِيضَ إلَّا ثَلْباً.

يعني أنه سَفيه يُصَرِّح بِمُشَاتمة الناس من غيـر كنـايـة ولا تعـريض، والثَّلْبُ: الـطعن في الأنساب وغيـرهـا، ونصب على الاستثناء من غير الجنس.

٣٦٢٣ ـ لَا تُبَرْقِلْ عَلَيْنَا.

هذا مأخوذ من البرق بلا مَطَر، ومعنـاه الكلام بلا فعل.

(٣٦٢١) المستقصى: ٩٦٤: ٢/٢٧٧.

(٣٦٢٢) المستقصى: ٩٣٢: ٢/٢٦٨.

(٣٦٢٣) اللسـان: برقل.

يضرب للمُتَصَلِّف.

يقال: أخذنا في البَرْقَلَة، أي صِرْنا في لا شيء.

٣٦٢٤ ـ لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ.

قال الفراء: ائتليت افْتَعَلْتَ من أَلَوْت إذا قصرت، فتقول: لا دريت ولا قَصَّرْتَ في الطلب ليكون أشقى لك، وأنشد لامـرىء القيس:

وَمـا المرءُ مَـا دَامَتَ حُشَاشَـةُ نَفْسِـهِ
بِمُـدْرِكِ أَطْـرَافِ الْخُـطُوبِ وَلَا آلي

٣٦٢٥ ـ لَا تُعَلِّمِ اليَتِيمَ الْبُكَاءَ.

أول من قال ذلك زهير بن جَنَاب الكلبي وكان من حديثه أن عَلْقَمة بن جِذْل الطِّعَان ابن فِرَاس بن غَنم بن ثعلبة أغار على بني عبدالله بن كنانة بن بكر وهم بِعُسْفَانَ، فقتل عبدَ الله بن هُبَل وعبيدَةَ بن هُبَل ومالكَ بـن عُبَيدة وصَرِيم بن قيس بن هُبَل، وأسَرَ مالك ابن عبدالله بن هُبَل، فلما أصيبوا وأَفْلَتَ من أَفْلَتَ أقبلت جـاريـة من بني عبدالله بن كنانة فقالت لزهيرولم تشهد الوقعة: يا عماه، ماترَى فَعَلَ أبي؟ قال: وعلى أي شيء كان أبوك؟

(٣٦٢٤) اللسـان: «ألا». ديوان أمـريء القيس الكندي: ١٢٩، ومطلع القصيدة:

«ألا عِم صباحاً أيهـا الطلل البـالي
وهل يعمن من كان في العصر الخالي»

قالت: على شَقَّاء نَقَّاء، طويلة الأنقاء، تَمَطَّق بالعرق، تَمَطقَ الشيخ بالمرق، قال: نجا أبوك؟ ثم أتته أخرى فقالت: يا عماه وما ترى فَعَلَ أبي؟ قال: وعلى أي شيء كان أبوك؟ قالت: على طويل بَطْنُها، قصيرٍ ظَهْرُها، هاديها شَطْرها، يكُبُّها خصْرُها، قال: نجا أبوك، ثم أتته بنت مالك بن عبيدة ابن هُبَل فقالت: يا عماه، وما ترى فَعَلَ أبي؟ قال: وعلى أي شيء كان أبوك؟ قالت: على الكَزَّة الأنُوح، التي يكفيها لَبَنُ اللَّقُوح، قال هلك أبوك، قال: فبكت، فقال رجل: ما أسوأ بُكَاءها، فقال زهير: لا تُعَلِّم اليتيمَ البكاء.

٣٦٢٦ ـ لَا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ.

هو عَوْف بن مُحَلِّم بن ذُهْلِ بن شَيْبَانِ، وذلك أن بعض الملوك ـ وهو عمرو بن هند ـ طلب منه رجلاً، وهو مروان القَرَظِ، وكان قد أَجَارَه، فمنعه عوف وأبى أن يُسْلمه، فقال الملك: لا حُرَّ بوادي عَوْف، أي أنه يقهر مَنْ حَلَّ بواديه، فكل مَنْ فيه كالعبد له لطاعتهم إياه.

وقال بعضهم: إنما قيل ذلك لأنه كان يَقْتُل الأسارى، وقد ذكرت قصة مروان مع عوف في حرف الواو عند قولهم «أَوْفَى من عَوْف بن محلِّمٍ».

وقال أبو عبيد: كان المفضل يخبر أن المثل للمنذر بن ماء السماء قاله في عوف ابن محلِّمٍ، وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بذَحْل، فمَنَعَه عَوْف، فعندها قال المنذر: لا حُرَّ بوادي عوف.

وكان أبو عبيدة يقول: هو عَوْف بن كَعْب بن سَعْد بن زَيْد مَنَاة بن تميم.

٣٦٢٧ ـ لَا تَسْخَرَنَّ مِنْ شَيءٍ فَيَحُور بِكَ.

أي يعود عليك، قال عمرو بن شرحبيل: لو عَيَّرْتُ رجلاً بِرَضَاع الغنم لخشِيتُ أن أرضعها، وقوله «يحور» معناه يرجع، أي يرجع بك ما سَخِرْتَ منه فتبتلي به.

٣٦٢٨ ـ لَا يُرَحِّلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ.

(٣٦٢٦) المستقصى: ٩١٠: ٢٦٢/٢. فصل المقال: ١٢٩ و ١٣ و ٣٣٦، الاشتقاق: ٣٥٩. وانظر: ٤٤٣٣.

(٣٦٢٧) المستقصى: ٨٧٦: ٢٥٥/٢، وفصل المقال: ٩٥. وفيهما: لا «تسخر» بدل: «لا تسخرنّ».

(٣٦٢٨) المستقصى: ٩٣٧: ٢٦٩/٢، والصغو: الميل.

أي لا تستعِنْ إلا بأهل ثِقَتك، ويروي «لا يُرَحِّلُ رَحْلَكَ» على وجه النفي، أي لا يعينُكَ مَنْ لا يكون صَغْوه معك.

٣٦٢٩ ـ لَا تَبْرُكُ الإبِلُ عَلَى هَذَا.

يضرب لما لا يُصْبر عليه لشدته.

٣٦٣٠ ـ لَا يَبَرُّكَ مِثْلُ مالِك.

قالوا: هو اسم رجل مَرْغوب في مَحبته.

٣٦٣١ ـ لَا حَاءَ وَلَا سَاءَ.

أي لم يأمر ولم ينْه، قال أبو عمرو: يقال حاء بضأنك أي إدْعُها، ويقال: سَأْسَأْتُ بالحمار، إذا دعوته يشرب.

يضرب للرجل إذا بلغ النهاية في السن.

٣٦٣٢ ـ لَا بَيَّ عَلَيْكَ وَلَا هَيَّ.

أي لا بأسَ عليك.

٣٦٣٣ ـ لَا يَغُرَّنَكَ شَمَطٌ بِهِ، دَبَّ شَيْخٌ في الجَحِيمِ.

٣٦٣٤ ـ لَا يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ جَهُولٍ.

لأن الجهولَ يُرْبي عليه، والحليم لا يَضَعُ نفسه لمسافهته.

(٣٦٣١) أنظر: ٣٨٢١.

(٣٦٣٢) اللسان: «بَيَ».

٣٦٣٥ ـ لَا يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهُ.

أي مَنْ حان حَيْنُه لا يقدر على حَقْن دمه.

٣٦٣٦ ـ لَا يَقُومُ لَهَا إلَّا ابْنُ أَجْدَاهَا.

أي لا يقوم لدَفْع العظيمة إلا الرجل العظيم

يضرب لمن يُغْني غناء عظيماً.

كأنهم قالوا: إلا كريم الآباء والأمهات من الرجال والإبل، قاله أبو زيد.

٣٦٣٧ ـ لَا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ

ويروي «لا ينفعك من رديء حذر».

٣٦٣٨ ـ لَا يَنْقُصُكَ مِنْ زَادٍ تَبَقٍّ.

التَبَقِّي: الإبقاء.

يضرب في الحث على أكل ما يفسد إن أُبقِيَ.

٣٦٣٩ ـ لَا يَعْدَمُ عَائِشٌ وَصْلَاتٍ.

(٣٦٣٥) المستقصى: ٩٥٨: ٢/٢٧٦. وانظر: ٣٥٦٦.

(٣٦٣٦) المستقصى: ٩٥١: ٢/٢٧٤. وفيه: «لا يقوم به إلَّا ابن إحداها».

(٣٦٣٧) المستقصى: ٩٦٥: ٢/٢٧٧، وفيه: «لا ينفعك من ردئ حذار» وانظر: ٤٠٦٣.

(٣٦٣٨) المستقصى: ٩٦٦: ٢/٢٧٧، وفيه: «لا ينفعك من زادٍ تُبَقِّي».

(٣٦٣٩) المستقصى: ٩٤٨: ٢/٢٧٣.

أي ما دام للمرء أَجَل فهو لا يَعْـدَم ما يتوصل به.

يضرب للرجل يُرْمل من الزاد فيلقى آخر فينال منه مـا يبلِّغُـه أهله.

٣٦٤٠ - لَا تُمَـازِحِ الشَّرِيفَ فَيَحْقِـدَ عَلَيْكَ، وَلَا الدَّنيءَ فَيَجْتَرِىءَ عَلَيْكَ.

قاله سعيد بن العاص أخو عمرو.

٣٦٤١ - لَا تَكْذِبَنَّ وَلَا تَشَبَّهَنَّ.

من التشبه، أي لا تكذب على غيرك ولا تَشَبَّـهْ بـالكـاذب، ويـروى ولا تُشَبِّهَنَّ من التَّشْبيه أي لا تكذب ولا تُلَبِّسْ على غيرك بأن تكذبه، فيلتبس عليه الأمر.

٣٦٤٢ - لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ.

ينشد في هذا المعنى:

إِذَا عِـبْـتَ أَمْـراً فَـلَا تَـأْتِـهِ
فَـذُو اللُّبِّ مُجْتَـنِـبٌ مَـا يَعِيب

وقيل أيضاً:

لَا تَـنْـهَ عَـنْ خُـلُقٍ وَتَـأْتِـيَ مِـثْـلَهُ
عَـارٌ عَـلَيْـكَ إِذَا فَـعَـلْتَ عَـظِـيمُ

٣٦٤٣ - لَا تُبْقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ.

اي أنـك إن أسـرفْتَ أَسْـرِفَ عليـك، ومعنـاه إن أبقيتَ على أحدٍ فمـا أبقيت إلا على نفسك.

وقال أبو عبيد: يقال لمتوعد «لا تُبْقِ إلا على نفسك» ومعناه اجْهَدْ جَهْدَكَ، فكـأنه يقول: لا تَعْطِفْ إلا على نفسك، فأما أنا فَافْعَلْ بي ما تقدر عليـه فلستُ ممن يبالي وعيدَك وتهديدَك، ومثله «لا أبقي الله عَلَيْكَ إن أَبْقَيْتَ عـلي».

٣٦٤٤ - لَا تَعْقِرْهَا لَا أَبَالَكَ، إِمَّا لَنَا وإِمَّا لَكَ.

قاله مالك بن الْمُنْتَفق لِبِسْطَام بن قَيْس حين أغـار على إبله فكان يَسُـوقهـا، فـإذا تفرقت طَعَنَهَا لتجتمع وتُسْرع.

٣٦٤٥ - لَا تَـظْعَنِي فَتُهَيِّجِي القَـوْمَ لِلظَّعْنِ.

(٣٦٤٠) المستقصى: ٨٩٨: ٢٥٩/٢: وفيه: «لا تمازحن شريفاً فيحقد عليك ولا دنياً فيجترىء عليك».

(٣٦٤١) المستقصى: ٨٩٤: ٢٥٨/٢، وفيـه زيـادة: «بالكـذب»، بهجة المجـالس: ٥٦٧/١.

(٣٦٤٢) المستقصى: ٩٠٤: ٢٦٠/٢، فصـل المقـال: ٩٣. العقـد: ٣١١/٢، و ٣٣٥. وانظر: «٣٥٠٠»

(٣٦٤٣) المستقصى: ٨٦٧: ٢٥٣/٢. وانـظر: ٣٦١١.

(٣٦٤٤) المستقصى: ٨٨٩: ٢٥٧/٢.

(٣٦٤٥) المستقصى: ٨٨١: ٢٥٥/٢، وهـو عجز بيت شعر ذكره الزمخشري، وصدره:
«يا ربة العير رديه لمرتعه».
فتكون «تهيجي» بالتخفيف لاستقامة الوزن.

يضرب لمن يُتْبع فيما يَنْهَج .

يعني أنك مَتْبوع فلا تَفْعَلْ ما لا يليق بك .

٣٦٤٦ ـ لَا يُطَاعُ لِقَصيرٍ أَمْرُهُ .

مضى ذكره في قصة الزباء في حرف الخاء .

٣٦٤٧ ـ لَا يُلْبِثُ الْغَوِيَّانِ الصَّرْمَةَ .

يريد بالغويِّ الذئبَ، أي إذا كانا اثنين أسْرَعا في تمزيقها .

يضرب لمن يُفْسد ماله وهو قليل .

والصِّرْمَة : القِطعة من الغنم أو الإبل القليلة، والتقدير : لا يلبث ولا يمهل الذئبان الغويان القطعةَ القليلةَ أن يُفرقاها ويُهْلكاها .

٣٦٤٨ ـ لَا فَتًى إلَّا عَمْرُو بْنُ تِقْنٍ .

قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله «إحْدَى حُـظَيَّات لُقْمان» .

٣٦٤٩ ـ لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا غَبَا غُبَيْس .

قلت : لم أجد في معنى هذا المثل ما يوافق لفظه، إلا ما حكاه اللحياني، قال : يقال للظلام غبس وغُبَيْس أيضاً، ورأيت في أمالي الخوارزمي أن معنى غبا أظلم، والغبيس : من أسماء الليل، وقال ابن الأعرابي : ما أدري ما أصله، وقال بعضهم : غُبَيس تَصْغير أغْبَسَ مرخماً وهو الذئب، وغَبا أصله غَبَّ فأبدل من أحد حرفي التضعيف الألف، مثل تَقَضَّى وَتَظَنَّى في تَقَضَّضَ وَتَظَنَّنَ، أي ما دام الذئبُ يأتي الغنم غِبًّا . أنشد الأموي :

وفِي بَنِي أُمِّ زُبَيْرٍ كَيْسُ
عَلَى الطَّعَامِ مَا غَبَا غُبَيْسُ

أي فيهم كِياسة على بَذْل الطعام، يصفهم بالجود، وتكون «على» بمعنى في، وروى الأزهري عن ابن الأعرابي أن معناه ما بقي الدهر، هذا حكاية أقوالهم .

وإذا صح ما قاله اللحياني فالأولى أن يحمل غُبَيْس على أنه الليل، ويحمل غَبا على غَبِيَ في لغة طيء فإنهم يقولون في بَقِيَ وَفَنِيَ : بَقَا وَفَنَا، ويصح أن يقال غَبِيَ الليلُ وإن كان صاحبه يَغْبَى، كما قال أبو كبير :

(٣٦٤٦) المستقصى : ٩٤٤ : ٢/٢٧٢ . وفيه : « رأي » بدل « أمره » . كتاب الاختيارين : ٧٢٢ . وانظر : « ١٢٥٠ » .

(٣٦٤٧) المستقصى : ٩٥٤ : ٢/٢٧٥ .

(٣٦٤٨) فصل المقال : ١٠٣ و ١٠٤ و ٤٩٨ . وانظر : ١٤٢ .

(٣٦٤٩) المستقصى : ٨٥٦ : ٢/٢٥٠ . وفيه : « ذلك » بدل : « كذا » فصل المقال : ٥١١

وفيه : « ما غبا غبيس » ، اللسان : « غَبَس » .

[مُبَطَّناً * سُهُداً إذَا مَا] نام ليل الهَوْجَلِ.

والغَبَاوة: أن يَخْفَى الأمر على الرجل فلا يفطن له، وإبدال السين من الشين لا ينكر، نحو قولهم: جعسوس وجعشوش، وتسميت العاطس، وتشميت العاطس.

٣٦٥٠ - لَا يَلِدُ الوَقْبَانِ إلَّا وَقْباً.

الوَقْبُ: الأحمق، هذا يتكلم به عند التشاتم.

٣٦٥١ - لَا مَحَالَةَ مِنْ جَلْزٍ بِعِلْبَاءٍ.

يضرب عند انقطاع الرجاء.

أي صرتَ إلى الغاية القُصْوَى من الأمر، قاله أبو عمرو.

ويروى «لا بُدَّ» والجَلْز: شدة عَصَب العَقَب على شيء، أي لا بدَّ من النهوض في هذا الأمر، وقال:

ضَرَبْتُ بالسَّيْف حَتَّى ارْفَضَّ قَائِمُهُ
وَلَا مَحَالَةَ مِنْ جَلْزٍ بِعِلْبَاءِ

٣٦٥٢ - لَا تُحْيِ البَيْضَ وَتَقْتُلِ الفِرَاخَ.

أي لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير.

٣٦٥٣ - لَا حَمَّ وَلَا رَمَّ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا.

أي لا بدَّ من ذلك.

٣٦٥٤ - لَا تَحْسُدِ الضَّبَّ عَلَى مَا فِي جُحْرِهِ.

أي لا تحسد فُلَاناً على ما رُزِق من خير.

٣٦٥٥ - لَا أُحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِب.

قال يونس: تزعم العربُ أن الثعلبَ رأى حَجَرا أبيض بين لِصْبَيْن فأراد أن يَغْتَالَ به الأسد، فأتاه ذاتَ يوم فقال: يا أبا الحارث، الغنيمة الباردة، شحمة رأيتها بين لِصْبَين، فكرهت أن أدنو منها، وأحببت أن تولي ذلك أنت، فهلم لأريكَهَا، ! قال: فانطَلَقَ به حتى قام به عليه، فقال: دونَكَ يا أبا الحارث، فذهب الأسد ليدخل فضاق به المكان، فقال له الثلعب: ارْدُسْ برأسك، أي ادْفَعْ برأسك، قال: فأقبل الأسد يردس برأسه حتى نشِبَ فلم يقدر أن يتقدم ولا أن يتأخر، ثم أقبل الثعلبُ يَخُوره، أي يخدش خَوْرَانَه من قبل دُبُره، فقال الأسد: ما تَصْنع يا ثُعالة؟ قال: أريد لأستنقذك، قال: فمن قبل الرأس إذن، فقال الثعلب: لا أحب تخديشَ وجه الصاحب.

يضرب للرجل يُرِيكَ من نفسه النصيحة ثم يَغْدِر.

٣٦٥٦ - لَا تُدْرِهِ بِعِرْضِكِ فَيَلْذَمَ.

(٣٦٥٣) اللسان: «حَمَم».

الإدراء: الإغراء، وَلَذِمَ: لزم وَضَرِيَ، أي لا تجرِّئه فيجترىء عليك.

٣٦٥٧ ـ لَا تَـرَى الـعُكْـلِيَّ إلَّا حَـيْـثُ يَسُوءُكَ.

يضرب لمن لا تزال تراه في أمر تكرهه.

٣٦٥٨ ـ لَا يُسَاغُ طَعَامُكَ يَا وَحوَحُ.

يضرب عند كل معروف يكـدر بالمنِّ، ووَحْوَح: اسمُ رجلٍ.

٣٦٥٩ ـ وَلاَ جِنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ.

أي: لا يخفى نَظَرُ المبغِضِ، ولا جِنَّ معناه لا خَفَاء، والبغضاء: البغض، والنظر الشَّـزْرِ: نَـظَرُ الغضبــان بمؤخـر العينين، والشعر لأبي جَنْدَل الهُذَلي، وأوله:

* نحدِّثُني عَيْنَاكَ مَا الْقَلْبُ كَاتِم *

٣٦٦٠ ـ لَا إخَالُكَ بِالْعَبْدِ إذَا قلت يا أَخَاهُ.

يضرب لمن يَصْطَنع المعروفَ إلى مَنْ ليس له بأهل.

وهذا كقولهم «ليس العبد بأخ لك» وقد ذكر.

٣٦٦١ ـ لَا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيس.

يقال: هذا القَعْقَاع بن عَمْرو، والصحيح قَعْقَـاع بن شَوْر، وهـو ممن جرى مَجْرَى كعب بن مامة في حسن المُجَاورة، فضرب به المثل، وكان إذا جاوره رجلٌ أو جالَسه فعرفه بالقَصْد إليه جعل له نصيباً من ماله، وأعانه على عدوه، وَشفَعَ له في حاجتـه، وغدا إليه بعـد ذلك شـاكراً لـه، فقال فيـه الشاعر:

وكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَـاعِ بـنِ شـــور
وَلَا يَـشْـقَـى بِـقَـعْـقَــاعٍ جَـلِيسُ

٣٦٦٢ ـ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ.

قاله أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبتـه التي عاتب فيهـا أصحابه.

٣٦٦٣ ـ لَا حَيٌّ فَيُرْجَى وَلَا مَيْتٌ فَيُنْسَى.

مكتوبة قصته عند قوله «قد حِيلَ بين العَيْرِ والنَّـزَوَان» من كلام صَخْر بن عمرو بـن الشَّرِيد في حرف القاف.

٣٦٦٤ ـ لَا يَـذْهَـبُ العُـرْفُ بَـيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ.

العُرْفُ والمعروف: الإحسان.

(٣٦٥٧) اللسان: عكل.

(٣٦٦٢) نهج البلاغة: خطبة الجهاد. وانظر: ٣٥١٢.

(٣٦٦٣) انظر: ٢٨٥٢.

(٣٦٦٤) المستقصى: ٩٣٥: ٢٦٨/٢، ديوان الحطيئة، ١٠٩. وقد تكرر في أمثال المولدين.

٣٦٦٥ ـ لَا سَيْرُكَ سَيْرٌ وَلَا هَرْجُكَ هَرْجٌ.

الهَرْجُ: الحديثُ الذي لا يُدْرَى ما هو.

يضرب للذي يكثر الكلام، أي لا يحسن تسير ولا يحسن يتكلم.

٣٦٦٦ ـ لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ.

المصدور: الذي يشتكي صَدْره، وهو يستريح ويشفى بالنَّفْثِ.

٣٦٦٧ ـ لا زِيَالَ لَزِمَ الْحَبْلُ الْعُنُقَ.

الزيال: المُزَايلة.

يضرب للشيء يلزم فلا يُرْجَى الخلاصُ منه.

٣٦٦٨ ـ لَا يَرْأَمُ بَوَّ الْهَوَانِ.

أي لا ينقاد له، والرِّئمان: أن تَعْطِفَ الناقةُ على ولدها، والبو: جلْدُ حُوارٍ يُسْلَخُ فَيُحْشَى ويعلق عليها، فتظنه ولدها، فتدِرُّ عليه، والمعنى في المثل أنه لا يقبل الضَّيْمَ.

٣٦٦٩ ـ لَا عَيْشَ لِمَنْ يُضَاجِعُ الْخَوْفَ.

يضرب في مدح الأمن.

٣٦٧٠ ـ لَا تُقْرَعُ لَهُ الْعَصَا، وَلَا تُقَلْقَلُ لَهُ الْحَصَا.

يضرب للمُحَنَّكِ المُجَرَّبِ.

(٣٦٦٦) اللسان: «صَدَرَ».

٣٦٧١ ـ لَا أَكُونُ كالضَّبُعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ فَتَخْرُجُ حَتَّى تُصَادَ.

أي لا أغفل عما يجب التيقظ فيه، قاله أميرُ المؤمنين علي رضي الله عنه.

٣٦٧٢ ـ لَا تَأْمَنْ شَقِيًّا أوحِشَتْ أَهْلُهُ.

٣٦٧٣ ـ لَا يُخْدَعُ الأعْرَابِيُّ إلا وَاحِدَةً.

قاله أعرابي خُدِعَ مرة ثم سَئِم الخداع أخرى.

٣٦٧٤ ـ لَا يَطْحَنُ بِكَ العِزُّ الْفَطِيرُ.

يعني أن العزَّ الحادثَ لا مُعَوَّلَ عليه.

٣٦٧٥ ـ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَصْلَ.

قال الكسائي: الأصل: الحسب، والفصل: اللسان، يعني النُّطْقَ.

٣٦٧٦ ـ لَا تَزَالُ تَقْرُصُنِي مِنْكَ قَارِصَةٌ.

أي كلمة مُؤذِية.

٣٦٧٧ ـ لَا يُصَدَّقُ أَثَرُهُ.

يضرب للكاذب.

يعني لا يُصَدَّقُ أثر رحله؛ لأنه إذا كذب هو كَذَب أثره في الأرض أيضاً مثله أي أنه

(٣٦٧١) انظر: ١١٩٥.

(٣٦٧٥) اللسان: «أصَلَ».

(٣٦٧٧) بهجة المجالس: ٢/١٩٧. وقد جاء أيضاً: «أصدق الخبر ما حققه الأثر».

إذا قيل له: من أين جئت؟ قال: من ثَمَّ، وإنما جاء من ههنا.

٣٦٧٨ ـ لَا أُمَّ لَكَ.

قال أبو الهيثم: لا أم لك عندنا في مذهب ليس لك أم حُرَّة، وهذا هو الشتم الصحيح؛ لأن بني الإماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر، فأما إذا قال «لا أبا لك» فلم يترك له من الشَّتيمة شيئاً، حكى جميعَ هذا عن أبي سعيد الضرير.

٣٦٧٩ ـ لَا خَيْرَ فِي رَزَمَةٍ لَا دِرَّةَ مَعَهَا.

الرَّزَمَة: صوتُ حنينِ الناقة، والفعل أرْزَمَتْ تُرْزِم إرْزاماً، والدِّرَّة: اللبن، أي لا خَيْرَ في قول لا فِعْلَ معه.

٣٦٨٠ ـ لَا يُثَنِّي ولا يُثَلِّثُ.

أي هذا رجل كبير أراد النهوضَ فلم يقدر في أول مرة ولا في الثانية ولا في الثالثة.

٣٦٨١ ـ لَا تَـرَكَ الله لَـهُ فِـي الأَرْضِ مَقْعَداً، وَلَا فِي السَّمَاءِ مَصْعَداً.

قالته امرأة دَعَتْ على ولدها.

٣٦٨٢ ـ لَا يَصْلُحُ رَفِيقـاً مَنْ لَمْ يَبْتَـلِعْ رِيقًا.

(٣٦٧٩) المستقصى: ٩١٣: ٢/٢٦٢، وفيه: «فيها» بدل «معها». وانظر: ١٦٣٩.

يضرب لمن يَكْظِمُ الغَيْظَ.

ونصب «رفيقاً» على الحال، وأراد بالريق ريقَ الغَضب.

٣٦٨٣ ـ لَا تَشْرِيَنَّ مَشْرَى صَفْوٍ يُكَدَّرُ.

يقال «شَرَى» إذا باع، و «شَرَى» إذ اشترى، ومنه قوله تعالى ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾.

يضرب لمن يستبدل خيراً بشر.

٣٦٨٤ ـ لا بِلَادَ لِمَنْ لا تِلَادَ لَهُ.

أي لا يَسَعُ فقيراً مكانٌ ولا تحمله أرض لـذلته وقلته في أعين الناس، ويجوز أن يكون المعنى لا يقدر الفقيرُ أن يقيمَ ببلاده وأرضِه لفقرِه، بل يحتاج أن يَرْحَلَ عنها، كما قيل:

* وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتِرِينَ الْمَرَامِيَا *

٣٦٨٥ ـ لَا مَالَ لِمَنْ لَا رِفْقَ لَهُ.

يعني أن المَال يكسبُهُ الرِّفْقَ لا الخُرْقَ.

٣٦٨٦ ـ لَا جَعَلَ الله فِيهِ أَمَرَةً.

أي بَرَكة وَنَماء، وهذا كما يقال: تعرف في وجه المال أَمَرَتَه، ويروى «أَمْرَتَه» بسكون الميم، أي زيادته، من قولهم: أَمِرَ مالُ فلانٍ، إذا كَثُر.

(٣٦٨٣) سورة: يوسف، الآية: ٢٠.

٣٦٨٧ - لَا غَزْو وَلَا هَيْمَ.

يضرب للأمر إذا أشكل، قال:

أعْـيَـيْـتِــنـي كُـلَّ الْـعَـيَـا
ءِ فَـلَا أُغَـرُّ وَلَا أَهِـيـم

٣٦٨٨ - لَا تَظْلِمَنَّ وَضَحَ الطَرِيق.

يضرب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح إلى المُبْهم.

وظَلْمه: وضْعُه السير في غير موضعه.

٣٦٨٩ - لَا تَلْبِسَنَّ بِيَقِينٍ شَكًّا.

أي لا تَخْلِطَنَّ بما أيْقَنْته شكا فيضعف رأيك وعزيمتك.

٣٦٩٠ - لَا يُوجَدُ العَجُولُ مَحْمُوداً.

روى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: كان يقال: لا يوجد العجول محموداً، ولا الغضوب مسروراً، ولا المَلُول ذا إخوان، ولا الحر حريصاً، ولا الشَّرِهُ غنياً.

٣٦٩١ - لَا تَبْعَثِ المُهْرَ عَلَى وَجَاهُ.

يقال: وَجِيَ الفرسُ يَوْجَى وَجًى، إذا خَفِيَ، وهو للفرس بمنزلة النَّقَب للبعير.

يضرب لمن يُوَجه في أمره مَنْ يكرهه أو به ضعف عنه.

٣٦٩٢ - لَا عَبَابَ وَلَا أَبَابَ.

يقال: إن الظِّبَاء إذا أصابت الماء لم تعبَّ فيه، وإن لم تُصِبه لم تأْبُبْ له، أي لم تتهيَّأ لطلبه، يقال: أبَّ يَئِبُّ أبًا وأبَاباً، إذا قصد وتهيأ كما قال:

* أخٌ قد طَوَى كَشْحاً وأبَّ لِيَذْهَبَا *

قالوا: وليس شيء من الوحوش من الظباء والنعام والبقر يطلب الماء إلا أن يرى الماء قريباً منه فَيَرِدَه، وإن تباعد عنه لم يطلبه ولم يرده كما يرده الحمير.

يضرب للرجل يُعْرِضُ عن الشيء استغناء.

٣٦٩٣ - لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ إلَّا الحَلْبَ وَالصَّرَّ.

يقال: إن شَدَّاداً العبسيَّ قال لابنه عنترة في يوم لقاء ورآه يتقاعَسُ عن الحرب وقد حَمِيَتْ فقال: كر عَنْتَر، فقال عنترة: لا يُحْسِنُ العبدُ الكَرَّ إلا الحلب والصَّرَّ، وكانت أمه حَبَشِيَة، فكان أبوه كأنه يستخفّ

(٣٦٩٢) اللسان: «أبَبَ». والشعر: عجز بيت *

* للأعشى، وصدره:

صرمت ولم أصرمكم، وكصارم،

ومطلع القصيدة:

كفى بالذي تولينه لو تجنبا
شفاء لسقم، بعدما عاد اشيبا

الديوان: ٢٢.

(٣٦٩٣) مقدمة شرح ديوان عنترة، ص: ي، الأغاني: ١٤٩/٧

به لذلك، فلما قال عنترة لا يحسن العبد الكر قال له: كر وقد زوجتك عَبْلَة، فكرّ وأبْلى، ووفى له أبوه بذلك، فزوجه عبلة، والصَّرُّ: شد الصِّرَار وهو خيط يشد فوق الخِلْفِ والتَّوْدِيَة لئلا يرضعَ الفصيلُ أمه، ونصب الحلب على أنه استثناء منقطع، كأنه قال: لا يحسن العبدُ الكرَّ لكن الحلب والصر يحسنهما.

يضرب لن يكلَّفُ ما لا يطيق.

٣٦٩٤ - لا أُعَلِّقُ الْجُلْجُلَ مِنْ عُنُقِي.

أي: لا أشهر نفسي ولا اخاطر بها بين القوم، قال أبو النجم يصف فحلاً:

يُـرْعِدُ إذْ يَـرْعُـدُ قَلْبُ الأعْـزَلِ
إلاَّ امْـرَأً يَعْقـدُ خَـيْطَ الْجُـلْجُـلِ

قيل في معنى هذا البيت: إنه كان في بني عِجْلٍ رجل يحمَّقُ، وكان الأسد يغشى بيوت بني عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعيرَ بعد البعير فقالت بنو عجل: كيف لنا بهذا الأسد فقد أَضرَّ بأموالنا؟ فقال الذي كان يحمق فيهم: عَلِّقوا في عُنُق هذا الأسد جُلْجُلاً، فإذا جاء على غفلةٍ منكم وغِرَّةٍ تحرك الجلجل في عنقه فنذرتُمْ به، فضربه أبو النجم مثلاً، فقال: يرعد مِنْ فَرَق

(٣٦٩٤) اللسان: جَلَلَ.

هذا الفحل مَنْ رآه من هَوْلِهِ وإبعاده إلا من كان بمنزلة هذا الأحمق فإنه لا يخافه لعدم عقله.

٣٦٩٥ - لا تُهْدِي إلى حَمَاتِكِ الكَتفَ.

يضرب لمن يُبَاسط إخوانَهُ بالحقير الرديء.

وأصله أن امرأة وصَّتْ بنتها فقالت: لا تهدي إلى حماتِكِ الكتفَ، فإن الماء يجري بين أَلْلَيْهَا قال أبو عبدالله: الألْـلاَنِ هما اللحمتان المطارقتان من على يمين البعير ويساره، وقال أبو الهيثم: لأن بينهما رَجْرَجَةً أي ماء غليظاً.

٣٦٩٦ - لاَ تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَباً.

بنان: اسم أرضٍ، والنيسب: الطريق.

يضرب في النهي عن ارتكاب الباطل وإن جَرَّ إليك منفعةً.

٣٦٩٧ - لا تُطِلِ الذَّيْلَ فَقَدْ أَجَدَّ الحَضِرُ.

يضرب للمتأنّي وقد جدَّ الأمر واحتاج إلى العَجَلَة.

٣٦٩٨ - لاَ تَشِمِ الْغَيْثَ فَقَدْ أَوْدَى النَّقَدُ.

أودى: هلك، والنَّقَدُ: صغار الغنم.

يضرب لمن حَزِنَ على ما فات.

(٣٦٩٦) معجم البلدان: بنان.

٣٦٩٩ - لَا حَجْرَةَ أَمْشِي ولا حَوْطَ القَصَا.

الحَجْرَة: الناحية، والقَصَا: البعد، يقال: قَصَا فلانٌ عن جِوارنا يَقْصِي قَصاً، أي بَعُد، قال بشر:

فَحَاطُونَا الْقَصَا وَلَقَدْ رَأَوْنَا
قَرِيباً حَيْثُ يُسْتَمَعُ السِّرَارُ

والتقدير: لا أمشي حَجرة أي في حَجْرة ولا أَحُوطُكَ حَوْطَ القَصَا، أي لا أتباعد عنك.

يضرب لمن يتهددك فتقول له: ها أناذا لا أتباعد ولا أتنحَّى عنك فَهَلُم إلى مبارزتي ومقارعتي.

٣٧٠٠ - لَا غَزْوَ إلَّا التَّعْقِيبُ.

يقال: عَقَّبَ الرجلُ، وهو أن يغزو مرة ثم يثني من سَنَتِه، قال طُفَيل يصف الخيل:

طِوَالُ الْهَوَادِي وَالْمُتُونُ صَلِيبَةٌ
مَغَاوِيرُ فِيهَا لِلأَرِيبِ مُعَقَّبُ

وأول من قال ذلك حُجْر بن الحارث بن عمرو آكل المُرَار، وذلك أن الحارث بن مَنْدَلَة ملك الشام ! وكان من ملوك سَلِيحٍ، من ملوك الضَّجاعم، وهو الذي ذكره مالك ابن جُوَيْنٍ الطائي في شعره فقال:

هُنَالِكَ لَا أُعْطِي رَئِيساً مَقَادَةً
وَلَا مَلِكاً حَتَّى يَؤُبَ آبْنُ مَنْدَلَهْ

وكان قد أغار على أرض نجد، وهي أرض حُجْر بن الحارث هذا، وذلك على عهد بَهْرَام جور، وكان بها أهل حُجْرٍ، فوجد القومَ خُلُوفاً، ووجد حُجْراً قد غَزَا أهلَ نَجْرَان، فاستاق ابنُ مَنْدَلة مالَ حُجْرٍ، وأخذ امرأته هندَ الهنود، ووقع بها فأعجبها، وكان آكلُ المُرَار شيخاً كبيراً، وابنُ مندلة شابا جميلاً، فقالت له: النَّجَاءَ النجاء فإن وَرَاءَكَ طالباً حثيثا، وجمعا كثيراً، ورأيا صليبا، وحزما وكيدا، فخرج ابنُ مندلة مُغِذًّا إلى الشام، وجعل يقسم المِرْبَاعَ نهاره أجمع، فإذا كان الليل أُسْرِجَتْ له السُّرُجُ يقسم عليها، فلما رجع حُجْرٍ وجَدَ ماله قد اسْتِيقَ، ووجد هندا قد أُخِذَتْ، فقال: مَنْ أغار عليكم؟ قالوا: ابن مَنْدَلة، قال: مذ كم؟ فقالوا: مذ ثماني ليال، فقال حُجْر: ثمان في ثمان، لا غَزْوَ إلا التعقيب، فأرسلها مثلاً، يعني غزوهُ الأول والثاني.

قلت: قوله «ثمان في ثمان» يعني ثمانَ ليال أدخلت في ثمان أخرى؛ إذ كانت غزوة نَجْرَان كذا، فقرنت بمثلها من هذا الغزو الآخر، أو أراد ثمان ليال في إِثْرِ ثمان ليال، يعني أنه سبقه بثمان ليال حين أغار على

قومه وسيلحقه في ثمان ليال.

ثم أقبل مُجِدًا في طلب ابن مَنْدَلة حتى دفع إلى وادٍ دون منزل ابن مَنْـدَلة، فكَمَنَ فيه، وبعث سَدُوسَ بن شيبان بن ذُهْل بن ثَعْلبة، وكان من مَنَاكير العـرب، فقال لـه حجر: اذْهَبْ متنكراً إلى القوم حتى تعلم لنا عِلْمهم، فانطلق سـدوس حتى انتهى إلى ابن مَنْدَلة وقد نزل في سَفْح الجبل، وأوقد ناراً وأقبل يَقْسم المِرْبَاع، ونثر تمراً، وقال: مَنْ جاء بِحُزْمَة حطب، فذهب سدوسُ فأتى بحزمة حطب وألقاها على النار، وأخذ قَبْضَةً من تمر فألقاها في كِنانته، وجلس مع القوم يستمـع إلى ما يقـولون، وهنـد خَلْفَ ابن مندلة تحدثه، فقال ابن مندلة: يا هنـد ما ظنـك الآن بِحُجْـر؟ قـالت: أراه ضـاربـاً بجوشنهِ على واسطة رحله وهو يقول: سِيرُوا سِيرُوا لا غَزْوَ إلا التعقيب، وذلك مثل ما قال زوجها سواء، ثم قـالت هند لابن منـدلة: والله ما نام حُجْر قطُّ إلا وعُضْو منه حي، قال ابن مندلة: وما علمك بـذلك؟ وانتهـرَها، قالت: بلى كنت له فارِكاً فبينما هو ذات يوم في منزل له قد أخرج إليه رابعاً، فضربت له قبة من قِبابه، ثم أمر بُجُزرٍ فنُحِرَتْ وبشـاءٍ فـذبحتْ، فصنع ذلـك، ثم أرسل للنـاس فدعاهم فأطعمهم، فلما طعموا وخرجوا نام كما هو مكانه، وأن جالسة عند باب القبـة فأقبلت حَيَّة وهو نائم باسِط رجله، فذهبت الحية لتنهشه، فقبض رجله، ثم تحولت من قبل يده لتنهشه، فقبض يده إليه، ثم تحولت من قبل رأسه، فلما دنت منه وهو يغطُّ قعدَ جالساً، فنظر إلى الحية، فقال: ما هذه يا هند؟ فقلت: ما فَطِنْتُ لها حتى جلست، قال: لا والله، وذلك كله بِمَسْمَع سدوس، فلما سمع الحديث رجع إلى حُجْـر فنثر التمر من الكِنَانة بين يديه، وقال:

أَتَـاكَ الْمُـرْجِفُـونَ بِـأَمْـرِ غَيْبٍ
عَلَى دَهَشٍ وَجِئْتُـكَ بِـالْيَـقِيـنِ

فلما حَدَّثه بحديث امرأته مع ابن مَنْدَلة عـرف أنه قـد صَدَقـه، فضرب بيده على المُرَار ـ وهي شجرة مرة إذا أكلت منها الإبل قَلَصَتْ مَشَافِرُها ـ فأكل منها من الغَضَب فلم يضره، فسمته العرب «آكلَ المُرَار» ثم خرج حتى أغار على ابن مَنْدَلة، فنذر به ابن مَنْدَلة فـوثب على فرسـه، ووقف، فقال لـه آكل المُرَار: هل لـك في المبارزة؟ فـأيُّنا قَتَـلَ صاحبه انقاد له جند المقتول، قـال له ابن مندلة: أَنْصَفْتَ، وذلك بعين هند، فاختلفا بينهما بطعنتين، فطعنه آكـلَ المُرَارِ طعنـة جَنْدَله بها عن فرسه، فوثبت هنـد إلى ابن منـدلة تفـديه، وانتـزعت الرمـح من نحره

وخرجت نفسه، فظفر آكل المرار بِجُنْده، واستنقذ جميعَ ما كان ذهب به من ماله ومال أهل بلاده، وأخذ هنداً فقتلها مكانه، وأنشأ يقول:

لِمَنِ النارُ أوقِدَتْ بِحَفِيرِ
لَمْ يَنَمْ غَيرُ مُصْطَلٍ مَقْرُورِ
إنَّ مَنْ يَأْمَنُ النِّسَاءَ بِشَيْءٍ
بَعْدَ هِنْدٍ لَجَاهِلٌ مَغْرُورُ
كُلُّ أُنْثَى وَإنْ تَبَيَّنْتَ مِنْهَا
آيَةَ الحبِّ حُبُّهَا خَيْتَعُورُ

٣٧٠١ ـ لاَ يَيْأَسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا.

قال المفضل: بلَغَنَا ن رجلاً كان يسير بإبل له حتى إذا كان بأرضٍ فَلٍّ إذا هو برجل نائم، فأتاه يستجيره، فقال: إني جائرك من الناس كلهم إلا من عامر بن جُوَين، فقال الرجل: نَعَمْ، وما عسى أن يكون عامر بن جُوَين وهو رجل واحد؟ وكان هو عامر بن جُوَين، فسار به حتى توسّط قومه، فأخذ إبله وقال: أنا عامر بن جُوَين وقد أَجَرْتُك من الناس كلهم إلا مني، فقال الرجل عند ذلك: لا ييأسَنَّ نائم أن يغنما، فذهب مثلاً.

٣٧٠٢ ـ لاَ تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا.

قالوا: إن أول من قال ذلك خالد ابن أخت أبي ذُؤيب الهُذَلي، وذلك أن أبا ذُؤيب كان قد نزل في بني عامر بن صَعْصَعَة على رجل يقال له عبد عمرو بن عامر، فعشقته امرأة عبد عمرو وعشقها، فحبَّبَهَا على زوجها وَحملها وهرب بها إلى قومه، فلما قدم منزله تخوَّفَ أَهْلَه فأسَرَّهَا منهم في موضع لا يُعلم، وكان يختلف إليها إذا أمكنه، وكان الرسولُ بينها وبينه ابنَ أختٍ له يقال له خالد، وكان غلاماً حَدَثاً له مَنْظِر وصَبَاحة فمكث بذلك بُرْهَة من دهر، وَشبَّ خالد وأدرك، فعشقته المرأة ودَعَتْه إلى نفسها، فأجابها وَهَوِيَها، ثم إنه حَمَلَهَا من مكانها ذلك فأتى بها مكاناً غيره، وجعل يختلف إليها فيه، ومنع أبَا ذؤيب عنها، فأنشأ أبو ذؤيب يقول:

[و] ما حُمِّلَ البختي عام غياره
عليه الوسوق بُرُّهَا وَشعيرها
بأعظم مما كنت حَمَّلْتُ خالدا
وبعض أمانات الرجال غُرورُهَا
فلما تراماه الشبابُ وغيُّه
وفي النفس منه فتنة وفجورها
لَوَى رأسه عنا ومال بوُدِّه
أغانيجُ خَوْدٍ كان قِدْماً يزورها

فلما بلغ ذلك ابنَ أخته خالداً أنشأ يقول:

(٣٧٠٢) الشعر والشعراء: ٤٣٥، الأغاني ٦/٥٨ ـ ٦٤.

فَهَــلْ أنْت إمَّـا أمُّ عمــرٍو تبــدَّلَتْ
سِـوَاكَ خَلِيلاً دائبــاً تَسْتَجِيــرُهَــا
فَـرَرْتَ بها من عنـد عَمْرو بن عـامر
وهى همهــا في نفســه وسجيــرهـا
فَـلاَ تَجْـزَ عَنْ مِن سُنَّةٍ أنْتَ سِـرْتَهَــا
فَــأولُ راضٍ سُنَّــةً مَنْ يَـسِيــرُهَــا
وَلاَتَــكُ كَـالثَّــوْرِ الَّـذِي دفنت لــه
حــديـذة حقف دَائبــاً يَسْتَثِيــرُهَــا

٣٧٠٣ ـ لَا يَـعْـلَمُ مــا فِي الخُـفِّ إلَّا اللهُ وَالإسْكَافُ.

أصلُه أن إسكـافاً رمَى كلباً بخف فيـه قالب، فأوجعه جداً، فجعل الكلبُ يصيح ويجزع، فقال له أصحابه من الكلاب: أكُلّ هذا من خف؟ فقال: لا يعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف.

يضرب في الأمر يَخْفَـى على الناظر فيه علمه وحقيقته.

٣٧٠٤ ـ لَا تَصْحَبْ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَه.

أي لا تصاحب مَنْ لا يُشاكلك ولا يعتقد حَقَّك، يقال: فلان يَرَى رأيَ أبي حنيفة، أي يعتقد اعتقادِه، وليس من رؤية البصر.

٣٧٠٥ ـ لَا يَكْسِبُ الْحَمْدَ فَتًى شَحِيحُ

يضرب في ذمِّ البخل.

٣٧٠٦ ـ لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْـدُبِنِي
وَفِي حَيَـاتِيَ مَـا زَوَّدْتَنِي زَادِي

يضرب لمن يُضَيع أخاه في حياته ثم بكـاه بعد موته، قاله أبو عبيد.

(٣٧٠٦) فصـل المقـال: ٢٧١ وديـوان عبيـد بـن الأبرص: ٦٣ وفيهما: لأعرفنك!!.. من قصيدة مطلعها:

طـاف الـخيـال علينـا ليلة الـوادي
لآل أسمـاء لم يلمم لميعـادي

الشعر والشعراء: ١٦٣.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٣٧٠٧ ـ أَلْهَفُ مِنْ قَضِيبٍ.

هـذا رجل من العـرب كـان تَمَّـاراً بالبحرين، وكان يأتي تـاجراً فيشتـري منه التمـر، ولم يكن يعامـل غيـره، وإن ذلـك التاجر اجتمع عنده حَشَف كثيـر من التمر الذي كان يبيعه، فَدَخَلَ يوماً ومعه كيس له فيه دنانير كثيرة، فطرحه بَيْن ذلك الحشَفِ، وأُنْسِيَ رَفْعَه من هناك، وأتاه الأعرابي كما كان يأتيه يشتري منه التمر، فقال في نفسه: هـذا أعـرابي وليس يـدري مـا أعـطيـه، فلأصيرن هذا الحشفَ فيما يبتـاعه، فلمـا ابتاع منه التمـر عَدَّ عليه قَوْصَرَّةَ الحشَفِ التي فيها الدنانير، ومضى قضيب بما اشترى من التمـر، فباع جميـع ما معـه من المر غيـر الحشف، فإنه لم يقدر على بيعه ولم يأخذه منه أحد، وتذكر التمار كيسَه، وعلم أنه باع القوصَرَّةَ غلطاً، فأخذ سكيناً وتبع الأعرابي فلحقه وقال: إنك صديق لي وقدأعطيتك تمراً غير جيد فَرُدَّه علي لأعوضك الجيد، فأخرج الجلدة إليـه، فنَثَرهـا وأخرج منهـا دنانيره، وقال للأعرابي: أتدري لم حملت هذا السكين معي؟ قال: لا، قال: لأشق بها بطني إن لم أجد الدنانير، فَتَنَفَّسَ الأعرابيُّ وقال: أرني السكين، ناولنيه، فناوله إياه، فشقَّ به بطن نفسه تلهفاً، فضربت به العربُ المثل فقالوا: ألهف من قضيب، وهو أفعل من لَهِفَ يَلْهَفُ لَهَفاً، وليس من التهلف؛ لأن أفعل لا يبني من المنشعبة إلا شاذاً.

وفي هذا الرجل يقول عروة بن حزام:

ألا لاَ تَلُومَـا لَيْسَ فِي اللوم رَاحَـةٌ
فَقَـدْ لُمْتُ نَفْسَي مِثْـلَ لَـوْمِ قَضِيب

(٣٧٠٧) المستقصى: ١٥٣٦: ١/٣٥٦، اللسان، والتاج: «قضَبَ»، وانظر: ٤٣٢١.

٣٧٠٨ ـ ألأمُ من أسْلَم.

هو أسلم بن زُرْعة، ومن لؤمه أنه جَبَى أهلَ خراسان حين وليها ما لم يَجْبِه أحد قبله، ثم بلغه أن الفُرْسَ كانت تَضَعُ في فم كل مَنْ مات درهماً، فأخذ ينبش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم، فقال فيه صهبان الجرمي:

تَعَوَّذْ بِنَجْمٍ وَاجْعَلِ القَبْرَ في صَفاً
مِنَ الطَّوْدِ لَا يَنْبِشْ عِظَامَكَ أَسْلَمُ
هُوَ النابش الموتى المجيلُ عِظَامَهُمْ
لِيَنْظُرَ هَلْ تحتَ السَّقَائِفِ دِرْهَمُ

٣٧٠٩ ـ ألْزَقُ مِنْ بُرَامٍ، وَألْزَقُ مِنَ عَلٍّ.

وهما القُرَاد، قال الشاعر:

فَصَادَفْنَ ذَا فَتْرَةٍ لَاصِقاً
لُصُوقَ البُرَامِ يَظُنُّ الظُّنُونَا

والقرَاد يعرض لاسْتِ الجَمَل فيلزق بها كما يلزق النملُ بالخصاء، وكذلك يقال في مثل آخر «[هُوَ] مني مكان القراد من است الجمل».

٣٧١٠ ـ ألْزَقُ مِنَ الْكَشُوثِ.

هو نَبْت يتعلّق بالشجر من غير أن يضرب بعِرْقٍ في الأرض، قال الشاعر:

هُوَ الكَشُوثُ فَلاَ أَصْلٌ وَلَا وَرَقٌ
وَلَا نَسِيمٌ وَلَا ظِلٌّ وَلَا ثَمَرُ

٣٧١١ ـ ألْزَقُ مِن رِيشٍ على غِرَاءٍ، وَمِنْ قَارٍ، وَمِنْ دِبْقٍ، وَمِنْ حُمَّى الرِّبْعِ.

٣٧١٢ ـ ألْزَقُ مِنْ جُعَلٍ، وَألْزَق مِنْ قَرَنْبى.

والقَرَنْبى: دويبة فوق الخنفساء، وهو والجُعَل يتبعان الرجلَ إذا أراد الغائط ولذلك يقال في المثل: سَدِكَ به جُعَلُه، قال الشاعر:

إذَا أَتَيْتُ سُلَيْمَى شَدَّ لِي جُعَلٌ
إنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي يُغْرَى بِهِ الجُعَلُ

روى أبو الندى: شُبَّ لي، أي أُتِيحَ وعنى بالجعل الواشي، ويروي شَبَّ ـ بفتح الشين ـ أي ارتفع وظهر.

يضرب هذا المثل للرجل إذا لزق به مَنْ يكرهه فلا يزال يهرب منه.

وأصل هذا المثل إنما هو مُلَازمة الجعل

(٣٧٠٨) المستقصى: ١٢٨٥: ٢٩٨/١.

(٣٧٠٩) المستقصى: ١٣٨٩: ٣٢٣/١. و١٣٩٥: ٣٢٤/١.

(٣٧١٠) المستقصى: ١٣٩٨: ٣٢٤/١. اللسان: «كشث».

(٣٧١١) المستقصى: ١٣٩٣: ٣٢٣/١. و١٣٩٦: ٣٢٤/١، و١٣٩٢، و١٣٩١: ٣٢٣/١.

(٣٧١٢) المستقصى: ١٣٩٠: ٣٢٣/١، و١٣٩٧: ٣٢٤/١، وانظر: ١٨٢٢.

لمن بات بالصحراء، وكلما قام لغائط تبعه الجعل.

وفي القرنبى يقول الشاعر:

ولا أطْرُقُ الْجَارَاتِ بِاللَّيْلِ قَابِعاً
قُبُوعَ الْقَرَنْبَى أَخْلَفَتْهُ مَحَاجِرُهْ

٣٧١٣ ـ أَلْزَمُ مِنْ شَعَرَاتِ الْقَصِّ.

لأنها لا يمكن أن تُزَال، وذلك أنها كلما حُلِقَتْ نبتت، والمعنى أنه لا يفارقك.

٣٧١٤ ـ أَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ.

لأنه لا يزال ملازمَ صاحبه، ولذلك يقال: لَزِمَنِي فلان لزومَ ظلي، ولزومَ ذَنَبِي، والعامة تقول: ألزم من الذنَب بفتح النون.

٣٧١٥ ـ أَلْزَمُ مِنَ الْيَمِينِ لِلشِّمَالِ، وَمِنْ نَبْزِ اللَّقَبِ، وَأَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِهِ.

٣٧١٦ ـ أَلَحُّ مِنَ الْحُمَّى، وَمِنَ الْخُنْفُسَاءِ، وَمِنَ الذُّبَابِ، وَمِن كَلْبٍ.

لأن الكلب يُلِحُّ بالهرير على الناس.

٣٧١٧ ـ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَمِنْ خِرْنِقٍ.

الْخِرْنِقُ: ولد الأرنب.

٣٧١٨ ـ أَلْيَنُ مِن خَمِيرَةٍ مُمَرَّنَةٍ.

تروى هذه اللفظة بالحاء والخاء، فأما الحاء فمن الحمر، يقال حَمَرْتُ السير أَحْمُرُهُ ـ بالضم ـ إذا سَحَوْتَ قِشْره، ويقال لذلك السير: الحَمِير والْحَمِيرَة، وهو سير أبيض مقشور الظاهر، يؤكد به السروج، وَيَسْهُل به الْخَرزُ لِلِينِهِ، ويقال له «الأَشْكُزُ» أيضاً، والتمرين: التليين، وأما الخاء فمن الْخَمِير، والْخُمرَة: ما يجعل في العجين من الخميرة.

قلت: وهذا الحرف كان مهملاً في كتاب حمزة رحمه الله، وكان يحتاج إلى تفسير وشرح ففعلتُ حينئذٍ.

٣٧١٩ ـ أَلأَمُ مِنَ ابْنِ قَرْصَعٍ.

وروى البياري «قَوْصَع» وكذلك في

(٣٧١٣) المستقصى: ١٣٩٤: ١/٣٢٤، وفيه: «الزق»...

(٣٧١٤) المستقصى: ١٤٠١: ١/٣٢٤.

(٣٧١٥) المستقصى: ١٤٠٣ و١٤٠٢: ١/٣٢٥ و١٣٩٩: ١/٣٢٤.

(٣٧١٦) المستقصى: ١٣٢٦: ١/٣٠٨، وفيه: «ألج» عيون الأخبار: ٨٥/٢، والمستقصى: ١٣٢٧: ١/٣٠٨ و١٣٢٨: ١/٣٠٩. وفيهما: «ألجّ» بالجيم المعجمة.

(٣٧١٧) المستقصى: ١٥٤١: ١/٣٥٧، واللسان: «خرنق».

(٣٧١٨) المستقصى: ١٥٤٢: ١/٣٥٧، اللسان: «خمر».

(٣٧١٩) المستقصى: ١٢٨٤: ١/٢٩٨، القاموس: قرضع. وانظر: ٤٤٥١.

النسخة الأخيرة من هذا الكتاب، وفي تكلمة الخارزنجي «قرصع: رجل من أهل اليمن، كان متعالماً باللؤم».

٣٧٢٠ ـ أَلأَمُ مِنْ جَذْرَة، وَأَلأَمُ مِنْ ضَبَارَة.

زعم ابن بحر في كتابه الموسوم بكتاب «أطْعِمَة العرب» أن هذين الرجلين ـ يعني جَذْرَة وَضَبَارَة ـ ألأمُ مَنْ ضَرَبت العربُ به المثل، قال: وسأل بعضُ ملوكِ الدرب عن ألأم مَنْ في العرب ليمثِّلَ به، فدَلَّ على جَذْرة ـ وهو رجل من بني الحارث بن عدي ابن جُنْدُب بن العَنْبر، ومنزلُهم بماوية ـ وعلى ضَبَارة، فجاؤه بِجَذْرَة فجَدَع أنفه، وفرَّ ضَبَارة لما رأى أن نظيره لقي ما لقي، فقالوا في المثل: نَجا ضَبَارة لما جُدِعَ جَذْرَة.

٣٧٢١ ـ أَلأَمُ مِنْ رَاضِعِ اللَّبَنِ.

هو رجل من العرب كان يَرْضَع اللبنَ من حَلَمة شاتِهِ، ولا يحلِبُها، مخافَةَ أن يُسْمَع وَقْعُ الحَلَبِ في الإناء فيُطْلَبَ منه، فمن ههنا قالوا: لئيم راضع، قال رجل يصف ابنَ عم له بالبعد من الإنسانية والمبالغة في التوحُّش والإفراط في البخل:

أَحَبُّ شيء إليه أَنْ يَكُونَ له
حُلْقُومُ وَادٍ له في جَوْفِهِ غَارُ
لَا تَعْرِفُ الريحُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ
وَلَا تُشَبُّ إذا أَمْسَى لَهُ نَارُ
لَا يَحْلِبُ الضَّرْعَ لؤماً في الإِنَاءِ وَلَا
يُرَى له فِي نَوَاحِي الصَّحْنِ آثَارُ

٣٧٢٢ ـ أَلأَمُ مِنْ رَاضِعٍ.

قال المفضل بن سلمة في كتابه الموسوم بالفاخر: إن الطائي قال: الراضع الذي أخذ الخُلاَلَةَ من الخِلَال فيأكُلُها من اللؤم لئلا يفوته شيء، وقال أبو عمرو: الراضع الذي يَرْضَع الشاة والناقة قبل أن يحلِبَهما من الجَشَع والشَّرَه واللؤم، قال الفراء: الراضع هو الذي يكون رَاعياً ولا يُمْسِك معه مِحْلَبا فإذا جاء مُعْتَر فسأله القِرَى اعتلَّ بأن ليس معه مِحْلَب، وإذا رام هو الشرب رَضَعَ من الناقة والشاة، وقال أبو علي اليمامي: الراضع الذي رَضَعَ اللؤمَ من ثَدْي أمه، يريد أبو علي أنه الذي يُولَد في اللؤم.

٣٧٢٣ ـ أَلأَمُ مِنْ الْبَرَمِ.

(٣٧٢٠) المستقصى: ١٢٨٨: ١/٢٩٩، و١٢٩٤: ١/٣٠١. أنظر: ٤٢٨٢.

(٣٧٢١) المستقصى: ١٢٩١: ١/٣٠٠، اللسان والتاج: «رَضَعَ».

(٣٧٢٢) المستقصى: ١٢٩٠: ١/٣٠٠، اللسان والتاج. رَضَعَ.

(٣٧٢٣) شعر الردة في الإسلام: ٣٥٣ ـ ٣٥٤، مع =

هو الذِي لَا يَدْخُل مع الأيسار في المَيْسِر وهو مُوسِر، ولا يُسَمَّى بَرَماً إذا كان الذي يمنعه غير البخل، وهذا الاسم قد سقط استعمالُه لزوال سببه، قال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَةَ في أخيه مالك:

لقد كَفَّنَ المُنْهَالُ تَحْتَ رِدائِهِ
فَتًى غَيْرَ مِبْطَانِ العَشِيَّاتِ أَرْوَعَا
وَلَا بَرَماً تُهْدِي النِّسَاءُ لِعِرْسِهِ
إذَا القِشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ تَقَعْقَعَا

٣٧٢٤ ـ أَلأمُ مِنْ الْبَرَم الْقَرُونِ.

كان هو رجلاً من الأبْرَام فَدَفَع إلى امرأته قِدْراً لتستطعم من بيوت الأيسار؛ لأن بذلك كانت تجري عادةُ البَرَم، فرجعت بالقِدْر فيها لحم وسَنَام، فوضعتها بين يديه وجمعت عليها الأولاد، فأقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين، فقالت المرأة: أَبَرَماً قَرُوناً؟ فصار قولها مثلاً في كل بخيل يجر المنفعة إلى نفسه.

٣٧٢٥ ـ أَلأمُ مِنْ سَقْبٍ رَيَّانَ.

لأنه إذا دَنَا من أمه لم يدرَّها، ولذلك قيل في مثل آخر: شَرٌّ مرغوب إليه فصيلٌ رَيَّان، ومعناه أن الناقة لا تكاد تدرُّ إلا على ولدٍ أو بَوٍّ، فربَّما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهن فأرسلوا تحتها فصيلها أو فصيلاً آخَرَ لغيرها ليَمْرِيَهَا بلسانه، فإذا دَرَّتْ عليه نَحَّوْهُ عنها وحلبوها، وإذا كان الفصيلُ رَيَّان غيرَ جائع لم يَمْرِها، وهذا الفعل يسمى القلبين.

٣٧٢٦ ـ أَلَذُّ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ.

تقول العرب: هذه غنيمة باردة، إذا لم يكن فيها حَرْبٌ، مثل قول الشاعر:

قليلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَزِينُهَا
شَبَابٌ ومَخْفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بَارِدُ

أي لا مكروه فيه، ويقال: بل معنى قولهم «غنيمة باردة» أي حاصلة من قولهم: بَرَدَ حقي على فلان، وَجَمَدَ، أي ثَبَتَ، ومن ذلك قولُ أبي يزيد يرثي رجلاً:

خَارِجاً نَاجِذَاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْ
تُ عَلَى مُصْطَلاهُ أَيَّ بُرُودِ

وللجاحظ في ذلك قول ثالث، زعم أن أهل تهامة والحجاز لما عَدِمُوا البردَ في مشاربهم وملابسهم إلا إذا هبت الشَّمَال سَمَّوْا الماء النعمة الباردة، ثم كثر ذلك منهم

* ذكر مصادر القصيدة.
مالك ومتمم إبنا نويرة: ١٠٦ ـ ١٠٧.
(٣٧٢٤) المستقصى: ١٢٨٦: ٢٩٨/١.
(٣٧٢٥) المستقصى: ١٢٩٢: ٣٠١/١.

(٣٧٢٦) المستقصى: ١٣٧٧: ٣٢١/١، اللسان والتاج: برد، وقد نسب الشعر في اللسان: «نظر» إلى عتيبة بن مرداس.

حتى سَمَّوْا ما غنموه «البارد» تلذذا منهم كتلذذهم بالماء البارد.

٣٧٢٧ ـ أَلَذُّ مِنَ المُنَى.

هذا من قول الشاعر:

مُنًى إنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَطْيَبَ الْمُنَى
وَإلَّا فَقَدْ عِشْنَا بهَا زَمَناً رَغْدَا

وقال آخر:

إذَا ازْدَحَمَتْ هُمُومِي فِي فُؤَادِي
طَلَبْتُ لَهَا الْمَخَارِجَ بِالتَّمَنِّي

وقيل لبنت الخس: أي شيء أطول إمتاعاً؟ قالت: التمني. وقال بشار الشاعر: الإنسان لاينفكُّ من أمل، فإن فاته الأمَلُ عَوَّل على المُنَى، إلا أن الأمل يَقَعُ بسبب وبابُ المنى مفتوح لمن تكلَّفَ الدخولَ فيه. وقال ابن المقفع: كثرة المنى تخلق العقل، وتطرد القناعة، وتفسد الحسن. وقال إبراهيم النَّظَّام: كنا نَلْهُو بالأماني، ونطيب أنفسنا بالمواعيد، فذهب بعد فقطعنا أنفسنا عن فضول المنى، وقال الشاعر:

إذَا تَمَنَّيْتُ بِتُّ اللَّيْلَ مُغْتَبِطاً
إنَّ المُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ المَفَالِيسِ

وقال آخر:

* إن المُنَى طَرَفٌ من الوَسْوَاسِ *

قلت: وقال علي بن الحسن الباخَرْزِي في ذم التمني:

تَرَكْتُ الإتِّكَالَ عَلَى التَّمَنِّي
وَبِتُّ أُضَاجِعُ اليَأْسَ المُرِيحَا
وَذَلِكَ أَنَّنِي مِنْ قَبْلِ هَذَا
أَكَلْتُ تَمَنِّياً فَخَرِيتُ رِيحَا

٣٧٢٨ ـ أَلَذُّ مِنَ إغْفَاءَةِ الْفَجْر.

هذا من قول الشاعر، وهو مجنون بني عامر:

لَوْ كُنْت مَاءً كُنْت مَاءَ غَمَامَةٍ
وَلَو كُنْتَ نَوماً كُنْت إغْفَاءَةَ الْفَجْرِ
وَلَوْ كُنْت لَهْواً كُنْتَ تَعْلِيلَ سَاعَةٍ
وَلَوْ كُنْت دُرًّا كُنْت مِنْ دُرَّة بِكْرِ

ويروى:

* ولو كُنْت دُرًّا كُنْت مِنْ بَكْرَةٍ بِكْرِ *

٣٧٢٩ ـ أَلَذُّ مِنْ شِفَاءَ غَلِيلِ الصَّدر.

هذا من قول الشاعر، أنشده ابنُ الأعرابي:

(٣٧٢٧) المستقصى: ١٣٧٨: ١/٣٢١، والبيت الثالث في أدب الدنيا والدين: ٢٢٣.

(٣٧٢٨) المستقصى: ١٣٧٤: ١/٣٢٠، وقد ذكر أبياتاً ثلاثة تختلف في ترتيبها عما ذكر هنا. ومجنون بني عامر هو قيس بن معاذ كما في الأغاني.

(٣٧٢٩) المستقصى: ١٣٨١: ١/٣٢٢.

لَـوْ كُنت لَيْلاً مِنْ لَيَـالِي الـدَّهْـرِ
كُنْت مِـنَ الْـبِيضِ وَفَـاءَ الْبَـدْرِ
قَمْـرَاءَ لاَ يَشْقَى بِهَـا مَنْ يَسْـرِي
أَوْ كُنْـت مَـاءً كُنْت غَيْـرَ كَـدْرِ
مَاءَ سَحَـابٍ فِي صَفـاً ذِي صَخْرِ
أَظَـلَّه الله بِـغَـيْضٍ سِـدْرِ
* فَهْوَ شِفَاءٌ لِغَلِيلِ الصَّدْرِ *

قال حمزة: وأما قولهم:

٣٧٣٠ ـ أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبٍّ، وَأَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِنِرْسِيَانٍ.

فالمثل [الأول] بَصْرى، والثاني كوفي، وأما النِّرْسِيَانُ فَتَمْر من تمور الكوفة، وأما الزب فتمر من تمور البصرة، ويسمى هذا التمر أيضا زب رباح، ذكَرَ ذلك ابنُ دريد، وحكي أن أبا الشَّمَقْمَق دخَلَ على الهادي وعنده سعيدُ بن سَلْم فأنشد:

شَفِيعِي إِلَى مُـوسَى سَمَـاحُ يَمِينِـهِ
وَحَسْبُ امْرِىءٍ مِنْ شَافِـعٍ بِسَمَاحِ
وَشِعْـرِيَ شِعْـرٌ يَشْتَهِي النـاسُ أَكْلَهُ
كَمَـا يُشْتَهَى زُبْـدٌ بِـزُبِّ رَبَـاحِ

وعلى رأس الهادي خادمٌ اسمه رَبَاح، فقال له الهادي: ما عَنَيْتَ بزب رباح؟ قال: تمر عندنا بالبصرة، إذا أكَلَه الإنسان وجد طعمه في كعبه، قال: وَمَنْ يشهد لك بذلك؟ قال: القاعد عن يمينك، قال: أهكذا هو يا سعيد؟ قال: نعم، فأمر له بألفَيْ درهم.

٣٧٣١ ـ أَلْوَطُ مِنْ دُبٍّ.

قالوا: هو رجل من العرب كان متعالماً بذلك.

وأما قولهم:

٣٧٣٢ ـ أَلْوَطُ مِنْ نُغَرٍ.

فإنما قالوا ذلك لأنه لا يُفارقُ دُبُرَ الدابة

وقولهم:

٣٧٣٣ ـ أَلْوَطُ مِنْ رَاهِبٍ.

هذا من قول الشاعر:

وَأَلْـوَطُ مِـنْ رَاهِـبٍ يَـدَّعِـي
بِـأَنَّ الـنِّـسَـاءَ عَـلَيْـهِ حَـرَامُ

٣٧٣٤ ـ أَلْهَفُ مِنْ أبي غَبْشَانَ.

تقدم ذكره في باب الحاء عند قولهم «أحمق من أبي غَبْشَان».

(٣٧٣٠) المستقصى: ١٣٧٩: ٣٢١/١ و ١٣٨٠: ٣٢٢/١.

(٣٧٣١) المستقصى: ١٥٢٩: ٣٥٥/١.

(٣٧٣٢) المستقصى: ١٥٢٨: ٣٥٥/١، وفيه: «الوط من ثفر».

(٣٧٣٣) المستقصى: ١٥٣٠: ٣٥٥/١.

(٣٧٣٤) المستقصى: ١٥٣٤: ٣٥٦/١، القاموس: «لهف»، وانظر: ١١٦٧

٣٧٣٥ ـ أَلْهَفُ مِنْ مُغْرِقِ الدُّرِّ.

كان هذا رجلاً من تميم رَأى في النَّوْم أنه ظَفِرَ من البحر بِعَدْلٍ من الدر فأغرقَهُ، فاستيقظ من نومه، ومات تلهفاً عليه.

٣٧٣٦ ـ أَلْهَفُ مِنَ ابْنِ السَّوءِ.

لأنه لا يُطيع أبويه في حياته، فإذا ماتا تلهَّفَ عليهما.

٣٧٣٧ ـ أَلْهَفُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ.

قد مَرَّتْ قصته في باب الطاء عند قولهم «أطمع من قالب الصخرة».

٣٧٣٨ ـ أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتَيْ يَزِيدَ.

يعنون به لحن الغناء، والمثلُ من أمثال أهل الشأم، ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان، وقَيْنَتَاه حَبَابة وسَلاَّمة وكانتا ألحنَ من رؤي في الإسلام من قِيَان النساء،! واسْتُهْتِرَ يزيدُ وهو خليفة بحبابة حتى أَهْمَلَ أمرَ الأمة وتخلّي بها، ومن استهتاره بها أن غنته يوماً:

لَعَمْرُكَ إنَّنِي لأحِبُّ سَلْعاً
لِرُؤْيَتِهَا وَمَنْ أَضْحَى بِسَلْعِ
تَقَرُّ بِقُرْبِهَا عَيْنِي، وَإنِّي
لأخْشَى أنْ تَكُونَ تُرِيدُ فَجْعِي
حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى
وَأيْدِي السَّابِحَاتِ غَدَاةَ جَمْعِ
لأنتِ عَلَى التَّنَائِي فَاعْلَمِيهِ
أَحَبُّ إليَّ مِنْ بَصَرِي وَسَمْعِي

ثم تنفست، فقال يزيد: إن شئت أن أنقُلَ إليك سَلْعاً حَجَراً حجراً أمرتُ، فقالت: وما أصنع بسَلْع؟ ليس إياه أَرَدْتُ، ثم غنته:

بَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَاةِ حَرَارَةٌ
مَا تَطْمَئِنُّ وَلاَ تَسُوغُ فَتَبْرُدَا

فأهوى يزيد ليطير، فقالت: كما أنت، على مَنْ تَخلُفُ الأمة؟ فقال: عليك.

قال حمزة: وأما لحن الغناء فيجمع على لُحُون وألْحَان، فيقال: لَحَن في قراءته؛ إذا طَرَّبَ فيها وَغرَّد، وقال: سمعت أبا بكر بن دريد يقول: أصل اللَّحْن في الكلام الفِطْنَة، وفي الحديث «ولعلَّ أَحَدكم أن يكون أَلْحَنَ بُحجَّته» أي أفْطَنَ لها وأَغْوَصَ عليها، وذلك أن معنى اللحن في الكلام أن تُرِيدَ الشيء فتورِّيَ عنه بقولٍ آخر، وقيل لمعاوية: إن عبيد الله بن زياد يلحَنُ، فقال:

(٣٧٣٧) المستقصى: ١٥٣٥: ١/٣٥٦، وانظر: ٢٣٣٢.

(٣٧٣٨) المستقصى: ١٣٥٣: ١/٣١٤، عن اخبار حبابة انظر الأغاني ١٣/١٥٤ ـ ١٦٦ وقد ذكر الشعر: ١٦٢ وفي معجم البلدان «سلع». وهي لقيس بن ذريح، الحديث في اللسان: «لَحَنَ». والمقطوعتان الشعريتان أيضاً في اللسان: لَحَنَ.

أو ليس بظريفٍ لابن أخي أن يتكلم بالفارسية إذ كان التكلم بها معدولاً عن جهة العربية، وقال الفَزَاري:

وَحَدِيثٍ أَلَذُّهُ هُوَ مِمَّا
يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا
مَنْطِقٌ رَائِعٌ وَتَلْحَنُ أَحْيَا
نَاً وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنَا

يريد أنها تتكلم بالشيء وهي تريد غيره، وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها، وكما قال الله عز وجل ﴿ولتعرفَنَّهُمْ في لحن القول﴾[1] وكما قال القتَّال الكلابي:

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا
وَلَحَنْتُ لَحْناً لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

واللحن في العربية راجع إلى هذا؛ لأنه العُدُول عن الصواب؛ لأنك إذا قلت: «ضرب عبدُ الله يزيدُ» لم يدر أيهما الضارب وأيهما المضروب، فكأنك قد عَدَلْتَ عن جهته، فإذا أَعْرَبْتَ عن معناك فُهِم عنك، فسمي اللحن في الكلام لحناً؛ لأنه يخرج على نحوين، وتحته معنيان، ويسمى الإعراب نحواً لأن صاحبه يَنْحُو الصوابَ أي يقصده.

قال أبو بكر: وقد غلط بعضُ الكبار من العلماء في تفسير بيت الفَزَاري، وهو عمرو ابنُ بحر الجاحظ، وأودعه كتاب البيان، فقال: معنى قوله «وخير الحديث ما كان لحناً» هو أنه تَعَجَّب من الجارية أن تكون غيرَ فصيحة، وأن يعتري كلامَهَا لحن، فهذه غثرة منه لا تُقَال، وقد استدركْتُ عليه عثرةً أخرى، وهو أنه قال: حدثني محمد بن سَلَّام الجمحي قال: سُمعت يونس النحوي يقول: ما جاءنا من روائع الكلام ما جاءنا عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهذه الحكاية تجمع إلى التصحيف الذي فيها قلَّةَ الفائدة، فأما قلة الفائدة فلأن أحداً ممن أسلم أو عَانَدَ قط لم يَشُكَّ في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أفصَحَ الخلق، وأما التصحيف فلأن أبا حاتم حدثني عن الأصمعي عن يونس قال: ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن البُسْتي بعد النبي صلى الله عيه وسلم، يغني عثمان البستي.

فأما قولهم:

٣٧٣٩ ـ أَلْحَنُ مِنْ جَرَادَتَيْن .

فالمثل عادي قديم، والجراداتان: كانتا

(١) سورة: محمد، الآية: ٣٠.

(٣٧٣٩) المستقصى: ١٣٥٢: ١/٣١٤، القاموس المحيط: ١/٤٧٠، الأغاني ٨/٢ـ٥ في ترجمة عبد الله بن جدعان.

قَيْنَتين لمعاوية بن بكر العِمْليقي سيد العَمَالقة الذين كانوا نازلين بمكة في قديم الدهر، واسمهما يعاد ويماد، وبهما ضرب المثل الآخر في سالف الدهر فقيل «صار فلان حديثَ الجرادتين» إذا اشتهر أمره.

٣٧٤٠ ـ أَلأمُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ.

٣٧٤١ ـ أَلأمُ مِنْ ذِئْبٍ.

٣٧٤٢ ـ أَلأمُ مِنْ صَبِيٍّ.

٣٧٤٣ ـ أَلأمُ مِنَ الْجَوْزِ.

٣٧٤٤ ـ أَلأمُ مِنْ ماءِ عَادِيَة، وَمِنْ مَذَاقِ الْخَمرِ وَمِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى، ومَن قُبْلَةٍ عَلى عَجَلٍ.

٣٧٤٥ ـ أَلَصُّ مِنْ شِظَاظٍ، وَمِنْ سِرْحَانٍ

٣٧٤٦ ـ أَلَصُّ مِنْ فَأْرَةٍ.

٣٧٤٧ ـ أَلَصُّ مِنْ عَقْعَقٍ.

(٣٧٤٠) المستقصى : ١٢٩٥ : ٣٠١/١ ، عيون الأخبار : ٨١/٣ ، المعاني الكبير : ٢٤١ . غريب الحديث : ٢٦٣/١ .

(٣٧٤١) المستقصى : ١٢٨٩ : ٢٩٩/١ .

(٣٧٤٢) المستقصى : ١٢٩٣ : ٣٠١/١ ، وانظر : ٦٠٨ .

(٣٧٤٣) المستقصى : ١٢٨٧ : ٢٩٩/١ .

(٣٧٤٥) المستقصى : ١٤٢١ : ٣٢٨/١ ، واللسان والتاج : شظظ ، وانظر : ١٨٦٧ .

(٣٧٤٦) المستقصى : ١٤٢٣ : ٣٢٨/١ ، وانظر : ١٨٩٠ .

(٣٧٤٧) المستقصى : ١٤٢٢ : ٣٢٨/١ .

المولدون

لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خِنْصَرِي.

لَيْسَ الْفَرَسُ بِجُلِّه وبُرْقُعِهِ.

لَيسَ فِي الحُبِّ مَشُورَةٌ.

لَيْسَ فِي الشَّهَوَاتِ خُصُومَةٌ.

لَيْسَ بِصِياحِ الْغُرَابِ يَجِيءُ المَطَرُ.

لَيْسَ الجَمَالُ بِالثِّيابِ.

لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةٌ.

لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ.

لَيْسَ عَلَى الإِنْسَانِ إِلاَّ مَا مَلَكَ.

لَيْسَ الحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ.

لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِبَاقٍ.

لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الأُمُورِ الخَيْرُ.

لَيْسَ الشَّامِيُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ.

لَيْسَ المُشِيرُ كَالخَبِيرِ.

لِلْمُسْتَشَارِ خِيَرَةٌ فَلْيُمْهِلْ حَتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ.

لَيْسَ لِلْحِمَارِ الوَاقِعِ كَصَاحِبِهِ.

لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلاَ مَعَ التَّكَلُّفِ تَظَرُّفٌ.

لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْصُرُهُ.

لَيْسَتْ يَدِي مَخْضُوبَةً بِالحِنَّاءِ.

يضرب في إمكان المكافأة.

لَيْسَ هَذَا بِنَارِ إِبْرَاهِيمَ.

صلوات الله على نبينا وعليه، أي ليس بهين.

لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ العَلْيَاءِ، وَبِالسُّوسِ الأَبْعَدِ، وَفِي الْبَحْرِ الأَخْضَرِ.

لَيْتَهُ فِي سَقَرَ، حَيْثُ لاَ مَاءَ وَلاَ شَجَرَ.

لَيْتَ الْفُجْلَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ.

لَيْسَ فِي الْعَصَا سَيْرٌ.

يضرب لمن لا يقدر على ما يريد.

لَيْسَ فِي الْبَيْتِ سِوَى الْبَيْتِ.

لو الْقَمْتُهُ عَسَلاً عَضَّ أُصْبُعِي.

لَوْ وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ صَفْعَةٌ مَا سَقَطَتْ إلا عَلَى قَفَاهُ.

لَوْ كَانَ فِي البُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا الصَّيَّادُ.

لَوْلاَ القَيْدُ عَدَا.

لَيْسَ كلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَال: أَنا حدَّاد.
لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ بُقْيا.
لَوْ عَيَّرْتَ كَلْباً خَشِيتَ مَحارَهُ.
لَوْ بَلَغَ رَأسهُ السَّمَاءَ مَا زَادَ.
لَوْ سَدَّ مَحسَاهُ لَنَبس مَفْساهُ.
لأمْرٍ مَا قِيلَ دَعِ الكَلامَ لِلْجَوَابِ.
لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ.
لَزِمَهُ مِنَ الكَوْكَبِ إلى الكَوْكَب.
لَقِيَهُ بِذِهْنِ أَبِي أَيُّوبَ.
يضرب في التمكن من صاحبه.
لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوابٌ.
لِكُلِّ كَلَامٍ جَوَابٌ.
لِسانُ التَّجْرِبَةِ أَصْدَقُ.
لَوْلا الخبْزُ لَمَا عُبِدَ الله.
لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ لَوَلَّاهُ قَفَاهُ.
يضرب للمحروم.
لِتَكُنِ الثَّرِيدَةُ بَلْقاءَ لا القَصْعَةُ.
لَيْسَ يَوْمِي بِوَاحِدٍ مِنْ ظَلُومٍ.
لِسَانُ المَرْءِ مِنْ خَدَمِ الفُؤَادِ.
لِسَانُ الباطلِ عِيٌّ الظَّاهِرِ والباطنِ.
لَنَا إلَيْهِ حَاجَةٌ كَحَاجَةِ الدِّيكِ إلَى الدَّجاجَةِ.
لَيْسَ فِي الْبَرْقِ اللَّامِعِ مُسْتَمْتَعٌ.
يضرب لمن يخوض في الظلمة.
لَوْ أُسْعِطْتُ بِكَ مَا دَمَعَتْ عَيْنِي.

لَوِ اتَّجَرْتُ فِي الأَكْفانِ مَا مَاتَ أَحدٌ.
لِحَافٌ وَمُضَرَّبَةٌ.
لمن يعلو ويعلى.
لَنْ يَتَلَمَّظَ بِهِ سدفاك، وَلَنْ يَسُدُّ بِهِ كَفَّاكَ.
يضرب في التجنيب.
لَيْس هَـذا الأَمْرُ زُوراً، ولا احْتِجَاجاً بالْكِعاب.
لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ.
لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ.
لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ.
لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ.
الْزَمِ الصِّحَّةَ يَلْزَمْكَ الْعَمَلُ.
الْتِمَاسُ الزِّيَادَةِ عَلَى الْغَايَةِ مُحَالٌ.
اللَّذَّاتُ بِالْمَؤونَاتِ.
الألقابُ تَنْزِلُ مِنَ السماءِ.
اللَّيْلُ جُنَّةُ الْهَارِبِ.
لَا خَيْرَ فِي وُدٍّ يَكُونُ بِشَافِعٍ.
لا يَصْبِرُ عَلَى الخَلِّ إلَّا دُودُهُ.
لا تُحْسِنِ الثِّقَةَ بالفيل.
لَا عِتَابَ بَعْدَ المَوْتِ.
لَا تَطْمَعْ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ [١]
لَا تَجْرِ فِيمَا لَا تَدْرِي.
لَا تُرِ الصَّبِيَّ بَيَاضَ سِنِّكَ فَيُرِيَكَ سَوَادَ اسْتِهِ.

(١) المستقصى ٨٨٠: ٢/٢٥٥.

لا تُنْكِحْ خَاطِبَ سِرِّكَ.

لا تَمُدَّنَّ إليَ المَعَالِي يَداً قَصُرَتْ عَنِ المَعْرُوفِ.

لا تَدُلَّنَّ بِحالَةٍ بَلَغْتَها بِغَيْرِ آلَةٍ.

لا بُدَّ لِلْحَدِيثِ مِنْ أَبَازِيرَ.

لَا أُحِبُّ دَمِي في طَسْتٍ ذَهَبٍ.

لا تُرْسِلِ الْبَازِيَ فِي الضَّبَابِ.

لا تُعَنِّفْ طَالِباً لِرِزْقِهِ.

لا خَيْرَ فِي أَرَبٍ أَلْقَاكَ فِي لَهَبٍ.

لا تَكُنْ رَطْباً فَتُعْصَرَ وَلاَ يَابِساً فَتُكْسَرَ.[1]

لَا يَجِيءُ مِنْ خَلِّهِ عَصِيرُهُ.

لا يَرَى وَرَاءَهُ خُضْرَةً.

يضرب للمعجب.

لا يَمْلأُ قَلْبَه شَيْءٌ.

يضرب للرجل الشجاع.

لا يُفَرِّجُ عَن إِنْسَانٍ بِرَمَصٍ عَيْنِهِ.

يضرب للبخيل النكد.

لا تُعَلِّمَ الشُّرَطِيَّ التَّفَحُّص وَلَا الزُّطِّيَّ التَّلَصُّصَ.

لا تُكَالُ الرِّجَالُ بالقُفْزَان.

لا تَسُبَّ أُمِّي اللَّئِيمَةَ فَأَسُبَّ أُمَّكَ الكَرِيمَةَ.

لا يَعْرِفُ مَحْسَاهُ مِنْ مَفْسَاهُ.

لَا تَأْكُلْ خُبْزَكَ عَلَى مَائِدَةِ غَيْرِكَ.

---

١ ـ فصل المقال: ٣١٧.

لَا يمَيِّزُ بَيْنَ التِّينِ وَالسِّرْقِينِ.

لَا يَقْرَأُ إلَّا آيَةَ العَذَابِ وَكُتُبَ الصَّوَاعِقِ.

يضرب للمهوِّل.

لا يَجِدُ في السماءِ مَصْعداً، ولا فِي الأَرْضِ مَقْعَداً.

يضرب للخائف.

لا يَقُومُ عِطْرُهُ بِفُسَائِهِ.

لَا تَسْقُطُ مِن كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ.

يضرب للبخيل.

لا يَطِنُّ عَلَيْهِ الذُّبَابُ، ولا يَهُبُّ عَلَيْهِ الرِيحُ، ولا يَرَاهُ الشَّمْسُ والقَمَر.

يضرب لِلمَصُونِ.

لا يُطَوِّلُ حَيَاتَهُ ولا يُقَصِّرُ جَارِيَتَهَا.

لا تُؤخِّرْ عَمَلَ اليَوْمِ لِغَدٍ.

لا تُحَرِّكَنَّ سَاكِناً.

لَا يُمْسِكُ ضُرَاطَهُ خَوْفاً.

لا تَأْمَنِ الأَمِيرَ إِذَا غَشَّكَ الوَزِيرُ.

لا تَلِدُ الْفَأرَةُ إلا الْفَأْرَةَ، ولا الحَيَّةُ إلا الحَيَّةَ.

لا تَجِرْ عَلَى ما دَهَاكَ أَعْمَى أَصَمّ.

لا يَشْكُرُ الله مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاس.

لا تَقَعُ عَلَيْهِ قِيمَةٌ.

يضرب للرجل النذل.

لا تَجْنِي يَمِينُكَ عَلَى شِمَالِكَ.

لا قَلِيلَ مِنَ العَدَاوَةِ والإِحَنِ والمَرَضِ.

لا تَدْخُلْ بَينَ البَصَلَةِ وَقِشْرِهَا.

لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ والنَّاسِ (١).

لا جُرْمَ بَعْدَ النَّدَامَةِ.

لا يَسْتَمْتِعُ بِالجَوْزَةِ إلَّا كاسِرُها.

لا عِنْدَ رَبِّي ولا عِنْدَ أَسْتَاذِي.

لا تَسْخَرْ بِكَوْسَجٍ مَا لَمْ تَلْتَحِ.

لا يَفْزَعُ البَازِ مِنْ صِيَاحِ الكُرْكِيِّ.

لا تَبِعْ نَقْداً بِدَيْنٍ.

لا يُبْصِرُ الدِّينَارَ غَيرُ النَّاقِدِ.

لَا رَسُولَ كالدِّرْهَمِ.

لَا يَعْقِدُ الحَبْلَ ولا يَرْكُضُ الحِجْرِ.

يضرب للضعيف.

لا يَصْبِرُ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ.

لا يَشْرَبُ الماءَ إلَّا بِدَمٍ.

يضرب للشجاع.

لا تَلْهَجْ بِالمَقَادِيرِ، فإنَّها مَضْرَاةٌ عَلَى الإسَاءَةِ مَدعاةٌ إلَى التَقْصِيرِ.

لا تُؤدِّبْ مَنْ لَا يُؤاتِيكَ وَلَا تُسْرِعْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ.

---

(١) سبق برقم: ٣٦٦٤.

الباب الرابع والعشرون

فيما أوله ميم

٣٧٤٨ ـ ما تَنْفَع الشُّعْفَةُ فِي الوَادِي الرُّغُبِ.

الشُّعْفَة: المَطْرة الهينة، والوادي الرُّغُب: الواسع.

يضرب للذي يُعْطِيك قليلاً لا يقع منك موقعاً، ويروى «ما ترتفع».

٣٧٤٩ ـ مَا يَجْعَلُ قَدَّكَ إلى أدِيمِكَ؟

القَدُّ: مَسْكُ السَّخلة، والأديم: الجِلْد العظيم، أي ما يحملك على أن تقيس الصَّغِيرَ من الأمر بالعظيم منه، و«إلى» من صلة المعنى، أي ما يَضُمُّ قَدَّكَ إلى أديمك؟

يضرب في إخطاء القياس.

٣٧٥٠ ـ مَا حَلَلْتَ بَطْنَ تَبَالَةَ لِتُحْرِمَ الأَضْيَافَ.

تَبَالَة: بلد مُخْصبة باليمن، ويروى «لم تحلِّي بطن تبالة لتُحْرِمِي» بالتأنيث.

يضرب لمن عَوَّدَ الناسَ إحسانَه، ثم يريد أن يقطعه عنهم.

٣٧٥١ ـ مَا عَلَى الأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ.

يروى «أَحَقَّ» نصباً على لغة أهل الحجاز، ورفعاً على لغة تميم، وهذا المثل يروى عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

يضرب في الحث على حفظ اللسان عما يجر إلى صاحِبه شراً.

٤٧٥٢ ـ مَا صَدَقَةٌ أَفْضَلَ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ قَوْلٍ.

(٣٧٤٨) اللسان: شعف.

(٣٧٤٩) المستقصى: ١٢٢٨: ٢/٣٣٥. غريب الحديث: ١/٤٣٤.

(٣٧٥٠) المستقصى: ١١٥٩: ٢/٣٢١.

(٣٧٥١) المستقصى: ١١٨٠: ٢/٣٢٤، واللسان: «سَجَنَ» وفيهما: «ما شيء أحق بطول سجن من لسان».

(٣٧٥٢) المستقصى: ١١٨١: ٢/٣٢٤، وهذا قريب من الآية: ٦٣ من سورة البقرة: ﴿قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى﴾.

يعني من قول يكون بالحق.

يضرب في حفظ اللسان أيضاً.

٣٧٥٣ ـ مَا بَلِلْتُ مِنْهُ بأفْوَقَ ناصِلٍ.

البل: الظَّفَرَ، والفعل منه بَلَّ يَبَلّ مثل عَضَّ يَعَضّ، ومنه قول الشاعر:

وَبَــلِّي إنْ بَــلِلْتِ بِــأرْيَــحِــيّ
مِنَ الْفِتْيَــانِ لَا يُـضْحِـي بَـطِينَــا

والأفْـوَق: السَّهْم الذي انكسَرَ فُوقـه، والناصل، الذي خرج نَصْلُه وسقط.

يضرب لمن له غناء فيما يُفَوض إليه من أمر، وقال بعضهم: يضرب لمن [لا] ينال منه شيء لبخله.

وأصل النصول المفارقة، يقـال: نَصَلَ الخِضابُ؛ إذا ذهب وفارق.

٣٧٥٤ ـ مَا يُقَعْقَعُ لَهُ بِالشِّنَانِ.

القَعْقَعَــة: تحـريــكُ الشيء اليـابِسِ الصُّلْب مـع صوتٍ مثـل السـلاح وغيـره، والشِّنَان: جمع شَنّ، وهو القِرْبَـة الباليـة، وهم يحركونهـا إذا أرادوا حَثَّ الإبل على السير لِتَفْـزَع فَتُسْرِعَ، قال النابغة:

كَــأنَّــكَ مِنْ جِمَــالِ بَنِي أُقَيْشٍ
يُقَـعْـقَـعُ خَلْفَ رِجْلَيْـهِ بِشَــنِّ

يضـرب لمن لا يَتضـع لما ينـزل بـه من حوادث الدهر، ولا يروعه ما لا حقيقة له.

٣٧٥٥ ـ مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ.

يعني أنه عزيز مَنيع لا يـوصَلُ إليـه ولا يتعرض لِمِرَاسِهِ، قال الأنصاري:

أنــا الــذي مَــا يُـصْــطَلَى بِنَــارِهِ
وَلَا يــنــامُ الـجــارُ مــن سُـعَــارِهِ

السُّعار: المجوع، يريد أن الذي لا ينامُ جارُهُ جائعاً، ويجوز أن تكون النار كنايةً عن الجود، أي لا يطلب قِرَاه لبُخْله، ويدلّ على هذا المعنى قولُه «ولا ينام الجار» أي جاره؛ فيكون البيتان هَجْواً.

٣٧٥٦ ـ مَا تُقْرَنُ بِفُلانٍ صَعْبَةٌ.

(٣٧٥٣) المستقصى: ١١٤٧: ٢/٣١٨ وفيه مجرد من «منه». فصل المقال: ١٣٢، اللسان: بَلَلَ وفيه ينسب الشعر لابن أحمر، حماسة البحتري: ١٢٧ وصدر البيت فيه: «وكوني إن هلكت لأريحي».

(٣٧٥٤) المستقصى: ٩٤٩: ٢/٢٧٤، وفيه: «لا يقعقع» بدل: «ما يقعقع»، وقعة صفين: «١٩٧» وفيه «لي» بدل «له». اللسان: «شَنَنَ». ديوان النابغة: ١٣٧.

(٣٧٥٥) المستقصى: ٩٤١: ٢/٢٧١. وفيه: «لا» بدل «ما». اللسان والتاج سعر: وفي حديث السقيفة: ولا ينام الناس من سعاره: أي من شره.

(٣٧٥٦) المستقصى: ١١٥٥: ٢/٣٢٠ وفيه «به» بدل: «بفلان». فصل المقال: ١٣٢، اللسان والتاج: حَصَبَ.

أصله أن الناقة الصَّعبة تقترن بالجَمَل الذلول ليَرُوضَهَا ويذللها، أي: أنه أكْرَمُ وأجلّ من أن يستعمل ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الفحل.

يضرب لمن يذل من ناوأه قاله أبو عبيد،

وقال الباهلي: الذي أعرفه «تُقْرَنُ بفُلاَنٍ الصَّعْبَة» أي هو الذي يصلح لإصلاح الأمر يُفَوَّض إليه ويُهاج له لا غيره.

٣٧٥٧ ـ مَا بَلِلْتُ مِنْهُ بِأعْزَلَ.

الأعزل: الذي لا سلاَحَ معه، أي ما ظفرت منه برجل ليس معه أداة لأمر يُوكَلُ إليه، بل هو معد لما يُعَوَّلُ فيه عليه.

٣٧٥٨ ـ مَا يَحْسُنُ القُلْبَانِ فِي يَدَيْ حَالِبَةِ الضَّأنِ.

القُلْب: السِّوار، ويراد بحالبة الضأن الأمةُ الراعيةُ.

يضرب لمن يُرَى بحالة حسنة وليس لها بأهل.

٣٧٥٩ ـ ما وَرَاءَكِ يَا عِصَام؟

قال المفضل: أولُ من قال ذلك الحارث ابن عمرو مَلِكُ كِنْدَةَ، وذلك أنه لما بلغه جَمالُ ابنة عَوْف بن مُحَلِّم الشَّيْبَاني وكَمالُها وقوة عَقْلها دعا امرأةً من كِنْدَة يقال لها عِصَام ذاتَ عقل ولسان وأدَب وبَيَان، وقال لها: إذهبي حتى تعلمي لي عِلْمَ ابنَةِ عَوْف، فمضَتْ حتى انتهت إلى أمها، وهي أمامَةُ ابنةُ الحارث، فأعلمتها ما قدمَتْ له، فأرسلت أمامة إلى إبنتها، وقالت: أي بنية، هذه خالتُك أتَتْكِ لتنظر إليك، فلا تستُرِي عنها شيئاً إن أرادت النظر من وجه أو خلق، وناطقيها إن استنطقتك، فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم ترقَطُّ مثله، فخرجت من عندها وهي تقول: ترك الخِدَاعَ مَنْ كَشَفَ القَنَاع، فأرسلتها مثلاً، ثم انطلقت إلى الحارث فلما رآها مقبلة قال لها: ما رواءك يا عصام؟ قالت: صَرَّحَ المَحْضُ عن الزُّبْد، رأيت جَبْهة كالمِرْآة المصقولة، يزينها شعر حالك كأذناب الخيل، إن أرسَلَتْه خِلْتَه السلاسل، وإن مشطته قلت عناقيد جَلاَها الوابل. وحاجبين كأنما خُطّا بقلم، أو سُوِّدا بحمم، تقوَّسَا على مثل عَيْن ظبية عَبْهَرة، بينهما أنف كحدِّ السيف الصَّنيع، حَفَّتْ به

(٣٧٥٧) المستقصى: ١١٤٦ : ٢/٣١٧.
(٣٧٥٨) المستقصى: ١٢٣١ : ٢/٣٣٥.
(٣٧٥٩) المستقصى: ١٢٢٤ : ٢/٣٣٤. عيون الأخبار: ١/٣٣٠، العقد: ٦/١١٠، اللسان والتاج: عَصَمَ، ديوان النابغة: ١٥٧، وهو عجز بيت من الشعر صدره «فإني = لا ألام على دخول». وانظر: ٢١٤٤: «صرح المخض عن الزبد». و ٤١٨٩: «نفس عصام سودت عصاما»

وَجْنَتَان كالأرجُوَان، في بياض كـالجُمَان، شُقَّ فيه فم كالخاتم، لذيـذ المبتسم، فيه ثَنَـايا غُـر ذات أشَر، تقلَّبَ فيـه لِسان، ذو فصاحة وبيان، بعقل وافر، وجواب حاضر، تلتقي فيه شَفَتَان حَمْـرَاوان، تحلبان ريقـاً كالشهد إذا دلك، في رقبة بيضاء كالفضة، ركبت في صَـدْر كصَـدْر تمثـال دُمْيـة، وعَضُدان مُغْمَجان يتصل بهما ذراعان ليس فيهما عظم يُمَسُّ، ولا عرق يجس، ركبت فيهما كفان دقيق قصبهمـا، لين عَصَبُهما، تعقد إن شئت منهما الأنامل، نتأ في ذلك الصدر ثَدْيـان كالـرمَّانتين يخـرقان عليهـا ثيابها، تحت ذلك بطن طُوِي طيَّ القَبَاطيِّ المدمجة كسر عُكَناً كالقَرَاطيس المدرجة، تُحِيطُ بتلك العكن سُرَّة كالمُدْهُن المجلوِّ، خلف ذلك ظهر فيه كالجدول، ينتهي إلى خصر لولا رحمه الله لانْبَتَـرَ، لها كَفَل يُقْعدها إذا نهضَت وينهضها إذا قعدت، كأنه دِعْصُ الرَّمْل لَبَّده سُقُوطُ الطَّلِّ، يحمله فَخِذَان لُفَّا كأنما قلبا على نَضَد جُمَان، تحتهما ساقان خَدْلَتَان كالبرديتين وُشِّيتا بشعر أسـود كأنـه حلق الـزرد، يحمل ذلـك قَدَمَـان كحـذو اللسـان، فتبـارك الله مـع صغـرهمـا كيف تطيقان حمل ما فوقهما، فأرسل الملك إلى أبيهـا فخطبهـا، فـزوجهـا إيـاه، وبعث

بصداقها، فجهزت، فلما أراد أن يحملوها إلى زوجهـا قالت لهـا أمها: أي بنيـة، إن الوصية لو تُركت لفَضْلِ أدبٍ تُرِكت لذلك منـك، ولكنها تـذكـرة للغـافـل، ومَعُـونـة للعاقل، ولـو أن امرأة استغنت عن الـزوج لغِنَى أبويها وشدَّة حاجتهما إليها كنتِ أغنى الناس عنه، ولكن النسـاء للرجال خُلِقْن، ولهن خلق الرجال. أي بنية، إنك فَارَقْتِ الجـوَّ الذي منـه خَـرَجْتِ، وخَلَّفْتِ العُشَّ الـذي فيه دَرَجْتِ، إلى وَكْـر لم تعـرفيـه، وقَرِين لم تألفيـه، فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكـاً، فكـوني لـه أمَـةً يكُنْ لـك عبـداً وَشِيكاً، يا بنية احْمِلِي عني عَشْرَ خِصـالٍ تكن لك ذُخراً وذِكْراً: الصحبة بالقناعـة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، والتعهُّدُ لموقع عينه، والتفقُّد لموضع أنفه، فلا تَقَع عينُه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا طيبَ ريـح، والكُحْـلُ أحسنُ الحسن، والمـاء أطيبُ الـطيب المفقـود، والتعهـد لـوقت طعامه، والهدو عنه عند منامه، فإن حَرارَة الجـوع مَلْهبـة، وتنغيص النـوم مَبْغَضَـة والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحَشَمه وعِياله، فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقـديـر، والإرعـاء على العيـال والحشم جميل حسن التدبير، ولا تُفْشِي له سراً، ولا

تعصي له أمراً، فإنك إن أفشيتِ سِرَّه لم تأمني غَدْرَه، وإن عصيت أمره أوْغَرْتِ صَدْره، ثم اتَّقِي مع ذلك الفرح إن كان تَرِحا، والإكتئاب عنده إن كان فَرِحاً، فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير، وكوني أشَدَّ ما تكونين له إعظاماً يكن أشَدَّ ما يكون لك إكراماً، وأشد ما تكونين له موافقة، يكن أطولَ ما تكونين له مرافقة، واعلمي أنك لا تَصِلين إلى ما تحبين حتى تُؤْثِري رضاه على رضاك، وهواه على هواك، فيما أحببت وكرهت، والله يَخِيرُ لك. فحملت فسُلِّمت إليه، فعَظُم مَوْقِعُها منه، وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن.

وروى أبو عبيد «مَا وَرَاءَكَ» على التذكير وقال: ويقال: إن المتكلم به النابغة الذُّبْيَاني قاله لعصام بن شهبر حاجب النعمان، وكان مريضاً، وقد أُرْجِفَ بموته، فسأله النابغة عن حال النعمان، فقال: ما وراءك يا عصام؟ ومعناه ما خَلْفَكَ من أمر العليل، أو ما أمامك من حاله، ووَرَاء: من الأضداد.

قلت: يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرت، ثم اتفق الأسمان، فخُوطِبَ كلٌّ بما استحق من التذكير والتأنيث.

٣٧٦٠ - مَالِي ذَنْبٌ إلَّا ذَنْبُ صَخْرٍ.

ويجوز «ذنب صَخْرَ» يُصْرَف ولا يُصْرَف، كجُمْل وَدَعْد، وهي صخر بنت لقمان، كان أبوها لقمان وأخوها لُقَيْم خرجا مُغِيرَيْنِ، فأصابا إبلاً كثيرة، فسبق لقيم إلى منزله، فعمدت صخر إلى جَزُور مما قدم بها لقيم فنحَرَتْها وصنعت منها طعاماً يكون مُعَدًّا لأبيها لقمان إذا قدم تُتْحِفه به، وقد كان لقمان حَسَدَ لقيماً لتبريزه كان عليه، فلما قَدِمَ لقمان وَقَدَّمَتْ صخر إليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لَطَمَها لطمةً قضت عليها؛ فصارت عقوبتها مثلاً لكل مَنْ يُعَاقَبُ ولا ذَنْبَ له.

ويضرب لمن يُجْزَى بالإحسان سوأ.

قال خُفَاف بن نَدْبَة:

وَعَبَّاس يَدِبُّ لِيَ الْمَنَايَا
وَمَا أَذْنَبْتُ إلَّا ذَنْبَ صَخْرِ

ويروى:

* وَعَسَّاس يَدِبُّ لِيَ الْمَنَايَا *

٣٧٦١ - مُحْسِنَةٌ فَهِيلِي.

(٣٧٦٠) فصل المقال: ٣٨٥، اللسان والتاج، «صخر».

(٣٧٦١) المستقصى: ١٢٥٤: ٣٤٣/٢. فصل المقال ٣٠٦، أمالي القالي: ١٣٢/١، =

أصله أن امرأة كانت تُفرِغُ طعاماً من وِعاء رَجُلٍ في وِعائها، فجاء الرجل، فدُهِشَتْ، فأقبلت تفرغ من وِعائها في وِعائه، فقال لها: ما تصنعين؟ قالت: أهيل من هذا في هذا، فقال لها: مُحْسِنة - أي أنتِ محسنة - فَهِيلي، ويروى «محسنةً» بالنصب على الحال، أي هِيلي محسنةً. ويجوز أن ينصب على معنى أراكِ محسنةً

يضرب للرجل يعمل العملَ يكون فيه مصيباً.

٣٧٦٢ - مِنْ حَظِّكَ نَفَاقُ أَيِّمِكَ.

أي مما وَهَبَ الله لك من الْجَدِّ أن لا تَبُورَ عليك أيِّمُكَ، ويروى هذا في الحديث.

٣٧٦٣ - مُصِّي مَصِيصاً.

أصله أن غلاماً خادَعَ جاريةً عن نفسها بتَمَرَاتٍ، فطاوعته على أن تَدَعَه في معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر، فجعل يعمل عمله وهي تأكل، فلما خافَ أن ينفَدَ التمرُ ولم يقضِ حاجته قال لها: وَيْحَكِ! مُصِّي مَصِيصاً.

▪ سمط اللآلىء: ١/٣٧٥. الاشتقاق: ٢٥٨.

(٣٧٦٢) المستقصى: ١٢٧٨: ٢/٣٥٠، اللسان: «حظظ».

(٣٧٦٣) المستقصى: ١٢٦٠: ٢/٣٤٤.

يضرب في الأمر بالتَّوَانِي.

٣٧٦٤ - مَنْ أَضْرِبُ بَعْدَ الأَمَةِ الْمُعَارَةِ؟

يضرب لمن يَهُونُ عليك.

٣٧٦٥ - مَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ.

القَطَاة: الرِّدْفُ، واللَّطَاة: الْجَبْهَة.

يضرب للأحمق.

٣٧٦٦ - مَا بِالدَّارِ شَفْر.

أي أحَدٌ، وقال اللحياني: شُفْر - بضم الشين - لغة، أي ذو شفر، ولا يقال إلا مع حرف الْجَحْد، لا يقال في الدار شفر، وقد يقال، قال ذو الرمة من غير نفي:

تَمُرُّ لَنَا الأَيَّامُ مَا لَمَحَتْ لَنَا
بَصِيرَةُ عَيْنٍ مِنْ سِوَانَا إِلَى شُفْرِ

أي ما نَظَرَتْ عينٌ منا إلى إنسان سوانا.

٣٧٦٧ - مَا بِهَا دُعْوِيٌّ.

أي مَنْ يُدْعَى.

٣٧٦٨ - مَا بِهَا دُبِّيٌّ.

(٣٧٦٥) المستقصى: ١٢٣٧: ٢/٣٣٧. وفيه: ما يعرف من ثطاته قطاته من لطاته». وانظر: ٤٠٢٩.

(٣٧٦٦) المستقصى: ١١٣٥: ٢/٣١٦ وفيه: «بها» بدل «بالدار». اللسان والتاج: «شفر».

(٣٧٦٧) المستقصى: ١١٣٢: ٢/٣١٥.

(٣٧٦٨) المستقصى: ١١٣١: ٢/٣١٥.

أي من يَدِبُّ، ومثلُ هذا كثيرٌ، وكله لا يتكلم به إلا في الْجَحْد والنفي خاصة.

٣٧٦٩ ـ مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ.

المقتل: القَتْلُ، وموضع القتل أيضاً، ويجوز أن يُجعل اللسان قَتْلاً مبالغة في وَصْفه بالإفضاء إليه، قال:

* فإنما هِيَ إقْبالٌ وَإدْبار *

ويجوز أن يجعل موضعَ القتل، أي بسببه يحصل القتل، ويجوز أن يكون بمعنى القاتل، فالمصدر يَنُوب عن الفاعل، كأنه قال: قاتِلُ الرجلِ بين فكيه.

قال المفضل: أولُ من قال ذلك أكْثَمُ بن صَيْفي في وصية لبنيه، وكان جَمَعَهم فقال: تَبارُّوا فإن البر يبقى عليه العدد، وكُفُّوا ألسِنَتكم فإن مَقْتَلَ الرجل بين فَكَّيْه، إن قول الحق لم يَدَعْ لي صديقاً، الصدقُ مَنْجَاة، لا يَنْفَعُ التَّوَقِّي مما هو واقع، في طلب المعالي يكون العَنَاء، الاقتصادُ في السعي أبْقَى للجمام، مَنْ لم يأسَ على ما فاته ودع بدنه، ومن قَنَعَ بما هو فيه قَرَّتْ عينه، التقدُّمُ قبل التندم، أُصْبِحُ عند رأس الأمر أحبُّ إليَّ من أن أصبح عند ذَنَبه، لم يهلك من مالك مَا وَعَظَك، ويل لعالِمِ أمرٍ مِنْ جاهله، يتشابه الأمر إذا أقبل، وإذا أدْبَرَ عرفه الكَيِّسُ والأحْمَقُ، البَطَرُ عند الرخاء حُمْق، والعجز عند البلاء أمْنٌ، لا تَغْضَبُوا من اليسير فإنه يجني الكثير، لا تجيبوا فيما لا تُسْألون عنه، ولا تضحكوا مما لا يُضْحَك منه، تَنَاءَوْا في الديار ولا تباغضوا، فإنَّه من يجتمع يقعقع عنده، ألزموا النساء المَهَانة، نعم لَهْوُ الغِرَّةِ الْمِغزَلُ، حيلَةُ مَنْ لا حيلَةَ له الصبر، إن تَعِش تَرَ ما لم تَرَهْ، المكثار كحاطِبِ ليل، مَنْ أكثر أسْقَطَ، لا تجعلوا سراً إلى أمةٍ؛ فهذه تسعة وعشرون مثلاً منها [ما] قد مر ذكره فيما سبق من الكتاب، ومنها ما يأتي إن شاء الله تعالى.

وقد أحسن من قال. رَحِمَ الله أمرأً أطْلَقَ ما بين كَفَّيْه، وأمْسَكَ ما بين فكيه.

ولله در أبي الفَتْح البُسْتي حيث يقول في هذا المثل:

تَكَلَّمْ وسَدِّدْ ما اسْتَطَعْتَ؛ فَإنَّما
كَلامُكَ حَيٌّ وَالسُّكُوتُ جَمَادُ
فَإنْ لم تَجِدْ قَوْلاً سَدِيداً تَقُولُه
فَصَمْتُكَ عَنْ غَيْرِ السَّدَادِ سَدَادُ

(٣٧٦٩) المستقصى: ١٢٦٨: ٣٤٦/٢، فصل المقال: ٢٣، غريب الحديث: ٤٣٠/١ و٥٧٤/٢، والشعر هو عجز بيت للخنساء وصدره:

* ترتع ما رتعت، حتى إذا ادّكرت *

الديوان: ٣٩، وانظر: ٤٠٣٦.

انظر أمثال أكثم بن صيفي في مواضعها.

واحْتَذَاهُ القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروي فقال:

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَارَاكَ جَاهِلٌ
فَأَعْرِضْ فَفِي تَرْكِ الْجَوَابِ جَوَابُ
وَإِنْ لَمْ تُصِبْ فِي القَوْلِ فَاسْكُتْ فإنما
سُكُوتُكَ عَنْ غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابُ

وضمن الشيخ أبو سهل النيلي شرائط الكلام قولَه:

أوصِيكَ فِي نَظْمِ الْكَلَامِ بِخَمْسَةٍ
إِنْ كُنْتَ لِلْمُوصِي الشَّفِيقِ مُطِيعاً
لَا تُغْفِلَنْ سَبَبَ الْكَلَامِ وَوَقْتَهُ
وَالْكَيْفَ وَالْكَمْ وَالْمَكَانَ جَمِيعَا

٣٧٧٠ ـ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِه.

ويروي «حَتْفَ أَنْفَيْه» و «حَتْفَ فِيهِ» أي مات ولم يُقْتل، وأصلُهُ أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمِه.

قال خالد بن الوليد عند موته: لقد لقيتُ كذا وكذا زَحْفاً، وما في جسدي موضعُ شِبْرٍ إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رَمْيَة، وها أنا ذا أموتُ حَتْفَ أنْفِي كما يموت الْعَيْرُ فلا نَامَتْ أعْيُنُ الجُبَنَاء.

(٣٧٧٠) المستقصى: ١٢٤٣: ٢/٣٣٨، اللسان والتاج: حتف، وسيرة خالد بن الوليد في كتب التاريخ والسير وانظر: ٣٢٧٠.

٣٧٧١ ـ مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ.

ويروى «بدَفَّيْه» أي بجنبيه.

يضرب للذي يستعين بما لا دفع عنده.

٣٧٧٢ ـ ما لَهُ نَسُولَةٌ وَلَا قَتُوبَةٌ ولا جَزُوزَةٌ.

أي ما يُتَّخَذُ للنَّسْل، ولا مما يعمل عليه، ولا شاة يُجزُّ صُوفها، أي ماله شيء.

٣٧٧٣ ـ مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَالْقَيْنِ إلَّا يَحْرِقْ ثَوْبَكَ بِشَرَرِهِ أو يُؤْذِيكَ بِدُخَانِهِ.

ومثل هذا قول مِصْعَب بن سعد بن أبي وَقَّاص: لا تجالس مفتوناً فإنه لا يخطئك منه إحدى خلَّتَيْن: إما أن يفتنك فتتابعه، أو يؤذيك قبل أن تفارقه.

٣٧٧٤ ـ مَا أَطْوَلَ سَلَى فُلَانٍ.

إذا كان مطولاً عسر الأمر يشبه بَسَلَى الناقة؛ فإنه إذا طال عسر خروجه وامتدُّ زمانه.

٣٧٧٥ ـ مَا أُضِيفَ شَيءٌ إِلَيَّ شَيءٍ أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إِلى حِلْمٍ.

٣٧٧٦ ـ مَا غَضَبِي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبي عَلَى ما لا أَمْلِكُ.

أي إذا كنتُ مالكاً له فأنا قادر على

(٣٧٧١) المستقصى: ١٢٥٠: ٢/٣٤١.

الانتقام منه فلا أغضب، وإن كنت لا أملكه ولا يضره غضبي فلم أدخل الغضب على نفسي، يريد إني لا أغضب أبداً، يروى هذا عن معاوية رضي الله عنه.

٣٧٧٧ ـ مَا يُحْجَرُ فُلَانٌ فِي العِكْمِ.

أي ليس ممن يخفى مكانه، والعِكْمُ: الجُوَالَقُ، والحَجْر: المنع.

ويروى عن عبد الله بن الحر الجُعْفي أنه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين رضي الله عنه، فقال له: خرجْتَ مع الحسين فظاهَرْتَ علينا، فقال له ابن الحر: لو كنتُ معه ما خفي مكاني.

يضرب للرجل النَّابِهِ الذِّكْرِ.

٣٧٧٨ ـ مَا تَبُلُّ إحْدى يَدَيْهِ الأخْرَى.

يضرب للرجل البخيل.

٣٧٧٩ ـ مَا لِي بِهٰذَا الأَمْرِ يَدَانِ.

أي لا أستطيعه، ولا أقدر عليه.

٣٧٨٠ ـ مَا أُبَالِي عَلَى أيِّ قُتْرَيْهِ وَقَعَ.

ويروى «قُطْريه».

(٣٧٧٧) المستقصى: ١٢٣٠: ٢/٣٣٥، وفيه: «ما يحجز في العكم».

(٣٧٧٨) المستقصى: ١١٥٢: ٢/٣١٩.

(٣٧٧٩) المستقصى: ١٢٢٢: ٢/٣٣٣، وانظر: ٣٩٤٤.

(٣٧٨٠) المستقصى: ١١٠٠: ٢/٢٠٩.

يضرب لمن لا يُشْفَق عليه ويُشْمَت به.

٣٧٨١ ـ مَا أُبَالِي مَا نَهِيءَ مِنْ ضَبِّكَ.

يقال: نَهِيءَ يَنْهَأُ نُهُوأً ونُهَاء، إذا لم يَنْضَجْ، ويقال: نَهُؤَ فهو نَهِيءٌ.

٣٧٨٢ ـ ما فِي بَطْنِهَا نُعَرَةٌ.

أصل النُّعَرَة الذبابُ، وَيُشَبَّه ما أجَنَّتْ الحمر في بَطْنها بها، يعني ليس في بطنها حمل.

يضرب لمن قَلَّتْ ذاتُ يده، قال:

* والشَّدَنِيَّاتُ يُسَاقِطْنَ النُّعَرْ *

٣٧٨٣ ـ ماتَ فُلَانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضْغَضْ مِنْـهَا شَيءٌ.

أي لم ينقص، يقال: غَضْغَضَه فَتَغَضْغَضَ، أي نَقَصه فَنَقَص، من الغَضَاضة وهي النقصان، يقال: غَضَّ من قَدْره، إذا نَقَصه وهذا المثل لعمرو بن العاص، قاله بعضهم.

(٣٧٨١) المستقصى: ١١٠١: ٢/٣٠٩.

(٣٧٨٢) المستقصى: ١١٩٣: ٢/٣٢٧، اللسان: «نَعَر». وفيه: «ما حملت نعرة قط»، والرجز المذكور هو للعجاج. على ما جاء في اللسان.

(٣٧٨٣) المستقصى: ١٣٤٢، ٢/٣٣٨، وفيه: مات ببطنته لم يتغضض منها بشيء. فصل المقال: ٤٣٦، اللسان: بَطَن.

قال أبو عبيد: وقد يضرب هذا المثل في أمر الدين، يقال: إنك خرجْتَ من الدنيا سليماً لم يثلم دينك ولم يُكْلَم، قال: ولعل عمراً رضي الله عنه أراد هذا المعنى

٣٧٨٤ ـ مَاتَ وَهُوَ عَرِيضُ الْبِطَانِ.

البِطَانُ للبعير: بمنزلة الحِزام للفرس، وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسَعَته.

يضرب لمن مات ومالهُ جَمٌّ لم يذهب منه شيء.

٣٧٨٥ ـ ما أعْرَفَنِي كَيْفَ يُجَزُّ الظُّهْرُ.

يضرب للرجل يَعيبُكَ وَسَطَ قوم وأنت تعرف منه أخْبَثَ مما عابك به، أي لو شئت عِبْتُكَ بمثل ذلك أو أشَدّ.

٣٧٨٦ ـ مَا حَكَّ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي.

يضرب في تَرْك الاتكال على الناس.

٣٧٨٧ ـ مِنْ كلِّ شَيءٍ تَحْفَظُ أخَاكَ إلاَّ مِنْ نَفْسِهِ.

يراد أنك تحفظه من الناس، فإذا كان مُسيئاً إلى نفسه لم تدر كيف تحفظه منها.

٣٧٨٨ ـ مُذْكِيَةٌ تُقَاسُ بِالجِذَاعِ.

يضرب لمن يقيس الصغيرَ بالكبير.

٣٧٨٩ ـ أمْهِلْنِي فُوَاقَ نَاقَةٍ.

الفُوَاق والفَوَاق: قَدْرُ ما تجتمع الفِيقَة، وهي اللبن يُنْتَظَرُ اجتماعُه بين الحلبتين.

يضرب في سرعة الوقت.

٣٧٩٠ ـ مَا أرْخَص الْجَمَلَ لَوْلاَ الهِرَّةُ.

وذلك أن رجلاً ضلَّ له بعيرٌ، فأقْسَمَ لئن وجده لِيبيعَنَّهُ بدرهم، فأصابه، فقَرَنَ به سِنَّوْراً وقال: أبيعُ الجملَ بدرهم، وأبيعُ السِّنَّوْرَ بألف درهم، ولا أبيعهما إلاَّ معاً، فقيل له: ما أرْخَصَ الجملَ لولا الهرة، فجرت مثلاً.

يضرب في النفيس والخسيس يقترنان.

٣٧٩١ ـ مَا بَقِيَ مِنْهُ إلاَّ قَدْرُ ظِمْءِ الحِمَارِ.

وهو أقْصَرُ الظِّمْءِ لقلةِ صبره عن الماء.

(٣٧٨٤) المستقصى: ١٢٤٤: ٢/٣٣٩، وفيه: «مات عريض البطان»، اللسان بَطَن.

(٣٧٨٥) المستقصى: ١١١٩: ٢/٣١٣، وفيه: «يُجَزُّ» بالمهملة.

(٣٧٨٦) المستقصى: ١١٥٨: ٢/٣٢١. وانظر: ٤١٢٧.

(٣٧٨٧) المستقصى: ١٢٨٥: ٢/٣٥١، وفيه: «من كلِّ تحفظ ....».

(٣٧٨٨) المستقصى: ١٢٥٦: ٢/٣٤٤، فصل المقال: ٤١٣.

(٣٧٨٩) المستقصى: ١٥٩٤: ١/٣٦٩. وانظر: ٣٨٦٦.

(٣٧٩٠) المستقصى: ١١١٦: ٢/٣١٢، وفيه: «الهر» بدل «الهرة».

(٣٧٩١) المستقصى: ١١٤٥: ٢/٣١٧، فصل المقال: ١٧٨.

قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن مَرْوَان بن الحكم أنه قال في الفتنة: الآنَ حين نَفِدَ عُمْري فلم يبق إلا قَدْرُ ظِمْءِ الْحِمار صرتُ أضربُ الجيوشَ بعضَها ببعضٍ.

٣٧٩٢ ـ مَا بِالْعَيْرِ مِنْ قُمَاصٍ.

يروى بالضم والكسر، والصحيحُ الفصيحُ الكسرُ.

يضربُ لمن لم يَبْقَ من جَلَده شيء.

٣٧٩٣ ـ مَالَهُ عَافِطَةٌ وَلاَ نَافِطَةٌ.

العافطة: النَّعْجَة، والنافطة: العَنْز، وقال بعضهم: العافطة الأَمَةُ، والنافطة الشاة؛ لأن الأَمَةَ تَعْفِطُ في كلامها، أي لا تُفْصِحُ، يقال: فلان يَعبِطُ في كلامه، ويَعْفِتُ في كلامه، ويقال: العافطة الضارطة، والنافطة العاطسة، وكلتاهما العنز تعبِطُ وتنفط، والعفيط: الْحَبَقُ، والنَّفِيطُ صوتٌ يخرج من الأنف، أي ماله شيء.

٣٧٩٤ ـ الْمِعزى تُبْهِي وَلاَ تُبْنِي.

(٣٧٩٢) المستقصى: ١١٤٤: ٣١٧/٢، اللسان والتاج: قمص.

(٣٧٩٣) المستقصى: ١٢١٦: ٣٣٢/٢، فصل المقال: ٥١٤، اللسان والتاج: «نفط».

(٣٧٩٤) المستقصى: ١٤٩٧: ٣٤٨/١، فصل المقال: ١٩٢.

الإبهاء: الْخَرْق، والإبناء: أن تجعله بانياً.

قال أبو عبيد: أصل هذا أن المِعْزَى لا يكون منها الأبنية وهي بيوت الأعراب، وإنما تكون أَخْبِيَتُهُمْ من الوَبَر والصوف، ولا تكون من الشعر، والمعزى مع هذا ربما صعدَتِ الخِباء فخرقته.

يضرب لمن يُفْسِدُ ولا يصلح.

٣٧٩٥ ـ مِلْحُهُ عَلَى رُكْبَتِه.

هَذَا مَثَلٌ يضرب للذي يَغْضَب من كل شيء سريعاً، ويكون سيء الخُلُقِ.

أي أدنى شيء يُبَدِّده، أي يُنَفِّره، كما أن المِلْحَ إذا كان على الركبة أدنى شيء يبدده ويفرقه.

ويقال: الملح ههنا اللبن، والملح الرَّضَاع، أي لا يحافظ على حُرْمة ولا يَرْعى حقاً، كما أن واضع اللبن على ركبته لا قدرة له على حفظه، وهذا أَجْودُ الوجوه.

قال مسكين الدارمي في امرأته:

لاَ تَلُمْهَا أَنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ
مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكَبْ

(٣٧٩٥) المعاني الكبير: ٤٠٤، أساس البلاغة، اللسان والتاج: «مَلَحَ».

كَشُمُوسِ الْخَيْلِ يَبْدُو شَغْبُهَا
كُلَّمَا قِيلَ لَهَا هَابِ وَهَبْ

أرادبالشَّغْبِ القتالَ والخروجَ عن الطاعة، وهابِ وَهَبْ: ضربان من زَجْر الخيل، ويروى «هالِ» باللام، وأصله مقلوب «هَلًا» وهو زجر الخيل أيضاً.

وقال ابن فارس: العرب تسمي الشحم ملحاً أيضاً، وتقول: أَمْلَحْتُ القِدْرَ؛ إذا جعلتُ فيها شيئاً من شَحْم، ثم قال: وعليه فسر قوله «لا تلمها ـ البيت» يعني أن هَمَّها السمن والشحم.

قلت: يضرب المثل ـ على ما قاله ـ لمن لا يطمح إلى معالي الأمور، بل يُسِفُّ على سَفْسَافها.

قال ابن الأعرابي: يقال «فلان ملحه على ركبته» إذا كان قليلَ الوفاء.

وقال أبو سعيد: هذا كقولهم: إنما ملحه ما دام معك جالساً، فإذا قام نفضها فَذَهَبَتْ.

٣٧٩٦ ـ مَا يَعْرِفُ قَبِيلاً مِنْ دَبِيرٍ.

القَبِيل: ما أقبل به على الصَّدْر، من القبْل، والدَّبير: ما أدبر عنه، وقال الأصمعي: هو مأخوذ من الشاة المُقَابَلَة والمُدَابَرَة، فالمقابلة: التي شُقَّ أذنها إلى قُدَّام، والمُدَابَـرَة: التي شق أذنها إلى الْخَلْف.

٣٧٩٧ ـ مَا يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بِرٍّ.

قال ابن الأعرابي: الهِرُّ دُعاء الغنم، والبر، سَوْقُها، ويقال: الهر اسم من هَرَرْتُه أي أكْرَهْتُه، والبر اسم من بَرِرْتُ به، أي لا يعرف مَنْ يكرهه ممن يَبَرُّه، وقال خالد بن كلثوم: الهر السِّنَّوْرُ، والبر الْجُرَذ، وقال أبو عبيدة: الهر من الهَرْهَرَة وهي صَوْتُ الضأن، والبر من البربرة وهي صوت الْمِعْزَى.

يضرب لمن يتناهى في جهله.

٣٧٩٨ ـ مَالَهُ هِلَّعٌ ولا هِلَّعَةٌ.

قال أبو زيد: هما الجَدي والعَنَاق، أي ماله شيء.

ومثله:

٣٧٩٩ ـ مَالَهُ هَارِبٌ وَلاَ قَارِبٌ.

(٣٧٩٦) المستقصى: ١٢٣٦ : ٢/٣٣٧، اللسان والتاج: «دَبَرَ».

(٣٧٩٧) المستقصى: ١٢٣٨ : ٢/٣٣٧، فصل المقال: ٥١٥.

(٣٧٩٨) المستقصى: ١٢٢١ : ٢/٣٣٣، أمالي القالي ١/٩١، اللسان: «هَلَعَ».

(٣٧٩٩) المستقصى: ١٢٢٠ : ٢/٣٣٣، فصل المقال: ٥١٤، أمالي القالي ١/٩١، اللسان والتاج: «قَرَبَ».

قال الخليل: القارب: طالبُ الماء ليلاً، ولا يقال ذلك لطالب الماء نهاراً، ومعنى المثل ماله صادر عن الماء ولا وارد، أي شيء، قال الأصمعي: يريد ليس أحد يهرب منه ولا أحد يقرب إليه، أي فليس له شيء.

٣٨٠٠ ـ مَالَهُ سُمٌّ وَلاَ حُمّ.

بالضم، ويفتحان أيضاً، أي ماله هَمٌّ غيرك، قال الفراء: هما الرجاء، يقال: ماله سُمٌّ ولا حُمٌّ، أي ليس أحد يرجوه.

قلت: أصلُ هذا من قولهم: حممت حَمَّكَ وسَمَمْتُ سَمَّك، أي قصدت قصدك، فالسَّمُّ والحَمُّ بالفتح المصدر، وبالضم الاسم، والمعنى ماله قاصد يقصده، أي لا خَيْرَ فيه يُقْصَد له.

٣٨٠١ ـ مَالَهُ حَبَضٌ وَلاَ نَبَضٌ.

قال أبو عمرو: الحَبَضُ الصوت، والنَّبَضُ اضطرابُ العرقِ، وقال الأصمعي: لا أدري ما الحَبَضُ، ويروى «ما به حَبَض ولا نَبَض» ومعناهما الحركة، يقال: حَبَضَ السهمُ، إذا وقع بين يَدَي الرامي، ونَبَضَ العرقُ يَنْبِضُ نَبْضاً ونَبَضاناً، إذا تحرك.

٣٨٠٢ ـ مَالَهُ حَانَّةٌ ولا آنَّةٌ.

أي ناقة ولا شاة.

٣٨٠٣ ـ مَالَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ.

السَّبَد: الشَّعر، واللَّبد: الصوف.

ومثلُ هذا قولهُم:

٣٨٠٤ ـ مَالَهُ قُذَعْمِلَةٌ وَلاَ قِرْطَعْبَةٌ.

قال أبو عبيد: أحسب أصول هذه الأشياء كلها كانت على ما ذكرنا، ثم صارت أمثالاً لكل مَنْ لا شيء له، فأما القُذَعْمِلَة والقِرْطَعْبَة والسَّعْنَةُ والمَعْنَةُ فما وجدنا أحداً يدري ما أصولها، هذا كلامه.

قلت: قال أبو عمرو: ورَجُل قِذْعَلٌ ـ مثال سِبَحْلٍ ـ أي هين خسيس، وقال أبو زيد: والقُذَعْمِلة المرأة القَصيرة الخسيسة، وقال زائدة: هي الشيء الحقير مثل الحبة، يقال: لا تُعْطِ فلاناً قُذَعْمِلة، ومعنى المثل ماله شيء يسير مما كان، والقِرْطَعْبَة مثلُه في المعنى، وقال:

(٣٨٠٠) المستقصى: ١٢١٣: ٢/٣٣١، اللسان: «حمم».

(٣٨٠١) المستقصى: ١٢٠٩: ٢/٣٣٠، اللسان: «نبض». وفيه «به» بدل: «له».

(٣٨٠٢) أمالي القالي: ١/٩١، اللسان: «حنن».

(٣٨٠٣) المستقصى: ١٢١١: ٢/٣٣١. امالي القالي: ١/٩٠، اللسان: «سبد».

(٣٨٠٤) المستقصى: ١٢١٧ و ١٢١٨: ٢/٣٣٢، اللسان والتاج: «قرطعب». وانظر المثل التالي.

فَمَـا عَلَيْهِ مِنْ لِبَـاسٍ طحـر بـه
وَمَـالَـهُ مِـنْ نَـمـشَـبٍ قِـر طَعبَـهْ

أي شيء.

ومثله قوله:

٣٨٠٥ ـ ما لَهُ سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ.

قال اللحْيَاني: السَّعْنَـة: الوَدَك، وقـال ابن الأعرابي: السَّعَنَة: الكثرة من الطعـام وغيـره، والمعنى القلة من الطعـام وغيره، والمَعْن: الشيء اليسير، وقال.

* فإنَّ هَلاَكَ مالِكَ غَيْرُ مَعْنِ *

ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير.

٣٨٠٦ ـ مَـا يَجْمَـعُ بَيْنَ الأَرْوَى وَالنَّعَامِ؟

الأروى في رؤوس الجبال، والنعام في السهولة من الأرض، أيْ أيُّ شيء يجمـع بينهما؟.

(٣٨٠٥) المستقصى: ١٢١٢: ٢/٣٣١، فصـل المقال: ٥١٤، أمالي القالي: ١/٩١، سـمط الـلآلي: ١/٢٨٤، الـلسـان: «قـرطعب». والشعر عجز بيت للنمر بن تولب وهو في أمالي القالي.
«ولا ضـيـعـتـه فألام منـه
فـإن ضياع مـالك غيـر معن»
وفي سمط اللآلي في أبيات أخرى.

(٣٨٠٦) المستقصى: ١٢٢٩: ٢/٣٣٥، المعـاني الكبير: ٧٣١، غريب الحـديث ٢/٦٥٧ وفيه مجرد من «بين».

يضرب في الشيئين يختلفان جداً.

ويروى «ما يجمع الأروى والنعام» أي كيف يأتلف الخير والشر.

٣٢٨٠٧ ـ مَا نَهِيءَ الضَّبُّ وَمَا نَضِجَ.

يضرب لمن لا يُبْرِمُ الأمر ولا يتركه، فهو مُتَرَدِّد.

٣٨٠٨ ـ مَا هُوَ إلَّا ضَبُّ كُدْيَةٍ.

ويـروى «ضب كلدة» وهما الصُّلْب من الأرض.

يضرب لمن لا يُقْدَرُ عليه.

وإنما نسب الضبُّ إليها لأنه لا يحتره إلا في صَلاَبة خوفاً من إنهيار الجحر عليه.

٣٨٠٩ ـ ما ماتَ فُلاَنٌ كَمَدَ الْحُبَارَي.

قد مر الكلام عليه في باب الكاف عند قولهم «أَكْمَدُ من الْحَبارى».

٣٨١٠ ـ مَرَرْتُ بِهِمُ الجَمَّاءَ الغَفِيرَ.

قـال سيبويـه: هـو اسمٌ جعـل مصـدراً فانتصب كانتصابه في قوله:

(٣٨٠٧) غريب الحديث: ١/٣٧٢.

(٣٨٠٩) اللسان: «حَبَرَ». وانظر: ٣٢١٣.

(٣٨١٠) الشـطر الأول صدر بيت للبيـد بن ربيعـة العامري وتمـامة.
«ولم يشفق على نَغَصِ الدخال»
الديوان: ١٠٨.

* فأَوْرَدَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْ هَا *

وقال بعضهم: الجُماء بَيْضَةُ الرأس لاستوائها، وهي جَماء لا حيود لها، والغَفير: لأنها تغفر الرأس، أي تُغَطيه، ويقال: هم في هذا الأمر الجَمَّاء الغَفِيرَ، وَجمَّاء الْغَفيرِ، أنشد ابن الأعرابي:

صَغِيرُهم وكَهْلُهُمْ سَوَاء
هُمُ الجَمَّاء فِي اللُّوْمِ الْغَفِيرُ

٣٨١١ - مَا بِهِ قَلَبَةٌ.

أي عيب، وأصله من القُلاَب، وهو داء يصيبُ الإبل، قال الأصمعي: داء يَشْتكي البعيرُ منه قلبه فيموتُ مِنْ يومه.

٣٨١٢ - مَا جُعِلَ العَبْدِ كَرَبُه.

قالوا: إن أول مَنْ قال ذلك رَبيعة بن جرادٍ الأسلميُّ، وذلك أن القَعْقَاعَ بن مَعْبد ابن زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبدالله بن دارم وخالدَ بن مالك بن رِبْعِيٍّ بن سَلْم بن جَنْدَل بن نَهْشَل تَنَافَرَا إلى أكْثَمَ بن صَيْفي أيُّهما أكرم، وجعلا بينهما مائةً من الإبل لمن كان أكْرَمَهُمَا، فقال أكثم بن صَيْفي: سفيهان يُريدان الشر، وطلب إليهما أن يرجعا عما جاآله، فأبَيَا، فبعث معهما رجلاً إلى ربيعة بن جراد وحَبَس إبلهما التي تَنافَرَا عليها مائة ومائة، وقال: انطلقا مع رسولي هذا فإنه قَتَلَ أرْضاً عالمُهَا وقَتَلَتْ أرضٌ جاهلها، فأرسلهامثلاً، فلما قَدِما على ربيعة وأخبراه بما جاآله قال ربيعة للقعقاع: ما عندك يا قعقاع؟ قال: أنا ابن مَعْبد بن زُرَارة، وأمي مُعَاذة بنت ضِرار، رَأسَ من اعمامي عشرة، ومن أخوالي عشرة، وهذه قَوْسُ عمي رَهَنَها عن العرب، وجَدِّي زُرَارة أجار ثلاثة أملاك بعضهم من بعضٍ، قالوا: وفي ذلك يقول الفرزدق:

مِنَّا الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ
حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ

ثم قال ربيعة لخالد بن مالك: ما عندك يا خالد؟ قال: أنا ابن مالك، قال: لم تصنع شيئاً، ثم ابن مَنْ؟ قال: ابن رِبْعي، قال: لم تصنع شيئاً، ثم ابن مَنْ؟ قال: ابن سَلْم؟ قال: الآن، فمن أُمُّك؟ قال: فرعة، قال ابنة مَنْ؟ قال: ابنة مندوس، قال ربيعة للقَعْقَاع: قد نَفَّرْتُكَ يا آبن الضبنة، فقال خالد: أتجعل معبد بن زُرَارة كمثل سَلْم بن

(٣٨١١) المستقصى: ١١٤٩: ٣١٨/٢. أساس البلاغة واللسان والتاج: «خَلَبَ» واللسان والتاج: قَلَبَ.

(٣٨١٢) ديوان الفرزدق: ٦١٠ من قصيدة يناقض بها جريراً ومطلعها:

عَفَى المنازل آخر الأيام
قطرٌ، ومورٌ واختلاف نمام

جندل؟ فقال ربيعة: ما جُعِلَ العبدُ كربه! فأرسلها مثلاً.

٣٨١٣ ـ مَا نَلْتَقِي إلاَّ عَنْ عُفْرٍ.

أي بعد شهر أو شهرين، والحِين بعد الحِين.

٣٨١٤ ـ مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ.

هي حليمة بنت الحارث بن أبي شمر، وكان أبوها وَجَّهَ جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء، فأخرجت لهم طِيباً من مِرْكَن فطَيَّبتهم، وقال المبرد: هو أشْهَرُ أيام العرب، يقال: ارتفع في هذا اليوم من العَجَاج ما غَطَّى عَيْنَ الشمسِ حتى ظهرت الكواكبُ.

يضرب مثلاً في كل أمر مُتَعَالم مشهور.

قال النابغة يصف السيوفَ:

تُخُيِّرْنَ مِنْ أزْمَانِ عَهْدِ حَلِيمَةٍ
إلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ
تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ المُضَاعَفَ نَسْجُهُ
وَيُوقِدْنَ بالصُّفَّاحِ نَارَ الْحُبَاحِبِ

وذكر عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه قال: لما غزا المنذرُ بن ماء السماء غَزاته التي قُتل فيها، وكان الحارثُ بن جَبَلَة الأكبر ملك غسان يخاف، وكان في جيش المنذر رجل من بني حنيفة يقال له شمرُ بن عمرو، وكانت أمه من غسان، فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحارث، فلما تدانَوْا سار حتى لحق بالحارث، فقال: أتاك ما لا تُطِيق، فلما رأى ذلك الحارثُ نَدَبَ من أصحابه مائةَ رجلٍ اختارهم رجلاً رجلاً، فقال: انطلقوا إلى عسكر المنذر فأخبِرُوهُ أنا نَدِينُ له ونُعْطيه حاجته، فإذا رأيتم منه غِرَّةً فاحملوا عليه، ثم أمر ابنته حَليمة فأخرجَتْ لهم مِرْكَناً فيه خَلُوق، فقال: خَلِّقِيهِمْ، فخرجت إليهم وهي من أجمل ما يكون من النساء، فجعلت تخلِّقهم، حتى مر عليها فتًى منهم يقال له لبيد بن عمرو، فذهبت لِتُخَلِّقه، فلما دنَتْ منه قَبَّلَها، فلطمته وبكت، وأتَتْ أباها فأخبرته الخبر، فقال لها: وَيْلَكِ اسْكُتِي عنه فهو أرْجَاهُمْ عندي ذكاءَ فؤادٍ، ومَضَى القومُ ومعهم شمر بن عمرو الحَنَفِيُّ حتى أتوا المنذر فقالوا له: أتيناك من عند صاحبنا وهو يَدِينُ لك ويعطيك حاجتك، فتباشَرَ أهلُ عسكر المنذر بذلك، وغَفَلُوا بعضَ غَفْلة، فحملوا

(٣٨١٣) اللسان: «عفر».

(٣٨١٤) المستقصى: ١٢٤٧: ٢/٣٤٠، وفصل المقال: ١٢٧ و ٤٨٦، أيام العرب، «في آخر الجزء» رقم ٨٩، اللسان: حلَم. ديوان النابغة الذبياني: ٣٢.

على المنذر فقتلوه، فقيل: ليس يوم حليمة يسر، فذهبت مثلاً:

قال أبو الهيثم: يقال إن العرب تسمي بَلْقِيسَ حليمة.

٣٨١٥ ـ مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ.

يضرب في التأبيد.

والحائل: الأنثى من ولد الناقة حين تنتج، والسكب: الذكر، والرَّزَمَةُ: صوت الناقة.

٣٨١٦ ـ مَا يَلْقَى الشَّجِيُّ مِنَ الْخَلِيِّ.

الياء من الشجي مخففة، ومن الخلي مشددة، يقال: شَجِيَ يَشْجَى شَجًى فهو شَجٍ، ومن شَدَّد الياء منه فيجوز أن يقول هو فَعِيل بمعنى مفعول من «شَجَاه يَشْجُوه» إذا أحْزَنَه، ويجوز أن يقول: شُدِّد للازدواج، و «ما» استفهام، ومعناه: أيُّ شيء الذي يلقاه الشجي من الخلي من ترك الاهتمام بشأنه لخلوه مما هو مبتلىً به؟

قال أبو عبيد: معناه أنه لا يساعده على همومه، ومع ذلك يَعْذِله.

قلت: وقد ذكرتُ لهذا المثل قصةً في

(٣٨١٦) المستقصى: ١٢٤١: ٢/٣٣٨، فصل المقال: ٣٩٥. وانظر: ٢١١٢ و٤٣٨٢.

باب الواو عند قولهم «ويل للشجي من الخلي».

٣٨١٧ ـ مَا أَمْرُ العَذْرَاءِ فِي نَوَى القَوْمِ؟

يضرب في ترك مُشَاورة النساء في الأمور.

٣٨١٨ ـ مَا يُبْدِي الوَتَرُ.

مثل قولهم «ما تُبْدِي الرَّضَفَة» و «ما تَنْدَى صَفَاتُه».

تضرب كلها للبخيل.

٣٨١٩ ـ مَا فِي سَنَامِهَا هُنَانَةٌ.

بالضم، أي شحم وسمن.

يضرب لمن لا يُوجَد عنده خير.

٣٨٢٠ ـ مَا كلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ.

العَوْرَة: الخلل الذي يَظْهر للطالب من المطلوب، أي ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك.

٣٨٢١ ـ ما أَنْتِ نَجِيَّةٌ ولا سَبِيَّةٌ.

هذا مثل قولهم «فُلَان لا حاء ولا ساء» أي لا مُحْسن ولا مُسِيء، ويجوز أن يكون من حَاءِ وهو زَجْر للمَعْز، ومن ساء وهو زَجْر

(٣٨١٩) اللسان: هَنَنَ. وفيه: «ما ببعيري هانة ولا هنانة».

(٣٨٢١) انظر: ٣٦٣١.

للحمار، أي لا يمكنه زَجْرُهما لهمومه وَذَهَاب قوته.

٣٨٢٢ ـ مَا أَنْتَ بِعِلْقِ مَضَنَّةٍ.

يضرب لما لا يَعْلَقُ به القلبُ ولا يَضَنُّ به لخَسَاسته.

٣٨٢٣ ـ ما يَرْوِي غُلَّتَهُ بِالمَضِيحِ المَخْلُوبِ.

المَضِيح، والضَّيْح، والضَّيَاحُ: اللبن الكثير الماء، أي لا يُجْبَر كسرهُ بالشيء القليل.

٣٨٢٤ ـ مَا كلُّ رامِي غَرَضٍ يُصِيبُ.

يضرب في التَّأْسِيَةِ عن الفائت.

٣٨٢٥ ـ ما هٰذَا البِرُّ الطَّارِقُ.

يقال «طَرَقَ» إذا أتى ليلاً.

يضرب في الإحسان يُسْتَبْعد من الإنسان.

ويروى «الطارف» أي الجَديدُ.

٣٨٢٦ ـ مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ العَبْدُ الأَمَةَ.

أي لا يكون بينهما كثيرُ فرقٍ.

يضرب في المُتَقَارِبَيْنِ في الشَّبَهِ.

٣٨٢٧ ـ مِنْ قِدَمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ.

يعني أن الكذب قديماً يستعمل ليس بِبِدْعٍ مُحْدَثٍ.

٣٨٢٨ ـ مَالَهُ رُوَاءٌ ولا شاهِدٌ.

الرُّوَاء: المَنْظَر، والشاهد: اللسان، أي ماله مَنْظَر ولا مَنْطِق.

٣٨٢٩ ـ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ البَقَاءِ فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى المَصَائِبِ.

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما.

٣٨٣٠ ـ مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ أَرَاحَ نَفْسَهُ.

قاله أكثم بن صيفي.

يضرب في التَّعْزية عند المصيبة وحَرَارتها وتَرْك التأسُّفِ عليها.

٣٨٣١ ـ ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةْ.

أي ماأشْبَهَ بعضَ القوم ببعض.

يضرب في تَسَاوِي الناسِ في الشر والخديعة.

(٣٨٢٩) المستقصى: ١٣٠١: ٢/٣٥٤. وفيه: «المرازي» بدل المصائب. فصل المقال: ٢٤٣ وفيه: «بالبقاء» بدل: «بطول البقاء».

(٣٨٣٠) المستقصى: ١٣٢٦: ٢/٣٦٠. وانظر: ٤٠٩١.

(٣٨٣١) المستقصى: ١١١٨: ٢/٣١٢. فصل المقال: ٢٢٧. عيون الأخبار: ٢/٥. والمثل عجز بيت لطرفة الديوان: ١٥، اللسان: وَضَحَ.

وتمثل به الحسنُ رضي الله عنه في بعض كلامه للناس.

وهو من بيت أولهُ:

كُـلُّهُـمُ أَرْوَغُ مِـنْ ثَـعْـلَبٍ
مَـا أَشْبَـهَ اللَّيْلَةَ بِـالْبَـارِحَـهْ

وإنما خص البارحة لقُرْبها منها، فكأنه قال: ما أشبه الليلة بالليلة، يعني أنهم في اللؤم من نصاب واحد، والباء في «بالبارحة» من صلة المعنى، كأنه في التقدير شيء يشبه الليلة بالبارحة، يقال: شبهته كذا، وبكذا.

يضرب عند تشابه الشيئين.

٣٨٣٢ ـ المَـرْءُ بِخَلِيلِهِ ـ أي مقيس بخليله ـ فَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِلُ.

يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٣٨٣٣ ـ مَلِّكْ ذا أَمْرٍ أَمْرَهُ.

أي كِلِ الأمورَ إلى أربابها، وَوَلِّ المالَ رَبَّه، أي هو المعنيُّ به دون غيره.

يضرب في عناية الرجل بماله.

٣٨٣٤ ـ ما عِنْدَهُ ما يُنَدِّي الرَّضَفَةَ.

قال الأصمعي: أصْلُ ذلك أنهم كانوا إذا أعْوَزَهم قِدْرٌ يطبخون فيها عملُوا شيئاً كهيئة القِدْر من الجُلُود وجعلوا فيه الماء واللبن، وما أرادوا من وَدَكٍ، ثم أَلْقَوْا فيها الرضَفَ ـ وهي الحجارة المُحْمَاة ـ لتُنْضِجَ ما في ذلك الوعاء، أي ليس عند هـذا من الخير ما يُنَدِّي تلك الرضفة.

يضرب للبخيل لا يخرج من يده شيء.

٣٨٣٥ ـ أَمْرَعَ وَادِيهِ وَأَجْنَى حُلَّبُهُ.

الحُلَّبُ: نبتٌ ينبسط على وجه الأرض.

يقال: تَيْسُ حُلَّبٍ، كما يقال: قنفذُ برقة، والحُلَّب سُهْلِى تَدُومُ خُضْرته.

يضرب لمن حسنت حالُه.

وأجنى: أي جاء بالجَنَى، وهو ما يُجْتَنَى، ومعناه أثمر.

٣٨٣٦ ـ مَرْعىً وَلاَ كالسَّعْدَانِ.

قال بعض الرواة: السَّعْدان أخْثَرُ العُشْبِ لَبَنا، وإذا خَثَرَ لبنُ الراعيــة: كان أفْضلَ ما

(٣٨٣٢) اللسان: «خلل».
(٣٨٣٣) المستقصى: ١٢٧٢: ٣٤٨/٢.
(٣٨٣٥) المستقصى: ١٥٦٧: ٣٦٤/١.
(٣٨٣٦) المستقصى: ١٢٥٩: ٣٤٤/٢، فصل المقال: ١٩٩، العقد: ١١٤/٢، صبح الأعشى ١٣٧/٩، الاشتقاق: ٢٥٧، الأغاني ١٣٢/١٩، اللسان والتاج: سعد. ديوان النابغة: ١٣ وفيه: «والمعكاء» بدل «الابكار». والمقطوعتان لهند والخنساء في ديوان الخنساء ط. صادر ٤٣ و ٤٤.

يكون وأطْيَبَ وأدْسَمَ، ومنابتُ السَّعدان السهولُ، وهو من أنجع المَرَاعِي في المال، ولا تحسنُ على نبتٍ حُسْنَهَا عليه، قال النابغة:

الْـوَاهِبُ المِائَـةَ الأبْكَـارَ زَيَّنَهَـا
سَعْـدَانُ تُوضِـحَ فِي أَوْبَارِهَـا اللِّبَـدُ

يضرب مثلاً للشيء يَفْضُل على أقرانـه وأشكاله.

قالوا: وأولُ من قال ذلك الْخَنساء بنت عمـرو بن الشَّرِيـد، وذلك أنهـا أقبلت من الموسم فوجَدَتِ الناسَ مجتمعين على هند بنت عُتْبـة بن ربيعة، ففـرجَتْ عنهـا وهي تنشدهم مراثي في أهـل بيتها، فلمـا دَنَتْ منها قالت: على مَنْ تبكين؟ قالت: أبكي سـادَةً مَضَوْا، قـالت: فأنْشِدِيني بعضَ ما قلت، فقال هند:

أبْكِي عَمُـودَ الأبْـطَحَيْنِ كِلَيْـهِمَـا
وَمَـانِعَهَـا مِنْ كُـلِّ بَـاغٍ يُـرِيـدُهَـا

أبُـو عُتْبَةَ الْفَيَّـاض وَيْحَـكِ فَـاعْلَمِي
وَشَيْبَـة وَالْحَـامِي الـذِّمَـارِ وَلِيـدُهَـا

أولئِـكَ أهْـلُ العِـزِّ مِنْ آل غَـالِبٍ
وَللمجـد يـوم حين عُـدَّ عَـدِيـدُهَـا

قالت الخنساء: مَرْعىً ولا كالسعـدان، فذهبت مثلاً، ثم أنشأت تقول:

أبْكِي أبَـا عَمْـرو بِعَيْنٍ غَـزِيـرَةٍ
قَلِيـلٍ إذَا تُغْفِي الْعُيُـونُ رُقُـودُهَـا

وَصَخْـراً وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَخْـرٍ إذَا بَدَا
بِسَـاحَتِـهِ الأبْـطَالُ قُبّـاً يَقُـودُهَـا

حتى فـرغت من ذلـك؛ فهي أول من قالت «مَرْعىً ولا كالسَّعْدَانِ».

ومرعى: خبر مبتدأ محذوف، وتقـديره هـذا مرعى جيـد، وليس في الجودة مثـل السعدان.

وقال أبو عبيد: حكى المفضل أن المثل لامرأة من طيء، كان تزوجها امرؤ القيس ابن حُجْر الكندي، وكان مُفَرَّكاً، فقال لها: أين أنا من زوجك الأول؟ فقالت: مَرْعىً ولا كالسَّعْدان، أي إنك وإن كنت رِضاً فلستَ كفلان.

٣٨٣٧ ـ الْمَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شِقَّ الْأُبْلُمَةِ.

ويروى «الأَبلمة» بالفتح.

قال أبو زيـاد: هي بَقْلة تخرج لها قرون كالباقلا، فإذا شَقَقْتها طولاً انشقَّت نصفين سواء من أولها إلى آخرها.

يضـرب في المُسَـاواة والمشـاركـة في الأمر.

وشِقَّ: نصبٌ على المصـدر من معنى

(٣٨٣٧) المستقصى: ١٤٨٠: ١/٣٤٥.

قوله «المال بيني وبينك» أي مشقوق بيني وبينك.

٣٨٣٨ - مَثَلُ المُؤْمِنِ مَثَلُ الخامَةِ مِنَ الزَّرعِ تُفِيئُهَا الرِيحُ مَرَّةً هٰهُنَا وَمَرَّةً هٰهُنا، ومَثَلُ الكافِرِ مَثَلُ الأَرْزَةِ المُجْذِيَةِ عَلَى الأَرْض حَتَّى يَكُنْ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً.

قاله النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو عبيد: شبه المؤمنَ بالخامة التي تُميلها الريحُ لأنه مُرَزَّأ في نفسه وأهله وولده وماله، وأما الكافر فمثلُ الأرزة التي لا تُميلها الريحُ، والكافر لا يُرْزَأ شيئاً حتى يموتَ، وإن رُزِىء لم يؤجَرْ عليه، فشبه موتَه بانْجِعَافِ تلك حتى يلقى الله بذنوبه.

٣٨٣٩ - مَرْعًى وَلاَ أَكُولَةَ.

الأَكُولة: الشاة التي تُعزَل للأكل وتُسَمَّن.

يضرب للمتموِّلِ لا آكِلَ لماله.

(٣٨٣٨) فصل المقال: ٧، مسند أحمد بن حنبل ٣٨٦/٦. صحيح البخاري ٣٠/٧، عمدة القاري ١٢٩/١٠، فتح الباري ٩٢/١٠، إرشاد الساري: ٤٠٥/٨. صحيح مسلم، ٢٤٥/٢، النووي على مسلم ٣٢٨/١٠.

(٣٨٣٩) المستقصى: ١٢٥٨: ٣٤٤/٢. فصل المقال: ٢٩٢، المعاني الكبير: ٨٣٣.

٣٨٤٠ - أَمْرَعْتَ فَانْزِلْ.

يقال «أَمْرَعَ الوادي» و«مَرُعَ» - بالضم - أي كثير كَلَؤه، و«أَمْرَعَ الرجلُ» إذاوجَدَ مكاناً مَرِيعاً.

يضرب لمن وقع في خِصب وسَعَة.

ومثله «أعْشَبْتَ فانزِلْ».

٣٨٤١ - مَا ضَرَّنَا بِي شَوْلُهَا المُعَلَّقُ
إنْ تَرِدِ المَاءَ بِمَاءٍ أَوْثَقُ

الشَوْل: القليل من الماء.

يضرب في حمل ما لا يضرك إن كان معك، وينفعك إن احْتَجْتَ إليه.

وهذا مثل قولهم «إن ترد الماء بماء أكْيَسُ».

٣٨٤٢ - مَاءٌ وَلَا كَصَدَّاءَ.

قال المفضل: صَدَّاء: رَكِيَّة لم يكن عندهم ماءٌ أعذبُ من مائها، وفيها يقول ضِرَار السَّعْدِي:

(٣٨٤٠) المستقصى: ١٥٦٦: ٣٦٤/١، اللسان والتاج: «فَرَغَ». وانظر: ٢٥٥٢.

(٣٨٤١) اللسان: شَوَل: وانظر: ١٢٩.

(٣٨٤٢) المستقصى: ١٢٤٦: ٣٣٩/٢، فصل المقال: ١٩٩، معجم البلدان: صَدَّاء، الأغاني، ١٣٢/١٩ حيث يذكر: «ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان» العقد: ١١٤/٢، الاشتقاق: ١٨٠.

وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بِزَيْنَبَ كَالَّذِي
تَطَلَّبَ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَّاءَ مَشْرَبَا

يريد أنه لا يَصِلُ إليها إلا بالمُزاحمة لِفَرْط حسنها كالذي يَرِدُ هذا الماء فإنه يزاحم عليه لِفَرْط عذوبته.

قال المبرد: يروى عن ابنة هانىء بن قبيصة أنه لما قتل لَقِيط بن زُرارة من دارم فتزوجها رجل من أهلها، فكان لا يزال يَراها تذكر لقيطاً، فقال لها ذاتَ مرة: ما استحسنت من لقيط؟ قالت: كل أموره حَسَن، ولكني أُحَدِّثُكَ أنه خَرَج إلى الصيد مرةً وقد ابْتَنى بي، فرجع إلي وبقميصه نَضْحٌ من دماء صيد، والمِسْكُ يَضُوع من أعطافه، ورائحةُ الشراب من فيه، فَضَمَّنِي ضمةً، وشَمَّني شمة، فليتني متُّ ثَمَّة، قال: ففعل زوجُها مثلَ ذلك ثم ضمها، وقال لها: أين أنا من لقيط؟ قالت: ماءٌ ولا كَصَدَّاء! ويروى على وزن حَمْراء، قال الجوهري: سألت أبا علي - يعني الفَسَوي - فقلت: أهو فَعْلاء من المضاعف؟ قال: نعم، وأنشدني قول ضِرار بن عتبة السعدي:

كَأَنِّيَ من وَجْدٍ بِزَيْنَبَ هَائِمٌ
يُخَالِسُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَّاءَ مَشْرَبَا
يَرَى دُونَ بَرْدِ المَاءِ هَوْلاً وَذَادَةً
إذا اشْتَدَّ صَاحُوا قَبْلَ أَنْ يَتَجَنَّبَا

أي قبل أن يَرْوَى، وبعضهم يرويه بالهمز.

وسألت عنه رجلاً في البادية من بني سُلَيم فلم يهمزه.

٣٨٤٣ - المَاءُ مِلْكُ أَمْرٍ.

ويروي «ملك الأمر» أي هو مِلاكُ الأشياء.

يضرب للشيء الذي يكون مِلاَكَ الأمر، عن أبي زيد.

٣٨٤٤ - مَا أَقُومُ بِسَيْلِ تَلعاتِكَ.

أي ما أُطِيقُ هِجَاءَكَ وَشَتْمَكَ وَلاَ أَقوم لهما.

٣٨٤٥ - مَا أَنْتَ بِلُحْمَةٍ وَلاَ سَتَاةٍ.

السَّتَاة والسَّدَاة واحد، وهما ضدُّ اللحمة.

يضرب لمن لا يُنْتَفَع منه بشيء ولا يصلح لأمر.

(٣٨٤٣) المستقصى: ١٤٧٩: ١/٣٤٤ وفيه: «الأمر» بالتعريف. فصل المقال: ٥١٨: وفيه: «أمري».

(٣٨٤٤) اللسان: تلع.

(٣٨٤٥) المستقصى: ١١٢٦: ٢/٣١٤. اللسان: سدا. انظر: ٣٩٤٧.

٣٨٤٦ ـ مَا أَنْتَ بِنَيْرَةٍ وَلاَ حَفَّةٍ.

النِّيرة: الخشبة المعترضة، والحَفَّة: القَصَبَاتُ الثلاث.

يضرب لمن لا ينفع ولا يضر.

٣٨٤٧ ـ مَا عِقَالُكَ بِأُنْشُوطَةٍ.

العِقَال: ما يُعْتَقل به البعير، والأُنْشُوطة: عقدة يَسْهُل انحلالها، أي ما مودَّتك بواهية، وتقديره ما عقد عقالك بعقد أنشوطة، فحذف «عقد» قال ذو الرمة:

وَقَدْ عَلِقَتْ مَيٌّ بِقَلْبِي عَلاَقَةً
بَطِيئاً عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ انْحِلاَلُهَا

٣٨٤٨ ـ مَا بِهَا نَافِخُ ضَرْمَةٍ.

«بها» أي بالدار، والضَّرْمَة: ما أضرمْتَ فيه النار كائنا ما كان، ويعني بالمثل ما في الدار أَحَد، وفي حديث علي رضي الله عنه: يَوَدُّ معاويةُ أنه ما بقي من بني هاشم نافخُ ضَرْمة إلا طُعِنَ في نيطه، أي في نِيَاطِ قلبه.

(٣٨٤٦) المستقصى: ١١٢٧: ٢/٣١٤، اللسان: حَفَفَ.

(٣٨٤٧) المستقصى: ١١٨٣: ٢/٣٢٥.

(٣٨٤٨) المستقصى: ١١٤٢: ٢/٣١٧. غريب الحديث: ٢/١٣٢: وفيه: «ما بالدار نافخ نار» اللسان: «ضَرَمَ».

٣٨٤٩ ـ مَا عَلَيْهَا خَضَاضٌ.

الخَضَاض: الشيء اليسير من الحلي، قال الشاعر:

وَلَوْ أَشْرَفَتْ مِنْ كفة السِّتْرِ عَاطِلاً
لَقُلْتُ: غَزَالٌ مَا عَلَيْهِ خَضَاضُ

يضرب في نفي الحلي عن المرأة.

٣٨٥٠ ـ مَا كَفَى حَرْباً جَانِيهَا.

أي إنما يكون صلاحُهَا بأهل الأناة والحلم، لا بمن جَنَاها وأوقد لَظَاها، وقال:

لَكِنْ فَرَرْتُ حِذَارَ الْمَوْتِ مُنْكَفِئاً
وَلَيْس مُغْنِيَ حَرْبٍ عَنْكَ جَانِيهَا

قال أبو الهيثم: أي من أفسد أمراً لم يُتَوَقَّع منه إصلاحُه.

٣٨٥١ ـ مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا.

(٣٨٤٩) المستقصى: ١١٨٧: ٢/٣٢٥.

(٣٨٥٠) المستقصى: ١١٩٨: ٢/٣٢٨، والشعر لحجر بن حمودة كما جاء في حاشية المستقصى وهو أحد بني قيس بن ثعلبة.

(٣٨٥١) المستقصى: ١٢٥٢: ٢/٣٤١، فصل المقال: ٢٥ و ٢٦، حماسة البحتري: ١٥ المقطوعة رقم: ٣٧. اللسان: جزع. والخبر في الأغاني: ٢١/٧٢ـ٨٤. سمط اللآليء: ٢/٦٨٩. الشعر والشعراء: ٢٥٣. والكميت المقصود هنا هو الكميت ابن معروف بن ثعلبة.

ابن دَارَة: هو سالم بن دَارَة أحدُ بني عبدالله بن غَطَفان، ودارة: أمه، وكان هجا بعضَ بني فزارة فقال:

أَبْلِغْ فَـزَارَةَ أَنِّي لَـنْ أُصَـالِحَـهَـا
حَـتَّى يَـنِـيـكَ زُمَـيْـلٌ أمَّ دِيـنَـارِ

فاغتاله زُمَيل فقتله، وقال:

أنَـا زُمَـيْـلٌ قَـاتِـلُ ابْـنِ دَارَهْ
وَرَاحِضُ الْـمَـخْـزَاةِ عَـنْ فَـزَارَه

وفيه يقول الكميت:

أَبَتْ أُمُّ دِينَـارٍ فَـأَصْـبَـحَ فَـرْجُهَـا
حَصَـانـاً وَقُلِّدْتُمْ قَـلاَئِـدَ قـوزعـا
خُذُو الْعَقْلَ إنْ أَعْطَاكُمُ الْعَقْلَ قَوْمُكُمْ
وَكُـونُـوا كَمَنْ سِيمَ الْهَـوَانَ فَـأَرْتَعَـا
وَلاَ تُكْثِـرُوا فِيـهِ الضِّجَـاجَ فَـإِنَّـهُ
محا السَّيْفُ مَا قَـالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

قال المفسرون: أراد بقوله «قلائد قوزع» الداهيةَ والعارَ.

٣٨٥٢ ـ مَازِ رَأْسَكَ والسَّيْفَ.

قال الأصمعي: أصل ذلك أن رجلاً يقال له «مازن» أَسَرَ رجلاً، وكان رجل يطلب المأسور بِذَحْل، فقال له: مازِ ـ أي يا مازن رأسَكَ والسيفَ، فنَحَّى رأسه، فضرب الرجل عنق الأسير.

(٣٨٥٢) المستقصى: ١٢٤٥: ٢/٣٣٩.

قلت: قال الليث: إذا أراد الرجلُ أن يضرب عنقَ آخر يقول: أخرج رأسَك فقد أخطىء حتى يقول: ماز رَأْسَك، أو يقول: مازِ، ويسكت، ومعناه مُدَّ رأسَك

قال الأزهري: لا أعرف «مازِ رأسَكَ» بهذا المعنى، إلا أن يكون بمعنى مايز، فأخَّرَ الياء فقال ماز وأسقطت الياء في الأمر.

٣٨٥٣ ـ مَخْشُوبٌ لَمْ يُنَقَّحْ.

المخشوب: المقطوع من الشجر قبل أن يصلح، ويقال «سيف خَشِيب» للذي لم يتم عمله، ويقال أيضاً للصَّقِيل «خشيب» وهو من الأضداد.

يضرب للشيء يبتدأ به ولم يهذب بعد.

٣٨٥٤ ـ مَا تَنْهَضُ رَابِضَتُهُ.

ويروى «ما تقوم رابضَتُه» وهي الصيد يَرْميه الرجلُ فيقتل أَوْ يَعينُ فيقتل وأكثر ما يقال في العين.

يضرب للعالم بأمره.

٣٨٥٥ ـ مَا أَصَبْتُ مِنْهُ أَقَذَّ وَلاَ مَرِيشاً.

الأقذ: السهم الذي لا ريش عليه،

(٣٨٥٣) المستقصى: ١٢٥٥: ٢/٣٤٣.
(٣٨٥٤) اللسان والتاج: «رَبَضَ».
(٣٨٥٥) المستقصى: ١٢٠٤: ٢/٣٣٠ وفيه «ما له أقذ...» وانظر: ٣٩٥٩.

والمَرِيشُ: الذي عليه الريش، أي لم أظفر منه بخير قليلٍ ولا كثير.

٣٨٥٦ ـ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ.

قال أبو عبيد: هذا دعاء في موضع المدح، نحو قولهم «قاتله الله ما أفْصَحَه» قال امرؤ القيس:

فَهْوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ
مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ

قوله «لا تَنْمي رميته» أي لا ترتفع من مكانها الذي أصابها فيه السهم لِحِذْقِ الرامي ثم قال «لا عد من نفره» أي أماته الله حتى لا يُعَدَّ منهم، كما يقال «قاتله الله» معناه لا كان له غير الله قاتلاً، أي أنه لا قِرْنَ له يَقْدِرُ على قتله فلا يقتله غير الله تعالى.

قال أبو الهيثم: خرج هذا وأمثاله مخرج الدعاء، ومعناه التعجب، والنَّفَر: واحدهم رجل، ولا امرأة في النفر، ولا في القوم.

٣٨٥٧ ـ مِنَ الْخَوَاطِيءِ سَهْمٌ صَائِبٌ.

يضرب للذي يخطيء مراراً ويصيب مرة.

والخواطيء: التي تُخْطيء القِرْطاس، وهي من خَطِئَتْ أي أخطأت، قال أبو الهيثم: وهي لغة رديئة، قال: وَمَثَلُ العامة في هذا «ربَّ رميةٍ من غير رام» وأنشد محمد ابن حبيب:

رَمَتْنِيَ يَوْمَ ذَاتِ الغمر سَلْمى
بِسَهْمٍ مُطْعِمٍ لِلصيد لام
فَقُلْتُ لَهَا أَصَبْتِ حَصَاةَ قَلبي
وَرُبَّةَ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامِ

وقال أبو عبيد: يضرب قوله «من الخواطيء» للبخيل يُعْطِي أحياناً على بخله.

٣٨٥٨ ـ مِنْ أَنَّى تَرْمِي الأَقْرَعَ تَشُجُّهُ.

يضرب لمن عَرَّضَ أغراضَه للعائب فلا يستتر من ذلك بشيء.

٣٨٥٩ ـ ما قُرِعَتْ عَصاً عَلَى عَصاً إلَّا حَزِنَ لَهَا قَوْمٌ وَسُرَّ لَهَا آخَرُونَ.

قال أبو عبيد: معناه لا يحدث في الدنيا حادث فيجتمع الناس على أمر واحد من سرور وأحزان، ولكنهم فيه مختلفون.

قلت: وإنما وَصَله بعلى وحقه «ما قرعت

(٣٨٥٦) المستقصى: ١٢١٩: ٢/٣٣٢. اللسان: «نَفَر». ديوان امرىء القيس: ٧٦. من قصيدة مطلعها:

«رب رام من بني ثعل
مثلج كفيه من قُتَره»

(٣٨٥٧) المستقصى: ١٢٦٣: ٢/٣٤٥، فصل المقال: ٤٣ وفيهما: «مع الخواطي». أنظر: ١٥٨١.

(٣٨٥٩) المستقصى: ١١٩٧: ٢/٣٢٧.

غصاً بعصا» على معنى ما ألقيت أو أسقطت غصاً على غصاً.

٣٨٦٠ ـ مَا مِثْلُ صَرْخَةِ الحُبْلَى.

ويـروى «صَيْحَة الحبلى» أي صيحة شديدة عند المصيبة أو غيرها.

٣٨٦١ ـ مَا كَانُوا عِنْدَنا إلاَّ كَكُفَّةِ الثَّوْب.

أي من هوانهم علينا.

٣٨٦٢ ـ مَا عَلَيْهِ فِرَاضٌ.

أي شيء من لباس.

وكذلك:

٣٨٦٣ ـ مَا عَلَيْهِ طَحْـرَبَةٌ، وَطِحْـرِبَةٌ، وَطُحْرُبَةٌ.

قال أبو عبيد: وفي الحديث «يُحْشَر الناس يوم القيامة وليس عليهم طَحْرَبَةٌ».

٣٨٦٤ ـ مَا ذُقْتُ عَضَاضاً، وَلاَ لَماجاً، ولا أكَالاً، ولا ذَوَاقاً، ولا قَضَاماً.

أي شيئاً يُعَضُّ ويُلْمج ويُؤكل ويذاق ويُقْضَم.

ومثل هذا كثيرٌ، مثل قولهم:

٣٨٦٥ ـ مَا ذُقْتُ عَلُوساً، وَلاَ عَذُوقاً ولا عُذَاقاً.

بالذال والدال، وكلها بمعنى.

٣٨٦٦ ـ مَهْلاً فُوَاقَ نَاقَةٍ.

أي أمْهِلْنِي قَدْرَ ما يجتمع اللبنُ في ضَرْعِ الناقة، وهو مقدار ما بين الحلبتين، والفِيقَةُ: اسم ذلك اللبن.

٣٨٦٧ ـ مَا يَدْرِي أَيُخْثِرُ أَمْ يُذِيبُ.

قال الأصمعي: أصل هذا أن المرأة تَسْلأُ السمنَ فيرتجنُ أي يختلط خاثره برقيقه فلا يصفو، فتبرم بأمرها، فلا تدري أتوقد هذا حتى يصفو وتخشى إن أوقدتْ أن يحترق، فلا تدري أتنزل القدر غير صافية أم

(٣٨٦٢) المستقصى: ١١٨٥: ٢/٣٢٥. اللسان: «فرض».

(٣٨٦٣) المستقصى: ١١٨٤: ٢/٣٢٥، اللسان: «طحرب».

(٣٨٦٤) المستقصى: ١١٦٥ و١١٦٩: ٢/٣٢٢، و١١٦١ و١١٦٢: ٢/٣٢١ و١١٦٨: ٢/٣٢٢. اللسان: «عضض» و«لمج» وفيه: «ما ذاق لماجاً» و«أكل» و«ذوق» و«قضم».

(٣٨٦٥) المستقصى: ١١٦٦ و١١٦٤: ٢/٣٢٢ وفيه: «عدافاً وعدوفاً» بالدال المهملة، اللسان: «علس» و«عدف» و«عذف» أيضاً.

(٣٨٦٦) انظر ٣٧٨٩.

(٣٨٦٧) المستقصى: ١٢٣٣: ٢/٣٣٦: فصل المقال: ٤٢٢، اللسان والتاج: ذوب وختر. وبيت بشر بن أبي حازم في: المعاني الكبير: ٣٧٣ و٩٣٠، اللسان والتاج: ذوب.

تتركها حتى تصفو، وأنشد ابن السكيت:

تَفَرَّقَتِ الْمَخَاضُ عَلَى ابْنِ بَوٍ
فَمَا يَدْرِي أَيُخْثِرُ أَمْ يُذِيبُ

وقال بشر:

وَكُنْتُ كَذَاتِ القِدْرِ لم تَدْرِ إذْ غَلَتْ
أَتُنْزِلُهَا مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُهَا

يضرب في اختلاط الأمر.

٣٨٦٨ ـ مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً، وَلاَ كُلُّ سَوْدَاء تَمْرَةً.

وحديثه أنه كانت هندُ بنت عَوْف بن عامر ابن نِزار بن بجيلة تحت ذُهْل بن ثعْلبة بن عُكابة، فولدت له عامراً وشيبان، ثم هَلَكَ عنها ذهل، فتزوجها بعده مالكُ بن بكر بن سعد بن ضبة، فولدت له ذُهْلاً بن مالك، فكان عامر وشيبان مع أمهما في بني ضَبَّة، فلما هلك مالك بن بكر انصرفا إلى قومهما، وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة، فوجَدَاه قد احْتَواه ،فوثب عامر بن ذُهْل فجعل يخنقه، فقال قيس: يا ابن أخي دَعْنِي فإن الشيخ متأوه، فذهب قوله مثلاً، ثم قال: ما كل بيضاء شَحْمة، ولا كل سوداء تمرة، يعني أنه وإن أَشْبَهَ أباه خَلْقاً فلم يشبهه خُلُقاً، فذهب قوله مثلاً.

(٣٨٦٨) المستقصى: ١١٩٩: ٢/٣٢٨.

يضرب في موضع التهمة.

٣٨٦٩ ـ مَا أَصْغَيْتُ لَكَ إِنَاءً وَلاَ أَصْفَرْتُ لَكَ فِنَاءً.

أي ما تعرضت لأمر تكرهه، يعني لم آخذ إبلَكَ فيبقى إناؤك مكبوباً لا تجدُ لَبناً تحلبه فيه ويبقى فناؤك خالياً لا تجد بعيراً يَبْرُك فيه.

وذكر عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال: اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم أصْغَوْا إنائي وأصْفَرُوا عظم منزلتي وقدري.

٣٨٧٠ ـ مَا أَنْتَ بِخَلٍّ وَلاَ خَمْرٍ.

قال أبو عمرو: بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيراً والخل لحموضته شراً، وأنه لا يقدر على شربه، وبعضهم يجعل الخمر شراً والخل خيراً، ويقولون: لست من هذا الأمر في خل ولا خمر، أي لست منه في خير ولا شر.

٣٨٧١ ـ مَا بِهَا طَلٌّ وَلاَ نَاطِلٌ.

الطَّل: اللبن، والناطل: الخمر،

(٣٨٧٠) المستقصى: ١١٨٩: ٢/٣٢٦ وفصل المقال ٤٢٩ وفيهما: «ما عنده خل ولا خمر»، فصل المقال: ٤٣٠ وفيه: «ما عنده خل ولا خمر».

(٣٨٧١) اللسان: «نطل». أنظر: ٣٨٩٤.

ويقال: مكيال من مكاييل الخمر، وقال الأحمر: الناطل الفَضْلَة تبقى من الشراب في المكيال، والهاء في «بها» راجعة إلى الدار.

٣٨٧٢ ـ مَتَى كَانَ حُكْمُ اللهِ فِي كَرَبِ النَّخْلِ.

كَرَبُ النخل: أصولُ السَّعَف أمثال الكتف.

قال أبو عبيدة: وهذا المثل لجرير بن الخَطَفي يقوله لرجل من عبد قيس شاعر.

قلت: اسمه الصَّلَتان العَبْدي كان قال لجرير:

أرى شاعراً لا شاعِرَ الْيَوْمَ مثْله
جَرِير، وَلكنْ فِي كُلَيْب تَوَاضُعُ

فقال جرير:

أقولُ ولَمْ أمْلِكْ بَوادِر دمْعتي:
مَتى كانَ حُكْمُ اللهِ في كَرَبِ النَّخْلِ؟

وذلك أن بلاد عبد القَيْس بلادُ النخل، فلهذا قاله.

يضرب فيمن يَضَعُ نفسه حيث لا يستأهل.

٣٨٧٣ ـ مَا ظَلَمْتُهُ نَقِيراً وَلاَ فَتِيلاً.

النَّقير: النُّقْرة التي في ظهر النَّوَاة، والفَتيل: ما يكون في شقِّ النَّوَاة، أي ما ظلمته شيئاً.

٣٨٧٤ ـ مَا الْخَوَافِي كَالقُلِبَةِ، وَلاَ الخُنَّازُ كالثُّعْبَة.

الخوافي: سَعَفُ النخل الذي دون القُلبة، وهي جمع قَلْب وقِلْب وقُلْب، وكلها قَلْبُ النخلة ولُبُّها، أي لا يكون القِشْرُ كاللب، وأما الخُنَّاز فهو الوَزَغة، والثُّعْبَة، دابة أغلظ من الوَزَغة تلسع، وربما قتلت، قاله ابن دريد، قال: وهذا مثل من أمثالهم.

يضرب في الأمر بعضه أسْهَلُ من بعض، والأول في تفضيل الشيء بعضِه على بعض.

٣٨٧٥ ـ مَا نَقَصَ مِنْ مَالِكَ مَا زَادَ فِي عَقْلِكَ.

هذا مثل قولهم «لم يَضِعْ من مالك ما وَعَظَك».

٣٨٧٦ ـ الْمَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ.

(٣٨٧٢) المستقصى: ١٢٤٩: ٢/٣٤٠، فصل المقال: ٤١٥، اللسان والتاج كرب. ديوان جرير: ٣٢٥ وفيه:
أقول ولم أملك سوابق عبرتي

(٣٨٧٣) المستقصى: ١١٨٢: ٢/٣٢٤.

(٣٨٧٤) المستقصى: ١١٢٢: ٢/٣١٣، اللسان والتاج: خنز.

(٣٨٧٥) أنظر: ٣٣٣٠.

(٣٨٧٦) المستقصى: ١٤٨٩: ١/٣٤٦، فصل

وهذا المثل عن أَكْثَم بن صَيْفي في كلام له، وفي الحديث المرفوع «المسألة كُدُوحٌ أو خُمُوشٌ في وجه صاحبها» يعني إذا كان له غنى كما في حديث آخر «مَنْ سأل عن ظهر غِنًى جاء يومَ القيامة وفي وجهه كذا وكذا».

٣٨٧٧ ـ مَالَهُ أَحَالَ وَأَجْرَبَ.

المُجيلُ: الذي حالت إبله فلم تَحْمِل، قال الشاعر:

فَمَا طلَبَتْ مِنِّي؟ أَحَالَتْ وَأَجْرَبَتْ
وَمَدَّتْ يَدَيْهَا لِاحْتِلَابٍ وَصَرَّتِ

دعا عليها أن تُحِيلَ وَتُجْرِبَ وتصير أمةً تصرُّ وَتَحْلُب.

٣٨٧٨ ـ مَثَلُ العَالِمِ كَالحُمَّةِ يَأْتِيهَا البُعَدَاءُ وَيَزْهَدُ فِيهَا القُرَباءُ.

الحمة: العَيْنُ الحارة الماء، وهذا مثل قولهم «أزْهَدُ النَاسِ في العالم أهلُه وجِيرَانُهُ».

٣٨٧٩ ـ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ.

الإِسْجَاحُ: حسن العفو، أي ملكت الأمر عليَّ فأَحْسِنِ العَفْوَ عني، وأصله السهولة والرفق، يقال: مَشْيَةٌ سُجُح، أي سهلة، قال أبو عبيد: يروى عن عائشة أنها قالت لعلي رضي الله عنهما يومَ الجَمَلِ حين ظَهَرَ على الناس فَدَنَا من هَوْدَجها ثم كلَّمها بكلامٍ فأجابته «مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ» أي ملكت فأحسن، فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وَبَعَثَ معها أربعين امرأة، وقال بعضهم: سبعين امرأة، حتى قدمت المدينة.

٣٨٨٠ ـ المَلَسى لا عُهْدَةَ.

يقال «ناقة مَلَسى» للتي تملُس ولا يَعْلَق بها شيء لسرعتها في سيرها، ويقال في البيع «مَلَسى لا عُهْدَة» و«أبيعك المَلَسى» أي البيعة المَلَسى، وفَعَلى يكون نعتاً، يقال: ناقة وَكَرَى، أي قصيرة، وحمار حَيَدَى، كثير الحُيود عن الشيء، وكذلك جَمَزَى وَشَمَخَى في النعوت، والعُهْدَة: التَّبِعَةُ في العيب، ومعنى «لا عهدة» أي تتلَّمس وتنفلت فلا ترجع إلي.

يضرب لمن يخرج من الأمر سالماً لا له ولا عليه.

المقال: ٤٠٧، وفيهما: «المرء» بدل «الرجل». الحديث في مسند أحمد بن حنبل: ٩٤/٢.

(٣٨٧٧) المستقصى: ١٢٠٣: ٣٢٩/٢. والشعر في اللسان.

(٣٨٧٨) اللسان: «حمم». وانظر: ١٧٥٣

(٣٨٧٩) المستقصى: ١٢٧١: ٣٤٨/٢، العقد: ١٨٩/٢، عيون الأخبار: ١٣٣/٤.

(٣٨٨٠) المستقصى: ١٥٠٠: ٣٤٩/١، فصل المقال: ٣٢١، أساس البلاغة واللسان والتاج: «ملس».

قال أبو عبيد: يضرب في كراهة المعايب.

٣٨٨١ ـ مَا أُبالِيهِ عَبَكَةً.

قالوا: العَبَكَة والحَبَكَة: الحبة من السَّويق يضرب في استهانة الرجل بصاحبه.

قال الأصمعي: ومثلُه:

٣٨٨٢ ـ مَا أُبالِيه بَالَةً.

قال أبو عبيد: ومثل هذا المثل قد يضرب في غير الناس، ومنه قول ابن عباس رحمهما الله وسُئِل عن الوضوء من اللَّبن، فقال: ما أباليه بَالَةً، اسْمَحْ يُسْمحْ لك.

قال أبو عبيد: العبكة: الوَذَحَة، وهي ما يتعلَّق بأذناب الشاء من البَعَر.

ويقال: اللَّبَكَة في قولهم:

٣٨٨٣ ـ مَا نَقَصَ عِنْدَهُ عَبَكَةً وَلاَ لَبَكَةً.

القِطْعَةُ من الثريد، ويقال: العَبَكَة شيء قليل من السمن تبقى في النِّحْي.

ونصب «عبكة» في قوله «ما أباليه عبكة» على المصدر، كأنه أراد أن يقول «ما أباليه بالة» فأقام عبكة مُقامه.

٣٨٨٤ ـ المَرْءُ تَوَّاقٌ إلى مَا لَمْ يَنَلْ.

يقال: تاق الرجلُ يتوق توقاناً، إذا اشتاق، يعني أن الرجل حريصٌ على ما يمنع منه، كما قيل:

* أحبُّ شيْءٍ إلى الإنْسانِ مَا آمْتَنَعا *

٣٨٨٥ ـ المَدْحُ الذَّبْحُ.

أي من مُدِح وهو يَغْتَرُّ بذلك فكأنه ذُبح، جعل ضرره كالذبح له.

٣٨٨٦ ـ مَا يُمْعِنُ بِحَقِّي وَلاَ يُذْعِنُ.

يقال «أمْعَنَ بحقه» إذا ذَهَب به، و «أذعن» إذا أقرّ.

يضرب للغريم لا ينكر حقك ولا يُقِرُّ به، ولكل من عَوَّق في أمر.

٣٨٨٧ ـ مِنْ شَرِّ مَا أَلْقَاكَ أَهْلُكَ.

يقول: لو كان فيك خيرٌ ما تحاماك

(٣٨٨١) المستقصى: ١١٠٣: ٢/٣٠٩، فصل المقال: ٤٠٠، اللسان: عبك. وانظر: ٣٨٨٣.

(٣٨٨٢) المستقصى: ١١٠٢: ٢/٣٠٩، اللسان: «بَوَلَ». وانظر: ٣٨٨٣.

(٣٨٨٣) فصل المقال: ٤٠٠ وفيه: «ما ذقت عنده». وانظر: ٣٨٨١ و ٣٨٨٢.

(٣٨٨٤) المستقصى: ١٤٨٤: ١/٣٤٦، فصل المقال: ٤٠٩، عيون الأخبار: ٢/٥، والمحفوظ من شطر بيت الشعر:
«أحب شيء إلى الانسان ما مُنِعَا»

(٣٨٨٦) اللسان: «مَعَنَ» و «ذَعَنَ».

(٣٨٨٧) المستقصى: ١٢٧٩: ٢/٣٥٠، وفيه: «طرحك» بدل «ألقاك» وانظر: ٤٠٦٢.

الناسُ، ويروى «من شر ما طَرَحَكَ».

يضرب للبخيل يَزْهَدُ فيه الناسُ.

٣٨٨٨ ـ مَا لَهُ ثَاغِيَةٌ وَلاَ رَاغِيَةٌ.

الثاغية: النَّعْجَة، والراغية: الناقة، أي ما له شيء.

ومثله:

٣٨٨٩ ـ مَا لَهُ دَقِيقَةٌ وَلاَ جَلِيلَةٌ.

فالدقيقة: الشاة، والجليلة: الناقة.

٣٨٩٠ ـ مَا لَهُ دَارٌ وَلاَ عَقَارٌ.

يقال: العَقَار النَّخْل، ويقال: هو مَتَاع البيت.

٣٨٩١ ـ مَا فِي الدَّارِ صَافِرٌ.

قال أبو عبيد والأصمعي: معناه ما في الدار أحد يُصْفَرُ به،! وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به، كما قيل: ماء دافق، وسر كاتم، وقال غيرهما: ما بها أَحَدٌ يصفر.

٣٨٩٢ ـ مَا حَجَّ وَلَكِنَّهُ دَجَّ.

يقال: هم الحاجُّ والداجُّ، قالوا: الداج الأعوان والمُكَارُون، ويقال: الداجُّ الذي خرج للتجارة، وهو من دَجَّ يَدِجُّ دَجِيجاً أي دَبَّ.

٣٨٩٣ ـ مَا أُنْكِرُكَ مِنْ سُوءٍ.

أي ليس إنكاري إياك من سوء بك، لكني لا أُثبِتُكَ.

٣٨٩٤ ـ مَا عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلاَ نَائِلٌ.

الطائل: من الطَّوْل، وهو الفَضْل، والنائل: من النَّوَال وهو العَطِية، والمعنى ما عنده فضل ولا جود.

٣٨٩٥ ـ مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلاَ مَيْرٌ.

الخير: كل ما رُزِقه الناس من متاع الدنيا، والمير: ما جُلب من المِيرَة، وهو ما يتقوَّت فيتزود، أي ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه أن يأتي بخير.

٣٨٩٦ ـ مالي في هَذَا الأَمْرِ دَرَكٌ.

أي منزلة ومُرْتَقى، وأصل الدَّرَك حَبْلٌ يشدُّ في العَرَاقِي ويشدُّ فيه الرِّشَاء لئلا يبتلَّ الرِّشاء، والمعنى مالي فيه منفعة ولا مَدْفع عن مضرة.

٣٨٩٧ ـ اسْتَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَعْدُوٌّ بِكَ.

(٣٨٨٨) المستقصى: ١٢٠٨: ٢/٣٣٠، أمالي القالي: ١/٩١. اللسان: «ثغا».

(٣٨٨٩) أمالي القالي: ١/٩١، اللسان: «دَقَق».

(٣٨٩٠) أمالي القالي: ١/٩١.

(٣٨٩٢) اللسان: «دَجَج».

(٣٨٩٤) أنظر: ٣٨٧١.

(٣٨٩٥) المستقصى: ١١٩٠: ٢/٣٢٦، اللسان: «مَيَر».

(٣٨٩٧) المستقصى: ٦٢٣: ١/١٥٨.

يضرب في موضع التحذير؛ فإن المقادير تسوقك إلى ما حُمَّ لك.

ومنه قول الحسن «من كان الليل والنهار مَطِيَّتَهُ فإنه يُسَارُ به وإن كان مقيماً وقول شُرَيْح في الذين فرّوا من الطاعون: «إنَّا وَإيَّاهُمْ من طالبٍ لَقَرِيبٌ».

٣٨٩٨ - أَمِرَّ دُونَ عُبَيْدَة الْوَذَمْ.

أي أُحْكِمَ، والوَذَمُ، سير يشد به آذن الدلو.

يضرب لمن أحكم أمر دونه ولا يُشْهِدُونه.

٣٨٩٩ - مَا تَئِطُّ لَهُ مِنِّي حاسَّةٌ.

أي ليس له عندي عطْف ولا رقة.

٣٩٠٠ - مَا هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبَّى.

الشَّفَق: الشفقة، والطارف: الحادث وحُبَّى: اسمُ امرأةٍ.

٣٩٠١ - مَا الذُّبَابُ وَمَا مَرَقَتُهُ.

يضرب في احتقار الشيء وتصغيره.

٣٩٠٢ - مَا يَدْرِي مَا أَبي مِنْ بَنِيَّ.

أي لا يعرف هذا من هذا، ويروى «ما يدري أيٌّ من أيّ» قاله أبو عمرو.

(٣٨٩٩) اللسان: «أطط». وانظر: ٣٥٣٥.

٣٩٠٣ - مَا يَعْرِفُ الْحَوَّ مِنَ اللَّوِّ.

قال بعضهم: أي الحقَّ من الباطل، وقال بعضهم: الحَوُّ سَوْق الإبل، واللَّوُّ: حبسها، ويروى «الحي من اللي» وقال شمر: الحوُّ نَعَم، واللو لَوْ، أي لا يعرف هذا من هذا.

٣٩٠٤ - مَا طَافَ فَوْقَ الأَرْضِ حَافٍ وناعِلٌ.

يعني بالناعل ذا النَّعْل نحو لابنٍ وتامِرٍ.

٣٩٠٥ - ما يُعْوَى ولاَ يُنْبَحُ.

أي لا يُعْتدُّ به في خير ولا شر لضَعْفه، يقال: نبح الكلبُ فلاناً، ونبح عليه، ولما كان النُّباح متعدياً أجرى عليه العُواء، فقيل ما يُعْوَى ولا يُنْبح ازدواجاً أي لا يكلم بخير ولا بشر لاحتقاره، ويروى «ما يَعْوِي ولا يَنْبحُ» على معنى لا يبشِّرُ ولا يُنْذِر؛ لأن نُباح الكلب يبشِّر بمجيء الضيف وعُوَاء الذئب يؤذِنُ بهجوم شره على الغنم وغيرها.

(٣٩٠٣) المستقصى: ١٢٣٥: ٣٣٦/٢، فصل المقال، ٥١٥ وفيه: «ما يعرف فلان ...» وانظر: ٣٩٧١.

(٣٩٠٥) المستقصى: ١٢٣٩: ٣٣٧/٢، فصل المقال: ١٨٥ وفيه: «فلان لا يعوي ولا تنبح»، أمالي القالي: ٩١/١ وفيه: «ماله عاوٍ ولا نابح».

٣٩٠٦ ـ مَا جَعَلَ البُؤسَ كالأذَى؟

أي أيُّ شيء جعل البرد في الشتاء كالأذى والحر في الصيف؟

٣٩٠٧ ـ مَا اكْتَحَلْتُ غِمَاضاً وَلاَ حِثَاثاً.

أي ما ذُقْتُ نوماً.

٣٩٠٨ ـ مَا لَهُ سِتْرٌ وَلاَ عَقْلٌ.

أي ما له حَياء، ذهبوا إلى معنى قوله تعالى (ولباسُ التقوى) يعنون الحياء؛ لأنه يَسْتُر العيوب، وذلك أنه لا يَصْنَع ما يَسْتَحْيى منه فلا يعاب.

٣٩٠٩ ـ مَا فِي كِنَانَتِهِ أَهْزَعُ.

وهو آخر ما يَبْقى من السهام في الْجُعْبَة.

يضرب لمن لم يَبْقَ من ماله شيء.

٣٩١٠ ـ مَا زَالَ مِنْهَا بِعَلْيَاءَ.

الهاء راجعة إلى الفَعْلة، أي لا يزال مما فعله من المجد والكرم بمحلة عالية من الشرف والثناء الحسن.

٣٩١١ ـ أَمْسِكْ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ.

أي فَضْلَ القَوْل، قاله شُرَيح بن الحارث القاضي لرجل سمعه يتكلم، قال أبو عبيد: جعل النفقةَ التي يُخْرِجُها من ماله مثلاً لكلامه.

٣٩١٢ ـ الْمِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ.

هذا كما قال الله تعالى ﴿لاَ تبطلوا صَدقاتكم بالمنِّ والأذى﴾.

٣٩١٣ ـ المُزَاحَةُ تُذْهِبُ المَهَابَةَ.

المُزاح والمُزاحة: المَزْح، والمِزاحُ: المُمَازحة، والمَهابة: الهَيْبة، أي إذا عُرف بها الرجلُ قَلَّت هيبته، وهذا من كلام أكثم ابن صيفي.

ويروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أنه قال: إياك والمُزَاح فإنه يَجُرُّ إلى القبيحة، ويورث الضغينة.

قال أبو عبيد: وجاءنا عن بعض الخلفاء

(٣٩٠٦) المستقصى: ١١٥٧: ٢/٣٢٠.

(٣٩٠٧) المستقصى: ١١٢١: ٢/٣١٣. وفيه القسم الثاني فقط. اللسان: «غَمَضَ».

(٣٩٠٨) أمالي القالي: ١/٩١ وسمط اللآلىء: ١/٢٨٥ وفيهما: «حجر» بدل «عقل». سورة الأعراف: الآية: ٢٦.

(٣٩٠٩) المستقصى: ١١٩٦: ٢/٣٢٧، وهو بزيادة: «ولا مريش» اللسان: هزع، ويروى: «ما في جفيره أهزع» أيضاً.

(٣٩١٠) المستقصى: ١١٧٦: ٢/٣٢٣، وانظر: ٣٩١٥.

(٣٩١١) المستقصى: ١٥٧٠: ١/٣٦٥. فصل المقال: ٢٢.

(٣٩١٢) المستقصى: ١٥٠٤: ١/٣٥٠، اللسان: «مَنَنَ». سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.

(٣٩١٣) المستقصى: ١٤٨٨: ١/٣٤٦، عيون الأخبار: ١/٤٣٩. وانظر: ٣٠٧٩.

أنه عَرَضَ على رجل حُلَّتين يختار إحداهما، فقال الرجل: كلتاهما وتمراً، فغضب عليه، وقال: أعندي تمزح؟ فلم يُوَلِّه شيئاً.

٣٩١٤ ـ الْمِزَاحُ سِبَابُ النَّوْكَى.

هذا من المُمَازحة، والسِّبَابُ: المُسَابة، وإذا مازَحْتَ الأحمق فقد شاكلته، ومشاكلة الأحمق سُبَّة.

٣٩١٥ ـ مَا زَالَ يَنْظُرُ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

يضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر فيعاقب.

وهذا مثل قولهم «ما زال منها بعلياء» وقد مر.

٣٩١٦ ـ مَا ظَنُّكَ بِجَارِكَ فَقَالَ: ظَنِّي بِنَفْسِي.

أي أن الرجل يظنُّ بالناس ما يعلم من نفسه، إنْ خيراً فخير وإن شراً فشر.

٣٩١٧ ـ مِثْلُ الْمَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْمَاءِ.

قاله رجل عُرِض عليه مَذْقَةُ لبنٍ، فقيل له: إنها كالماء، فقال: مثلُ الماء خير من الماء، فذهبت مثلاً.

يضرب للقنوع بالقليل.

٣٩١٨ ـ أَمْلَكُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَكْتَمُهُمْ لِسِرِّهِ.

يضرب في مَدْح كتمان السر.

٣٩١٩ ـ مَا فِي الْحَجَرِ مَبْغًى وَلاَ عِنْدَ فُلاَنٍ.

يضرب في تأكيد اللؤم وقلة الخير.

٣٩٢٠ ـ مَا الأَوَّلُ حَسُنَ حَسُنَ الآخِرُ.

أي إذا حَسُنَ الأول حسن الآخر.

يضرب لمن يحسن فيتمِّم إحسانه.

٣٩٢١ ـ مَا مَأْمَنَيْكِ تُؤْتَيْنَ ما كَرِهْتِ مِنْ نَاحِيَتَيْكِ.

أي اللتين أمنتهما من قرابة أو صديق.

٣٩٢٢ ـ مَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ.

الاستدامة: ترك العجلة، أي ما ثقفك عاقل، فلذلك جهلت، قال:

(٣٩١٤) المستقصى: ١٤٨٧: ٣٤٦/١، عيون الأخبار: ٤٣٨/١.

(٣٩١٥) المستقصى: ١١٧٥: ٣٢٣/٢، وفيه: «ما زال بعدها ينظر في خير». وانظر: ٣٩١٠.

(٣٩١٨) المستقصى: ١٥٨٥: ٣٦٧/١، فصل المقال: ٥٧.

(٣٩٢٢) اللسان: صَلَى. البيت لقيس بن زهير: موسوعة الشعر العربي العصر الجاهلي ٣٥١/٣.

فَـلاَ تَعْجَلْ بِـأَمْـرِكَ وَاسْتَـدِمْـهُ
فَمـا صَلَّى عَـصَـاكَ كَمُـسْتَـدِيـمِ

يقال: صَلَّيْت العصا، إذا لينتها وقوَّمْتَهَا بالنار.

ويقال:

٣٩٢٣ ـ مَا صَلَّيْتُ عَصاً مِثْلَهُ.

أي ما جَرَّبْتُ أَحْزَمَ منه.

٣٩٢٤ ـ مَا صَفَا ولا صَفَا عَطَاؤهُ.

الضافي: الكثير، والصافي: النَقِيُّ، أي لم يَضْفُ وَفْقَ الـظنّ ولم يصْفُ من كَـدَر المنِّ.

٣٩٢٥ ـ مَا هُوَ إلاَّ سَحَابَةٌ نَاصِحَةٌ.

أي لا يَسيـلُ منها شيء، يقـال: سِقَاء نَاصِح، لا يَنْدَى بشيء.

يضرب للبخيل جداً.

٣٩٢٦ ـ مَا أَسَاءَ مَنْ أَعْتَبَ.

يضرب لمن يعتذر إلى صاحبه ويُخبر أنه سَيُعْتِبُ.

٢٩٢٧ ـ مَا يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ.

يضرب لمن لا يحفظ ما في صـدره، بل يتكلم به ولا يَهاب.

٣٩٢٨ ـ مَـا أَسْكَتَ الصَّبِيَّ أَهْـوَنُ مِمَّـا أَبْكَاهُ.

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيراً، فإذا رَضَخْت له بشيء يسير أرضـاه وقنع به.

٣٩٢٩ ـ مَالَكَ لا تَنْبحُ يَا كَلْبَ الـدَّوْمِ
قَدْ كُنْتَ نَبَّاحاً فَمَا لَـكَ اليَوْمُ.

يضرب لمن كَبُر وضعُفَ.

أصل المثل أن رجلاً كان له كلب، وكان لـه عِيرٌ، فكـان كلبه كلمـا جـاءت نَبَـح، فأبطأت العِيرُ فقال: مالَكَ لا تنبح يا كلب الدوم؟ أي ما للعِيرِ لا تأتي؟.

٣٩٣٠ ـ مَا يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ مِنْ ذَلِكَ.

يضرب لمن يُقِرُّ بالأمر ولا يُغيره.

٣٩٣١ ـ مَا دُونَهُ شَوْكَةٌ وَلاَ ذُبَّاحٌ.

الذُّبَّاح: شَقّ يكـون في باطن الإصبع شديدٌ خبيث، قاله أبو السمحِ.

يضرب للأمر يَسْهُل الوصول إليه.

٣٩٣٢ ـ مَا دُونَهُ شَقَذٌ وَلاَ نَقَذٌ.

أي ما دونه شيء يُخاف ويكره.

قلت: لم يزد على هذا، ولعـل الشُّقَذ

(٣٩٢٩) المعاني الكبيرة: ٢٣٣.

(٣٩٣٢) المستقصى: ١٢١٤: ٢/٣٣١، وفيـه: «ماله شقـذ ولا نقذ» اللسـان: «نقذ». والشعر في اللسـان: شقـذ، وقد نسبه لعامر بن كثير المحاربي.

من قولهم «أشقذه فشقذ» أي طَرَده فذهب، كأنه قيل: ما دونه بعد، والنقذ: إتْباع له، وإذا قيل «ما به شقذ ولا نقذ» فإن ابن الأعرابي قال: ما به حراك، ولعله يجعل الشَّقَذ من الشقاذ من قوله:

لَقَدْ غضِبُوا عَلَيَّ وَأَشْقَذُوني
فَصِرْتُ كَأَنَّنِي فَرأٌ مُشَارُ

أي أزعجوني وحَرَّكوني، ويجعل النَّقَذ من الإنقاذ، أي لا يمكنه إنقاذ شيء من يد العدو.

٣٩٣٣ ـ مَالَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلاَّ عَمَلُهُ.

يضرب للرجل حين يكبر، أي لا يَصْلح أن يُكَلَّف إلا ما كان اعْتاده وقَدَر عليه قبل هَرَمِه.

٣٩٣٤ ـ مَا تُحْسِنُ تَعْجُوهُ وَلاَ تَنْجُوهُ.

أي تَسْقيه اللبَن، وتنجوه: من النَّجْو، يقال لدواء إذا أمشى الإنسان: قَدْ أنْجاه.

يضرب للمرأة الحمقاء، والهاء راجعة للولد.

٣٩٣٥ ـ مَا نَزَعَهَا مِنْ لَيْتَ.

الهاء راجعة إلى الفعلة، أي فعل الفعلة القبيحة لا يريد أن يَنْزِعَ عنها.

يضرب للرجل يعلقه الذم أو الأمر القبيح فلا يَنْزِع عنه.

وأراد ما نزع عنها فحذف «عن» وأوصل الفعل، وقوله «من ليت» أي لم يترك تلك الفعلة من الندم، وهو قول النادم: ليتني لم أفعل، يريد لم يندم على ما فعل.

٣٩٣٦ ـ مَا هَلَكَ امْرُؤ عَنْ مَشُورَةٍ.

المَشُورَة والمَشْوَرَة: لغتان، والأصل المَشْوَرَةُ على وزن الجَهْوَرَة والمَعْتَبة ثم خُفِّفَتْ فقيل المَشُورة على وزن المَثُوبة، وقرأ بعضهم ﴿لَمَثْوَبَةٌ من عند الله خير﴾: على الأصل.

يضرب في الحث على المشاورة في الأمور.

٣٩٣٧ ـ مَا لِلرِّجَالِ مَعَ القَضَاءِ مَحَالَةٌ.

المَحالة: الحيلة، ومنه قولهم «المرء يَعْجَزُ لا مَحالَة».

٣٩٣٨ ـ! مَا النَّاسُ إلاَّ أكْمَهُ وَبَصِيرٌ.

يضرب في التفاوت بين الخلق.

٣٩٣٩ ـ المَرْءُ أعْلَمُ بِشَأْنِهِ.

(٣٩٣٦) سورة البقرة، الآية: ١٠٣.
(٣٩٣٧) أنظر: ٤٠٥٦.
(٣٩٣٩) المستقصى: ١٤٨٢: ١/٣٤٥، فصل المقال: ٧٣.

يضرب في العُذْر يكون للرجل ولا يمكنه أن يُبْدِيه.

أي أنه لا يَقْدر أن يفسر للناس من أمره كل ما يعلم.

٣٩٤٠ ـ المَنَاكِحُ الكَرِيمَةُ مَدَارِجُ الشَّرَف.

قاله أكْثم بن صَيْفي.

٣٩٤١ ـ المُشَاوَرَةُ قَبْلَ الْمُثَاوَرَةِ.

هذا كقولهم «المُحَاجزة قبل المُناجزة» و «التقدُّم قبل التندم».

٣٩٤٢ ـ المُدَارَاةُ قِوَامُ المُعَاشَرة وَمِلَاكُ المُعَاشَرَةِ.

٣٩٤٣ ـ مَا أَحْلَى فِي هَذَا الأمْرِ وَلَا أَمَرَّ.

أي لم يصنع شيئاً.

٣٩٤٤ ـ مَالِي فِي هَذَا الأَمْرِ يَدٌ وَلَا أُصْبُعٌ.

أي أثَرٌ.

٣٩٤٥ ـ مَا رَأَيْتُ صَقْراً يَرْصُدُهُ خَرَبٌ.

(٣٩٤١) المستقصى : ١٤٨١ : ٣٤٥/١. وانظر : ٦٨١.

(٣٩٤٣) المستقصى : ١١٢٣ : ٣١٣/٢. وفيه : «ما أمر وما أحلى».

(٣٩٤٤) انظر : ٣٧٧٩.

يضرب للشريف يَقْهَرُه الوضيع.

٣٩٤٦ ـ مَا أُمَامَةُ مِنْ هِنْدٍ.

يضرب في البَوْن بين كل شيئين لا يُقَاس أحدُهما بالآخر، ذكره اللحياني.

٣٩٤٧ ـ مَا لَهُ حَابِلٌ وَلَا نَابِلٌ.

فالحابل: السدي، والنابل: اللُّحْمَة، أي ماله شيء.

٣٩٤٨ ـ مَا آسْتَبْقَاكَ مَنْ عَرَّضَكَ لِلأَسَدِ.

يضرب لمن يحملك على ما تُكْرَهُ عاقبتُه.

٣٩٤٩ ـ مِثْلُ النَّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ.

يضرب لمن لا يُحْكَم له بخير ولا شر.

٣٩٥٠ ـ مَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ عَضُّ النَّمْلِ.

يضرب لمن لا يُبَالَى بوعيده.

٣٩٥١ ـ مَا سَدَّ فَقْرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ.

أي لا تَتَّكل على غيرك فيما يَنُوبُكَ.

٣٩٥١ ـ مَا قَلَّ سُفَهاءُ قَوْمٍ إلَّا ذَلُّوا.

هذا مثل قولهم «لَا بُدَّ للفقيه من سَفِيه يُنَاضِلُ عنه».

٣٩٥٣ ـ مَا النَّارُ فِي الفَتِيلَةِ بِأَحْرَقَ مِنَ التَّعَادِي لِلْقَبِيلَةِ.

(٣٩٤٧) اللسان : «حَبَل». انظر: ٣٨٤٥.

(٣٩٥١) المستقصى : ١١٧٧ : ٣٢٣/٢.

٣٩٥٤ ـ مَا لَهُ حَلَبَ قَاعِداً وَاصْطَبَحَ بَارِداً.

يقال: معناه حَلَبَ شاةً وشرِب من غير ثُفْل، وهذا في الدعاء عليه.

٣٩٥٥ ـ مُقَنَّعٌ وَاسْتُهُ بَادِيَةٌ.

يضرب لمن لا سِرَّ عنده.

٣٩٥٦ ـ مَا تَسَالَمُ خَيْلاَهُ كَذِباً، وما تَسَايَرُ خَيْلاَهُ كَذِباً.

يضربان للكذاب، قال الشاعر:

فَمَا تَسَالَمُ خَيْلاَهُ إذَا ٱلْتَقَتَا
وَلاَ يعرج عَنْ بَابٍ إذَا وَقَفَا

قال الفراء: فلان لا يُرَدُّ عن باب ولا يَعرج عنه، قال ابن الأعرابي: يقال كَذَّاب لا تَسَايَرُ خَيْلاَه ولا تَسالم خَيْلاه، أي لا يصدق فيقبل منه، والخيلُ إذا تسالمت تسايرت لا يهيج بعضها بعضاً، قال: وأنشد لرجل من محارب:

ولا تَسَايَرُ خَيْلاَهُ إذَا الْتَقَتَا
وَلاَ يُرَوَّعُ عَنْ بَابٍ إذَا وَرَدَا

٣٩٥٧ ـ مَا عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلاَ رَوْب.

قال ابن الأعرابي: الشَّوْبُ العَسَل المَشُوب: وَالرَّوْب: اللبن الرائب، ويقال: لا شَوْبَ ولا رَوْبَ، عند البيع والشراء في السلعة تبيعها، أي أنك بريءٌ عن عيوبها.

٣٩٥٨ ـ مَا الإنْسَانُ لَوْلاَ اللِّسَانُ إلاَّ صُورَةٌ مُمَثَّلَة أَوْ بَهِيمَة مُهْمَلَة.

يضرب في مَدْح القُدْرة على الكلام.

٣٩٥٩ ـ ما تَرَكَ الله لَهُ شُفْراً وَلاَ ظُفْراً وَلاَ أَقَذَّ وَلاَ مَرِيشاً.

أي ما ترك له شيئاً.

٣٩٦٠ ـ ما لَهُ لاَ سُقِيَ سَاعِدَ الدَّرِّ.

السواعد: عروقُ الضَّرْعِ التي يخرج منها اللبن، دعاء عليه بأن تَجِفَّ ضروعُ إبله، والتقدير: لا سُقي درَّ ساعدِ الدر، فحذف المضاف.

٣٩٦١ ـ مَا يَقُومُ بِرَوْبَةِ أَهْلِهِ.

ويروى «بِرَوْبَةِ أمْرِهِ» أي بجميعه، وأصل الرَّوْبَة الخميرة يروب بها اللبن، ويقال: الرَّوْبَة الحاجة، يقال: ما يقوم فُلاَن بروْبة أهله، أي بما أسْنَدُوا له من حوائجهم، وقال ابن الأعرابي: رَوْبَة الرجل عَقْلُه، تقول: كان فلان يحدثني وأنا إذ ذاك غلام ليست لي رَوْبة.

٣٩٦٢ ـ مَا لَهُ جُولٌ وَلاَ مَعْيُولٌ.

(٣٩٥٥) المستقصى: ١٢٦٩: ٣٤٦/٢.

(٣٩٥٦) اللسان: «خَيَلَ»: وفيه: «فلان لا تساير خيلاه ولا توافق خيلاه».

(٣٩٥٧) المستقصى: ١١٩١: ٣٢٧/٢، اللسان والتاج: «شَوَبَ».

(٣٩٥٩) أنظر ٣٨٥٥.

(٣٩٦٢) اللسان: جَوَلَ.

فالجُولُ: عرض البئر من أسفله إلى أعلاه، فإذا صَلُب لم يحتج إلى طَيّ، والمعقولُ: العقلُ، ومثله المَعْسُور والمَيْسُور والمَجْلُود وأشباهها،والمعنى ما له عَزيمة قوية كجُولِ البئر الذي يؤمَنُ انهيارُه لصلابته ولا عَقْل يمنعه ويَكُفُّه عما لا يليق بأمثاله.

٣٩٦٣ ـ مَا يُنْضِجُ كُراعاً وَلَا يَرُدُّ رَاوِيَةً.

يضرب للضعيف الذليل.

قالت عمرة بنت معاوية بن عمرو: سمعت أبي يُنْشِد في الليلة التي مات في صبيحتها وينظر إلينا حوله:

يَا وَيْحَ صِبْيَتِيَ الَّذِينَ تَرَكْتُهُمْ
مِنْ ضَعْفِهِمْ مَا يُنْضِجُون كُرَاعَا

٣٩٦٤ ـ مَا أَمْلِكُ شَدًّا وَلَا إِرْخَاءً.

يقوله الذي كُلِّفَ أمراً أو عَمَلًا، أي لا أقدِرُ على شيء منه.

٣٩٦٥ ـ مَا يُسَاوِي مَتْكَ ذُبَابٍ.

يضرب للشيء الحقير.

قال نصير: المَتْك: العِرْقُ الذي في باطن الذكر، وهو كالخيط في باطنه على حلقة العِجَان.

٣٩٦٦ ـ مَا فَجَرَ غَيُورٌ قَطُّ.

(٣٩٦٦) المستقصى: ١١٩٢: ٣٢٧/٢.

قاله بعض الحكماء من العرب، يعني أن الغيور هو الذي يغار على كل أنثى.

٣٩٦٧ ـ مَا بِهَا دِبِّيحٌ ـ بالحاء، ويروي بالجيم ـ ومَا بِهَا وَابِرٌ.

أي أحد.

قلت: يجوز أن يكون الوابر كاللابن والتامِرِ ويجوز أن يكون من قولهم: «وَبَرَ في الأرض» إذا مشى، أو من قولهم «وَبَّرَ في منزله» إذا أقام فيه فلم يَبْرَحْ، قال الشاعر:

فَأُبْتُ إِلَى الْحَيِّ الَّذِينَ وَرَاءَهُمْ
جَرِيضاً، وَلَم يُفْلِتْ مِنَ الْجَيْشِ وَابِرُ

أي أحد، ومثل هذا كثير، وكله لا يتكلم به إلا في الجَحْد خاصة.

٣٩٦٨ ـ مَا نَحَنِي مِنَاحَ العَلُوقِ.

قال المنذري: هذا مثل للعرب سائر فيمن يُرَائي وينافق فيعطي من نفسه في الظاهر غير ما في قلبه، والعَلُوق: الناقة تَرْأم وَلَدَ غيرها، وقال ابن السكيت: ناقة عَلُوق ترأم بأنفها وتمنع دَرَّها، قال الجعدي:

وَمَا نَحَنِي كَمِنَاحِ الْعَلُو
قِ مَا تَرَ مِنْ غرة تضرب

(٣٩٦٧) اللسان والتاج: «وَبَرَ».

(٣٩٦٨) شعر النابغة الجعدي: ٢٦. ومطلعها:
سما لك همٌّ ولم تطرب
وبتَّ ببث ولم تَنْصَبِ»

٣٩٦٩ ـ مَا سَقَانِي مِنْ سُوَيْدٍ قَطْرَةً.

سُوَيد: تصغير أسود مرخماً، يريد الماء، وقال:

أَلاَ إنَّنِي سُقِّيتُ أَسْوَدَ حَالِكاً
أَلَذَّ مِنَ الشُّرْبِ الرَّحِيقِ المُبَجَّلِ

أراد بالأسود الحالك الماء، يقال للماء والتمر: الأسْوَدان.

يضرب لمن لا يواسيك بشيء.

٣٩٧٠ ـ مَهْمَا تَعِشْ تَرَهْ.

مهما: حرف في الشرط بمنزلة ما، والهاء في «تره» للسكت، ومفعول تر محذوف، والتقدير: ما تعش تر أشياء عجيبة، أي ما دمت تعيش ترى شيئاً عجيباً.

٣٩٧١ ـ مَا حَوَيْتُ وَلاَ لَوَيْتُ، وَمَا حَوَاهُ وَلاَ لَوَاهُ.

الْحَوِيَّة: كلُّ شيء ضَمَمْته إليك، واللَّوِيَّةُ: كل شيء خَبَأته.

يضرب لمن يطلب المال.

(٣٩٦٩) اللسان: «سَوَدَ». ديوان طرفة بن العبد: ٧٥ والبيت فيه:

ألا إنني شربت أسود حالكاً
ألا بَجَلي من الشراب الأبجلِ

وبجلي: حسبي، أي: يكفيني.

(٣٩٧١) المستقصى: ١١٦٠: ٢/٣٢١، اللسان: «لَوَيَ». وانظر: ٣٩٠٣.

والمعنى ما جمعت ولا خبأت، أي لم تجمع ما طلبت لأنك كنت تطلب باطلاً.

٣٩٧٢ ـ مَا جَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إلى يَدٍ، وَمَا جَاءَ بِمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إلَى جُحْرِهَا.

يضرب في تأكيد الإخفاق.

٣٩٧٣ ـ مَا هُوَ إلاَّ غَرَقٌ أَوْ شَرَقٌ.

فالغَرَق: أن يدخل الماء في مجرى النفس فيسده فيموت، ومنه قيل «غَرَّقَتِ القابلةُ المولودَ» وذلك أن المولود إذا سَقَطَ مَسَحَتِ القابلة منخريه ليخرج ما فيهما فيتسع مُتَنَفَّسُ المولود، فإن لم تفعل ذلك دَخَلَ فيه الماءُ الذي في السابياء فَغَرِق، قال الأعشى:

* ألا لَيْتَ قَيْساً غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ *

والشَّرَقُ: أن يدخل الماء في الحنجرة وهي مجرى التنفس أيضاً، فإذا شَرِقَ ولم يُتَدارَك بما يُحَلِّلُ ذلك هلك، فالشرق والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين.

يضرب في الأمر يتعذَّر من وجهين.

(٣٩٧٣) المستقصى: ١٢٢٥: ٢/٣٣٤. ديوان الأعشى: ١٥٦ وصدر البيت:

« أطورين في عام: غزاة ورحلة ».

وهو في هجاء قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني بعد وقعة « ذي قار ».

٣٩٧٤ ـ مَا أَغْنَى عَنْهُ زِبْلَةٌ وَلاَ زِبَالٌ.

وهما ما تحمله النملة بفمها.

يضرب لمن لا يغني عنك شيئاً.

قلت: لم أر الزِّبْلَة بهذا المعنى ولا غيره، وإنما المذكور قولهم «ما في الإناء زُبَالَة» بالضم ـ أي شيء، و «ما رزأته زِبالاً» بالكسر أي شيئاً، ولا يبعد أن تكون الزبلة واحدةِ زِبال نحو رَقَبة ورِقاب وحَرَجَة وحِرَاج، ولكن الجمع يستعمل دون الواحد، ووجدت في الجامع زُبْلَة بضم الزاي، ويجوز أن يحمل هذا على أنها مقصورة من زُبالة، وهذا وجه جيد.

٣٩٧٥ ـ مَالَهُ نُقْرٌ وَلاَ مُلْكٌ.

يريد بئراً ولا ماء، النُّقْر: جمع نُقْرَة وهو الموضع يستنقع فيه الماء، والمُلْك: الماء، قال:

وَلَمْ يَكُنْ ملك لِلْقَوْمِ ينزلهم
إلاَّ صَلاَصِلَ لاَ تَلْوِي عَلَى حَسَبِ

٣٩٧٦ ـ مَا أَدْرِي أَغَارَ أَمْ مَارَ.

يقال «غَارَ» أي أتى الغَوْر، و «مار» أنجد، أي أتى نَجْداً.

(٣٩٧٤) اللسان: «زَبَلَ».

(٣٩٧٥) اللسان: «مَلَكَ» وفيه ينسب البيت لأبي وجزة السعدي:

٣٩٧٧ ـ مَالَهُ لاَعِي قَرْوٍ.

قال الأصمعي: القَرْو مَيْلَغة، ويقال: هو حَوْض صغير يُتَّخذ بجنب حوض كبير تَرِدُه البَهْم للسقي، قالوا: واللاعي يحتمل أن يكون اشتقاقُه من قولهم «كلبة لَعْوَة» و «امرأة لَعْوَة» أي حريصة على الأكل والشرب، ويقال «رجل لَعْو، ولَعَّاءٌ» أي شَهْوَان حريص، ويقال: إن القَرْو قَدَح من خشب «وما بها لاعي قَرْوٍ» أي ما بها مَنْ يلحس عُسًّا، أي ما بها أحد، وهذا القول يروى عن ابن الأعرابي، ولا أرى لقولهم «لاعي» فعلاً يتصرف منه.

٣٩٧٨ ـ مَالَهُ هَابِلٌ وَلاَ آبِلٌ.

الهابل: المُحْتَال، والآبل: الحَسَنُ الرِّعْيَة، يقال «ذئب هَبِل» أي محتال، قال ذو الرمة:

وَمُطْعِم الصَّيْدِ هَبَّالُ لِبِغْيَتِهِ
أَلْفَى أَبَاهُ بِذَاكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ

واهتبل الصائدُ: أي اغتنم غَفْلَة الصيد.

يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه.

٣٩٧٩ ـ مَا كَانَ لَيْلِي عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلِي.

(٣٩٧٧) اللسان: «قَرَا».

(٣٩٧٨) اللسان: «هَبَلَ».

يضرب لمن طلب أمراً لا يكاد يناله، ثم ناله بعد طول مدة.

٣٩٨٠ ـ مَاؤكَ لاَ يَنَالُ قَادِحُهُ.

يقال «قَدَحْتُ الماء» أي غرَفْته، والماء إذا قل تعذَّر قدْحه، أي ماؤك قليل لا يُبْرِدُ الغُلَّة لقلته.

يضرب للشيء يصغر قدره ويقل نفعه.

٣٩٨١ ـ مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ.

يراد أنه لا غُبار له فيشق، وذلك لسرعة عَدْوه وخفة وطئه، وقال:

خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوَ أَنَّهُ
يَجْرِي بِرَمْلَةِ عَالِجٍ لَم يُرْهِجِ

وقال النابغة:

أَعَلِمْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي
تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي

يضرب لمن لا يُجارى.

لأن مجاريك يكون معك في الغُبار، فكأنه قال: لا قِرْنَ له يجاريه، وهذا المثل

(٣٩٨١) فصل المقال: ١٢٣. ديوان النابغة: ٨٦، ومطلع القصيدة:

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها
يهدي إلي غرائب الأشعار

المعاني الكبيرة: ٨٣٧ وفيه: «ما خططت» بدل «ما شققت» وانظر: ١٢٥٠ و ٤٧٠٤.

من كلام قَصِير لجذيمة، وقد مر ذكره في باب الخاء عند قصة الزباء.

٣٩٨٢ ـ المَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ.

يعني بهما القلبَ واللسان، وقيل لهما الأصغران لصغر حجمهما، ويجوز أن يسميا الأصغرين ذهاباً إلى أنهما أكبر ما في الإنسان معنى وفضلاً، كما قيل: أنا جُذَيْلُها المحكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ، والجالب للباء القيام، كأنه قيل: المرء يَقُوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما.

٣٩٨٣ ـ مَا كَلَّمْتُهُ إلاَّ كَحَسْوِ الدِّيكِ.

يريدون السرعة، وقال:

وَنَوْم كَحَسْوِ الدِّيكِ قَدْ بَاتَ صُحْبَتِي
يَنَالُونَه فَوْقَ الْقِلاَصِ الْعَبَاهِلِ

يعني قلته.

٣٩٨٤ ـ مَا يَخْفَى هَذَا عَلَى الضَّبُعِ.

يضرب للشيء يتعالَمه الناس.

والضَّبُعُ أحمق الدوابّ.

٣٩٨٥ ـ مَسِّي سُخَيْلُ بَعْدَهَا أَوْ صَبِّحِي.

سُخَيل: جارية كانت لعامر بن الظَّرِب

(٣٩٨٢) المستقصى: ١٤٨٣: ٢/٣٤٥. فصل المقال: ١٣٧ وفيه بزيادة «إنما» في أوله. وانظر: ١٢٥.

(٣٩٨٥) عيون الأخبار: ١/١٤١ و ١٤٢.

العَدْواني، وكان عامرٌ حَكَمَ العرب، وكانت سُخَيل ترعى عليه غَنَمه، فكان عامر يعاتبها في رِعْيَتها، إذا سرحت قال: أَصْبَحْتِ يا سُخَيْل، وإذا راحت قال: أمسيت يا سُخَيل، وكان عامر عَيَّ في فَتْوى قوم ٍ اختلفوا إليه في خُنْثَى يحكم فيه، فَسَهِرَ في جوابهم ليالي، فقالت الجارية: أَتْبِعْهُ المَبَال، فبأيِّهما بَالَ فهو هو، فَفُرِّجَ عنه وحكم به، وقال: مَسِّي سُخَيل، أي بعد جواب هذه المسألة، أي لا سبيلَ لأحدٍ عليك بعد ما أخرجتِنِي من هذه الوَرْطَةِ.

يضرب لمن يُبَاشر أمر الاعتراضَ لأحدٍ عليه فيه.

٣٩٨٦ ـ مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ.

أي ما عنده طائل.

قال أبو زيد: إنما تقول هذا إذا ذممته، وكذلك «إنه لَغَيْرُ أَبْعَدَ».

قلت: يمكن أن يُحْمل «ما» ههنا على معنى الذي، أي ما عنده من المطالب أبعدُ مما عند غيره، ويجوز أن يحمل على النفي، أي ليس عنده شيء يبعد في طلبه، أي شيء له قيمة أو محل.

قال ابن الأعرابي: إذا قيل «إنه لغيرُ أبعد» كان معناه لا غَوْرَ له في شيء.

٣٩٨٧ ـ مَا لَهُ بُذْمٌ.

يقال: البَذِيم الذي يَغْضَب لما يغضب له الكريم، والبَذْمُ: مصدر البَذِيم، وأصله القوة والاحتمال للشيء، يقال: ثوبٌ ذو بُذْمٍ أي كثير الغزل، وذلك أقوى له.

٣٩٨٨ ـ مَا لَكَ آسْتٌ مَعَ اسْتِكَ.

قال أبو زيد: يضرب لمن لم تكن له ثروة من مال ولا عِدَّة من رجال.

٣٩٨٩ ـ منَ الرَّفْشِ إلَى العَرْشِ.

الرَّفْش والرُّفْش: مِجْرَفَة يُرْفَشُ بها البُرُّ، ويجوز أن يكون الرَّفْش مصدر رفش يرفش، وهو الرفع، أي كان نازلاً فصار مرتفعاً، ومِنْ من صلة الفعل المضمر، وهو ارْتَقَى أو ارتفَع.

٣٩٩٠ ـ مَخَايِلُ أَغْزَرُها السَّرَابُ.

المَخِيلَةُ: السحابة الخَليقة بالمطر، وأغزرها: أكثرها ماء.

يضرب للذي يكثر الكلام وأكثره ليس بشيء.

(٣٩٨٧) المستقصى: ١٢٠٧: ٢/٣٣٠، فصل المقال: ١٨٨ وفيه: «ولا صبور» زيادة.
(٣٩٨٨) المستقصى: ١٢٠٠: ٢/٣٢٩.
(٣٩٨٩) اللسان: «رفش».

٣٩٩١ ـ مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرٍ تَرُومُ النَّبْضَ؟

النَّبْضُ: اسمٌ من الإنباض، وهو صوت يخرج من القوس إذا نزع فيها.

يضرب لمن يَرُومُ الأمرَ قبل وقته.

٣٩٩٢ ـ مَا مِنْ عِزَّةٍ إلاَّ وَإِلَى جَنْبِهَا غِرَّةٌ.

يضرب للقوم الكرام يَشُوبهم اللئام.

٣٩٩٣ ـ مَنْ تَـرَكَ المِـرَاءَ سَلِمَتْ لَـهُ المُرُوأَةُ.

٣٩٩٤ ـ مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بـالمَكْـرِ كَافَؤهُ بِالْغَدْرِ.

٣٩٩٥ ـ المَعَاذِرُ مَكَاذِبُ.

المعـاذر: جمع مَعْـذِرة، وهي العُذْر، والمَكَاذب: جمع الكذب كالمَحَاسن جمع حُسْن والمَقَابح جمع قُبْح، وهـذا من قول مُطَرف بن الشِّخير.

وهو مثلُ قولهم:

٣٩٩٦ ـ المَعَاذِيرُ قَدْ يَشُوبُهَا الكَذِبِ.

٣٩٩٧ ـ مَعَ المَخْضِ يَبْدُو الزُّبْدُ.

(٣٩٩١) اللسان: نبض.

(٣٩٩٥) المستقصى: ١٤٩١: ٣٤٧/١، اللسان والتاج: «عذر».

(٣٩٩٦) المستقصى: ١٤٩٢: ٣٤٧/١، وهو مجرد من «قد». وانظر: ١٩.

(٣٩٩٧) عيون الأخبار: ١٣٣/٤.

أي إذا استقصى الأمر حصل المراد.

٣٩٩٨ ـ مَا عَدَا مِمَّا بَدَا؟

أي ما مَنَعَك مما ظهر لك أولا، قاله علي ابن أبي طـالب للزبير بن العـوام رضي الله عنهما يوم الجمل، يريد ما الذي صَرَفَـك عمـا كنت عليه من البيعـة، وهـذا متصـل بقـولـه: عــرفتني بـالحجـاز، وأنكـرتني بالعراق، فما عَدَا مما بَدَا؟

٣٩٩٩ ـ مَنْ صَدَقَ الله نَجا.

روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن ثلاثة نفرٍ انطلقوا إلى الصحـراء، فَمَطرتْهم السماء فَلَجؤا إلى كهف في جبلٍ ينتظرون إقْلاعَ المطر، فبينما هم كذلك إذ هَبَطت صخرة من الجبل وجَثَمَت على باب الغار، فيئسـوا من الحياة والنجاة، فقال أحدهم: لينظر كلّ واحدٍ منكم إلى أفضلِ عملٍ عَمِلَه فليذكره ثم لْيَدْعُ الله تعالى عسى أن يرحَمَنا وينجينا، فقال أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أني كنت بارًّا بوالديَّ، وكنت آتيهما بغَبُوقهما فيغتبقانه فأتيت ليلةً بغَبُوقهما، فوجدتهما قـد نامـا، وكرهت أن أوقظهما، وكرهتُ الرجوعَ، فلم يزل ذاك دأبي حتى طلع الفجر، فإن كنتُ

(٣٩٩٨) اللسان: «عَدَا».

(٣٩٩٩) فصل المقال: ٢٧. وكتب الحديث.

عملتُ ذلك لوجهك فافرج عنا، فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء، وقال الآخر: اللهم إنك تعلم أني هَوِيتُ امرأة، ولقيتُ في شأنها أهوالاً حتى ظفرت بها، وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة قالت: إنه لا يحلُّ لك أن تفضَّ خاتمي إلا بحقه، فقُمْتُ عنها، فإن كنتَ تعلم أنه ما حَمَلَنِي على ذلك إلا مخافتُكَ فافرج عنا، فانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا، وقال الثالث: اللهم إنك تعلم أني استأجَرْتُ أُجَراء، فعملوا لي، فوفيتهم أجورهم، إلا رجلاً واحداً ترك أَجْرَهُ عندي وخرج مغاضِباً، فربيت أجره حتى نما وبلغ مبلغاً، ثم جاء الأجير فطلب أجرته، فقلت: هاك ما ترى من المال، فإن كنتُ عملتُ ذلك لك فافرج عنا، فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين، فقال صلى الله عليه وسلم: مَنْ صَدَقَ الله نجا، ومعنى «صدق الله» لقي الله بالصدق، وهو أن يحقق قولَه فعلَه.

٤٠٠٠ ـ مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ.

الإهجار: الإفحاش، وهو أن يأتي في كلامه بالفحش، والهُجر: الاسم من الإهجار، كالفُحْشِ من الإفحاش، سمي هُجْرا لهَجْر العقلاء إياه.

يضرب لمن يأتي في كلامه بما لا يعنيه.

٤٠٠١ ـ مَنِ اغْتَابَ خَرَقَ، وَمَن اسْتَغْفَرَ رَقَعَ.

الغِيبَةُ: اسم من الاغتياب كالحِيلة من الاحتيال، وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء، والمعنى من اغتاب خَرَقَ ستر الله، فإذا استغفر رَقَع ما خَرَقَ.

٤٠٠٢ ـ مَنْ حَفَرَ مُغَوَّاةً وَقَعَ فِيهَا.

قال شمر: المُغَوَّاة: تحفر وتُغَطى للضبع والذئب، ويجعل فيها جَدْي، والجمع المغَوَّيَاتُ، ويقال لكل مهلكة «مُغَوَّاة» بالتشديد، ويروي عن عمر رضي الله عنه: إن قريشاً تريد أن تكون مغويات لمالِ الله، أي مهلكة له.

٤٠٠٣ ـ مَنْ يُطِعْ عَرِيباً يُمْسِ غَرِيباً.

يعني عَرِيبَ بن عِمْليق ـ ويقال: عملوق ـ ابن لاوذ بن سام بن نوح وكان مبذراً للمال.

(٤٠٠٠) المستقصى: ١٢٩٥: ٢/٣٥٣. فصل المقال: ٢٨، العقد: ١/٢٧٢.

(٤٠٠١) المستقصى: ١٢٩٤: ٢/٣٥٣.

(٤٠٠٢) المستقصى: ١٣٠٣: ٢/٣٥٤، غريب الحديث: ١/٦٠٤ وفيه: «حفرة» بدل «مغواة»، اللسان: غوى. وانظر: ٦٧٩.

ومثلُه قولُهم:

٤٠٠٤ ـ مَنْ يُطِعْ عِكَبًّا يُمْسِ مُنْكَبًّا.

ومثله:

٤٠٠٥ ـ مَنْ يُطِعْ نَمِرَةً يَفْقِدْ ثَمَرَهُ.

٤٠٠٦ ـ مِنْكَ رَبَضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَاراً.

أي منك قريبُكَ وإن كان رديئاً، والسَّمار: اللبَنُ الكثير الماء الرقيق، ويقال لقوت الإنسان الذي يقيمه ويكفيه من اللبن: رَبَض، ويقال: رُبُض، والرَّبَضُ: الأهل.

ومثلُه في هذا المعنى قولُهم:

٤٠٠٧ ـ مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِن كَانَ أَجْدَعَ.

يضرب لمن يلزمك خيره وشره وإن كان ليس بمستحكم القرب.

وأول مَنْ قال ذلك قُنْفُذ بن جَعْوَنَة المازني للرَّبيع بن كَعْب المازني، وذلك أن الربيع دَفَعَ فرساً كان قد أبرَّ على الخيل كرماً وجودة إلى أخيه كَمِيشٍ ليأتي به أهله، وكان كَمِيش أنْوَكَ مشهوراً بالحمق، وقد كان رجل من بني مالك يقال له قُرَاد بن جَرْم قدم على أصحاب الفرس ليصيب منهم غِرَّةً فيأخذها، وكان داهية، فمكث فيهم مقيماً لا يعرفون نسبه ولا يُظْهِره هو، فلما نظر إلى كَمِيش راكباً الفرسَ ركب ناقته، ثم عارضه فقال: يا كَمِيشُ هل لك في عَانَةٍ لم أرَ مثلها سمناً ولا عظماً وعِيرٍ معها من ذهب؟ فأما الأُتن فتروح بها إلى أهلك فتملأ قدورهم، وتفرح صدورهم، وأما العيرُ فلا افتقارَ بعده، قال له كميش: وكيف لنا به؟ قال: أنا لك به، وليس يدرك إلا على فرسك هذا، ولا يرى إلا بليل، ولا يراه غيري، قال كَميش: فدونَكه، قال: نعم، وأمسِكْ أنت راحلتي، فركب قُرَاد الفرسَ وقال: انتظرني في هذا المكان إلى هذه الساعة من غدٍ، قال: نعم، ومضى قُرَاد فلما توارى أنشأ يقول:

ضَيَّعْتَ فِي العِيـرِ ضَـلاَلاً مُهْـرَكَـا
لِتُـطْعِمَ الحيَّ جَمِيعـاً عَيْـرَكَـا
فَسَـوْفَ تَـأْتِي بِـالهَـوَانِ أَهْلَكَـا
وَقَبْـلَ هَـذَا مَـا خَـدَعْتُ الأَنْـوَكَـا

فلم يزل كَمِيشٌ يَنتظره حتى أمسى من غده وجاع، فلما لم يَرَ له أثراً انصرف إلى أهله، وقال في نفسه: إن سألني أخي عن الفرس قلت: تَحوَّلَ ناقة، فلما رآه أخوه الربيعُ عرف أنه خُدِعَ عن الفرس، فقال له:

(٤٠٠٦) المستقصى: ١٢٨١: ٢/٣٥٠، فصل المقال: ٢١٦، اللسان والتاج: ربض. وانظر: ١٥٧١.

(٤٠٠٧) المستقصى: ١٢٨٠: ٢/٣٥٠، فصل المقال: ٢١٧. وانظر: ٥١.

أين الفرس؟ اقلِ: تحوَّل ناقة، قال: فما فَعَلَ السَّرْجُ؟ قال: لم أذكر السرج فأطلب له عِلة، فصرعه الربيع ليقتله، فقال له قنفذ ابن جَعْوَنة: الْهُ عما فاتك فإن أنفك منك وإن كان أَجْدَعَ، فذهبت مثلاً ـ وقدم قُراد بن جَرْم على أهله بالفرس، وقال في ذلك:

رأيْتُ كَمِيشاً نوكُهُ لِيَ نَافِعُ
وَلَمْ أرَ نوكاً قَبْلَ ذَلِكَ يَنْفَعُ
يؤمِّلَ عيْراً مِنْ نُضَارٍ وَعَسْجَدٍ
فهلْ كَانَ لِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ مَطْمَعُ؟
وَقُلْتُ لَهُ: أَمْسِكْ قَلُوصِي وَلاَ تَرِمْ
خِدَاعاً لَهُ إِذْ ذُو المَكَايِدِ يَخْدَعُ
فأَصْبَحَ يَرْمِي الخافقينِ بِطَرْفِهِ
وَأَصْبَحَ تَحْتِي ذُو أَفَانِينَ جُرْشُعُ
أَبَرَّ عَلَى الْجُرْدِ الْعَنَاجِيجِ كلها
فَلَيْسَ وَلَوْ أَقْحَمْتَهُ الوَعْرَ يَكْسَعُ

٤٠٠٨ ـ ما أَنْتَ بِأَنْجَاهُمْ مَرَقَةً.

المَرَقَة: النَّفْسُ، وأنجى: من النجاة.

يضرب لمن أفْلَتَ من قوم قد أخِذُوا وأصيبوا.

٤٠٠٩ ـ مَنْ نَجا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ.

يضرب في إبطاء الحاجة وتعذرها حتى يَرْضَى صاحبها بالسلامة منها.

قال أبو عبيد: وهذا الشعر أراه قيل في ليالي صِفِّين:

اللَّيْلُ دَاجٍ وَالْكِبَاشُ تَنْتَطِحْ
نِطَاحَ أُسْدٍ مَا أَرَاهَا تَصْطَلِحْ
* فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحْ *

٤٠١٠ ـ مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فِيكَ؟

أي متى أثْغَرْتَ؟

يضرب للأمر القديم وللرجل يخرف قبل وقت الخرف.

وقال ابن الأعرابي: يضرب للذي يطلبُ ما لا يناله، ويعني القائل به أسنانه إذا كان صغيراً.

قال: وهذا مثل قولهم: هيهات طار غرابها يجرُّ ذلك.

وقال في موضع آخر: يضرب للأمر قد فات ولا يطمع فيه، قال: ومثله «عهدك بالغايات قديم».

وقال أبو زيد: من أمثالهم «مَتَى عهدك بأسفل فيك» وذلك إذا سألتَهُ عن أمرٍ قديم لا عهد له به.

(٤٠٠٨) المستقصى: ١١٢٥: ٢/٢١٤.
(٤٠٠٩) المستقصى: ١٣٣٠: ٢/٣٦٠.
(٤٠١٠) المستقصى: ١٢٤٨: ٢/٣٤٠، وانظر: ٢٥٧٨ و٤٤٨٧.

وقال أبو عمرو: تقول إذا قدم عهدك بالرجل ثم رأيته «مَتى عهدُك بأسفل فيك» فيقول المجيب «زَمَن السِّلاَمُ رِطَاب» وربما قيل «زمن الفطحل» يريدون به قدم العهد.

٤٠١١ ـ مَنْ وُقِيَ شَرَّ لَقْلَقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ فَقَدْ وُقِيَ.

اللَّقْلَق: اللسان، والقَبْقَب: البطن، والذبذب: الفرج.

ي رب لمن يكثر.

٤٠١٢ ـ مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ.

يقال: خِلْتُ إخَال، بالكسر وهو الأفصح، وبنو أسد يقولون «أخَال» بالفتح وهو القياس، المعنى مَنْ يَسْمَع أخبارَ الناس ومعايبَهم يقع في نفسه عليهم المكروه.

٤٠١٣ ـ مِنْ كِلا جَنْبَيْكَ لاَ لَبَّيْكَ.

ويروى «جانبيك» وهما سواء.

يضرب للمَخْذُول.

٤٠١٤ ـ مَنْ يَطُلْ هَنُ أَبِيهِ يَنْتَطِقْ بِهِ.

يريد من كثر إخوته اشتدَّ ظهره وعِزُّه بهم، قال الشاعر:

فلَوْ شاءَ رَبِي كَانَ أَيْرُ أَبِيكُمُ
طَوِيلاً كَأَيْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسِ

قال الأصمعي: كان للحارث بن سدوس أحد وعشرون ذكراً.

وأما المثل الآخر في قولهم:

٤٠١٥ ـ مَنْ يَطُلْ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقْ بِهِ.

فأخبر أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال: يراد مَنْ وجد سَعة وضَعها في غير موضعها، ويروى «مَنْ يَطُلْ ذَيلُه يطأ فيه».

يضرب للغنيّ المسرف.

٤٠١٦ ـ مَنْ يَنْكِحِ الحَسْنَاءَ يُعْطِ مَهْرَهَا.

أي مَنْ طلب حاجةً اهتمَّ بها وبذَلَ ماله فيها.

يضرب في المُصَانَعة بالمال.

(٤٠١١) فصل المقال: ٢٧ وفيه: غريب الحديث: ٤٣٠/١، وفيهما: «إذا وقي ...» اللسان: لقق.

(٤٠١٢) المستقصى: ١٣٣٨: ٣٦٢/٢، فصل المقال: ٤١٢، مغني اللبيب: ٦٧٦، اللسان: «خَيَلَ».

(٤٠١٣) المستقصى: ١٢٨٤: ٣٥١/٢، فصل المقال: ٩٩ (حاشية) رقم: ٢.

(٤٠١٤) المستقصى: ١٣٤٠: ٣٦٣/٢، وفيه: «أير» بدل «هن» غريب الحديث: ١٠٤/٢. اللسان: «نَطَقَ».

(٤٠١٥) المستقصى: ١٣٤١: ٣٦٤/٢.

(٤٠١٦) المستقصى: ١٣٤٥: ٣٦٤/٢. بهجة المجالس: ٥٤/٢ وفيهما: «مهراً» بدل «مهرها» عيون الأخبار ١٢٣/٣ وفيه: «يخطب» بدل «ينكح».

٤٠١٧ ـ مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ.

قائل هذا المثل ضِرَار بن عمرو الضَّبِّيُّ، وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشرَ رجلاً، كلهم قد غزا ورأس، فرآهم يوماً معاً، وأولادَهم، فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلا مع كبر سنه، فقال: مَنْ سره بنوه ساءته نفسه، فأرسلها مثلاً.

٤٠١٨ ـ مَثَلُ ابْنَةِ الجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ.

يضرب للإمَّعَة يتبعُ كلَّ إنسان على ما يقول.

٤٠١٩ ـ مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ.

أي لم يَضَع الشَّبَهَ في غير موضعه؛ لأنه ليس أحدٌ أَوْلَى به منه بأن يشبهه، ويجوز أن يراد فما ظلم الأبُ، أي لم يظلم حين وضع زَرْعَهُ حيث أدَّى إليه الشبه، وكلا القولين حسن.

وكتب الشيخ علي أبو الحسن إلى الأديب البارع وقد وَفَد إليه ابنُه الربيعُ بن البارع، فقال: مرحَباً بولده، بل بولدي الظريف، الربيع الوارد في الخريف.

كَأَنَّكَ قَدْ قَابَلْتَ مِنْهُ سَجَنْجَلاً
فَجَاءَكَ مِنْهُ بِالخَيَالِ الْمُمَاثِلِ

وَمَا ظَلَمَ إذَا أَشْبَهَ أَبَاهُ، وَإِنَّمَا ظَلَمه أَنْ لَوْ كَانَ أَبَاهُ.

٤٠٢٠ ـ مَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَذَّاءً تُجَدُّ نَعْلاَهُ.

يقول: من كان ذا جِدَة جَادَ متاعُه.

يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه.

٤٠٢١ ـ مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلِّهِ.

أي مَنْ يَكْفُلُ ويضمن لك بأخ كله لك، أي كل ما فعله مَرْضِي، يعني لا بدَّ أن يكون فيه ما تكره، وهذا يروى من قول أبي الدَّرْدَاء الأنصاري رضي الله عنه.

يضرب في عز الإخاء.

٤٠٢٢ ـ مِنْ العَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرِمِ.

دخل بعض الشُّرَاة على المنصور، فقال

(٤٠١٧) المستقصى: ١٣٠٨: ٣٥٦/٢.

(٤٠١٨) فصل المقال: ١٨٩، وفيه: «ما أنت إلاّ كابنة الجبل». اللسان: جَبَلَ. وانظر: ٢٠٨٧ و٤٥٣٧.

(٤٠١٩) المستقصى: ١٢٩١: ٣٥٢/٢. فصل المقال: ٢٨٥، بهجة المجالس: ٣٦٣/١، صبح الأعشى: ٣٧٣/٩، و٢٧٧/١٢، وفيه: «من يشابه».

(٤٠٢٠) المستقصى: ١٣٤٢: ٣٦٤/٢. اللسان: «نَعَلَ» وفيه: «من يكن الحذاء أباه...».

(٤٠٢١) المستقصى: ١٣٢٤: ٣٥٩/٢، فصل المقال: ٤٤/ وفيه: «من لك يوماً...» صبح الأعشى: ٢٥٨/١٤.

(٤٠٢٢) المستقصى: ١٢٧٦: ٣٤٩/٢. فصل المقال: ١٨٢.

له شيئاً في توبيخه، فقال الشاري:

أتروض عرسك بعد ما كبرت
ومن العناء رياضة الهرم

فلم يسمعه المنصور لضعف صوته، فقال للربيع: ما يقول الشيخ؟ قال: يقول:

العبد عبدكم، والمال مالكم
فهل عذابك عني اليوم مصروف

فأمر بإطلاقه، واستحسن من الربيع هذا الفعل.

٤٠٢٣ ـ مَا اسْتَتَرَ مَنْ قَادَ الْجَمَلَ.

قال القُلاخ:

أنا القلاخ بْنُ جناب بن جلا
أخو خناثير أقودُ الجملا

٤٠٢٤ ـ مَالَهُ سَارِحَةٌ وَلَا رَائِحَةٌ.

سَرَحْتُ الماشية: أرسلتها في المَرْعَى فسَرَحَتْ هي، والمعنى ماله ما تَسْرَحُ وتَرُوحُ، أي شيء، ومثله كثير.

٤٠٢٥ ـ مَعْيُورَاءُ تُكَادِمُ.

المَعْيُوراء: جمع الأعيار جمع غريب، والتكادم: التَّعَاضّ.

(٤٠٢٣) المستقصى: ١١١٧: ٣١٢/٢. الشعر والشعراء: ٤٧٢.

(٤٠٢٤) المستقصى: ١٢١٠: ٣٣١/٢، أمالي القالي: ٩١/١.

(٤٠٢٥) المستقصى: ١٢٦٧: ٣٤٦/٢.

يضرب مثلاً للسفهاء تتهارش.

٤٠٢٦ ـ مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ؟

السانح من الصيد: ما جاء عن شمالك فولاَّكَ مَيامنه، والبارح: ما جاء عن يمينك فولاَّكَ مَيَاسره، والناطح: ما تلقَّاك، والقَعيد: ما استدبَرَكَ.

وأصل المثل أن رجلاً مرت به ظباء بارحة، والعرب تتشاءم بها، فكره الرجلُ ذلك، فقيل له: إنها ستمرُّ بك سانحة، فعندها قال: مَنْ لي بالسانح بعد البارح؟

يضرب مثلاً في اليأس عن الشيء.

٤٠٢٧ ـ مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَم.

أي ظلم الغنم، ويجوز أن يراد ظلم الذئب، حيث كلّفه ما ليس في طبعه.

يضرب لمن يولي غير الأمين.

قالوا: إن أول من قال ذلك أكْثم بن صَيْفي، وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب تزوج صَعْبة بنت صيفي أخْتَ أكثم، فولدت له بنين: ذئباً، وكلباً، وسبعاً، فتزوج كلبٌ

(٤٠٢٦) المستقصى: ١٣٢٥: ٣٥٩/٢، وفيه: «من لك» بدل: «من لي». اللسان: «سنح».

(٤٠٢٧) المستقصى: ١٢٨٩: ٣٥٢/٢ وفيه: «... فقد ظلم». عيون الأخبار: ٤١٦/١. وانظر: ٢٣٧١.

امرأة من بني أسد ثم من بني حبيب، وأغار على الأقياس ـ وهم قيس بن نوفل، وقيس ابن وهبان، وقيس بن جابر ـ فأخذ أموالهم وأغار بنو أسد على بني كلب ـ وهم بنو أختهم ـ فأخذوهم بالأقياس، وفوفد كلب ابن عامر على خاله أكثم، فقال: ادفع إلى الأقياس أموالَهم حتى أفتدي بها بَنِيَّ من بني أسد، فأراد أكثم أن يفعل ذلك، فقال أبو ه صيفي: يا بني لا تفعل؛ فإن الكلب إنسان زهيد إن دفعت إليه أموالهم أمسكها وإن دفعت إليه الأقياسَ أخذ منهم الفداء، ولكن تجعل الأموال على يد الذئب فإنه أمْثَلُ إخوته وأنْبَلُهم، وتدفع الأقياس إلى الكلب، فإذا أطلقهم فَمُرِ الذئبَ أن يدفع إليهم أموالهم، فجعل أكثم الأموال على يد الذئب والأقياسَ على يد الكلب، فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم، ثم قال لهم: إن شئتم جززت نَوَاصِيكم وخليت سبيلكم، وذهبت بأموالكم، وخليتم سبيل أولادي، وذهبتم بأموالهم، وبلغ ذلك أكثم فقال: من استرعى الذئب ظلم، وأطمع الكلب في الفِداء فطوَّلَ على الأقياس فأتاه أكثم فقال: إنك لفي أموال بني أسد وأهْلُكَ في الهوان، ثم قال: نَعِيمُ كلبٍ في هَوَان أهله، فأرسلها مثلاً.

٤٠٢٨ ـ مَنْ حَبَّ طَبَّ.

قالوا: معناه من أَحَبَّ فَطِنَ واحتال لمن يُحِبُّ، والطِّبُّ: الحِذْقُ.

٤٠٢٩ ـ مِنْ ثَطَاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ.

الثَّطاة: الحمق، ويروى «من رطاته» وهي الحمق أيضاً، وأصله الهمز، يقال: رَطِيءٌ بين الرَّطَاءة، لكنه ترك الهمز، والقَطَاة، الرِّدْفُ، واللَّطاةَ: الجبهة.

٤٠٣٠ ـ مَطْلُهُ مَطْلُ نُعَاسِ الكَلْبِ.

وذلك أن نُعَاس الكلب دائم مُتَّصِلَ وقال:

* لَاقَيْتُ مَطْلاً كَنُعَاسِ الْكَلْبِ *

٤٠٣١ ـ اَلْمَنَايا عَلَى السَّوَايَا.

ويروى «على الحَوَايا».

(٤٠٢٨) المستقصى: ١٣٠٠: ٢/٣٥٤، اللسان: «طَبَبَ».

(٤٠٢٩) أنظر: ٣٧٦٥.

(٤٠٣٠) المستقصى: ١٢٦٢: ٢/٣٤٥. واللسان: نَعَسَ، وفيهما: مطل كنعاس الكلب. والرجز لرؤبة بن العجاج. وانظر: ٤٣١١.

(٤٠٣١) المستقصى: ١٥٠٢: ١/٣٥٠، مقدمة ديوان عبيد بن الأبرص: ١١. الأغاني: ٢١/٨٤ ـ ٩٠. اللسان: «حوا» وفيه: «المنايا على الحوايا».

يقال: إن المثل لِعَبيدِ بن الأبرص، قاله حين استنشده النعمانُ بن المنذر يوم بؤسه.

قال أبو عبيد: يقال إن الحوايا في هذا الموضع مَرْكَب من مراكب النساء، واحدتها حَوِيَّة، قال: وأحسب أن أصلها قوم قُتِلُوا فحُمِلوا على الحوايا، فصارت مثلاً.

يضرب عند الشدائد والمخاوف.

والسَّوَايا: مثلُ الحوايا.

٤٠٣٢ - المَنِيَّةُ ولا الدَّنِيَّةُ

أي أختار المنيةَ على العار، ويجوز الرفع، أي المنيةُ أحبُّ إليَّ ولا الدنية، أي وليست الدنية مما أُحِبُّ وأختار.

قيل: المثل لأوس بن حارثة.

٤٠٣٣ - المَوْتُ الأَحْمَرُ.

قال أبو عبيد: يقال ذلك في الصبر على الأذى والمشقة واحمل على البدن.

قال: ومنه قول علي رضي الله عنه: كُنَّا إذا احْمَرَّ البأس اتَّقَيْنَا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يكن منا أحد أقرب إلى العدو منه.

قال الأصمعي: في هذا قولان قال الموت الأحمر والأسود شبه بلون الأسد، كأنه أسد يَهْوِي إلى صاحبه، قال: ويكون من قولهم «وَطْأة حمراء» إذا كانت طرية، فكأنَّ معناه الموت الجديد.

وقال أبو عبيد: الموت الأحمر معناه أن يَسْمَدِرَّ بَصَرُ الرجل من الهَوْل فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سمراء كما قال أبو زبيد الطائي في صِفَةِ الأسد:

إذا علقت قِرْناً خَطَاطِيفُ كفه
رَأى الْمَوْتَ بِالْعَيْنَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرَا

وفي الحديث «أَسْرَعُ الأرض خراباً البصرة بالموت الأحمر والجوع الأغبر».

٤٠٣٤ - المَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الحَيَاة الذَّمِيمَةِ.

السَّجَاحة: السُّهُولة واللين، ومنه: وجه أَسْجَحُ، وخُلُق سَجيح، أي لين.

٤٠٣٥ - مَنْ عتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ.

أي عَتْبه، وهذا من كلام أكثم بن صيفي، وهو الغضب، أي مَنْ غَضِبَ على الدهر طال غضبه؛ لأن الدهر لا يخلو من أذى.

(٤٠٣٢) فصل المقال: ٢٩٠، صبح الأعشى، ١/٤٦٤.

(٤٠٣٣) غريب الحديث: ٣/٦٨٢ وفيه «موت أحمر» بالتنكير. اللسان والتاج: «حَمَرَ»، وانظر: ١٠٤٨.

(٤٠٣٤) اللسان: «سَجَحَ».

٤٠٣٦ ـ المِكْثَارُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ .

هذا من كلام أكْثَم بن صَيْفي .

قال أبو عبيد: وإنما شبهه بحاطب الليل لأنه ربما نَهَشَته الحية ولدغته العقرب في احتطابه ليلاً، فكذلك المكثار ربما يتكلم بما فيه هلاكه.

يضرب للذي تكلم بكل ما يهجس في خاطره.

قال الشاعر:

احْفَظْ لسانَكَ أيها الإنسان
لا يَقْتُلَنَّكَ، إنَّهُ ثُعْبَانُ
كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلِ لِسَانِهِ
كَانَتْ تَخَافُ لِقَاءَهُ الأقْرَانُ

٤٠٣٧ ـ مَنْ يُرِ يَوْماً يُرَ بِهِ .

قال المفضل: أول من قال ذلك كَلْحَبُ ابن شُؤْبُوب الأسدي، وكان يُغير على طيء وحده، فدعا حارثةُ بن لأم الطائيُّ رجلاً من قومه يقال له عِتْرِم، وكان بطلاً شجاعاً، فقال له: أما تستطيع أن تكفيني هذا الخبيث؟ فقال: بلى، ثم أرسل معه عشرة من العيون حتى علموا مكانه، وانطلق إليه الرجل في جماعة فوجدوه نائماً في ظل أراكة وفرسُه مشدودة عنده، فنزل عنده الرجل ومعه آخر إليه، فأخذ كل واحد منهما بإحدى يَدَيْه، فانتبه فنزع يده اليمنى من مُمْسِكها، وقبض على حَلْق الآخر فقتله، وبادر الباقُونَ إليه فأخذوه وشَدُّوه وَثاقاً، فقال لهم ابن المقتول ـ وهو حَوْذَة بن عِتْرِم ـ دعوني أقتله كما قتل أبي، قالوا: حتى تأتي به حارثة، فأبى، فقالوا له: والله لئن قتلته لنقتلنك، وأتَوْا به حارثة بن لأم، فقال له حارثة: يا كَلْحَب إن كنت أسيراً فطالمَا أَسَرْتَ، فقال كلحب: من يُرِ يوماً يُرَبه، فأرسلها مثلاً، وقال حَوْذَة لحارثة: أعطنيه أقتله ما قتل أبي، قال: دونكَهُ، وجعلوا يكلمونه وهو يُعَالج كِتَافَه حتى انحلَّ، ثم وثب على رجليه يجاريهم، وتواثبوا على الخيل واتبعوه فأعجزهم، فقال حَوْذَة في ذلك:

إلى الله أَشْكُو أن أؤوبَ وَقَدْ ثَوَى
قَتِيلاً فَأَوْدَى سَيِّدُ القومِ عِتْرِمُ
فماتَ ضَيَاعاً هَكَذا بِيَدِ امْرِىءِ
لئيم فَلَوْلاَ قِيلَ ذُو الْوِتْرِ مُغْلَمُ

فأجابه كَلْحَب:

أَحَوْذَةُ إنْ تَفْخَرْ وَتَزْعُمُ أَنِني
لَئِيمٌ فَمِنِّي عِتْرِمُ اللؤمِ أَلأَمُ

(٤٠٣٦) المستقصى: ١٤٩٩: ٣٤٩/١. فصل المقال: ٢٩، وانظر: ٣٧٦٩. الشعر للشافعي: أنظر الديوان: ١٠٠.

(٤٠٣٧) المستقصى: ١٣٣٦: ٣٦١/٢. فصل المقال: ٤٦١.

فَـأُقْسِمُ بـالبَيْت المحـرَّم ِ مِنْ مِنى
أَلِيَّـةَ بَـرٍّ صَـادِقٍ حِيـنَ يُـقْسِـمُ
لَـضَبُّ بِـقَفْـرٍ مِـنْ قَـفَـارٍ وَضَبَّـة
خَمُـوع وَيَـرْبُـوعُ الفَلا مِنْـكَ أَكْـرَمُ
فَـهَـلْ أَنْتَ إِلاَّ خُـنْفَـسَـاءُ لَئِيـمَـةٌ
وَخَـالُـكَ يَـرْبُـوع وَجَـدُّكَ شَيْهَمُ
أَتُـوعِـدُنِي بِـالمنكَـرَاتِ وَإِنَّنِي
صَبُورٌ عَلَى مَا نَـابَ جَلْدٌ صَلَخْدَمُ
فَـإِن أَفْنَ أَوْ أعمـر إِلَى وَقْتِ هَـذِهِ
فَـإِنِّي ابْنُ شُؤْبُوبٍ جَسُور عَشَمْشَمُ

٤٠٣٨ ـ مَنْ يَنِكِ العَيْرَ يَنِكْ نَيَّاكاً.

أول من قـال ذلـك خِضْـر بن شِبْـل الخَثْعَمي، وكانت امرأته صديقةً لرجل يقال له هُشَيْم، وإن خِضْراً أخذ ماله ذهباً وفضة فدفَنَه في أصل شجرة، ثم رجع فأخبر امرأته بما دفن، فأرسلت وليدَتَها إلى هُشَيم تخبره بمكان المال وتأمره بأخذه، فجاءت الوليدة إلى سيـدها فقـالت: إن امـرأتـك مُـوَاتيـة لهُشَيم، ولم يمنعني أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم إلا رهبة أن لا تؤمن به، وآية ذلـك أنها أرسلتني إلى هُشَيم تخبره بالمكان الذي دفنت فيه المال، فما تأمرني؟ قال: انطلقي إلى هُشيم برسالتها، فانطلقت إليه، وركب خِضْر فرسَه وانطلق وأنشأ يقول:

يـا سَلْم قَـدْ لاَحَ لِي مَـا كَـانَ يَبْلُغُنِي
عَنكُمْ فَـأَيْقَنْتُ أَنِّي كُنتُ مَـأْكُـولاَ
وَقَـدْ حَبَـوْتُـكِ إِكْـرَامـاً وَمَنْـزِلَـةً
لَـوْ كَـانَ عِنْـدَكِ إِكْـرَامِيـكِ مَقْبُـولاَ
فَقَـدْ أَتَـانِي بمـا قَـدْ كُنْتُ أَحْمَـدُهُ
مِنْ سِـرِّهَـا أن أمْـري كَـانَ تَضْلِيـلاَ
فَسَـوف أبـدل سَلْمى مِنْ جِنَـايَتِـهَـا
هُـلْكـاً، وَأُتْبِعُـهُ مِنْهَـا عَقَـابِيـلاَ
وَسَـوْفَ أَبْعَثُ إِنْ مُـدَّ البَقَـاءُ لَنَـا
عَـلَى هُشَيْـمٍ مُـرِنَّـاتٍ مَثَـاكِيـلاَ

فلما انتهى إلى ذلك المكان وجد هُشَيما قد سبقه وأخذ المال، فأسف ورجع يؤامر نفسه في قتل امرأته، وجعل يكاد يتهم الجارية، ثم عَزَم على مكايدة امرأته حتى يظفر بحاجته، فرجع إلى منزله كأنه لا يعلم بشيء مما كـان، ومكث أيامـاً، ثم قـال لامرأته: إني مستودعك سراً، قالت: إني إذاً أرعاه، قال: إني لقيتُ غَوَّاصاً جائياً من جَنَبات البحر ومعه دُرَّتَانِ، فقتلته وأخذتهما منه، ودفنتهما في موضع كذا وكذا، وقـال للوليدة: إذا أرسلتكِ إلى هُشَيم فابدئي بي، ولم يعلمها ما قال لامرأته، فأرسلت امرأتُه الـوليدةَ إلى هُشَيم، فـأتت الوليـدة خِضْراً فأخبرته، فعرف أنهـا صادقـة، وقال لهـا: انطلقي فأعلميه، وركب هو وأخ له يقال له

(٤٠٣٨) المستقصى: ١٣٤٤ : ٢/٣٦٤.

صُوَيْد وخرج هُشَيم وقد سبقاه فكمَنَا له حيث لا يراهما، فأقبل يتغنى:

سَلَبْتُكَ يَا ابْنَ شِبْلٍ وَصْلَ سَلْمَى
وَمَالَكَ، ثُمَّ تُسْلَبُ دُرَّتَاكَا
فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَغْبُونٌ ذَلِيلٌ
تُسَامُ الْعَارِفِينَا وَالْهَلاَكَا
إذَا مَا جِئْتَ تَطْلُبُ فَضْلَ مَالٍ
ضَرَبْتَ مَلِيحَةً خَوْداً ضِنَاكَا
وَتَرْجِعُ خَائِباً كَمِداً حَزِيناً
تَحُكُّ جُلَيْدَ فَقْحَتِكَ احْتِكَاكَا

فشد عليه خضر وهو يقول: مَنْ يَنِكِ العيرَ ينك نياكا، ثم أخذه وكتفه، وقال: أين مالي؟ فأخبره بموضعه، فضرب عنقه، وذهب إلى ماله فأخذه، وانصرف إلى امرأته فقتلها، واحتبس وليدتها مكانها.

يضرب مثلاً لمن يُغالِبُ الْغلاّبَ.

٤٠٣٩ - مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ العِثَارَ.

الجَدَد: الأرض المستوية.

يضرب في طلب العافية.

ومثله:

٤٠٤٠ - مَنْ تَجَنَّبَ الْخَبَار أَمِنَ العِثَارَ.

الْخَبَار: الأرض المهملة فيها حجارة ولَخَافِيقُ.

٤٠٤١ - مَنْ دَخلَ ظَفَارِ حَمَّرَ.

ظَفَار: قرية باليمن يكون فيها المغرة، وَحَمَّر: تكلم بالحميرية، ويقال: معناه صبغ ثوبه بالحمرة؛ لأن بها تعمل المغرة، وهو - أعني ظفار - مبني على الكسر مثل قَطَامِ وَحَذَامِ.

يضرب للرجل يدخل في القوم فيأخذ بزيهم.

٤٠٤٢ - مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ؟

أدارج السيل: طرقُه ومجاريه.

يضرب لما لا يقدر عليه.

٤٠٤٣ - مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثْرُهُ؟

(٤٠٣٩) المستقصى: ١٣٠٩ : ٣٥٦/٢، فصل المقال: ٣١٥، صبح الأعشى: ٢٦٠/١٤ وفيه: «أمن من العثار» اللسان والتاج: «جَدَدَ».

(٤٠٤٠) فصل المقال: ٣١٥، الاشتقاق ٥٢٧، اللسان والتاج: «خَبَرَ». ولخافيق: مفردها لخفوق وهو الشق.

(٤٠٤١) المستقصى: ١٣٠٦ : ٣٥٥/٢، معجم البلدان: «ظفار». غريب الحديث: ٢٩٤/١.

(٤٠٤٢) المستقصى: ١٣٣٧ : ٣٦٢/٢. اللسان والتاج: «دَرَجَ» وفيهما «الليل» بدل «السيل».

(٤٠٤٣) المستقصى: ١٣٣٩ : ٣٦٣/١، فصل المقال: ٣١٩، صبح الأعشى ٢٦٢/١٤، وقعة صفين: ٣١٦.

قال المفضل: أول من قال ذلك الحارث ابن ظالم المُرِّيُّ، وذلك أن خالد بن جَعْفر ابن كِلاب لما قتل زُهَير بن جَذيمة العَبْسي شاقت به الأرضُ، وعلم أن غَطَفَان غيرُ تاركيه، فخرج حتى أتى النعمان، فاستجار به فأجاره، ومعه أخوه عُتْبَة بن جَعْفر، ونهض قيس بن زهير، فاستعدَّ لمحاربة بني عامر، وهَجَم الشتاء، فقال الحارث بن ظالم: يا قَيْسُ أنتم أعلم وحربكم، وأنا راحِل إلى خالد حتى أقتله، قال قيس: قد أجاره النعمان قال الحارث: لأقتلنَّه ولو كان في حِجْرِه، وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قُبَّة وأمرهما بحضور طعامه ومُدَامه، فأقبل الحارث ومعه تابع له من بني محارب، فأتى بابَ النعمان، فاستأذن، فأذن له النعمان وفرِح به، فدخل الحارث، وكان من أحسن الناس وَجْهاً وحديثاً، وأعلم الناس بأيام العرب، فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه، وبين أيديهم تمر يأكلونه، فلما رأى خالد إقبال النعمان على الحارث غَاظَهُ، فقال: يا أبا ليلى ألا تشكرني؟ قال: فبماذا؟ قال: قَتَلْتُ زهيراً فصرتَ بعده سيدَ غطفان، وفي يد الحارث تمراتٌ فاضطربت يده، وجعل يرعد ويقول: أنت قتلته؟ والتمرُ يسقط من يده، ونظر النعمان إلى ما به من الزَّمع، فنَخَسَ خالدا بقضيبه وقال: هذا يقتلك؟ وافترق القوم، وبقي الحارث عند النعمان، وأشرج خالد قبته عليه وعلى أخيه وناما، وانصرف الحارث إلى رحله، فلما هَدَأت العيون خرج الحارث بسيفه شاهره حتى أتى قبة خالدٍ فهتك شرجها بسيفه ودخل، فرأى خالداً نائماً وأخوه إلى جنبه، فأيقظ خالداً، فاستوى قائماً، فقال له الحارث: يا خالد أظننتَ أن دمَ زهيرٍ كان سائغاً لك؟ وعَلاَه بسيفه حتى قتله، وانتبه عتبة فقال له الحارث: لئن نَبَسْتَ لألحقنَّك به، وانصرف الحارث ورَكِبَ فرسه ومضى على وجهه، وخرج عتبة صارخاً حتى أتى بابَ النعمان، فنادى: يا سوء جِوَارَاه فأجيب: لا روع عليك، فقال: دَخَل الحارثُ على خالد فقتله، وأخْفَرَ الملك، فوجه النعمان فوارس في طلبه فلحقوه سَحَرا فعطَفَ عليهم فقتل منهم جماعة، وكثروا عليه فجعل لا يقصد لجماعة إلا فرَّقها ولا لفارس إلا قتله، وهو يرتجز ويقول:

أَنَــا أَبُــو لَيْلَـى وَسَيْـفِي الـمَعْـلُوبْ
مَـنْ يَشْـتَـرِي سَيْـفِي وَهَــذَا أَثَـرُهْ

وارتدع القوم عنه وانصرفوا إلى النعمان يضرب في المحاذرة من شيء قد ابتلى بمثله مرة.

قال الأغلبُ العِجْلي.

قـالَتْ لـهُ في بَعْضِ مَـا تُسَـطِّرُهْ
مَـنْ يَشْتَـرِي سَيْفِي وَهَـذَا أَثَـرُهْ

٤٠٤٤ ـ مَنْ عَزَّ بَزَّ.

أي من غَلَب سَلَب، قالت الخنساء:

كَـأَنْ لَـمْ يَكُـونُـوا حِمًى يُتَّقَى
إذ الـنَّـاسُ إذْ ذَاكَ مَـنْ عَـزَّ بَـزَّ

قال المفضل: وأولُ من قال «من عزَّ بزَّ» رجلٌ من طيء يقال له جابر بن رَأْلَان أَحَدُ بني ثُعَل، وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له، حتى إذا كانوا بظهر الحِيرَة وكان للمنذر بن ماء السماء يومٌ يركب فيه فلا يلقى أحداً إلا قتله، فلقي في ذلك اليوم جابراً وصاحبيه، فأخذتهم الخيلُ بالسوية فأتِيَ بهم المنذر، فقال: اقترعوا فأيكم قَرَع خليت سبيله، وقتلت الباقين، فاقترعوا فقرَعهم جابر بن رَأْلَان، فخلَّى سبيله وقتل صاحبيه، فلما رآهما يُقادان ليُقتَلا قال «مَنْ عَزَّ بزّ» فأرسلها مثلاً.

٤٠٤٥ ـ مَنْ يَأْكُلُ خَضْماً لَا يَأْكُلُ قَضْماً، وَمَنْ لَا يَأْكُلُ قَضْماً يَأْكُلُ خَضْماً.

الْخَضْمُ: الأكل بجميع الفم، والقَضْم: الأكل بأطراف الأسنان.

يضرب في تدبير المعيشة.

قال الشاعر:

لـقـد رَابَنِي مِنْ أَهْـلِ أَرْضِيَ أَنَّنِي
أَرَى النَّـاسَ حَـوْلِي يَخْضِمُونَ وَأَقْضِمُ
وَمَـا ذَاكَ مِـنْ عَـجْـزٍ وَسُـوءِ جِـبِـلَّةٍ
أَخَـاكَ وَلَـكِـنِّـي امْـرُؤٌ أَتَـكَـرَّمُ

٤٠٤٦ ـ مَنْ يَرَ الزُّبْدَ يَخَلْهُ مِنْ لَبَنٍ.

أصل هذا أن رجلاً سأل امرأة فقال: هل لَبَنَتْ غَنَمُك؟ فقالت: لا، وهو يَرَى عندها زُبْدا، فقال: مَنْ يرِ الزُّبْدَ يَخَلْه من لبن.

يضرب للرجل يريد أن يُخفِيَ ما لا يُخْفَى وقال أبو الهيثم «من يرى الزَّبَدَ» بفتح الزاي والباء، والصحيح ما تقدم.

٤٠٤٧ ـ مَنِ اشْتَرى اشْتَوَى.

قال أبو عبيد: اشْتَوَى بمعنى شَوَى، وهذا المثل عن الأحمر.

يضرب في المُصَانعة بالمال في طلب الحاجة.

(٤٠٤٤) المستقصى: ١٣١٣: ٢/٣٥٧، غريب الحديث: ٢/١٥٩، اللسان والتاج: بزز، ديوان الخنساء: ٥٩.

(٤٠٤٦) المستقصى: ١٣٣٥: ٢/٣٦١، وفيه: «يعلم أنه» بدل «: «يخله»

(٤٠٤٧) المستقصى: ١٢٩٢: ٢/٣٥٣.

٤٠٤٨ ـ مَنْ فاز بِفُلانٍ فقدْ فاز بالسَّهْمِ الأخْيب.

وفي كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال لأصحابه: منْ فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب.

يضرب في خيْبة الرجل من مطلوبه.

٤٠٤٩ ـ مِنْ مالِ جعْدٍ وجعْدٌ غيْرُ مَحْمُودٍ.

أولُ منْ قاله جعْدُ بن الحُصيْن الخَضْري أبو صخر بن جعْد الشاعر، وكان قد أسنّ، فتفرق عنه بنوه وأهلُه، وبقيت له جارية سوْداء تخدمه، فعشقت فتى في الحي يقال له عرابة، فجعلت تنقُل إليه ما في بيت جعْد، ففطن لها جعد، فقال:

أبْلغْ لَدَيْكَ بني عمْرٍو مُغَلْغَلَةً
عمْراً وعوْفاً وما قوْلي بمرْدُودِ
بأنّ بيْتي أمْسى وفْق داهيةٍ
سوْداء قدْ وعدتْني شرّ موْعودِ
تُعطي عرابة بالكفّيْن مجتنحاً
من الخلُوق وتعطيني على العُودِ
أمْسى عرابةُ ذا مالٍ يُسرُّ به
منْ مالِ جعْدٍ وجعْدٌ غيرُ محْمودِ

(٤٠٤٨) المستقصى: ١٣١٥ : ٢/٣٥٨. فصل المقال: ٢٧١، اللسان: «خيب».
(٤٠٤٩) المستقصى: ١٢٨٦ : ٢/٣٥١.

يضرب للرجل يصاب من ماله وبلده.

٤٠٥٠ ـ منْ قنع فنع.

الفنع: زيادة المال وكثرته، قال الشاعر:

أظلّ بيْتي أمّ حسْناء ناعمة
حسدْتني أمْ عطاء الله ذا الفنع

٤٠٥١ ـ منْ عَرف بالصِّدْق جاز كذْبُهُ، ومنْ عُرف بالكذْب لمْ يجُزْ صدْقُه.

٤٠٥٢ ـ منْ خاصم بالباطلِ أنْجح به.

أي منْ طلب الباطل قعدت به حجته وغلب.

قال أبو عبيد: معناه أن نَجْح الباطل عليه لا له، يقال «أنْجح» إذا صار ذا نُجْح، بمعنى منْ خاصم بالباطل صار الباطل منجحا، أي ظافرا به.

٤٠٥٣ ـ مُخْرنْبِقٌ لينْباع.

الإخْرِنْباق: الإطراق والسكوت، والانبياع: الامتداد والوثب، أي أنا أطْرِقُ ليثب، ويروى «لينباق» أي يأتي بالبائقة، وهي الداهية.

(٤٠٥٠) المستقصى: ١٣١٨ : ٢/٣٥٨. اللسان: «فنع» وفيه ينسب الشعر للزبرقان البهدلي.
(٤٠٥٠) المستقصى: ١٣١٢ : ٢/٣٥٧، فصل المقال: ٣٦، بهجة المجالس: ٢/١٨٨.
(٤٠٥٣) فصل المقال: ١٦٨، غريب الحديث: ١/٥٧٤.

٤٠٥٤ ـ أَمَكْرٌ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ؟

قال أبو عبيد: هذا المثل لعبد الملك بن مروان، قاله لسعيد بن عمرو بن العاص، وكان مُكَبَّلًا، فلما أراد قتله قال: يا أمير المؤمنين، إن رأيت أن لا تَفْضَحَنِي بأن تخرجني للناس فتقتلني بحضرتهم فافعل، وإنما أراد سعيدٌ بهذه المقالة أن يُخَالفه عبدُ الملك فيما أراد فيخرجه، فإذا أظهره مَنَعه أصحابه وحالوا بينه وبين قتله، فقال: يا أبا أمية أَمَكْراً وأنت في الحديد؟

يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور.

٤٠٥٥ ـ مُجَاهَرَةً إِذَا لَمْ أَجِدْ مَخْتِلًا.

المُجَاهرة بالعداوة: المُبَاداة بها، والْخَتل الْختر، يقول: آخذ حقي مجاهرة أي عَلاَنِيَةً قهرا إذا لم أختل إليه في العافية والستر.

ونصب «مجاهرة» على تقدير أجاهر مجاهرة، وقوله «مَخْتِلًا» أي موضعَ خَتْلٍ، ويجوز مَخْتَل بفتح التاء يجعله مصدراً، والتقدير أجاهر فيما أطلب مجاهرة إذا لم أجده خَتْلا، أي بالختل.

(٤٠٥٤) المستقصى: ١٥٨٤: ٣٦٧/١. وفيه: «أمكرا...».

(٤٠٥٥) المستقصى: ١٢٥١: ٣٤١/٢.

٤٠٥٦ ـ المَرْءُ يَعْجَزُ لاَ مَحَالَةَ.

أي لا تَضِيقُ الحيلُ ومخارجُ الأمور إلا على العاجز، والمحالة: الحيلة.

٤٠٥٧ ـ مَنْ نجلَ النَّاسَ نَجَلُوهُ.

النَّجْلُ: أن تضرب الرجلَ بمقدم رجلك فيتدحرج.

ومعنى المثل مَنْ شَارَّ الناس شَارُّوه، ويجوز أن يكون من نَجَلَ إذا رَمَى أو من نَجَل إذا طَعَنَ أي مَنْ رماهم بِشَتْم رموه بمثله.

٤٠٥٨ ـ مَنْ يَبْغِ فِي الدِّينِ يَصْلَفْ.

أي مَنْ يَطْلُبُ الدنيا بالدين قَلَّ حَظُّه منها، وقال الأصمعي: يعني أنه لا يَحْظى عند الناس ولا يرزق منهم المحبة، والبَغْي: التعدِّي، أي من يتعدَّ الحقَّ في دينه لم يُحَبَّ لفرط غُلُوه.

٤٠٥٩ ـ مَنْ حَفَّنا أَوْرَفَّنا فَلْيَقْتَصِدْ.

(٤٠٥٦) المستقصى: ١٤٨٦: ٣٤٦/١، فصل المقال: ٢٩٩، العقد: ١١/٢. وانظر: ٣٩٣٧.

(٤٠٥٧) المستقصى: ١٣٢٩: ٣٦٠/٢، فصل المقال: ١٠٢. اللسان: «نَجَلَ». وانظر: ٤١٥٧.

(٤٠٥٨) المستقصى: ١٣٣٢: ٣٦١/٢.

(٤٠٥٩) المستقصى: ١٣٠٤: ٣٥٤/٢، وفيه: «فليترك»، فصل المقال: ٣١، اللسان: «حَفَفَ» و «رَفَفَ». وانظر: ٤١٥٠.

يجوز أن يكون «حَفَنا» من «حفَت المرأةُ وجهها» إذا أزالت ما عليه من الشَّعر تزييناً وتحسيناً، و «رفَنا» من «رفَّ الغـزالُ ثمر الأراك» أي تناوله، يريد من تناولنا بالإطراء أو زاننا به فليقتصد.

قال أبو عبيد: يقول من مَدَحنا فلا يغلُونَّ في ذلك، ولكن ليتكلم بالحق فيه، ويقال: مَنْ حفنا أي خدمنا أو تعطَّفَ علينا ورفَنا أي حاطنا، ويقال: ما لفلان حافّ ولا رافّ، وذهب من كان يَحُفُّه ويَرُفُّه، أي يخدمه ويحوطه، وروى «مَنْ حفنا أو رفنا فليترك».

وهذا قول امرأة، زعموا أن قوماً كانوا يعطفون عليها وينفعونها، فانتهت يوماً إلى نعامة قد غصت بصُعْرُورة - والصُّعْـرُورة: صَمْغة دقيقة طويلة ملتوية - فألقت عليها ثوبها، وغطت به رأسها، ثم انطلقت إلى أولئك القوم، فقالت: مَنْ كان يحفنا أو يرفنا فليترك، لأنها زعمت أنها استغنت بالنعامة، ثم رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصُّعْرُورة وذهبت بالثوب.

يضرب لمن يبطره الشيء اليسير ويثق بغير الثقة.

٤٠٦٠ - مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَمَنْ أَمِرَ فَل.

قاله أوس بن حارثة.

أمِرَ: أي كثر، يعني من قل أنصاره غلب، ومن كثر أقرباؤه قل أعداؤه.

٤٠٦١ - مِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ.

أول من قال ذلك الأسْعَرُ بن أبي حُمْرَان الجُعْفي، وكان راهن على مُهْرٍ له كريم فعَطِبَ، فقال:

أَهْلَكْتُ مُهْرِي فِي الرِّهَانِ لَجَاجَةً
وَمِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

٤٠٦٢ - مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكِ أَهْلُكِ.

يقال: إنه كان رجلٌ قَبيحُ الوجه، فأتى على محلة قوم قد انتقلُوا عنها، فوجد مرآة، فأخذها فنظر فيها إلى وجهه، فلما رأى قُبْحَه فيها طرحَهَا، وقال: من غير خيرٍ طَرَحَكِ أَهْلُكِ، فذهبت مثلاً.

٤٠٦٣ - مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الحَذِرُ.

هذا المثل يُرْوَى عن أكْثَم بن صَيْفي التميمي، أي أن الْحَذَرَ لا يدفع عنه ما لا بد له منه، وإن جَهِدَ جَهْده، ومنه الحديث «لا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ».

(٤٠٦٠) المستقصى: ١٣١٧: ٢/٣٥٨، اللسان: «فلل».

(٤٠٦٢) أنظر: ٣٨٨٧.

(٤٠٦٣) المستقصى: ١٢٨٧: ٢/٣٥٢. بهجة المجالس: ٢/١٩٣. وانظر: ٣٦٣٧.

٤٠٦٤ ـ المَوْتُ دُونَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ .

أول من قال ذلك عبدُ الرحمن بن عَتَّاب ابن أَسِيد بن أبي العاص بن أمية، وكان يقاتل يوم الجمل ويرتجز:

* وَالْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ *

يعني جمل عائشة، وقُطعت يَدُه يومئذ وفيها خاتمه، فاختطفها نسرٌ فطرحها باليَمامة، فعرفت يده بخاتمه، ويقال: إن علياً رضي الله عنه وقَفَ عليه وقد قُتِلَ فقال: هذا يَعْسُوبُ قريشٍ، جَدَعْتُ أَنْفِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي.

٤٠٦٥ ـ المُلْكُ عَقِيمٌ.

يعني إذا تنازع قوم في ملك انقطعت بينهم الأرحام، فلم يَبْقِ فيه والد على ولده، فصار كأنه عَقيم لم يُولَدْ له.

٤٠٦٦ ـ المَحْقُ الخَفِيُّ أَذْكَارُ الإِبِلِ.

يعني إذا نتجت الإبل ذكوراً محق مال الرجل، ولا يعلمه كل أحد.

٤٠٦٧ ـ مَنْ شَمَّ خِمَارَكِ بَعْدِي؟

أي ما نَفَّرَكِ عني؟

يضرب لمن نفر بعد السكون.

٤٠٦٨ ـ مَنْ يَمْدَحُ العَرُوسَ إِلاَّ أَهْلُهَا؟

يضرب في اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم.

قيل لأعرابي: ما أكثر ما تمدح نفسك. قال: فإلى من أَكِلُ مَدْحَها؟ وهل يمدح العروسَ إلا أهلها؟

٤٠٦٩ ـ مَنْ يَأْتِ الحَكَمَ وَحْدَهُ يُفْلِحْ.

لأنه لا يكون معه مَنْ يكذبه.

٤٠٧٠ ـ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ.

قال أبو عبيد: هو رجل من العَماليق، أتاه أخ له يسأله، فقال له عرقوب: إذا أَطْلَعَتْ هذه النخلة فلك طَلْعها، فلما أطلعت أتاه للعِدَةِ، فقال: دَعْها حتى تصير بَلحا، فلما أَبْلَحَتْ قال: دَعْهَا حتى تصيرَ زَهْواً، فلما أزهَتْ قال: دَعْها حتى تصير رُطَبا، فلما أَتْمَرَتْ عمد إليها عرقوبٌ من

(٤٠٦٥) المستقصى: ١٥٠١ : ٣٥٠/١، بهجة المجالس ٣٥٣/١٠. البداية والنهاية: ٢٨٣/١١، حوادث سنة: ٣٥٧. وفيها: «إن الملك عقيم» استشهد به ابن الأثير بعد مقتل أبي فراس الحمداني.

(٤٠٦٨) المستقصى: ١٣٤٣ : ٣٦٤/٢، بهجة المجالس: ٥٤/٢.

(٤٠٦٩) المستقصى: ١٣٣١ : ٣٦٠/٢، وفيه: «يَفْلِجُ» بالجيم المعجمة.

(٤٠٧٠) فصل المقال: ١١٣، تذكرة النحاة: ٤٦٢، وفيه مواعد عرقوب أخاه «بيثرب». أساس البلاغة، واللسان والتاج: عَرْقَبَ. وانظر: ١٣٤٥ و١٣٤٦ و١٩١٧.

الليل فجدَّها ولم يُعطِ أخاه شيئ، فصار مثلا في الخُلْف، وفيه يقول الأشجعي:

وعـدْت وكـان الْخُلْفُ مِنْـك سجيَّة
مـواعيـد عُـرْقُـوب أخـاهُ بيـتْرِبِ

ويروى «بيثْرب» وهي مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، ويترب - بالتاء وفتح الراء - موضع قريب من اليمامة. وقال آخر:

وأكْـذبُ مِنْ عُـرْقُـوبِ يتْربَ لَهْجَـةً
وأبْيَنُ شُؤماً في الْحـوائـج مِنْ زُحَلْ

٤٠٧١ - مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَقَعْقَعْ عَمَدُهُ.

أي لا بدَّ من افتراق بعد اجتماع، ويقال في معنـاه: إذا جتمع القـومُ وتقاربـوا وقع بينهم الشر فتفرقوا.

٤٠٧٢ - مَتَى يأتِي غُوَاثُك مَنْ تُغِيثُ؟

يضـرب في استبطاء الغـوْث، وللرجل يعدُ ثم يمْطُلُ.

يقال: غوَّث الرجلُ، إذا قال: واغوْثاهُ، والاسم الغـوْث والغُـواث والغـواث، قـال الفراء: لم يأت في الأصوات شيء بالفتح غيره، وإنما يأتي بالضم كالبُكاء والدُّعاء أو بالكسر كالنِّداء والصِّياح.

(٤٠٧١) المستقصى: ١٣٣٤: ٣٦١/٢، شـرح ديوان جرير (لابن حبيب) ٣٩٤. وفيه: «يتجمَّع».

٤٠٧٣ - منْ يمْشِ يرْضَ بما ركب.

يضرب للذي يُضْطرُّ إلى ما كان يرغب عنه.

٤٠٧٤ - منْ عالَ بعْدَها فلا اجْتبرْ.

يقـال: جَبَرْتُهُ فجبـر وانجبـر واجْتبـر. وعال: أي افتقر يعيلُ عيْلة. وهذا من قول عمرو بن كلثوم:

مَنْ عـالَ مِنَّـا بعْـدهـا فـلا اجْتبـرْ
ولا سقى المـاء ولا رَعى الـشَّجـرْ

٤٠٧٥ - مَنْ لاحَـاكَ فقدْ عاداكَ.

اللَّحْيُ واللَّحْو: القشْر، أي من تعرض لِقَشْرِ عِرْضك فقد نصب لك العداوة.

والمثل من قول أكْثم بن صَيْفي.

وفي الحديث: إن أول ما نهاني ربي عنه بعد عبادة الأوثان شرب الخمـور ومُلاحـاة الرجال.

٤٠٧٦ - منْ حَقَرَ حَرِمَ.

يقال: حقرْته واحْتقرْتُهُ واسْتحْقرْته، إذا عددته حقيراً، أي من حَقر يسيراً ما يقـدِرُ

(٤٠٧٤) المستقصى: ١٣١١: ٣٥٦/٢ وفيه: «من عـال منا بعـدها...»، فصـل المقـال: ٣٧١، اللسان: «جبر».
(٤٠٧٥) المستقصى: ١٣٢٠: ٣٥٩/٢.
(٤٠٧٦) المستقصى: ١٣٠٥: ٣٥٥/٢، عيـون الأخبار: ١٩٩/٣.

عليه ولم يقدِر على الكثير ضَاعَتْ لديه الحقوق.

وفي الحديث: لا تَرُدُّوا السائلَ ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ.

٤٠٧٧ ـ مَنْ صَانَعَ الحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمْ.

أي مَنْ رَشَا الحاكمَ لم يحتشم من التبسُّط عليه، وروى أبو عبيد «مَنْ صَانَعَ بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة».

يضرب في بَذْل المال عند طلب المراد.

٤٠٧٨ ـ مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكْلَمِ.

قاله عَقيل بن علقمة المري وقد رماه. عَمَلَّس ابنه بسهم فحلَّ فخذه، وهي أبيات منها.

إنَّ بَنِيَّ زَمَّلُونِي بِالدَّمِ
شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ
* مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكْلَمِ *

٤٠٧٩ ـ مَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمْ.

(٤٠٧٧) المستقصى: ١٣١٠: ٢/٣٥٦، وفيه: «من صانع بالمال لم يحتشم في طلب الحاجة». عيون الأخبار: ٣/١٣٨: وفيه: «من صانع لم يحتشم في طلب الحاجة» اللسان: «صَنَعَ».

(٤٠٧٨) أنظر: ١٩٣٣.

(٤٠٧٩) المستقصى: ١٣٢٢: ٢/٣٥٩، وقعة صفين: ١١٣، اللسان: «ذَوَدَ».

أي مَنْ لم يدفع عن نفسه يُظلم وَيُهْضَم.

٤٠٨٠ ـ مِنَ العَجْزِ وَالتَّوَانِي نُتِجَتِ الفَاقَةُ.

أي هما سبب الفقر.

وهذا من كلام أكثم بن صَيْفي، حيث يقول: المعيشة أن لا تني في استصلاح المال والتقدير، وأحوج الناس إلى الغني مَنْ لم يُصْلحه إلا الغنى، وكذلك الملوك، وإن التغرير مفتاح البؤس، ومن التواني والعجز نُتِجَتِ الفاقة، ويروى «الهلكة».

قوله «التغرير مفتاح البؤس» يريد أن مَنْ كان في شدة وفقر إذا غَرَّر بنفسه بأن يُوقِعَهَا في الأخطار ويحمل عليها أعباء الاسفار يُوشِك أن يفتح عنه أقفال البُوس، ويرفل من حسن الحال في أضفى اللَّبُوس.

ومثل ما حكي من كلام أكثم بن صيفي ما حكاه المؤرِّجُ بن عمرو السَّدُوسي قال: سأل الحجاجُ رجلاً من العَرَب عن عَشيرته قال: أيُّ عشيرتك أفْضَل؟ قال: أتقاهم لله بالرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا، قال: فأيهم أسْوَدُ؟ قال: أَرْزَنُهم حِلْماً حين يُسْتَجْهل وأسخاهم حين يُسْأل، قال: فأيهم أدهى؟ قال: مَنْ كتم سِرَّه ممن أَحَبَّ مخافَةَ

(٤٠٨٠) المستقصى: ١٢٧٥: ٢/٣٤٩.

أن يشارُ إليه يوما، قال: فأيهم أكْيَسُ؟ قال: مَنْ يصلح ماله ويقتصد في معيشته، قال: فأيهم أرفق؟ قال: مَنْ يُعْطي بِشْرَ وجهه أصدقاءه، ويتلطف في مسألته، ويتعاهد حقوق إخوانه في إجابة دعواتهم وعيادة مَرْضاهم، والتسليم عليهم، والمشي مع جنائزهم، والنصح لهم بالغيْب، قال: فأيهم أفْطَن؟ قال: مَنْ عرف ما يوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم، قال: فأيهم أصْلَبُ؟ قال: من اشتدَّتْ عارضته في اليقين، وحزم في التوكل، ومَنَع جارهُ من الظلم.

٤٠٨١ ـ مَوْتٌ لَا يَجُرُّ إِلَى عَارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ فِي رِمَاقٍ.

يقال: ما في عَيْشِ فلانٍ رَمَقَة ورَمَاق، أي بُلْغة، والمعنى مُتْ كريماً ولا ترْضَ بعيش يمسك الرَّمَق.

٤٠٨٢ ـ مَأْرُبَةٌ لَا حَفَاوَةٌ.

أي إنما يكرمُك لأرَب له فيك، لا لمحبته لك، يقال: مَأْرُبَةٌ وَمَأْرَبَة، وهما الحاجة، وَحَفِيَ به يَحْفَى حَفَاوةً؛ إذا اهتمَّ بشأنه وبالغ في السؤال عن حاله، ورفع «مأربة» على تقدير هذه مأربة، ومن نصب أراد فعلْت هذا مأربة، أي للمأربة لا للحفاوة.

٤٠٨٣ ـ مِنْ دُونِ ما تُؤَمِّلُهُ نهابِرُ.

قال أبو عمرو: النَّهابرُ: ما تجهم لك من الليل من وادٍ أو عقبة أو حَزُونة.

يضرب في الأمر يشتدُّ الوصولُ إليه.

٤٠٨٤ ـ مَوْلَاكَ وَإِنْ عَنَاكَ.

أي هو وإن جهل عليك فأنت أحقُّ مَنْ تحمَّل عنه، أي اسْتَبْقِ أرْحامك، و «مولاك» في موضع النصب، على تقدير احفظ أو رَاعِ مولاك.

٤٠٨٥ ـ مَنْ لَكَ بِذَنَابَةِ لَوْ.

أي مَنْ لك بأن يكون «لو» حقاً، وقال:

تَعَلَّقْتُ من أذْنَابِ لَوٍّ بِلَيْتَنِي
وَلَيْتٌ كَلَوٍّ خَيْبَةٌ ليس تنْفَعُ

٤٠٨٦ ـ مَنْ سَبَّك؟ قَالَ: مَنْ بَلَّغَنِي.

أي الذي بَلَّغَكَ ما تكره هو الذي قاله لك؛ لأنه لو سكت لم تعلم.

٤٠٨٧ ـ مَشَى إِلَيْهِ الْمَلَا وَالْبَرَاحَ.

هما بمعنى واحد، أي مَشَى إليه ظاهراً.

وهذا قريب من مضادة قولهم.

(٤٠٨١) أنظر: ٤١٢٣.

(٤٠٨٢) المستقصى: ١٠٩٩: ٢/٣٠٩.

٤٠٨٨ ـ مَشَى إلَيْهِ الْخَمَرَ، وَدَبَّ لَهُ الضَّرَاءَ.

٤٠٨٩ ـ مُعَاوِدُ السَّقْيِ سُقِيَ صَبِيًّا.

يضرب لمن جرَّب الأمور وعمل الأعمال.

ونصب «صبياً» على الحال، أي عاود هذا الأمر وعالجه مذ كان صبياً.

٤٠٩٠ ـ مَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ.

٤٠٩١ ـ وَمَنْ لَبِسَ يَأْساً عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَّعَ بَدَنَهُ.

٤٠٩٢ ـ وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ.

٤٠٩٣ ـ وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ.

هذات من كلام أكثم بن صيفي.

٤٠٩٤ ـ منْ يَرُدُّ الفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ؟

ويروى عن «أدْراجِه» وهما جمع دَرَج أي عن وَجْهه الذي توجه له.

يروى أن زيد بن صُوحَان العَبْدِي حين أتاه رسولُ عائشة رضي الله عنها بكتاب فيه: من عائشةَ أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيدِ ابن صُوحَان، تأمره بتثبيط أهل الكوفة عن المسارعة إلى علي رضي الله عنه، فقال زيد بن صُوحَان: أُمِرَتْ بأمر وأمِرْنا بأمر، أُمِرْنا أن نُقَاتل حتى لا تكون فتنة، وأُمِرَتْ أن تقعُدَ في بيتها، فأمرتْنا بما أُمِرَتْ ونهتنا عما أمِرْنا به، ثم دخل مسجدَ الكوفة، فرفع يده اليسرى ـ وكانت قد قُطِعَتْ يوم اليَرْمُوك ـ ثم قال فيما يقول: مَنْ يَرُدُّ الفُرَات عن دِرَاجه؟ يعني أن الأمر خرج من يده، وأن الناس عزموا على الخروج من الكوفة، فهو لا يقدر أن يَرُدَّهم من فورهم هذا.

٤٠٩٥ ـ مَذْقَتِي أَحَبُّ إليَّ مِنْ مَخْضَةِ آخَرَ.

هذا الكلام مثلُ قولهم «غَثُّكَ خيرٌ من سمين غيرك».

٤٠٩٦ ـ مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ أَمِنَ الآثَامَ.

أي من عَضَّ على لسانه أمِنَ عقوبَةَ الإثم وَجَزَاءه.

(٤٠٨٨) اللسان: «خمر» و«ضرا».

(٤٠٩٠) أمالي القالي: ١٠٨/١ وسمط اللآلىء ٣٢٦/١، الأغاني: ٦٠/١٦ في ترجمة: الأضبط بن قريع.

(٤٠٩١) أنظر: ٣٨٣٠.

(٤٠٩٤) المستقصى: ١٣٣٧: ٣٦٢/٢، وفيه: «من يرد السيل على أدراجه» التاج: دَرَجَ.

(٤٠٩٥) أنظر: ٢٦٧٢.

(٤٠٩٦) اللسان: «شَبْدَعَ».

٤٠٩٧ ـ مَنَاجِلُ تَحْصُدُ ثِنًّا بَالِياً.

الثِّنُّ: يبيسُ الحشيش، والمِنْجلُ: ما يُحْصَدُ به ويَنْجل أي يُرْمَى.

يضرب لمن يَحْمدُ من لا يبالي بحمده إياه.

٤٠٩٨ ـ مِنْ غَيْر مَا شَخْصٍ ظَلِيمٌ نَافِرٌ.

«ما» صلة، والظَّليم: ذكر النَّعام، وهو أشدُّ الدوابِّ نفوراً.

يضرب لمن يشكو صاحبه من غير أن يكون له ذنب.

٤٠٩٩ ـ مَظْلُومٌ وَطْبٍ يَشْرَبُ المُحَبَّبُ.

المَظْلُوم والظَّليم: اللبن الذي يُحْقَن ثم يُشْرَب قبل أن يَرُوبَ، والمُحَبِّب: الممتلىء رِيًّا، يقال: شربت الإبل حتى تَحَبَّبَتْ، أي تملأت من الماء.

يضرب لمن أصاب خيراً ولا حاجةَ به إليه كمن يشرب اللبن وهو رَيَّان.

٤١٠٠ ـ مَقْنَاةٌ رِيَاحُهَا السَّمَائِمُ.

المَقْنَأة والمَقْنُوة، يهمزان ولا يهمزان، وهما المكان لا تَطْلُع عليه الشمس، والسَّموم: الريح الحارة، تقول: ظِلٌّ في ضِمْنِهِ سَمُوم.

يضرب للعريض الجاه العزيز الجانب يُرْجَى عنده الخير، فإذا أوى إليه لا يكون له حسن مَعُونة ونظر.

٤١٠١ ـ مَخَالِبُ تَنْسُرُ جِلْدَ الأَعْزَلِ.

النَّسْر: نَتْفُ البازي اللحمَ بِمَنْسِرِه، أي مِنْقَاره، والأعْزَل: الذي لا سِلاح معه، والطائر الأعزل الذي لا قُدْرة له على الطيران، ومنه قول لَبيد:

لما رأى لُبَدُ النُّسُورَ تَطَايَرَتْ
رَفَعَ القَوَادِمَ كَالفَقِيرِ الأَعْزَلِ

الفقير: المكسور الفِقار.

يضرب لِمَنْ يَظْلِم مَنْ دونه.

٤١٠٢ ـ مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِئْنَاثٌ.

المَشِيمة: ما يكون فيه الولَدُ في الرحم، والمئناث: التي من عادتها أن تلد الإناث.

يضرب للرجل لا يُسَرُّ به أحد ولا يُرْجَى منه خير.

٤١٠٣ ـ مَشَامٌ مُرْبِعٍ رَعَاهُ مُصِيفٌ.

المَشَام: الموضعُ يُنْظر فيه إلى البرق،

(٤١٠١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري: ١٢٨، ومطلع القصيدة:

لله نافلة الأجل الأفضل
وله العلى وأثيث كل مؤثل

والمُرْبِع: الذي نتجت إبله في الربيع، والمُصيف: الذي نتجت إبله في آخر زمان النتاج.

يضرب لمن انتفع بشيء تَعَنَّى فيه غيرُه.

٤١٠٤ ـ مُجِيلُ القِدْحِ وَالْجَزُورُ تَرْتَعُ.

الإجالة: إدارة القِدْح في المَيْسِر، ولا يُجَال القِدْح إلا بعد ما تُنْحَر الجزورُ ويُقْسَم اجزاؤها.

٤١٠٥ ـ مَخِيلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الْخَائِلِ.

المَخِيلة: الخيلاء، والخائل: المُخْتال، يقال: خَالَ يَخَالُ خالاً، وجمع الخائل خَالَة مثل بَائِعٍ وبَاعَةٍ.

يضرب لمن يُورِدُ نفسَه مَوَارِدَ الهَلَكة طلباً للتَرَؤُس.

٤١٠٦ ـ مَسُّ الثَّرَى خَيْرٌ مِنَ السَّرَابِ.

أي اقتصارُكَ على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك.

٤١٠٧ ـ مُمَالِحَانِ يَشْحَذَانِ المُنْصُلَ.

يضرب للمتصافيين ظاهراً المتعاديين باطناً.

٤١٠٨ ـ مَنْ خَشِيَ الذِّئْبَ أَعَدَّ كَلْباً.

يضرب عند الحَثّ على الاستعداد للأعداء.

٤١٠٩ ـ مَنْ سَئِمَ الْحَرْبَ اقْتَوَى لِلسِّلْمِ.

الاقْتِوَاء: الانعطافُ، وأصله من التقاوي بين الشركاء، وهو أن يشتروا شيئاً رخيصاً ثم انعطفوا فتزايدوا في ثمنه حتى بلغوا به غاية ثمنه عندهم.

يضرب في التحذير لمن خاف شيئاً فتركه، ورجع إلى ما هو أسْلَمُ له منه.

٤١١٠ ـ أَمْهِ لَكَ الوَيْلُ فَقَدْ ضَلَّ الجَمَلُ.

يقال: أَمْهَى الفرسَ، إذا أَجْرَاه وأَحْمَاه في جَرْيه.

يقول: أَعِدَّ فَرَسَكَ فقد ضَلَّ جَمَلُكَ.

يضرب لمن وقع في أمر عظيم يؤمر ببذل ما يطلب منه لينجو.

٤١١١ ـ مُفَوِّزٌ عَلَّقَ شَنًّا بَالِياً.

فَوَّزَ الرجلُ: إذا ركب المَفَازة، والشَّنُّ: القربة البالية.

يضرب للرجل يحتمل أموراً عظيمة بلا عُدَّة لها منه.

٤١١٢ ـ مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلاَ يَتَحَمَّدْ بِهِ عَلَى النَّاسِ.

(٤١١٢) المستقصى : ١٢٩٧ : ٢/٣٥٣ . وفيه : « يتحمدنّ » .

ويروى «إلى الناس» فمن وصله بعلى أراد فلا يمتنَّ به على الناس، ومن وصله بإلى أراد فلا يخطبن إليهم حمده.

٤١١٣ ـ مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غَصَّ بِالمَاءِ.

البطانة: ضدُّ الظِّهارة، جعلت لقربها من اللابس مثلاً لمن يَخصّ مداخلة ومعاملة وهذا من كلام أكثم بن صيفي، يريد إذا كان الأمر على هذه الحالة فلا دواء له؛ لأن الغاصَّ بالطعام يلجأ إلى الماء، فإذا كان الماء هو الذي يغصه فلا حيلَةَ له، فكذلك بطانة الرجل وأهل دِخْلَتِهِ، كما قال:

لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ
كُنْتُ كَالغَصَّانِ بِالمَاءِ اعْتِصَارِي

٤١١٤ ـ مُعَاتَبَةُ الإِخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِم.

هذا مثل قولهم:

* وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامِ *

٤١١٥ ـ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

هذا المثل يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم. ويروى عن لقمان الحكيم أنه سُئل: أيّ عملك أوثق؟ فقال: تركي ما لا يعنيني، وقال رجل للأحنف: بم سُدْتَ قومك؟ وأراد عيبه، فقال الأحنف: بتركي من أمرك ما لا يعنيني كما عناك من أمري ما لا يَعْنيك، وقال أيضاً: ما دخلت بين اثنين قطُّ حتى يكون هما يدخلانِّي في أمرهما، ولا أُقِمْتُ عن مجلس قط، ولا حُجِبْتُ عن باب، يريد لا أجلس إلا مجلساً أعلم أني لا أُقامُ عن مثله، ولا أقف على باب أخاف أن أُحْجَبَ عن صاحبه.

٤١١٦ ـ مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لَا يَحْصُدْ بِهِ العِنَبَا.

لا يقال: حَصَدْتُ العنبَ، وإنما يقال: قَطَفْتُ، ولكنه وضع الحصد بإزاء الزرع، وقوله «به» أراد ببدله، ويجوز أن يريد بِزَرْعه، أي لا يحصد العنب بزرْعِه الشوك، والمعنى من أساء إلى إنسان فليتوقَّعْ مثله.

٤١١٧ ـ مُكْرَهٌ أَخُوكَ لَا بَطَلٌ.

(٤١١٣) المستقصى: ١٣١٦: ٣٥٨/٢، فصل المقال: ٢٦٥ وفيه «فسدت عليه...» اللسان: غصص.

(٤١١٤) المستقصى: ١٢٦٤: ٣٤٦/٢، وفيه: «الأخ» بدل «الإخوان» ويتبعها في الإفراد. وانظر: ٢٠١٦.

(٤١١٥) مسند أحمد بن حنبل: ٢٠/١، موطأ مالك: حسن الخلق الحديث رقم: ١٦٢٩، سنن ابن ماجة الحديث رقم ٣٩٧٦، كتاب الفتن الباب: ١٢ وسواها من كتب الحديث النبوي الشريف.

(٤١١٦) انظر: ٢٤٦٤.

(٤١١٧) المستقصى: ١٢٧٠: ٣٤٧/٢. وانظر: ٧٧١.

هـذا من كلام أبي حَنَشٍ خـال بَيْهس الملقب بنَعَامة، وقد ذكرت قصته في باب الثاء عند قوله «ثكل أرأمها ولـداً» يريد أنه محمـولٌ على ذلـك، لا أن في طَبْعـه شجاعة.

يضـرب لمن يُحْمَـل على مـا ليس من شأنه.

٤١١٨ ـ مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ.

قال أبو زيد: أصْلُه أن يكون الرجل مرةً في عيش رَخِيٍّ ومـرةً في جيش غـزَاة، وراتفـع عيش وجيش لأنه في تقـدير خبـر الابتداء، كأنه قال: الدهْرُ عيش مرة وجيش أخرى، أي ذو عيش، عَبَّر عن البَقَاء بالعَيْش وعن الفَنَاء بالجيش لأن مَنْ قـاد الجيشَ ولابَسَ الحرب عَرَّض نفسه للفناء.

٤١١٩ ـ مَنْ ضَاقَ عَنْهُ الأقْرَبُ أَتَاحَ اللهُ لَهُ الأبْعَدَ.

٤١٢٠ ـ مَنْ يَرْنَأْ يَقِلْ سَوَادُ رَكِبَ.

يضرب في التَّوَافُقِ والاجتماع.

٤١٢١ ـ المَرْءُ يُعْرَفُ لاَ ثَوْبَاهُ.

يضـرب لـذي الفَضْـل تَـزْدَريـه العينُ لتقشُّفه.

(٤١١٨) المستقصى: ١٢٥٧ : ٢/٣٤٤، اللسان: «عَيْش».

٤١٢٢ ـ مَنْ لَمْ يُغْنِهِ مَا يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ مَا يُغْنِيه.

يضرب في مَدْح القَنَاعة.

٤١٢٣ ـ مَوْتٌ فِي قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ وَعَجْزٍ.

٤١٢٤ ـ مَنْ مَحَّضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ خَـوَّلَكَ مُهْجَتَه.

يقـال: مَحَضْتُـه الـوُدَّ وأَمْحَضْتُـه، إذا أخْلَصْتَ له المودة.

٤١٢٥ ـ مَنْ يَكُنِ الـطَّمَـعُ شِعَـارَهُ يَكُنِ الجَشَعُ دِثَارَهُ.

٤١٢٦ ـ مِنَ الحَبَّةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ.

أي من الأمور الصِّغَار تنتج الكبار.

٤١٢٧ ـ مَنْ يُعَالِجْ مَالَكَ غَيْرَكَ يَسْأَمْ.

هذا مثل قـولهم «ما حَـكَّ ظَهْرِي مثـل ظفري».

٤١٢٨ ـ مِنْ شُفْرِهِ إلَى ظُفْرِهِ.

يضرب لمن رَجَع إلى مـا كاده في شـأن غيره.

(٤١٢٣) بهجة المجالس: ٢/١٩٤: وفيه: «موت سريع خير من فقر صريح». وانـظر: ٤٠٨١.

(٤١٢٧) أنظر: ٣٧٨٦.

٤١٢٩ ـ مَنْ جَزِعَ الْيَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلَمْ.

يضرب عند صلاح الأمر بعد فساده أي لا شر يجزع منه اليوم.

٤١٣٠ ـ مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بإخْوَانِهِ نَصِيباً أَرَاحَ قَلْبَهُ.

يعني أن الرجل إذا رأى من أخيه إعراضاً أو تغيراً فحمله منه على وجهٍ حسنٍ وطلب له المخارج والحذر خفّف ذلك عن قلبه وقلّ منه غيظه، وهذا من قول أكثم بن صيفي.

يضرب في حسن الظن بالأخ عند ظهور الجفاء منه.

٤١٣١ ـ مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هانَ عَلَى أَهْلِهِ.

يضرب في إكرام المَلِيء.

ويروي عن رجل من أهل العلم أنه مرَّ به رجل من أرباب الأموال، فتحرك له وأكرمه وأدناه، فقيل له بعد ذلك: أكانت لك إلى هذا حاجة؟ قال: لا، والله، ولكني رأيت المال مهيناً، ويروى «ذا المال مهيباً».

٤١٣٢ ـ مَنْ نَهَشَتْهُ الحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الأَبْلَقَ.

قال أبو عبيد: هذا من أمثال العامة، قال الشاعر:

إنَّ اللَّسِيعَ لَحَاذِرٌ مُتَوجِّسُ
يَخْشَى وَيَرْهَبُ كُلَّ حَبْلٍ أَبْلَقِ

٤١٣٣ ـ المَرْأَةُ مِنَ المَرْءِ، وكُلُّ أَدْماء مِنْ آدَمَ.

يقال: هذا أول مثل جرى للعرب.

٤١٣٤ ـ مَنْ نَامَ لا يَشْعُرُ بِشَجْوِ الأَرِق.

يضرب لمن غفل عما يعانيه صاحبُه من المشقة.

٤١٣٥ ـ مُحَلِّئٌ يَمْشي لِحَوْضٍ لائِطٍ.

يقال: حلأت الإبل عن الماء، إذا منعتها الورود، واللَّوْط: أن تُصْلح الحوض وترمه.

يضرب لمن يتغنى في أمر لا يستمتع به.

٤١٣٦ ـ مَنْ طَلَب شَيْئاً وَجَدَهُ.

أول مَنْ قال ذلك عامر بن الظَّرِب، وكان سيد قومه، فلما كبر وخشي عليه قومُهُ أن يموت اجتمعوا إليه وقالوا: إنك سيدُنا وقائلنا وشريفنا، فاجعل لنا شريفاً وسيداً وقائلاً بعدك، فقال: يا معشر عَدْوَان كلفتموني بَغْيا، إن كنتم شرفتموني فإني أريتكم ذلك من نفسي، **فأنّى لكم مثلي؟** افهموا ما أقول لكم، إنه مَنْ جَمع بين الحق **والباطل لم يجتمعا له**، وكان الباطل أولى به، وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل

(٤١٣٠) المستقصى: ١٢٩٩: ٢/٣٥٤.

الباطل ينفر من الحق، يا معشر عَدْوان لا تَشْمَتُوا بالذلة، ولا تفرحوا بالعزة فبكل عيش يعيش الفقير مع الغني، ومن يُرِ يوماً يُرَ بـه، وأعدُّوا لكل امرىء جَوابه، إن مع السفاهة الندامة، والعقوبة نكال، وفيها ذمامة، ولليد العُلْيا العاقبة، والقود راحة، لا لك ولا عليك، وإذا شئت وجدت مثلك، إن عليك كما أن لك، وللكثرة الرعب، وللصبر الغَلَبة، ومن طلب شيئاً وجده، وإن لم يجده يُوشِك أن يقع قريباً منه.

٤١٣٧ ـ مِنْ أَبْعَدِ أَدْوَائِهَا تُكْوَى الإِبِلُ.

يضرب للذي يَذْهَبُ في الباطل تائها ويَدَع ما يعنيه.

٤١٣٨ ـ مِلْءُ عَيْنَيْك شَيْءُ غَيْرِكَ.

يضرب عند اليأس مما في أيدي الناس.

٤١٣٩ ـ مَنْ مَلَكَ ٱسْتَأْثَرَ.

يضرب لمن يَلِي أمرا فيُفْضِل على نفسه وأهلِهِ فيُعَابُ عليه فعله.

٤١٤٠ ـ مَنْ لَكَ بِأَخٍ مَنِيعٍ حَرَجُهُ.

أي حَرِيمه.

يضرب للمانع لما وَرَاء ظهره لا يَطْمَع فيه أحد.

(٤١٣٧) المستقصى: ١٢٧٣: ٣٤٩/٢.

٤١٤١ ـ مَنْ لاَ يُدَارِي عَيْشَهُ يُضَلَّلُ.

أي مَنْ لم يحسن تدبيرَ عيشِهِ ضُلِّلَ وحُمِّقَ.

٤١٤٢ ـ مأتِيٌّ أَنْتَ أَيُّهَا السَّوادُ.

يضرب لمن يتوعَّدُ.

أي سألقاك ولا أبالي بك.

٤١٤٣ ـ مَرْحَى مَرَاحِ.

مثل قولك «صَمِّي صَمَامِ» يريد به الداهية، قال الشاعر:

فَأَسْمَعَ صَوْتُهُ عَمْراً فَوَلَّى
وَأَيْقَنَ أَنَّهَا مَرْحَى مَرَاحِ

٤١٤٤ ـ مَا كَانَ مَرْبُوباً لَمْ يَنْضَحْ.

النَّضْحُ: مثل الرَّشْح، يعني إذا كان السِّقَاء مَرْبُوباً لم يَرْشَح بما فيه، أي إذا كان سرك عند رجل حَصِيفٍ لم يظهر منه شيء.

٤١٤٥ ـ أَمَعَنَا أَنْتَ أَمْ فِي الجَيْشِ؟

أي أَعَلَيْنا أنتَ أم معنا بِنُصْرَتك؟

٤١٤٦ ـ مِنْكِ الحَيْضُ فَاغْسِلِيهِ.

أي هذا منك فاعتذري.

وهذا مثل قولهم «يدَاكَ أَوْ كَتَاوَفُوكَ نَفَخَ».

٤١٤٧ ـ مُعْتَرِضٌ لِعَنَنٍ لَمْ يَعْنِهِ.

(٤١٤٣) انظر: ٢٠٩٩.
(٤١٤٦) انظر: ٤٦٥٥.

يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه.

والعَنَنُ: شَوْطُ الدابة وأول الكلام.

٤١٤٨ ـ مُحْتَرِسٌ مِنْ مِثْلِهِ وهُوَ حارِسٌ.

أي الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس.

وهذا كما تقول العامة «اللهم احفظنا من حافظنا».

وإنما أوْرَدَ أبو عبيد هذا المثل مع قولهم «عَبَرَ بُجَيْر بجرة» لأن الحارس يبرىء نفسه منْ السرقة وينسبها إلى غيره.

قال الأصمعي: يضرب للرجل يُعيِّرُ الفاسقَ فعله وهو أخبث منه.

٤١٤٩ ـ مِنْ حظِّكَ مَوْضِعُ حقِّكَ.

ويروى «مَوْقِع» أي وقوعُ حقك نتيجة حظك، يريد أن وجوده منه وبسببه، ويجوز أن يريد من حظك وبَخْتك أن يكون حاملُ حقك مليًا يقوم بأدائه، ولا يعجز عن قضائه، وهذا معنى قول أبي عبيد، فإنه قال: إن معناه أن مما وَهَبَ الله تعالى لعباده من الحظوظ أن يعرف للرجل حقه ولا يبخسه.

قلت: وتقدير المثل حُسْنُ موضع حقك معدود عليك من حظك.

(٤١٤٨) المستقصى: ١٢٥٣: ٢/٣٤٢. فصل المقال: ٩٤، عيون الأخبار ١/١٢٢.

(٤١٤٩) المستقصى: ١٢٧٧: ٢/٣٤٩.

٤١٥٠ ـ مَنْ كانَ مُحاسِبنا أوْ مُواسِينا فلْيَتَّفِرْ.

يضرب هذا في موضع «مَنْ كَانَ يَحُفُّنا أو يَرُفُّنا فليترك» وقد مر ذكره.

وقوله «فلْيَتَّفِرْ» من الوفْر.

٤١٥١ ـ مَنْ أجْدَبَ انْتَجَعَ.

يضرب للمحتاج فيقال: اطْلُبْ حاجتك من وجه كذا.

يقال: تغدَّى صعْصعة بن صُوحان عند معاوية رضي الله عنه، فتناول من بين يدي معاوية شيئاً فقال: يا ابن صُوحَان انتجعت من بُعْدٍ، فقال: مَنْ أجْدَبَ انْتَجَعَ.

٤١٥٢ ـ مَنْ باعَ بِعِرْضِهِ أنْفَقَ.

أي من تعرض ليشتمه الناسُ وجدَ الشتمَ له حاضراً، ومعنى أنفق وَجَدَ نَفاقاً.

٤١٥٣ ـ مَنْ يأْكُلْ بِيدَيْنِ يَنْفَدْ.

أي من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخلص له ذهب منه الأمرانِ جميعاً.

٤١٥٤ ـ مَنِ اعْتَمَدَ عَلَى خَيْرِ جارِهِ.

أصْبَحَ غَيْرُهُ فِي النَّدَى.

(٤١٥٠) أنظر: ٤٠٥٩.

(٤١٥١) المستقصى: ١٢٨٨: ٢/٣٥٢، وفيه: «من أجدب جنابه انتجع» بهجة المجالس: ١/٢٢٢.

يعني المطر، والْخير: الإصطبل، وأصله حظِيرة الإبل.

٤١٥٥ ـ مَنْ أكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

٤١٥٦ ـ مَرَرْتُ بِهِمْ بَقْطاً.

أي متفرقين، وذهبوا في الأرض بَقْطا، قال الشاعر:

رأيت تميماً قد أضاعَتْ أُمُورَهَا
فَهُمْ بقط في الأرض فَرْثٌ طوائف

شبههم بالفرث يتناثر من الكرش لتفرقهم، ومنه المثل «بَقِّطِيهِ بِطِبِّكِ» وقد مر ذكره.

٤١٥٧ ـ مَنْ غَرْبَلَ النَّاس نَخَلُوهُ.

أي من فَتَّش عن أمور الناس واصولهم جعلوه نُخَالة.

٤١٥٨ ـ مُسَاعَدَةُ الْخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ البَاطِلِ.

الخاطل: الجاهل، وأصلُه من الخَطَل وهو الاضطراب في الكلام وغيره، وهذا من كلام الأفعَى الجُرْهُمي النُّجْرَاني حكم العرب.

٤١٥٩ ـ مَرَّ لَهُ غُرابُ شِمَالٍ.

أي لقي ما يكره.

٤١٦٠ ـ مَنْ بَعُدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ.

يضرب للخائف الفزع.

٤١٦١ ـ مِنْ شُؤمِهَا رُغَاؤها.

يضرب عند الأمر يَعْسُر ويكثر الاختلافُ فيه.

٤١٦٢ ـ مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ مِنَ الصِّبْيَانِ
فَإِنَّهُ مِنْ كَمْأَةٍ شَبْعَانٌ،
وَمِنْ بَنَاتِ أَوْبَرِ المكَانِ.

أي من كثر صبيانه شبع من الكمأة؛ لأنهم يَجْتَنُونَها، وبناتُ أوبَرَ: جنس رديء منها، كبعر البعير، اسم الواحد ابن أوبر، وإنما قيل بنات أوبر في الجمع لتأنيث الجماعة، وكذلك ما أشبهه مثل بَنَات نَعْش وبَنَات مَخَاض.

يضرب لمن كثر أعوانُه فيما يَعْرِض له.

٤١٦٣ ـ مَنْ سَاغَ رِيقَ الصَّبْرِ لَمْ يَحْقَلْ.

سَاغَ الشراب يَسُوغ، إذا سهل مَدْخَله في الحَلْق، وسُغْتُه أنا، يتعدَّى ولا يتعدَّى، والحَقْل: داء من أدواء البطن، والصبر هنا: الدواء.

يضرب في الحثّ على احتمال أذَى الناس.

(٤١٥٦) اللسان والتاج: «بَقَطَ» مالك ومتمم إبنا نويرة: ٧٥. وانظر: ٤٨٤.
(٤١٥٧) انظر: ٤٠٥٧.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤١٦٤ ـ أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ.

قال الأصمعي: هي امرأة فزارية، وكانت تحت مالك بن حُذَيفة بن بَدْر، وكان يُعَلَّقُ في بيتها خمسون سيفاً لخمسين فارساً كلهم لها مَحْرَم.

٤١٦٥ ـ أَمْنَعُ مِنَ آسْتِ النَّمِرِ.

وذلك أن النَّمِرَ لا يتعرض له؛ لأنه مكروه في القتال.

يضرب للرجل المَنِيعِ.

٤١٦٦ ـ أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ.

قاله عمرو بن عَدِي لِقَصِير بن سَعْد في قصته مع الزباء، وقد ذكرتها.

٤١٦٧ ـ أَمْوَقُ مِنَ الرَّخَمَةِ.

قالوا: إنما خُصَّت من بين الطير لأنها ألأم الطير، وأظهرها مُوقاً، وأقْذَرُها طعماً، لأنها تأكل العذرة، قال الشاعر:

يَا رَخماً قَاظَ عَلَى مَطْلُوبِ
يعجل كف الخاريء المطيب

وذكر الشعبي الروافض فقال: لو كانوا من الدوابِّ لكانوا حُمُراً، أو من الطير لكانوا رَخَما، وهي تسمَّى الرخمة والأنوق، قال الكميت:

وَذَاتِ اسْمَيْنِ وَالأَلْوَانُ شَتَّى
تُحَمَّقُ وَهْيَ كَيِّسَةُ الْحَوِيلِ

(٤١٦٤) المستقصى: ١٥٨٨: ٣٦٨/١. فصل المقال: ٤٩٣. العقد: ٧١/٣. وانظر: ٢٦٠٧.

(٤١٦٥) المستقصى: ١٥٨٧: ٣٦٨/١، وانظر: ٢٦٤٦.

(٤١٦٦) المستقصى: ١٥٩٢: ٣٦٩/١١، وانظر: ٤١٧٦.

(٤١٦٧) عيون الأخبار: ٨٥/٢، اللسان: رَخَمَ، والشاعر هو الأعشى الديوان: ٢٤. وفيه:
«يا رخماً قاظ على ينخوب»
وبيت الكميت في اللسان: «حَوَلَ»

أي الحِيلَة .

٢١٦٨ ـ أَمْوَقُ مِنْ نَعامَةٍ .

وذلك أنها تخرج للطعم فربما رأَتْ بيضَ نَعامةٍ أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي فتَحْضُنُ بيضَها وتَدَعُ بيضَ نفسِها، وإياها أراد ابنُ هَرْمَةَ بقوله :

كَتَارِكَةٍ بَيْضَهَا بِالْعَرَاءِ
وَمُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحَا

٤١٦٩ ـ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ المَقَانِبِ .

هو سُلَيْكُ بن سُلَكَةَ السَّعْدي، وقد مر ذكره في بابِ العين، قال قران الأسدي يذكره وكان عرقب امرأته، فطلبه بنو عمها، فبلغه أنهم يتحدَّثون إليها، فقال :

لَزُوّارُ لَيْلَى مِنْكُمُ آلَ بُرْثُنٍ
عَلَى الْهَوْلِ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ

٤١٧٠ ـ أَمْرَقُ مِنَ السَّهْمِ .

مُرُوقُه: مُضِيُّه وَذَهابه، وفي الحديث «كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

(٤١٦٨) المعاني الكبير : ٣٥٩ . عيون الأخبار : ١٠١/٢ .

(٤١٦٩) المستقصى : ١٥٨٢ : ٣٦٧/١ . العقد : ٧٠/٣ . والشعر لقرآن الأسدي كما في اللسان : برثن . والقصة في الأغاني : ١٣٧/١٨ .

(٤١٧٠) المستقصى : ١٥٦٨ : ٣٦٥/١ ، وفيه : «من سهم» .

٤١٧١ ـ أَمْخَطُ مِنَ السَّهْمِ .

قال حمزة: إمخاطه: خُرُوجُه من الرمية .

قلت: الصوابُ «مَخْطه خُرُوجُه» يقال مَخَطَ السهمُ يَمْخُطُ إذا مَرَقَ، وأفعل يبنى من الثلاثي .

٤١٧٢ ـ أَمَرُّ مِنَ الخُطْبَانِ وَأَمَرُّ مِنَ المَقِرِ .

الخُطْبان: الحَنْظَل حين يأخذ فيه الاصفزار، والمَقِر: الصبر بعينه .

٤١٧٣ ـ أَمَرُّ مِنَ الألاءِ .

هو شَجَر، والواحدة ألاءة، وهي من أشجار العرب، قال :

فَإِنَّكُمُ وَمَدْحَكُمُ بُجَيْراً
أَبَا لَجَإٍ كَمَا امْتُدِحَ الأَلاءُ

يَرَاه النَاس أَخْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ
وَتَمْنَعُهُ الْمَرَارَةُ وَالإِبَاءُ

(٤١٧١) المستقصى : ١٥٥٤ : ٣٦١/١ .

(٤١٧٢) المستقصى : ١٥٦١ : ٣٦٣/١ ، و ١٥٦٥ : ٣٦٤/١ .

(٤١٧٣) المستقصى : ١٥٥٩ : ٣٦٢/١ والشعر لبشر بن خازم يهجو أوس بن حارثة الطائي ، الأغاني : ٤٢/١٤ .

٤١٧٤ ـ أَمْسَخُ مِنْ لَحْمِ الحُوارِ، وَأَمْلَحُ مِن لَحْمِ الجِوارِ.

المسيخ والمليح: الذي لا طَعْم له، قال الأشعر الزَّفيان:

تَجانَفَ رِضْوانُ عن ضَيْفِه
ألم يأتِ رِضْوانَ عني النُّذُرْ
بِحَسْبِك في القَوْم أن يَعلموا
بأنك فيهم غنيٌّ مُضِرْ
وَقَدْ عَلِم المعْشَرُ الطَّارِقون
بأنك للضيفِ جُوعٌ وَقُرّ
مَسيخٌ مَليخٌ كَلَحْمِ الحُوار
فلا أنتَ حُلْوٌ وَلاَ أنْتَ مُرّ
كأنك ذاكَ الذي في الضُّرُو
عِ قُدَّام ضَرَّتِها المُنْتَشِرْ
إذا ما انتدى القومُ لم تأتِهِمْ
كأنك قد وَلَدَتْك الحُمُرْ

قال حمزة: قوله «تجانف» أي انحرف وتنحى. المُضِر: الذي تروح عليه ضرة من المال، وهو المال الكثير الذي تولده من ضرة الضَّرْع. وقوله «كأنك ذاك الذي في الضروع» يعني ثَقلاً يكون زائداً في أخلاف الناقة والشاة، ويقال: بل المعنى أن الحالب قبل أن يحلب في العُلْبة يستحلب شخْباً أو شخْبين في الأرض؛ لأن الخارج في الشُّخْب الأول والثاني يكون ماء أصفر تزعم العرب أنه داء وسم. فمن ذهب إلى هذا التفسير رواه «قدام درتها» ومن ذهب إلى التفسير الأول رواه «قدام ضرتها».

قال: وكان من حديث رضوان أنه كان مُكْثِرا بخيلا، فنزل به ضيف، فأساء قِراه، فسأله الضيفُ عن اسمه فقال: أنا اسمي الأشعر الزَّفيان. فغدا الضيفُ من عنده ذامّاً له، فنزل على الأشعر الزفيان، فأحسن قِراه، فقال الضيف: إذا أحسن الله جزاءك فلا أحْسَنَ جزاء الأشعر الزفيان. فإني بتّ به البارحَةَ فأساء قِراي. فقال: أنا الأشعر الزفيان فبِمنْ بتّ؟ فوصف له الرجل، وكان ابن عمه، فهجاه، وكلاهما من بني أسد.

٤١٧٥ ـ أَمْنَعُ مِن صَبيٍّ.

هذا من المَنْع.

٤١٧٦ ـ وَأَمْنَعُ مِنْ عُقَابٍ.

(٤١٧٤) المستقصى: ١٥٦٩: ١/٣٦٥، الأول فقط: اللسان والتاج: مَسَخ. موسوعة الشعر العربي، العصر الجاهلي: ٤/٢٣٠، والشاعر عنده: الأشعر الرقبان والبيت الثاني غير موجود، وفي مكانه:
«ولكن رضوان من لؤمه
بخيل على كل خير وشر»

(٤١٧٥) المستقصى: ١٥٩٠: ١/٣٦٨.
(٤١٧٦) أنظر: ٤١٦٦.

هذا من السعة.

وأما قولهم:

٤١٧٧ ـ أَمْنَعُ مِنْ لَهَاةِ اللَّيْثِ.

فمن قول أبي حية النُّمَيْرِيّ:

وَأَصْبَحَتْ كَلَهَـاةِ الليثِ مـن فَمِـهِ
وَمَنْ يُحَـاوِلُ شَيئاً مِنْ فَمِ الأَسَـدِ؟!

٤١٧٨ ـ أَمْنَعُ مِنْ عَنْزٍ.

هو رجل من عادٍ، ومن حديثه ـ فيما رواه إسحاق بن إبرهيم الموصلي عن ابن الكلبي ـ أنه أمنع عادِيٍّ كان في زمانه، وكان له راعٍ يقال له عُبَيْدَان، يرعى ألف بقرة، وكان إذا أورد بقره لم يُورِدْ أَحَدٌ من عادٍ حتى يفرغ، فعاش بذلك دهراً حتى أدرك لقمان ابن عاد، فخرج لقمان من أشد ضدٍّ بن عاد كلها وأَهْيَبِها، وكان بيت عاد وعَدَدُهم يومئذ في بني ضدٍّ بن عاد، فوردت بَقَرُ لقمان، فنهنهها عُبَيْدان، فرجع راعي لقمان إليه فأخبره، فأتى لقمانُ فضَرَبه وصَدَّه عن الماء، فرجع عُبَيْدان إلى عَنْزٍ، فشكا ذلك إليه. فخرج عنز في بني أبيه ولقمانُ في بني أبيه. فاقتتلوا، فهزمهم بنو ضد، وحلَّؤهم عن الماء، وكان عُبَيْدَان بعد ذلك لا يُورِدُ حتى يفرغ لقمان من سقي بقره، فإن أقبل راعي لقمان وعُبَيْدَان على الماء ناداه فقال: أي عُبَيْدَان حَلِّيءْ بقرك حتى أورد بقري، فيُحَلِّئُها، ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عنز، وانتجع لقمان فنزل في العماليق، ففي ذلك يقول جَزْءُ بن إساف بن قطن بن القطران، ويصف تهضُّمَ لقمان:

قَـد كـان عَنْـزُ بَني عَـادٍ وَأَسْـرَتُـهُ
فِي النـاس أَمْنَـعَ مَنْ يمشي عَلَى قَـدِمِ
وَعَـاشَ دَهْـراً إذا أَثْـوَارُهُ وَرَدَتْ
لَمْ يَقْـربِ المـاء يَـوْمَ الوِرْدِ ذُو نَسَمِ
أَزْمَـانَ كَـانَ عُـبَـيْـدَانٌ تَـنَـاذَرُهُ
رُعَـا عَـادٍ وَوِرْدُ الـمـاءِ مُقْـتَسَـمُ
أَشْصَّ عنـه أخـو ضِـدٍّ كَتَـائِـبَـهُ
من بعـد مـا زَمَّلُوا فُـرْسَـانَـهُ بِـدَمِ
لا تَـرْكَبُـونَـا بـظلم يـا بني هُبَـلٍ
فَتَنْـدَمُـوا؛ إنَّ غِـبَّ الـظُّلْمِ متخم

وقال الحطيئة يضرب المثل بهذا الراعي العادي:

وَهَـلْ كُنْتُ إلا نَـائيـاً إذ دَعَـوْتُمْ
منـدى عبيـدَانَ الْمُحَـلأَ بَـاقِـرُهْ

وخالفه ابن الأعرابي، وزعم أن عبيدان

(٤١٧٧) المستقصى: ١٥٩٣: ٣٦٩/١.

(٤١٧٨) المستقصى: ١٥٩١: ٣٦٨/١، وفيه: «عتر» بدل «عنز» معجم البلدان: «عيران» وفيه يذكر أن الراعي إسمه «عتر». ديوان الحطيئة: ٢١. ديوان النابغة: ١٢٩. وانظر: ٣٠٤٦.

ماء بأقصى اليمن لا يَرِدُه وزعم أن عبيدان ماء بأقصى اليمن لا يَرِدُه أحد ولا السباع لبعده، وقال النابغة الذبياني:

ليهنأ لكم أنْ قدْ نفيْتُمْ بُيوتنا
مكانُ عبيدان الْمُحلأَ باقرهْ

وقال غير هؤلاء: عبيدان هو وادي الحية التي يضرب بها المثل فيقال «كيْف أعاوِدُك وهذا أثرُ فأسك» ولها حديث طويل وقد ذكرته في حرف الكاف(١).

٤١٧٠ ـ أمْحلُ مِنْ تعْقادِ الرَّتم.

كان من عادة العرب إذا أراد الواحدُ منهم سفراً أن يعْقد خيْطاً بشجرة، ويعتقد فيه أنه إن أحْدثت امرأته حدثاً انْحلَّ ذلك الخيط. وكانوا يسمونه: الرَّتم، والرتمة.

وذكر ابن الأعرابي أن رجلاً من العرب أراد سَفراً فأخذ يُوصِي امرأته ويقول: إياك أن تفعلي، وإياك أن تفعلي، فإني عاقد لك رتمة بشجرة، فإن أحدثت حدثاً انحلّت فقال الشاعر:

هلْ ينْفعنْك اليوْمَ إنْ همّتْ بهمْ
كثْرةُ ما تُوصِي وتعْقادُ الرَّتمْ

وأما قولُهم:

(٤١٧٩) المستقصى: ١٥٥٢: ١/٣٦٠.

٤١٨٠ ـ أمْحلُ مِنْ تسْلِيمٍ على طَلَلٍ.

فهو من قول الشاعر:

قالُوا السَّلامُ عليْك يا أطْلالُ
قُلْتُ السَّلامُ على المُحِيلِ مُحالُ

أطلالُ الديار: عماد خيامها، وحجارة نُؤيها، وقيام أثافيها، وتراكم كِرْسِها، ورسوم الديار: آثارها مع الأرض من حفر نُؤيٍ، أو حفر وتد أخرج منها، أو رمادٍ، أو بعَرٍ، أو أبوال، أو أثر لَعِب صبيان، فإذا كانت أطلال الديار قائمة ورسومها دارسة فهو الماثِل.

٤١٨١ ـ أمْحلُ مِنْ حَدِيثِ خُرافَةَ.

هو رجل من العرب، زعم أنه كان من عُذْرة فاستهوته الجن، فلبث فيهم زماناً، ثم رجع إلى قومه، وأخذ يحدثهم بالأعاجيب فضرب به المثل.

وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اخْتِرافِ السمر، أي استظرافه.

٤١٨٢ ـ أمْحلُ مِنَ التُّرَّهاتِ.

تفسير هذا المثل يجيء في باب الهاء في

(٤١٨٠) المستقصى: ١٥٥٦: ١/٣٦٠.
(٤١٨١) المستقصى: ١٥٥٣: ١/٣٦١.
(٤١٨١) المستقصى: ١٥٤٩: ١/٣٦٠. انظر: ٤٦٣٠ و٤٦٣٣.

قولهم «أهْوَنُ من تُرَّهاتِ الْبَسابِسِ».

٤١٨٣ ـ أَمْضَى مِنَ الرِّيحِ، وَمِنَ السَّيْفِ، وَمِنَ السَّهْمِ، وَمِنَ النَّصْلِ، وَمِنَ السِّنَانِ، وَمِنَ الشَّفْرَةِ فِي الْوَتِينِ، وَمِنَ السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ، وَمِنَ القَدَرِ المُتَاحِ، وَمِنَ الأَجَلِ، وَمِنَ الدِّرْهَمِ.

٤١٨٤ ـ أَمْضَى مِنْ قُرْحَةٍ بَعْدَ قُرْحَةٍ.

٤١٨٥ ـ أَمْهَنُ مِنْ ذُبابٍ.

٤١٨٦ ـ أَمَرُّ مِنَ الْعَلْقَمِ، وَمِنَ الْحَنْظَلِ، وَمِنَ الدِّفْلِي، وَمِنَ الصَّبْرِ، وَمِنَ الصَّبِرِ.

٤١٨٧ ـ أَمْنَعُ مِنْ أَنْفِ الأَسَدِ.

٤١٨٨ ـ أَمْحَلُ مِنْ بُكَاءٍ عَلَى رَسْمِ مَنْزِلٍ.

(٤١٨٣) المستقصى: ١٥٧٣ و١٥٧٦ و١٥٧٥ و١٥٨٠ و١٥٧٤ و١٥٧٧ و١٥٧٩ و١٥٧١ و١٥٧٢: ١/٣٦٥ ـ ٣٦٧.

(٤١٨٤) المستقصى: ١٥٨١: ١/٣٦٧، وفيه: «أمضى من ترحة بعد فرحة».

(٤١٨٥) المستقصى: ١٥٩٥: ١/٣٧٠.

(٤١٨٦) المستقصى: ١٥٦٤ و١٥٦٠ و١٥٦٢ و١٥٦٣: ١/٣٦٣ ـ ٣٦٤.

(٤١٨٧) المستقصى: ١٥٨٩: ١/٣٦٨.

(٤١٨٨) المستقصى: ١٥٥٠: ١/٣٦٠.

المولدون

مَنْ ثقل على صديقه خفَّ على عدوّه.

مَنْ أهان ماله أكرم نفسه.

ما أبعد ما فاتَ، وما أقرب ما هو آتٍ.

مَنْ أدّب أولادهُ أرْغم حُسّاده.

مَنْ يشنؤك كان وزيراً.

مَنْ كانَ لكَ كُلُّهُ كانَ عليْكَ كُلّه.

ما نظر لأمْرِي مِثْلُ نفْسي.

ما كلُّ بارِقةٍ تجُودُ بمائِهَا.

مَا وعظ امْرأً كتجاربه.

ما يُداوى الأحْمَقُ بمِثْلِ الإعْراضِ عنْهُ.

مَنْ أطاعَ غضبَهُ أضاعَ أدبَهُ.

مَنْ وطَّنَ نفْسهُ على أمْرٍ هانَ عليْهِ.

مَنْ دارى الْحُسَّادَ أسَفهُمْ.

مَنْ تركَ قوْلَ «لا أدْري» أصِيبتْ مقاتِلُهُ.

مَنْ هابَ الرِّجالَ تهيَّبوهُ.

مَنْ لمْ يتغدَّ بِدانِقٍ تَعَشَّ بأرْبعةِ دوانِقَ.

مَنْ دقَّ نظرُهُ جلَّ ضررُهُ.

مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ مُوسى رَضيَ بِحُكْمِ فِرْعَوْن.

مَنْ أكلَ القلايا صبرَ على البلايا.

مَنْ بلغَ السَّبْعينَ اشْتكى مِنْ غيْرِ عِلَّةٍ.

مَنْ لا ذِكَرَ لَهُ فلا ذِكْرَ لَهُ.

مَنْ سَلَّ سيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بهِ.

مَنْ أعْجِبَ بِرأيِهِ ضَلَّ، وَمَن اسْتغْنى بِعِلْمِهِ زَلَّ.

مَنْ لَمْ يَكُنْ ذِئْباً أكلتْهُ الذِّئابُ.

مَنْ جعلَ نفْسهُ عظْماً أكلتْهُ الكِلابُ.

مَنْ طلى نفْسهُ بالنُّخالةِ أكلتْهُ البقرُ.

مَنْ دخلَ مَداخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ.

مَنْ عادى مَجْدوداً فقدْ عادى الله.

مَنْ أفْشى سِرَّهُ كثُرَ المُسْتأمِرُونَ عليْهِ.

مَا بَقِيَ مَنْ سِتْرِهِ إلاَّ مَا يَشِفُّ علَى ما دُونَهُ.

مَا هُوَ إلاَّ نارُ المَجُوسِ.

يضرب لمن لا يحترم أحداً؛ لأنها تحرقهم وإن كانوا يعبدونها.

مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ عَثَرَ.

مَنْ غَضِبَ مِنْ لاَ شَيءٍ رَضِيَ بِلاَ شَيءٍ.

مَنِ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُولَدْ لَهُ وَلَدٌ.

مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحماً أَعْجبَتْهُ الرِّئَةُ.

مَنْ عَيَّرَ عُيِّرَ.

مَنْ أَكَلَ السَّمِينَ اتَّخَمَ.

مَنِ اعْتَادَ البِطَالَةَ لَمْ يُفْلِحُ.

مَنِ اشْتَرَى الْحَمْدَ لَمْ يُغْبَنْ.

مَنِ اشْتَرَى الدُّونَ بِالدُّونِ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ مَغْبُونٌ.

مَنْ تَأَنَّى أَدْرَكَ مَا تَمَنَّى.

مَنْ أَعْطَى بَصَلَةً أَخَذَ ثُومَةً.

مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ مَا يَكْرَهُ.

مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَآنِي وَرَحْلِي.

مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيءٍ عُرِفَ بِهِ.

مَنْ تَرَكَ الشَّهوَاتِ عَاشَ حُرًّا.

مَنْ مَرِضَتْ سَرِيرَتُهُ مَاتَتْ عَلاَنِيَتُهُ.

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطِّلاَءُ أَصْلَحَهُ الكَيُّ.

مَا ذَاقَ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إِلاَّ انْطوى عَلَى طَوَى.

مِنْكَ فَاسْتَقْرِضْ.

مِنَ السُّرورِ بُكَاءٌ.

مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدْرِ.

مَنْ طَفَرَ مِنْ وَتِدٍ إِلَى وَتِدٍ دَخَلَ أَحَدُهُمَا في آسْتِهِ.

مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ.

مَا بَقِيَ مِنَ اللِّصِّ أَخَذَهُ العَرَّافُ.

مَنْ كَانَ طَبَّاخَهُ أَبُو جِعْرَانَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الأَلْوَانُ.

مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَخْتَهُ.

مَنْ بَكَى مِنْ زَمَانٍ بَكَى عَلَيْهِ.

مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عُلِّمَ.

مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ.

مَنْ يُدارِ المِشْطَ يَنْتِفْ لِحْيَتَهُ.

مَنْ يَجُعْ يَجْشَع، وَمَنْ يَسْغَبْ يَشْغَبْ.

مَنْ أَكَلَ للسُّلْطَانِ زَبِيبَةً رَدَّهَا تَمْرَةً.

مَنْ أَنْتَ في الرُّقْعَةِ.

مَنْ لَمْ تَنْفَعْكَ حَيَاتُهُ فَمَوْتُهُ عُرْسٌ.

مَنْ سَعَى رَعَى.

مَنْ جَالَ نَالَ.

مَنْ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ.

مَنْ غَلَبَ سَلَبَ.

مَنْ نَامَ رَأَى الأَحْلاَمَ.

مَنْ زَرَعَ المَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ.

مَنْ ضَعُفَ عَنْ كَسْبِهِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ.

مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طَابَ عَيْشُهُ.

مَن اتَّكَل على زاد غيره طال جوعُهُ.
مَنْ حسد مَنْ دونه فلا عُذْرَ له.
مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الخيرُ أصْلَحَهُ الشرّ.
مَنْ تَعدَّ الحقَّ ضاق مَذْهَبُهُ.
مَنْ جرَّب المُجرَّب حلّتْ به النَدامَةُ.
مَنْ هانتْ عليْهِ نَفْسُهُ فهُوَ على غيْره أهْوَنُ.
مَنْ لَمْ يُحْسِنْ إلى نفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ إلى غيْرِه.
مَنْ أحبَّ شيْئاً أكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ.
مَن اشْترى مالا يَحْتاجُ إليْه باعَ ما يَحْتاجُ إليْه.
مَنْ طلبَ الْغايَةَ صارَ بِدايَةً.
مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فلا تُرِدْهُ.
مَنْ عَبْدُ الله في خَلْقِ الله؟
مِنَ الكَيْسِ خَتْمُ الكِيسِ.
مُصارَمَةُ الجاهِلِ مُواصلَةُ العاقلِ.
مَنْ لانَتْ كَلِمَتُهُ وَجبتْ محَبَّتُهُ.
مَن اسْتَغْنى كَرُمَ على أهْلِهِ.
مِنْ تَلذُّذِ الحجِّ ضَرْبُ الْجِمالِ.
قاله الأعمش.
مَن اصْطَنَعَهُ السُّلْطانُ صَبغَهُ الشَّيْطانُ.
مَنْ يَقْدِرُ على رَدِّ أمْسِ وتَطْيينِ عيْنِ الشَّمْسِ؟
مَنْ لَمْ تَخُنْهُ نِساؤهُ تَكَلَّمَ بِملْءِ فيه.
مَنْ رفق رتق، ومَنْ خرق حرق.
مِنْ كثْرَةِ المَلاّحينَ غرِقَتْ السَّفينَةُ.
مِنْ سعادةِ المرْءِ أنْ يكونَ خصْمُه عاقلا.
مِنْ عادةِ السَّيْفِ أنْ يَسْتَخْدِمَ القَلَم.
مِنْ دونِ ذا قَتْلُ الوليدِ.
مِنْ نكدِ الدُّنْيا منْفعَةُ الهليلجِ ومضرَّةُ اللوزينج.
مَنْ أحبَّ وَلدَهُ رَحِمَ الأيْتامَ.
مَنْ تَغذَّى بِسُوءِ السِّيرَةِ تَعشَّى بِزَوالِ القُدْرةِ.
مَنْ فعلَ ماشاءَ لَقِيَ ما ساءَ.
مَنْ نامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَّهَتْهُ المكايِدُ.
مِنَ العجائِبِ أعْمَشُ كَحّالٌ.
مِنْ فُرَصِ اللِّصِّ ضَجَّةُ السُّوقِ.
ما يَنْفعُ الكَبِدَ يضرُّ الطِّحالَ.
ما أهْوَنَ الحَرْبَ على النَّظَّارَةِ.
ما صِدْنا شيْئاً والذي كانَ مَعنا أُفْلِتَ.
ما تَرَكَ الأوَّلُ للآخِرِ شيْئاً.
ما أحْسَنَ المَوْتَ إذا حانَ الأجَلُ.
ما كلُّ قَوْلٍ لهُ جَوابٌ.
ما الحُبُّ إلاَّ للحَبيبِ الأوَّلِ.
ما أشْبَهَ السَّفينَةَ بالملاّحِ!
ما صَنَعَ الله فهْوَ خيْرٌ.
ما فيهِ حَبَّةُ مِلْحٍ لِلْبَغيضِ.
ما جَمَّشَ الوَرْدُ بِمِثْلِ العُنَّابِ.

ما أَطْيَبَ الْخمْرَ لَوْلاَ الْخُمارُ!
مَا حِيلَةُ الرِّيحِ إذا هَبَّتْ مِنْ دَاخِلٍ.
مَـا غدَا الفَـرَسُ فَـلاَ حـاجَـةَ لـكَ إلَى السَّوطِ.
مَعَ كُفْرِهِ قَدرِيٌّ.
مَا بِي دُخُولُ النَّـارِ وما بِي طَنْزُ مالِكٍ.
ما هُوَ إلَّا بُسْتانٌ ـ للظَّرِيفِ.
ما تَحْمِلُهُ الأرْضُ ـ للثقيلِ.
مِلْحٌ على جَرْحٍ.
مَنْ كَتم عِلْماً فكأنَما جَهِلَهُ.
مَا أَصْنَعُ بِشَمْسٍ لا تُدَفِّيني؟
مَا المَرْءُ إلَّا بِدِرْهَمَيْهِ.
مَا خَيْرُ لَذَّةٍ فِيهَا وَزْنُهَا مِنَ المكرُوهِ؟
مَشْيُنَا شَوْطُ بَاطِلٍ.
وهـو الضـوء الـذي يـدْخُـلُ البيتَ من الكَوَّة.
مَوَدَّةُ الآبَاء قَرَابَةٌ في الأبْناء.
مَتَى فَرْزَنْتَ يا بَيْذَقُ؟
مَطَرَةٌ في نَيْسَانَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَاق.
مُدَوَّرُ الكَعْبِ.
يضرب في الشؤم.
مِنَ الأدَبِ تَرْكُ الأدَبِ.
يعني بين الإخوان.
المَحْبُوبُ مَسْبُوبٌ.
المَوْتُ في الجَمَاعِةِ طَيِّبٌ.
المَذْبُوحَةُ لا تأْلَمُ السَّلْخَ.
المُعْجَبُ أَبداً مُغْضَبٌ.
المُسْتَقْرِضُ مِنْ كَسْبِهِ يَأْكُلُ.
المَرْءُ يَسْعَى بِجِدِّهِ.
المَوْتُ حَوْضٌ مَوْرُودٌ.
المَالُ مَيَّالٌ.
المَرْأَةُ فِرَاشٌ فاسْتَوْثِرُوهُ.
المَرْأَةُ السُّوءُ غُلٌّ مِنْ حَدِيدٍ.
المَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ.
المَمْلُوكَةُ مِنْ أُذُنِهَا تَسْمَنُ.
يضرب لمن يُخْدَعُ بالكلام الطيب.
ما يَوْمِي مِنْك بِوَاحِدٍ.
أي ما الشر على منك من جهـة واحدة.
مَنْ كَان ذا دُهْنٍ طَلاَ اسْتَهُ.
مِنَ الْحِيلَةِ تَرْكُ الْحِيلَةِ.
المَرْكُوبُ خيرٌ مِنَ الرَّاكِبِ.
مَنْ غَابَ خَابَ.
ويروى «من غاب خاب حظه».
مِنَ المِجْذَاعِ سَبْقُ القُزَحِ.
مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ
مِنَ الظَّفَرِ بالبُغْيَةِ تَعْجِيلُ اليأسِ.
مِنْ شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمَصُّ النَّوَى.
مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعَة.
مَنْ خَدَمَ الرِّجَالَ خُدِم.

مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عَلاَنِيَتُهُ.

مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظَنِّه لَمْ يَنْتَفِعْ بِيَقِينِه.

مَنْ أَيْقَنَ بِالْخلفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ.

مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ.

مَنْ صَغَّرَ مَقْتُولاً فقدْ صَغَّرَ قَاتِلَهُ.

مَنْ جَهِلَ أَبَاهُ فقدْ جَهِل.

مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَذَلَهُ غَيْرُهُ.

مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الأَهْوَالَ لَمْ يَنَلِ الآمالَ.

مَنْ لجأ إلى الزَّمانِ أَسْلَمَهُ.

مَنْ لاَ يُكْرِمُ نَفْسَهُ لاَ يُكْرَمْ.

مَنْ غَالَبَ الأَيَّام غُلِبَ.

مَنْ عَمِلَ دائماً أَكَلَ نائماً.

مَنْ تَلَذَّذَ بالْكَلامِ تَنَغَّصَ بِالْجوابِ.

الباب الخامس والعشرون

فيما أوله نون

٤١٨٩ ـ نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَاماً.

قيل: إنه عصام بن شهبر حاجبُ النعمان ابن المنذر الذي قال له النابغة الذبياني حين حَجبه عن عيادة النعمان من قصيدة له:

فَــإنــي لا أَلُــومُــكَ فِـي دُخُــول
وَلَــكِــنْ مَــا وَرَاءَكَ يَــا عِــصَــامُ؟

يضرب في نَبَاهة الرجل من غير قديم، وهو الذي تسميه العرب «الخارجي» يعني أنه خرج بنفسه من غير أولية كانت له، قال كثير:

أَبَــا مَــرْوَانَ لَــسْــتَ بِــخَــارِجِيٍّ
وَلَيْسَ قَــدِيمُ مَجْــدِكَ بِــانْتِحَــالِ

(٤١٨٩) المستقصى: ١٣٦٢: ٢/٣٦٩، فصل المقال: ١٣٧، عيون الأخبار ١/٣٣٠، اللسان والتاج: «غقم». ديوان النابغة ١٥٧. وانظر المثل رقم ٣٧٥٩. «كن عصامياً...» المثل في اللسان: الرجز في ديوان النابغة: ٦٩، وهو في العقد ٣/٤١١ واللسان دون نسبة.

وفي المثل «كن عصامياً، ولا تكن عظامياً» وقيل:

نَفْسُ عِصَــامٍ سَــوَّدَتْ عِـصَــامَــا
وَعَــلَّمَــتْــهُ الْــكَــرَّ وَالإقْــدَامَــا

* وَصَيَّرَتْهُ مَلِكاً هُمَامَا *

يقال: إنه وُصِف عند الحجاج رجلٌ بالجهل، وكانت له إليه حاجة، فقال في نفسه: لأَخْتَبِرَنَّهُ، ثم قال له حين دخل عليه: أعصامياً أنت أم عِظامياً؟ يريد أشَرُفْتَ أنتَ بنفسك أم تفتخر بآبائك الَّذين صاروا عظاماً؟ فقال الرجل: أنا عصامي وعظامي، فقال الحجاج: هذا أفضل الناس، وقضى حاجته، وزاده، ومكث عنده مدة، ثم فاتشه فوجَدَه أجْهَلَ الناسِ، فقال له: تصدُقُنِي وإلا قتلتك، قال له: قل ما بدا لك وأصدقك، قال: كيف أَجَبْتَنِي بما أَجَبْتَ لما سألتك عما سألتك؟ قال له: والله لم أعلم

أعصامي خير أم عظامي، فخشيت أن أقول أحدهما فأخطىء، فقلت: أقول كليهما، فإن ضرني أحدهما نفعني الآخر، وكان الحجاج ظَنَّ أنه أراد أفْتخِرُ بنفسي لِفضْلي وبآبائي لشرفهم، فقال الحجاج عند ذلك: المقاديرُ تُصَيِّرُ العَيَّ خطيباً، فذهبت مثلا.

٤١٩٠ ـ نَفْسِي تَعْلَمُ أَنِّي خاسِرٌ.

يضرب للمَلُوم يَعْلَم من نفسه ما يُلام عليه، ويَعْرفُ من صفته ما لا يعرفه الناس.

٤١٩١ ـ نَفْسُكَ بِمَا تُحَجْحِجُ أَعْلَمُ.

أي أنت بما في قلبك أعلم من غيرك، يقال: حجحج الرجل، إذا أراد أن يقول ما في نفسه ثم أمسك، وهو مثل المجْمَجَةِ.

٤١٩٢ ـ نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلْقَةٍ.

أي من ذي هَوىً قد عَلِقَ قلبه بمن يهواه.

يضرب لمن ينظر بوُدّ.

٤١٩٣ ـ نِعِمَ عَوْفُكَ.

العَوْفُ: البال والشأن، قاله الشيباني، وقيل: العَوْفُ الذكر، قال الراجز:

جـاريـةٌ ذاتُ حـرٍ كـالـنُّـوفِ
مُـلَمْـلَم تَـسْتُـرُهُ بِـحُـوفِ
يَشْفي غليلَ العَزَب الهِلَّوْفِ
يا لَيْتَني قَرَمْشْتُ فيها عوْفِي

يضرب للباني بأهله.

٤١٩٤ ـ أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ.

يقال: نَجزَ الوَعْدُ ينجز، وقال الأزهري: نجزَ الوَعْدُ وأنْجزْتُهُ أنا، وكذلك نجزت به، وإنما قال حُرٌّ ولم يقل الحرُّ لأنه حذر أن يسمى نفسه حراً فكان ذلك تمدحاً.

قال المفضل: أولُ من قال ذلك الحارث ابن عمرو آكل المُرار الكِنْدي لصَخر بن نَهْشَل بن دَارِم، وذلك أن الحارث قال لصخر: هل أدلُّك على غَنيمة على أن لي خُمْسَها؟ فقال صخر: نَعَمْ، فدلَّه على ناسٍ من اليمن، فأغار عليهم بقومه، فظَفِرُوا وغنموا، فلما انصرفوا قال له الحارث: أنجز حُرٌّ ما وعد، فأرسلها مثلاً، فراوَدَ صخرٌ قومه على أن يُعْطُوا الحارث ما كان ضمن له، فأبَوْا عليه، وكان في طريقهم ثَنِية متضايقة يقال لها شَجَعَاتٍ، فلما دنا

(٤١٩٠) المستقصى: ١٣٦٣: ٣٦٩/٢.
(٤١٩٢) المستقصى: ١٣٥٩: ٣٦٨/٢، والاشتقاق: ١٨٧، وفيهما: «نطرة من ذي علق». اللسان: «عَلَق».
(٤١٩٣) المستقصى: ١٣٦١: ٣٦٨/٢، فصل المقال: ٨١.
(٤١٩٤) المستقصى: ١٦٤٥: ٣٨٤/١، فصل المقال: ٨٥. عيون الأخبار: ١٦٨/٣، اللسان والتاج: «نَجز». وانظر: ١٤٠.

القومُ على رأس الثنية وقال: أزِمتْ شَجَعَاتُ بما فيهن. فقال جَعْفَر بن ثَعْلَبة بن جَعْفر بن ثعلبة بن يَرْبُوع: والله لا نعطيه شيئاً من غنيمتنا، ثم مضى في الثنية فحَمَلَ عليه صخر فَطَعَنه فقتله، فلما رأى ذلك الجيش أعطوه الخمس، فدفعه إلى الحارث، فقال في ذلك نَهْشَل بن حَرِّيٍ:

وَنحْنُ مَنَعْنا الجيشَ أن يتأوَّبُوا
على شَجَعَاتٍ وَالْجِيَادُ بنا تَجْرِي

حَبَسْنَاهُمْ حَتَّى أقَرُّوا بِحُكْمِنَا
وأُدِّيَ أنْفَالُ الْخَمِيسِ إلى صخْر

٤١٩٥ ـ النَّفْسُ أَعْلَمُ مَنْ أَخُوهَا النَّافِعُ.

يضرب فيمن تحمَدُهُ أو تَذُمُّه عند الحاجة.

٤١٩٦ ـ النَّفْس مُولَعةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ.

هذا المثل لجرير بن الخَطَفي حيث يقول:

إني لأرْجو مِنْكَ شيئاً عاجِلاً
وَالنَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ

(٤١٩٥) المستقصى: ١٥٢٣: ٣٥٤/١.

(٤١٩٦) المستقصى: ١٥٢٥: ٣٥٤/١، فصل المقال: ٣٤٦. ديوان جرير ط. دار الكتب العلمية: ٣١٣ وصدر البيت فيه: «إني لآمل منك خيراً عاجلاً».

٤١٩٧ ـ النَّفْسُ عَرُوفٌ.

أي صَبُور، إذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعتبرت فصبرت، والعارف: الصابر، قال عنترة يذكر حرباً:

فَصَبَرْتِ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةً
تَرْسُو إذا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ

صبرت: أي حُبِسْتِ.

٤١٩٨ ـ نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرْضَ عَيْنٍ.

أي اعترضته عينه من غير تعمد، ونصب «عَرْضَ» على المصدر، أي نظر إليه نظراً بعين.

٤١٩٩ ـ نَزَتْ بِهِ البِطْنَةُ.

يضرب لمن لا يحتمل النعمة ويَبْطَر، وينشد:

فَلاَ تَكُونَنَّ كَالنَّازِي بِبِطْنَتِهِ
بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونَا

٤٢٠٠ ـ أَنْكِحِينِي وَانْظُرِي.

أي: إن لي مَخْبَراً محموداً وإن لم يكن لي منظر.

(٤١٩٧) المستقصى: ١٥٢٤: ٣٥٤/١. اللسان والتاج: صَبَرَ. شرح ديوان عنترة: ١٠٤.

(٤١٩٨) المستقصى: ١٣٦٠: ٣٦٨/٢.

(٤١٩٩) المستقصى: ١٣٥٢: ٣٦٦/٢. وانظر: ٢٢٩١.

(٤٢٠٠) المستقصى: ١٧٠٢: ٤٠١/١.

ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج، فقال الحجاج: إنك لمنظراني، قال: نعم أيها الأمير ومَخْبَراني.

٤٢٠١ ـ النَّاسُ إخْوَانٌ وَشَتَّى فِي الشِّيَم.

قوله «إخوان» أي أشباه وأشكال، وشتّى: فَعْلى من الشَّتّ وهو التفرق، والشِّيَمُ: الأخلاق الكريمة إذا أتى بها غير مقيدة كما أن جعدا إذا أطلق كان مدحا، يقال: رجُلٌ جعْدٌ: فإذا قيد كان ذما، نحو قولهم: جعْدُ اليَدَيْن، أو جعْدُ البَنَان، أي إنهم وإن كانوا مجتمعين بالأشخاص فشِيَمُهُم مختلفة.

٤٢٠٢ ـ أنْصُرْ أخاكَ ظالماً أوْ مَظْلُوماً.

يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا، فقيل: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ فقال صلى الله عليه وسلم: تَرُدُّهُ عن الظلم.

قال أبو عبيد: أما الحديث فهكذا، وأما العرب فكان مذهبها في المثل نُصْرَته على كل حال.

قال المفضل: أول من قال جُنْدُب بن العَنْبَر بن تميم بن عمرو، وكان رجلاً دميماً فاحشا، وكان شجاعاً، وإنه خلس هو وسَعْد بن زَيْد مَنَاة يَشْرَبَانِ، فلما أخذ الشرابُ فيهما قال جند لسعد وهو يمازحه: يا سعد لشُرْبُ لبن اللِّقاح، وطول النكاح، وحُسْن المزاح، أحبُّ إليك من الكِفَاح، ودَعْس الرِّمَاح، ورَكْضِ الوَقَاح، قال سعد: كَذَبْتَ، والله إني لأُعْمِلُ العامِلَ، وأنْحَرُ البازل، وأسْكِتُ القائل، قال جُنْدُب: إنك لتعلم أنك لو فرغت دَعْوَتني عجلاً، وما ابتغيت بي بدلاً، ولرأيتني بطلا، أركب العزيمة، وأمنع الكريمة، وأحمي الحريمة، فغضب سعد وأنشأ يقول:

هَلْ يَسُودُ الْفَتَى إذا قَبُحَ الوَجْـ
ـهُ وأمْسَى قراه غَيْرَ عَتِيدِ

وَإذَا النَّاسُ فِي النَّدِيِّ رَأَوْهُ
نَاطِقاً قَالَ قَوْلَ غَيْرِ سَدِيدِ

فأجاب جندب:

لَيْسَ زَيْنُ الفَتَى الْجَمَالَ وَلَكِنْ
زَيْنُهُ الضَّرْبُ بِالْحُسَامِ التَّلِيدِ

(٤٢٠١) المستقصى: ١٥٠٨: ٣٥١/١، فصل المقال: ١٩٧.

(٤٢٠٢) المستقصى: ١٦٧٥: ٣٩٢/١، فصل المقال: ٢١٥. مسند أحمد ٩٩/٣ و ٢٠١. وكتب الحديث. اللسان والتاج: نصر.

إنْ يَسْلُكِ الْفَتَى فَزَيْنٌ وَإِلاَّ
رُبَّمَا ضَنَّ بِالْيَسِيرِ الْعَتِيدِ

قال سعد، وكان عائفاً: أما والذي أحْلِفُ به لتأسرنَّك ظَعِينة، بين العَرينة والدهينة، ولقد أخبرني طَيْري، أنه لا يَفُكُّك غيري، فقال جُنْدُب: كلا! إنكَ لَجبان، تكره الطِّعان، وتُحِبُّ القِيَان، فتفرقا على ذلك، فَغَبَرا حيناً، ثم إن جُنْدُباً خرج على فرس له يطلب القَنَصَ، فأتى على أمَةٍ لبني تميم يقال إن أصلها من جُرْهُم فقال لها: لتمكنني مَسْرُورة، أو تقهرين مجبورة، قالت: مَهْلاً، فإن المرء من نُوكِه، يشرب من سقاء لم يُوكِه، فنزل إليها عن فرسه مُدِلاً، فلما دنا منها قبضَتْ على يديه بيدٍ واحدة، فما زالت تَعْصِرُهما حتى صار لا يستطيع أن يحركهما ثم كتفته بعِنَانِ فَرَسِهِ وراحت به مع غنمها، وهي تحدو به وتقول:

لاَ تَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا الْوَلاَئِدَا
فَسَوْفَ تَلْقَى بَاسِلاً مواردا
* وَحَية تُضْحِي لحي رَاصِدًا *

قال: فمرَّ بسعد في إبله، فقال: يا سعد أغثني، قال سعد: إن الجَبان لا يُغيث، فقال جُنْدُب:

يا أيها المرءُ الكريمُ المشكوم
انْصُرْ أخاك ظالماً أو مظلوم

فأقبل إليه سعد فأطلقه، ثم قال: لولا أن يقال قتل امرأة لقتلتُكِ. قال: كلا! لم يكن ليكذب طَيْرُك، ويصدق غيرك، قال: صدقت.

قوله: «انصر أخاك ظالماً» يجوز أن يكون ظالماً أو مظلوماً حالين من قوله أخاك ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكن في الأمر، يعني انصره ظالماً إن كنتَ خصمه أو مظلوماً من جهة خصمه، أي لا تُسْلِمه في أي حال كنت.

٤٢٠٣ ـ نَابٌ وقد تَقْطَعُ الدَّوِيَّة.

يضرب للمُسِنِّ وقد بقيت منه بقية يصلح أن يُعَوَّلَ عليها.

٤٢٠٤ ـ نَزْوَ الفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفُرَارَ.

يقال: فَرِير، وفُرار، لولد البقر الوحشي، وقال بعضهم: الفُرار جمع فَرير، وهو نادر، ولم يأتِ فُعال في أبنية الجمع إلا في أحرف يسيرة، مثل عِرْق وعُرَاق، وظِئْر وظُؤَار، ورِخْل ورُخَال، وتوأم وتُوَّام، وإذا شب الفُرار أخذ في النزوان، فمتى رآه غيره نَزَ لنزوِهِ.

(٤٢٠٣) المستقصى: ١٣٤٦: ٢/٣٦٥.
(٤٢٠٤) المستقصى: ١٣٥٤: ٢/٣٦٧، فصل المقال: ٣٢١، أدب الكاتب: ٥٤٨، اللسان والتاج: «خرز». وانظر: ٢٧٨٧ و ٢٨٥٣.

يضرب لمن تُتَّقى مصاحبته.

أي إنك إذا صحبته فعلْت فعله.

ويروى «نزْوَ» بالنصب على المصدر، أي نزا نزْو الفَرار وقد استجهل فرارا مثله، والرفع على الابتداء، أي نزْوُ الفرار حَمَل مثله على النَّزْو.

٤٢٠٥ - أَنْكَحْنَا الفَرَا فَسَنرى.

قاله رجل لامرأته حين خطَب إليه ابنته رجلٌ وأبى أن يزوجه، فرضيت أمها بتزويجه فغلبت الأبَ حتى زوجها منه بكره، وقال: أنكحْنَا الفرَا فسنرى، ثم أساء الزوجُ العِشْرَةَ فطلقها.

يضرب في التحذير من سوء العاقبة.

٤٢٠٦ - نَجَّى عَيْرًا سِمَنُهُ.

قال أبو زيد: زعموا أن حُمُراً كانت هِزَالاً، فهلكت في جَدْب، ونجا منها حمار كان سميناً، فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الأمر، أي انْجَ قبل أن لا تقدر على ذلك.

ويضرب لمن خَلَّصه مالُه من مكروه.

٤٢٠٧ - نَعِمَ كَلْبٌ في بُؤْسِ أَهلِهِ.

ويروى «نَعِيمُ الكلب في بؤس أهله» و «نعيمُ الكلب في بؤسي أهله» وذلك أن الجدب والبؤس يكثر الموتى والجيف، وذلك نعيم الكلب.

يضرب هذا للعبد أن العون للقوم تصيبهم شدة فيشتغلون بها فيغتنم هو ما أصاب من أموالهم.

قال الشاعر:

تَـرَاهُ إذا مـا الْكَلْبُ أنْكَـرَ أهْـلَهُ
يُفَـدَّى وَحِينَ الكلْبُ جـذْلاَنُ نـاعِمُ

يقول: يفدي هذا الرجل إذا أنكر الكلبُ أهله، وذلك إذا لبسوا السلاح في الحرب، وإنما يفدى في ذلك الوقت لقيامه بها وغَنائه فيها، ويفدَّى أيضاً في حال الجدب لإفضاله وإحسانه إلى الناس ولنَحْره الجُزُرَ فينعم الكلب في ذلك ويجذل.

٤٢٠٨ - النَّبْحُ مِنْ بَعِيدٍ أَهْوَنُ مِنَ الهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ.

أي لا تَدْنُ من الذي تَخْشَى، ولكن احْتَلْ له من بعيد.

٤٢٠٩ - أَنْطِقِي يَا رَخَمُ إِنَّكِ مِنْ طَيْرِ اللهِ.

(٤٢٠٥) المستقصى: ١٧٠١: ٤٠٠/١.
(٤٢٠٦) المستقصى: ١٣٤٩: ٣٦٥/٢.
(٤٢٠٧) فصل المقال: ٢٧٨ و ٣٧٢. عيون الأخبار ٩٥/٢. وانظر: ٤٠٢٧.
(٤٢٠٨) المستقصى: ١٥١٦: ٣٥٢/١.
(٤٢٠٩) شعر الكميت بن زيد الأسدي: ٢٢٧ كتاب المعاني الكبير: ٢٩٢. وانظر مطلع القصيدة في الرقم: ٤٦٦٧.

يقـال: إن أصله أن الـطيـر صـاحت، فصاحت الرَّخَم، فقيل لها يهزأ بها: إنـك من طير الله فانطقي.

يضرب للرجل لا يُلْتفتُ إليه ولا يُسْمَع منه.

وليس من الطير شيء إلا وهو يُزْجَرُ إلا الرخم، قال الكميت يهجو رجلاً:

أنْـشَـاتَ تَـنْـطِقُ فـي الأمـو
رِ كَـوَافِـدِ الـرَّخَـمِ الـدوائـر
إذْ قِيـلَ يـا رَخَـمُ انْـطِقـي
فِي الـطيـر إنـك شَـرُّ طـائـر
فـأتَـتْ بـمـا هِـيَ أهْـلُهُ
وَالـعَيُّ مِـنْ مِثْـلِ الـمُحَـاوِرْ

٤٢١٠ ـ نامَ نَوْمَةَ عَبُّودٍ.

قال الشرقي: أصلُ ذلك أن عَبُّوداً هذا كـان تَماوت على أهله، وقـال: انْدُبُـوني لأعْلَمَ كيف تندبونني ميتاً، فَنَدَبْنَـهُ، ومات على تلك الحال.

وقـال المفضل: قـال أبو سليم بن أبي شعيب الحَراني: إنه عَبْد أسود يقـال لـه عَبُّود، وكان من حـديثه ـ فيمـا يرفعـه عن محمـد بن كعب القـرظي ـ أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن أول النـاس دخولاً الجنة لَعَبْدٌ أسود يقال له عَبُّود، وذلك أن الله تعالى بعث نبيًّا إلى أهل قرية، فلم يؤمن به أحد إلا ذلـك الأسود، وإن قـومه احتفروا له بئـراً فصيروه فيها، وأطبقوا عليها صخرة، فكان ذلك الأسود يخرج فَيَحْتَطِبُ ويبيع الحَطَبَ ويشتري به طعاماً وشراباً، ثم يأتي تـلك الحُفْرة فيُعينه الله عز وجل على تلك الصخـرة فيرفعهـا ويُـدْلي إليـه ذلـك الطعام والشراب. وإن الأسود احتطبَ يوماً ثم جلس ليستـريح فضـرب بنفسه الأرض بشقه الأيسر، فنام سبع سنين، ثم هَبَّ من نومته وهو يرى أنه ما نام إلا ساعة من نهار، فاحتمل حُزْمته فأتى القرية فباع حطبه، ثم أتى الحفرة فلم يجد النبي فيها، وقد كان بَدا لقومه فيه وأخـرجوه، فكـان يسأل عن الأسود فيقولون: لا نَدْري أين هو، فضرب به المثل لكـل مَنْ نام نـومـاً طـويلاً، حتى يقال: «أنْوَمُ من عَبُّود».

٤٢١١ ـ النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ.

قـال ابن الأنباري: قـال ثعلب: معنـاه النقد عند السَّبْق، وذلك أن الفَرس إذا سَبَقَ أخذ الرهن، والحافرة: الأرض التي حفرها

(٤٢١٠) أنظر: ٤٣١٤.

(٤٢١١) المستقصى: ١٥٢٦: ١/٣٥٤، فصـل المقال: ٣٩٨، وفيهما: «الحافره»، أدب الكاتب: ٤١٤، اللسان والتاج: «حَفَرَ».

الفرس بقَوائمه، فاعلة بمعنى مفعولة.

وقال الفراء: سمعت بعض العرب يقول: النقد عند الحافرة معناه عند حافر الفرس.

وأصل المثل في الخيل، ثم استعمل في غيرها.

وقال الأصمعي: النقد عند الحافر هو النقد الحاضر في البيع، قال: وبعضهم يقول في البيع بالهاء، أي عند الحافرة.

وقال غيره: النقد عند الحافرة معناه عند أول كلمة، يقال: رجَعَ فلانٌ في حافرته، أي في أمره الأول.

٤٢١٢ ـ أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَناً.

أَنْجَدَ: أي بلغ نَجَدا مَنْ رأى هذا الجبل.

يضرب في الدليل على الشيء، أي قد ظهر حصول المراد وقر به.

٤٢١٣ ـ النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً.

النَّبع: من شجر الجبل، وهو من أكرم العِيدان

(٤٢١٢) المستقصى: ١٦٤٤: ٣٨٤/١، معجم البلدان: نجد، غريب الحديث: ٣٢٨/٢، وفيات الأعيان: ٢٤٨/٥.

(٤٢١٣) المستقصى: ١٥١٧: ٣٥٢/١، فصل المقال: ٦٣ و ١٣٥.

وهذا المثل يروى لزياد، قاله في نفسه وفي معاوية، وذلك أن زياداً كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة، فتُوفي بها، فخاف زياد أن يولي مكانه عبدالله بن عامر، وكان زياد لذلك كارهاً، فكتب إلى معاوية يخبره بوفاة المغيرة، ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه، ففطن له معاوية، فكتب إليه: قد فهمتُ كتابَكَ، فلْيُفْرِخْ رَوْعُك أبا المغيرة، لَسْنَا نستعمل ابن عامر على الكوفة، وقد ضمناها إليك مع البصرة، فلما ورد على زياد كتابه قال: النبع يَقْرَعُ بعضُه بعضاً، فذهبت كلمتاهما مثلين، قوله «النبع» يضرب للمتكافئين في الدهاء والمكر، وقوله «فليفرخ روعك» فَسَّرْتُه في باب الفاء والقاف.

٤٢١٤ ـ نُجَارُهَا نَارُهَا.

النار: السِّمَة، يقال: ما نار هذه الناقة؟ أي: ما سمتها، فإذا رأيت نارها عرفْتَ نُجارها وهو الأصل، قال:

* لاَ تَنْسُبُوهَا وَانْظُرُوا مَا نَارُهَا *

وقال آخر:

(٤٢١٤) المستقصى: ١٣٤٨: ٣٦٥/٢، فصل المقال: ٣٠٤، غريب الحديث: ٣٤٠/١، اللسان والتاج: «نَوَرَ».

قَـدْ سُقِيَتْ آبـالُـهُـمْ بِـالـنَّـارِ
وَالـنَّـارُ قَـدْ تَـشْـفِـي مِـنَ الأُوَارِ

أي: لما رأى أصحابُ الماء سِمَتَها علموا لمن هي فَسَقَوْها لعزهم ومَنَعَتهم.

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة التي تدلُّ على علم باطنها.

٤٢١٥ ـ نَبْلُ العَبْدِ أَكْثَرُها المَرامِي.

المـرْمَاةُ: سهام الهدف، والمعنى أن الحر يُغَالي بالسهام فيشتري المِعْبَلَة والمِشْقَص، لأنه صاحب صيد وحرب، والعبد إنما يكون راعياً تُقْنِعه المَرَامِي، لأنها أرخصُ، يعني أن العبد يحوم حَوْلَ الخَسَاسة لا هِمَّةَ له.

٤٢١٦ ـ نَاقِرَةٌ لَا خَيْرَ فِي سَهْمٍ زَلَجٍ.

الناقرة: المفرطة، وزلَجَ السهم يزلج إذا تزلَّج عن القوس.

يضرب للرجل يصيب في حُجَّته ويظفر بخصمه.

وناقرة: رفع على تقدير سهامه ناقرة أو رميته ناقرة، ويجوز النصب على تقدير رَمَى رمية ناقرة.

٤٢١٧ ـ النُّفَاضُ يُقَطِّرُ الْجَلَبَ.

النُّفاضُ بفتح النون وضمها ـ فَنَاء الزاد، والجلب: المجلوب للبيع، أي إذا جاء الجَدْبُ جلبت الإبل قطاراً قطاراً للبيع مخافة أن تهلك، يقال: أنْفضَ القوم؛ إذا هلكت أموالهم.

يضرب لمن يؤمر بإصلاح ماله قبل أن يتطرَّق إليه الفَسَاد.

٤٢١٨ ـ أَنْجُ وَلَا إِخَالُكَ نَاجِياً.

قالته الهَيْجُمانة لأبيها حين أخبرته بإغارة مَقْرُوع عليهم، وقد ذكرت القصة بتمامها عند قوله «حَنَّتْ وَلَا هَنَّتْ».

٤٢١٩ ـ النَّجَاحُ مَعَ الشِّرَاحِ.

كذا قاله الأصمعي، قال: ومعناه أشرح لي أمرى فإن ذلك مما يُنْجِحُ حاجتي، وعلى ما قال الشِّرَاح التَّشْرِيحُ.

٤٢٢٠ ـ النَّاقَةُ جِنُّ ضِرَاسُهَا.

يقال: ناقة ضَرُوس، إذا كانت سيئة الخلق عند النتاج، وإذا كانت كذلك حامت على ولدها، وجِنُّ كل شيء: أوله وقربُ عهده.

(٤٢١٥) اللسان: رمى.

(٤٢١٧) المستقصى: ١٥٢٢: ١/٣٥٣، اللسان: «جلَبَ».

(٤٢١٨) المستقصى: ١٦٤٧: ١/٣٨٥، فصل المقال: ٣٧ وفيه: «ثكلتك إن لم أكن صدقتك فانج ولا إخالك ناجياً». وانظر: ١٠٢٥.

(٤٢٢٠) اللسان: «ضَرَسَ».

يضرب للرجل الذي ساء خُلقه عند المحاماة.

٤٢٢١ - النَّقْبُ مِيعَادُهُ مَزَاجِيفُ الْمَطِيِّ.

النَّقْب: الطريق في الجبل، أي هناك تزلق وتزحف المطايا، يعني أن الأمور بعواقبها تتبين.

٤٢٢٢ - أَنْقَعَ لَهُ الشَّرَّ حَتَّى سَئِمَ.

أي أدام وأعدَّ كما ينقع الدواء في الماء.

٤٢٢٣ - نَشَطَتْهُ شَعُوبُ.

أي اقتلعته المنية، وأصله من قولهم: «نشطته الحية» إذا عَضَّته بنابها.

٤٢٢٤ - نَظَرَ الْمَرِيضِ إِلَى وُجُوهِ الْعُوَّادِ.

يضرب مثلاً لمضطر ينظر إلى محب.

٤٢٢٥ - نَفْسِي تَمْقَسُ مِنْ سُمَانَى الأَقْبُرِ.

قاله ضبي صاد هامة فظنها سُمانى فأكلها فأصابه القيء.

يضرب مثلاً في استقذار الشيء.

٤٢٢٦ - نَاوَصَ الجِرَّةَ ثُمَّ سَالَمَهَا.

الجِرَّة: خشبة يُصاد بها الوحش، أي اضطراب ثم سكن، و «ناوص» من النَّويص وهي الحركة، يقال «ما به نويص» أي قوة وحراك، والجِرَّة: جبالة؛ وإذا نشب الظبي فيها ناوصها ساعة واضطراب، فإذا غلبته اسْتَقرَّ فيها كأنه سالمها.

يضرب لمن خالف ثم اضطر إلى الوفاق.

٤٢٢٧ - نَظَرَ التُّيُوسِ إِلَى شِفَارِ الْجَازِرِ.

يضرب لمن قهر وهو ينظر إلى عدوه.

٤٢٢٨ - أَنْجُ سَعْدُ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ.

هما ابنا ضبة بن أد، وتمثل به الحجاج، وقد ذكرت القصة في باب الحاء.

٤٢٢٩ - إِنْبَاضٌ بِغَيْرِ تَوْتِيرٍ.

(٤٢٢٣) المستقصى: ١٣٥٦ : ٣٦٧/٢، واللسان: «نشط».

(٤٢٢٤) المستقصى: ١٣٥٨ : ٣٦٨/٢. ديوان النابغة الذبياني: ١٠٨ وفيه:

نظرت إليك بحاجة لم تقضها
نظر السقيم إلى وجوه العوَّد

(٤٢٢٥) المستقصى: ١٣٦٤ : ٣٧٠/٢، اللسان: «مقس».

(٤٢٢٦) المستقصى: ١٣٤٧ : ٣٦٥/٢، اللسان: نوص.

(٤٢٢٧) المستقصى: ١٣٥٧ : ٣٦٨/٢.

(٤٢٢٨) المستقصى: ١٦٤٦ : ٣٨٤/١، عيون الأخبار: ٢٦٤/٢ و٢٦٦، غريب الحديث: ٧٠١/٣، شرح ديوان أبي تمام للتبريزي: ٦٥/٢. وانظر: ١٠٤٤ و١٧٦٧.

(٤٢٢٩) المستقصى: ١٦٢٤ : ٣٧٨/١ وفيه:

أي يُنْبِضُ القوسَ من غير أن يُوَتِّرها أي يتوعَّد من غير أن يقدر عليه، ويزعم أنه يفعل ولا مفعول يفعل؛ لأن الإنباض ثانٍ للتوتير، فإذا لم يكن توتير فكيف إنباض؟

٤٢٣٠ ـ النّاسُ كأسْنَانِ المُشْطِ.

أي متساوون في النسب، أي كُلُّهم بنو آدم.

٤٢٣١ ـ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا.

أي ما دام فيهم الرئيس والمرؤس، فإذا تساووا هلكوا.

٤٢٣٢ ـ النَّاسُ كإبلٍ مِائَةٍ لاَ تجدُ فِيهَا رَاحِلَةً.

أي إنهم كثير، ولكن قلَّ منهم مَنْ يكون فيه خير.

٤٢٣٣ ـ النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطانِ.

قاله ابن مسعود رضي الله عنه.

« إنباض من غير توتير » ، اللسان : « نَبَض » .

(٤٢٣٠) المستقصى : ١٥١٤ : ٣٥٢/١ ، فصل المقال : ١٩٧ : وفيه « هم سواء كأسنان المشط » . وانظر : ١٧٧١ .

(٤٢٣١) المستقصى : ١٥١٠ : ٣٥١/١ ، وفيه زيادة : فإذا تساووا هلكوا .

(٤٢٣٢) المستقصى : ١٥١٣ : ٣٥٢/١ ، مسند أحمد بن حنبل : ٤٤/٢ ، وفيه : « إنما الناس . . . » وانظر كتب الحديث .

٤٢٣٤ ـ نَقْطُ عَرُوسٍ وَأَبْعَارُ ظِبَاءٍ.

يقال : إن جريراً مَرَّ بذي الرُّمَّةِ وهو يُنْشد، وقد اجتمع الناسُ عليه، فقال هذا المثل، أي إن هذا الشعر مثل بَعْر الظبي مَنْ شَمَّه وَجَدَ له رائحة طيبة، فإذا فَتَّته وجده بخلاف ذلك.

٤٢٣٥ ـ نقِيٌّ نَقِيقَكِ فَمَا أَنْتِ إلَّا حُبَارَى.

قاله رجل اصطاد هامة فنقَّتْ في يده.

قال أبو عمرو : يضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب.

٤٢٣٦ ـ نَجَا فُلاَنٌ جَرِيضاً.

أي : نَجَا وقد نِيلَ منه، ولم يؤتِ على نفسه، وقال :

وأفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضاً
وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ

٤٢٣٧ ـ أَنَسَبٌ أَمْ مَعْرِفَةٌ.

أي أن النَّسَبَ والمعرفة سواء في لزوم الحق والمنفعة.

٤٢٣٨ ـ نِعْمَ مَأْوَى المِعْزَى ثَرْمَدَاءُ.

(٤٢٣٤) الشعر والشعراء : ٣٥٠ وفيه « أبعار غزلان ونقط عروس » .

(٤٢٣٦) ديوان أمريء القيس : ٤٥ .

(٤٢٣٨) ثرمداء موضع : انظر معجم البلدان « ثرمداء » .

هذا مكان خصيب.

يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر بإتيانه ولزومه.

وثَرْمَدَاءُ: بناء غَريب لا أعلم له نظيراً.

٤٢٣٩ ـ نَشَرَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ أُذُنَيْهِ. فَرَأَى عِثْيَرَ عَيْنَيْهِ.

يضرب لمنْ طَمِعَ في أمْرٍ فرأى ما كرهه منه.

٤٢٤٠ ـ نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْقُلِّ بَعْدَ الكُثْرِ.

يريدون بالقُلِّ القليلَ وبالكُثْرِ الكثير.

٤٢٤١ ـ النَّوْمُ فَرْخُ الغَضَبِ.

الفَرْخُ: اسمٌ من الإفراخ في قولهم «أفْرَخَ رَوْعُك» أي ذهب خَوْفُك.

ومعنى هذا المثل أن الغضبان إذا نام ذَهَبَ غَضَبُه.

٤٢٤٢ ـ نَجَا مِنْهُ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ.

أي بعد ما أصابه بِشَرٍّ.

٤٢٤٣ ـ نَشِبَ فِي حَبْلِ غَيٍّ.

ويروى «في حِبَالَة غي» إذا وقع في مكروه لا مَخْلَصَ له منه.

(٤٢٣٩) اللسان: «نشَرَ».

(٤٢٤١) أنظر: ٢٧٨٩.

(٤٢٤٣) اللسان: نَشِبَ.

٤٢٤٤ ـ نَقَضَ الدَّهْرُ مِرَّتَهُ.

المِرَّة: القوة، ويراد ههنا أن الزمان أثَّر فيه.

٤٢٤٥ ـ نَطَحَ بِقَرْنٍ أَرُومُهُ نَقْدُ.

النَّقْد: الذيب وَقَع فيه الدود.

يضرب لمن ناوأك ولا أُهْبَةَ له.

٤٢٤٦ ـ النَّدَمُ تَوْبَةٌ.

هذا يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٤٢٤٧ ـ النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.

أي إن عمِلُوا خيراً يجزون خيراً، وإن عملوا شراً يجزون شراً.

٤٢٤٨ ـ أَنْفِقْ بِلَالُ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالاً.

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لبلال.

يضرب في التوسُّعِ وَتَرْكِ البخلِ.

٤٢٤٩ ـ النَّارُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنْ حَلْقَةٍ.

زعموا أن الضَّبُعَ رأت سَنَا نارٍ من بعيد، فقابلتها ثم أقْعَتْ ورفعت يَدَيْهَا فِعْلَ

(٤٢٤٦) مسند أحمد بن حنبل: ١/٣٧٦ و٤٢٣ و٤٣٣. سنن ابن ماجة كتاب الزهد الباب ٣٠ رقم الحديث: ٤٢٥٣. اللسان: «ندم».

المُصْطَلِي وبهأت بالنـار ثم قـالت عند ذلك: النار خير للناس من حلْقَة.

يضرب لمن يفرح بما لا يناله منه كثير خير.

٤٢٥٠ ـ النَّاسُ نَقَائِعُ الْمَوْتِ.

النَّقِيعة من الإبل: ما يُجْزَرُ من النَّهْب قبل القَسْم، يعني أن الموت يجزر الخلق كما يجزر الجزار نَقيعته

٤٢٥١ ـ النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ.

يقال: عَزَفَتْ نفسي عن الشيء تَعْزِف وَتَعْزُفُ عُزُوفاً، أي زَهِدَتْ فيه وانصرفت عنه.

ومعنى المثل أن النفس تعتاد ما عُوِّدَتْ إنْ زَهَّدْتَها في شيء زَهِدَتْ وإن رَغَّبْتَها رَغِبَتْ.

٤٢٥٢ ـ نِعْمَ المِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرٌ.

هذا يروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

٤٢٥٣ ـ نِعْمَ الدَّوَاءُ الأَزْمُ.

يعني الحمية، يقال: أَزَمَ يَأْزِمُ أَزْماً، إذا عَضَّ.

سأل عمر رضي الله عنه الحارث بن كلدة عن خير الأدوية، فقال: نِعْمَ الدواء الأزْمُ، وهو مثل قولهم «ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها».

٤٢٥٤ ـ نَاصِحْ أَخَاكَ الْخَبَرَ.

أي أَصْدُقْهُ، النُّصُوع: الخلوص، أي خَالِصْهُ فيما تخبره به ولا تَغُشَّه.

٤٢٥٥ ـ نَزِقُ الحِقَاقِ.

الحِقَاق: المُحَاقَّة، وهي المخاصمة والنَّزَقُ: الطيش والخفة.

يضرب لمن له طَيْشٌ عند المخاصمة.

٤٢٥٦ ـ نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكاً.

هذا من قول عبدالله بن هَمَّام السَّلولي:

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ
نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكَا

قال ثعلب: الرُّوَاة كهم على «أرهنتهم» على أنه يجوز رَهَنْته، إلا الأصمعي فإنه رواه «وأَرْهَنُهُمْ مالكاً» على أن الواو للحال نحو قولهم: قمت وأَصُكُّ وَجْهه، أي قمت صاكاً وَجْهَه.

يضرب لمن ينجو من هلكة نَشِبَ فيها شركاؤه وأصحابه.

(٤٢٥٣) اللسان: «أزَمَ».

(٤٢٥٤) اللسان: «نَصَحَ».

(٤٢٥٥) اللسان: «نَزِقَ».

(٤٢٥٦) اللسان: «رَهَنَ».

٤٢٥٧ ـ نَكْءُ القَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ.

يعني أن القَرْحَ إذا جلب ثم نكيء كان أشد إيجاعاً؛ لأنه يقرح ثانيا، كأنه قيل: نَكْءُ القَرْحِ مع القَرْحِ ـ أي مع ما بقي منه ـ أوجع.

٤٢٥٨ ـ نَاجِزاً بِنَاجِزٍ.

كقولك: يداً بيدٍ، أي تَعْجيلاً بتعجيل، وفي الحديث «لَا تَبيعُوا إلا حاضراً بناجزٍ» أي حاضراً بحاضر، يعني في الصَّرْف، ويقال «ناجزاً بناجز» أي نَقْداً بنقد، وناجزاً في المثل: منصوب بفعل مضمر، أي أبيعُكَ ناجزاً، وهو نصب على الفعل.

٤٢٥٩ ـ نِعْمَ مَعْلَقُ الشَّرْبَةِ هَذَا.

وقال الأصمعي: المَعْلَق قَدَح يُعلِّقه الراكب، وقوله «هذا» إشارة إلى القَدَح أي يكتفي الشاربُ به إلى منزله الذي يريده بشربة واحدة لا يحتاج إلى غيرها.

يضرب لمن يكتفي في الأمور برأيه، ولا يحتاج إلى رأي غيره.

٤٢٦٠ ـ النَّزَائِعَ لَا الْقَرَائِبَ.

ويقال «الغرائبَ لا القرائبَ».

قال ابن السكيت: النزيعة: الغريبة، يعني أن الغريبة أنْجبُ، ويقال «اغْتَرِبُوا لا تَضْوُوا» أي انكحوا في الأباعد لا يُولَدْ لكم ضَاوِيٌّ، والقرائب: جمع قريبة. ونصب «النزائع» على تقدير تَزَوَّجُوا النزائع ولا تتزوجوا القرائب، وقال:

فَتًى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمٍّ قَرِيبَةٌ فَيَضْوَى وَقَدْ يَضْوَى رَدِيدُ الْقَرَائِبِ

٤٢٦١ ـ النَّاسُ يَمَامَةٌ.

اليمامة: طائر مثل الحمامة، وهي التي تألف البيوت، يعني ارْفُقْ بهم ولا تنفرهم.

٤٢٦٢ ـ انْتِزَاعُ العَادَةِ شَدِيدٌ.

ويروي «انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب» وهذا كما يقال «الفِطَامُ شديد» وكما قال:

* وَشَدِيدٌ عَادَةٌ مُنْتَزَعَةٌ *

ويقال: العادة طبيعةٌ خامسة.

٤٢٦٣ ـ النِّدَاءُ بَعْدَ النِّجَاءِ.

يضرب في التحذير.

والنِّجاء: المناجاة، يعني يظهر الأمر بعد

(٤٢٥٨) اللسان والتاج: «نجز»، وفي الحديث: «لا تبيعوا غائباً بناجز» مسند احمد بن حنبل: ٣/٧٣.

(٤٢٦٠) المستقصى: ١٥١٩: ١/٣٥٣ وفيه «النزائع أنجب»، اللسان: «ضوا»، =

= والبيت في اللسان: «ضوا» وفي «زود» وقد وردت: «الغرائب» بدل «القرائب».

الإسرار، أي بعد ما أسِرَّ.

٤٢٦٤ ـ نَوْآنِ شَالاَ مُحْقِبٌ وَبَارِحُ.

النَّوْءُ في اللغة: النُّهوضُ بجهد ومشقة، يقال: ناءَ بالحمل، إذا نَضَ به مثقلاً، والنَّوْءُ أيضاً: السقوط؛ فهذا الحرف من الأضداد، والنَّوْء: سقوطُ نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته، وكانت العرب تقول: مُطِرْنا بنَوْءِ كذا، إذا كان المطر يأتي في ذلك الوقت، فأبطل الإسلام ذلك، ونزل قوله تعالى ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ أي تجعلون شكر ما تُرْزَقون به من المطر تكذيبكم بنعمة الله فتقولون: سقينا بنَوْءِ كذا، ومُطِرْنا بنَوْءِ كذا، والشَّوْل في الأصل: الارتفاع، والشَّوْلُ: النُّوقُ التي خفّ لبنها؛ لأن اللبن إذا خفّ ارتفع الضَّرْعُ، والإحْقَاب: الوقوعُ والحصول في الحقب، وهو احتباسُ المطر، والبارح: الريح الحارة في الصيف.

وتقدير المثل: هما نَوْآن ارْتَفَعَا أحدهُما مُحْقِب والآخر بارح.

يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه، ولكنهما متساويان في قلة الخير.

(٤٢٦٤) اللسان والتاج: «نوأ»، و«حَقَبَ» و «بَرَحَ». سورة الواقعة: الآية: ٨٩.

٤٢٦٥ ـ نَشِيطَةٌ لِلرَّأسِ فِيهَا مَأْكَلٌ.

النَّشيطة: ما يصيبه الجيش من شيء دونه بيضة الحيء، والرأس، الرئيس، ومنه:

* برأس مِنْ بني جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ *

والمأكل: الكَسْب، أي شيء قليل ثم يطمع فيه

يضرب لمن استعان في طلب حقه بمن يطمع في احتواء ماله.

٤٢٦٦ ـ نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ الرَّحِيلِ.

بضرب لمن طلب الأمر بعد ما وَلّى.

٤٢٦٧ ـ نَامَ بِعَيْنِ الآمِنِ المُشَيَّعِ.

يضرب للرجل الضعيف يَرُومُ الأمورَ ولا يروم مثلها إلا البطل، والمُشَيَّع: القوي القلب.

٤٢٦٨ ـ نَعْلُكَ شَرٌّ مِنْ حَفَاكَ فَاتْرِكْ.

يضرب لمن استعان بمنلا يُعينه ولا يهتمّ بشأنه.

٤٢٦٩ ـ نَحْنُ بِأَرْضٍ مَاؤُهَا مَسِوسٌ.

(٤٢٦٥) الشعر صدر بيت لعمرو بن كلثوم وعجزه «ندق به السهولة والحزونا» شرح المعلقات العشر: ١٠٢ وشرح المعلقات السبع: ١٠٢ وموسوعة الشعر العربي العصر الجاهلي ٤٢٧/١.

الماء المَسُوس: الذي لا يَعْدِلُه ولا يَعْدِلُ به ماء عُذُوبةً، وبعده:

* لو لا عُقَابُ صَيْدِهَا النَّسُوسُ * (١١)

يقال: إن النُّسُوس طائر يأوي الجبل، وهو أضخم من العصفور، ودون الحَجَل، له هامة كبيرة.

يضرب في موضع يطيب العيش فيه، ولكنه لا يخلو من ظالم يظلم الضعيف.

٤٢٧٠ ـ نُفُورَ ظَبْيٍ مَالَهُ زُوَيْرٌ.

يقال: زُوَيْر القوم زعيمُهم، وأصلهُ شيء يلقي في الحرب، فيقول الجيش: لا نفِرُّ ولا نبرح حتى يفر ويبرح. هذا، ويقال: إن رجلاً من بني هند من كِنْدَةَ يقال له علقمة، وكان شيخاً قد خرف قال لقومه في حرب كان لهم: يا بني، إني قد كبرت واقترب أجلي، فما أنا مُورِّثكم شيئاً هو خير من مجد تباؤون به على قومكم، أنا زُوَيْرُكم اليوم، يقول: ألقوني فقاتلوا عليّ، ففعلوا، فسمي ذلك اليوم «الزُّوَيْر» لأنهم كانوا يَرْجِعُون إليه ويَزُورونه، فصار اسماً للرئيس والزعيم، ويجوز أن يكون الزوير تصغير الزُّورِ، يقال: ما لفلان زُورٌ ولا صَيُّور، أي رَأْيٌ يرجع إليه ويصير إليه، وبعضهم يرويه بالفتح فيقول: ما له زَوْرٌ، وهو القوة، فمعنى المثل وتقديرُه: نفر نفور ظبي ماله مَعْقِل يلجأ ويرجع إليه.

يضرب في شدة النفار ممن ساء خلقه أو ساء قوله.

٤٢٧١ ـ النَّسء خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ أمارَاتِ الرَّبْغِ.

النَّسْء: بدوُّ السمن، والرَّبْغ: أن تَرِدَ الإبل كلما شاءت، يقال له أرْبَغ إبْلَهُ وهي إبل هَمَلٌ مُرْبَغَة.

يضرب لمن يشكو جهد عيش وعلى وجهه أثر الرفاهية.

٤٢٧٢ ـ نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ ضَرُوسٌ.

الضَّرْسُ: المَطْرَة القليلة، قال الأصمعي: يقال «وقعتْ في الأرض ضُرُوسٌ من مَطَرٍ» إذا وقعت فيها قطع متفرقة.

يضرب لمن يقل خيره، وإن وقع لم يَعُمّ.

٤٢٧٣ ـ نَفْطٌ وقُطْنٌ أسْرَعُ احْتِرَاقاً.

يقال: نَفْط ونِفْط، ويروى «أسرعا» يضرب للشَّرَّيْنِ اختلطا.

٤٢٧٤ ـ النَّاسُ أخْيَافٌ.

أي مختلفون، والأخْيَفُ: الذي اختلفت عيناه، فتكون إحداهما سوداء والأخرى

(٤٢٧٠) اللسان: «زَوَرَ».

(٤٢٧٤) اللسان والتاج: «خَيَفَ».

زرقاء، والخِيف: جمع أخْيَف وخَيْفاء، والأخْيَاف: جمع الخِيفِ أو الخَيفِ الذي هو المصدر، وهو اختلاف العينين، والتقدير: الناسُ أولو أخياف، أي اختلافات، وإن كان المصادر لا تثنى ولا تجمع، ولكنها إذا اختلفت أنواعُها جمعت كالأشغال والعُلُوم.

يضرب في اختلاف الأخلاق.

٤٢٧٥ ـ النَّاسُ شَجَرةُ بَغْيٍ.

البَغْي: الظلم، وإنما جعلهم شجرة البغي إشارة إلى أنهم ينبتون وَيَنْمُونَ عليه.

٤٢٧٦ ـ نَقَّتْ ضَفادِعُ بَطْنِهِ.

يضرب لمن جاع، ومثله «صَاحَتْ عَصافِيرُ بَطْنِهِ».

٤٢٧٧ ـ النَّمِيمَةُ أُرْثَةُ العَدَاوَةِ.

الأُرْثَة والإِرَاثُ: اسمٌ لما تُؤَرَّثُ به النار، أي النميمة وقُودُ نارِ العداوة.

٤٢٧٨ ـ نَارُ الْحَرْبِ أَسْعَرُ.

كانت العرب إذا أرادت حَرْباً أوقَدتْ ناراً لتصير إعلاماً للناهضين فيها، قال الله عز وج ﴿كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً للحَرْب أطْفَأها الله﴾.

٤٢٧٩ ـ النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى القَوْلِ.

يضرب في ذم الإكثار.

٤٢٨٠ ـ النَّخْسُ يَكْفِيكَ البَطِيءَ المُثْقِلَ.

ويروى «المحثل» يعني أن الْحَثَّ يُحَرِّكُ البطيء الضعيف ويحمله على السرعة.

٤٢٨١ ـ نِصْفُ العَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانَ بِاللهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ.

وهذا يروى في حديث مرفوع.

٤٢٨٢ ـ نَجا ضَبَارَةُ لَمَّا جُدِعَ جَذْرَةُ.

ضَبارة وجَذْرة: رجلان معروفان باللؤم يقال: إنهما ألأم مَنْ في العرب، ولهما قصة ذكرتهافي حرب اللام في باب أفْعَل منه.

٤٢٨٣ ـ نابِلٌ وَابْنُ نابِلٍ.

أي حاذق وابن حاذق، وأصله من الحِذْق بالنِّبالة، وهي صناعة النبل، ومنه:

* أنْبَل عَدْوَانَ كُلِّها صَنَعا *

(٤٢٧٥) الأغاني: ١٠/٧٩ ـ ٨٠. في حديث ليلى الأخيلية عن توبة بن الحمير.

(٤٢٧٦) اللسان: «نَقَق». أنظر: ٢١١٤.

(٤٢٧٨) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٤٢٧٩) المستقصى: ١٥١٨: ٣٥٣/١، فصل المقال: ٢٩.

(٤٢٨٢): انظر: ٣٧٢٠.

(٤٢٨٣) اللسان: «نَبَل».

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤٢٨٤ ـ أَنْسَبُ مِنْ دَغْفَلٍ .

هـو رجـل من بني ذُهْـل بن ثَعْلبة بن عُكَابة، كان أَعْلَمَ أهلِ زمانه بالأنساب.

زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبره بها، فقال: بم علمت؟ قال: بلسان سَؤُولٍ وقلب عَقُول، على أن للعلم آفة وإضاعة ونكداً واستجاعـة، فآفته النسيان، وإضاعته أن تحدِّثَ به مَنْ ليس من أهله، ونكده الكذب فيه، واستجاعته أن صاحبه مَنْهوم لا يشبع.

قـال القتيبي: هـو دَغْفَـل بن حَنْـظَلة السَّدُوسي، أدرك النبي صلّى الله عليه وسلم ولم يسمـع منه شيئاً، ووفد على معـاويـة وعنده قُدَامة بن جَرَاد القُرَيْعي، فنسبه دَغْفَل حتى بلغ أباه الذي ولده، فقال: وولد جَرَاد رجلين: أما أحدهما فشاهر سفيه، والآخر نـاسك، فـأيهما أنت؟ فقـال: أنا الشـاعر السفيـه، وقـد أصَبْتَ في نسبتي، وكـل أمري، فأخبِرْني ـ بأبي أنت ـ مَتى أَمُوت؟ قال: دَغْفل: أما هذا فليس عندي، وقتلته الأزارقة.

٤٢٨٥ ـ أَنْسَبُ مِنَ ابْنِ لِسَانِ الْحُمَّرةِ.

هو أحد بني تَيْم اللاَّت بن ثَعْلبة، وكان من علماء زمانه، واسمه ورقاء بن الأشعـر ويكنى أبـا الكلاب، وكـان أنْسب العربِ وأعظمهم كبراً.

وأما قولهُمْ:

٤٢٨٦ ـ أَنْسَبُ مِنْ كُثَيِّرٍ.

(٤٢٨٤) المستقصى: ١٦٦٨: ١/٣٩١. وانظر: ٢٦٥٦.

(٤٢٨٥) المستقصى: ١٦٦٧: ١/٣٩٠.

(٤٢٨٦) المستقصى: ١٦٧٠، ١/٣٩١. والشاعر هـو أبـو تمـام حبيب بن أوس: ٤٤ ط. الموازنة بين أبي تمام والبحتري: ١٥.

فهـو من النسيب، أخـذاً مـن قـول الشاعِـر:

وكـانَّ قُسّـا فِي عُـكَـاظ يَخْـطُبُ
وابنَ المُقَفَّـع في اليتيمـة يُسْهِـبُ
وكـأنَّ لَـيْلَى الأخْـيَلِيَـةَ تَـنْـدُبُ
وَكَـثِيـرَ عَـزَّةَ يَـومَ بَيْـنٍ يَـنْـسُـبُ

٤٢٨٧ ـ أَنْسَبُ مِنْ قَطَاةٍ.

هو من النِّسْبة، وذلـك أنها إذا صـوتت فـإنهـا تنسب لأنهـا تصـوت بـاسم نفسهـا فتقول: قَطَا قَطَا.

٤٢٨٨ ـ أَنْكَحُ مِنَ ابْنِ أَلْغَزَ.

هو رَجُل اختلفـوا في إسمه، فقـال أبو اليقظان: هو سعد بن ألغز الإيـادي، وقال ابن الكلبي: هـو الحارث بن ألغـز، وقال حمزة: هو عُرْوَة بن أشْيَم الإيادي وكان أوْفَرَ الناس مَتَاعاً، وأشدهم نكاحاً، زعمـوا أن عروسه زفت إليه، فأصاب رأسُ أيره جَنْبها، فقالت له: أتهددني بالركبة؟ ويقال: إنه كان يَسْتَلْقي على قَفَاه ثم يُنْعِظ فيجيء الفَصِيلُ فيحتكُّ بمَتَاعه يظنه الْجَذْلَ الذي يُنْصَبُ في المَعَاطن ليحتكَّ به الْجِرْبَى، وهو القائل:

إلا ربَّمـا أَنْعَظْتُ حتى إخَـالُـهُ
سَيَنْقَـدُّ لـلإنعـاظ أو يَتَمَـزَّقُ
فـأعمله حَتَّى إذا قُلْتُ: قَدْ وَنَى
أبى وتمـطَّى جَـامحـاً يَتَمَـطَّقُ

٤٢٨٩ ـ أَنْكَحُ مِنْ خَوَّاتٍ.

يعنـون خَوَّات بن جُبَيـر صاحبَ ذات النحيين، وقد مَرَّ ذكره في باب الشين.

وقالوا:

٤٢٩٠ ـ أَنْكَحُ مِنْ حَوْثَرَةَ.

هـو رجل من بني عبـد القيس، واسمُه ربيعة بـن عمرو، وكان في طَريق ابن إلْغز ووُفُور كمرته، حتى لقد قيل: أعظم أيرا من حَوْثرة.

وحضر يومـاً سوقَ عُكَـاظ، فرام شـراء عُسٍّ من إمرأة، فَسَامت بسِيمَةٍ غالية، فقال لها: لماذا تُغَالين بثمن إناء أمْلَؤُهُ بحوثرتي، فكشف عن حوثرته فملأ بها عُسَّ المرأة، فنادت المرأة بـاللقلقـة، وجمعت عليـه الناس، فسمي «حوثرة» باسم هذا العضو.

والحوثرة في اللغة: الكمرة، قالت عمرة بنت الحارث لهند بنت العذافر:

(٤٢٨٧) المستقصى: ١٦٦٩: ١/٣٩١، وانظر: ٢١٧٣.

(٤٢٨٨) المستقصى: ١٦٩٨: ١/٣٩٩. اللسـان والتاج: لغز.

(٤٢٨٩) المستقصى: ١٧٠٠: ١/٤٠٠، وانظر: ١٣٦٥ و ٢٠٢٩ و ٢٧٢٢.

حَـوْثَـرَة مِـنْ أعْـظَـمِ الـحَـوَاثـر
نيـطَتْ بحقـوي ضَمَيـان عَـاهِـر

* أهْدَيْتُها إلى ابْنَةِ الْعُذافِرِ *

٤٢٩١ - أنْدَمُ مِنَ الكُسَعِيِّ.

قال حمزة: هو رجل من كُسَع، واسمه مُحارب بن قَيْس، وقال غيره: هو من بني كُسَع ثم من بني محارب، واسمه غامد بن الحارث.

ومن حديثه أنه كان يَرْعَى إبلاً لـه بوادٍ مُعْشِب، فبينما هو كذلك إذ أبْصَرَ نَبْعَة في صَخْـرة، فـأعجبتْـهُ. فجعـل يتعهـدهـا ويرصدها حتى إذا أدْرَكَتْ قطعها وجَفَّفها، فلما جفت اتخذ منها قوساً، وأنشأ يقول:

يـا رَبِّ وَفِّقْنِي لِنَحْـتِ قَـوْسِـي
فـإنَّهـا مِـنْ لَـذَّتي لِنَـفْسِـي
وَانْفَـعْ بِقَـوْسِي وَلَـدِي وَعِـرْسِي
أنحتُهـا صَفْـرَاء مِثْـلَ الْـوَرْسِ

* صَفْرَاء لَيْسَتْ كَقِسِيِّ النُّكْسِ *

(٤٢٩١) المستقصى: ١٦٥٤ : ٣٨٦/١. اللسان: كَسَعَ. ديوان الفرزدق. ط. دار الكتب العلمية ٢٥٧ - ٢٥٨، والبيت الثالث الخامس في الديوان:
«ولو رضيت يداي بها وقرّت
لكان لها على القدر الخيارُ»
والمستقصى: ١٣٥١: ٣٦٦/٢، وفيه: «ندمت ندامة الكسعي».

ثم دَهَنها وخطمها بوَتَر، ثم عمد إلى ما كان من بَـرايتها فجعل منها خمسة أسْهُمٍ، وجعل يقلبها في كفه ويقول:

هُـنَّ وَرَبِّـي أسْـهُـمٌ حِـسَـانُ
تَـلَذ لِـلرَّامِـي بِـهَـا الْـبَـنَـانُ
كـأنَّـمـا قـوامـهـا مـيـزانُ
فـأبْشِـرُوا بِـالْخِصْبِ يَـا صِبْيَـان

* إن لم يَعُقْنِي الشُؤْمُ والحِرْمَانُ *

ثم خرج حتى أتى قُتْرَةً على مَوارد حُمُر فكمن فيها، فمر قطيع منها، فرمى عَيْراً منها فأمخطه السهمُ: أي أنفذه فيه وجازه، وأصاب الجبل فأوْرَى ناراً، فظنَّ أنه أخطأه فأنشأ يقول:

أعُـوذُ بِـاللهِ الْـعَـزِيـزِ الـرَّحْمَـنِ
مِنْ نَكَـدِ الْجَدِّ مَعـاً وَالْحِرْمَـانْ
مَـالِي رَأيْتُ السَّهْمَ بَيْـنَ الصـوَّانْ
يُـورِي شَـرَاراً مِثْـلَ لَـوْنِ الْعِقْيَـانْ

* فأخْلَفَ الْيَوْمَ رَجاءَ الصِّبْيَانْ *

ثم مكث على حـاله فمـر قطيـع آخر، فـرمى منها عَيْـراً فأمْخَـطَه السهم، وصَنَع صنيعَ الأول، فأنشأ يقول:

لا بَـارَكَ الـرَّحْمَنُ فِي رَمْيِ الْقَتَـرِ
أعُـوذُ بِـالْخَـالِقِ مِنْ سُـوءِ الْقَـدَرْ

أأمْخَطَ السَّهْمُ لإرْهَاقِ البَصَرْ
أمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرْ

ثم مكث على حاله، فمر قطيع آخر، فرمى منها عيراً فأمخطه السهم، فصنع صنيع الثاني، فأنشأ يقول:

مَا بَالُ سَهْمِي يُوقِدُ الْحُبَاحِبَا
قَدْ كُنْتُ أرْجُو أنْ يَكُونَ صَائِبَا
وأمكن العيرِ وَوَلَّى جَانِبَا
فَصَارَ رَأْيِي فِيهِ رَأْياً خَائِبَا

ثم مكث مكانه، فمر به قطيع آخر، فرمى عيراً منها، فصنع صنيع الثالث، فأنشأ يقول:

يَا أسفي لِلشُّؤْمِ وَالْجَدِّ النَّكِدْ
أخْلَفَ مَا أرْجُو لأهْلٍ وَوَلَدْ

ثم مر به قطيع آخر، فرمى عيراً منها. فصنع صنيع الرابع، فأنشأ يقول:

أبَعْدَ خَمْسٍ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا
أحْمِلُ قَوْسِي وَأُرِيدُ وِرْدَهَا
أخْزَى الإلهُ لِينَهَا وَشَدَّهَا
وَاللهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا

* وَلَا أُرَجِّي مَا حَيِيتُ رِفْدَهَا *

ثم عمد إلى قوسه فضرب بها حَجَراً فكسرها، ثم بات، فلما أصبح نظر فإذا الْحُمُرُ مطروحة حوله مُصرعة، وأسهمه بالدم مُضَرَّجة، فندم على كَسْر القوس، فَشدَّ على إبهامه فقطعها، وأنشأ يقول:

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أنَّ نَفْسِي
تُطَاوِعُنِي إذاً لَقَطَعْتُ خَمْسِي
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي
لَعَمْرُ أبِيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

وقال الفرزدق حين أبان النَّوارْ زَوجتَه وقِصتُه مشهورة:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا
غَدَتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ
وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا
كَآدَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضِّرَارُ
وَلَوْ ضَنَّتْ بِهَا نَفْسِي وَكَفِّي
لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ اخْتِيَارُ

٤٢٩٢ ـ أنْجَبُ مِنْ مَارِيَةَ.

هي مارية بنت عبد مَنَاة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم، وقال حمزة: هي دارِميَّة ولدت حَاجِباً ولَقِيطاً ومَعْبَداً بني زُرارة بن عُدُس بن زَيْد مناة بن دَارِم.

٤٢٩٣ ـ أنْجَبُ مِنْ فاطِمَةَ بِنْتَ الْخُرْشَبَ الأنْمارِيَّةِ.

(٤٢٩٢) المستقصى: ١٦٤٣: ١/٣٨٤.

(٤٢٩٣) المستقصى: ١٦٤٠: ١/٣٨٣، وفيه: «أنجب من بنت الخرشب».

أنمار: بغيض بن رَيْث بن غطفان، وذلك أنها ولدتِ الكَمَلة لزياد العبسي، وهم: ربيع الكامل، وقيْس الحفاظ، وعمارة الوهّاب، وأنسُ الفَوارس.

وقيل لفاطمة: أيُّ بَنيكِ أفضل؟ فقالت: الربيع، لا، بل قيس، لا، بل عمارة، لا، بل أنس، ثكلْتُهم إن كنتُ أدْري أيهم أفضل.

ولا يقولون «مُنْجبة» حتى تنجب ثلاثة.

وقال أبو اليقظان: قيل لابنة الخُرْشُبّ: أيُّ بنيكِ أفضل؟ فقالت: وعَيْشِهم ما أدري، إني ما حملت واحداً منهم تضنعا، ولا ولدته نبياً، ولا أرضَعْتُه غَيْلاً، ولا منعته قَيْلاً، ولا أنمته ثئداً، ولا سَقيْته هُدَبِداً، ولا أطعمته قبل رِئَة كَبِداً، ولا أبتُّه على مأقة.

قال حمزة: قولها «ثئداً» أي مَقْروراً، والهُدَبِد: الرثيثة من اللبن، والمأقة: البكاء.

٤٢٩٤ ـ أَنْجَبُ مِنْ أُمِّ البَنِينَ.

هي ابنة عمرو بن عامر فارس الضَّحْياء، ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب: أبا بَرَاء مُلاعب الأسنّة عامراً، وفارس قُرْزل طُفَيْل الخيل والد عامر بن الطفيل، وربيع المُقْترين ربيعة، ونزال المضيف سُلمى، ومُعَوِّذ الحكماء معاوية، قال لبيد يفتخر بها.

* نَحْنُ بَنُو أمِّ الْبَنِينَ الأَرْبَعَهْ *

وإنما قال «الأربعة» لوزن الشعر، وإلاَّ فهم خمسة كما مر ذكرهم آنفاً.

٤٢٩٥ ـ أَنْجَبُ مِنْ خَبيئَة.

هي خبيئة بنت رِيَاح بن الأشَلِّ الغَنَوية أتاها آتٍ في منامها، فقال: أعَشرة هَدَرَة أحبُّ إليك أم ثلاثة كعشرة؟ ثم أتاها بمثل ذلك في الليلة الثانية، فقصَّتْ رؤياها على زوجها، فقال: إن عاد ثالثةً فقولي: ثلاثة كعشرة، فعاد بمثله، فقالت: ثلاثة كعشرة، فولدتهم وبكل واحد علامة، ولدت لجعفر ابن كلاب: خالداً الأصْبغ، ومالكاً الطَّيَّان، وربيعة الأحوص، فأما خالد فسُمِّيَ الأصبغ لشامةٍ بَيْضاء كانت في مُقَدَّم رأسه، وأما مالك فسمي الطَّيَّانَ لأنه كان طاويَ البَطْن، وأما ربيعة فسمي الأحوص لصِغر عينيه كأنهما مَخيطَتَان.

٤٢٩٦ ـ أَنْجَبُ مِنْ عَاتِكَة.

(٤٢٩٤) المستقصى: ١٦٣٩ : ٣٨٢/١. ديوان لبيد: ٩٣.

(٤٢٩٥) المستقصى: ١٦٤١ : ٣٨٣/١. وانظر القصة في الأغاني: ٣٠/١٦.

(٤٢٩٦) المستقصى: ١٦٤٢ : ٣٨٤/١.

بنت هلال بن فالج بن مُرّة بن ذَكْوان السُّلَمية، ولدت لعبد مناف بن قُصَيّ: هاشماً، وعبدَ شَمْسٍ، والمُطَّلب.

٤٢٩٧ - أنْتَنُ مِنْ مَرِقَاتِ الغَنَمِ.

الواحدة مَرِقَة، وهي صُوفُ العِجَافِ المَرْضَى منهَا ينتف، يقال: كأنه ريحُ مَرِقٍ.

٤٢٩٨ - أنْكَحُ مِنْ يَسارٍ.

هو مولى لبني تَيْم، وكان جُبَيْهاء الأشجعي مَنَحه غزالة، فحبسها عنه، فقال جُبَيْهاء:

أمَوْلَى بني تَيْم ألَسْتَ مُؤدِّياً
مَنِيحَتَنَا فيما تُؤدَّى المَنَائِحُ

في أبيات عدة، فقال التيمي:

بَلَى سَنُؤدِّيهَا إلَيْكَ ذَمِيمَةً
فتنكحها إذ أعْوَزَتْكَ الْمَنَاكِحُ

فقال جبيهاء:

ذكرت نِكَاحَ الْعَنْزِ حِيناً ولم يَكُنْ
بأغْرَاضِنَا مِنْ مَنْكَحِ الْعَنْزِ قَادِحُ
فَلَوْ كُنْتَ شَيْخاً مِنْ سُوَاةَ نَكحتها
نِكَاحَ يَسَارٍ عَنْزَهَا وَهُوَ سَارِحُ

(٤٢٩٧) المستقصى: ١٦٣٨: ٣٨٢/١، اللسان: «مَرِقَ».

(٤٢٩٨) الأغاني: ١٤٧/١٦.

وبنو سُوَاه بن سليم من أشْجَع، يُعَيَّرون بنكاح العنز.

٤٢٩٩ - أنَمُّ مِنَ الصُّبْحِ.

لأنه يَهْتك كلَّ ستر، ولم يكتم شيئاً.

٤٣٠٠ - أنَمُّ مِنَ التُّرَابِ.

إنما قيل ذلك لما يثبت عليه من الآثار.

وأما قولهم:

٤٣٠١ - أنَمُّ مِنْ جُلْجُلٍ.

فهو من قول الشاعر:

فإنَّكُمَا يا ابْنَيْ جنَابٍ وُجِدْتُمَا
كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِي وَفِي الْعُنْقِ جُلْجُلُ

٤٣٠٢ - أنَمُّ مِنْ زُجَاجَةٍ عَلَى ما فِيهَا.

لأن الزجاج جَوْهر لا ينكتم فيه شيء، لما في جرمه من الضياء، وقد تعاطى البُلَغاء وصف هذا الجوهر، فعبَّروا عن مَدْحه وذمه.

فأما ذمه فإنَّ النَّظَّام أخْرَجه في كلمتين بأوجز لفظ وأتم معنى، فقال: يُسْرِع إليه الكسر، ولا يقبل الْجَبْر.

(٤٢٩٩) المستقصى: ١٧٠٧: ٤٠١/١ عيون الأخبار: ٨٦/٢.

(٤٣٠٠) المستقصى: ١٧٠٦: ٤٠١/١.

(٤٣٠١) المستقصى: ١٧٠٩: ٤٠٢/١.

(٤٣٠٢) المستقصى: ١٧١١: ٤٠٢/١،

وأما مَدْحُه فإن سَهْل بن هرون شهد مجلساً من مجالس الملوك قد حضر فيه شَدَّاد الحارثي، فأخذ يُعَدِّد خصال طباع الذهب، وقد قال شداد: الذهبُ أبقى الجواهر على الدَّفن، وأصبرها على الماء، وأقلها نقصاناً على النار، وهو أَوْزَنُ من كل ذي وَزْن، إذا كان في مقدار شَخْصِه، وجميع جواهر الأرض والفِلِزِّ كله إذا وُضِع على ظهر الزِّئبق في إنائه طَفا، ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم، ولو وَضَعْتَ على الزئبق قيراطاً من الذهب لرسَبَ حتى يضرب قعر الإناء، ولا يجوز ولا يصلح أن تُشَدَّ الأسنان المقتلعة بغيره، وأن يوضع في مكان الأنوف المُصْطَلَمة سِواه، ومِيلُه أجودُ الأميال، والهندُ تمرُّهُ في العين بلا كحل ولا ذَرور لصلاح طبعه ولموافقة جوهره لجوهر الناظرين، ولهما حسنه، ومنه الزرياب والصفائح التي تكون في سُقُوف الملوك، وعليه مَدَارُ الطبائع، وثمن لكل شيء، ثم هو فوق الفضة مع حسن الفضة وكرمها، وحَظُّها في الصدور، وأنها ثمن لكل مبيع بأضعاف وأضعاف أضعاف، وله المرجوع وقلة النقصان، والأرض التي تنبته ويسلم عليها تُحِيلُ الفضة إلى جوهرها في السنين اليسيرة، وتقلب الحديدَ إلى طبعها في الأيام القليلة، والطبيخ الذي يكون في قُدُوره أغْذى وأمْرَى، وأصَحُّ في الجوف وأطيب، وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الكبريت الأحمر، فقال: هو الذهب، وقال النبي صلى الله عليه وسلم «لو أن لي طِلَاعَ الأرض ذهباً»[1] فأجراه في ضرب الأمثال كل مُجْرَى.

فحسده سهل بن هرون على ما حاضره من الخطابة والبلاغة، فقال يعترض عليه يعيب الذهب ويُفَضِّلُ عليه الزجاج: الذهبُ مخلوق، والزجاج مصنوع، وإن فضل الذهب بالصَّلابة وفضل الزجاج بالصفاء، ثم الزجاج مع ذلك أبقى على الدفن والغرق، والزجاج مجلو نُوري، والذهب مناع ساتر، والشراب في الزجاج أحسنُ منه في كل معدن، ولا يفقد معه وَجْه النديم، ولا يُثْقل اليد، ولا يرتفع في السَّوْم، واسمُ الذهب يُتَطير منه ولا يتفاءل به، وإن سقط عليك قَتَلَك، وإن سقطْتَ عليك عَقَرَك، ومن لؤمه سُرْعَته إلى بيوت اللئام وملكهم، وإبطاؤه عن بيوت الكرام وملكهم، وهو فاتن وقاتل لمن صَانه، وهو أيضاً من مَصَايد إبليس، ولذلك قالوا: أهْلَكَ الرجالَ الأحْمَرَانِ، وأهلك النساء الأحامرة، وقُدُورُ

---

(١) الحديث النبوي بصيغ مختلفة فلينظر في كتب الحديث.

الزجاج أطْيَبُ من قدور الذهب، وهي لا تصدأ، ولا يتداخل تحت حيطانها ريح الغمر وأوساخ الوضر، وإن اتَّسَخَتْ فالماء وحده لها جِلاء، ومتى غسلت بالماء عادت جُدُداً، ولها مرجوع حسن، وهو أشبه شيء بالماء، وصنعته عجيبة، وصناعته أعجب، وكان سليمان بن داود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام إذا عبَّ في الإناء كَلَحَتْ في وجهه مَرَدَة الجن والشياطين، فعلّمه الله صنعة القوارير، فحَسَم بها عن نفسه تلك الجراءة، وذلك التهجين، ومَنْ كَرَع فيه شارب ماء فكأنه يكرع في إناء من ماء وهواء وضياء، ومرآته المركبة في الحائط أضوأ من مرآة الفولاذ، والصُّوَر فيها أبين، وقد تقدح النار من قنينة الزجاج إذا كان فيها ماء فحاذوا بها عين الشمس؛ لأن طبع الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد، وليس في كل ما يدور عليه الفلك جوهر أقبل لكل صبغ وأجدر أن لا يفارقه حتى كان ذلك الصبغ جوهرية فيه منه، ومتى سقط عليه ضياء أنفذه إلى الجانب الآخر من الهواء، وأعاره لونه، وإن كان الجامُ ذا ألوانٍ أراك أرضَ البيت أحسن من وَشْيِ صَنْعاء، ومن دِيباج تستر، ولم يتخذ الناس آنيةً لشرب الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه، قال الله تعالى: ﴿قيل لها: ادْخُلي الصرح، فلما رأته حَسِبَتْه لجة، وكشفت عن ساقيها، قال: إنه صَرْح مُمَرَّدٌ من قوارير﴾(1) وقال تعالى: ﴿ ويُطَاف عليهم بآنيةٍ من فضة وأكواب كانت قوارير من فضة﴾(2) فاشتق للفضة آسماً من أسمائها، وقال النبي صلى الله عليه وسلم للحادي وقد عنف في سياق ظُعُنه: يا أنيس آرْفُقْ بالقوارير، فاشْتَقَّ للنساء إسماً من أسمائها، ويقولون: ما فلان إلا قارورة، على أنه أقطع من السيف وأحَدُّ من المُوسىٰ، وإذا وقع شعاع المصباح على جوهر الزجاج صار الزجاج والمصباحُ مصباحاً واحداً، وردَّ الضياء كل منهما على صاحبه، واعتبروا ذلك بالشعاع الذي يسقط في وَجْه المرآة على وجه الماء، وعلى الزجاج، ثم انظروا كيف يتضاعف نوره، وإنْ كان سقوطه على عين إنسان أغْشَاه وربما أعماه قال الله تعالى: ﴿الله نُورُ السموات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾(3) الآية فللزيت في الزجاجة نور على نور وضوء متضاعف.

فلم يبق في ذلك المجلس أحد إلا تحير فيه، وشق عليه ما نال من نفسه بهذه

---

١ - سورة النمل: الآية: ٤٤.
٢ - سورة الإنسان: الآية: ١٥.
٣ - سورة النور: الآية: ٣٥.

المُعارضة، وأيقنوا أنه ليس دون اللسان حاجز، وأنه مِخْراق يذهب في كل فن، يخيل مرة، ويكذب مرة، ويهجو مرة، ويَهْذي مرة، وإذا صَحّ تهذيبُ العقل صح تقويمُ اللسان.

٤٣٠٣ ـ أَنْقَى مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ.

لأنه لا يبقى فيها أحد على الماء.

٤٣٠٤ ـ أَنْقَى مِنْ مِرْآةِ الغَرِيبَةِ.

يعنون التي تتزوج من غير قومها، فهي تجلو مرآتها أبداً، لئلا يخفى عليها من وجهها شيء، قال ذو الرمة:

لهـا أُذُنٌ حَشْـرٌ وَذِفْـرَى أَسِيلَةٌ
وَخَدٌّ كمِـرْآةِ الغَـرِيبَةِ أَسْجَـحُ

٤٣٠٥ ـ أَنْكَدُ مِنْ تَالِي النَّجْمِ.

يعنون بالنجم مطلق الثريا، وتاليه الدَّبَران، قال الأخطل:

فَهلّا زَجَرْتَ الطَّيْرَ إذْ جَاءَ خاطِباً
بِضيقَةَ بَيْنَ النَّجْمِ وَالدَّبَـرَانِ

وقال الأَسْوَدُ بن يَعْفُر يصف رفعة منزلته:

نـزَلْتُ بِحَادِي النَّجْمِ يَحْدُو قَرِينَهُ
وَبِالْقلب قلب الْعقْرَبِ الْمُتَـوقِّدِ

والعرب تقول: إن الدَّبَرانَ خطب الثريا، وأراد القمر أن يُزَوِّجه، فأبت عليه، وولَّتْ عنه، وقالت للقمر: ما أصنع بهذا السُّبْرُوت الذي لا مال له، فجمَعَ الدبرانُ قِلاصَه يتموَّل بها، فهو يتبعها حيث توجهت، يَسُوق صَداقها قُدَّامه، يعنون القِلاص، وإن الجَدْيَ قتل نَعْشاً؛ فبناتُه تدورُ به تريده، وإن سُهَيلاً رَكَضَ الجَوْزَاء فرَكَضَتْه برجلها فطرحته حيث هو، وضربها هو بالسيف فقطع وَسَطها، وإن الشِّعْرَى اليَمانية كانت مع الشِّعْرَى الشامية ففارقتها وعَبَرَتِ المَجَرَّةَ، فسميت الشِّعْرَى العَبُور، فلما رأت الشِّعْرَى الشامية فراقَها إياها بكَتْ عليها حتى غَمِصَتْ عينُها فسميت الشعرى الغُمَيْصَاء.

٤٣٠٦ ـ أَنْتَنُ مِنْ رِيحِ الجَوْرَبِ.

هو من قول الشاعر:

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي
مُثْنٍ عَلَيْكِ بِمِثْلِ رِيحِ الجَوْرَبِ

وقال آخر:

(٤٣٠٣) المستقصى: ١٦٩٦: ١/٣٩٨، وفيه: «أنقى من ليلة الصدر». وانظر: ٢١٩٣

(٤٣٠٤) المستقصى: ١٦٩٧: ١/٣٩٨، اللسان والتاج: حشر. وانظر: ٤٣٩٠ و٤٤٤٨.

(٤٣٠٥) المستقصى: ١٧٠٤: ١/٤٠١، و٧٢٩: ١/١٧٩، «أشأم من تالي نجم»... واللسان: «نجم».

(٤٣٠٦) المستقصى: ١٦٣٧: ١/٣٨١.

بَعَثُوا إليَّ صَحِيفَةً مَطْوِيَّةً
مَخْتُومَةً بختامها كالْعَقْرَبِ
فَعَرَفْتُ فِيهَا الشَّرَّ حِينَ رَأَيْتُهَا
فَفَضَضْتُهَا عَنْ مِثْلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ

زعم الأصمعي أن معنى قوله «فعرفت فيها الشر حين رأيتها» هو أن عنوانها كان من كهمس، قال الأصمعي: وليس شيء أشبه بالعقرب من كهمس.

٤٣٠٧ ـ أَنْتَنُ مِنَ العَذِرَةِ.

هي كناية عن الخُرْء، قال الأصمعي: أصل العَذِرة فِنَاء الدار، وكانوا يطرحون ذلك بأفنيتهم، ثم كثر حتى سمي الخرء بعينه عَذِرة.

٤٣٠٩ ـ أَنْشَطُ مِنْ ظَبْيٍ مُقْمِرٍ.

لأنه يأخذهُ النَّشَاطُ في القَمَر فيلعب.

٤٣٠٩ ـ أَنْفَرُ مِنْ أَزَبَّ.

هذا مثل قولهم «كُلُّ أَزَبَّ نَفُور» وذلك أن البعير الأَزَبَّ يَرَى طولَ الشَّعْر على عينه فيحسبه شخصاً فهو نافر أبداً.

وقال ابن الأعرابي: الأزبُّ من الإبل شَرُّ الإبل وأنفرها نفاراً، وأبطؤها سيراً، وأخَبُّها خباراً، ولا يقطع الأرض.

٤٣١٠ ـ أَنْبَشُ مِنْ جَيْأَلَ.

هذا اسم للضَّبُع، وهي تَنْبِشُ القبور، وتستخرج جِيَفَ الموتى فتأكلها.

قال الأصمعي: أنشدني أبو عمرو بن العَلاَء لرجل من بني عامر يقال له مشعث.

تَمَتَّع يا مشعَّث إنَّ شَيْئاً
سَبَقْتَ بِهِ الوَفَاةَ هُوَ المَتَاعُ
بِأَصْرٍ يَتْرِكُنِي الحي يوماً
رَهِينَةَ دَارِهم وَهُمْ سِرَاعُ
وَجَاءَتْ جَيْأَلٌ وَأَبْنُو أَبِيهَا
أَحَمُّ المَأْقِيَيْنِ بِهِمْ خُمَاعُ
فَظَلاَّ يَنْبِشَانِ التُّرْبَ عَنِّي
وَمَا أنا ـ وَيْبَ غيرك ـ والسباع

٤٣١١ ـ أَنْوَمُ مِنْ كَلْبٍ.

هذا من قول رُؤْبة:

(٤٣٠٧) المستقصى: ١٦٣٦: ١/٣٨١، وفيه: «العذرة» بالدال المهملة.
(٤٣٠٨) المستقصى: ١٦٧٢: ١/٣٩١.
(٤٣٠٩) المستقصى: ١٦٨٨: ١/٣٩٦، اللسان: «نَفَرَ». وانظر: ٢٩٩٦.
(٤٣١٠) المستقصى: ١٦٢٥: ١/٣٧٨، معجم الشعراء: ٤٧٥، اللسان «جَأَلَ» و«مَتَعَ».
(٤٣١١) المستقصى: ١٦٧٨: ١/٣٩٣، وفيه: «أنعس من كلب» وانظر: ٤٠٣٠.

لاقيْتُ مَطْلاً كَنُعَاسِ الْكَلْبِ
وَعِدَةً هَاجَ عَلَيْهَا صَخَبِي
* كَالشَّهْدِ بِالْمَاءِ الزُّلالِ الْعَذْبِ *

قال حمزة: هذا من قول الأعراب في نعاس الكلب، وقد خالفهم صاحبُ المنطق فقال: أيْقَظُ من الكلب، وزعم أن الكلب أيقظ حيوان عيناً، فإنه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة، فذلك ساعة وساعة، وهو في ذلك كله أيْقَظُ من ذئب، واسْمعَ من فرس، وأحْذَر من عَقْعق، قال: والأعراب إنما أرادوا بما قالوا المَطْل في المواعيد.

٤٣١٢ ـ أَنْوَمُ مِنْ الفَهْدِ.

لأن الفَهْد أنْوَمُ الخلق، وليس نومُه كنوم الكلب؛ لأن الكلب نومُه نعاس والفهد نومه مصمت، وليس شيء في جسم الفهد ـ أي في حَجْم الفَهْد ـ إلا والفهدُ أثقل منه، وأحْطَم لظهر الدابة. وقالت امرأة من العرب: زوجي إذا دَخَلَ فهد، وإذا خرج أسد، يأكل ما وَجَد، ولا يسأل عما عهد.

وأما قولُهم:

٤٣١٣ ـ أَنْوَمُ مِنْ غَزَالٍ.

(٤٣١٢) المستقصى: ١٨١٠: ٤٢٦/١، وفيه: «أنوم من فهد»، عيون الأخبار: ٨٤/٢.

(٤٣١٣) المستقصى: ١٨٠٩: ٤٢٦/١.

فلأنه إذا رَضع أمه فرَوِيَ امتلأ نوماً.

وأما قولُهم:

٤٣١٤ ـ أَنْوَمُ مِنْ عَبُودٍ.

فقد مر ذكره.

٤٣١٥ ـ أَنْعَمُ مِنْ خُرَيْمٍ.

هو خُرَيْم بن خَلِيفة بن فلان بن سنان بن ابي حرثة المرِّيُّ، وكان متنعماً، فسمي خريماً الناعم، وسأله الحجاج عن تنعُّمه، قال: لم ألبس خَلَقاً في شتاء، ولا جَدِيداً في صيف، فقال له: فما النعمة؟ قال: الأمن؛ لأني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش، قال: زدني، قال: الشباب؛ لأني رأيت الشيخ لا ينتفع بشيء، قال: زِدْني، قال: الصحة، فإني رأيت السَّقيم لا ينتفع بعيش، فقال: زِدْني، قال: الغنى، فإني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش، فقال: زدني، قال: لا أجد مزيداً.

٤٣١٦ ـ أَنْعَمُ مِنْ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ.

(٤٣١٤) المستقصى: ١٨٠٨: ٤٢٦/١. وانظر: ٤٢١٠.

(٤٣١٥) المستقصى: ١٦٨٠: ٣٩٤/١، وفيه: «خزيم». بالزاي المعجمة وقد اختلف الإسم مع أن القصة واحدة مع الحجاج برواية الميداني والزمخشري: اللسان: «احزَم».

(٤٣١٦) المستقصى: ١٦٧٩: ٣٩٣/١. ديوان الأعشى: ٩٥ وفيه: «يومي» و«يوم» بدل: «نومي» و«نوم».

قالوا: إنه كان رجلاً من العرب في رَخَاءٍ من العيش ونعمة من البدن، فقال فيه الأعشى:

شَتَّانَ مَا نَوْمِي عَلَى كُورِهَا
وَنَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

يقول: أنا في السير والشقاء وَحَيَّان في الدَّعَة والرخاء.

٤٣١٧ ـ أَنْزَى مِنْ هِجْرِسٍ.

قالوا: إنه هنا الدبّ.

وقالوا في قولهم:

٤٣١٩ ـ أَنْزَى مِنْ ضَيْوَنٍ.

هو السِّنَّوْر، قال الشاعر:

يَدِبُّ بِاللَّيْلِ لِجَارَاتِهِ
كَضَيْوَنٍ دَبَّ إِلَى قَرْنَبِ

٤٣١٩ ـ أَنْزَى مِنْ ظَبْيٍ وَأَنْزَى مِنْ جَرَادٍ.

هذا من النَّزَوَان، لا من النَّزْو، كذا قال حمزة، وليس كما ذهب إليه، بل النزوان والنزو واحد، وهما الوَثْبُ، وأما المعنى الآخر فهو النِّزَاء ـ بكسر النون هذا هو الوجه.

٤٣٢٠ ـ أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةَ.

هي كانت خادماً في دار من دور الكُوفة، كانت تُرْسَلُ في كل يوم تَشْتَرِي بدرهم سمناً، فبينما هي ذاهبة إلى السوق وجَدَتْ درهماً، فأضافته إلى الدرهم الذي كان معها واشترت بهما سمناً، وردَّتْه إلى مَوَاليها، فضربوها وقالوا: أنت تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه، فضرب بها المثل، فقيل لها: شَوْلَة الناصحة.

٤٣٢١ ـ أَنْدَمُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ، وَمِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ، وَمِنْ قَضِيبٍ.

قد مر ذكرهم قبل.

٤٣٢٢ ـ أَنْخَبُ مِنْ يَرَاعَة(١).

معناه أَجْبَن وأضعف قَلْباً. واليَرَاعة: القَصَب، ويقال: النعامة، ويراد باليَرَاعة المِزْمَار لأنه أَجْوَفُ، قال الشاعر:

(٤٣١٧) المستقصى: ١٦٦٦: ١/٣٩٠. وانظر: ١٧٥٧ و٢٧٢٣.

(٤٣١٨) المستقصى: ١٦٦٣: ١/٣٩٠. وانظر: ٢٧٢٣.

(٤٣١٩) المستقصى: ١٦٦٤ و١٦٦٢: ١/٣٩٠، وفي الثاني: «جرادة».

(٤٣٢٠) المستقصى: ١٦٧٤: ١/٣٩١.

(٤٣٢١) المستقصى: ١٦٥٣: ١/٣٨٦، و١٦٥٥ و١٦٥٦: ١/٣٨٩. وانظر: ١١٦٧ و١٣٤٠ و٣٧٠٧.

(٤٣٢٢) المستقصى: ١٦٤٨: ١/٣٨٥.

رَأَيْتُ اليَـرَاعَ نَـاطِقـاً عَنْ فَخَـارِكم
إذَا هَــزَمَـتْ أَلْبَـابَجُـهُ وتـعـيـنَـا

٤٣٢٣ ـ أَنَدُّ مِنْ نَعَامَةٍ.

أي أنْفَر، يقال: نَدَّ البعيرُ ينِد نُدُوداً إذا نفر.

٤٣٢٤ ـ أَنَمُّ مِنْ ذُكَـاءٍ، وَمِنْ جَـرَسٍ، وَمِنْ جَوْزٍ فِي جُوَالَقٍ.

٤٣٢٥ ـ أَنْقَى مِنَ الدَّمْعَةِ، وَمِنَ الرَّاحَةِ، وَمِنْ طَسْتِ العَرُوسِ.

٤٣٢٦ ـ أَنْكَـدُ مِنْ كَـلْبٍ أَجصَّ، وَمِنْ أَحْمَرِ عَادٍ.

٤٣٢٧ ـ أَنْخَى مِنْ دِيكٍ.

هذا من النَّخْوَة.

٤٣٢٨ ـ أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ، وَمِنْ وَضَحِ النَّهَارِ.

٤٣٢٩ ـ أَنْضَرُ مِنْ رَوْضَةٍ.

٤٣٣٠ ـ أَنْدَى مِنَ البَحْرِ، وَمِنَ القَطْرِ، وَمِنَ الذُّبَابِ، وَمِنَ اللَّيْلَةِ المَاطِرَةِ.

٤٣٣١ ـ أَنْفَذُ مِنْ سِنَانٍ، وَمِنْ خَـارِقٍ، وَمِنْ خَيَّاطٍ، وَمِنْ إِبْرَةٍ، وَمِنَ الدِّرْهَمِ.

٤٣٣٢ ـ أَنْأَى مِنَ الْكَوْكَبِ.

٤٣٣٣ ـ أَنْشَطُ مِنْ ذِئْبٍ، وَمِنْ عَيْـرِ الفَلاةِ.

هذا من قولهم «نَشِطَ من بلد إلى آخر، ومن أرض إلى أخرى» إذا ذهب، ومنه «ثَوْرٌ ناشط» إذا كان بهذه الصفة.

٤٣٣٤ ـ أَنْطَقُ مِنْ سَحْبَانَ، وَمِنْ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ.

٤٣٣٥ ـ أَنْكَحُ مِنْ أَعْمَى.

(٤٣٢٣) المستقصى: ١٦٥١: ١/٣٨٦. و١٦٩٠: ١/٣٩٧: «أنفر من نعامة».

(٤٣٢٤) المستقصى: ١٧١٠ و١٧٠٨: ١/٤٠٢ الأولان فقط.

(٤٣٢٥) المستقصى: ١٦٩٣ و١٦٩٤ و١٦٩٥: ١/٣٩٨.

(٤٣٢٦) المستقصى: ١٧٠٥ وفيه: «أحص» بالمهملة، و١٧٠٣: ١/٤٠١. وانظر: ٢٠٣١ بالنسبة للمثل الثاني.

(٤٣٢٧) المستقصى: ١٦٤٩: ١/٣٨٦.

(٤٣٢٨) المستقصى: ١٨٠٦ و١٨٠٧: ١/٤٢٦.

(٤٣٢٩) المستقصى: ١٦٧٦: ١/٣٩٣.

(٤٣٣٠) المستقصى: ١٦٥٧ و١٦٥٩، و١٦٥٨ وفيه: «الرباب» و١٦٦٠: ١/٣٨٩ ـ ٣٩٠.

(٤٣٣١) المستقصى: ١٦٨٧ و١٦٨٥، وفيه: «خازق». و١٦٨٦، و١٦٨٣ و١٦٨٤: ١/٣٩٥ ـ ٣٩٦.

(٤٣٣٢) المستقصى: ١٦١٦: ١/٣٧٦.

(٤٣٣٣) المستقصى: ١٦٧١ و١٦٧٣: ١/٣٩١.

(٤٣٣٤) المستقصى: ١٦٧٧: ١/٣٩٣، بالنسبة للمثل الثاني. وانظر: ١٣٣٦ بالنسبة للمثل الأول و٥٦٧ و١٣٨٠ بالنسبة للمثل الثاني

٤٣٣٦ ـ أَنْزَى مِنْ عُصْفُورٍ، وَمِنْ تَيْسِ بَنِي حَمَّانَ.

٤٣٣٧ ـ أَنْهَمُ مِنْ كَلْبٍ.

٤٣٣٨ ـ أَنْفَسُ مِنْ قُرْطَيْ مَارِيَة.

يعنون قولهم «خُذْهُ ولو بِقُرْطَيْ مارية».

٤٣٣٩ ـ أَنْدَسُ مِنْ ظَرِبَان.

قال بعضهم: معناه أنتن، وقال الطبري: هذا من النَّدَسِ الذي هو الفَطَنُ، وذلك أن الظَّرِبان يأتي جُحْر الضَّبِّ فيفعل ما قد مر ذكره، ويدخل بين الإبل فيفرقها، وهذا فِطْنَة.

(٤٣٣٦) المستقصى: ١٦٦٥ و ١٦٦١: ١/٣٩٠ وانظر: ٢٧١٤.

(٤٣٣٧) المستقصى: ١٨١١: ١/٤٢٧.

(٤٣٣٨) الأغاني: ١٩/١٦٧: مارية بنت ظالم. وانظر: ١٢٤٣.

(٤٣٣٩) المستقصى: ١٦٥٢: ١/٣٨٦. وانظر: ٢٨٠٧.

المولدون

نَزَلَتْ سُلَيْمى بِسُلَيْم.

نَحْنُ على صَيْحَةِ الحُبْلَى.

يضرب في الخطر.

نِكْ وَاطْرَحْ وَأَنْكِ وَلاَ تَبْرَحْ.

نِعْمَ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ البَصَرِ.

نِعْمَ المَشْيُ الهَدِيَّةُ أَمَامَ الحاجَةِ.

نَشأَ مَعَ نُوحٍ في السَّفِينَةِ.

نِعْمَ العَوْنُ على المُروءةِ المَالُ.

نِفَاقُ المَرْءِ مِنْ ذُلِّهِ.

نَزَلْتُ مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ.

نَظَرَ الشَّحِيحِ إِلَى الغَرِيمِ المُفْلِسِ.

نَظِيفُ القِدْرِ.

يضرب للبخيل.

نَعُوذُ بالله مِنْ حِسَابِ يَزِيدُ.

نِعْمَ الثَّوْبُ العَافِيَةُ إِذَا انْسَدَلَ على الكَفَافِ.

نُطَفُ السُّكَارَى في أَرْحَامِ القِيَانِ.

النُّقْلَةُ مُثْلَةٌ.

النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ غَلَبَ.

النِّكاحُ يُفْسِدُ الحُبَّ.

النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ.

النَّقْدُ صَابُونُ القُلوبِ.

النُّصْحُ بَيْنَ ٱلْمَلإِ تَقْرِيعٌ.

النَّاسُ على دِينِ المُلُوكِ.

النَّسِيئَةُ نِسْيانٌ.

النِّكَايَةُ على قَدْرِ الجِنَايَةِ.

النَّاسُ أَحَادِيثُ.

النَّاسُ بِالنَّاسِ.

النَّايُ في كُمِّي وَالرِّيحُ في فَمِي.

قاله زنام للمتوكل، وقد أراده على الخروج معه.

النَّاسُ عَبِيدُ الإِحْسَانِ.

أَنْفَقْتُ مَالِي وَحَجَّ الجَمَلُ.

أَنْجَسُ ما يَكُونُ الكَلْبُ إِذَا اغْتَسَلَ.

نِعْمَ المُؤَدِّبُ الدَّهْرُ.

الباب السادس والعشرون

فيما أوله واو

٤٣٤٠ ـ وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَة.

قال الشرقي بن القطامي: كان رجل من دُهَاة العرب وعُقَلائهم يقال له شَنٌّ، فقال: والله لأطُوفَنَّ حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها، فبينما هو في بعض مَسِيره إذ وافقه رَجُلٌ في الطريق، فسأله شَنٌّ: أين تريد؟ فقال: موضعَ كذا، يريد القرية التي يَقْصدُها شَنٌّ، فوافقه، حتى [إذا] أخذا في مسيرهما قال له شَنٌّ: أتَحْمِلُني أم أَحْمِلُكَ؟ فقال له الرجل: يا جاهل أنا راكب وأنت راكب، فكيف أحملك أو تحملني؟ فسكَتَ عنه شَنٌّ وسارا حتى إذا قَرُبَا من القرية إذا بزَرْع قد اسْتَحْصَد، فقال شَنٌّ: أترى هذا الزرع أكَلَ أم لا؟ فقال له الرجل: يا جاهل ترى نَبْتاً مُسْتَحْصِداً فتقول أكل أم لا! فسكَتَ عنه شن حتى إذا دخلا القرية لقِيَتْهما جنَازة فقال شن: أترى صاحبَ هذا النَّعْشِ حياً أو ميتاً؟ فقال له الرجل: ما رأيتُ أجْهَلَ منك، ترى جنازة تسأل عنها أمَيْتٌ صاحبُها أم حي؟ فسكت عنه شَن، فأراد مُفَارقته، فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به إلى منزله فمضى معه، فكان للرجل بنت يقال لها طَبَقة فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضَيْفه، فأخبرها بمرافقته إياه، وشكا إليها جَهْلَه، وحدثها بحديثه، فقالت: يا أبت، ما هذا بجاهل، أما قوله «أتحملني أم أحملك» فأراد أتحدِّثُني أم أُحَدِّثُك حتى نقطع طريقنا وأما قوله «أترى هذا الزرع أكِلَ أم لا» فأراد هَلْ باعه أهلُه فأكلوا ثمنه أم لا، وأما قوله في الجنازة فأراد هل ترك عَقِباً يَحْيا بهم ذكرُهُ أم لا، فخرج الرجل فقَعَد مع شَنٍّ فحادثه ساعة، ثم قال: أتحبُّ أن أفَسِّرَ لك ما

(٤٣٤٠) المستقصى: ١٣٦٨: ٣٧١/٢، فصل المقال: ٢٦٢ وفيه «شناً»، القاموس واللسان والتاج: «شنن» و«طبق». انظر: ٤٤٤١.

سألتني عنه؟ قال: نعم فسِّرْهُ، فَفَسَّرَهُ، قال شن: ما هذا من كلامك، فأخبرني عن صاحبه، قال ابنة لي، فخَطَبها إليه، فزوَّجه إياها، وحملها إلى أهله، فلما رأوْهَا قالوا: وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ، فذهبت مثلاً.

يضرب للمتوافقين.

وقال الأصمعي: هم قوم كان لهم وعاء من أدَمٍ فَتَشَنَّنَ، فجعلوا له طَبَقاً، فوافقه، فقيل: وافق شن طَبَقَهُ، وهكذا رواه أبو عبيد في كتابه، وفسره.

وقال ابن الكلبي: طَبَقَةُ قبيلة من إياد كانت لا تطَاق، فوقع بها شَنُّ بن أفْصَى بن عبد القيس بن أَفْصَى بن دُعْمي بن جَدِيلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار، فانتصف منها، وأصابت منه، فصار مثلاً للمتفقين في الشدة وغيرها، قال الشاعر:

لَـقِـيَـتْ شَـنٌّ إيَـاداً بِـالْـقَـنَـا
طَـبَـقـاً وَافَـقَ شَـنٌّ طَـبَـقَـهْ

وزاد المتأخرون فيه: وافقه فاعتنقه.

٤٣٤١ ـ وَقَعَ القَوْمُ فِي سَلَى جَمَلٍ.

السَّلَى: ما تُلْقِيه الناقةُ إذا وضعت، وهي جُلَيْدَةٌ رقيقة يكون فيها الولد من المواشي، إن نزعت عن وجه الفصيل ساعَةَ يولدُ وإلا قتلته، وكذلك إذا انقطع السَّلَى في البطن، فإذا خرجَ السَّلَى سلمت الناقة، وسلم الولد، وإذا انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد.

يضرب في بلوغ الشدة منتهى غايتها.

وذلك أن الجمل لا يكون له سَلًى، فأرادوا أنهم وَقَعُوا في شر لا مِثْلَ له.

٤٣٤٢ ـ وَقَعُوا فِي أُمِّ جُنْدُبٍ.

قال أبو عبيد: كأنه اسمٌ من أسماء الإساءة.

يضرب لمن وقع في ظلم وشر.

وروى غيره «وقعوا بأم جندب» إذا ظَلَموا وَقَتَلوا غيرَ قاتِلِ صاحبهم، وأنشد:

قَتَلْنَا بِهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ اصْطَلَوْا بِهِ
نَهَاراً، ولم نَظْلِمْ بِهِ أمَّ جُنْدُبِ

أي لم نقتل غير القاتل.

وقيل: جندب اسمٌ للجَرَاد، وأمه الرَّمْل، لأنه يُرَبِّي بَيْضَه فيه، والماشي في الرمل واقع في الشدة، وقيل: هو فُنْعل من الجَذْب، أي وقعوا في القَحْط.

(٤٣٤١) المستقصى: ١٣٩٠: ٣٧٧/٢. وفيه بدون: «القوم».

(٤٣٤٢) المستقصى: ١٣٨٦: ٣٧٦/٢. وفيه المقال: ٤٦٩ وفيه، «وقع القوم...» اللسان: «جندب».

٤٣٤٣ ـ وَقَعُوا فِي وَادِي جَدَبَاتٍ.

قد كثرت الرواية في هذا المثل، فبعضهم قال «جَدَبات» جمع جَدْبة، وبعضهم روى بالذال المعجمة من قولهم «جذب الصبي» إذا فطمه وذلك يصعب عليه ويشتد، وربما يكون فيه هلاكه، والصواب ما أورده الأزهري رحمه الله في التهذيب عن الأصمعي جَذَبات جمع جَذْبَة وهي فَعْلَة من الجَذْب، يقال: جَذَبَته الحية إذا نهشته.

يضرب لمن وقع في هلكة، ولمن جَارَ عن القَصْد أيضاً.

٤٣٤٤ ـ وَقَعُوا في تَحُوطَ.

أي سَنَة جَدْبة، قال أَوْسٌ:

وَالْحَافِظُ النَّاسِ فِي تَحُوطَ إذَا
لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِذٍ رُبَعَا

وقال الفراء: يقال وقعوا في تَحُوطَ وتُحِيط وتِحِيطُ ـ بكسر التاء إتباعاً لكسرة الحاء ـ قال: أخذت من «أَحَاطَ به الأَمْرُ».

٤٣٤٥ ـ وَقَعُوا في دُوكَةٍ وَبُوخ.

يروى بضم الدال وفتحها، وبوخ بالخاء والحاء، وهما الاختلاط، ومنه الحديث «فَبَاتُوا يَدُوكُونَ» أي باتوا في اختلاط ودَوَرَان.

يضرب لمن وقع في شر وخصومة.

٤٣٤٦ ـ وَقَعُوا في وَادِي تُضُلِّل وَتُخُيِّب.

وكذلك «تُهُلِّك» كلها على وزن تُفُعِّل ـ بضم التاء والفاء وكسر العين غير مصروف ـ ومعنى كلها الباطل، قاله الكسائي ومنع كلها من الصرف لشبه الفعل والتعريف ويروى «تُضَلِّل» بفتح الضاد، وكذلك أخواته، والصحيح الضم، كذلك أورده الجوهري في كتابه.

٤٣٤٧ ـ وَقَعُوا في الأَهْيَغَيْن:

(٤٣٤٣) المستقصى: ١٣٩٩: ٣٧٩/٢، وفيه: «خَدِبَات»، فصل المقال: ٤٦٦ وفيه، «وقع القوم في وادي جدبات». اللسان: خدب.

(٤٣٤٤) المستقصى: ١٣٨٣: ٣٧٦/٢ وفيه: وقع الناس في تحوط. ديوان أوس بن حجر: ٥٤، ومطلع القصيدة:

«أيتها النفس أجملي جزعا
إن الذين تحذرين قد وقعا»

(٤٣٤٥) المستقصى: ١٣٨٨: ٣٧٧/٢، وفيه: «وقع في دوكة»، اللسان: «دَوَكَ».

(٤٣٤٦) المستقصى: ١٣٩٧ و ١٣٩٦ و ١٣٩٨: ٣٧٩/٢. فصل المقال: ٤٦٦ وفيه: «وقع القوم...» بالنسبة للأمثال الثلاثة. تذكرة النحاة: ٦٢٦ واللسان والتاج: «ضَلَلَ» المثل الأول فقط.

(٤٣٤٧) المستقصى: ١٣٨٧: ٣٧٧/٢، وفيه: «وقع في الأهيغين».

يقال: عامٌ أهْيَع، إذا كان مُخْصِباً كثير العُشْب.

يضرب لمن حَسُنت حاله.

قالوا: ومعنى التثنية الأكل والشرب. وقال الأزهري: الأكل والنكاح.

٤٣٤٨ ـ وَقَعَ فُلَانٌ فِي سِيِّ رَأْسِهِ، وَفِي سَوَاءِ رَأْسِهِ.

إذا وقع في النعمة.

قال أبو عبيد: وقد يفسر سِيُّ رأسه عدد شعر رأسه من الخير، وقال ابن الأعرابي: أي غَمَرَتْه النعمة حتى ساوت برأسه وكثرت عليه.

يضرب لمن وقع في خِصْبٍ.

ويروى «في سن رأسه» وهو تصحيف.

٤٣٤٩ ـ وَقَعُوا في أُمِّ حَبَوْكَرٍ، وَأُمِّ حَبَوْكَرَى، وَأُمِّ حَبَوْكَرَانَ.

وتحذف «أم» فيقال: وقعوا في حَبَوْكَرٍ، وأصل الحبوكر الرمل يضلُّ فيه.

يضرب لمن وقع في داهية عظيمة.

٤٣٥٠ ـ وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَخْمَتُهُ.

الرَّخْمة: قريب من الرحمة، يقال: رخمة ورحمة قال:

* مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الْوَعْسَاءَ مَرْخُومُ *

يضرب لمن يُحَبُّ وَيُؤلَف.

٤٣٥١ ـ وَدَقَ العَيْرُ إلَى الْمَاء.

يقال: وَدَقَ يَدِقُ وَدْقاً، أي قرب ودَنَا.

يضرب لمن خَضَع بعد الإباء.

٤٣٥٢ ـ وَجِّهِ الْحَجَرَ وِجْهَةً مَّا لَهُ.

«وِجْهَةً مَّا له» و «وَجْهاً ما له» ويروى وِجْهَةٌ وجِهَةٌ وَوَجْهٌ بالرفع، و «ما» صِلَة في الوجهين، والنصب على معنى وَجِّه الحجر جِهَتَهُ، والرفع على معنى وَجِّه الحَجَر فلَهُ وِجْهَةٌ وَجِهَةٌ، يعني أن للحجر وِجْهَةً ما، فإن لم يقع موقعاً ملائماً فأدِرْهُ إلى جهة أخرى فإن له على حال وِجْهَةً ملائمة، إلا لا أنك تخطئها.

(٤٣٤٨) المستقصى: ١٣٩١: ٢/٣٧٧، وفيه: «وقع في سن رأسه»، فصل المقال: ٢٧٨: وفيه: «وقع في سن «سي» رأسه» اللسان: «سَوَا».

(٤٣٤٩) فصل المقال: ٤٧٨: وفيه: أم حبوكر و «حبوكرى» فقط. اللسان: «حَبَو».

(٤٣٥٠) المستقصى: ١٣٩٣: ٢/٣٧٨، فصل المقال: ٢٦٤.

(٤٣٥١) المستقصى: ١٣٧٨: ٢/٣٧٤، فصل المقال: ٤٤٣. اللسان والتاج: «وَدَقَ».

(٤٣٥٢) المستقصى: ١٣٧٤: ٢/٣٧٣ وفيه «جهة» بدل «وجهة». فصل المقال: ٣٢٦.

يضرب في حسن التدبير.

أي لكل أمرٍ وجه، لكن الإنسان ربما عجز ولم يهتد إليه.

٤٣٥٣ ـ وَاهاً مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الفُؤادِ.

«وَاهاً» كلمة يقولها المسرور.

يحكي أن معاوية لما بلغه موتُ الأشتر قال: واهاً ما أَبْرَدَهَا على الفؤاد! وروى: وَاهاً لها من نَغْيَةٍ! أي صوت.

وزعموا أنه لما أتاه قتلُ تَوْبَةَ بن الْحُمَيِّرِ العقيليّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل الشام، إن الله تعالى قَتَلَ الحمار بن الحمير، وكفى المسلمين دَرْأه، فاحمدوا الله فإنها نَغْيةٌ كالشُّهْد، بل هي أنقع لذي الغليل من الشهد، إنه كان خارجيًا تُخْشَى بَوَائقه، فقال همام بن قبيصة: يا أميرَ المسلمين، إنه كفاك عمله، ولم يُودِ حتى استكمل رزقه وأجله، كانَ والله لزَازَ حُرُوبٍ يكره القومُ دَرْأه كما قالت ليلى الأخيلية:

لِزَازُ حُرُوبٍ يَكْرَهُ الْقَوْمُ دَرْأَه
وَيَمْشِي إِلَى الأقْرَانِ بِالسَّيْفِ يَخْطِرُ
مُطِلٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَحْذَرُونَهُ
كَمَا يُحْذَرُ اللَّيْثُ الهِزَبْرُ الغَضَنْفَرُ

(٤٣٥٣) المستقصى: ١٣٦٩: ٢/٣٧٢ وفيه «واهاً لها من نغية ما أبردها على الكبد».

فقال معاوية: اسكت يا ابن قبيصة، وأنشأ أو أنشد:

فَلاَ رَقَأَتْ عَيْنٌ بَكَتْهُ، وَلاَ رَأَتْ
سُرُوراً، ! وَلاَ زَالَتْ تُهَانُ وَتُحْقَرُ

٤٣٥٤ ـ وَجَدَ تَمْرَةَ الغُرَاب.

يضرب لمن وَجَدَ أفضلَ ما يريد.

وذلك أن الغراب يطلب من التَّمْر أَجْوَدَهُ وَأَطْيَبه.

٤٣٥٥ ـ وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا.

يضرب لمن وجد أَدَاةً وَآلة لتحصيل طلبته.

ويروى «وجدت الدابة ظَلَفَها» أي شَوْطَها أو حُضْرها.

٤٣٥٦ ـ وُلْدُكِ مِنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ.

الوُلْد: لغة في الوَلَد.

حكى المفضل أن امرأة الطُّفَيْل بن مالك ابن جَعْفر بن كِلاَب، وهي امرأة من بَلْقَيْن ولدت له عَقِيل بن الطُّفَيل، فَتَبَنَّته كَبْشَة بنت

(٤٣٥٤) المستقصى: ١٣٧٢: ٢/٣٧٣. وانظر: ٢٦٩٣.

(٤٣٥٥) المستقصى: ١٣٧١: ٢/٣٧٢، وفصل المقال: ٢٧٩.

(٤٣٥٦) اللسان والتاج: «وَلَدَ». وانظر: ٤٩٠ و٥٤٢.

عُرْوَة بن جعفر بن كلاب، فقدم عقيلٌ على أمه يوماً فضربته، فجاءتها كبشة حتى منعتها وقالت: ابني ابني، فقالت القينية: وُلْدُكِ ـ ويروى ابْنُك ـ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْك، يعني الذي نُفِسْتِ به فأدمى النفاسُ عقبيك، أي من ولدته فهو ابنك، لا هذا، فرجعت كَبْشَةُ وقد ساءها ما سمعت، ثم ولدت بعد ذلك عامر ابن الطفيل..

٤٣٥٧ ـ وَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبُرْ تَقْلُهْ.

ويجوز «وجدت الناسُ» بالرفع على وَجْه الحكاية للجملة، كقول ذي الرمة:

سَمِعْتُ النــاسُ يَنْتَجِعُــونَ غَيْثــاً
فَقُلْتُ لِصَيْــدَحَ انْتَجِعِي بِــلالاَ

أي سمعت هــذا القــول، ومن نصب الناسَ نصبه بالأمر، أي اخْبُرِ الناسَ تَقْلُ، وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل، والهاء في «تقلْهْ» للسكت بعد حذف العائد، أعني أن أصله أَخْبُرِ الناسَ تَقْلُهُمْ، ثم حذف الهاء والميم، ثم أدخلَ هاء الوقف، وتكون الجملة في موضع النصب بوجدت، أي وجدتُ الأمر كذلك.

قال أبو عبيد: جاءنا الحديثُ عن أبي الدرداء الأنصاري رضي الله عنه، قال: أخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر، يريد أنك إذا خَبَرْتَهم قَلَيْتهم.

يضرب في ذم الناس وسُوء مُعَاشرتهم.

٤٣٥٨ ـ وَحْمَى وَلاَ حَبَلَ.

أي أنه لا يذكر له شيء إلا اشْتَهاه.

يضرب للشَّره والحريص على الطعام، وللذي يطلب ما لا حاجة به إليه.

٤٣٥٩ ـ وَجْهُ المُحَرِّشِ أَقْبَحُ.

يضرب للرجل يأتيك من غَيْرِك بما تكره من شَتْم، أي وَجْهُ المبلغ أقبح.

٤٣٦٠ ـ أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بالإِبِلِ.

يقال «وَسِعَه الشَّيْءُ» أي حاط به، وأوسَعْتُهُ الشيء، إذا جعلته يَسَعُه، والمعنى كَثَّرْتُه حتى وَسِعه، فهو يقول: كثرت سَبَّهم فلم أَدَعْ منه شيئاً.

وحديثه أن رجلاً من العرب أُغِيرَ على إبله فأخِذَتْ، فلما توارَوْا صَعَدَ أَكَمَةً وجعل يشتمهم، فلما رجع إلى قومه سألوه عن

(٤٣٥٧) فصل المقال: ٣٩١، عيون الأخبار: ٣/٢.

(٤٣٥٨) المستقصى: ١٣٧٥: ٣٧/٢. اللسان والتاج: «وَحَم».

(٤٣٥٩) المستقصى: ١٣٧٣: ٣٧٣/٢.

(٤٣٦٠) المستقصى: ٢٨٢٨: ٤٣١/١. شعر زهير بن أبي سلمى: ٧٨، بالنسبة للبيت الثاني.

ماله، فقال: أوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وأودوا بالإبل، قال الشاعر:

وَصِرْتُ كَرَاعِي الإبِلِ؛ قالَ: تقسَّمَتْ
فَأوْدَى بِهَا غَيْرِي، وَأوْسَعْتُهُمْ سَبَّا

ويقال: إن أول من قال ذلك كعب بن زهير بن أبي سُلْمى، وذلك أن الحارث بن وَرْقاء الصَّيْداوِي أغار على بني عبد الله بن غَطَفان، واستاق إبلَ زهير وراعيه، فقال زهير في ذلك قصيدته التي أولها:

بَانَ الخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا
وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقاً، أيَّةً سَلَكُوا؟

وبعث بها إلى الحارث، فلم يردَّ الإبلَ عليه، فَهَجاه، فقال كعب: أوْسَعْتهم سَبًّا وأوْدَوْا بالإبل، فذهبت مثلاً.

يضرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام.

٤٣٦١ ـ أوْدَى العَيْرُ إلاَّ ضَرِطاً.

يضرب للذليل، أي لم توثق من قربه إلا هذا، ويضرب للشيخ أيضاً، ونصب «ضَرِطاً» على الاستثناء من غير الجنس.

٤٣٦٢ ـ أوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ.

هذا سَعْد بن زيد مَناة أخو مالك بن زيد مَنَاة الذي يقال له: آبَلُ من مالك، ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة، وكان يُحمق إلا أنه كان آبَلَ أهلِ زمانه، ثم إنه تزوج وبَنَى بامرأته، فأورد الإبلَ أخوه سَعْد، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها، فقال مالك:

أوْرَدَهَا سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلْ
مَا هكَذَا يَا سَعْدُ تُورَدُ الإبِلْ

ويروى:

* يا سَعْدُ لا تروى بهذاكَ الإبلْ *

فقال سعد مجيباً له:

يَظَلُّ يَوْمَ وِرْدِهَا مُزَعْفَراً
وَهْيَ خَنَاطِيلُ تَجُوسُ الخَضِرَا

قالوا: يضرب لمن أدرك المراد بلا تَعَب، والصواب أن يقال: يضرب لمن قَصَّر في الأمر. وهذا ضد قولهم «بِيَدَيْنِ ما أوْرَدَها زائدة».

٤٣٦٣ ـ وَقَعَا كَعِكْمَيْ عَيْرٍ.

العَيْر يقع على الحمار الوحْشِي والأهلي؛ لأنهما يَعِيرَانِ، أي يَسيران، وأراد

(٤٣٦١) المستقصى: ١٨٢١: ١/٤٢٨، وفيه: «... إلا ضرطه»، اللسان والتاج: «ضرط».

(٤٣٦٢) المستقصى: ١٨٢٦: ١/٤٣٠، فصل المقال: ٣٤٧، طبقات الشعراء: ٣٥ ـ ٣٦، تذكرة النحاة: ١١. اللسان: حنظل. وانظر: ٤٢٨ و ٤٦٢٠.

(٤٣٦٣) فصل المقال: ١٩٨٠، اللسان والتاج: «عكم» وانظر: ٤٥٢٢.

بالوقوع الحصول، يعني أنهما حصلا في التوازنِ والتعادُلِ سواء، ويجوز أن يكون بمعنى السقوط؛ لأن العِكْمَيْن في الأكثر إذا حلاّ سَقَطَا معاً، والعِكْمُ: العِدْل، ويقال أيضاً: هما عِكْمَا عَيْرٍ، وكلاهما يضرب للمتساويين.

٤٣٦٤ ـ وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الْكِلاَبِ.

الواقية: مصدر كالعاقبة والكاذبة، أي وقاية كوقاية الكلاب على ولدها، وهي أشدُّ الحيوانات وقاية لأولادها، وفي الحديث «اللهم وَاقِيَةً كواقية الوليد» قالوا: عنى به صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام.

٤٣٦٥ ـ وَعِيدُ الْحُبَارَى الصَّقْرَ.

وذلك أن الحُبَارى تقف للصَّقْر وتحاربه ولا سلاح لها، وربما ذَرَقَتْه، ولذلك قيل: سِلاَحُه سُلاَحه، قال الكلبي:

أَقَلُّ غَنَاء عنك إِيْعَادُ بَارِقٍ
وَعِيدَ الْحُبَارَى الصَّقْرَ مِنْ شِدَّةِ الرُّغْبِ

٤٣٦٦ ـ أَوْرِدْهُمْ حِيَاضَ عَطِيشٍ.

ويروى «مياه عطيش» أي هلكوا والسَّرَابُ يسمى مياه عطيش، وأنشد:

وَهَلْ أَنَا إِلاَّ كَالْقَطَامِيِّ فيكُمُ
أجلى كما جلى وأغضي كما يغضي
قفوا حمرات الجهل لا يوردنُكُمْ
مِيَاهَ عَطِيشٍ غِبَّ ثَالِثَةٍ يُفْضِي

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبي حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتاباً طويلاً، فصدقه الشعبي عن نفسه، وأغلظ له في القول، فقال الحجاج: واصدقاه، وعفا عنه وأطلقه.

٤٣٦٧ ـ الوَلَدُ للفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ.

إسمُ الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين، والعاهر: الزاني، والمرأة عاهرة، والْحَجَر: كناية عن الخيبة، كما يقال: بِفِيهِ الإثلِبُ، وبِفِيهِ البَرَى، ويجوز أن يكون كِناية عن الرَّجْم.

يعني أن الولَدَ للوالد، وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يُرْجَم.

يضرب لمن يرجع خائباً باستحقاق.

(٤٣٦٥) المستقصى: ١٣٨٢: ٣٧٥/٢.

(٤٣٦٦) المستقصى: ١٨٢٥: ٤٣٠/١. وفيه: «أوردته حياض عطيش».

(٤٣٦٧) حديث نبوي شريف ورد بصيغ مختلفة: انظر فهرس مسند أحمد بن حنبل ٤٣٢، مفتاح الصحيحين: ٤٠ وصحيح مسلم: ٤١٧/١، وشرح النووي على مسلم: ٢٦٠/٦، فصل المقال: ١٧ القسم الثاني فقط. واللسان والتاج: «عهر».

٤٣٦٨ ـ أَوْدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلَاعٍ .

قال أبو عبيد: يقال ذلك في الواحد والجمع، قال ابن دريد: عُقَاب مَلَاع سريعة وأنشد:

* عُقَاب مَلَاع لا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ *

والمَلِيع والمَلَاع: المَفَازة التي لا نَبَات بها، ويجوز أن تكون منسوبة إليها لسكونها المفازة، ويجوز أن يقال: نسبت إلى السرعة لأنها أسرع الطير اختطافاً، والمَلْعُ: السير السريع الخفيف، يقال: ناقة مَلُوع ومَلِيع، وقال ثعلب: يقال أنت أخَفُّ من عُقَيِّب ملاع، وهي عقيب تأخذ العصافير والْجُرْذَانَ، ولا تأخذ أكثر من ذلك.

يضرب في هلاك القوم بالحوادث.

٤٣٦٩ ـ وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرْطَةٍ.

قال أبو عبيد: أصل الوَرْطَة الأرضُ التي تطمئن لا طريق فيها، وَرَّطَهُ وأوْرَطَه، إذا أوقعه في الورطة.

يضرب في وقوع القوم في الهلكة.

٤٣٧٠ ـ وَجَدْتُ النَّاسَ إنْ قَارَضْتَهُمْ قَارَضُوكَ.

هذا من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه، وتمامه «وإن تركتهم لم يتركوك» المقارضة: يجوز أن تكون من القَرْضِ الذي هو الدَّيْن، جُعِلَ إستعارةً للأفعال المقتضية للمجازاة، أي إن أحسنت إليهم أحسنوا إليك، وإن أسأت فكذلك، ومعنى قوله «وإن تركتهم لم يتركوك» أي إن عَوَّدتهم الإحسان ثم فَطَمْتهم لم يتركوك، يعني أنهم يُلِحُّون حتى تعود إليهم بالإحسان، ويجوز أن تكون المقارضة من القَرْض الذي هو القَطْع، أي إن نِلْتَ من أعراضهم نالوا من عرضك، وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضاً لسوء دِخْلَتهم وخُبْث طباعهم، وسمي النيل من العرض قطعاً لأنه سبب القطع، والمثل في الجملة ذم لسوء معاشرة الناس ونهي عن مخالطتهم، وينشد في هذا المعنى:

وَمَا أنْتَ إلَّا ظالم وَابْنُ ظَالِمٍ
لأنَّكَ مِنْ أوْلَادِ حَوَّا وَآدَمِ

(٤٣٦٨) المستقصى: ١٨٢٠: ١/٤٢٨، فصل المقال: ٤٦٧، اللسان والتاج: مَلَعَ.
الشعر لأمرىء القيس الكندي، الديوان: ١٣٥ والبيت فيه:
كأن دثاراً حلقت بلبونه
عقاب تنوفي لا عقاب القواعل
ومطلع القصيدة:
دع عنك نهباً صيح في حجراته
ولكن حديثاً ما حديث الرواحل

(٤٣٦٩) اللسان: ورط.

فإن كُنْتَ مِثْلَ النَّصْلِ أُلْفِيتَ قائلا
ألا مَا لِهٰذا النَّصْلِ لَيْسَ بِصارمِ
وَإنْ كُنْتَ مِثْلَ القِدْحِ أُلْفِيْتَ قائلاً
ألا مَا لِهٰذا القِدْحِ لَيْسَ بِقَائِمِ

٤٣٧١ ـ وَأْمٌ بِشِقٍّ أَهْلُهُ جِيَاعٌ.

الوَأْم: البيتُ الثَّخِين من شَعَر أو وَبَر، وشق: موضع.

يضرب للكثير المال لا ينتفع به.

٤٣٧٢ ـ الوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ.

قال أبو عبيد: هذا من أمثالهم السائرة في القديم والحديث.

٤٣٧٣ ـ أَوْدَى بِهِ الأَزْلَمُ الجَذَعُ.

يقال: الأزْلَم إسم للدهر، والجذع صفة له؛ لأنه لا يهرم أبداً، بل يتجدَّدُ شبابه.

يضرب مثلاً لما وَلّى ويئس منه؛ لأن الدهر أهْلَكهُ، قال لَقِيط بن يَعْمرُ الإيادي:

يَـا قَـوْمِ بَيْضَتكم لاَ تُفْضَحُنَّ بِهَـا
إنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الأزلَمَ الجَذَعَا

٤٣٧٤ ـ وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ.

يضرب لمن وقع في خِصْب وَدَعَة.

٤٣٧٥ ـ أَوْضِعْ بنَا وَأَمِلَّ.

الوضيعة: الحَمْضُ بعينه، وقوله أوضع بنا أي أرْعِنا الحمض، وأمِلَّ: من الإملال، وهو الرعي في الخلة، يعني خذ بنا تارة في هذا وتارة في ذاك.

يضرب في التوسط حتى لا يسأم.

٤٣٧٦ ـ وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي، وَزَهَرْتُ بِكَ نَارِي.

يضربان عند لقاء النجح، أي رأيت منك ما أحب.

٤٣٧٧ ـ وِجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّي أفنَ الأفِينِ.

الرِّقَة: الوَرِق، والأفْنُ: الحُمْق، والأفِينُ: المأفون، وهو الأحمق، والأفَن ـ بالتحريم ـ ضعف الرأي، وقد أفِنَ الرجلُ، وأفَنَهُ الله يأفِنُه أفْناً، وأصله النقص، يقال: أفَنَ الفصيلُ ما في ضَرْع أمه، إذا شربه كله.

يضرب في فَضْل الغنى والجِدَةِ.

٤٣٧٨ ـ وَشْكَانَ ذَا إذَابة وَحَقناً.

أي ما أسرع ما أذِيبَ هذا السمن وحُقِن،

(٤٣٧٣) المستقصى: ١٨٢٢: ٤٢٨/١، اللسان والتاج: «زَلَمَ».
(٤٣٧٤) المستقصى: ١٣٨٩: ٢٧٧/٢.
(٤٣٧٥) اللسان: «وَضَعَ».
(٤٣٧٧) المستقصى: ١٣٧٠: ٢٧٢/٢، اللسان: «أفَنَ» وفيه «كثرة» بدل «وجدان»...

ونصب «إذابة وحقنا» على الحال وإن كانا مصدرين، كما يقال: سَرُعَ هذا مُذاباً ومَحْقُوناً، ويجوز أن يحمل على التمييز كما يقال حَسُنَ زيد وجهاً، وتَصَبَّبَ عرقاً.

يضرب في سرعة وقوع الأمر، ولمن يخبر بالشيء قبل أوانه.

٤٣٧٩ ـ وَقَعَ عَلَى الشَّحْمَةِ الرُّقَّى.

ويروى «الرُّكَّى» وهو الشحم الذي يذوبُ سريعاً، يقال: الشحمة الرُّكَّى على فعْلى، والعامة تقول الرُّقَّى.

يضرب لمن لا يعينك في قضاء الحاجات.

٤٣٨٠ ـ وَقَعُوا في عَاثُور شرٍّ، وعَافُورِ شَر.

أي وقعوا في شر لا مَخْلَصَ لهم منه.

٤٣٨١ ـ أوْهَيْتَ وَهْياً فارْقَعْهُ.

أي أفسدت أمراً فأصْلِحْهُ.

(٤٣٧٨) اللسان: «وَشْكَ».

(٤٣٧٩) المستقصى: ١٣٨٥: ٣٧٦/٢، وفيه: «وقع على شحمة الركى» وانظر: ٤٣٩٣.

(٤٣٨٠) المستقصى: ١٣٩٥: ٣٧٩/٢، وفيه: «وقعوا في عيثران شر» اللسان: «عَثَرَ».

(٤٣٨١) المستقصى: ١٨٢٧: ٤٣٠/١ وفيه: «أوسعت وهياً فارقعه».

٤٣٨٢ ـ أوْدَتْ أرْضٌ وأوْدَى عَامِرُهَا.

يضرب للشيء يذهب ويذهب مَنْ كان يصلحه.

٤٣٨٣ ـ وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ.

ذكرت قصته في حرف الصاد عند قولهم «صُغْرَاهَا شُرَّاهَا» وهذه رواية أخرى.

قال المدائني ومحمد بن سلام الجمحي: أول من قال ذلك أكْثَمُ بن صَيْفي التيمي، وكان من حديثه أنه لما ظهر النبي عليه الصلاة والسلام بمكة ودَعا الناسَ إلى الإسلام بعث أكْثم بن صَيْفي ابنَهُ حُبَيْشاً، فأتاه بخبره، فجمع بني تميم وقال: يا بني تميم، لا تُحْضِرُوني سفيهاً فإنه مَنْ يَسْمع يَخَلْ، إن السفيه يُوهِنُ مَنْ فوقه ويثبت من دونه، لا خير فيمن لا عقل له، كبرت سني ودَخَلتْني ذلة، فإذا رأيتم مني حَسَناً فاقبلوه، وإن رأيتم مني غير ذلك فقوموني أستقم، إن ابني شَافَهَ هذا الرجل مُشَافهة وأتاني بخبره وكتابه بأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر، ويأخذ فيه بمحاسن الأخلاق، ويدعو إلى توحيد الله تعالى، وخَلْع

(٤٣٨٢) المستقصى: ١٨١٩: ٤٢٨/١.

(٤٣٨٣) فصل المقال: ٣٩٥، أدب الكاتب: ٣٧٩، كتاب الاختيارين: ٥٥٩ و ٧٤١، وانظر: ٢١١٢ و٣٨١٦.

الأوثان، وترك الحلف بالنيران، وقد عرف ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليه، وأن الرأي تركُ ما ينهى عنه، إن أحقّ الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أنتم، فإن يكن الذي يدعو إليه حقاً فهو لكم دون الناس، وإن يكن باطلاً كنتم أحقَّ الناس بالكفِّ عنه وبالسَّتْر عليه، وقد كان أسقُفُ نجْران يحدِّثُ بصفته، وكان سفيان بن مُجاشع يحدث به قبله، وسمى ابنه محمداً، فكونوا في أمره أولاً، ولا تكونوا آخراً، إئْتوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين، إن الذي يدعو إليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن ديناً كان في أخلاق الناس حَسَناً، أطيعوني واتَّبِعُوا أمري أسأل لكم أشياء لا تنزع منكم أبداً، وأصبحتم أعزَّ حي في العرب، وأكثرهم عدداً، وأوسعهم داراً، فإني أرى أمراً لا يجتنبه عزيز إلا ذل، ولا يلزمه ذليل إلا عز، إن الأول لم يَدَعْ للآخر شيئاً، وهذا أمر له ما بعده، مَنْ سبق إليه غمر المعالي، واقتدى به التالي، والعزيمة حزم، والاختلاف عجز، فقال مالك بن نُوَيْرة: قد خَرِفَ شيخكم، فقال أكثم: ويل للشجيِّ من الخلي، والهَفْي على أمْرٍ لم أشهده ولم يسعني.

٤٣٨٤ - وَرَدُوا حِيَاضَ غَتِيمٍ.

أي ماتُوا.

قال الأزهري: الغَتيم الموت.

قلت: لعله أخذَ من الغَتْم، وهو الأخذ بالنفس من شدة الحر، ومنه.

* وغَتْمٌ بَحْمٍ غَيْرُ مُسْتَقِل *

وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاق كالغُتْمَة، وهي العُجْمَة، ومن مات انسدت مسامُّه وانغلقت متصرفاته، وروى ثعلب بالثاء المعجمة بثلاث، ولا أدري ما صحته.

٤٣٨٥ - وَسِعَ رِقَاعُ قَوْمَهُ.

رِقَاع: إسم رجل كان شريراً، يقول أوفرنا شراً، قال المؤرج: وربما قيلت في الخير، وهي في الشر أكثر، وإنما يقال ذلك للجاني على قومه.

٤٣٨٦ - وَرِثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبٍ.

الرَّقُوبُ: التي لا يعيش لها ولد؛ فهي أرْأَفُ بابن أخيها.

(٤٣٨٤) المستقصى: ١٣٨٠: ٢/٣٧٥. وفيه: «ورد حياض غُتيم». التاج: «غَتَمَ» وفي اللسان: «غتم» «وقع فلان في أحواض غتيم»، وفي: «غتم»: أيضاً. و«غتم» لغة في «غتم».

(٤٣٨٦) التاج: رَقَبَ.

٤٣٨٧ ـ وَقَعُوا فِي تُغُلُّسَ.

بضم التاء والغين وكسر اللام ـ أي وقعوا في داهية، قاله أبو زيد.

قلت هذا اللفظ في أمثاله المقروءة على المشايخ على وزن تُقُتِّلَ، وكذلك قرىء على القاضي أبي سعيد، إلا أنه قال: أنا لا أحفظ إلا تُغُلِّسَ، كما أثبته أنا ههنا.

٤٣٨٨ ـ وَلِيَ حارَّهَا مَنْ وَلِيَ قَارَّهَا.

ويروى «مَنْ تَوَلَّى» قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعتبة بن غَزْوَان، أو لأبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، أي أحمل ثقلك على مَنِ انتفع بك.

٤٣٨٩ ـ وَاحَبَّذَا وَطْأَةُ المَيْلِ.

قاله رجل راكب دابة، وقد مال على أحد جانبيه، فقيل له: إعتدل، فاستطاب رِكْبَتَه، فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عَقَر دابته.

يضرب لمن خالف نصيحة.

٤٣٩٠ ـ وَأَهْلُ عَمْرٍو قَدْ أَضَلُّوهُ.

قالوا: هو عمرو بن الأحْوَص بن جعفر ابن كلاب، قاله أبوه لما قتل عمرو فلم يرجع إليه، والمثل هكذا يضرب مع الواو في «وأهل» لما أهلكه صاحبه بيده.

٤٣٩١ ـ أَوْدَى دَرِمٌ.

هــو دَرِم بن دُبَّ بن مُـرَّة بن ذُهْــل بن شيبان.

قال أبو عمرو: كان النعمــان بن المنذر يطلب دَرِماً وَجَعَل فيه جُعْلاً لمن جاء به أو دلَّ عليـه، فأصـابه قـوم، فأقبلوا بـه إليه، فمات في أيديهم قبل أن يبلغوا به إليه فقيل «أودى دَرِم».

يضرب لمن لم يدرك بثأره.

٤٣٩٢ ـ وَلْغُ جَرِيٍّ كَانَ مَحْشُوماً.

قال ابن الأعرابي: حَشَمْتُـه أي أخجلته ويروى «وَلْغُ جَرِيٍّ كان محسوماً» بـالسين هكذا رواه ابن كثوة.

يضرب في استكثار الحريص من الشيء قَدَرَ عليه بعد أن لم يكن قادراً.

٤٣٩٣ ـ وَجَدْتَنِي الشَّحْمَةَ الـرُّقَّى طَرَفـاً

(٤٣٨٧) تـذكـرة الحفـاظ: ٦٢٦. اللســان: «غَلَس».

(٤٣٨٨) المستقصى: ١٤٠٥: ٢/٣٨١، وفصـل المقال: ٣٢٧: وفيهما: «ولِّ حـارها من تولى قارها».

(٤٢٩٠) المستقصى: ١٣٦٦: ٢/٣٧١.

(٤٣٩١) كتــاب الاختيــارين: ٧١، اللســان: «دَرِم».

(٤٣٩٢) المستقصى: ١٤٠٣: ٢/٣٨١. وفيـه: «محسوماً».

(٤٣٩٣) أنظر: ٤٣٧٩.

أي رقيقةَ الطرف، أي وجدتَني لا امتناعَ بي عليك.

٤٣٩٤ ـ وَلُوعٌ وَلَيْسَ لِشَيْءٍ يَرِدُ.

أي هو حَريص على ما مُنِع، ولا يرد عليه شيء مما يريد.

٤٣٩٥ ـ وَقَعُوا في أُمِّ خَنُّورٍ.

مثال تَنُّور وسِنَّوْر، أي في نعمةٍ، كذا قاله أبو عمرو، وقال آخرون: أي في داهية.

٤٣٩٦ ـ وَيَشْرَبُ جَمَلُهَا مِن المَاءِ.

أصله أن رجلاً تزوج امرأة فمَقَتَها فطلقها، ثم لبث زماناً، فاستسقاه ظُعن مررن به، فسقاهن، فرأى جملها وهي عليه، فعرفها فقال: ويشربُ جملُها من الماء.

يضرب عند التهكم بالممقوت.

٤٣٩٧ ـ وَعَدَهُ عِدَةَ الثُّرَيَّا بِالْقَمَرِ.

وذلك أنهما يلتقيان في كل شهر مرة.

٤٣٩٨ ـ أَوْرَدْتَ مَا لَمْ تَصْدُرْ.

أي نطقتَ بما لم تقدر على ردِّها من كلمة عَوْراء، أو جَنيتَ جنايةً شَنْعاء.

٤٣٩٩ ـ وَابَطِينا بَطْنْ.

أصله أن رجلاً من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم، فدفع أبوها إليهم ذراعاً مع العضد، وقال: منْ فصلَ بينهما فهي لـه، فعالجوا فلم يَصِلُوا إليها، حتى وقعت في يد غلام كان يعجب الجارية يسمى بطيناً فقالت: وَابَطيناً بَطِّن، أي حُزَّ باطناً تصادف المِفْصَل أي لا تقطعه إلا من باطنه، فلما أمرته طبق المَفْصِل، فقال أبوها: وابْطَنْك وهوانك، يعني ستَرَيْن سَغَب بطنكِ وإهانتك.

يضرب في حُسْن الفهم والظفر.

٤٤٠٠ ـ وَلَدَتْ رَأْساً عَلَى رَأْسٍ.

يضرب للمرأة تَلِدُ كلَّ عام ولداً.

٤٤٠١ ـ وَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ.

هذا مثل قولهم «بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بعض».

٤٤٠٢ ـ وَيْلٌ لِعالِمِ أَمْرٍ مِنْ جاهِلِهِ.

قالهُ أكْثَمُ بن صَيْفي في كلام له، ويروى «ويل عالم أمر من جاهله».

٤٤٠٣ ـ وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ.

أي تأخر تَجِدْ مكاناً أوسَعَ لك، ويقال في

(٤٣٩٥) اللسان والتاج: خَنَرَ.

(٤٤٠١) المستقصى: ١٤١٠: ٢/٣٨٣. وانظر: ٤٥٥.

(٤٤٠٢) بهجة المجالس: ٢/١٩٣، وفيه: «ويل عالم من أمرىء جاهل».

ضده «أمامَكَ» أي تَقَدَّمْ.

٤٤٠٤ ـ وَجْهُ عَدُوِّكَ يُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِهِ.

وهـذا كقـولهم «الْبُغْضُ تبـديـه لـك الْعَيْنَانِ».

٤٤٠٥ ـ وَهَلْ يُغْنِي مِنَ الحدَثانِ لَيْتٌ.

هذا قريبٌ من قولهم:

* إنَّ لَوَّا وَإنَّ لَيْتاً عَنَاءُ *

٤٤٠٦ ـ أَوْسَعُ القَوْمِ ثَوْباً.

أي أكثرهم معروفاً وأطْوَلُهم يـداً، كما يقال «عمرو طَوِيلُ الرداء» إذا كان سخياً.

٤٤٠٧ ـ الوَفَاءُ مِنَ اللهِ بمكانٍ.

أي للوفاء عند الله محل ومنزلـة، وهذا كما يقال «لي من قلب فلان مكان».

يضرب في مَدْح الوفاء بالوعد.

وروى عن عبد الله بن عمر أنه كان وَعَدَ رجلاً من قريش أن يزوجه ابنته، فلما كان عند موته أرسل إليه فزوجه، وقال: كرهت أن أَلْقَى الله بثُلُثِ النفاق.

٤٤٠٨ ـ الوَاقِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ.

يعني الوِقَاية وهي الحفظ، أي حفظ الله إياكَ خَيرٌ لك من أن تُبْتَلَى فترقى، والراقية

(٤٤٠٧) المستقصى: ١٥٣٢: ١/٣٥٥، فصل المقال: ٨٥.

يجـوز أن تكون بمعنى المصدر كالـواقية بمعنى الوقاية، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرُّقْيَة.

يضرب في اغتنام الصحة.

٤٤٠٩ ـ أُوْدَى عَتيب.

قال ابن الكلبي: هو عَتيب بن أسلم بن مالك بن شَنُوأة بن قديل، وهو أبو حي من العـرب، أغـار عليهم بعضُ الملوك فَسَبى الرجال فكانوا يقولون: إذا كبر صبيانُنـا لم يتركونا حتى يَفْتَكُونَا، فلم يزالوا عنده حتى هَلَكوا فضربتهم العرب مثلاً، وقالت: أودى عَتِيب، كما قالوا: أودى دَرِم، قال عدي بن زيد:

تُـرَجِّـيـهـا وَقَـدْ وَقَـعَـتْ بِـقُـرٍّ
كَمَـا تَـرْجُـو أَصَـاغِـرَهَـا عَتِيبُ

٤٤١٠ ـ وَقَعُـوا في أُمِّ عُبَيْدٍ تَصَـايَـحُ حَيَّاتُهَا.

أي إذا وَقَعُوا في داهية، وأم عبيد: كُنْيَةُ الفَلاَة.

٤٤١١ ـ وَلُودُ الْوَعْدِ عَاقِرُ الإِنْجَازِ.

يضرب لمن يكثر وَعْدُه ويَقِلُّ نَقْدُه.

(٤٤٠٩) اللسان والتاج: «غتب» وبيت عدي بن زيد غير موجود في قصيدته في موسوعة الشعر العربي العصر الجاهلي: ٢/٤٥٦.

٤٤١٢ ـ وَجَدْتُهُ لَابِساً أُذُنَيْهِ.

أي متغافلاً، قال الشاعر:

لَبِسْتُ لِغَالِبٍ أُذُنَيَّ حَتَّى
أَرَادَ بِرَهْطِهِ أَنْ يَأْكُلُونِي

أي تغافلت حتى أرادوا أن يأكلوني، والباء في «برهطه» بمعنى مع، أي حتى أراد هو مع رهطه أنْ يأكلوني، يريد حلمت عنهم حتى استولوا.

٤٤١٣ ـ وَصَلَ رَبِيعَهُ بِضُرِّهِ.

ويقال «وَصَلَ الضَّرَّةَ بالهُزَال وسوء الحال» أي غَيَّر عيشَه عليه ووَصَلَ خيره بشره، وينشد للأعشى:

* ثم وصلت ضَرَّهُ بِرَبِيعٍ *

٤٤١٤ ـ وَقَعْتِ في مَرْتَعَةٍ فَعِيثي.

المَرْتَعَة: الخِصْب، يقال: ظَلُّوا في مَرْتَعَة من العيش، وعِيثِي: أي أفْسِدِي.

يضرب للذي لا يحسن إيالة ماله إذا قدر على كثرة مال.

قال الفراء: يقال كانت لنا البارحة مَرْتَعَة، وهي الأصوات واللعب، وقال غيره: يقال للدابة إذا طردت الذباب برأسها: رتعت، قال مصاد بن زهير.

سَمَا بالرَّاتِعَاتِ مِنَ المَطَايَا
قَوِيٌّ لَا يَضِلُّ وَلَا يَجُورُ

٤٤١٥ ـ الوَحْشَةُ ذَهَابُ الأَعْلَامِ.

يعني أن الوحشة كل الوَحْشَة ذهابُ العظماء إما في الدين وإما في أمر الدنيا.

٤٤١٦ ـ وَدَّعَ مَالاً مُودِعُهُ.

لأنه إذا استودَعه غيرَه فقد وَدَّعه وغُرِّرَ به، ولعله لا يرجع إليه أبداً.

٤٤١٧ ـ الوَقْسُ يُعْدِي فَتَعَدَّ الوَقْسَا
مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلَاقِي تَعْسَا.

الوَقْسُ: الجرَبُ، يقول: تَجنَّبِ الشِّرَار فإن شرهم يُعْدِي كما تدنو الصِّحَاح من الجَرْبَى فتعديها.

٤٤١٨ ـ وَقَعُوا في هُوَّةٍ تَتَرَامَى بِهِمْ أَرْجَاؤُها.

أي نَواحيها، أنشد ابنُ الأعرابي:

(٤٤١٢) أساس البلاغة واللسان والتاج: «لَبِسَ».

(٤٤١٣) الشعر الأعشى: صدر بيت وعجزه:

«حين صرفت حالة عن حال».

من قصيدة مطلعها:

ما بكاء الكبير بالأطلال
وسؤالي، فهل ترد سؤالي

الديوان: ١٣٨ ـ ١٤٣.

(٤٤١٤) المستقصى: ١٣٩٤: ٢/٣٧٩.

(٤٤١٦) المستقصى: ١٣٧٧: ٢/٣٧٤.

(٤٤١٧) المستقصى: ١٥٣٣: ١/٣٥٥، وفيه القسم الأول فقط. اللسان والتاج: وَقَسَ.

وأشْعَثَ قـد طـارَتْ قَنـازِعُ رَأسِـهِ
دَعـوْتُ على طُولِ الْكَـرى وَدَعَانِي
مَـطَوْتُ بـهِ في الأرْضِ حَتَّى كـأنَّـهُ
أخُـو سَبَبٍ يَـرْمِي بِـهِ الـرَّجَـوَانِ

أي كأنه في بئر يضرب به رَجَواها مما به من النُّعاس.

٤٤١٩ ـ وَرْياً يَقْطَعُ العِظامَ بَرْياً.

أي وَرَاهُ الله وَرْيـاً وهو أن يـأكل القَيْـحُ جَوْفَه.

يضرب في الدعاء على الإنسان.

٤٤٢٠ ـ وَقَعُوا في صُلَّعٍ مُنْكَرَةٍ.

يضرب لمن وقع في مكروه.

وكذلك:

٤٤٢١ ـ وَقَعُوا في حَرَّةٍ رُجَيْلَةٍ.

يقال حَـرَّةٌ رَجْـلاء ورُجَيْلة، إذا كانت كثيرةَ الحجارة يشتدُّ المشي فيها.

٤٤٢٢ ـ وَشِيعَةٌ فِيهَا ذِئَابٌ وَنَقَدٌ.

الوَشِيعة: مثل الحَظِيـرة تبنى من فروع الشجر للشاء، والنَّقَد: صغار الغَنَم.

يضرب لمكان فيه الظُّلمة والضَّعَفة ولا مجير ولا مغيث.

٤٤٢٣ ـ أوْدَى بِلُبِّ الْحَازِمِ الْمَطْرُوقُ.

يقال: أوْدَى به؛ إذا أهْلَكَه، والحازم: العاقل، والمطروق: الضعيفُ الرأيِ.

يضرب للعاقل يَخْدَعه جاهـل.

٤٤٢٤ ـ وَمَوْرِدُ الْجَهْلِ وَبِيُّ الْمَنْهَلِ.

المَـوْرِد والمَنْهَـل: واحـد، ولعله أراد المصـدر من نهـل ينهـل نَهَـلاً ومَنْهَـلاً، والوبى: الذي لا يستمرىء ولا يسمن عليه المال.

يضرب في النهي عن استعمال الجهل.

٤٤٢٥ ـ أُورِدْتَ مَا نَامَ عَنْهُ الفَارِطُ.

يقال للذي يتقدم الواردةَ: فَارِط، وفَرَطٌ؛ لأنه يتقدَّم فيهيء الأرْشِيَةَ وَالدِّلاَء.

يضرب لمن نال بغيتهُ من غير تَعَب.

٤٤٢٦ ـ أوَدُّ مِـنْ عَـيْـشِـكَ شَـوْكُ العُرْفُطِ.

أوَدُّ: أفْعَلُ من المفعول، وهـو المودود ومثـل هذا يشـذ، يعني أن يُبْنَى أفعـلُ من المفعـول، والعُرْفُطُ: من العَضَـاه، يـريـد شَوْكُ العرفط ألْيَنُ وَألَذُّ من عَيْشك.

يضـرب لمن هـو في تَعَب ونَصَب من العيش.

٤٤٢٧ ـ أوْقَدَ في ظَلِفَةٍ لاَ تُسْلَكُ.

الـظَّلِفَة والـظَّلِيف من الأرض: التي لا

(٤٤٢١) اللسـان: «رَجَلَ».

تؤدي أثراً لصلابها، زعم أنه لو أوقد في أرضٍ لا يأتيه أحد طلباً للقرى لشدة بخله.

يضرب للواجِدِ الْبَخِيل.

٤٤٢٨ ـ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ مِن السَّبُعِ الْمِعَرِ.

الأَمْعَرُ: العاري من الشعر الذي يغطي الجسد، أي داهية وادحة جات من الدواهي السبع الظاهرة.

يضرب لمن حُذِّر فلم يَحْذر ثم نُكِب بما خِيفَ عليه.

٤٤٢٩ ـ وَحْيٌ فِي حَجَرٍ.

الوحي: الكتابة.

يضرب عند كتمان السر.

أي سرُّك وَحْي في حجَر؛ لأن الحَجَر لا يُخْبر أحداً بشيء، أي أنا مثله.

٤٤٣٠ ـ وَقَعَ الكَلْبُ عَلَى الذِّئْبِ.

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم.

وذلك أنه سُئل عن رجل غَصَبَ رجلاً مالاً ثم قَدَرَ المغصوبُ على مال الغاصب، أيأخذ منه مثل ما أخذ منه مثلَ ما أخَذَ.

يضرب في الإنتصار من الظالم.

(٤٤٢٩) المستقصى: ١٣٧٦ : ٢/٣٧٤، اللسان والتاج: وَحَى.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤٤٣١ ـ أَوْلَى الأُمورِ بِالنَّجاحِ المُوَاظَبَةُ وَالإِلْحَاحُ.

يضرب في الحثّ على المداومة فإن فيها النُّجحَ والظَّفرَ بالمراد.

٤٤٣٢ ـ أَوْفى مِنَ السَّمَوْأَلِ.

هو السَّمَوْأل بن حَيَّان بن عَادِياء اليَهُودي.

وكان من وفائه أن امرأ القَيْس لما أراد الْخُرُوجَ إلى قيصر استَوْدَعَ السموألَ دُرُوعاً وَأُحَيْحَةَ بن الجُلاح أيضاً دروعاً، فلما مات امرؤ القيس غَزَاه ملك من ملوك الشأم، فتحرز منه السموأل، فأخذ الملك ابناً له، وكان خارجاً من الحِصْنِ، فصاح الملك بالسموأل، فأشرف عليه، فقال: هذا ابنُك في يَدَيَّ، وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي، وأنا أَحَقُّ بميراثه؛ فإن دَفَعْتَ إليَّ الدروع وإلا ذَبَحْتُ ابنك، فقال: أَجِّلْني، فأجله، فجَمَعَ أهلَ بيته ونساءه، فشاوَرَهم، فكُلٌّ أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه، فلما أصبح أَشْرَفَ عليه وقال: ليس إلى دَفْعِ الدروع سبيل، فاصنع ما أنت صانع، فذَبَحَ الملكُ ابنه وهو مُشْرِف ينظر إليه، ثم انصرف الملك بالخيبة، فوافى السموألُ بالدروع الموسم فدفعها إلى ورثة امرىء القيس، وقال في ذلك:

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الكِنْدِيِّ إني
إذا ما خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ
وَقَالُوا: إنه كَنْزٌ رَغِيبٌ،
وَلَا وَاللهِ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ

(٤٤٣٢) المستقصى: ١٨٤٣: ١/٤٣٥. العقد: ٧٠/٣، القصة والشعر في الأغاني ٩٨/١٩ ـ ٩٩.
ديوان الأعشى: ٨٨.

بَنَى لِي عَادِيَا حِصْناً حَصِيناً
وَبِئْراً كُلَّمَا شِئْتُ اسْتَقَيْتُ

طِمِراً تَزْلَقُ الْعِقْبَانُ عَنْهُ
إذَا مَا نَابَنِي ظُلْمٌ أَبَيْتُ

ويروى:

* إذا ما سامني ضيم أبيْتُ *

وقال الأعشى في ذلك:

شُرَيحُ لا تَتْرُكَنِّي بَعْدَ مَا عَلِقَتْ
حِبَالُكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي

كُنْ كَالسَّمَوْأَلِ إذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ
فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

بِالأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ
حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارِ

إذْ سَامَهُ خُطَّتَيْ خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ
مَهْمَا تَقُلْهُ فَإنِّي سَامِعٌ حَارِ

فَقَالَ: غَدْرٌ وَثُكْلٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا
فَاخْتَرْ، وَمَا فِيهِمَا حَظ لِمُخْتَارِ

فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ:
اذْبَحْ أَسِيرَكَ إنِّي مَانِعٌ جَارِي

هَذَا لَهُ خَلَفٌ إن كُنْتَ قَاتِلَهُ
وَإنْ قَتَلْتَ كَرِيماً غَيْرَ خَوَّارِ

فَقَالَ تَقْدِمَةً إذْ قَامَ يَقْتُلُهُ
أَشْرِفْ سَمَوْأَلُ فَانْظُرْ لِلدَّمِ الْجَارِي

أَأَقْتُلُ ابْنَكَ صَبْراً أَوْ تَجِيءُ بِهِ
طَوْعاً؟ فَأَنْكَرَ هَذَا أَيَّ إنْكَارِ

فَشَكَّ أَوْدَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ
عَلَيْهِ مُنْطَوِياً كَاللَّذْعِ بِالنَّارِ

وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لاَ يُسَبَّ بِهَا
وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِي غَيْرِ مختار

وَقَالَ: لاَ أَشْتَرِي عَاراً بِمَكْرُمَةٍ
فَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ

والصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيماً شِيمَةٌ خُلُقٌ
وَزَنْدُهُ فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبُ الْوَارِي

٤٤٣٣ ـ أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ.

كان من وفائه أن مَرْوان القَرَظِ بن زنباع غزا بكر بن وائل، فقصُّوا أثرَ جيشِه، فأسره رجل منهم وهو لا يعرفه، فأتى به أمه، فلما دخل عليها قالت له أمه: إنك لَتَخْتَالُ بأسيرك كأنك جئت بمَرْوَان القرظ فقال لها مروان: وما تَرْتَجِينَ من مروان؟ قالت: عظم فدائه، قال: وكم ترتجين من فِدَائه؟ قالت: مائة بعير، قال مروان: ذاك لك على أن تؤديني إلى خُمَاعَة بنت عَوْف بن مُحَلم، وكان السبب في ذلك أن لَيْثَ بن مالك المسمى بالمنزوف ضَرطاً لما مات أخذت بنو عَبْس فرسَه وسَلَبه ثم مالوا إلى خِبائه فأخذوا أهلَه وسَلبوا امرأته خُمَاعَةَ بنت عَوْف ابن مُحَلم، وان الذي أصابها عَمْرو بن

(٤٤٣٣) المستقصى: ١٨٤٧: ١/٤٣٨. وانظر: ٣٦٢٦ و٤٤٣٨.

قارب وذُؤاب بن أسماء، فسألها مروان القرظ: مَنْ أنتِ؟ فقالت: أنا خُماعة بنت عَوْف بن مُحَلم، فانتزعها من عمرو وذُؤاب لأنه كان رئيسَ القوم، وقال لها: غطّي وَجْهَك، والله لا ينظر إليه عربي حتى أردك إلى أبيك، ووقع بينه وبين بني عبس شر بسببها، ويقال: إن مروان قال لعمرو وذؤاب: حَكِّماني في خُماعة، قالا: قد حكَّمناك يا أبا صهبان، قال: فإني أشتريتها منكما بمائة من الإبل، وضَمَّها إلى أهله، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كُسْوَتها وأخدمها وأكرمها وَحَمَلهَا إلى عُكاظ، فلما انتهى بها إلى منازل بني شيبان قال لها: هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك؟ فقالت: هذه منازل قومي وهذه قُبَّةُ أبي، قال: فانطلقي إلى أبيك، فانطلقت فخبرت بصنيع مروان، فقال مروان فيما كان بينه وبين قومه في أمر خُماعة وردِّها إلى أبيها:

رَدَدْتُ عَلَى عَوْفٍ خُمَاعَةَ بَعْدَ مَا
خَلاَهَا ذُؤابُ غَيْرَ خَلْوَةِ خَاطِبِ
وَلَوْ غَيْرُهَا كَانَتْ سَبِيَّةَ رُمْحِهِ
لَجَاءَ بِهَا مَقْرُونَةً بِالذَّوَائِبِ
وَلَكِنَّهُ أَلْقَى عَلَيْهَا حِجَابَهُ
رَجَاءَ الثَّوَابِ أَوْ حِذَارَ الْعَوَاقِبِ
فَدَافَعْتُ عَنْهَا نَاشِباً وَقَبِيلَهُ
وَفَارِسَ يَعْبُوبٍ وَعَمْرَو بْنَ قَارِبِ
فَفَادَيْتُهَا لَمَّا تَبَيَّنَ نصفهَا
بِكُومِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارِ الضَّوَارِبِ
صُهَابِيَّةٍ حُمْرِ الْعَثَانِينِ وَالذُّرَى
مَهَارِيسَ أَمْثَالِ الصُّخُورِ مَصَاعِبِ

في أبيات مع هذه؛ فكانت هذه يدا لمروان عند خُماعة، فلهذا قال: ذاك لك على أن تؤديني إلى خُماعة بنت عوف بن محلم فقالت المرأة: وَمَنْ لي بمائة من الإبل؟ فأخذ عُوداً من الأرض فقال: هذا لك بها، فمضَتْ به إلى عَوْف بن مُحَلم، فبعث إليه عمرو بن هند أن يأتيهُ به، وكان عمرو وجد على مروان في أمر، فآلى أن لا يعفوَ عنه حتى يضع يَدَه في يده، فقال عَوْف حين جاءه الرسول: قد أجارتْهُ ابنتي، وليس إليه سبيل، فقال عمرو بن هند: قد آليت أن لا أعفو عنه أو يَضَعَ يده في يدي، قال عوف: يَضَعُ يدَه في يدك على أن تكون يدي بينهما، فأجابه عمرو بن هند إلى ذلك، فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فَوَضَع يده في يده ووضع يده بين أيديهما، فعفا عنه، وقال عمرو: لا حُرَّ بوادي عوف، فأرسلها مثلاً، أي لا سيد به يناويه، وإنما سمي مروان القَرَظِ لأنه كان يغزو اليمنَ وهي منابت القَرَظِ.

٤٤٣٤ ـ أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ.

وكان من وفائه أن عياض بن دَيْهَث مَرَّ برعاء الحارث وهم يسقون، فسَقى فقصُرَ رِشَاؤه فاستعار من أَرْشِيَةِ الحارث فوصَل رشاءه، فأرْوَى إبله، فأغار عليه بعضُ حَشَمِ النعمان فاطردوا إبله، فصاح عياض: يا جاراه يا جاراه، فقال له الحارث: متى كنتُ جارَك؟ فقال: وَصَلْتُ رشائي برشائك فسقيتُ إبلي فأغير عليها، وذلك الماء في بطونها، قال: جِوَار وربِّ الكعبة، فأتى النعمانَ، فقال: أَبَيْتَ اللعن! أغار حَشَمُك على جاري عياض بن ديهث فأخذوا إبله وماله فاردد عليه، فقال له النعمان: أفلا تشد ما وَهى من أديمك، يريد أن الحارث قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر، فقال الحارث: هل تعدون الحلبة إلى نفسي؟ ويروى: هل تعدون الحلبة من الأعداء؟ يعني تركضون، ويروي «تعدون» من التعدي أي تتعدون أي تتجاوزون، فأرسلها مثلاً، أي أنك لا تهلك إلاّ نفسي إن قتلتها، فتدبر النعمان كلمته، فرد على عياض أهله وماله.

(٤٤٣٤) المستقصى: ١٨٤١: ١/٤٣٤. الأغاني: ٢٢/١٠. ديوان الفرزدق: ٢١ ـ ٢٤.

قال الفرزدق يضرب المثل لسليمان بن عبد الملك حين وفى ليزيد بن المهلَّب:

لَعَمْري لَقَد أَوْفَى وَزَادَ وَفَاؤُهُ
عَلَى كُلِّ جَارٍ جَارُ آلِ الْمُهَلَّبِ
كَمَا كان أَوْفَى إذ يُنَادِي ابْنُ دَيْهَثٍ
وَصِرْمَتُهُ كَالْمَغْنَمِ الْمُتَنَهَّبِ
فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ
وَكَانَ مَتَى مَا يَسْلُلِ السيفَ يَضْرِبِ

٤٤٣٥ ـ أَوْفَى مِنْ أُمِّ جَمِيلٍ.

هي من رَهْط أبي هُرَيرة رضي الله عنه من دَوْسٍ، وهم من أهل السَّرَاة.

وكان من وفائها أن هشام بن الوليد بن المُغِيرَة المَخْزُومي قَتَلَ أبا زُهَيْرٍ الزَّهْرَاني من أَزْدِ شَنُوأة، وكان صِهْرَ أبي سفيان بن حرب، فلما بلغ ذلك قومَه بالسَّرَاة وَثَبُوا على ضِرار بن الخَطَّاب ليقتلوه، فسعى حتى دخل بيتَ أمِّ جَميل وعَاذَ بها، فضربه رجل منهم فوقَع ذُبَابُ السيف على الباب، وقامت في وجوههم فَذَبَّتْهُمْ، ونادت قومها فمنعوه لها، فلما قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظَنَّتْ أنه أخوه، فأتته بالمدينة وقد عرف عُمَرُ القصةَ فقال: إني لَسْتُ بأخيه إلا في

(٤٤٣٥) المستقصى: ١٨٤٥: ١/٤٣٧.

الإسلام، وهو غازٍ، وقد عرفنا مِنّتك عليه فأعطاها على أنها ابنةُ سبيلٍ.

٤٤٣٦ - أَوْفَى مِنْ أَبِي حَنْبَلٍ.

هو أبو حَنْبَل الطائي.

ومن حديثه أن امرأ القَيْس نزل به ومعه أهلُه ومالُه وسلاحُه، ولأبي حنبل امرأتان: جَذَلِيَّة، وَتَغْلَبِيَّة، فقالت الجذلية: رزْقٌ أتاكَ الله به، ولا ذِمَّةَ له عليك، ولا عَقْد، ولا جِوار، فأرى لَهُ أن تأكله وتطعمه قومك، وقالت التغلبية: رجل تَحَرَّمَ بك واستجارك واختارك، فأرى لك أن تحفظه وَتفِيَ لَه، فقام أبو حنبل إلى جَذَعَة من الغنم فاحْتَلَبَهَا وشرب لبنها ثم مسح بطنه وَحَجَلَ، ثم قال:

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فِي جِذَاعٍ
وَإِن مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ

لأَنَّ الْغَدْرَ فِي الأَقْوَامِ عَارٌ
وَإِنَّ الحرَّ يَجْزِي بِالْكُرَاعِ

فقالت الجَذَلية وقد رأت ساقيه حَمِيشَتَيْنِ: تالله ما رأيت كاليوم سَاقَيْ وَافٍ. فقال أبو حنبل: هما سَاقا غادِرٍ شَرٌّ، فذهبت مثلاً.

٤٤٣٧ - أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ.

يقال: إنه كان أَسَرَ عديَّ بن ربيعة في يوم قِضَّةَ، ولم يعرفه، فقال له: دُلَّني على عَدِيِّ بن ربيعة، فقال له: إن أنا دَلَلْتُكَ على عَدِيٍّ أتؤمنني؟ قال: نعم، قال: فليضمن ذلك عليك عَوْفُ بن مُحَلم، فأمره الحارث ابن عُبَاد، فضَمِنَ له عوف أن يؤمنه الحارث إذا دَلَّه على عَدِيٍّ، فقال عدي: أنا عدي، فخلَّاه، وقال الحارث في ذلك:

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَقَدْ أَشْـ
ـعَبَ لِلْمَوْتِ وَاحْتَوَتْهُ الْيَدانِ

٤٤٣٨ - أَوْفَى مِنْ خُمَاعَةَ.

هي خُمَاعة بنت عَوْف بن محلم التي أجارت مَرْوَانَ القَرَظِ، وقد مر ذكرها عند ذكر أبيها.

٤٤٣٩ - أَوْفَى مِنْ فُكَيْهَةَ.

هي امرأة من بني قَيْس بن ثَعْلبة.

قال حمزة: هي فُكَيْهة بنت قَتَادَة بن مَشْنوء خالةُ طَرَفَة؛ لأن أم طرفة وَرْدَة بنت قَتادة.

وكان من وفائها أن السُّلَيك بن سُلَكة غزا

(٤٤٣٦) المستقصى: ١٨٤٠: ١/٤٣٤. الأغاني: ٨/٦٩ و١٦/١٠٩. انظر: ٤٤٧٢.

(٤٤٣٧) المستقصى: ١٨٤٢: ١/٤٣٤، الأغاني: ٤/١٤٦.

(٤٤٣٨) المستقصى: ١٨٤٦: ١/٤٣٧. وانظر: ٤٤٣٣.

(٤٤٣٩) المستقصى: ١٨٤٨: ٤٣٨، الأغاني: ١٨/١٣٣. موسوعة الشعر العربي: العصر الجاهلي ١/١٤٩.

بَكْر بن وائل، فأبطأ ولم يجد غَفْلة يلتمسها، فرأى القوم وأَثْرَقَدم على الماء لم يعرفوها، فكَمَنُوا له وأمهلوه حتى وَرَدَ وشرب فامتلأ، فهاجوا به، فعدا، فأثقله بطنه، فولَجَ قُبَّةَ فكيهة، فاستجارها فأدخلته تحت دِرْعها، فجاؤا في أثرِهِ فوجَدُوه تحت ثوبها، فانتزعوا خِمارَها، فنادت إخوتها وولدها، فجاؤا عشرة، فمنعتْهم عنه، وكان سُلَيك يقول بعد ذلك: كأني أجِدُ خشونة استها على ظهري حين أدخلتني تحت دِرْعها، وفيها قال سُلَيك:

لَعَمْرُ أبِيكَ وَالأنْباء تَنْمِي
لَنِعْمَ الجَارُ أخْتُ بَنِي عوارا
عَنَيْتُ بِهَا فُكَيْهَةَ حِينَ قَامَتْ
بِنَصْلِ السَّيْفِ فَانْتَزَعُوا الخِمَارَا
مِنَ الخَفِرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أخَاهَا
وَلَمْ تَرْفَعْ لِوَالِدِهَا شَنَارَا

٤٤٤٠ ـ أَوْفَدُ مِنَ المُجْبِرِينَ.

قالوا: هم أولاد عَبْدِ مَنَاف بن قُصَي، كانوا أكثر العرب وِفادة على الملوك، وقد مرت قصتهم مستوفاة مستقصاة قبل هذا الباب في باب القاف عند قولهم «أقْرَشُ من المجبرين».

(٤٤٤٠) أنظر: ٢٩٦١.

٤٤٤١ ـ أَوْفَقُ لِلشَّيء مِنْ شَنٍّ لِطَبَقَةَ.

قد مر جميع ما ذكره حمزة ههنا في قولهم «وافق شن طَبَقة» قال: وخالف ابن الكلبي الشرقي بن القطامي في الروايةِ والتفسيرِ فرواه «أوْفَقُ من طَبَق لشَنّ» ويروى «لشنة» وزعم أن طبقاً بطن من إياد، وشن من ربيعة، وهو شن بن أفْصى بن عَبْد القَيْس، فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منها، فقيل: وافق شن طبقه، وأنشد:

لَقِيَتْ شَنٌّ إيَاداً بِالْقَنَا
وَلَقَدْ وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ

٤٤٤٢ ـ أَوْلَمُ مِنَ الأشْعَثِ.

هو الأشعث بن قَيْس بن مَعْدِ يكَرِبَ الكِنْدِي.

وكان من حديثه أنه ارتَدَّ في جملة أهل الردة، فأتي به أبو بكر رضي الله عنه أسيراً، فأطلقه وزوَّجه أخته فَرْوَة بنت أبي قُحافة رغبةً منه في شَرَفه، فخرج من عند أبي بكر ودخل السوق فاخْتَرَطَ سَيْفَه ثم لم تَلْقَه ذاتُ أربع إلا عَرْقَبَهَا من بعير وفرس وبقر، ومضى فدخل داراً من دور الأنصار، فصار الناسُ حَشْداً إلى أبي بكر رضي الله عنه،

(٤٤٤١) المستقصى: ١٨٣٩: ١/٤٣٢. وانظر: ٤٣٤٠.

(٤٤٤٢) المستقصى: ١٨٥٦: ١/٤٣٩.

فقالوا: هذا الأشعثُ قد ارْتَدَّ ثانية، فبعث أبو بكر رضي الله عنه إليه، فأشرف من السطح وقال: يا أهل المدينة إني غريبٌ ببلدكم، وقد أولَمْتُ بما عَرْقَبْتُ فليأكل كل إنسان ما وَجد ولْيَغْدُ علي من كان له قبلي حق، فلم تَبْقَ دار من دور المدينة إلا دخلها من ذلك اللحم، ولا رؤي يوم أشبه يوم الأضحى من ذلك اليوم، فضرب أهلُ المدينة به المثل فقالوا: أَوْلَمُ من الأشعث، وقال فيه الشاعر:

لَقَدْ أَوْلَمَ الْكِنْدِيُّ يَوْمَ مِلاَكِهِ
وَلِيمَتَ حَمَّالٍ لِثِقْلِ الْعَظَائِمِ
لَقَدْ سَلَّ سَيْفاً مِنْهُ قَدْ كَانَ مُغْمَداً
لَدَى الحَرْبِ مِنْهُ فِي الطُّلاَ وَالجَمَاجِمِ
فَأَغْمَدَهُ فِي كُلِّ بَكْرٍ وَسَابحٍ
وَعَيْرٍ وَثَوْرٍ فِي الْحَشَا وَالْقَوائِمِ
فَقُلْ لِلْفَتَى الْكِنْدِيِّ يَوْمَ لِقَائِهِ
ذَهَبْتَ بِأَسْنَى ذِكْرِ أَوْلاَدِ دَارِمِ

وقال الأصبغ بن حَرْمَلَة الليثي متسخطاً لهذه المُصَاهرة:

أَتَيْتَ بِكِنْدِيٍّ قَدِ ارْتَدَّ وَانْتَهَى
إِلَى غَايَةٍ مِنْ نَكْثِ مِيثَاقِهِ كُفْرَا
فَكَانَ ثَوَابُ النَّكْثِ إِحْيَاءَ نَفْسِهِ
وَكَانَ ثَوَابُ الْكُفْرِ تَزْوِيجَهُ الْبِكْرَا
وَلَوْ أَنَّهُ يَأْبَى عَلَيْكَ نِكَاحَهَا
وَتَزْوِيجَهَا مِنْهُ لأَمْهَرْتَهُ مَهْرَا
وَلَوْ أَنَّهُ رَامَ الزِّيَادَةَ مِثْلَهَا
لأَنْكَحْتَهُ عَشْراً وَأَتْبَعْتَهُ عَشْرَا
فَقُلْ لأَبِي بَكْرٍ: لَقَدْ شِنْتَ بَعْدَهَا
قُرَيْشاً وَأَخْمَلْتَ النَّبَاهَةَ وَالذِّكْرَا
أَمَا كَانَ فِي تَيْمِ بن مُرَّةَ وَاحِدٌ
تُزَوِّجُهُ لَوْلاَ أَرَدْتَ بِهِ الْفَخْرَا
وَلَوْ كُنْتَ لَمَّا أَنْ أَتَاكَ قَتَلْتَهُ
لأَحْرَزْتَهَا ذِكْراً وَقَدَّمْتَهَا ذُخْراً.
فَأَضْحَى يَرَى مَا قَدْ فَعَلْتَ فَرِيضَةً
عَلَيْكَ؛ فَلاَ حَمْداً حَوَيْتَ وَلاَ أَجْرَا

٤٤٤٣ ـ أَوْفَرُ فَدَاءً مِنَ الأَشْعَثِ.

وذلك أن مَذْحِجاً أَسَرَتْه فَفَدَى نفسه بما لم يفد به عربي قط، لا مَلِك ولا سُوقة، بثلاثة آلاف بعير، وإنما كان فداءُ الملك ألفَ بعير، وفي ذلك يقول عمرو بن معد يكرب:

أَتَانَا ثَائِراً بِأَبِيهِ قَيْسٌ
فَأَهْلَكَ جَيْشَ ذَلِكُمُ السَّمْغَدِ
وكَانَ فِدَاؤُهُ أَلْفَيْ قَلُوصٍ
وَأَلْفاً مِنْ طَرِيفَاتٍ وَتُلْدِ

٤٤٤٤ ـ أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الْفُجَاءَةِ.

(٤٤٤٣) المستقصى: ١٨٣٦: ١/ ٢٣٢.
(٤٤٤٤) المستقصى: ١٨١٨: ١/ ٤٢٨.

أَوْحَى: أي أَسْرَعُ وَأَعْجَل، من قولهم: الـوَحَى الـوَحَى، أي العَجَـلَ العَجَـلَ، والفُجَاءة: رجل من بني سُلَيم كـان يقطع الطريقَ في زمن أبي بكر رضي الله عنـه، فأُتِيَ به أبو بكر رضي الله عنه مع رجل من بني أسد يقال له شُجَاع بن زَرْقَاء كان يُنْكَح في دبره نكاح المرأة، فتقدَّم أبو بكر في أن تُؤَجَّجَ لهما نار عظيمة، ثم زُجَّ الفُجَاءة فيها مَشْدُوداً، فكلما مَسَّته النار سال فيها وصار فحمة، ثم زُجَّ شُجَاع فيهـا غير مشـدود، فكلما اشتعلت النار في بدنه خـرَجَ منها، واحترق بعد زمان، فقال الناس بالمـدينة: أَوْحَى من عُقُوبة الفُجَاءة، فذهبت مثلاً.

٤٤٤٥ ـ أَوْغَلُ مِنْ طُفَيْلٍ.

زعم أبو عبيدة أنـه كان رجـلاً من أهل الكوفة يقال له طُفَيْل بن زَلَّال من بني عبدالله ابن غَـطَفَان، وكان يأتي الولائم من غير أن يُـدْعَى إليهـا، وكـان يقـال لـه «طُفَيْـلُ الأعراسِ» و «طفيلُ العرائِسِ» وكان أول جل لَابَسَ هذا العملَ في الأمصار، فصار مثلًا ينسب إليه كـل مَنْ يتتدى بـه فيقال: طُفَيْلي، فأما العربُ بالبادية فإنها كانت تقول لمن يذهب إلى طعامٍ لم يُدْعَ إليه: وَارِش، وتقول لمن فعل ذلك على الشراب: وَاغِل، وأهل الأمصار يسمون مَنْ فعل ذلـك على الطعام واغلا، قال شاعرهم:

أَوْغَـلُ في التَّـطْفيـلِ مِنْ ذُبَـابِ
عـلى طـعـامٍ وَعـلى شَـرَابِ
لَـوْ أَبْصـر الـرُّغْفـانَ في السَّحَـابِ
لَـطَارَ في الـجَـوِّ بِـلا حِجَـابِ

وقال آخر:

أَوْغَـلُ في التَّـطْفيـلِ مِنْ مثمـود
أَلْـزَمُ لـلشِّـواء مِـنْ سَـفُّـودِ
يَـعْمَـلُ فِي الـشِّـوَاءِ وَالْقَـدِيـدِ
أَصَـابِـعـاً أَمْضَـى مِنَ الـحَـدِيـدِ

وزعم الأصمعي أن الطفيلي هو الـذي يدخل على القوم من غير أن يُدْعَى، قال: وهو مشتق من الطَّفَلِ، وهو إقبال الليل على النهـار بظُلْمتـه، وقال أبـو عمرو: الـطَّفَلُ الظلمة بعينهـا، وقال ابن الأعـرابي: يقال للطفيلي: اللَّعْمَـظِيُّ، والجمع اللَّعَـامِظَة، وأنشد:

لَعَـامِـظَةٌ بَيْنَ الْعَصَـا وَلِحَـائِهَـا
أَدِقَّـاء أَكَّـالُـونَ مِنْ سَقَطِ السفْـرِ

٤٤٤٦ ـ أَوْلَغُ مِنْ كَلْبٍ.

(٤٤٤٥) المستقصى: ١٨٣٥: ٤٣٢/١. وانـظر: ٣٣٤.

(٤٤٤٦) المستقصى: ١٨٥٥: ٤٣٩/١. وفيـه: «أولغ».

هذا من الوُلُوغ في الإناء.

وأما قولهم:

٤٤٤٧ ـ أَوْلَعُ مِنْ قِرْدٍ.

فهذا بالعين غير معجمة من الوَلُوع؛ لأنه يُولَعُ بحكاية كل ما يراه.

وأما قولُهم:

٤٤٤٨ ـ أَوْضَحُ مِنْ مِرْآةِ الغَرِيبَةِ.

فلأن المَرْأة إذا كانت هَدِيًا في غير أهلها تكون مِرْآتُها أبدا جَلِيَّةً تَتَعهَّدُ بها أمر وجهها.

٤٤٤٩ ـ أَوْطَأُ مِنَ الرِّيَاءِ.

هذا مثل حكاه وفسره المبرد، وزعم أن أهل كل صناعة وَمَقالةٍ أَحْذَقُ بها من غيرهم، من ذلك ما يروى عن محمد بن واسع أنه قال: الاتِّقَاء على العمل أَشَدُّ من العمل، أي يُتَّقى عليه من أن يَشُوبه حُبُّ الرياء والسُّمْعَة، ومنه ما يحكى عن أبي قُرَّة الجائع أنه قال: الحمية أَشَدُّ من العلة، وذلك أنه يتعجَّلُ الأذى في ترك الشَّهْوة لما يرجو من تعقب العافية.

٤٤٥٠ ـ أَوْحَى مِنْ صَدًى، وَمِنْ طَرَفِ البُوقِ.

(٤٤٤٧) المستقصى: ١٨٥٤: ١/٤٣٩.

(٤٤٤٨) المستقصى: ١٨٣١: ١/٤٣١. وانظر: ٤٣٠٤.

(٤٤٥٠) المستقصى: ١٨١٦ و١٨١٧: ١/٤٢٧

٤٤٥١ ـ أَوْضَعُ مِنَ ابْنِ قَوْضَعٍ.

٤٤٥٢ ـ أَوْلَجُ مِنْ رِيحٍ، وَمِنْ زُجٍّ.

٤٤٥٣ ـ أَوْقَلُ مِنْ وَعِلٍ، وَمِنْ غُفْرٍ.

٤٤٥٤ ـ أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ.

٤٤٥٥ ـ أَوْقَحُ مِنْ ذِئْبٍ.

٤٤٥٦ ـ أَوْقَى لِدَمِهِ مِنْ عَيْرٍ.

٤٤٥٧ ـ أَوْفَى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ.

٤٤٥٨ ـ أَوْجَدُ مِنَ المَاءِ وَمِنَ التُّرَابِ.

٤٤٥٩ ـ أَوْفَرُ مِنَ الرُّمَّانَةِ.

٤٤٦٠ ـ أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْنَاءِ، وَمِنَ اللَّوْحِ.

وفي الثاني: «من المؤق».

(٤٤٥١) المستقصى: ١٨٣٢: ١/٤٣١، وفيه: «ابن قرصع»، وانظر: ٣٧١٩.

(٤٤٥٢) في المستقصى: ١٨٥٣: ١/٤٣٩، «أولج من رمح»، اللسان والتاج: «زَجَج» بالنسبة للمثل الثاني.

(٤٤٥٣) المستقصى: ١٨٥٠ و١٨٥١: ١/٤٣٨ ـ ٤٣٩.

(٤٤٥٤) المستقصى: ١٨١٢: ١/٤٢٧.

(٤٤٥٥) المستقصى: ١٨٤٩: ١/٤٣٨.

(٤٤٥٦) المستقصى: ١٨٥٢: ١/٤٣٩.

(٤٤٥٧) المستقصى: ١٨٣٨: ١/٤٣٢ وفيه «أوفر ....».

(٤٤٥٨) المستقصى: ١٨١٥ و١٨١٤: ١/٤٢٧.

(٤٤٥٩) المستقصى: ١٨٣٧: ١/٤٣٢.

(٤٤٦٠) المستقصى: ١٨٢٩ و١٨٣٠: ١/٤٣١.

٤٤٦١ ـ أَوْثَقُ مِنَ الأَرْضِ ، وَأَوْطَأُ مِنَ الأَرْضِ .

٤٤٦٢ ـ أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ العَنْكَبُوتِ .

٤٤٦٣ ـ أَوْهَى مِنَ الأَعْرَجِ .

(٤٤٦١) المستقصى : ١٨١٣ : ٤٢٧/١ ، و١٨٣٣ : ٤٣١/١ .

(٤٤٦٢) المستقصى : ١٨٦٤ : ٤٤١/١ .

(٤٤٦٣) المستقصى : ١٨٦٥ : ٤٤١/١ .

المولدون

وَعَظْتَ لَو اتَّعَظْتَ.

وَقِّرْ نَفْسَكَ تُهَبْ.

وَضِيعَةٌ عَاجِلَةٌ خَيْرٌ مِنْ رِبْحٍ بَطِيءٍ.

وَقَعَ اللِّصُّ على اللِّصِّ.

وَجْهُهُ يَرُدُّ الرِّزْقَ.

وَقَعَ نَقْبُهُ عَلَى كَنِيفٍ.

وَجْهٌ مَدْهُونٌ وَبَطْنٌ جَائِعٌ.

وَاحِدُ أُمِّهِ.

يَضرب ذلك للشيء العزيز.

وَقَعَتْ آجُـرَّةٌ وَلَبِنَـةٌ في المَــاءِ فَقَـالَتِ الآجُـرَّةَ: وابْتِلاَلاَهُ، فَقَـالَتِ اللَّبِنَةُ: فَمَـاذَا أَقُولُ أنا؟

وَعْدُ الكَرِيمِ أَلْزَمُ مِنْ دَيْنِ الغَرِيمِ.

الْوَلَدُ ثَمَرَةُ الْفُؤَادِ.

الْوَجْهُ الطَّرِيُّ سَفْتَجَةٌ.

الوَثْبَةُ على قَدْرِ الإمكانِ.

الوَثِيقَةُ في نَصِّ الحَدِيثِ على أَهْلِهِ.

الباب السابع والعشرون

فيما أوله هاء

٤٤٦٤ ـ هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ.

الهُدْنَة في كلام العرب: اللِّينُ والسُّكون ومنه قيل للمصالحة: المُهادنة؛ لأنها مُلاينة أحد الفريقين الآخر، ومنه قول الطُّهَوِي:

وَلَا يَـرْعَـوْنَ أَكْنَـافَ الْهُـوَيْنَـا
إِذَا حَـلُّوا وَلَا أَرْضَ الْـهُـدُونِ

والدَّخَن: تَغَيُّر الطعام وغيره مما يصيبه من الدُّخان، يقال منه: دَخِنَ الطعامُ يَدْخَنُ دَخناً؛ إذا غَيَّرَه الدُّخَان عن طعمه الذي كان عليه، فاستعير الـدَّخَنُ لفَسَاد الضمائر والنيات.

٤٤٦٥ ـ هَلْ بِالرَّمْلِ أَوْشَالٌ؟

الـوشَل: المـاء المنحـدِر من الجبـل، يقال: جبل واشِل يقطر منه الماء، ولا يكون بالرمل وشل.

يضرب عند قلة الخير، وللشيء لا يوثق به، وللبخيل لا يَجُودُ بشيء.

٤٤٦٦ ـ هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إِلَّا لِمَنْ لَقِحَتْ لَهُ.

يقـال: نُتِجَتِ الناقـةُ ـ على ما لـم يُسَمَّ فاعله ـ وأَنْتَجْتُهَا أنا، إذا أعنتها علب ذلك، والنتاج للنوقف كالقبلة للإنسـان، ولَقِحَتْ تَلْقَحُ لقحاً ولِقَاحا، والناقة لاقـح ولَقُوح، ومعنى المثـل: هل يكـون الولـد إلا لمن يكون له الماء؟

يضرب في التشبيه.

ويروى «لما لقحت له» أي للقاحها أي

(٤٤٦٤) المستقصى: ١٤٣٤: ٢/٣٨٩، فصـل المقال: ٩وفيهما زيادة: «... جماعة على أقذاء» صبح الأعشى: ٢/١٤، اللسان: «دَخَنَ».

(٤٤٦٥) المستقصى: ١٤٣٥: ٢/٣٩٠، اللسـان: وشل.

(٤٤٦٦) المستقصى: ١٤٣٧: ٢/٣٩٠.

لقبول رحمها ماء الفحل، يشير إلى صدّق الشَّبه، و «ما» مع «لقحت» للمصدر.

٤٤٦٧ ـ هَيْنٌ لَيْنٌ وَأَوْدَتِ الْعَيْنُ.

يقال: إن المثل سار من قول دُغَةَ، وذلك أن صَوَاحِبِها حَسَدْنها على أنساع كُنَّ لها جُدُدٍ جعلت تئط إذا ركبت، فقلن لها: وَيْحَك يا دُغَةُ إن أنساعك تئط، وإذا سمع أطيطَها الرجالُ قالوا: هذا ضُرَاط دُغَة، لو أنك دَهَنْتها فهو ألين لها وأبقى، فيذهب عنك هذا الذي تخافين عاره، قالت: فإني فاعلة، فلما نزلت حملت النساء إليها السَّمْنَ في الأقداح، فلما صار السمنُ بيدها أخذَتْ نِسْعاً من أنساعها فقطرت على بعض نَوَاحيه من السمن، فاسْوَدَّ ولاَنَ، فعند ذلك قالت دُغَة: هين لين وأودت العين، تعني بالعين حُسْنَ النِّسْع.

يضرب لمن هَمَّ بإصلاح شيء فأفسده، بل أهلك عينه.

وقال أبو عمرو: يضرب لمن نزل به أمر فيقال له: صبراً فقد كنت عُرْضَةً لأعْظَمَ مما نزل بك.

٤٤٦٨ ـ هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةً.

أي: قَدُّه قَدُّ العبد، يقال: هو العبد زَلَمَةً وزلْمَةً وزُلْمةً وزُلْمَةً، والنون تعاقب اللام في جميع الوجوه، يقال: زَلَمْتُ الْقَدحَ وزَنَمْتُه، أي سَوَّيْته ونَحَتُّه، يقال: قدحٌ مُزَلَّم وزَلِيم، فكأنه قال: هو العبد مَزْلُوماً، أي خلقه الله على خلقة العبد حتى إن من نظر إليه رأى آثار العبيد عليه.

يضرب للئيم.

ويحكى أن الحجاج قال لِجَبَلَة بن عبد الرحمن الباهلي: أخبرني عن قتيبة بن مسلم فإني قد أردت التزويج إليه، فقال: أصلح الله الأمير! هو والله في صُيَّابة الحي، قال الحجاج: إني والله ما أدري ما صُيَّابة الحي، الحي لكني أعطى الله عهداً لئن أصبت فيه ثلبا لأقْطَعَنَّ منك طابقاً، فقال: هو والله العبد زَلَمَةً، أي لا شَكَّ في لؤمه.

٤٤٦٩ ـ هَاجَت زَبْرَاءُ.

أصله أنه كان للأحنف بن قيْس خادم سَليطة تُسمَّى زَبْرَاء، **وكانت إذا غضبت قال الأحنفُ: قد هاجت زَبْراء، فذهبت مثلاً في الناس، حتى يقال لكل إنسان إذا هاج غضبه: قد هاج زَبْرَاؤه، والأزْبَر: الأسدُ**

(٤٤٦٧) المستقصى: ١٤٩٩: ٢/٤٠٣، اللسان والتاج: هَيَنَ.

(٤٤٦٨) المستقصى: ١٤٧٠: ٢/٣٩٧، فصل المقال: ١٨٦، اللسان والتاج: «زَلَمَ».

(٤٤٦٩) المستقصى: ١٤١٢: ٢/٣٨٤. وفيه: «هاجت زبراؤه».

الضخمُ الزُّبْرَة، وهي موضع الكاهل، واللَّبُؤة زَبْرَاء.

٤٤٧٠ ـ هَجَمَ عَلَيْهِ نِقَاباً.

قال الأصمعي: أي اهْتَدَى أليه بنفسه ولم يَجِدْ عنه، ونصب «نِقَابا» على المصدر أي فَجَاهُ فَجْأةً.

٤٤٧١ ـ هُوَ في مَلإِ رَأْسِهِ.

يضرب للرجل يُشْغَلُ عنك بِمُهِمٍّ يحدُث له.

٤٤٧٢ ـ هُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ.

أصله أن رجلًا من تميم أجار رجلًا، فأراد قومُه أن يأكلوه، فمنعهم، فقالت الجاريةِ لأبيها: أرِنِي هذا الوافي، وكان دميمَ الوجْهِ، فأراها إياه، فلما أبصرت دَمَامَتَه قالت له: لم أر كاليوم قَفَا وافٍ، فسمعها الرجلُ فقال: هو قفا غادر شر.

قوله «قفا غادر» في موضع النصب على الحال، أي هو شر إذا كان قفا غادر، والمعنى لو كان هذا القفا على دَمَامته لغادرٍ كان أَقْبَحَ؛ إذ جَمَعَ بين الغَدْر والدَّمَامة، وهذا كما يقال: هو راكبَ جملٍ أطْوَلُ، ويجوز أن يكون «هو» ضميرَ الشأنِ والأمر و «قفا» في موضع الرفع بالابتداء، أي الأمر والشأن قفا غادرٍ شرٌّ من دمامتي.

يضرب لمن لا يُنْظَر له، وفيه خصال محمودة، وقد يقال: هي قفا غادر بالتأنيث على أن تكون «هي» ضمير القصة ، أو لأن القفا يذكر ويؤنث.

٤٤٧٣ ـ هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ شَعَرَاتِ قَصِّكَ.

يريد أنه لا يفارقك، ولا تستطيع أن تلقيه عنك.

يضرب لمن ينتفي من قريبه، ويضرب أيضاً لمن أنكر حقاً يلزمه من الحقوق.

والقَصُّ والقصص: عِظَامُ الصدر، وشعره لا يُحْلَق، ويجوز أن يراد بالقَصِّ مصدرُ قَصَصْتُ الشَّعْرَ بالمِقَصِّ، يقول: لا يفارقك ما تنتفي منه وإن قصدت إزالته كما لا تفارقك هذه الشعرات وإن قَصَدْها قصك.

٤٤٧٤ ـ هُوَ أَزْرَقُ الْعَيْنِ.

(٤٤٧٠) اللسان والتاج: نقب.

(٤٤٧١) المستقصى: ١٤٨١: ٢/٣٩٩.

(٤٤٧٢) المستقصى: ١٤٨٢: ٢/٣٩٩، فصل المقال: ١٣٨ و١٣٩. و٣١٥، وفي الأخيرة: «هما ساقا غادر شر».
أنظر: ٤٤٣٦.

(٤٤٧٣) غريب الحديث: ٢/٥٥١، اللسان «قصص»: وفيه: «من شعيرات» أما في المستقصى: ١٤٦٣: ٢/٣٩٦: فقد ذكر: «هو أعلم بمنبت القصيص».

(٤٤٧٤) المستقصى: ١٤٦٠: ٢/٣٩٥. و١٤٦١، فصل المقال: ٤٧٩.

يضرب في الاستشهاد على البُغْضِ.

قال الأصمعي: هو من صفات الأعداء وكذلك «هو أَسْوَدُ الْكَبِدِ» و «هم سُودُ الأكباد» و «صُهْبُ السِّبَالِ» قال: معنى كله العداوة، وليس يراد به نعوتُ الرجالِ، ولا أدري لعل أصله من النعت.

٤٤٧٥ ـ هُوَ عَلَى حُنْدُرِ عَيْنِهِ.

الحُنْدُرُ والحُنْدُورَة: الحَدَقَة.

يضرب لمن يُسْتَثْقَلُ حتى لا يقدر أن ينظر إليه.

٤٤٧٦ ـ هَمُّهُ فِي مِثْلِ حَدَقَةِ البَعِيرِ.

يضرب لمن هو في خِصْبٍ ونَعْمَة، وذلك أن حَدَقَة البعير أَخْصَبُ ما فيه؛ لأن بها يعرفون مقدار سمنها، وفيها يبقى آخر النِّقْي وفي السُّلامى، قال الراجز يذكر إبلا:

مَا تَشْتَكِينَ عَمَلاً مَا أَنْقَيْنْ
مَا دَامَ مُخٌّ فِي سُلاَمَى أَوْعَيْنْ

ومثلُه:

٤٤٧٧ ـ هُمْ فِي مِثْلِ حِوَلاَءِ النَّاقَةِ.

قال اللحياني: الحِوَلاَء والحَوَلاَءُ من الناقة هو قائد السَّلَى، أي يخرج قبله، ويراد به كثرة العُشْب؛ لأن ماء الحِوَلاَء أشدُّ ماء خُضْرَةً، قال الشاعر:

بَأَغَنَّ كَالْحِوَلاَءِ زَانَ جَنَابَهُ
نَوْرُ الدَّكَادِكِ سُوقُهُ تَتَخَضَّضُ

وقال رائد: تركتُ الأرض مخضرة كأنها حِوَلاء، بها قَصِيصة رَقْصَاء، وعَرْفَجة خَاضِبة حَمْرَاء، وَعَوْسَج كأنه النعام من سَواده.

٤٤٧٨ ـ هُوَ يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمٍ.

ويروى «سِنَّ النَّدَم» قال جرير:

إذا رَكِبَتْ قَيْسٌ بِخَيْلٍ مُغِيرَةٍ
عَلَى الْعَيْنِ يَقْرَعْ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمِ

٤٤٧٩ ـ أَهْدِ لِجَارِكَ أَشَدُّ لِمَضْغِكَ.

يعني أنك إذا أَهْدَيْتَ لجارك أَهْدَى إليك، فيكون إهداؤه أَشَدَّ لِمَضْغِكَ.

٤٤٨٠ ـ هُوَ يَحُطُّ في هَوَاهُ.

أي يَعْتَمِد في منفعته.

وهو مثلُ قولهم:

(٤٤٧٥) المستقصى: ١٤٧٨: ٢/٣٩٨، اللسان والتاج: حندر.

(٤٤٧٦) اللسان والتاج: «حَدَقَ». النِّقي: مخ العظام وشحمة العين من السمن.

(٤٤٧٧) المستقصى: ١٤٥١: ٢/٣٩٣، اللسان والتاج: «حَوَلَ».

(٤٤٧٨) ديوان جرير: ٤٢٥ ومطلع القصيدة:
ألا حي ربع المنزل المتقادم
وما حل مذ حلت به أم سالم

٤٤٨١ ـ هُوَ يَحْطِبُ فِي حَبْلِهِ.

٤٤٨٢ ـ هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ وَلا ذُبَاحٌ.

النَّكْبة: أن ينكبك الحجر، والذُّبَاح: شَقٌّ يكون في باطن أصابع الرجل.

يضرب في الأمر يَسْهُل من وجهين؛ لأن الطريق إذا لم يكن فيه حجارة تَنْكُب ولم يكن في رِجْلِ الراجل شُقُوق سَهُل عليه أن يسير.

٤٤٨٣ ـ هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بارِدٍ.

هيهات: معناه بَعُد، وفيه لُغَات: الفتح، والكسر، والضم بغير تنوين، وبالتنوين أيضاً ويجوز «أيهات» بالتاء «وأيهان» بالنون.

يضرب لمن لا مَطْمَعَ فيه، وأوله:

يَا خَادِعَ البُخَلاَء عَنْ أمْوَالهم
هَيْهَاتَ تَضْرُبُ في حَديد بارِدِ

٤٤٨٤ ـ هَا أَنَا ذَا وَلاَ أَنا ذَا.

يقولُه الرجلُ يقال له: أين أنت؟ فيقول: ها أنا ذا ولا أنا ذا، أي ولا أُغْنِي عنك غَنَاء.

٤٤٨٥ ـ الْهَابِي شَرٌّ مِنَ الكابِي.

يقال: هَبَا الجمرُ يَهْبُو هُبُوًّا، إذا خَمَدَ وصار رَماداً هابياً، أي صار كالهَدبَاء في الدِّقَّة، وكبا الجمر: إذا صار فحْماً، وهو أن تخمد ناره.

يضرب للفاسِدَيْن يَزِيدُ فسادُ أحدِهما على الآخر.

٤٤٨٦ ـ هُرِيقَ صَبُوحُهُم على غَبُوقِهِمْ.

يضرب للقوم نَدِمُوا على ما ظهر منهم.

وقال بعضهم: أي ذَهَبَا جميعاً فلا صَبُوحَ ولا غَبُوقَ.

٤٤٨٧ ـ هَيْهَاتَ طَارَ غِرْبَانُهَا بِجِرْذَانِكَ.

يضرب للأمر الذي فاتَ فلا مَطْمَع في تَلَافيه.

ومثلُه «مَتَى عَهْدُكَ بأسْفَلِ فِيكَ؟».

٤٤٨٨ ـ هَؤُلاَءِ عِيَالُ ابْنِ حُوبٍ.

يضرب لمن أصْبَحَ في جَهْد ومَشَقَّة، والحوبُ: الشدَّة.

٤٤٨٩ ـ هَذَا الَّذِي كُنْتِ تَخْبِئِينَ.

يخاطب امرأة ظَنَّ بها جَمَالاً تستره، فلما رآها خاب ظَنُّه وقال: هذا الذي كنت تكتمين.

يضرب لمن خَالَفَ ظَنَّكَ فيما كنتَ راجياً له.

(٤٤٨٢) اللسان والتاج: «ذَبَحَ».

(٤٤٨٥) اللسان: «كَبَا».

(٤٤٨٧) أنظر: ٤٠١٠.

(٤٤٨٩) أنظر: ٤٥٢٣.

٤٤٩٠ - هَيْهَاتَ مِنْ رُغَائِكِ الحَنِينُ.

الرُّغاء: الضَّجِيجُ، والحنين: تشوُّفُ إلى ولد أو وَطن، يقول: بَعُدَ الحنينُ من الرُّغاء، يعني أن بينهما فرقا.

يضرب للمختلفين في أحوالهما.

٤٤٩١ - هَيْهَاتَ تَطْرِيقٌ مَعَ الرِّجْلِ كَذِبُ.

التَّطْرِيق: أن تخرج يَدُ الولدِ مع الرأس، فإذا خرج الرجْلُ قبل اليد فهو اليَتْنُ، وهو المذموم، وربما يموت الولد والأم إذا ولد كذلك.

يضرب لمن رَكِبَ طريقاً لا يُفْضِي به إلى الحق والخير.

٤٤٩٢ - هَيْهَاتَ مَخْفًى دُونَهُ وَمَرْمَضٌ.

المَخْفَى: موضع يُخْفَى منه لخشونته، والمَرْمَضُ: موضع يَرْمَضُ [السائرُ] فيه، أي يحترق لحرارةِ رَمْلِهِ.

يضرب لما لا يُوصَلُ إليه إلا بشدة وتَعَب ومُقَاساة عَناء ونَصَب.

٤٤٩٣ - هُوَ ابنُ شَفٍّ فَدَعِ العِتَابا.

الشَّفُّ: الفضل والنقصان أيضاً، وهو من الأضداد، يقول: هو صاحب نقصان في المروءة وفي المودة وإن أظهر لك الوداد والميلَ فدَعْ عتابه ولا تَسْكُنْ إليه.

يضرب للواهي حَبْلِ الوِدَاد.

٤٤٩٤ - هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ.

سمع الشَّعْبِيُّ قوماً ينتقصونه، فقال: هنيئاً مريئاً، البيت.

قالوا: كان كُثَيِّرٌ في حَلْقَة البصرة ينشد أشعارها، فمرت به عَزَّةُ مع زوجها، فقال لها زوجُها: أعِضِّيهِ، فاسْتَحْيَتْ من ذلك، فقال لها: لَتُعَضِّنَّهُ أو لأضربنك، فدَنَتْ من تلك الحلقة، فأعَضَّتْه، وذلك أنها قالت: كذا وكذا بفم الشاعر، فعرفها كثير، فقال:

يُكَلِّفُهَا الْخِنْزِيرُ شَتْمِي، وَمَا بِهَا
هَوَانِي، وَلٰكِنْ لِلْمَلِيكِ اسْتَذَلَّتِ
هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ
لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ

٤٤٩٥ - الْهَوَى الْهَوَانُ.

أولُ من قال ذلك رجلٌ من بني ضَبَّةَ يقال له أسعد بن قيس، وَصَفَ الحُبَّ فقال: هو أظْهَرُ من أن يَخْفَى، وأخفى من أن يُرَى، فهو كامن كُمُونَ النار في الحجَرِ، إنْ قَدَحْتَه أوْرَى، وإن تركته تَوَارَى، وإنَّ الهَوَى الهَوَانُ، ولكن غلط باسمه؛ وإنما يَعْرِفُ ما أقول، مَنْ أبكَتْه المنازلُ والطلولُ، فذهب قوله مثلاً:

(٤٤٩٤) العقد: ٦/٢٨٨

٤٤٩٦ ـ هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكٍ .

يضرب لكل شيء قد اسْتَحَقَّ أن يُتْرَكَ من رجلٍ أو جِوار أو غيره .

وقال أبو عوسجة :

هــذَا أحَــقُّ مَــنْـزِلٍ بِـتَـرْكِ
الــذِّئْبُ يَعْـوِي وَالْغُـرَابُ يَبْكِي

٤٤٩٧ ـ هُــوَ مكــانُ القُــرَادِ مِنَ اسْتِ الْجَمَلِ .

يضرب لمن يُلازِم شيئاً لا يفارقه البتة .

٤٤٩٨ ـ هذَا أَوَانُ شَدِّكُمْ فَشَدُّوا .

مثلُ قولهم :

٤٤٩٩ ـ هــذَا أَوَانُ الشَّــدِّ فَــاشْتَــدِّي زِيَـمْ .

٤٥٠٠ ـ هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ العَصَا .

مثل قولهم :

٤٥٠١ ـ هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُّمَام .

لما يُوصَلُ إليه من غير مشقة .

٤٥٠٢ ـ هُـوَ كَدَاءِ البَـطْنِ لاَ يُدْرَى أنَّى يُؤتَى .

(٤٤٩٦) المستقصى : ١٤١٤ : ٣٨٤/٢ .
(٤٤٩٩) المستقصى : ١٤١٥ : ٣٨٥/٢ ، فصل المقال : ٤٠٤ . وسيكرر برقم ٤٥٢٠ .
(٤٥٠١) غريب الحديث : ١١/٢ . وسيكرر برقم : ٤٥٧١ .

يضرب لما لا يخلص منه .

٤٥٠٣ ـ هُمُ المِعَى والكَرِشُ .

يضرب في إصلاحُ الأمر بين القوم، وقال :

يـا أَيُّهَـذا الـنَّـائِمُ الـمُـفْـتَـرِشْ
لَـسْـتَ عـلى شَيْءٍ فَـقُـمْ وَانْـكَـمِشْ
لَـسْـتَ كَـقَـوْمٍ أَصْلَحُـوا أَمْـرَهُـمْ
فــأَصْبَحُـوا مِثْــلَ المِعَى وَالْكَـرِشْ

٤٥٠٤ ـ هُوَ حَيَاءُ مَارِخَةَ .

مارخة : إمرأةٌ كانت تَتَخَفَّـر فعثر عليهـا تنبش قبراً .

يضرب في فَرْطِ الوَقَاحة .

٤٥٠٥ ـ هَادِيَةُ الشَّاةِ أَبْعَدُ مِنَ الأذَى .

الهـاديـة : الـرَّقَبَـةُ والكتف والــذراع، وبُعْـدهـا من الأذى تَنَحِّيهـا من الكَـرِش والحَوَايَا والأَعْفَاج والجَوَاعـر، وفي قبائـل قضاعة قبيلة يقال لها بَلِي ، فهم لا يأكلون الأَلْيَةَ لقربهامن الجواعر ولأنها طَبَقُ الأَسْتِ .

٤٥٠٦ ـ هَدْمَةُ الثَّعْلَبِ .

يعنون حُجْره المهدوم .

يضـــرب للقوم يقع بينهم الشر، وقـد

(٤٥٠٣) اللسان والتاج : « معى » .
(٤٥٠٤) اللسان والتاج : مَرَخَ .

كانوا من قبل على صلح .

٤٥٠٧ - هُوَ دَرْجَ يَدِكَ .

وهي وهما وهم دَرْجَ يدك، المذكر والمؤنث والواحد والجمع والاثنان سواء، ومعناه طَوْع يدك، قاله الشرقي، وكذلك قال أبو عمرو، ونصب «دَرْجَ» على الظرف، كما يقال: أنفذته دَرْجَ كتابي، وروى المنذري «دَرَجَ» بنصب الراء، كما يقال: ذهب دَمُهُ دَرَجَ الرياح، إذا بَطَلَ وهدر.

٤٥٠٨ - هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ .

أي الأمْرُ فيه إليك.

يضرب في قرب المتناوَل .

قال الأصمعي: يضرب للأخ لا يُخالف أخاه في شيء بإخائه وإشفاقاً عليه .

أي هو كما تُريد طاعةً وانقياداً لك، وحَبْلُ الذراع: عِرْقٌ في اليد.

٤٥٠٩ - هٰذِهِ يَدِي لَكَ .

كلمة يقولها المُنْقاد الخاضع، أي أنا بين يديك فاصنع بي ما شئت.

٤٥١٠ - هُوَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ .

أي بالمنزلة الشريفة .

ويقال في ضده .

٤٥١١ - هُوَ عِنْدِي بِالشِّمالِ .

أي بالمنزلة الخسيسة، قال أبو خِرَاشٍ :

رَأَيْتُ بَنِي العَلَّاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا
يَجُرُّونَ سَهْمِي دُونَهُمْ فِي الشَّمَائِلِ

أي يجعلون سَهْمي وَحَظِّي في المنزلة الخسيسة .

٤٥١٢ - هُمْ عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ .

أي مجتمعون، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام «وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ» .

٤٥١٣ - هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ .

أي على عَهْده، ويروى عن سعيد بن المسيب أنه قال: ما هَلَكَ على رِجْلِ أحدٍ من الأنبياء ما هلك على رِجْلِ موسى عليه الصلاة والسلام .

٤٥١٤ - هذَا حِرٌ مَعْرُوفٌ .

أولُ من قال ذلك لقمانُ بن عادٍ بن عَوْص ابن إرَم .

(٤٥٠٧) أساس البلاغة ، اللسان والتاج : « دَرَجَ » .

(٤٥٠٨) المستقصى : ١٤٧٧ : ٢/٣٩٨ ، فصل المقال : ٢٦٠ .

(٤٥٠٩) المستقصى : ١٤٢٩ : ٢/٣٨٨ .

(٤٥١٠) اللسان : « شَمَلَ » .

(٤٥١١) اللسان : « شَمَلَ » .

(٤٥١٢) المستقصى : ١٤٤٨ : ٢/٣٩٢ ، وفيه : « هم عليه يدٌ » .

(٤٥١٣) المستقصى : ١٤٤٦ : ٢/٣٩٢ .

(٤٥١٤) القصة والشعر في البيان والتبيين : ١/١٠٣ .

وذلـك أن أختـه كـانت تحت رجلٍ ضعيفٍ، وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها لقمـان في عَقْله ودَهـائـه، فقـالت لامـرأة أخيهـا: إن بَعْلي ضعيفٌ، وأنا أخـاف أن أضعف منـه فأعِيـريني فراش أخي الليلة، ففعلت، فجاء لقمـان وقـد ثَمِل فبـطش بأخته، فعلَقَتْ منه على لُقَيم، فلما كانت الليلة الثانية أتى صاحبته فقـال: هٰذا حِرٌ مَعْرُوف.

وقد ذكره النَّمِرُ بن تَوْلب في شعره فقال:

لُـقَـيْـمُ ابْـنُ لُـقْـمَـانَ مِنْ أُخْتِـهِ
فَـكَـانَ ابْـنَ أُخْـتٍ لَـهُ وَٱبْـنَـمَـا
لَـيَـالِيَ حـمق فَـمَـا اسْتَحْـقَـبَـتْ
إلَـيْـهِ فَـغُـرَّ بِـهَـا مُـظْلِمـاً
فَـأَحْـبَـلَهَـا رَجُـلٌ نَـابِـهٌ
فَـجَـاءَتْ بِـهِ رَجُـلاً مُـحْـكَـمَـاً

٤٥١٥ ـ هُنِئْتَ وَلاَ تُنْكَهْ.

قـال أبـو عبيـد: أي أصبت خيـراً ولا أصابك الضر.

قال الأزهري: هُنِّئْتَ أي ظَفِرْتَ ولا تُنْكَ بغير هاء، فـإذا وقف على الكاف اجتمـع سـاكنـان فحـرَّكَ الكـافُ وزيـدت الهـاء للسكوت عليها، ولا تُنْكَ: أي لا نُكيت أي لا جَعَلَك الله منهـزماً مَنْكِيًّـا، ويجـوز ولا تَنْكه ـ بفتح التاء ـ يقال: نَكَيْتُ في العدو، أي هزمته؛ فنكِيَ يَنْكى نكاء هذا كله حكاه عن أبي الهيثم.

وقـال أبو عمـرو: هنيت ولم تُنْكه، أي وجَدْت ميراثَ مَنْ لم تبكه.

ويروى هُنِئْتَ من الهِنْء وهو العَطَاء، أي أُعْطيتَ، ولا تنكه، أي لا تنـك فيك، ثم حذف «فيك» وقال: ولا تُنْك، ثم أدخل هاء السكت.

٤٥١٦ ـ هُمْ فِي أَمْرٍ لاَ يُنَادَى وَلِيدُهُ.

قال أبو عبيد: معناه أمر عظيم لا ينادى فيـه الصغـار، وإنمـا يُـدْعَى فيـه الكهـول والكبار.

وقال الفراء: هذه لفظة تستعملها العرب إذا أرادت الغاية في الخير والشر.

وأنشد فيه الأصمعيُّ:

فـأقْصَرْتُ عَنْ ذِكْـرِ الغَـوَانِي بِتَـوْبَـةٍ
إِلَى اللهِ مِنِّـي لاَ يُنَـادَى وَلِـيـدُهَـا

وقال آخر:

* ومنهن فسق لا يُنادَى وَلِيدُهُ *

(٤٥١٥) المستقصى: ١٤٥٧: ٢/٣٩٤، فصـل المقال: ٨٣.

(٤٥١٦) فصـل المقال: ٤٧١، وفيـه: «القوم في أمر...»، اللسان والتاج: «وَلَدَ».

وينشد:

لَقَدْ شَرَعَتْ كَفًّا يَزِيدَ بْنِ مَزْيَدٍ
شَرَائِعَ جُودٍ لا يُنَادَى وَلِيدُهَا

وقال الكلابي: هذا مثل يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أموالهم، فإذا أهوى الصبي إلى شيء ليأخذه لم يُنْهَ عن أخذه ولم يُصَحْ به؛ لكثرته عندهم. وقال أصحاب المعاني أي ليس فيه وليد فيدعى، وأنشد:

سَبَقْتُ صِيَاحَ فَرَارِيجِهَا
وَصَوْتَ نَوَاقِيسَ لَمْ تُضْرَبِ

أي ليست ثَمَّ نواقيسُ فتضرب ولكن هذا من أوقاتها.

٤٥١٧ ـ هَوَتْ أُمُّهُ.

أي سَقَطت، وهذا دعاء لا يراد به الوقوع، وإنما يقال عند التعجب والمَدْح، قال الشاعر:

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصبح غاديا
وَمَاذا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يَؤُوبُ

معناه التعجب، يقال: العربُ تدعو على الإنسان والمراد الدعاء له، كما يقال للديغ: سَلِيم، وللمهلكة: مَفَازة، على سبيل التفاؤل ومعنى «ما يبعث الصبح» إمعانه في وصفه بالجلد حين يصبح، أي ما يبعث الصبحُ منه وكذلك ماذا يؤدي الليلُ منه حين يمسي، فحذف «منه» كما يقال: السَّمْنُ مَنَوَان بدرهم، أي منوان منه بدرهم.

(٤٥١٧) المستقصى: ١٤٩٦: ٢/٤٠١، فصل المقال: ٨٤؛ اللسان والتاج: هوى.

٤٥١٨ ـ هَلْ لَكَ في أُمِّكَ مَهْزُولَةً؟ قال: إنَّ مَعَهَا إِحْلَابَة.

الإحلابة: أن يحلبَ الرجلُ ويبعثَ به إلى أهله من المرعَى، يريد هل لك طمع في أمك في حال فقرها، أي لا تَطْمَعْ فيها فليس بشيء، قال: إن معها إحلابة.

يضرب في بقاء طمع الولد في إحسان الأم.

٤٥١٩ ـ هَذَا التَّصَافِي لَا تَصَافِي المِحْلَبِ.

قال أبو عمرو بن العَلَاء: خرج رجلان من هُذَيل بن مُدْركة لِيُغِيرا على فَهْم على أرجلهما، فأتَيا بلاد فَهْم فأغارا، فقتلا رجلاً من فَهْم، ونذر بهما، فأخذَ عليهما الطريقُ فأسِرَا جميعاً، فقيل لهما: أيكما قَتَلَ صاحبنا؟ فقال الشيخ: أنا قتلته وأنا الثار المُنِيمُ، وقال الشاب: أنا قتلته دون هذا الشيخ الهِمِّ الفاني، وأنا الشابُ المقتبلُ الشباب، وأنا لكم الثأر المنيم، فقتلوا

(٤٥١٩) المستقصى: ١٤١٦: ٢/٣٨٥.

الشيخ بصاحبهم، وطمعوا في فداء الشاب، فقال رجل من فَهْم: هذا التصافي لا تصافي المِحْلب، ويروى «المشعل» وهو إناء ينبذ فيه، أي هذه المصافاة لا مصافاة المؤاكلة والمشاربة.

يضرب في كرم الإخاء.

٤٥٢٠ ـ هَذَا أَوَان الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زِيَمْ.

زعم الأصمعي أن «زِيَمْ» في هذا الموضع اسمُ فرسٍ، وشَدَّ واشْتَدَّ إذا عدا.

يضرب للرجل يؤمر بالجِدِّ في أمره.

وتمثل به الحجاجُ على منبره حين أزعج الناسَ لقتال الخوارج.

وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم «لَيْسَ هذا بعُشِّكِ فَادْرُجِي» يضرب للمتشبع بما ليس عنده، يُؤْمَرُ بإخراج نفسه منه، ولا نسبة بينهما، إلا أن يقال: أراد هذا ليس وقت الجمام، بل هذا وقت العدو حتى يكون بإزاء قوله «ليس هذا بعشك فادْرُجِي».

٤٥٢١ ـ هُمَا كَفَرَسَيْ رِهَانٍ.

يضرب للاثنين إلى غاية يَسْتَبِقَانِ فيستويان، وهذا التشبيه يقع في الابتداء، لا في الانتهاء؛ لأن النهاية تُجلّي عن سَبْق أحدهما لا محالة.

ومثلُه قولُهم:

٤٥٢٢ ـ هُمَا كَرُكْبَتَيِ البَعِيرِ.

قال ابن الكلبي: إن المثل لهرِم بن قُطْبَة الفَزاري، تمثَّلَ به لِعَلْقمة بن عُلاثة وعامر ابن الطُّفَيْل الجعفريين حين تنافرا إليه، فقال: أنتما كَرُكْبَتَيِ البعير يا ابني جعفر تَقَعان مَعاً، ولم يُنَفِّرْ أحَدَهما على الآخر، وذلك أنهما انتهَيا إليه مساء، فأمر لكل واحدٍ منهما بقُبَّةٍ، وأمر لهما بالأنزال وما يحتاجان إليه، فلما هَدَأت الرِّجْلُ أتى عامراً فقال له: لماذا جئتني؟ قال: جئتك لِتُنَفِّرَنِي على علقمة، فقال: بئس الرأيُ رأيت، وساء ما سَوَّلَتْ لك نفسُكَ، أفضِّلُكَ على علقمة ومن أمره كذا وكذا؟ يعدِّد مفاخِرَه ومآثره وقديمَه وحديثَه، والله لئن رأيتُكَ غداً معه متحاكمين إليَّ لأنفرنَّهُ عليك، ولا يطلق القلم مني به وبك غيره، ثم تركه ومضى إلى

(٤٥٢٠) سبق برقم ٤٤٩٩. الرجز لرشيد بن رميض: موسوعة الشعر العربي العصر الجاهلي: ٢٥٤/٤.

(٤٥٢١) اللسان: فرس. وانظر: ٣١٢١.

(٤٥٢٢) الأغاني: ٥٧/١٥، وقعة صفين: ٣٧: وفيه: «كعكمي» بدل «كركبتي». وانظر: ٤٣٦٣. الشعر للأعشى، الديوان: ٩٩ ـ ١٠٠.

علْقمة فقال: ما جاء بك؟ قال: جئتك لتنفرني على عامر، فقال: أين غاب عنك حلمُك؟ أعلى عامر أفضِّلك؟ وقديم عامر كذا وكذا، وحَسَبُه كذا، والله لئن نافرْته إلي لأحكمن له، فأقْدِمْ على ما تريد أو أحْجِمْ عنه، ثم فارقه ورجع إلى بيته، فلما أصْبَحا قالا: نرجع ولا حاجة بنا إلى التنافر، ولا يدري كل واحدٍ منهما ما عند صاحبه، فلما كانا في بعض الطريق تلقّاهُما الأعشى، فسألهما عما خرجا له، فأخبراه بقصتهما، فقال الأعشى لعلقمة: مالي عندك إن نَفَّرْتُكَ على عامر؟ قال: مائة من الإبل، قال: وتُجيرُني من العرب؟ قال: أجيرك من قومي، فقال لعامر: فإن أنا نفرتك علقمة فمالي عندك؟ قال: مائة من الإبل، قال: تجيرني من أهل الأرض؟ قال: أجيرك من أهل السماء والأرض، قال الأعشى: تجيرني من أهل الأرض فكيف تجيرني من أهل السماء؟ قال: إن مات أحد من وَلَدك أو أهلك وَدَيْتُه، وإن ماتت لك ماشية فعليَّ عِوَضُها، قال: نعم، فمدح عامراً، وهجا علقمة، فقال من قصيدته في هجائه:

أعلْقَمُ قَدْ حَكَّمْتَنِي فَوجدتني
بِكُمْ عالما عند الحكومة غائصاً
كِلا أبَوَيْكُم كَانَ فَرْعَيْ دِعَامَةٍ
ولكنَّهُمْ زَادُوا وأصْبَحْتَ نَاقِصَاً
تبيتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلاءً بُطُونُكُمْ
وَجَارَاتُكُمْ غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصاً
فَما ذَنْبُنَا إن جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ
وَبَحْرُكَ سَاجٍ مَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا

وكان يقال: مَنْ مدحه الأعشى رفعه ومَنْ هجاه وضعه، وكان يُتَّقى لسانه، وكان علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما عامر فلا.

٤٥٢٣ ـ هذا الَّذِي كُنْتِ تَحْيَيْنَ.

يقال: حَيِيتُ حَياء، أي اسْتَحْيَيْتُ.

وأصل المثل أن امرأة سَتَرت وَجْهَهَا، فظهر منها هَنُها، فقيل لها: هذا الذي كنت تستحيين منه فقد بدا وانكشف.

يضرب لمن رام إصلاح شيء فأفسده.

٤٥٢٤ ـ هَذَا أَمْرٌ لَا يَفِي لَهُ قَدْرِي.

أي أمر لا أقْرَبُهُ ولا أقبله.

٤٥٢٥ ـ أَهْنَى المَعْرُوفِ أَوْحَاهُ.

أي أعْجَلَهُ، من قولهم الْوَحَى الْوَحَى، أي العَجَلَ العَجَلَ.

(٤٥٢٣) أنظر: ٤٤٨٩.

(٤٥٢٤) كتاب المعاني الكبير: ١٠١٦: وفيه «وذلك أمر لا يتفي له قدري».
شطر بيت من الشعر لخداش بن زهير.
موسوعة الشعر العربي، العصر الجاهلي ٤٠٣/٣. من المجمهرة.
جمهرة أشعار العرب: ٤١٧.

٤٥٢٦ ـ هٰذِهِ خَيْرُ الشَّاتَيْنِ جِزَّةً.

يضرب للشيئين يَفْضُل أحدهما على الاخر بقليل، ونصب «جزة» على التمييز.

٤٥٢٧ ـ هَانَ على الأَمْلَسِ ما لاقى الدَّبِرُ.

يضرب في سوء اهتمام الرجال بشأن صاحبه.

٤٥٢٨ ـ هٰذَا أَمْرٌ لَا تَبْرُكُ عَلَيْهِ الإِبِلُ.

يضرب للأمر العظيم الذي لا يصبر عليه.

٤٥٢٩ ـ هُوَ أَذَلُّ مِنْ حِمارٍ مُقَيَّدٍ.

قال المتلمس:

وَمَا يُقيمُ بِدَارِ الذُّلِّ يَعْرِفُهَا
إلا الأذلَّانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتِدُ
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ
وَذَا يُشَجُّ فَمَا يَبْكِي لَهُ أَحَدُ

٤٥٣٠ ـ هُوَ يَبْعَثُ الكِلَابَ عَنْ مَرَابِضِهَا.

يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس مِنْ حِرْصه فتنبحه الكلاب؛ فذلك بَعْثُه إياها عن مرابضها.

ويقال: بل يثير الكلابَ يطلب تحتها شيئاً لشَرَهِهِ وحرصه على ما فضل من طعامها.

٤٥٣١ ـ هَلْ أَوْفَيْتَ؟ قالَ: نَعَمْ وَتَقَلَّيْتُ.

الإيفاء: الإشراف، والتَّقَلِّي: تجاوزُ الحدِّ.

يضرب لمن بَلَغ النهاية وزاد على ما رسم له.

٤٥٣٢ ـ هُمَا يَتَمَاشَنانِ جِلْدَ الظَّرِبَان.

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان.

٤٥٣٣ ـ هُوَ بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفٍ.

الحاذف: بالعصا، والقاذف: بالحصا.

قالوا: المعنى في الأرنب؛ لأنها تُحْذَفُ بالعَصَا وتقذف بالحجر.

يضربُ لمن هو بين شَرَّيْنِ.

قال اللحياني: يقال قال الوبر للأرنب: آذان آذن، عَجُزٌ وكتفان، وسائرك أكلتان، فقال الأرنب: وبر وبر، عجز وصدر، وسائرك حقر نقر.

٤٥٣٤ ـ هُمْ فِي خَيْرٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ.

(٤٥٢٦) اللسان: جزز.

(٤٥٢٧) المستقصى: ١٤٣٢: ٢/٣٨٩.

(٤٥٢٩) أنظر: ١٥٠٢.

(٤٥٣٢) المستقصى: ١٤٤٧: ٢/٣٩٢، اللسان: «مَشَنَ».

(٤٥٣٣) اللسان والتاج: «حَذَفَ».

(٤٥٣٤) فصل المقال: ٤٧١، وفي ٢٧٧ «هم في

أصله أن الغراب إذا وقع في مَوْضع لم يجتح أن يتحوَّلَ إلى غيره.

قيل: هذا يضرب في كثرة الخِصْب والخير، عن أبي عبيدة، وقد يضرب في الشدة أيضاً، عن أبي عبيد، وقال: ومنه قول الذبياني:

وَلِرَهْطِ حرابٍ وَقَدٌّ سَوْرَةٌ
فِي المَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارِ

٤٥٣٥ ـ هُوَ وَاقِعُ الغُرَابِ.

كما يقال «ساكن الريح» أي هو وَقُور وَدُوع، قال الشاعر:

وَمَا زِلْتُ مُذْ قَامَ ابْنُ مَرْوَانَ وَابْنُهُ
كَأَنَّ غُرَابا بَيْنَ عَيْنَيَّ وَاقِعُ

٤٥٣٦ ـ هُوَ غُرابُ ابْنُ دَأيَةَ.

يكنى به عن الكاذب في نسبه.

٤٥٣٧ ـ هُوَ إحْدَى الأثَافِي.

يضرب، للذي يُعين عليك عَدُوَّك.

٤٥٣٨ ـ هُوَ ابْنَةُ الجَبَلِ.

ومعناه الصَّدَى يجيب المتكلم.

يضرب لمن يكون مع كل أحد.

٤٥٣٩ ـ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابُ الأخْضَر.

قال الشرقي: هذا من أمثالهم القديمة، وأصل ذلك أنه لما ثُقُلَ ضبة بن أدّ اغتمَّ، فقال له وَلَدُه: لو قد انتهينا إلى الجَنَاب الأخضر لقد انحل عنك ما تجد، فقال: هيهات هيهات الجناب الأخضر؟ أي لا أدركه، فكان كذلك.

يضرب لما لا يمكن تَلاَفِيه.

٤٥٤٠ ـ هَلْ عَادَ مِنْ كَرَمٍ بَعْدِي؟

لذكوان، قيل: إنه كان رحلاً شَحيحاً.

يضرب للرجل يَعِدُ من نفسه ما لم يُعْهَدْ منه، فيقال له: هل غَيَّرَك بعدي مُغير؟ أي أنت على ما عهدتك.

ومثله:

٤٥٤١ ـ هَلْ صَاغَكَ بَعْدِي صَائِغٌ.

يوضع في الخير والشر، قاله أبو عمرو.

٤٥٤٢ ـ هَكَذَا فَصْدِي.

قيل: إن أول مَنْ تكلم به كَعْبُ بن مَامَةَ،

= عيش لا يطير غرابه».

ديوان النابغة الذبياني: ٨٧ ومطلع القصيدة:

نبئت زرعة والسفاهة كاهلها
يهدي إلي غرائب الأشعار

(٤٥٣٦) اللسان: «دأى».

(٤٥٣٧) المستقصى: ١٤٥٩: ٢/٣٩٥.

(٤٥٣٨) فصل المقال: ١٨٨: وفيه «بنت»: اللسان=

= والتاج: جَبَل. وانظر: ٢٠٨٧ و ٤٠١٨.

(٤٥٣٩) المستقصى: ١٥٠٠: ٢/٤٠٣.

وذلك أنه كان أسيراً في عَنَزَة، فأمرته أمُّ منزلِهِ أن يَفْصِدَ لها ناقةً، فنحرها، فلامته على نَحْره إياها، فقال: هكذا فَصْدِي، يريد أنه لا يصنع إلا ما يَصْنع الكرام.

٤٥٤٣ ـ هُوَ أَعْلَى النَّاسِ ذَا فُوقٍ.

أي أعلى الناس سَهْماً، ويقولون: هو أعلى القوم كَعْباً، وقال سعد بن أبي وَقَّاص رضي الله عنه لأهل الكوفة: إن المسلمين قد بَايَعُوا عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم يَأْلُوا أن يبايعوا أعلاهم ذا فُوقٍ، أي أفْضَلَهُمْ.

٤٥٤٤ ـ هُوَ أَصْبَرُ عَلَى السَّوَافِي مِنْ ثَالِثَةِ الأَثَافِي.

يضرب لمن تعوَّدَ هلاكَ مَالِه.

٤٥٤٥ ـ هُوَ إِمَّعَةٌ.

وكذلك «إمَّرَة» وهما الرجل الضعيف الرأيِ الذي يقول لكل: أنا مَعَك، وفي الحديث «إذا وقع النَّاسُ في الشر فلا تكن إِمَّعَة» قالوا: هو أن يقول: إن هلك الناسُ هلكت لا أثور في الشر، يقال: رجل إمَّعٌ وإمَّعَة، قال ابن السراج: هو فِعَّلٌ لأنه لا يكون إفعل صفة، قال: وقولُ من قال «امرأة إمعة» غلطٌ، لا يقال للنساء ذلك، وقد حكي عن أبي عبيد، ويروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بيتان في هذا المعنى، وهما:

وَلَسْتُ بِإِمَّعَةٍ فِي الْخُطُوبِ ... أُسَائِلُ هَـذَا وَذَا مَا الْخَبَرْ

وَلَكِنَّنِي مِذْرَهُ الأَصْغَرَيْـ ... ـنِ جَلَّابُ خَيْرٍ وَفَرَّاجُ شَرْ

٤٥٤٦ ـ هَنِيئاً لِسُحَامٍ ما أكَلَ.

سحام: اسم كلب، قال لبيد:

فتقصدت منها كَسَابِ فضرجت ... بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي المكَرِّ سُحَامُهَا

ويروى «سُخَامها» بالخاء.

يضرب في الشماتة بهلاك مال العدو.

٤٥٤٧ ـ هَيْهَاتَ مِنْكَ قُعَيْقِعَانُ.

هذا الجبل بمكة، وبالأهواز أيضاً جبل يقال له قعيقعان.

(٤٥٤٣) المستقصى: ١٤٦٢: ٣٩٦/٢. وفيه: «أعلاها» بدل «أعلى الناس». اللسان: «فَوَقَ».

(٤٥٤٥) المستقصى: ١٤٦٤: ٣٩٦/٢، فصل المقال: ١٨٨، اللسان والتاج «أمَعَ». ديوان الإمام علي: «٩١ـ٩٢». مع مصادر الشعر فيه من جمعنا.

(٤٥٤٦) ديوان لبيد بن ربيعة العامري ١٧٤، شرح المعلقات العشر: ٩٢، شرح المعلقات السبع: ٨٦.

قلت: ولا أدري أيهما المعني في المثل.

يضرب في اليأس من نَيْل ما تريد.

٤٥٤٨ ـ هَذْراً هَذْرِيَانُ.

أي أكْثِرْ من كلامك وتَخْليطك يا هَذْرِيَان، وهو المِهْذَار.

٤٥٤٩ ـ هُوَ الضَّلاَلُ بْنُ يَهْلَلَ.

وتَهْلل، وفَهْلل، وكلها من أسماء الباطل لا تصرف، ومعناه باطل بن باطل، وروى اللحياني بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين، أي كما أن هذه الألفاظ لا تقوم بإفادة كذلك هو.

قلت: والسبب في ترك صرف هذه الأسماء أنها أعجمية في الأصل، فاجتمع فيها التعريف والعجمة، ولو كان لها مَدْخل في العربية لكان وَجْهُها الصرف، كما لو سمي رجل بِدَحْرَجَ لصُرِفَ لأنه زنة لا تختص بالفعل.

٤٥٥٠ ـ هُوَ قَرِيبُ المَنْزَعَةِ.

أي قريب الهِمَّة، وقريب غَوْر الرأي، ومنه قولهم «لتعلمن أينا أضعف منزعة» ومنزعة الرجل: رأيه.

٤٥٥١ ـ هَذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ.

أي من أوائل شرك.

٤٥٥٢ ـ هُوَ الْفَحْلُ لاَ يُقْدَحُ أَنْفُهُ.

القَدْح: الكفُّ.

يضرب للشريف لا يُرَدُّ عن مُصَاهرة ومُوَاصلة.

٤٥٥٣ ـ هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَان.

يضرب للرجل يكذب في حديثه، وينشد لمحلم:

إذا ما اجتمع الجزليُّ والكوفي والأعلم
فكم من سيء يُنْشَى وكم من حَسَن يكتم
وكم عين لمهران إذا ما اجتمعوا تلطم

٤٥٥٤ ـ هُوَ يَنْسَى مَا يَقُولُ.

قال ثعلب: إنما تقول هذا إذا أردتَ أن تنسب أخاك إلى الكذب.

٤٥٥٥ ـ هُوَ يَخْصِفُ حِذَاءَهُ.

(٤٥٤٩) المستقصى: ١٤٦٩: ٢/٣٩٧، فصل المقال: ١٠٨: وفيهما: «ثهلل» بالمثلثه، وفي الفصل أيضاً: فهلل بالفاء. القاموس: اللسان والتاج: «ضَلَلَ».

(٤٥٥٠) اللسان: نزع.

(٤٥٥٣) العقد: ١/٢٥٠.

(٤٥٥٥) المستقصى: ١٤٨٩: ٢/٤٠٠.

أي يزيد في حديثه الصدق ما ليس منه.

٤٥٥٦ ـ أَهْلَكْتَ مِنْ عَشْرٍ ثَمَانِياً وَجِئْتَ بِسَائِرِهَا حَبْحَبَةً

أي مهازيل ضعيفة.

قال ابن الأعرابي: ومن الحبحبة نار أبي حباحب؛ لضعفها، وقال غيره: الحَبْحَبَة السَّوْقُ الشديد، ونَصْبه على المصدر، ويجوز على الحال.

٤٥٥٧ ـ هُوَ يَدِبُّ مَعَ القُرَادِ.

يضرب للرجل الشرير الخبيث، أنشد ابن الأعرابي:

لـنـا عِـزٌّ وَمَـرْمَـانَـا قـريـبٌ
ومـولًـى لا يَـدِبُّ مـع الـقـراد

وأصل هذا أن رجلاً كان يأتي بشنة فيها قِرْدَان، فيشدها في ذنب البعير، فإذا عَضَّه منها قُرَاد نفر فنفرت الإبل، فإذا نفرت الإبل استلَّ منها بعيراً فذهب به.

٤٥٥٨ ـ هُنَاكَ وَهَهُنَاكَ عَنْ جَمَالِ وَعْوَعَةٍ.

العربُ إذا أرادت البعد قالت: هناك وههناك، وإذا أرادت القرب: قالت هُنا وههنا، كأنه يأمره بالبعد عن جمال وَعْوَعَة، وهي مكان، ويقال: أراد إذا سَلِمْتَ لم أكثرت لغيرك، قالوا: وهذا كما تقول «كل شيء ولا وَجَعُ الرأس» و«كل شيء ولا سيف فراشة» وقال أبو زيد: وَعْوَعَة رجل من بني قيس بن حنظلة، قال: وهذا نحو قول الرجل «كل شيء ما خلا الله جَلَل».

٤٥٥٩ ـ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى مَنْ طَلَبَهُ.

يقال: هي الرَّبذة والمِثْمَلَة، وهما الخرقة التي يُهْنأ بها البعير، وقال:

يَـا عَـقِـيـدَ الـلُّؤمِ لَـوْلَا نـعـمـتـي
كُنْتَ كَـالـرِّبْـذَةِ مُلْقَىً بِـالْـفِـنَـا

يضرب للرجل الذليل.

٤٥٦٠ ـ هُوَ إِسْكُ الأَمَةِ.

ويقال «إسْكُ الإماء».

يضرب للحقير المُنْتِنِ الذليل، والإسك: جانب الفَرْج.

٤٥٦١ ـ هُمْ كَنَعَمِ الصَّدَقَةِ.

يضرب لقوم مختلفين.

وهذا كقولهم:

(٤٥٥٦) المستقصى: ١٨٧٤ : ٤٤٣/١، اللسان والتاج: «حبب».

(٤٥٥٧) اللسان: دبب.

(٤٥٥٨) القاموس المحيط ٩٩/٣، «وعّ».

(٤٥٥٩) اللسان: ربذ.

(٤٥٦٠) اللسان: «أسك».

(٤٥٦١) المستقصى: ١٤٥٤ : ٣٩٣/٢.

٤٥٦٢ ـ هُمْ كَبَيْتِ الأَدَمِ.

يعني أن فيهم الشريف والوضيع.

٤٥٦٣ ـ هُمْ كَالْحَلَقَةِ الْمُفْرَغَةِ.

وهي التي لا يُدْرَى أين طرفها.

يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون.

٤٥٦٤ ـ أَهْدِ لِجَارِكَ الأَدْنَى لاَ يَقْلِكَ الأَقْصَى.

ويروي «ولا يقلك» أي أنك إذا أهديت للأدنى يَعْذِرُكَ الأقصى لبعده عنك ومن روى «ولا يقلك» أي لا تَفْعَل ما يؤذي الأقصى، فكأنه يأمره بالإحسان إليهما.

٤٥٦٥ ـ هُوَ قَاتِلُ الشَّتَوَاتِ.

يضرب للذي يُطْعِمُ فيها ويُدْفِيءُ، ويروى «قاتل السَّنَوَات» أي الجدوب، بأن يُحْسِنَ إلى الناس فيها.

٤٥٦٦ ـ هُوَ عَلَيْهِ ضِلَعٌ جَائِرَةٌ.

ويروى «هُمْ».

يضرب للرجل يميل عليه صاحبه.

٤٥٦٧ ـ هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ.

الجَنَى: المجنيُّ، ويروى «هذا جناي وهِجَانه فيه» والهِجَان: البيض، وهو أحسن البَيَاض وأعْتَقُه، يقال: ناقة هِجَان وجمل هِجَان.

وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عَدِيّ ابن أخت جَذِيمة، وذلك أن جَذِيمة خرج مبتدياً بأهله وولده في سنة مُكلئة، وضربت له أبنية في زهر وروضة، فأقبل ولده يَجْتَنُون الكمأة، فإذا أصاب بعضُهم كمأة جيدة أكلها، وإذا أصابها عمرو خَبَأها في حجزته، فأقبلوا يتعادَوْنَ إلى جَذيمة وعمرو يقول وهو صغير:

هذا جناي وخياره فيه
إذ كل جانٍ يدُه إلى فيه

فضمه جذيمة إليه والتزمه، وسُرَّ بقوله وفعله، وأمر أن يُصَاغ له طَوْق، فكان أول عربي طُوِّقَ، وكان يقال له «عمرو ذو الطَّوْق» وهو الذي قيل فيه المثل المشهور «كبر عمرو عن الطوق» وقد مر ذكره قبل وتقدير المثل: هذا ما اجتنيته ولم آخذ لنفسي خير ما فيه إذ كل جان يدُه مائلة إلى فيه يأكله.

(٤٥٦٢) المستقصى: ١٤٥٣: ٣٩٣/٢، التاج: «أدَم».

(٤٥٦٣) المستقصى: ١٤٥٢: ٣٩٣/٢، أساس البلاغة واللسان والتاج: «فَرَغ».

(٤٥٦٧) المستقصى: ١٤١٩: ٣٨٦/٢. العقد: ٣١٢/٤، غريب الحديث ٩٦/٢ـ٩٧، ديوان الإمام علي من جمعنا: ٢١٣، وانظر: ٣٠١٧.

٤٥٦٨ ـ هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ.

يضرب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه، فإذا غاب عنه لا يهتم بأمره.

وكذلك يقال «فلان أخو عَيْنٍ» «وصديقُ عَيْنٍ» إذا كان يُرائي، فيرضيك ظاهره.

٤٥٦٩ ـ هَذَا وَلَمَّا تَرِيْ تِهَامَةَ.

يضرب لمن جَزِعَ من الأمر قبل وَقْتِ الجزع.

قاله رجل وهو يُنْجِد بناقته وهو يريد تهامة فَحَسِرَتْ ناقته وَضَجِرَتْ.

٤٥٧٠ ـ هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ المُصَعة.

وهو ثمر العَوْسَج أحمر ناصع الحمرة.

٤٥٧١ ـ هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُّمَامِ.

وهو نبت ضعيف سَهْل التناول يُسَدّ به خَصَاص البيوت، وقالوا: إنه ينبت على قدر قامة المرء.

يضرب في تسهيل الحاجة وقُرْبِ النَّجاح.

(٤٥٦٨) اللسان: عَيَنَ.

(٤٥٦٩) المستقصى: ١٤٢٥ : ٢/٣٨٨، وفيه: «تَرِدِي» بدل: «تَرَيْ».

(٤٥٧٠) اللسان: «مَصَعَ».

(٤٥٧١) المستقصى: ١٤٢٢ : ٢/٣٨٧، فصل المقال: ٣٤٨ وفيهما: «هذا...». وهو مكرر برقم «٤٥٠١».

٤٥٧٢ ـ هُوَ حُوَّاءَةٌ.

قال أبو زيد: الحُوَّاءة من الأحرار، ولها زهرة بيضاء، وكأن ورقها ورق الهندبا يتسطح على الأرض.

يضرب مثلاً للرجل الذي لا يبرح مكانه.

٤٥٧٣ ـ هَذَا الْجَنَى لا أَنْ يُكَدَّ المغفر»

وروى أبو عمرو «لا أن تكد المغعفر» قال: لأنه لا يجتمع منه في سَنَة إلا القليل، قال أبو زياد: المَغَافير تكون في الرمث والعش والثمام، والمغفر والمغفور والمغثور: لُغات.

يضرب في تفضيل الشيء على جنسه، ولمن يصيب الخير الكثير.

٤٥٧٤ ـ هُوَ يَرْقُمُ فِي الْمَاء.

يضرب للحاذق في صنعته.

أي من حذقه يرقم حيث لا يثبت فيه الرقم، قال الشاعر:

(٤٥٧٢) المستقصى: ١٤٧١ : ٢/٣٩٧. اللسان والتاج: «حَوَى».

(٤٥٧٣) اللسان: «غَفَرَ».

(٤٥٧٤) المستقصى: ١٥٣٢ : ٢/٤١٢ من دون «هو». فصل المقال: ٣٠٧ وفيه «هو يرقم الماء»، أساس البلاغة واللسان: «رَقَمَ»، الشعر لأوس بن حجر: الديوان: ١١٦.

سَــأرقم في المــاء القَــرَاح إليكــم
على نـأيكـم إن كان في المـاء رَاقِمُ

٤٥٧٥ ـ هَذَا بَرْضٌ مِنْ عِدٍّ.

البَـرْض، والبَرَاضُ: القليـل، والعِـدُّ: الماء الدائم لا انقطاع له.

يضرب لمن يعطي قليلاً من كثير.

٤٥٦٧ ـ هُوَ يَحْطِبُ فِي حَبْلِهِ.

إذا كـان يجيء ويـذهب في منفعتـه، ويكون هَوَاه معه.

٤٥٧٧ ـ هُوَ ثَاقِبُ الزَّنْدِ.

وكذلك «وَارِي الزَّنْدِ».

يضرب لمن يُطْلَبُ منه الخير فيُوجَدُ.

وفي ضده يقال:

٤٥٧٨ ـ هُوَ كَابِي الزِّنَادِ وَصَلُودُ الزِّنَادِ.

إذا كان نَكِداً قليـلَ الخير، يقـال: كَبَا الزند يَكْبُو، وأكْبَوْتُه أنا، وفي الحديث أن أم سلمة قالت لعثمـان رضي الله عنهما وهي تَعِـظُه: يـا بني مـالي أرى رَعِيَّتَـكَ عنك نافرين، وعن جَنَاحك ناقرين، لا تعـفُ طريقاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها، ولا تقتدح بزندٍ كـان عليه السـلام أكْبَاه، وَتَوخَّ حيث تَوَخَّى صاحبـاك فإنهمـا ثكما الأمـر ثكما، ولم يظلما، هذا حق أمـومتي قَضَيْتُـه إليــك، وإن عليـك حق الطاعة، فقال عثمان رضي الله عنه: أما بعد فقـد قلتِ فَوَعَيْتُ، وأوْصَيْتِ فقبلتُ، ولي عليك حـق النُّصْتَة، إن هؤلاء النفر رَعَاع ثغــر، تـطأطــأت لهم تــطأطؤ الــدلاء، وتلـددت لهم تلدد المضطرب، فأرانيهم الحقُّ إخواناً، وأراهموني الباطلُ شيطانـاً، أجررْتُ المرسُونَ رَسَنَـهُ وأبلغت الـراتع مسقاته، فتفرقوا علي فرقاً ثلاثـاً فصامِتٌ صَمْتُه أنفذُ من صَوْل غيره، وساعٍ أعطاني شاهده ومنعني غائبه، فأنامنهم بين ألسن لِدَادٍ وقلوب شِداد وسيوف حِداد، عـذرني الله منهم أن لا ينهى عالم منهم جاهلاً، ولا يَـرْدَع أو يُنْـذر حليمٌ سفيهـا، والله حسبي وحسبهم يــوم لا ينـطقــون ولا يُؤذَنُ لهم فيعتذرون.

٤٥٧٩ ـ هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ مَاءً.

يضرب للغَضْبَان، أي أصْبُبْ ماء على نار غضبك، قال رؤبة:

يــا أيهــا الْكَــاسِــرُ عينَ الأغـصن
وَالْقَــائِــلُ الأقــوالَ مــا لم تَلْقَنِي

(٤٥٧٥) المستقصى: ١٤١٧: ٣٨٥/٢.

(٤٥٧٦) أساس البلاغة: «حَبَل» و«حَطَب».

(٤٥٧٨) المستقصى: ١٤٨٣: ٣٩٩/٢، القسم الأول فقط.

(٤٥٧٩) اللسان: هرق.

هَـرِقْ عَـلى جَمْـرِكَ أَوْ تَـبَيَّـنِ
بِـأَيِّ دَلْـوٍ إِذْ غَـرَفْنَـا تَسْتَـنِي

٤٥٨٠ ـ هُوَ أَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي .

يضرب لمن تعتمده فيما يَنُوبُكَ .

قاله مالك بن مسمع لعبيد الله بن زياد ابن ظَبْيان التَّيْمِي من بني تَيْم الله بن ثعلبة، وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك، ولم يعلم عبيدُ الله، فلما علم أتاه فقال: يا أعور، اجتمعت ربيعة ولم تعلمني، فقال مالك: يا أبا مَطَر، والله إنك لأوثَقُ سهمٍ في كنانتي عندي، فقال عبيد الله: وأيضاً فإني لَسَهْم في كنانتك؟ أما والله لئن قمت فيها لأطولنها، ولئن قعدت فيها لأخرقنها، فقال مالك وأعجبه: أكْثَرَ الله في العشيرة مثلك، فقال: لقد سألت رَبَّكَ شَطَطا، فقال مقاتل ابن مسمع: ما أَخْطَلَكَ! فقال لـه: اسكت ليس مثلك يُرَادُنِي، فقال مقاتل: يا ابن اللُّكْعاء لعن الله عُشًا دَرَجْتَ منه وبَيْضَةً تقوبَتْ عن رأسك، قال: يا ابن اللقيطة إنما قتلنا أباك بكلب لنا يوم جُؤاثى، وكان عمرو بن الأسود التيمي قتل مسمعا يوم جُؤاثى مرتَدًّا عن الإسلام.

وعبيد الله هذا أحد فُتَّاكِ العرب، وهو قاتل مصعب بن الزبير.

(٤٥٨٠) المستقصى : ١٤٦٥ : ٢/٣٩٦ .

٤٥٨١ ـ هُما في بُرْدَةٍ أَخْماسٍ .

الخِمْسُ: ضربٌ من بُرُودِ اليَمنِ .

قال أبو عمرو: وأول من عمله ملك باليمن يقال له خمس، قال الأعشى يصف الأرض:

يَـوْمـاً تَـرَاهَـا كَشِبْـهِ أَرْدِيَـةِ الـ
ـخِمْسِ، وَيَـوْمـاً أَدِيمُـهَـا نَغِـلا

وقال بعضهم: بردة أخْمَاسٍ بردةٌ تكون خمسةَ أشبار.

يضرب للرجلين تَحابًا وتقاربا وفَعَلاَ فعلا واحداً، ويشبه أحدهما الآخر حتى كأنهما في ثوبٍ واحد.

٤٥٨٢ ـ هُوَ الشِّعَارُ دُونَ الدِّثَارِ .

الشِّعَار من الثياب: ما يَلِي الجَسَدَ، والدِّثَار: ما يُلْبَسُ فوقه.

يضرب للمُخْتَصِّ بك العالم بِدِخْلَةِ أمْرِكَ.

٤٥٨٣ ـ هُوَ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ .

أصلُ هذا في الأديم إذا صُنع منه شيء

(٤٥٨١) اللسان والتاج : خَمَسَ ، ديوان الأعشى : ١٥٤ .

(٤٥٨٢) المستقصى : ١٤٦٨ : ٢/٣٩٧ . اللسان والتاج : شعر .

(٤٥٨٣) اللسان والتاج : « أدَمَ » .

فجعلت أدمته هي الظاهرة، يطلب بذلك لِينُه. يقال: آدَمَ يُؤدم إيداماً فهو مُؤدِم، وإن جعلت بشرته هي الظاهرة قيل: أَبْشَرَ يُبْشِر.

يضرب للكامل في كل شيء، أي قد جمع بين لِينِ الأدمة وخُشونة البشرة.

٤٥٨٤ ـ هَذَا حَظُّ جَدٍّ مِنَ المَبْنَاةِ.

جَدٌّ: اسم رجل من عادٍ، كان لبيباً حازماً، دخل على رجل من عادٍ ضَيْفاً وهو مسافر، فَبَاتَ عنده، ووجد في بيته أضيافاً له قد أكثروا من الطعام والشراب قبله، وإنما طَرَقهم جد طروقاً، فبات عندهم وهو يريد الدُّلْجَة من عندهم، ففرش لهم رَبُّ المنزل مَبْنَاة له، والمبناة: النطع، فناموا عليها جميعاً، فسلَحَ بعضُ القوم الذين كانوا يشربون، فخاف جَدٌّ أن يدلج فيظن رب المنزل أنه هو الذي سلح، فقطع حظه الذي نام عليه من النطع، ثم دعا رَبُّ المنزل وقد طواه فقال: هذا حظ جد من المبناة، فأرسلها مثلاً.

يضرب في براءة الساحة.

وقد ذكرته العربُ في أشعارها، قال مالك بن نُوَيْرَةَ:

ولما أتيتم ما تَمَنَّى عَدُوُّكم ... عَزلت فِرَاشِي عنكم وَوِسَادي

وكنتُ كجد حين قَدَّ بِسَهْمِه ... حِذار انخلاطِ حظه بِسَوَادِ

وقال خراش بن سمير المحاربي:

كما اختار جَدٌّ حَظَّه من فِراشه ... بِمِبْرَاتِهِ أو أمره إذ يزاوله

٤٥٨٥ ـ هَرِقْ لَها في قَرْقَرٍ ذَنُوباً.

القَرْقَر: حَوْض الركيَّة.

يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه من يُعينه وينجيه مما هو فيه.

٤٥٨٦ ـ هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ.

الشَّوْبُ: الخَلْطُ، والرَّأب: الإصلاح، وأصله يَرْؤب، ولكن قالوا يَرُوبُ لمكان يَشُوب.

يضرب للذي يخطىء ويصيب.

قال أبو سعيد الضرير: يَشُوب يدفع، من قولهم «فلان يَشُوبُ على أصحابه» أي يدافع، ويروب: من قولهم «راب يَرُوب» إذا اختلط رأيه، وجل رائب ورَوْبان، وقوم رَوْبَى.

(٤٥٨٤) المستقصى: ١٤٢١: ٣٨٦/٢. مالك ومتمم إبنا نويرة: ٦٧.

(٤٥٨٦) المستقصى: ١٥٣٧: ٤١٣/٢، وفيه مجرد من «هو»، فصل المقال: ٤٦، اللسان: «شَوَبَ»، التاج: «رَوَبَ».

يضرب للرجل يَرُوبُ أحياناً فلا يتحرك وأحيـاناً ينبعث فيقـاتل ويـدافع عن نفسـه وغيره.

ويـروى «هو يَشُـوب ولا يَـرُوبُ» قـالـه الأصمعي، ومعناه يخلط الماء باللبن، أي يخلط الصدق بالكذب، ولا يروب لأنه إذا خالط اللبن الماء لم يَرُبِ اللبن.

٤٥٨٧ ـ هُوَ السَّمْنُ لاَ يَخِمُّ.

يقال: خَمَّ اللحمُ يَخِم خُمُوماً، إذا انْتَنَ شِوَاء كان أو طَبِيخاً.

وهذا المثل يضـرب للرجل يثني عليـه بـالخير، أي أنه حَسَنُ السجيـة، لا غائلة عنده، ولا يتلون ولا يتغير عما طبع عليه، قالت ابنة اَلْخُسِّ ووصفت رجلاً: لا أريدُهُ أخا فلانٍ ولا ابنَ عم فلان، ولا الظريف ولا المتظرف ولا السمن لا يخم، ولكن أريده خلوا مرا كما قال:

أُمِـرُّ وأَحْلَوْلي وَتِلْكَ سَجِيَّتِي
وَلَا خَيـر فِيمَنْ لَا يمـرُّ ولا يُحْـلِي

٤٥٨٨ ـ هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطِّلاءَ.

يضرب للأمرِ ظاهِرُهُ حسن وباطنه على خلاف ذلك.

(٤٥٨٧) المستقصى: ١٤٦٧: ٢/٣٩٧، فصـل المقال: ١٩٢، اللسان «خَمَمَ».

٤٥٨٩ ـ هَذِهِ بِتِلْكَ وَالْبَادِي أَظْلَمْ.

قالوا: إن أولَ منْ قال ذلك الفـرزدق، وذلك أنه كان ذاتَ يوم جالساً في نادي قومه ينشدهم، إذ مرَّ به جرير بن الخطفي على راحلة وهو لا يعرفـه، فقال الفـرزدق: من ذلك الرجل؟ فقالوا: جريـر بن الخطفي، فقـال لفتًى: أئتِ أبا حـزْرة فقـل لـه: إن الفرزدق يقول:

مـا في جِرِ أمِّـكَ إسْكـة معـروفـةٌ
لـلنـاظـريـن، ومـالـه شفـتـان

قـال: فلحقـه الفتى فـأنشـده بيت الفرزدق، فقال جرير: ارجع إليه فقل له:

لـكِنْ جِـرُ آمِّـكَ ذو شِـفَـاهٍ جمَّـةٍ
مخضـرة كغَبـاغـب الثيـران.

قال: فرجع الفتى فأنشده بيت جريـر، فضحـك الفـرزدق، ثم قـال: هـذه بتلك والبـادي أظلم، والجالبُ للبـاء في قـولـه «بتلك» معنى الاستحقاق، أي هذه المقالة مستحقة أو مجلوبة بتلك المقالة، ويجوز أن

(٤٥٨٩) المستقصى: ١٤٢٨: ٢/٣٨٨، الأغاني: ١٠/٩٣ في ترجمة الأقيشر. وانظر القصـة والمثل في شرح ديوان جرير لابن حبيب: ١٠٤٢، وشـطر البيت الأخير عجـز مطلع قصيدة للفرزدق وصدره:

«إن الذي سمك السماء بنى لنا».

الديوان: ٤٨٩.

تسمى باء البدل، كما يقال: هذا بذاك، أي بَدَله، وقوله «والبادي أظلم» جعله أظلم لأنه سببُ الأبتداء والجزاء، ويجوز أن يكون أفعل بمعنى فاعل كما قال.

* بيتاً دَعائمه أعَزُّ وَأَطْوَلُ *

أي عزيزة طويلة.

٤٥٩٠ ـ الْهَيْبَةُ مِنَ الْخَيْبَةِ.

ويروى «الهيبة خيبة» يعني إذا هِبْتَ شيئاً رَجَعْتَ منه بالخيبة، وقال:

مَنْ رَاقَبَ النـاسَ مَـاتَ غَـمًّـا
وَفَـازَ بِـاللَّـذَّةِ الـجَـسُـورُ

٤٥٩١ ـ هَذِهِ بِتِلْكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ؟

رأى عمرو بن الأحوص يزيدَ بن المنذر وهما من بني نَهْشَل، يُدَاعب امرأته، فَطَلَّقَهَا عمرو، ولم يتنكر ليزيد، وكان يزيد يستحي منه مدة، ثم إنهما خرجا في غَزَاة فاعْتَوَرَ قومٌ عمرا فَطَعَنُوه، وأخذوا فرسَه، فحمل عليهم يزيدُ واستنقذه، وردَّ عليه فرسَه فلما ركب ونجا قال يزيد: هذه بتلك فهل جزيتك؟

٤٥٩٢ ـ هَمُّكَ مَا هَمَّكَ.

ويقال: هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ.

يضرب لمن لا يهتم بشأن صاحبه، إنما اهتمامه بغير ذلك، هذا عن أبي عبيد، يقال: أهمني الأمر؛ إذا أقْلَقَكَ وَحَزَنك، ويقال: هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ، أي آذاك ما أقلقك، ومَنْ روى «هَمُّكَ» بالرفع فمعناه شأنُكَ الذي يجب أن تهتم به هو الذي أقلقك وأوقعك في الهم، أي الحزن، والمهموم: المحزون.

٤٥٩٣ ـ هَلُمَّ جَرًّا.

قال المفضل: أي تَعَالَوْا على هِينَتكم كما يسهل عليكم، وأصْلُ ذلك من الجر في السَّوْق، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى في سيرها، قال الراجز:

لطالما جَرَرْتُكُنَّ جَرًّا
حَتى نَوَى الأعْجَفُ وَاسْتَمَرّْ

* فَالْيَوْمَ لا آلُو الركاب شَرًّا *

وأول من قال ذلك المستطعمُ عَمْرو بن حمران الجَعْدِي زُبْداً وتامكا، حتى قال له عمرو: كلاهما وتمرا، وقد مر ذكرها في

(٤٥٩١) المستقصى: ١٤٢٧، ٢/٣٨٨، فصل المقال: ٢٠٦.

(٤٥٩٢) المستقصى: ١٤٥٦: ٢/٣٩٤، فصل = المقال: ٣٩٩: وفيهما: «أهمك» بدل «همك». اللسان: هَمَم.

(٤٥٩٣) فصل المقال: ١١٠، أساس البلاغة، اللسان والتاج: «جرر». وانظر: ٣٠٧٩.

حرف الكاف، واسم ذلك الرجل عائذ، وكان له أخ يسمى جندلة، وهما ابنا يزيد اليشكري، ولما رجع عائذ قال له أخوه جندلة:

أعائذ ليت شعري أيّ أرض
رمتْ بك بعد ما قدْ غبْت دهْرا
فلم يك ينْتجى لكم إياب
ولم نعْرفْ لدارك مسْتقرّا
فقد كان الفراق أذاب جسْمي
وكان العيش بعد الصّفْو كدْرا
وكم قاسيْتُ عائذُ من فظيع
وكمْ جاوزْتُ أمْلس مقْشعرّا
إذا جاوزتها اسْتقبلْت أخْرى
وأقود مشْمخرّ النّيق وعْرا

فأجابه عائذ، فقال:

أجنْدل كمْ قطعْتُ إليْك أرْضا
يمُوتُ بها أبو الأشْبال ذعْرا
قطعْتُ ولاَمِعَاتُ الآل تجْري
وقد أوترت في الموماة كدرا
وطامسةُ المُتُون ذعرْتُ فيها
خواضب ذاتُ أرْآلٍ وغُبْرا
وإن جاوزْت مُقْفرةً رمتْ بي
إلى أخْرى كتِلْكَ هلُمَّ جرّا
فلمَّا لاحَ لي سَغبٌ ولُوحٌ
وقد مَتع النّهارُ لقيتُ عمْرا
فقلْتُ: فهات زُبْدا أوْ سناما
فقال: كلاهُما وتُزادُ تمْرا
فقدّم للْقِرى شطبا وزبدا
وظلْتُ لديْه عشْرا ثم عشْرا

فذهب قوله مثلا.

٤٥٩٤ ـ الْهوى منَ النَّوى.

يعني أن البعد يورثُ الحبّ، ومنه يتولد؛ فإن الإنسان إذا كان يُرى كل يوم استُحقِر ومُلّ، ولذلك قيل: اغْترِبْ تتجدّد ومنه.

* رُبّ ثاوٍ يمَلُّ منه الثّواء *

٤٥٩٥ ـ الْهيْذانُ والزّيْدانُ.

يقال للجبان «هيْذان» من «هذْتُه وهيَّذْتُهُ» إذا زجرته، فكأن الجبان زجر عن حضور الحرب، والزّيْذان: من زيْد الجبل، وهو الحرفُ الناتىء منه، شبه به الشجاع.

يضرب للمقبل والمدبر والجبان والشجاع.

(٤٥٩٤) الشعر عجز مطلع معلقة الحارث بن حلزة اليشكري، وصدره:

«آذنتنا ببينها أسماء»

شرح المعلقات العشر: ١٢١، شرح المعلقات السبع: ١٢٤، موسوعة الشعر العربي العصر الجاهلي ١/٣٤٩.

(٤٥٩٥) اللسان والتاج: «زيَدَ».

وقال أبو عمرو: فلان يُعْطِي الهيدان والريدان، أي من يَعْرِف ومن لا يعرف.

٤٥٩٦ ـ هُوَ خَمِيرُ الحَاجَاتِ.

أي ممن يُسْتَخْدَم.

يضرب للحقير الذليل.

٤٥٩٧ ـ هَيِّجْ عَلَى غَيٍّ وَذَرْ.

يضرب للمتسرع إلى الشر.

أي هيج بينهم حتى إذا التحمت الحرب كف عن المعونة.

٤٥٩٨ ـ هَلاَّ بِصَدْرِ عَيْنِكَ تَنْظُرُ.

يضرب للناظر إلى الناس شَزْراً.

٤٥٩٩ ـ هَلْ مِنْ مُغْرِبَةَ خَبَرٍ؟

ويروى «هل من جائبة خَبَر» أي هل من خبر غريب أو خبر يجُوبُ البلاد.

٤٦٠٠ ـ هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ الْقَمَرُ؟

يضرب للأمر المشهور، قال ذو الرمة:

وَقَدْ بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ
إلاَّ عَلَى أَحَدٍ لاَ يَعْرِفُ القَمَرَا

(٤٥٩٧) المستقصى: ١٤٩٨: ٢/٤٠٢.

(٤٥٩٩) المستقصى: ١٤٣٩ و١٤٣٨: ٢/٣٩٠. المعتمد: ٢/٨٥، والتاج: غرب.

(٤٦٠٠) في المستقصى: ١٤٤٢: ٢/٣٩١، «هل يخفى على الناس النهار» وانظر: ٤٦٠٤.

٤٦٠١ ـ هَلْ يَنْهَضُ البَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ؟

يضرب في الحثّ على التَّعاون والوفاق.

٤٦٠٢ ـ هَوِّنْ عَلَيْكَ وَلاَ تُولَعْ بِإشْفَاقِ.

أي لا تكثر الحزن على ما فاتك من الدنيا؛ فإنك تاركُهُ ومُخَلِّفُهُ على الورثة، وتمام البيت قوله:

* فإنما مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي *

٤٦٠٣ ـ هُمُ السَّهُ السُّفْلَى.

السَّهُ: أصلُه سَتَه، فحذف التاء حذفاً شاذاً، فبقي سه، وهي تؤنث؛ فلذلك قيل «السُّفْلى».

يضرب للقوم لا خير فيهم ولا غناء عندهم.

قال الشاعر:

شَأَتْكَ قُعَيْنٌ غَثُّهَا وَسَمِينُهَا
وَأَنْتَ السَّهُ السُّفْلَى إذَا دُعِيَتْ نَصْرُ

(٤٦٠١) المستقصى: ١٤٤٥: ٢/٣٩٢، صبح الأعشى: ١٤/٢٥٥.

(٤٦٠٢) المستقصى: ١٤٩٧: ٢/٤٠٢، فصل المقال: ٢٤٢.

(٤٦٠٣) اللسان: «سته». والتاج: نصر. الشعر لأوس بن حجر وهو في الديوان: ٣٨. ومطلع القصيدة:

«عددت رجالاً من قعين تفجساً
فما ابن لبينى والتفجسُ والفخرُ»

٤٦٠٤ ـ هَلْ يَجْهَلُ فُلَاناً إِلَّا مَنْ يَجْهَلُ القَمَرَ؟

هذا مثل قول ذي الرمة:

* وقد بَهَرْتَ فمـا تَخْفَى على أحـدٍ *

البيت.

٤٦٠٥ ـ الهَمُّ ما دَعَوْتَهُ أَجابَ.

يضرب في اغتنام السرور.

أي كلما دعوت الحزن أجابك، أي الحزنُ في اليد، فانتهز فرصة الأنس.

٤٦٠٦ ـ هَنِيئاً لَكَ النَّافِجَةُ.

كانت العرب في الجاهلية تقول، إذا وُلد لأحدهم بنت «هنيئا لك النافجة» أي المعظمة لمالك؛ لأنك تأخذ مهرها فتضمه إلى مالك فينتفج.

٤٦٠٧ ـ هَامَةُ اليَوْمِ أَوْ غَدٍ.

أي هو ميت اليوم أو غدا.

وقائله شُتَيْر بن خالد بن نُفَيل لضرار بن عمرو الضبي، وقد أسره فقال: اخْتَرْ خلة من ثلاث، قال: اعرضهن علي، قال: تردُّ عليَّ ابني الحصينَ وهو ابن ضرار قتله عتْبة ابن شُتَير، قال: قد علمت أبا قبيصة أني لا أحيي الموتى، قال: فتدفع إليَّ ابنك أقتُله به، قال: لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا إليَّ فارسا مقتبلا بشيخ أعور هامة اليوم أو غد، قال: فأقتلك، قال: أما هـذه فنعم، قال: فأمر ضرار ابنه أن يقتله، فنادى شُتير: يا آل عامر صَـبْراً وبضبي؟ أي أقتل صبرا ثم بسبب ضبي، وقد مر هذا في باب الصاد.

٤٦٠٨ ـ هبلَتْه أُمُّهُ.

أي ثكلته، هذا يتكلم بـه عند الدعاء على الإنسان، والهبَل: مثل الثكل.

٤٦٠٩ ـ اهْتَبِلْ هَبلك.

أي اشتغل بشأنك ودَعْني.

يضرب لمن يُشاجر خصْمه.

قال أبو زيد: لا يقال إلا عند الغضب.

٤٦١٠ ـ هُوَ على خَلِّ خَيْدَبِه.

(٤٦٠٤) المستقصى: ١٤٤١: ٣٩١/٢. وانظر: ٤٦٠٠.

(٤٦٠٦) المستقصى: ١٤٥٨: ٣٩٤/٢، اللسان: «نفج».

(٤٦٠٧) المستقصى: ١٤٣١: ٣٨٩/٢، اللسان والتاج: «هوم».

(٤٦٠٨) فصل المقال: ٨٤: وفيه: «هبلت» اللسان: «هَبَلَ».

(٤٨٠٩) اللسان: «هَبَلَ».

(٤٦١٠) في اللسان: «خدب» قال الشاعر:

«يعدو الجواد بها، في ضل خيدبة
كما يشق إلى هدابه السَّرَقُ»

الْخَيْذَب: الطريق الواضح، والخَلُّ: الطريق في الرمل.

يضرب لمن رَكِبَ أمراً فلزمه ولا ينتهي عنه.

٤٦١١ ـ هَلْ تَرَى البَرْقَ بِفِي شَانِئِكَ؟

البرق: جبل، قالوا: وهو مثل قولك «حَجَر بفي شَانِئِكَ».

٤٦١٢ ـ هَلَكُوا فَصَارُوا حُثًّا بَثًّا.

الحُثُّ: الذي قد يَبِسَ، والبَثُّ: الذي قد ذهب.

٤٦١٣ ـ هُوَ كَزِيَادَةِ الظَّلِيمِ.

وهي التي تَنْبُت في مَنْسِمِه مثل الأصبع يضرب لمن يضر ولا ينفع.

٦٤١٤ ـ هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الإِنَاءِ.

وذلك إذا شُبِّهَ الرجل بالرجل، يُرَاد أن الشبه بينهما لا يخفى كما لا يخفى ما على ظهر الإناء، ويروى «هو أبوه على ظهر الثمة» إذا كان يشبهه، وبعضهم يقول «الثَّمَّة» بفتح الثاء، وهما الثمام إذا نزع فجعل تحت الأسقية، هذا قول أبي الهيثم، وقال غيره: ثممت السقاء، إذا جعلته تحت الثمة.

(٤٦١٤) اللسان والتاج: «ثمم».

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤٦١٥ ـ أَهْوَنُ مَرْزِئَةً لِسَانٌ مُمِخٌّ.

أمخَّ العظمُ: إذا صار فيه المخ، والمرزئة: النقصان، ومعنى المثل أَهْوَنُ معونة على الإنسان أن يعين بلسانه دون المال، أي بكلام حسن.

٤٦١٦ ـ أَهْوَنُ هَالِكٍ عَجُوزٌ فِي هَام سَنَةٍ.

يضرب للشيء يُسْتَخفُّ به وبهلاكه.

قال الشاعر:

وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ إِذَا المَوتُ نَابَهُ
عَلَى الْمَرْءِ من أصحابه مَنْ تَقَنَّعَا

٤٦١٧ ـ أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ.

يضرب لمن لا يُعْتَدُّ به لضعفه وعجزه.

يقال: أعْقَمَ الله رحمها فعُقِمتْ ـ على ما لم يسم فاعله ـ إذا لم تقبل الولد، قال الأزهري: عَقِمتْ تَعْقَم عقما وعَقُمَتْ عُقْماً وعُقِمَتْ عقما، ثلاث لغات، تقول من إحداها: امرة مَعْقُومة، ومن الباقي: امرأة عَقِيمٌ.

٤٦١٨ ـ أَهْوَنُ مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ بِالْحَرَّةِ.

يقال: عَفَطَت العَنْزُ تعْفط عفْطاً، إذا حَبَقَتْ.

٤٦١٩ ـ أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءٌ مُرَوَّبٌ.

المروَّبُ: ما لم يُمْخَضْ وفيه خميرة، والرائب: المَخِيضُ الذي أخذ زُبْدُه، وظُلْمُ

(٤٦١٥) المستقصى: ١٨٨٠ : ١/٤٤٤.

(٤٦١٦) فصل المقال: ١٨٥. وفيه: «هام سنت».

(٤٦١٧) المستقصى: ١٨٨٢ : ١/٤٤٥، فصل المقال: ١٨٥. وفيه في رواية أخرى: «أهون هالك عَجوز معقومة». وانظر: ٤٦١٩.

(٤٦١٩) المستقصى: ١٨٨١ : ١/٢٤٤٤، فصل المقال: ١٨٤. اللسان: «رَوَبَ». وانظر: ٤٦١٩.

السقاء: أن يُشرَبَ قبل إدراكه، قال الشاعر:

وَقَائِلَةٍ ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقَائِي
وَهَلْ يَخْفَى عَلَى العَكِدِ الظَّلِيمُ؟

هذا فعيل بمعنى مفعول.

وهذا المثل في المعنى كقولهم «أَهْوَنُ من عَجُوز مَعْقُومة» جعلا مثلاً لمن سِيمَ خَسْفاً ولا نكير عنده.

٤٦٢٠ ـ أَهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ.

أَهْوَنُ ههنا: من الهَوْنِ والهُوَيْنَا، بمعنى السهولة، .والتشريع: أن تُورِدَ الإبل ماء لا يحتاج إلى مَتْحِه، بل تشرع فيه الإبل شروعاً.

يضرب لمن يأخذ الأمر بالهُوَيْنَا ولا يستقصي.

يقال: فُقِدَ رجل فاتّهم أهلُه أصْحابَه، فرفع إلى شريح، فسألهم البينة على قتله، فارتفعوا إلى علي رضي الله عنه وأخبروه بقول شريح، فقال علي:

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ
يَا سَعْدُ لا تروى عَلَى هذَا الإِبِلْ

ثم قال: أَهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ، ثم فرق بينهم وسألهم، فاختلفوا ثم أَقَرُّوا بقتله.

٤٦٢١ ـ أَهْوَنُ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ.

قال بعضهم: إنه كان رجلاً من أهل الكوفة دخل دارَ عمتِهِ، فأصابهم مطر وقر، وكان بيتها ضيقاً، فأدخلت كَلْبها البيتَ وأبرزَتْ قُعَيْساً إلى المطر، فمات من البرد.

وقال الشرقي بن القطامي: إنه قُعَيْس بن مُقَاعس بن عمرو من بني تميم، مات أبوه فحملته عمته إلى صاحب بر فرهَنَتْه على صاع من بر، فغلق رَهْناً لأنها لم تَفْتَكَّهُ، فاستعبده الحَنَّاطُ فخرج عبداً.

٤٦٢٢ ـ أَهْوَنُ مِنْ نُغَلَةٍ.

النغلة: ما يقع في جلود الماشية، والعرب تقول: قالت النُّغَلة «لا أكن وَحْدِي» وذلك أن الضائنة ينتف صوفها وهي حية، فإذا دَبَغُوا جلدها من بعد لم يصلحه الدباغ فينغل ما حواليه، ومعنى هذا المثل أن الرجلَ إذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها، بل تقترن بها خصال أُخَرُ من الشر.

٤٦٢٣ ـ أَهْوَنُ مِنْ دِحْنِدِحٍ.

(٤٦٢٠) المستقصى: ١٨٧٩: ١/٤٤٤، اللسان والتاج: «شَرَعَ». وانظر: «٤٦٢٠».

(٤٦٢١) المستقصى: ١٨٩٩: ١/٤٤٧، الاشتقاق: ٥٥٤، التاج: «قَعَسَ».

(٤٦٢٢) المستقصى: ١٩٠٢: ١/٤٤٨.

(٤٦٢٣) المستقصى: ١٨٩٠: ١/٤٤٦.

قال حمزة: إن العرب تقول ذلك، فإذا سُئلوا ما هو قالوا: لا شيء، قال: وقال بعض أهل اللغة في دحندح: إنه لُعبة من لُعب صبيان الأعراب يجتمع لها الصبيان فيقولونها، فمن أخطأها قام على رجله وحجل على إحدى رجليه سبع مرات.

٤٦٢٤ ـ أَهْوَنُ مِنْ ضَرْطَة العنْز.

هذا من قول الشاعر:

فسيَّانِ عنْدي قتْلُ الزُّبيْر
وضرْطة عنْزٍ بذي الجحْفة

٤٦٢٥ ـ أَهْونُ مِنْ ثَمْلة، ومِنْ طُلْياء، ومِنْ رِبْذة.

هذه كلها أسماء خرقة يُطْلى بها الإبل الجرْبى.

٤٦٢٦ ـ أَهْوَنُ مِنْ مِعْبأة.

هي خرقة الحائض التي تعْتبيء بها، والاعتباء: الاحتشاء.

٤٦٢٧ ـ أَهْوَنُ مِنْ لَقْعة ببعْرة.

اللَّقْعة: الحذفة والرمْيَة.

وزعموا أن هشام بن عبد الملك ورَدَ المدينة حاجاً، فدخل إليه سالم بن عبدالله ابن عمر، فقال له: كم تغذ يا سالم؟ فقال: ثلاثا وستين، قال: تالله ما رأيت في ذوي أسنانك أحسن كِدْنَةً منك، فما غذاؤك؟؟ قال: الخبز والزيت، قال: أفلا تأجمه، قال: إذا أجمْته تركته حتى أشتهيه. فانصرف سالم إلى بيته وحُمّ، فجعل يقول: لَقَعَنِي الأحولُ بعينه، حتى مات، واجتاز هشام بجنازته راجلا فصلى عليها.

٤٦٢٨ ـ أَهْونُ مِنْ تَبالَة على الحَجَّاجِ.

يعني الحجاج بن يوسف، وتَبالة: بلدة صغيرة من بُلْدان اليمن، وهذا مثل من أمثال أهل الطائف.

زعم أبو اليقظان أن أولَ عملٍ وَليه الحجاجُ عمل تَبالة، فسار إليها، فلما قرب منها قال للدليل: أين هي؟ قال: سَتَرَتْهَا عنك هذه الأكَمَة، فقال: أَهْوِنْ عليَّ بعمل بلدة تسترها عني أكَمة، ورجع من مكانه، فقالت العرب: أَهْوَنُ من تَبَالة على الحجاج.

(٤٦٢٤) المستقصى: ١٨٩٦: ٤٤٧/١.
(٤٦٢٥) المستقصى: ١٨٨٧ و١٨٩٧ و١٨٩٣: ٤٤٦/١ـ٤٤٧.
(٤٦٢٦) المستقصى: ١٩٠١: ٤٤٨/١.
(٤٦٢٧) المستقصى: ١٩٠٠: ٤٤٨/١، اللسان: «لقع».

(٤٦٢٨) المستقصى: ١٨٨٥: ٤٤٥/١، معجم البلدان: «تبالة»، عيون الأخبار: ٣٣٧/١.

٤٦٢٩ - أَهْوَنُ مِنَ النُّبَاحِ عَلى السَّحَابِ.

وذلك أن الكلب بالبادية إذا ألحت عليه السحابُ بالأمطار لقي جَهْداً؛ لأن مَبيته أبداً تحت السماء، وكلاب البادية متى أبصرت غيماً نَبَحَتْه لأنها قد عرفت ما تلقى من مثله. ولذلك يقال في مثل آخر: لا يَضُرُّ السحابَ نُبَاحُ الكلاب، ولا الصخرةَ تَفْليلُ الزجاج.

وقال بعض بلغاء أهل الزمان: وما عسى أن يكون قَرْصُ النملة، وَلَسْعُ النحلة، ووقوع البقة على النخلة، ونُبَاح الكلاب على السحاب، وما الذباب وما مرقته؟ ولذلك قال شاعرهم:

وَمَالِيَ لا أَغْزُو ولِلدَّهْرِ كَرَّةٌ
وَقَدْ نَبَحَتْ تَحْتَ السَّمَاءِ كِلَابُهَا

وقال آخر:

يَا جَابِرُ بْنَ عَدِيٍّ أنت مع زُفَر
كَالكَلْبِ يَنْبَحُ من بُعْدٍ على القمر

وذلك أن القمر إذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم.

وأما قولهم:

٤٦٣٠ - أَهْلَكُ مِنْ تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ.

فذكر أبو عبيد أنه مَثَلٌ من أمثال بني تميم، وذلك أن لغتهم أن يقولوا: هَلَكْتُ الشيء، بمعنى أهلكته، يدل على ذلك قول العجاج وهو تميمي:

* وَمَهْمَهٍ هَالِكِ مَنْ تَعَرَّجَا *

أي مُهْلك مَنْ تعرج.

وذكر الأصمعي أن التُّرَّهَاتِ الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم، والبسابس: جمع بَسْبَس، وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها، فيقال لها بَسْبَس وسَبْسَب بمعنى واحد، هذا أصل الكلمة، ثم يقال لمن جاء بكلام مُحَال: أخذ في ترهات البسابس، وجاء بالترهات، ومعنى المثل أنه أخذ في غير القصد وسلَكَ في الطريق الذي لا ينتفع به، كقولهم: رَكِبَ فلان بُنَيَّات الطريق، وأخذ يتعلل بالأباطيل.

٤٦٣١ - أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ.

(٤٦٢٩) المستقصى: ١٨٨٤: ١/٤٤٥. وانظر: ٣٥١٠.

(٤٦٣٠) المستقصى: ١٨٧٥: ١/٤٤٣، اللسان: «هَلَكَ». وانظر: ٤١٨٢، وكذلك: طَرَقَ: «رَكِب فلان بنيات الطريق».

(٤٦٣١) المستقصى: ١٨٧٠: ١/٤٤٢. معجم البلدان: «وَبَار». ديوان الفرزدق: ٣١٢ والبيت فيه

ولقد ضللت أباك تطلب دارما
كضلال..........

وانظر: ١٤٤٧.

قالوا: إنه كان رجلا دليلا خرّيتاً غلب عليه هذا الاسم، ويقال «هو دعيميص هذا الأمر» أي العالم به. قال الشاعر:

دُعَيْميصُ أبوابِ المَلو ك وجائبٌ للخرْق فاتحْ

ويروى «راتق للخرق فاتق» قالوا: ولم يدخل بلاد وبار أحدٌ غيره، فلما انصرف قام بالموسم فجعل يقول:

وَمَنْ يُعْطِني تِسْعاً وَتِسْعِين بكْرَةً هجاناً وأدماً أهْدِهِ لِوبار

فقام رجل من مَهْرة وأعطاه ما سأل، وتحمل معه بأهله وولده، فلما توسطوا الرمل طَمَسَتِ الجنُّ عين دعيميص فتحير وهلك مع مَنْ معه في تلك الرمال، ففي ذلك يقول الفرزدق:

* كهلاكِ مُلْتَمِسٍ طريقَ وَبار *

٤٦٣٢ ـ أهْنَى مِنْ كَنْزِ النَّطَفِ.

قد مر ذكر النطف قبل هذا عند قولهم «لو كان عنده كنز النطف ما عدا».

(٤٦٣٢) اللسان: نطف. وانظر: ٣٢٩٥.

٤٦٣٣ ـ أهْوَن مِنْ تَبْنَةٍ على لَبِنَةٍ، أهْوَنُ مِنْ ذُبابٍ، ومِنْ ضُواةٍ، ومِنْ خُنْذُعٍ، ومن الشَّعْرِ السَّاقطِ، ومن قُرادة الجلَم، ومِنْ حُثالة القَرظ، ومِنْ ضَرْطة الجمَل، ومِنْ ذَنَب الحِمار على البَيْطار، ومِنْ تُرَّهات البَسابِس.

٤٦٣٤ ـ أهْوَلُ مِنَ السَّيْلِ، ومن الحريق.

٤٦٣٥ ـ أهْرَمُ مِنْ لُبَدٍ، ومِنْ قَشْعَم.

٤٦٣٦ ـ أهْدَى مِن اليَدِ إلى الفم، ومِنَ النَّجْم، ومِنْ قَطَاةٍ، ومِنْ حمامة، ومِنْ جمَل.

(٤٦٣٣) المستقصى: ١٨٩١، و١٨٩٤ وفيه «صوابة»، ١٨٨٩، ١٨٨٣، ١٨٩٨ وفيه: «قراضة»، و١٨٨٨ و١٨٩٥، ١٨٩٢ و١٨٨٦: ١/٤٤٥-٤٤٧. وانظر: ٤١٨٢ بالنسبة للمثل الأخير فقط.

(٤٦٣٤) المستقصى: ١٨٧٨ و١٨٧٧: ١/٤٤٣-٤٤٤.

(٤٦٣٥) المستقصى: ١٨٧٢، و١٨٧١: ١/٤٤٢. وانظر ٢٦٣٤ بالنسبة للمثل الأول.

(٤٦٣٦) الأول: المستقصى: ١٨٦٧: ١/٤٤٢، وانظر: ٢٠٩٥. الثالث: عيون الأخبار: ٢/٨٤. الرابع: المستقصى: ١٨٦٩: ١/٤٤٢. الخامس: المستقصى: ١٨٦٨: ١/٤٤٢، والمعاني الكبير: ٣٤٢.

المولدون

هَلَّا التَّقَدُّمُ وَالقُلُوبُ صِحاحٌ.

هَدُّ الأَرْكَانِ فَقْدُ الإِخْوَانِ.

هَانَ مَنْ لَاخَـي.

هَانَ عَلَى النُّظَّارَةِ مَا يَمُر بِظَهْرِ المَجْلُودِ.

هَذِهِ الطَّاقَةُ مِنْ هَذِهِ الباقةِ.

هَذَا المَيِّتُ لا يُسَاوِي البُكاءَ.

هَهُنا تُسْكَبُ العَبَرَاتُ.

هُوَ أَضْرَطُ النَّاسِ فِي دَارٍ فَارِغَةٍ.

هَبَّتْ رِيحُهُ.

إذا قامت دولته.

هُوَ إِحْدَى الآيات -

لِلْمُنْتَصِحِ.

هُـوَ من كُلِّ زِقٍّ رُقْعَـةٌ، وَمِنْ كُـلِّ قِـدْرٍ مِغْرَفَةٌ. وَمِنْ كُلِّ كُتَّابٍ صَبِيٌّ.

هَذَا حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ المَيِّتَ يَضْرطُ.

هُوَ لِيَ كَالطَّبِيبِ لَا كَالْمُغَنِّي

هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

يعنون الأَبْلَهَ.

هُوَ عَلَيْنا بِجُرْعَةِ الثُّكْلَى.

يضرب للمُغْتَاظ.

هَمُّهُ لا يُجَاوِزُ طَرَفَيْ رِدَائِهِ.

هذا بِنَاءٌ قَدْ تَغَنَّتْ عَلَيْهِ الإِماءُ الحَواطِبُ.

هُوَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ آخِرُ ما في الجُعْبَةِ.

هَلَكَ مَنْ تَبعَ هَوَاهُ.

الهَوَى إلهٌ مَعْبُودٌ.

هُوَ الدَّهْرُ وعِلاَجُهُ الصَّبْرُ.

هُوَ أَنَسُ خِدْمَتِهِ، وَبِلَالُ دَعْوَتِهِ، وَعُكَّاشَةُ مُوَالَاتِهِ.

آهْتِكْ سُتورَ الشَّكِّ بالسُّؤالِ.

هَلَّا يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهارُ؟

الباب الثامن والعشرون

فيما أوله ياء

٤٦٣٧ ـ يَا بَعْضِي دَعْ بَعْضاً.

قال أبو عبيد: قال ابن الكلبي: أول من قاله زُرارةُ بن عُدُسٍ التميمي، وذلك أن ابنته كانت امرأة سُوَيْد بن رَبيعة، ولها منه تسعة بنين، وأن سُوَيْدا قتل أخاً لعمرو بن هند الملك، وهو صغير، ثم هرب فلم يَقْدِرْ عليه ابنُ هند، فأرسل إلى زُرَارة فقال: ائْتِنِي بولده من ابنتك، فجاء بهم، فأمر عمرو بن هند بقتلهم، فتعلَّقُوا بجَدِّهم زُرَارة، فقال: يا بعضي دَعْ بعضاً، فذهبت مثلاً.

يضرب في تعاطف ذوي الأرحام.

وأراد بقوله «يا بعضي» أنهم أَجْزَاء ابنته وابنتُهُ جزء منه.

وأراد بقوله «بعضاً» نفسَه، أي دَعُوا بعضاً مما أشف على الهَلاك، يعني أنه مُعَرَّض لمثل حالهم.

٤٦٣٨ ـ يَا عَاقِدُ آذْكُرْ حَلاًّ.

ويروى «يا حامل» فإذا قلت «يا عاقد» فقولك حَلاًّ يكون نقيضَ العَقْد، وإذا رويت «يا حامل» فالحل بمعنى الحُلُول، يقال: حَلَّ بالمكان يَحُلُّ حَلاًّ وحُلُولاً وَمَحلاًّ، وأصله في الرجل يشد حمله فيسرف في الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند الحلول.

يضرب مثلاً للنظر في العواقب.

ومن هذا فعل الطائيّ الذي نزل به امرؤ القيس بن حُجْر، فهمَّ بأن يغدر به، فأتى الجبل، فقال: ألا إن فلاناً غَدَرَ، فأجابه الصَّدَى بمثل ما قال، فقال: ما أَقْبَحَ تا، ثم

(٤٦٣٧) المستقصى: ١٥٠٥: ٢/٤٠٥، فصل المقال: ٢٠٩.

(٤٦٣٨) المستقصى: ١٥٠٦: ٢/٤٠٥، وفيه: «يا حامل ...».

قال: ألا إن فلاناً وَفَى، فأجابه بمثل ذلك، فقال: ما أَحْسَنَ تا، ثم وفى لامرىء القيس، ولم يغدر به، وفي حديث مرفوع «ما أَحْبَبْتَ أن تَسْمَعَه أُذُنَاكَ فَأْتِهِ، وما كَرِهْتَ أن تَسْمَعَه أُذُنَاكَ فَاجْتَنِبْهُ».

٤٦٣٩ - يَا طَبِيبُ طِبَّ لِنَفْسِكَ.

يقال: ما كُنْتَ طَبِيباً ولقد طَبِبْتَ تَطِبُّ طِبًّا فَأَنْتَ طَبٌّ وطَبِيب.

يضرب لمن يَدَّعِي علما لا يحسنه.

وكان حقه أن يقول: طِبَّ نَفْسَكَ، أي عالجها، وإنما أدخل اللام على تقدير طب لنفسك داءها، ويجوز أن يقال: أراد عَلِّمْ هذا النوعَ من العلم لنفسك إن كنت ذا علم وعقل؛ فعلى هذا تكون اللام في موضعها.

٤٦٤٠ - يَا مَاءُ لَوْ بِغَيْرِكَ غَصِصْتُ.

يضرب لمن دُهِيَ من حيث ينتظر الخَلَاصَ والمعونة.

٤٦٤١ - يَا عَبْرَى مُقْبِلَةً وَسَهْرَى مُدْبِرَةً.

قال أبو عبيد: هذا من أمثال النساء، إلا أن أبا عبيدة حكاه.

يضرب للأمر يكره من وجهين.

وَعَبْرَى: تأنيث عَبْرَان، وهو الباكي، وكذلك سَهْرَى تأنيث سَهْرَان وهو الأرقُ يخاطب امرأة.

٤٦٤٢ - يَا ضُلَّ مَا تَجْرِي بِهِ العَصَا.

قال عمرو بن عَدِيٍّ لما رأى العَصَا وهي فرس جَذِيمة وعليها قَصِير، والمنادى في قوله «يا» محذوف، التقدير: يا قوم ضُلَّ، أراد ضَلُلَ بالضم، وهي من أبنية التعجب، كقولهم «حُبَّ بفلان» أي حَبُبَ، ومعناه ما أَحَبَّه إليَّ، ثم يجوز أن تخفف العين، وتنقل الضمة إلى الفاء، فيقال حُبَّ، ومنه قوله:

[* هَجَرَتْ غَضُوبُ] وَحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ *

ويجوز أن لا تنقل، والضلال: الهلاك، يقال: ضَلَّ اللَّبَنُ في الماء؛ إذا غلبه الماءُ وأهلكه، ومعنى المثل: يا قوم ما أَضَلَّ - أي ما أَهْلَكَ - ما تجري به العصا، يريد هلاك جَذِيمة.

(٤٦٣٩) المستقصى: ١٥١١: ٢/٤٠٦.

(٤٦٤٠) المستقصى: ١٥١٨: ٢/٤٠٨، وفيه زيادة: «... احزت بك إلا بك» فصل المقال: ٢٦٦، وفيه: «يا ماء لو غصصت بغيرك أجزت بك».

(٤٦٤١) المستقصى: ١٥١٢: ٢/٤٠٦.

(٤٦٤٢) المستقصى: ١٥١٠: ٢/٤٠٦. والشعر صدر بيت شعر لساعدة بن جؤية الهذلي وعجزه:

« وعدت عوادٍ، دون وليك، تشعبُ» اللسان: حبب».

٤٦٤٣ ـ يَا للأفيكَةِ.

هي فعيلة من الإفْكِ، وهو الكذب.

وكذلك:

٤٦٤٤ ـ يَا لَلْبَهيتَةِ.

وهي البهتان.

وقولهم:

٤٦٤٥ ـ يَا لَلْعَضِيهَةِ.

مثلهما في المعنى.

يضرب عند المقالَةِ يُرْمَى صاحبها بالكذب واللام في كلها للتعجب، وهي مفتوحة، فإذا كَسَرْتَ فهي للاستغاثة.

٤٦٤٦ ـ يَا مُهْدِي الْمَالِ كُلْ مَا أَهْدَيْتَ.

يضرب للبخيل يجود بماله على نفسه.

أي إنما تُهْدِي مالَكَ إلى نفسك؛ فلا تَمُنَّ على الناس بذلك.

٤٦٤٧ ـ يَا جُنْدُبُ ما يُصِرُّكَ ـ أي ما يَحْمِلك على الصَّرير ـ قالَ: أَصُرُّ مِنْ حَرِّ غَدٍ.

يضرب لمن يخاف ما لم يقع بعدُ فيه.

٤٦٤٨ ـ يُهَيِّجُ لِيَ السُّقام
شَوَلانُ البَرُوقِ فِي كُلِّ عَامِ

البَرْوق: الناقةُ تشولُ بذنبها فيُظَنُّ بها لقح وليس بها.

يضرب في الأمر يريدُه الرجل ولا يناله، ولكن يناله غيره.

٤٦٤٩ ـ يَسارُ الكَواعِبِ.

كان من حديثه أنه كان عبداً أسْود يرعى لأهله إبلا، وكان معه عبد يراعيه، وكان لمولى يَسار بنتٌ، فمرت يوماً بإبله وهي ترتع في رَوْض مُعْشب، فجاء يسار بعُلْبة لبنٍ فسقاها، وكان أفْحَجَ الرجلين، فنظرت إلى فَحَجه فتبسَّمت ثم شربت، وجزَتْه خيراً، فانطلق فَرِحاً حتى أتى العبد الراعي وقص عليه القصة، وذكر له فَرَحَها وتبسمها، فقال له صاحبه: يا يسار كل من لحم الْحِوَارَ، واشرب من لبن العِشَار، وإياك وبنات الأحرار، فقال: دَحِكَتْ إلى دحكة لا أخيبها، يقول: ضحكت ضحكة، ثم قام إلى عُلْبة فملأها وأتى بها ابنةَ مولاه،

(٤٦٤٣) المستقصى: ١٥١٥: ٤٠٧/٢، اللسان: أفك.

(٤٦٤٤) المستقصى: ١٥١٣: ٤٠٧/٢.

(٤٦٤٤) المستقصى: ١٥١٤: ٤٠٧/٢، اللسان: «عضه».

(٤٦٤٥) المستقصى: ١٥١٩: ٤٠٨/٢.

(٤٦٤٩) ديوان الفرزدق: ٨٩: ومطلع القصيدة:

«تقول كليب حين مثت سبالها
وأخصب من مروتها كل جانب»

الأمالي الشجرية: ١١٨/١، ١١٩/١.

فنبهها، فشربت ثم اضطجعت، وجلس العبد حذاءها، فقالت: ما جاء بك؟ فقال: ما خفي عليك ما جاء بي، فقالت: وأي شيء هو؟ قال: دحككِ الذي دحِكْتِ إليَّ، فقالت: حياك الله، وقامت إلى سَفَطٍ لها فأخرجت منه بَخُورا وَدُهْناً، وتعمدت إلى مُوسى، ودعت بِمِجْمَرَة وقالت له: إن ريحك رِيحُ الإبل، وهذا دهن طيب، فوضعت البخور تحته وطأطأت كأنها تصلح البخور، وأخذت مَذاكيره وقطعتها بالموسى، ثم شمته الدهن فسلَتَتْ أنفه وأذنيه، وتركته، فصار مثلاً لكل جانٍ على نفسه ومُتَعَدٍّ طَوْرَه، قال الفرزدق لجرير:

وإنّي لأخْشَى إنْ خَطَبْتَ إليهمُ
عَلَيْكَ ٱلَّذي لاَقَى يَسَارُ ٱلْكَوَاعِبِ

ويقال أيضاً «يسار النساء» وكان من العبيد العشراء، وله ابن شاعر يقال له: إسماعيل بن يَسَار النساء، وكان مفلقاً.

٤٦٥٠ ـ يَحْمِلُ شَنٌّ وَيُفَدَّى لُكَيْز.

(٤٦٥٠) المستقصى: ١٥٢٥: ٢/٤١٠، فصل المقال: ٤١٨. وبيت الشعر متنازع في نسبته. أنظر: فصل المقال ٤١٩ (حاشية) المؤتلف والمختلف: ٣٨، ذيل الأمالي للقالي: ٨٤ ـ ٨٥ (حاشية) التعليق على الذيل في سمط اللآلي ٣/٤١. وفي اللسان: «خَيَسَ».

قال المفضل: هما ابنا أفْصَى بن عبد القَيْس، وكانا مع أمهما في سفر، وهي ليلى بنت قُرّان بن بَلِيّ حتى نزلت ذا طُوًى، فلما أرادت الرحيل فَدَّتْ لُكَيْزاً ودعت شناً ليحملها، فحملها وهو غضبان، حتى إذا كانوا في الثنية رَمَى بها عن بعيرها فماتت، فقال: يَحْمِلُ شن ويفدى لكيز، فأرسلها مثلاً، ثم قال: عَلَيْكَ بِجعرات أمِّكَ يا لُكَيز، فأرسلها مثلاً.

ومثل هذا قولُ الشاعر:

وَإذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا
وَإذَا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ

٤٦٥١ ـ يَا جُهيزَةُ.

قال الخليل: جهيزةُ امرأةٌ رَعْناء.

يضرب مثلاً لكل أحمق وحمقاء.

٤٦٥٢ ـ يَا شَنُّ أَثْخِنِي قَاسطاً.

أصله أنه لما وَقَعَتْ الحربُ بين ربيعة ابن نزار عَبَأَتْ شَنٌّ لأولاد قاسط، فقال رجل: يا شَنُّ أَثْخِنِي قاسطاً، فذهبت مثلاً، فقالت: مَحَار سُوء، فذهبت مثلاً.

ومعنى «أَثْخِنْ» أَوْهِنْ، يريد أكثري قتلهم حتى تُوهِنِيهِمْ، والمَحَارُ: المرجع،

(٤٦٥١) أنظر: ١١٧٢.
(٤٦٥٢) المستقصى: ١٥٠٩: ٢/٤٠٦.

كأنها كرهت قتالهم فقالت: مَرْجِع سوء تُرْجِعُنِي إليه، أي الرجوع إلى قتلهم يسوءني.

يضرب فيما يُكْرَهُ الخوضُ فيه.

٤٦٥٣ ـ يَا عَبْدَ مَنْ لاَ عَبْدَ لَهُ.

يقال ذلك للشاب يكون مع ذوي الأسنان فيكفيهم الخِدْمَةَ.

٤٦٥٤ ـ يَعْتَلُّ بِالإِعْسَارِ وَكَانَ فِي اليَسَارِ مَانِعاً.

يضرب للبخيل طبعاً يعتلُّ بالعُسْرِ.

٤٦٥٥ ـ يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ.

قال المفضل: أصله أن رجلاً كان في جزيرة من جزائر البحر، فأراد أن يَعْبُرَ على زق نفخ فيه فلم يحسن إحكامه، حتى إذا توسَّطَ البحرَ خرجت منه الريح فغرق، فلما غَشِيَه الموتُ استغاث برجل، فقال له: يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نفخ.

يضرب لمن يجني على نفسه الحَيْنَ.

٤٦٥٦ ـ الْيَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى.

هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم يحث على الصدقة.

٤٦٥٧ ـ يَعُودُ لِما أَبْنِي فَيَهْدِمُهُ جِسْلُ.

يضرب لمن يُفْسِدُ ما يصلحه.

وجِسْلُ: ابنُ القائلِ للمثل.

٤٦٥٨ ـ يَحْلُبُ بُنَيَّ وَأَشُدُّ عَلَى يَدَيْهِ.

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه إلى غيره.

وأصل هذا أن امرأة بَدَوِية احتاجت إلى لبن، ولم يَحْضُرْها مَنْ يحلب لها شاتَهَا أو ناقتها، والنساء لا يحلبن بالبادية؛ لأنه عارٌ عندهن، إنما يَحْلب الرجالُ، فدعت بُنَيًّا لها فأقبضته على الخِلْفِ، وجعلت هي كَفَّها فوق كفه، فقالت: يَحْلُب بُنَيَّ وَأَشُدُّ على يديه، ويروى «وَأَضُبُّ على يديه» والضَّبُّ: الحلب بأربع أصابع، قال الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ
فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

(٤٦٥٣) أنظر: ٢٥١٤.

(٤٦٥٥) المستقصى: ١٥٢٦: ٢/٤١٠، فصل المقال: ٤٥٨، العقد، ٣/١٢٠، وانظر: ٤١٤٦.

(٤٦٥٦) المستقصى: ١٥٣٧: ١/٣٥٦، مسند= الإمام أحمد بن حنبل: في مواضع كثيرة: أنظر الفهرس: ٤٨٠ مفتاح الصحيحين: البخاري: ٤٠ ومسلم: ١٣.

(٤٦٥٧) المستقصى: ١٥٤٠: ٢/٤١٤.

(٤٦٥٨) المستقصى: ١٥٢٤: ٢/٤٠٩. ديوان الفرزدق: ٣١٢، من قصيدة مطلعها:

يا ابن المراغة إنما جاريتني
بمسبقين لدى الفعال قصار

شغّارةٌ تَقِذُ الفصيلَ برِجْلِها

فطّارةٍ لِقوادمِ الأبْكارِ

شغَّارة: تَشْغر ببولها، وَتَقِذُ: من الوقذ وهو الضرب، وفطَّارة: من الفَطْر وهو الحلب بالسبابة والوسطى، وقوادم: يعني قوادم الضَّرْع، والأبكار: هي الأبكارُ من النوق.

٤٦٥٩ ـ يَجْري بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ.

بُلَيْق: اسمُ فرسٍ كان يسبق، ومع ذلك يعاب.

يضرب في ذم المُحْسِنِ.

٤٦٦٠ ـ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ.

يضرب للذي يعرِض عن الأمر كأنه لم يشعر به. ويضرب عند التهافتِ في الشيء.

٤٦٦١ ـ يا إبلي عُودِي إلَى مَبْرَكِكِ.

(٤٦٥٩) المستقصى: ١٥٢١: ٤٠٩/٢، غريب الحديث: ٤٥٥/١. اللسان: «بلق».

(٤٦٦٠) اللسان والتاج: خبط. ويذكر بيت زهير بن أبي سلمى:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب

تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم

شعر زهير بن أبي سلمى: ٢٥، شرح المعلقات العشر: ٨٦، شرح المعلقات السبع: ٦٩...

(٤٦٦١) المستقصى: ١٥٠٣: ٤٠٤/٢. وفيه: «مباركك».

ويقال «إلى مَبَاركك» يقال لمن نفر من شيء له فيه خير، قال أبو عمرو: وذلك أن رجلاً عَقَرَ ناقة فنفرت الإبل، فقال: عودي فإن هذا لك ما عِشْت.

يضرب لمن ينفر من شيء لا بُدَّ له منه.

٤٦٦٢ ـ يَوْمٌ بِيَوْمِ الْحَفَضِ المُجَوَّرِ.

الحَفَضُ: الخِبَاء بأسْرِهِ مع مافيه من كساء وَعَمُود، ويقال للبعير الذي يحمل عليه هذه الأمتعة «حَفَض» أيضاً، والمجَوَّر: الساقط، يقال: طعنه فَجَوَّرَهُ.

يضرب عند الشماتة بالنكبة تصيب.

ولما بلغ أهلَ المدينة قتلُ الحسين بن علي رضي الله عنهما صَرَخَتْ نساء بني هاشم عليه فسمع صُرَاخَها عمرُو بن سعيد ابن عمرو بن العاص، فقال: يومٌ بيومِ الحَفَضِ المجور، يعني هذا بيوم عثمان حين قتل، ثم تمثل بقول القائل:

عَجَّتْ نساءُ بني زيادٍ عَجَّةً

كَعَجيجِ نِسْوَتِنا غَداةَ الأرْنَبِ

وأصْلُ المثل ـ كما ذكره أبو حاتم في كتاب الإبل ـ أن رجلاً كان له عم قد كبر

(٤٦٦٢) المستقصى: ١٥٤٣: ٤١٥/٢، فصل المقال: ٣٨٢، وفيه زيادة: «يوم بيوم عثمان».

وشاخ، وكان ابن أخيه لا يزال يدخل بيت عمه ويطرح متاعه بعضه على بعض. فلما كبر أدركه بنو أخ أو بنو أخوات له، فكانوا يفعلون به ما كان يفعله بعمه، فقال: يوم بيوم الحَفَض المجور، أي هذا بما فعلتُ أنا بعمي، فذهبت مثلا.

٤٦٦٣ - يَا شَاةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟ قَالَتْ: أَجُزُّ مَعَ المَجْزُوزِينَ.

يضرب للأحمق ينطلق مع القوم وهو لا يدري ما هم فيه وإلى ما يصير أمرهم.

٤٦٦٤ - يَشُجُّ وَيَأْسُو.

يضرب لمن يصيب في التدبير مرة ويخطيء مرة.

قال الشاعر:

إنّي لأكْثِرُ مِمَّا سُمْتَنِي عَجَبَا
يَدٌ تَشُجُّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

٤٦٦٥ - يَرْبِضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسَطاً.

ويروى «يأكل خضرة ويربض حجرة» أي يأكل من الروضة ويربض ناحية.

يضرب لمن يساعدك ما دمت في خير، كما قال:

موالينا إذا افتقروا إلينا
وإنْ أثْروا فليس لنا موالي

٤٦٦٦ - يذْهَبُ يَوْمُ الغَيْمِ وَلا يُشْعَرُ بِهِ.

قال أبو عبيد: يضرب للساهي عن حاجته حتى تفوته.

٤٦٦٧ - يَرْعُدُ وَيَبْرُقُ.

يقال: رَعَد الرجل، وبرَق، إذا تهدَّد، ويروى «يُبْرِقُ وَيُرْعِدُ» وينشد:

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يَا يَزِيـ
ـدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرْ

وأنكر الأصمعي هذه اللغة.

٤٦٦٨ - يَأْتِيكَ كُلُّ غَدٍ بِمَا فِيهِ.

أي بما قُضِيَ فيه من خير أو شر.

(٤٦٦٣) المستقصى: ١٥٠٨: ٢/٤٠٦.
(٤٦٦٤) المستقصى: ١٥٢٨، ٢/٤١١، وفيه: «يد تشج وأخرى منك تأسوني»، فصل المقال: ٤٧ وفيه: «يشج مرة ويأسو أخرى»، اللسان والتاج: «شجج» والشعر لصالح بن عبد القدوس من قصيدة ذكرها أبو عبيد في فصل المقال ٤٧.
(٤٦٦٥) المستقصى: ١٥٣١: ٢/٤١١، اللسان: وسط. وفيه: «يرتعي وسطاً ويربض حجرة».
(٤٦٦٦) المستقصى: ١٥٣٠: ٢/٤١١.
(٤٦٦٧) اللسان: برق، شعر الكميت بن زيد رقم (٣٢٣)ص ٢٢٥. وانظر تتمة الشعر في المثل رقم: ٤٢٠٩.
(٤٦٦٨) المستقصى: ١٥٠٢: ٢/٤٠٤.

٤٦٦٩ ـ يَوْمَ النَّازِلِينَ بُنِيَتْ سُوقُ ثَمانِينَ.

يعني بالنازلين نوحاً على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومَنْ معه حين خرجوا من السفينة، وكانوا ثمانين إنساناً مع ولده وكنائنه، وَبَنَوْا قريةً بالجزيرة يقال لها ثمانين بقرب الموصل.

يضرب لمن قد أسَنَّ ولقي الناس والأيام، وفيما لم يذكر وقد قدم.

٤٦٧٠ ـ الْيَوْمُ ظَلَمَ.

أي وضع الشيء في غير موضعه.

قالوا: يضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيئاً قد كان يأباه ثم يذلُّ له.

قال عطاء بن مصعب: يقولون: أخبرُك واليومُ ظَلَم، أي ضعفتُ بعد القوة، فاليوم أفعل مالم أكن أفعله قبل اليوم، وأنشد الفراء:

قُلْتُ لَهَا بِينِي فَقَالَتْ لاَ جَرَمْ
إنَّ الْفِرَاقَ الْيَوْمَ وَالْيَوْمُ ظَلَمْ

ويروى «بلى واليوم ظلم» أي حقاً.

قال أبو زيد: يقوله الرجل يقال له افعل كذا وكذا، فيقول: بلى واليوم ظلم.

(٤٦٦٩) معجم البلدان: سوق ثمانين.

(٤٦٧٠) المستقصى: ١٥٤٥: ٣٥٨/١، فصل المقال: ٣٧٣، اللسان «ظلم».

وإنما أضيف الظلم إلى اليوم لأنه يقع فيه، كما يقال: ليلٌ نائمٌ، ويومٌ فاجر.

٤٦٧١ ـ يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَأْيِهِ.

يجوز أن يريد بالرأي المرئي، والباء من صلة المعنى، أي يُظْفِرُكَ بما يريك فيه من تنقل الأحوال وتغيرها، والمصدرُ يُوضَعُ موضع المفعول، وقال بعضهم: يريك كل يوم رأيه، أي كل يوم يظهر لك ما ينبغي أن ترى فيه.

٤٦٧٢ ـ يُوهِي الأدِيمَ وَلاَ يَرْقَعُ.

يضرب لمن يُفْسِدُ ولا يصلح.

٤٦٧٣ ـ يَحُثُّ وَهُوَ الآخِرُ.

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك.

٤٦٧٤ ـ يَا رُبَّمَا خَانَ النَّصِيحُ الْمُؤْتَمَنُ.

يضرب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان.

٤٦٧٥ ـ يُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرْآتُهُ.

مثل قولهم «إن الجَوَاد عَيْنُه فِرارُهُ».

٤٦٧٦ ـ يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاء وَيَمْشِي لَهُ الْخَمَر.

(٤٦٧١) المستقصى: ١٥٣٥: ٤١٢/٢.

(٤٦٧٢) المستقصى: ١٥٤٤: ٤١٦/٢، وفيه: «يوهي ويرقع».

(٤٦٧٥) اللسان: «رأى». وانظر: «٥».

(٤٦٧٦) المستقصى: ١٤٩٠ و١٤٩٥: ٤٠٠/٢ و٤٠١. وفيهما: «هو...».

الضَّرَاء: الشجرُ الملتفُّ في الـوادي، والخَمَرُ: ما وَارَاكَ من جُرْفٍ أو حَبْل رَمْل.

يضرب للرجل يَخْتِلُ صاحبه.

وقال ابن الأعرابي: الضَّرَاء: ما انخفض من الأرض.

٤٦٧٧ ـ يَحْسِبُ المَمْطُورُ أَنَّ كُلًّا مُطِرَ.

يضرب للغني الذي يظن كلَّ الناس في مثل حاله.

٤٦٧٨ ـ يَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فـي خَرَزَةٍ.

يضـرب لمن يجمع حـاجتين في وجه واحد.

٤٦٧٩ ـ يَلْقَمُ لَقْماً وَيُفَدَّى زَادَهُ.

أي يأكل من مَالِ غيره ويحتفظ بماله.

٤٦٨٠ ـ يُسِرُّ حَسْواً فِي ارْتِغَاءٍ، وَيَرْمِي بِأَمْثَالِ القَطَاة فُؤَادَهُ

الارتغاء: شرب الرَّغوة.

قال أبو زيد والأصمعي: أصلُه الرجلُ يُؤتَى باللَّبَنِ؛ فَيُظْهر أنه يريد الرغوة خاصة، ولا يريد غيرها، فيشربها، وهو في ذلك ينال من اللبن.

(٤٦٧٧) المستقصى: ١٥٢٣: ٤٠٩/٢.

(٤٦٧٨) اللسان: «خرز».

(٤٦٨٠) المستقصى: ١٥٣٦: ٤١٢/٢، فصل المقال: ٧٦، اللسان والتاج: «رغا».

يضـرب لمن يريـك أنه يُعِينُـك، وإنما يجر النَّفْعَ إلى نفسه، قال الكُمَيْتُ:

فَـإني قـد رَأيـتُ لـكـم صُـدُوداً
وَتَـحْسَـاء بِـعِـلَّةِ مُـرْتَـغِـيـنـا

٤٦٨١ ـ يَمْنَعُ دَرَّهُ ودرَّ غَيْرِهِ.

يضـرب للبخيل مايمنع ماله ويأمـر غيـره بالمنع.

قـال أبو عمـرو: وذلك أن نـاقَةً وطئت ولدها فمات، وكان لـه ظِئْر معهـا فمنعت دَرَّها ودَرَّ غيرها، هذا هو الأصل.

٤٦٨٢ ـ يَرْوَى عَلى الضَّيْحِ المَحْلُوبَ.

الضَّيح: اللبنُ الخاثر رُقِّق بالماء يصب عليه. وهو أسرع اللبن ريًّا.

يُضْرَبُ لمن لا يشتفي موعـودُهُ بشيء، وذلك أن الريَّ الحاصلَ من الضَّيْح لا يكون متيناً وإن كان سريعاً.

٤٦٨٣ ـ يَكْفِيكَ نَصِيبُكَ شُحَّ القَوْم.

أي إن استغنيت بما في يَدِك كفاك مسألة الناس.

٤٦٨٤ ـ اليَوْمَ خَمْرٌ، وَغَداً أَمْرٌ.

(٤٦٨١) المستقصى: ١٥٤٢: ٤١٥/٢.

(٤٦٨٣) المستقصى: ١٥٤١: ٤١٥/٢.

(٤٦٨٤) المستقصى: ١٥٤٤: ٣٥٨/١، كتـاب الاختيـارين: ٢٧١، الاشتقـاق: ٥٠، ■

أي يشغلنا اليوم خمر، وغدا يشغلنا أمر، يعني أمر الحرب.

وهذا المثل لامرىء القيس بن حُجْر الكنديِّ الشاعر، ومعناه اليوم خَفْضٌ ودَعَة وغدا جِدٌّ واجتهاد، وكان أبو امرىء القيس حُجْرٌ طرد امرأ القيس للشعر والغزل، وكانت الملوك تأنف من الشعر، فلحق امرؤ القيس بدَمُّون من أرض اليمن، فلم يزل بها حتى قتل أبوه، قتلته بنو أسد بن خزيمة، فجاءه الأعور العجلي فأخبره بقتل أبيه، فقال امرؤ القيس:

تطاول الليْلُ علينا دَمُّونْ
دَمُّونُ إنّا مَعْشَرٌ يمانُونْ

* وإننا لقومنا مُحِبُّونْ *

ثم قال: ضيَّعني صغيرا، وحمَّلني دمه كبيرا، لا صحْوَ اليوم، ولا شُرْبَ غدا، اليوم خَمْرٌ وغداً أمر، فذهب قوله مثلا.

يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه.

ثم شرب سبعة أيام، ثم قال:

أتاني وأصْحابي عَلَى رَأسِ صَيْلَعٍ
حديثٌ أطارَ النَّوْمَ عَنّي وأنْعَمَا

وقُلْتُ لِعِجْلِيٍّ بَعِيدٍ مآبُه
تَبَيَّنْ وَبَيِّنْ لي الحَدِيثَ المُعَجَّمَا

فقالَ: أبَيْتَ اللَّعْنَ عَمْرٌو وكاهِلٌ
أباحُوا حِمَى حُجْرٍ فأصْبَحَ مُسْلَمَا

٤٦٨٥ - يا حَبَّذَا الإمَارَةُ، ولَوْ على الحِجَارَة.

قال مُصْعَب بن عبدالله بن الزبير: إنما قال ذلك عبدُ الله بن خالد بن أسيد حين قال لابنه: ابْنِ لي دارا بمكة، واتَّخِذْ فيها منزلاً لنفسك، ففعل، فدخل عبدُ الله الدار فإذا فيها منزل قد أجاده وحسَّنه بالحجارة المنقوشة، فقال: لمن هذا المنزل؟ قال: المنزل الذي أعطيتني، فقال عبدالله: يا حبَّذا الإمارة ولو على الحجارة.

٤٦٨٦ - يَاحَبَّذَا التُّرَاثُ لَوْلاَ الذِّلَّةُ.

هذا من كلام بَيْهس، وقد ذكرته في باب الثاء عند قولهم «ثكل أرأمها ولداً».

٤٦٨٧ - يأتِيكَ بالأمْرِ مِنْ فَصِّهِ.

أي يأتيك بالأمر من مَفْصله، مأخوذ من فصوص العظام وهي مَفَاصلها، واحدها

---

* الأغاني ٨/٦٧ - ٦٨ مقدمة ديوان امرىء القيس: ٨ . . . والقصة مشهورة. وانظر: ٤٧٠٩.

(٤٦٨٦) المستقصى: ٢٠٤ : ٢/٥٦. وهو مجرد من «يا».
وانظر: ٧٧١.

(٤٦٨٧) اللسان: فَصَصَ: وفيه «وأنا آتيك . . .» بدل: «يأتيك».

فصَّ، قال عبدالله بن جعفر:

وَرُبَّ امْـرِىءٍ تَـزْدرِيـهِ الْـعُـيُـونُ
وَيَـأْتِـيـكَ بِـالأَمْـرِ مِنْ فَـصِّـهِ

يضرب للواقف على الحقائق.

٤٦٨٨ - يَشُجُّ النَّاسَ قَبْلاً.

أي يعترض الناس شراً.

٤٦٨٩ - يَدِنِي مِنْ يَدِهِ.

قال اليزيديُّ: يقال «يدي فلان من يده» إذا ذهبت ويبست.

يضرب لمن تَجْنِي عليه نفسُه.

٤٦٩٠ - يَا حِرْزَا وَأَبْتَغِي النَّوَافِلَا.

ويروى «واحِرْزَا» قالوا يريد «واحـرزاه» فحذف، وأصله الخطر.

يضرب لمن طمع في الربح حتى فاته رأس المال، هذا قول بعضهم.

وقال أبو عبيد: يريد أدركتُ ما أردتُ وأطلب الزيادة، قال: يضرب في اكتساب المال والحث عليه والحرص عليه.

قالوا: والحرز بمعنى المحرز، كأنه أراد يا قوم أبصروا ما أَحْرَزْتُ من مُرَادي ثم أبتغي الزيادة، وحرزا: يريد به حرزي، إلا أنه فر من الكَسْرة إلى الفتحة لخفتها كقولهم: يا غُلَامَا، في موضع يا غُلَامِي.

٤٦٩١ - يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لَا ذَلُولَ لَهُ.

أي يحملُ المرءُ نفسَه على الشدة إذا لم ينل طَلِبته بالهُوَيْنا.

يضـرب في القَنَـاعَـة بِنَيْـلِ بـعض الحاجات.

٤٦٩٢ - يَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهُ عَارِيَةٌ.

يضرب لمن يُحْسن إلى الناس ويُسيء إلى نفسه.

٤٦٩٣ - يَا وَيْلِي رَآنِي رَبيعَةُ.

قالته امرأة مَرَّ بها رجلٌ فأحَبَّتْ أن يراها ولا يعلم أنها تَعَرَّضَتْ له، فلما سمع قولها التفت إليها فأبصرها.

يضرب للذي يحبُّ أن يُعْلَم كانه وهو يُرِي أنه يخفى.

٤٦٩٤ - يَا لَيْتَنِي الْمُحْثَى عَلَيْهِ.

قالها رجل كان قاعداً إلى امرأة، وأقبل وصيل لها، فلما رأته حَثَتِ الترابَ في وجهه

(٤٦٩٠) فصل المقال: ٢٩٣. اللسان: حرز وفيه: «أحرزت نهبي وابتغي النوافلا».

(٤٦٩١) المستقصى: ١٥٣٣: ٤١٢/٢. صبح الأعشى: ٤٦٤/١، الاشتقاق: ٨٧ و ١٢٣، وفيه: «يركب الحرام من لا حلال له».

(٤٦٩٤) المستقصى: ١٥١٧: ٤٠٧/٢.

لئلا يدنو منها فيطلع جليسُها على أمرها، فقال الرجل: يا ليتني المُحْثَى عليه، فذهبت مثلاً.

يضرب عند تَمَنّي منزلةِ مَنْ يُخفى له الكرامة ويُظْهَر له الإبعاد.

٤٦٩٥ - يا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتَ أَعْوَرَ قَطُّ.

قالها صبي كان لأمه خليل، وكان يختلف إليها، فكان إذا أتاها غمض إحدى عينيه لئلا يعرفه الصبي بغير ذلك المكان إذا رآه، فرفع الصبيُّ ذلك إلى أبيه! فقال أبوه: هل تعرفه يا بني إذا رأيته؟ قال: نعم، فانطلق به إلى مجلس الحي، فقال: انظر أي من تراه، فتصفَّحَ وجوه القوم حتى وقع بصره عليه فعرفه بشمائله وأنكره لعينيه، فدنا منه فقال: يا عَمَّاه. هل كنت أعور قط؟ فذهبت مثلاً.

يضرب لمن يستدل على بعض أخلاقه بهيئته وشَارَتِهِ.

٤٦٩٦ - يَضْرِبُنِي وَيَضْأَى.

يقال: ضَأَى يَضْأَى، ويقلب فيقال: صاء يَصِيء، وهذا كقولهم «تَلْدَغُ العَقْرَبُ وَتَصِيء».

٤٦٩٧ - يَوْمٌ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعَمُهُ.

يضرب عند اجتماع الشَّمْل.

٤٦٩٨ - يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ.

يضرب في استقلال الشيء والازدياد منه.

٤٦٩٩ - يَشْتَهِي وَيُجِيعُ.

يضرب لمن أراد أن يأخذ ويكره أن يُعْطِي.

٤٧٠٠ - يُخْبِرُكَ أَدْنَى الأَرْضِ عَنْ أَقْصَاهَا.

أي إذا كان في أولها خير كان في آخرها مثله.

٤٧٠١ - يَأْكُلُهُ بِضِرْسٍ وَيَطَؤُهُ بِظِلْفٍ.

يضرب لمن يَكْفُر صنيعةَ المحسن إليه.

٤٧٠٢ - يَشُجُّنِي وَيَبْكِي.

يضرب لمن يغشك، ويزعم أنه لك ناصح.

٤٧٠٣ - يَا لَهَا دعَةً لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً.

أيْ أنا في دَعَة ولكن ليس لي مال فأتهنّي بِدَعَتِي.

٤٧٠٤ - يَعِيشُ المَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ.

ويروى «يستمتع» أي أَمْلَكُ ما في

(٤٦٩٦) اللسان: «ضأى». وانظر: ٦٤١.

(٤٧٠٤) انظر: ٦٥٥ و٣٩٨٢.

الإنسان قلبُه ولسانه، قاله شُقَةُ بن ضَمْرَة للمنذر بن ماء السماء حين أُحْضِر مجلسه وازدراه، وقال: تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيّ خيْرٌ مِنْ أن تَرَاهُ.

٤٧٠٥ ـ يَا ابْنَ اسْتِهَا إذَا أحْمَضَتْ حِمَارَهَا.

الحمار لا يحمض، وإنما هذا شَتْم تقذف به أم الإنسان يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيثُ حلت تحمض الحمار.

٤٧٠٦ ـ يَا نَعَامُ إنِّي رَجُلُ.

كان من حديثه أن قوماً حَبَلُوا نعامةً على بيضها، وأمكنوا الحبل رجلاً وقالوا: لا ترينَّك ولا تعلمنَّ بك، وإذا رأيْتَها فلا تعجلها حتى تجتمع على بيضها، فإذا تمكنت فمدَّ الحبل وإياك أن تراك، فنظرها، حتى إذا جاءت قام فتصدَّى لها فقال: يا نعام إني رجل، فنفرت، فذهبت مثلاً.

يضرب عند الهزء بالإنسان لا يَحْذَر ما حُذِّر.

٤٧٠٧ ـ يَمْشِي رُوَيْداً وَيَكُونُ أوَّلاً.

(٤٧٠٥) المستقصى: ١٥٠٤: ٤٠٥/٢.

(٤٧٠٦) حبلوا النعامة: صادوها بالحبالة..

يضرب للرجل يدرك حاجته في تُؤدة ودَعَة، وينشد:

تَسألني أمُّ الوليد جَمَلاً
يَمْشِي رُوَيْداً وَيَكُونُ أوَّلاً

٤٧٠٨ ـ اليَمِينُ حِنْثٌ أوْ مَنْدَمَةٌ.

أي إن كانت صادقةً نَدِم، وإن كانت كاذبة حنث.

يضرب للمكروه من وجهين.

٤٧٠٩ ـ اليَوْمَ قِحَافٌ، وَغَداً نِقَافٌ.

القِحاف: جمع قِحْفٍ، وهو إناء يُشْرَبُ فيه، والنِّقَاف: المناقفة، يقال: نَقَفَ يَنْقُفُ نَقْفاً، إذا شَقَّ الهامةَ عن الدماغ، وكذلك نَقْفُ الحنظل عن الْهَبِيد، وقال امرؤ القيس:

كَأنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

وهذا المثل مثل قوله «اليوم خمر، وغدا أمر» وكلا المثلين يروى لامرىء القيس

(٤٧٠٨) المستقصى: ١٥٤٠: ٣٥٧/٢. وهو من الحديث الشريف حيث يروى: «إنما الحلف حنث أو ندم» سنن ابن ماجة: الحديث رقم: ٢١٠٣، كتاب الكفارات الباب الخامس: ٦٨٠/١.

(٤٧٠٩) ديوان امرىء القيس: ١١١. وشروح المعلقات.. وانظر: ٤٦٨٤.

حين قيل له: قُتِل أبوك، فقال: اليوم قِحَاف، يعني مُشاربة بالقحف، ويقال: القحفُ شدةُ الشربِ.

٤٧١٠ ـ يَدُكَ مِنْكَ وَإنْ كَانَتْ شَلَّاءَ.

هذا مثل قولهم «أنْفُكَ منك وإن كان أجْدَعَ».

٤٧١١ ـ يا رُبَّ هَيْجَاءَ هِيَ خَيْرٌ مُنْ دَعَةٍ.

الهيجاء: يمد ويقصر، وهو الحرب، والدَّعَة: السكون والراحة.

يضرب للرجل إذا وقع في خصومة فاعتذر.

٤٧١٢ ـ يَا مُتَنَوَّرَاهُ.

زعموا أن رجلاً عَلِقَ امرأة، فجعل يتنورها، والتَّنَوُّرُ: التَّضوِّي، والتضوي ههنا من الضوء، فقيل لها: إن فلاناً يتنورك لتحذره فلا يرى منها إلا حَسَناً، فلما سَمِعَتْ ذلك رَفَعَتْ مقدمَ ثوبها ثم قابلته فقالت: يا متنوراه، فأبصرها وسمع مقالتها، فانصرفت نفسه عنها.

يضرب لكل من لا يتقي قبيحاً، ولا يَرْعَوِي لحسن.

٤٧١٣ ـ يُصْبِحُ ظمآن وفي البَحْرِ فَمُهُ.

يضرب لمن عاش بخيلاً مثرياً.

٤٧١٤ ـ يَمِينٌ ظَلَعتْ في المحارم.

وهي اليمين جعلت لِصاحِبِها مخرجاً، وقال جرير:

وَلَا خَيْـرَ في مَـالٍ عَلَيْـهِ اليـة
وَلَا فِي يَمِـين غَـيْـرِ ذاتِ محـارِم

٤٧١٥ ـ يَمْلأُ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبِ.

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس ابن عُتْبة بن أبي لهب حيث يقول:

مَنْ يُسَـاجِلْني يُسَاجِـلْ مـاجِـداً
يَمْـلأ الـدَّلْـو إلى عَقْـدِ الْكَـرَبْ

وهو الحبل الذي يُشد في وسط العراقي ثم يثني، ثم يثلث؛ ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير.

يضرب لمن يبالغ فيما يَلِي من الأمر.

٤٧١٦ ـ يَعْقِـدُ فِي مِثْلِ الصَّوابِ وَفي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الجَرَّةِ.

يضرب لمن يلومُك في قليل ماكثرمنه من العيوب.

انشد الرياشي:

أَلَا أَيُّهَـذَا الـلَّائِمـي في خَـلِيقَتِي
هَـلِ النفس فِيمَـا كَـانَ مِنْـكَ تَلُومُ

(٤٧١٠) العقد: ١/ ٢٧٢. وانظر: ٥١ و٤٠٠٧.

(٤٧١٢) اللسان: «نَوَرَ».

(٤٧١٣) ديوان جرير: ٤١٨.

(٤٧١٥) الأغاني: ١٥/ ٢.

فَكيف تَرَى في عَيْنِ صَاحِبِكَ القَذَى
وَتَنْسَى قَـذَى عَيْنَيْـكَ وَهْـوَ عَظِيمُ

٤٧١٧ ـ يَدُقُّ دَقَّ الإِبِلِ الخامِسَةِ.

قال ابن الأعرابي: الْخِمْسُ أشدُّ الأظماء لأنه في القيظ يكون، ولا تصبر الإبل في القيظ أكثر من الخمس، فإذا خرج القيظُ وطلع سُهَيل بَرَدَ الزمان وزاد في الظمء، وإذا وردت في القيظ خمساً اشتد شربها، فإذا صَدَرَتْ لم تَدَع شيئاً إلا أتت عليه من شدة أكلها وطول عشائها، فضرب به المثل، فقالوا: يدقُّونَ دق الإبل الخامسة.

٤٧١٨ ـ يَاقِرْفَ القِمْعِ.

القِرْفُ: القِشْر، والقِمْعُ: قمع الوَطْبِ يُصَبُّ فيه اللبن، فهو أبدا وسخ مما يلزق به من اللبن، وأراد بالقِرْفِ ما يَعْلُوهُ من الوَسَخ.

٤٧١٩ ـ يَا مُهْدِرَ الرَّخَمَةِ.

يضرب للأحمق.

وذلك أن الرَّخَمَة لا هَدِير لها، وهذا يُكَلفها الهديرَ.

٤٧٢٠ ـ يَا مَنْ عَارَضَ النَّعَامَةَ بِالمَصَاحِفِ.

أَصْلُ هذا أن قوماً من العرب لم يكونوا رَأَوْا النعامة فلما رأوها ظنوها داهية، فأخرجوا المصحف فقالوا: بيننا وبينك كتابُ الله لا تهلكينا.

٤٧٢١ ـ يَوْمُ ذَنُوبُ.

أي طويل الشر، لا يكاد ينقضي، وينشد:

إنْ يَكُنْ يَوْمِي تَوَلَّى سَعْدُهُ
وتداعى لي بنحسٍ ونَكَدْ
فلعل الله يقضي فرجاً
في غدٍ مِنْ عِنْدِهِ أوْ بَعْدَ غَدْ

٤٧٢٢ ـ يا عَمَّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبَنُكُمْ كَمَا يَتَمَطَّطُ لَبَنُنا.

يضرب لمن صَلَحَ حالُه بعد الفساد.

وأصلُهُ أن صبياً قال لعمه وقد صار فقيراً والصبي قد تمول: يا عَمَّاهُ هل يتمطَّطُ ـ أي يتمدد ـ يعني امتدادَ اللبنِ من الضروع عند الحلب، وهذا كالمثل الآخر «كلكم فَلْيَحْتَلِبْ صَعُوداً».

٤٧٢٣ ـ يُحْفَظُ المَرْءُ مِنْ كلِّ شَيءٍ إلَّا مِنْ نَفْسِهِ.

يضرب في عِتاب المُخْطِىء من نفسه.

٤٧٢٤ ـ يَطْلُبُ الدُّرَّاجَ في خَبْسِ الأسَدِ.

يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده.

٤٧٢٥ ـ يَطْرُقُ أَعْمَى وَالبَصِيرُ جَاهِلٌ.

الطَّرْقُ: الضربُ بالحصى، وهو نوع من الكَهانة.

يضرب لمن يتصرَّفُ في أمْرٍ ولا يعلم مَصَالحه فيخبره بالمصلحة غيرُه من خارج.

٤٧٣٦ ـ يَحْمِلُ حَالاً وَلَهُ حِمَارٌ.

الحال: الكَارَةُ، وهي ما يحمله القصَّارُ على ظهره من الثياب.

يضرب لمن يَرْضَى بالدُّونِ من العيش على أن له ثروة ومقدرة.

٤٧٢٧ ـ يَكْرُفُ عَوْناً نَجِفُ مَمْعُولُ.

العُونُ: جمع عَانَة، وهي الجماعة من حُمُرِ الوَحْش، والنَّجِفُ: الفحل عليه النِّجَافُ وهو شيء يشد على بطن الفحل حتى يمنعه عن الضِّرَاب، والممعول: الحمار سُلَّتْ خُصْيَتَاه.

يضرب لمن يتقرب إلى من يمنعه خيره ويُقْصِيه.

٤٧٢٨ ـ يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَمَا اكْتَظَّ الْحَشَى.

الصَّبُّ: السَّيَلانُ، واكْتَظَّ: من الكِظَّة وهي الامتلاء، يقال للحريص: تصب لَثَاتُهُ، ومعنى يصب فوه يَتَحَلَّبُ من شدة الاشتهاء.

يضرب لمن وَجَدَ بغيته ويطمح ببصره إلى ما وراءه لِفَرْطِ شَرَهِهِ.

٤٧٢٩ ـ يَأْكُلُ قُوبَيْنِ قَاباً يَرْتَقِبُ.

يقال: القُوبُ الفَرْخ، وكذلك القَابَةُ والقاب، يقال: تَقَوَّبَتِ القَابَةُ من قُوبِهَا، وقال بعضهم: القُوبة البَيْضَة، وقال بعضهم: القائبة البيضة، والصواب أن يكون القُوبُ والقَابُ الفرخ، والقائبة والقابة ـ بسقوط الياء ـ البيضة، فاعلة بمعنى مفعولة؛ لأن الطائر يَقُوبُ البيضة، وأصل القَوْبِ القَطْعُ، يقال: قُبْتُ البلاد؛ أي جُبْتُها، فالقائبة هي البيضة تَقُوبُ ـ أي تنشق وتنفلق ـ عن الفرخ.

يضرب لمن يسأل حاجتين ويعدُ الثالثة حرصاً، كقولهم:

* لاَ يُرْسِلُ السَّاقَ إلاَّ مُمْسِكاً سَاقَا *

٤٧٣٠ ـ يَرْكَبُ قَيْنَيْهِ وَإنْ ضَبَّا دَماً.

القَيْنَانِ: الرُّسْغَانِ، وهما موضع الشِّكال من الدابة، وضَبَّ وبَضَّ: سال

يضرب للصبور على الشدائد.

(٤٧٢٩) انظر: ١١٣١، الشعر لقيس بن الحدادية الخزاعي: كتاب المعاني الكبير: ٦٦٢، كتاب الاختيارين: ٦١، اللسان: حَرَبَ. وصدر البيت:

«أنَّى أتيح له حرباء تنضبة».

وذماً: نَصْب على التمييز.

٤٧٣١ ـ يَوْمُ الشَّقَاءِ نَحْسُهُ لاَ يَأْفُلْ.

يضرب للطالب شيئاً يتعذر نيله، فإذا ناله كان فيه عَطَبُه.

٤٧٣٢ ـ يُكْوَى البَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ الدَّاءِ.

يضرب في حسْم الأمر الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم.

٤٧٣٣ ـ يَبْكِي إلَيْهِ شَبَعاً وَجُوعاً.

يضرب لمن عادتهُ الشكاية، ساءت حاله أو حَسُنت.

٤٧٣٤ ـ يَمْأَى سِقَاءٌ لَيْسَ فِيهِ مَخْرَزٌ.

يقال: مَأى الجلد يَمْأى مَأياً ومَأواً، إذا بَلَّه ثم يمدُّه حتى يتَّسع ثم يقور فيخرز سقاء، يعني جلداً يجعل منه سقاء وليس فيه موضعُ خَرْز لأنه فاسد حَلْمَ.

يضرب لمن رغب في غير مرفوع فيه، وطمع في غير مطمع.

٤٧٣٥ ـ يَضْوَى إلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالٌ.

يقال: ضَوِيَ إليه يَضْوَى، إذا أوى ولجأ.

يضرب لمن يستعين بمضطر.

٤٧٣٦ ـ يَمْتَحُ لِلْهِيمِ الدَّوَى المَحْرُوقُ.

يقال: دَوِيَ جَوْفُه فهو دَوٍ وَدَوًى أيضاً، وهو وصف بالمصدر، والمحروق: الذي أُصِيبَ حارقَتُه، وهي رأس الفخذ في الورك، ويقال: الحارقتان عصبتان في الورك ومَنْ كان كذلك فهو لا يقدر أن يعتمد على رجليه.

يضرب للضعيف يُستعان به في أمر عظيم.

٣٤٣٧ ـ يَحُشُّ قِدْرَ الغَيِّ بالتَّحَوُّب.

الْحشُّ: الإيقاد، والتحوُّب: التوجع يضرب لمن يُظْهر الشفقة ويُضْرِم عليك نارَ الهلاك والضلال.

٤٧٣٨ ـ يَمُدُّ حَبْلاً أَسْنُهُ مُفَكَّكُ.

الأَسْنُ: واحد آسان الحَبْل والنِّسع، وهي الطاقات التي منها يُفْتَل، والمُفَكَّك: المحلل، يقال: فككت الشيء فانفك.

يضرب لمن لا يُتْعَمَدُ كلامُه ولا يحصل منه على خير.

٤٧٣٩ ـ يَلَذُّ ضَيْحاً وَيَشْتَهِي دَخِيساً.

يقال: لَذِذْتُ الشيء وتَلَذَّذْتُه واسْتَلْذَذْتُه، أي وجدته لذيذاً، والضَّيح، والضَّيَاحُ: اللبنُ الكثير الماء، والدَّخِيسُ: لبنُ الضأن يُحْلَب عليه لبن المعز.

يضرب لمن طَلَبَ القليلَ ويطمح إلى الكثير أيضاً.

(٤٧٣٤) اللسان: «مأى».

٤٧٤٠ ـ يَغْرِفُ مِنْ حِسيً إِلَى خَرِيصٍ.

الحسى: بئر تحفر في الرمل قريبة القَعْر والخَرِيصُ: الخليج من البحر، ويقال: إنما هوالحريص بالحاء المهملة.

يضرب لمن يأخذ من المُقِلّ فيدفعه إلى المُكْثِر.

٤٧٤١ ـ يَعُودُ إلى الأَذِنِ مَنَاتِيفُ الزَّبَبِ:

المَنَاتيفُ: جمع المَنْتُوف، والزَّبَبُ: طولُ الشعر وكثرته، يقول: شَعْر الأذنِ إذا نُتِفَ عاد فَنَبَت.

يضرب للرجل يترك شيئاً تَصَنُّعاً ثم يعود إلى طبعه.

٤٧٤٢ ـ يَرْضَى بِعَقْدِ الأَسْرِ مَنْ أَوْفَى الثَّلَلَ.

يقال: أَوْفَيْتُ على الشيء، إذا أَشْرَفْت عليه، ثم يحذف حرف الجر فيوصَلُ الفعل إلى المفعول، فيقال: أوفَيْتُ الشيءَ، قال الأسود بن يَعْفُر:

إنَّ المنيَّـةَ والحُتُـوفَ كِـلاهُمـا
يُـوفِي الحـرائم يَـرْقُبـانِ سَـوَادِي

والثَّلَل: الهـلاك، يقـال: ثلّه يَثُلّه ثَـلاً وثَلَلاً.

يضرب لمن ابْتُلِيَ بأمرٍ عظيمٍ فرضي بما دونه وإن كان هو أيضاً شراً.

٤٧٤٣ ـ اليَمِينُ الغَمُـوسُ تَـدَعُ الـدَّارَ بَلاَقِعَ.

اليمين الغَمُوس: التي تَغْمِسُ صاحبَهَا في الإثم، فهـو فَعُول بمعنى فـاعل، قـال الخليـل: الغَمُوس اليمين التي لم تُـوصَلْ بالإستثناء، والبَلْقَع: المكانُ الخالي.

٤٧٤٤ ـ يَعُودُ عَلَى الْمَرْءِ مَا يأْتَمِرُ.

ويروى «يعدو» والإئتمار: مُطَاوعة الأمر، يقال: أمَرْتُه بكذا فأْتَمَر، أي جَرَى على ما أمرته، وقَبِلَ ذلك، يعني يَعُودُ على الرجل ما تأمره به نفسه فيأتمر هو، أي يمتثله ظناً منه أنه رَشَد، وربما كان هلاكه فيه، ومنه قولُ امرىء القيس:

أَحَـارِ بْنَ عَمْـرٍو كَـأنِّي خَمِـرْ
وَيَعْـدُو عَلَى الْمَـرْءِ مَـا يـأْتَمِـرْ

٤٧٤٥ ـ يَـأْكُـلُ بِـالضِّـرْسِ الَّـذِي لَمْ يُخْلَقْ.

يضـرب لمن يُحِبُّ أن يُحْمَـدَ من غيـر إحسان

(٤٧٤٣) اللسـان: «غَمَس» ويروى، «تـذر» بدل «تَدَع»، فصل المقال: ١٢١ وفيه: «إن اليمين الغموس تذر الديار بلاقع».

(٤٧٤٤) المستقصى: ١٥٣٩: ٢/٤١٤. والشعـر مـطلع قصيدة لامرىء القيـس. الديوان: ٦٨.

٤٧٤٦ ـ يَفْنى الْكباثُ ونتعارفُ.

قال ابن الأعرابي: الكَباثُ النضيج من ثمر الأراك، قال: وأصلُه أنهم كانوا يَجْتنُون الكَباثَ أيام الربيع، وشغل رجل باجتنائه عن زيارة صديق له حتى كأنه أنكر خُلّته، فقال الصديق:

جـاءَ زَمـانُ الْكَبـاثِ مُقْتبـلاً
فـلا خَـليـلُ لـخِـلّه يـقـفُ
فقُـلْ لِعَمْـرٍو مَقـالَ مُعْتَبِـرٍ:
إذا تـولّـى الكَـبـاثُ نَعْتَـرِفُ
كـأنمـا رَبْعُـهُ الْمُـلاصِقُ لِـي
رَبْـعُ غـريـبٍ محـلـه سَـرِفُ

يضرب لمن يضرب عن الأحباب مشتغلاً بما لا بأس به من الأسباب.

٤٧٤٧ ـ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ.

يضرب للنادم على ما فاته.

قال الله تعالى: ﴿فأصبح يُقلِّبُ كفَّيْهِ عَلَى مَا أنْفَقَ فِيهَا﴾.

٤٧٤٨ ـ يَغْلِبْنَ الْكِرَامَ وَيَغْلِبُهُنَّ اللِّئَامُ.

يعنون النساء.

٤٧٤٩ ـ يَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَـا.

يضـرب في انقـلاب الـدُّوَل والتَّسلّي عنها.

(٤٧٤٧) سورة الكهف: الآية: ٤٢.

٤٧٥٠ ـ يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْس.

يضرب لمن يَسْتُر الحقَّ الجليَّ الواضح.

٤٧٥١ ـ يَكْفِيكَ مِمَّا لاَ تَرَى مَا قَدْ تَرَى.

يضرب في الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار لما لا يرى.

٤٧٥٢ ـ يَسْقِي مِنْ كُلِّ يَدٍ بكأس.

يضرب للكثير التَّلَوُّن.

٤٧٥٣ ـ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَؤُوبَ.

يضرب في التوديع.

٤٧٥٤ ـ يُمْسِي عَلَى حَرٍّ، وَيُصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ.

يضرب لمَنْ يَجدُّ في أمرٍ ثم يَفْتُر عنه.

٤٧٥٥ ـ يُكايِلُ الشَّرَّ وَيُحَاسِبُهُ.

أي يفعل ما يفعل به صاحبه.

يضرب في المُجَازاة.

٤٧٥٦ ـ يَحَرُّ لَهُ وَيَبْرُدُ.

أي يَشْتَدُّ عليه مرةً وَيَلِينُ أخرى.

٤٧٥٧ ـ يَأْتِيكَ بالأَخْبَار مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ.

(٤٧٥٧) المستقصى: ١٥٠١: ٢/٤٠٤ عجز بيت من معلقة طرفة بن العبد: الديوان: ٤١، شرح المعلقات العشر: ٨٠. شرح المعلقات السبع: ٥٧. وهو البيت ما قبل الأخير.

ي لا حاجة بك إلى الإختبار؛ فإن الخَبَرَ يأتيك لا مَحالَةَ.

٤٧٥٨ ـ ٱلْأَيَّامُ عُوجٌ رَوَاجِعُ.

العُوجُ: جمع أعْوَج، يقال: الدهر تارةً يَعْوَجُّ عليك وتارةً يرجع إليك.

٤٧٥٩ ـ اليَسِيرُ يَجْنِي الْكَثِيرَ.

هذا من كلام أَكْثَمَ بن صَيْفي، وهو مثل قولهم «الشر يَبْدَؤُهُ صِغارُه».

٤٧٦٠ ـ يَدَعُ العَيْنَ وَيَطْلُبُ الْأَثَرَ.

قد ذكرت قصته في باب التاء عند قولهم «تَطْلُبُ أثراً بعد عَيْنٍ».

٤٧٦١ ـ يَا أُمَّهُ أثْكُلِيهِ.

يضرب عند الدعاء على الإنسان، وهو في كلام علي رضي الله عنه.

(٤٧٥٨) المستقصى: ١٣٠٢: ١/٣٠٣.

(٤٧٥٩) المستقصى: ١٥٣٨: ١/٣٥٧. وانظر: ١٩٥٣.

(٤٧٦٠) المستقصى: ١٥٢٩: ٢/٤١١. وانظر: ٦٥٢ و ٣٥٠٩.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤٧٦٢ ـ أَيْقَظُ مِنْ ذِئْبٍ.

٤٧٦٣ ـ أَيْبَسُ مِنْ صَخْرٍ.

٤٧٦٤ ـ أَيْأَسُ مِنْ غَرِيقٍ.

٤٧٦٥ ـ أَيْسَرُ مِنْ لُقْمانَ.

قال حمزة: قوله «أَيْسَرُ من لُقْمان» هو لقمان بن عاد، وزعم المفَضَّلُ أنه كان من العَمَالقة، وأنه كان أضْرَبَ الناسِ بالقِدَاح، فضربوا به المثل في ذلك، وكان له أَيْسَار يَضْرِبون معه بالقِدَاحِ، وهم ثمانية: بِيضٌ، وحَمْحَمة، وطُفَيل، وزُفَافة، ومالك، وفَرْعَة، وثُمَيْل، وعَمَّار: فضربت العربُ بهؤلاء الأيسار المثل كما ضربوه بلقمان، فيقولون للإِنْسَانِ. إذا شَرَّفُوهم: كأيسار لقمان، وقال طَرَفَةُ:

وَهُـمُ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إذَا
أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُزُرْ

قالوا: وواحدُ الأيسارِ يَسَر، وواحد الأبداء بدء وهو العُضْو.

(٤٧٦٢) المستقصى: ١٩٠٧: ٤٤٩/١.

(٤٧٦٣) المستقصى: ١٩٠٥: ٤٤٨/١.

(٤٧٦٤) المستقصى: ١٩٠٤: ٤٤٨/١.

(٤٧٦٥) المستقصى: ١٩٠٦: ٤٤٩/١. ديوان

= طرفة: ٥٩، موسوعة الشعر العربي العصر الجاهلي: ٤٢٤/٢، ومطلع القصيدة:

أصحوت اليوم أم شاقتك هِرّ
ومن الحب جنون مستعر

المولدون

يَفْنى ما في القُدُورِ، وَيَبْقى ما في الصُّدُورِ.

يَحْمِلُ التَّمْرَ إلى الْبَصْرَةِ.

يضرب لمن يُهْدِي إلى إنسان ما هو من عنده.

يَدْهُنُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةٍ.

يضرب لمن يَعِدُ ولا يَفِي.

يَجْعلُ العَظْمَ إِدَاماً.

يضرب لمن يُفْسِد ماله في لا شيء.

يُحَدِّثُكَ مِنَ الْخُفِّ إلى المِقْنَعَةِ.

يضرب للعارف بحقيقة الشيء.

يَصِيدُ مَا بينَ الكُرْكِيِّ إلى الْعَنْدَلِيبِ.

يضرب لمن يقول بالصغير والكبير.

يَسْتَفُّ التُّرَابَ ولا يَخْضَعُ لأحدٍ عَلَى بَابٍ.

يضرب للأبيِّ.

يَهُبُّ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، وَيَسْعَى مَعَ كُلِّ قَوْمٍ، وَيَدْرُجُ في كُلِّ وَكْرٍ.

يضرب للإمَّعَةِ.

يَابِسُ الطِّينَةِ، صُلْبُ الجَنْبَةِ.

يضرب للبخيل.

يُحْبِلُ بِنَظْرَةٍ وَيَنِيكُ بِعَيْنِهِ.

يضرب للمُولَعِ بالإناث.

يَغْسِلُ دَماً بِدَمٍ.

يضرب لمن يقبض ويدفع ويبقى عليه دين.

يَبْنِي قَصْراً وَيَهْدِم مِصْراً.

يضرب لمن شَرُّهُ أكْثَرُ من خيره.

يَنْصَحُ نَصِيحَةَ السِّنَّوْرِ للفأرِ، والشَّيْطَانِ للإنْسَانِ.

يأكُلُ أكْلَ الشِّصِّ في بَيْتِ اللِّصِّ.

يَا وَجْهَ الشَّيْطَانِ.

يضرب لكريه المَنْظَرِ.

يُقَدِّمُ رِجْلاً وَيُؤَخِّرُ أخْرَى.

يضرب لمن يتردَّدُ أمره

يجْمعُ ما لا تَجْمَعُهُ أمُّ أبانٍ.

يضرب لمن يُرْمى بالحذْق في القيادة.
يَدْخِلُ شَعْبَانَ في رَمضان
يضرب للمُخَلِّط.
يَضْرِبُ الماش بالدِّرْماش.
يضرب لمن يخلط في القول أو الفعل
يَنيكُ حُمُرَ الحاجِّ.
يضرب للفارغ.
يَضْـرِبُ بَيْنَ الشَّـاةِ وَالعَلَفِ وَالـدَّابَّـةِ والشَّعِيرِ.
يُلْجِمُ الفأرَ في بَيْتِهِ.
يضرب للبخيل.
يكفيك من قضاءِ حقِّ الْخَلِّ ذَوْقُهُ.
يضرب في ترك الإِمْعَانِ في الأمور.
يَكْفِيـكَ مِنَ الحَاسِـدِ أَنَّـهُ يَغْتَمُّ عِنْـدَ سُرُورِكَ.
يَبِس بَيْنَهُمُ الثَّرَى.
أي فسَدَ ما بينهم.
يقـولُ للسَّـارِقِ: اسْـرِقْ، وَلِصَـاحِبِ المَنْزِلِ: احْفَظْ مَتَاعَكَ.
يضرب لذي الوَجْهَين.
يأكُلُ الفِيلَ وَيَغْتَصُّ بالبَقَّةِ.
يضرب لمن يتحرَّج كَذِباً
يَقْشِرُ لِي عَصَا الْعَدَاوَةِ.
يضرب لمن يُكَاشِفُ بالبغضاء.
يُظَنُّ بِالمَرْءِ مِثْلُ مَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ.

مثل قولهم «عن المرء لا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قرينَهُ».
يَغْرِفُ مِنْ بَحْرٍ.
يضرب لمن يُنْفِقُ من ثروة.
يَضْرِطُ مِنَ اَسْتٍ واسعَةٍ.
يضرب للصَّلِفِ.
يَحُجُّ وَالنَّاسُ رَاجِعُونَ.
يضرب لمن يُخَالِفُ الناس.
يَتَمَضْمَضُ بِذِكْرِ الأَعْرَاضِ وَيَتَفَكَّهُ بِهَا.
يُخْرِجُ الحَقَّ مِنْ خَاصِرَةِ الْبَاطِلِ.
يضرب لمن يُفَرِق بينهما.
يَا لَكَ مِنْ ضِرْسٍ لِلْخَبِيثَاتِ يَخْضِمُ.
يضرب للفَحَّاشِ العَيَّاب.
يَنْبُو الْوَعْظُ عَنْهُ نُبُوَّ السَّيْفِ عَنِ الصَّفَا.
يضرب لمن لا يَقْبَلُ الموعظة.
يَوْمُ السَّفَرِ نِصْفُ السَّفَرِ.
لتزاحم الأشغال.
يضرب لمن لا يقصر في الذبِّ والدَّفْعِ.
يَوْمٌ كأَيَّامٍ.
يضرب في اليوم الشديد.
يَحْسُدُ أَنْ يُفَضَّلَ، وَيَزْهَدُ أَنْ يُفضَّلَ
يَلْطُمُ وَجْهِي وَيَقُولُ: لِمَ يَبْكِي؟
يَرَى الشَّاهِدُ مَا لاَ يَرَى الغَائِبُ.
يُعْنَى بِالشَّرِّ مَنْ جَنَاهُ.
أي من أَذْنَبَ ذَنْباً أُخِذَ به.

الباب التاسع والعشرون

في أسماء
أيام العرب الجاهلية

١ ـ يَوْمُ النِّسَارِ.

بكسر النون والسين غير المعجمة.

كان بين بني ضَبَّة وبني تَميم.

والنِّسَار: جبالٌ صِغار كانت الوَقْعَة عندها، وقال بعضهم: هو ماء لبني عامر.

ـ يَوْمُ الْجِفَارِ.

بالجيم المكسورة والفاء والراء.

كان بعد النِّسَار بحَوْل، وكان بين بني بَكْر وتميم، وهو ماء لبني تميم بنجد، قال بشر:

وَيَوْمَ النِّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَا
رِ كَانَا عَذَاباً وَكَانَا غَرَامَا

أي هَلاَكا.

(١) معجم البلدان: النسار، العقد: ٢٤٨/٥، فصل المقال: ٢٧٢.

(٢) فصل المقال: ٢٧٣.

٣ ـ يَوْمُ السِّتَار.

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها.

كان بين بني بكر بن وائل وبني تميم، قُتِل فيه قيسُ بنُ عاصم وقتادة بن سلمة الحَنَفي فارسُ بكر، قال:

قَتَلْنَا قَتَادَةَ يَومَ السِّتَارِ
وَزَيْداً أَسَرْنَا لَدَى معتق

والسِّتَار: جبل، وهو في شعر امرىء القيس:

[عَلاَ قَطَناً بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ
وَأَيْسَرُهُ] على السِّتَارِ فَيَذْبُلِ

٤ ـ يَوْمُ الْفِجَارِ.

(٣) معجم البلدان: الستار. ديوان امرىء القيس: ١٢١، من المعلقة في كتب الشروح.

(٤) العقد: ١٧/٤ و ٢٥١/٥ ـ ٢٥٣، فصل المقال: ٣٥٧.

قَالوا: أيام الفِجار أربعة أفْجِرَة: الأول بين كِنَانة وعَجُز هَوَازن، والثاني بين قُرَيْش وكِنانة، والثالث بين كِنانة وبني نَصْر بن معاوية، ولم يكن فيه كبيرُ قتالٍ، والرابع وهو الأكبر بين قريش وَهوَازن، وكان بين هذا الأخر ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ست وعشرون سنة، وشهدهُ عليه السلام وله أربع عشرة سنة، والسبب في ذلك أن البَرَّاض بن قَيْس الكِناني قَتَل عروة الرَّحَّال، فهاجت الحربُ، وسمت قريش هذه الحرب فجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرُم، فقالوا: قد فَجَرْنا إذ قاتلنا فيها، أي فَسَقْنَا.

٥ ـ يَوْمُ نَخْلَةَ.

بالنون المفتوحة والخاء المعجمة.

يوم من أيام الفِجَار، وهو موضع بين مكة والطائف، وفي ذلك اليوم يقول خِداش بن زُهَيْر.

يَا شِدَّةً مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ
عَلَى سَخِينَةَ لَوْلاَ اللَّيْلُ والحرمُ

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلتْ قريش الحرمَ، وجن عليهم الليل فكفُّوا، وسخينة: لقَبٌ يعير بها قريش، وهي في الأصل ما يُتَّخذ عند شِدَّةِ الزمان وعَجَفِ المال، ولعلها أولعت بأكلها، قال عبدُالله بن الزِّبَعْرَي.

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أن سَتَغْلِبُ رَبَّهَا
وَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الغَلَّابِ

٦ ـ يَوْمُ شَمْطَةَ.

هذا أيضاً من أيام الفِجار، وكان بين بني هاشم وبين عبد شمس، وفيه يقول خِدَاش ابن زُهَير:

فَأَبْلِغ إن عَرَضْتَ بِنَا هِشَاماً
وَعَبْدَ اللهِ أبْلِغ وَالْوَلِيدَا
بَأنَّا يَوْمَ شَمْطَةَ قَدْ أَقَمْنَا
عَمُودَ المَجْدِ؛ إن لَهُ عَمُودَا
جَلَبْنَا الْخَيْلَ سَاهِمَةً إلَيهم
عَوَابِسَ يَدَّرِعْنَ النَّقْعَ قُودَا

٧ ـ يَوْمُ العَبْلاَء.

بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة.

زعموا أنها صَخْرة بَيْضاء إلى جنب عُكَاظ. وفي ذلك يقول خداش:

ألم يَبْلُغْكُمْ أنَّا جَدَعْنَا
لَدَى الْعَبْلاَء خِنْدِفَ بِالْقِيَادِ

(٥) معجم البلدان: «نخلة».

(٦) معجم البلدان: شمطة. العقد: ٥/٢٥٦.

(٧) معجم البلدان: العبلاء. العقد: ٥/٢٥٧.

٨ ـ يَوْم عُكاظ.

وهو أيضاً من أيام الفِجار، وعُكاظ: اسم ماء، وهو سوق من أسواق العرب بناحية مكة، وكانوا يجتمعون بها في كل سنة، ويقيمون بها شهراً، ويتبايعون ويتناشدون، وقال دُرَيْد:

تَغيبت عن يَـوْمَيْ عُكَـاظَ كليهمـا
وإنْ يَـكُ يَـوْمٌ ثَـالِثٌ أتَغيَّب

٩ ـ يَوْمُ الحُرَيْرَةِ.

بالحاء والراء غير المعجمتين، وهي تصغير حَرَّة إلى جنب عكاظ في مَهَبِّ جنوبها، وفيه يقول خِداش.

وَقَـدْ بَـلَوْتُـمْ فَـأَبْـلَوْكُـمْ بَـلاءَهُـمُ
يَـوْمَ الْحُرَيْـرَةِ ضَـرْبـاً غيْـر تَكْـذِيب

١٠ ـ يَوْمُ ذِي قَارٍ.

كان من أعظم أيام العرب، وأبلغها في تَوْهِين أمر الأعاجم، وهو يوم لبني شَيْبان، وكان أبْرَوِيزُ أغزاهم جيشاً، فظفرت بنو شيبان، وهو أول يوم انتصرت فيه العربُ من العجم، وفيه يقول بكير بنُ الأصم أحَدُ بني قيس بن ثَعْلبة:

هُمْ يـومَ ذِي قَارٍ وَقَـدْ حَمِسَ الْوَغى
خلطُوا لَهَـامَـاً جَـحْفَـلاً بِـلُهَـام
ضـربـوا بَنِي الأحْـرَارِ يَوْمَ لقُـوهُمْ
بـالمَشْـرَفيِّ على صَمِيمِ الْهَـام

١١ ـ يَوْمُ جَبَلَةَ.

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة من تحتها بواحدة.

هي هضبة حمراء بين الشُّرَيْف والشَّرف، وهما ماآن: الشُّرَيْفُ لبني نُمير، والشَّرف لبني كلاب، ويقال لهذا الموضع أيضاً شِعْبُ جَبَلَة.

وكان اليوم بين بني عَبْس وذُبْيان ابْنَيْ بَغيض، وفيه يقول بعض رُجَّازهم:

لم أر يَـوْمـاً مثـلَ يَـوْمِ جَبَلَهْ
يَـوْمَ أتَـتْـنَـا أسَـدٌ وَحَـنْـظَلَةْ
وَغَـطَفَـانُ والـمـلوك أزْفِـلَهْ
نَـضْـرِبُهُـمْ بِقُـضُبِ منتحله

* لم تَعْدُ أن أفرش عنهم الصله *

---

(٨) معجم البلدان: عكاظ.

(٩) معجم البلدان: الحريرة، العقد: ٢٥٨/٥.

(١٠) معجم البلدان: قار، العقد: ٢١١/٥ و٢٦٢. الأغاني ٩٧/٢. فصل المقال: ٣٧٧.

(١١) معجم البلدان: «جبلة». غريب الحديث ٥٩٣/١، فصل المقال: ٣٧٦ و٤٠٢، اللسان: «جَبَلَ».

١٢ ـ يَوْمُ رَحْرَحَان.

الراآن غير معجمتين، وكذلك الحا ان، وهو على وزن زعفران: أرض قريبة من عُكاظ.

قالوا: وهما يومان: الأول كان بين بني دارم وبني عامر بن صعْصعة، والثاني بين بني تميم وبني عامر، قال النابغة الجعْدي:

هلاّ سألت بيومَيْ رَحْرحان وقد
ظنّتْ هوازنُ أنّ العزّ قد زالا

١٣ ـ يَوْمُ الفَلْج.

بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم.

وهما يومان، والفَلْج: قرية من قرى بني عامر بن صعْصعة، وهو دون العتيق إلى حجر بيوم على طريق صنعاء، فالفلج الأول لبني عامر بن صعصعة على بني حنيفة، والفلج الأخر لبني حنيفة على بني عامر.

١٤ ـ يَوْمُ النَّشَّاش.

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة.

وهو واد كثير الحمْض، وكان هذا اليوم بعد الفَلْج بين بني عامر وبين أهل اليمامة، وقال:

وبالنَّشَّاش مقْتَلة ستبْقي
على النَّشاش ما بقي اللّيالي
فأذْلَلْنا اليمامة بعْد عزّ
كما ذلّتْ لواطئها النّعال

١٥ ـ يَوْمُ اللِّهابة.

بكسر اللام.

قالوا: إنه خبْراء بالشاجنة، وحولها القرْعاء والرَّمادة ووَجّ ولصاف وطُويلع.

كان بين بني كعب والعبشميين، وقال:

منَع اللّهابة حمْضها ونجيلها
ومَنابت الضمران ضرْبةُ أسفع

١٦ ـ يَوْمُ خَزَازَى.

ويقال خزاز.

وهو جبل كانت به وقعة بين نزار واليمن، وقال:

ونحن غداة أوقِدَ في خَزازى
هديت كتائبا متحيرات

(١٢) معجم البلدان: رحرحان. العقد: ٣/٤٠٥ و ٥/١٣٩. شعر النابغة الجعدي: ١١٠ وفيه «نحن الفوارس» . . . بدل: «هلا سألت».

(١٣) معجم البلدان: فلج، اللسان: فَلَجَ.

(١٤) معجم البلدان: النشاش.

(١٥) معجم البلدان: اللّهابة.

(١٦) معجم البلدان: خزازى. العقد: ٥/٢٤٥. وفي رواية البيت اختلاف، والمعروف أنه لعمرو بن كلثوم وعجزه:

«رفدنا فوق رفد الرافدينا»

معلقة عمرو والعقد . . .

١٧ ـ يَوْمُ الكُلَاب.

بالضم والتخفيف: ماء عن يمين جَبَلة وشمام، وقال:

* إنَّ كُلَاباً ماؤنا فَخَلُّوا *

وللعرب به يومان مشهوران يقال لهما: الكُلَاب الأول، والكُلَاب الثاني، في أيام أكْثَم بن صيفي.

١٨ ـ يَوْمُ الصَّفْقَةِ.

قالوا: إنه أولُ الكُلَاب، وهو يوم المُشَقَّر. وسمي الصَّفْقَةَ لأن عاملَ كِسْرى دعا قوماً كانوا يُغِيرون على لَطائمه، فأدخلهم الحصنَ وأصْفَقَ عليهم البابَ وقتلهم، وفيه جرى المثلان: ليس بعد الإسار إلا القَتْل، وليس بعد السَّلب إلا الإسار.

١٩ ـ يَوْمُ المشقَّرِ.

هو حِصْن قَديم من أرض البَحْرَين، ويقال لهذا اليوم أيضاً «يوم الصَّفْقَة» وقد مر ذكره.

٢٠ ـ يَوْمُ طِخْفَة.

بكسر الطاء والخاءِ المعجمة: موضع، لبني يَرْبُوع على قَابُوسَ بن المنذر بن ماءِ السماء، وفيه يقول شريح اليربوعي:

عَلا جَدُّهم جَدَّ المُلوكِ فأطْلَقوا
بِطِخْفَةَ أبْناءَ المُلُوكِ عَلَى الحُكْمِ

٢١ ـ يَوْمُ الوَقِيطِ.

بالقاف والطاء المعطل: يومٌ كان في الإسلام بين بني تميم وبكر بن وائل، وفيه يقول يَزِيدُ بن حَنْظَلة:

وَنَجَّاه مِنْ قَتْلِ الوَقِيطِ مُقَلِّص
أقَبُّ على فَأْسِ اللِّجَامِ أزُومُ

٢٢ ـ يَوْمُ المَرُّوت.

بفتح الميم وتشديد الراء، وهو اسم وادٍ كانت به وقعة بين تميم وبني قشير، وفيه يقول الشاعر:

فإنْ تَكُ هَامَةٌ بِهَرَاة تَزقو
فَقَدْ أزْقَيْتُ بِالمَرُّوتِ هَامَا

٢٣ ـ يَوْمُ الشَّقِيقَةِ.

---

(١٧) فصل المقال: ٤٤٨ (هامش).

(١٨) معجم البلدان: المشقر. العقد: ٥/٢٢٤، وانظر اليوم التالي (١٩) والأمثال: ٣٣٠١ و٣٣٠٢.

(١٩) معجم البلدان: المشعر. وانظر: ١٨.

(٢٠) معجم البلدان: الطخفة، العقد: ٥/٢٣٤.

(٢١) معجم البلدان: الوقيط، العقد: ٥/١٨٢.

(٢٢) معجم البلدان: المرُّوت، العقد: ٥/١٧٩.

(٢٣) معجم البلدان: الشقيقة، العقد: ٥/٢٠٢. فصل المقال: ٢٨٨ (هامش).

ويقال له أيضاً «يوم النقا».

والشقيقة في اللغة: الفُرْجة بين الحبلين من حبال الرمل، ويقال أيضاً لهذا اليوم «يوم الحسن» وهو رمل، وفيه يقول ابن الأخضر:

وَيَوْم شَقِيقَةِ الحَسَنَيْنِ لَاقَتْ
بَنُو شَيْبَانَ آجَالاً قِصَارَا

قتل فيه أبو الصهباء بسطام بن قيس الشيباني.

قالوا: وهما حَبْلان يقال لأحدهما الحَسَنْ وللآخر الحُسَيْن، ولذلك قال «ويوم شقيقة الحسنين» وكان اليومُ على بني شيبان.

٢٤ ـ يوْمُ قُشاوَة.

بضم القاف والشين معجمة.

كان لشيبان على سليط بن يَرْبوع.

ويقال له «يوم نعْف سُوَيقة» وفيه يقول جرير:

بئس الفوارسُ يَوْمَ نعْفِ سُوَيْقَةٍ
والخَيْلُ عَادِيَةً عَلَى بِسْطَام

٢٥ ـ يوْمُ إرَابٍ.

بكسر الهمزة.

(٢٥) معجم البلدان: إراب، العقد: ٥/ ٢٢٠.

كان لتَغْلب على يَرْبوع.

قالوا: هو ماء لِبْلعَنْبر، وقالوا: موضع.

٢٦ ـ يوْمُ ذِي طُلُوحٍ.

ويقال له أيضاً «يوم الصَّمد» بالصاد المهملة المفتوحة والدال المهملة، وهو ماء للضِّباب.

وكان اليوم لبني يَرْبُوع خاصة، وقال الفرزدق:

هَلْ تَعْلَمُونَ غَدَاةَ نَطْرُدُ سَبْيَكُمْ
بِالصَّمْدِ بَيْنَ روية وطحال

٢٧ ـ يوْمُ ذِي أُرَاطِي.

بضم الهمزة، ويقال «يوم أُرَاطِي» وهو يوم بين بني حَنِيفَةَ وحلفائها من بني جَعْدَةَ وبني تميم، وقال عمرو بن كُلْثُوم:

وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطِي
تسف الجلة الخور الدرينا

(٢٦) معجم البلدان: الصَّمد. العقد: ٥/١٨٨.
ديوان الفرزدق: ٤٩٩، والبيت فيه:
«لو تعلمون غداة يُطرد سبيكم
بالسفح بين مُلَيْحة وطحال»
من قصيدة مطلعها:
لا قوم اكرم من تميم إذ غدت
عوذ النساء يسقن كالأجال
وانظر اليوم: ٥٠ يوم بلقاء وهما واحد.

(٢٧) انظر اليوم: ١٠٥، شرح المعلقات العشر: ١٠٥، شرح المعلقات السبع: ١٠٥، موسوعة الشعر العربي العصر الجاهلي: ١/ ٤٢٩.

٢٨ - يَوْمُ ذِي بَهْدَى.

على وزن سَكْرَى، بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والدال المهملة.

كـان بين تغلب وبني سعـد بن تميم، وكان على تغلب.

٢٩ - يَوْمُ ذِي نَجَبٍ.

بتحريك النون والجيم مفتوحهما.

يوم لبني تميم على عامر بن صَعْصَعَةَ.

٣٠ - يَوْمُ اللِّوَى.

زعموا أنه «يوم وَارِدَاتٍ».

لبني تغلب على يربوع، قال جرير:

كَسَوْنَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةَ عَارِضٍ
غَدَاةَ اللِّوَى وَالْخَيْلُ تَدْمَى كُلُومُهَا

عارض: اسم رجل.

٣١ - يَوْمُ أَعْشَاشٍ.

بفتـح الهمـزة والعين المهملة والشين المعجمة.

كان بين بني شَيْبَان وبني مالك.

---

(٢٩) معجم البلدان: نجب.

(٣٠) معجم البلدان: اللوى. العقد: ١٦٨/٥. ديوان جرير: ٤١٥.

(٣٢) معجم البلدان: عاقل.

(٣١) انظر: ٤٠.

٣٢ - يَوْمُ عَاقِلٍ.

عاقل: هو جبل بعينه.

وكان بين بني خَثْعَم وبني حَنْظَلة.

٣٣ - يَوْمُ الهُيَيْمَاءِ.

ويروى مقصـوراً، وهو اسم ماء.

وكان لبني تَيْم اللاَّتِ على بني مُجَاشِع

٣٤ - يَوْمُ سَفَارِ.

بالسين المهملة والفاء والراء المفتوحة وكان مَجَازاً لجيوش، وهو في الأصل اسمُ بئرٍ، مبني على الكسر مثل قَطامِ وحَذَامِ.

وكانت الوقعة بين بكر بن وائل وتميم، قال الفرزدق:

مَتَى مَا تَرِدْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا
أُدَيْهِمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوَّرَا

٣٥ - يَوْمُ البِشْرِ.

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والشين

---

(٣٣) معجم البلدان: الهُيَيْماء.

(٣٤) معجم البلدان: سفار، ديوان الفرزدق: ٢٥٢. ومطلع القصيدة:

وبيض كـأرآم الصـريـم أدَريتـهـا
بعيني، وقد عار السماك واسحرا

(٣٥) معجم البلدان: البشر. ديوان الأخطل: ٢٣٠. ومطلع القصيدة:

عفـا واسط من آل رضـوى فنبتـل
فمجتمع الحرين، فـالصبـر أجمـلُ

المعجمة، هو جبل، ويقال له «يوم الجَحَّاف» قال الأخطل:

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَّافُ بِالْبِشْرِ وَقْعَةً
إِلَى اللهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعَوَّلُ

٣٦ ـ يَوْمُ مُخَاشِنٍ.

بضم الميم والخاء والشين المعجمتين بعدهما نون، هو كالبشر للجَحَّاف، وهو جبل، وفيه يقول جرير:

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمُ غَدَاةَ مُخَاشِنٍ
يُرْمَى بِهِ جَبَلٌ لَكَادَ يَزُولُ

٣٧ ـ يَوْمُ الْخَابُورِ.

بالخاء المعجمة: موضع بالشأم.

وهو يوم قتل فيه عُمير بن الْحُبَاب، وفي ذلك يقول نفيع بن سالم:

ولِوَقْعَةِ الْخَابُورِ إِنْ تَكُ خِلْتَهَا
خُلِقَتْ فَإِنَّ سَمَاعَهَا لَم يُخْلَقِ

٣٨ ـ يَوْمُ دُرْنَى.

على وزن حُبْلَى: موضع كانت به وقعة لبني طُهَيَّة على تَيْمِ اللَّاتِ، وقال الأعشى:

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنَى فَبَادُو
لِي وَحَلَّتْ عُلْوِيَّةً بِالسِّخَالِ

٣٩ ـ يَوْمُ العُظَالَى.

بضم العين والظاء المعجمة، سمي بذلك لأن الناس فيه ركبَ بعضُهم بعضاً، ويقال: سُمِّي لِتَعَاظُلِهِم على الرياسة، وهو الاجتماع والاشتباك، وقيل: بل لأنه ركب الاثنانِ والثلاثةُ الدابةَ الواحدة، وهو آخر وقعة كانت بين بَكْر بن وائل وتميم في الجاهلية، وقال الشاعر:

فَإِنْ يَكُ في يوم العُظَالَى مَلَامَةٌ
فَيَوْمُ الغَبِيطِ كَانَ أَخْزَى وَأَلْوَمَا

٤٠ ـ يَوْمُ الغَبِيطِ.

بالغين المعجمة المفتوحة، وهو «يوم أعشاش».

لبني يَرْبُوع دون مُجَاشع، قال جرير:

وَلَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْغَبِيطِ مُجَاشِعٌ
وَلَا نَقَلَانَ الْخَيْلِ مِنْ قُلَّتَيْ يُسُرِ

---

(٣٦) معجم البلدان: مخاشن، ديوان جرير: ٣٥٧، ومطلع القصيدة:
ودع أمامة حان منك رحيل
إن الوداع الى الحبيب قليل

(٣٧) معجم البلدان: الخابور.

(٣٨) معجم البلدان: درني. ديوان الأعشى: ١٣٨.

(٣٩) معجم البلدان: العُظالى. العقد: ١٩٢/٥. غريب الحديث: ٣٥/٢.

(٤٠) معجم البلدان: الغبيط، العقد: ١٩٦/٥، ديوان جرير: ٢٠٧ ومطلع القصيدة:
ادار الجميع الصالحين بذي السدر
ابيني لنا، إن التحية عن عُفُرِ
وانظر اليوم: ٣١.

٤١ ـ يَوْمُ الغَبِيطَيْنِ.

هذا أيضاً يوم لهم، أَسَرَ فيه وَدِيعةُ بن أوس هانىءَ بن قَبِيصة الشَّيْباني.

٤٢ ـ يَوْمُ الضَّرِيَّةِ.

قالوا: هي قَرْيَة لبني كِلاب على طريق البصرة إلى مكة، واجتمع بها بنو سَعْد وبنو عمرو بن حَنْظَلة للحرب، ثم اصطلحوا، وفي ذلك قال الفرزدق يفتخر:

وَنَحْنُ كَفَفْنَا الْحَرْبَ يَوْمَ ضَرِيَّةٍ
وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مَنقَرَا

٤٣ ـ يَوْمُ الكُحَيْلِ.

على وزن هُذَيْل.

يوم لبني سَعْد وبني عمرو بن حَنْظَلة، وفيه يقول نفيع بن سالم الحجازي:

والخيل يَوْمَ كُحَيْل رجلة إذْ غَدَتْ
مِنْ كُلِّ فَاتِحَةٍ تجئن رعالاً

٤٤ ـ يَوْمُ الكُفَافَةِ.

بالضم، وهو اسم ماء، بين بني فزارة وبني عمرو بن تميم، وفيه يقول الْحَادِرَةُ:

كَمَحْبِسِنَا يَوْمَ الكُفَافَةِ خَيْلَنَا
لِنُورِدَ أُخْرَى الْخَيْلِ إذْ كُرِهَ الوِرْدُ

٤٥ ـ يَوْمُ القَرْنِ.

هو جبل كانت به وقعة بين خَثْعَم وبني عامر، فكانت لبني عامر.

٤٦ ـ يَوْمُ يُسْيَانَ.

بالياء المنقوطة تحتها باثنتين، هذا موضع كانت به وقعة لبني فَزارة على بني جُشَم بن بكر، وفيه يقول الشاعر:

وكم غَادَرَتْ خَيْلِي بِيُسْيَانَ مِنْكُمْ
أَرَامِلَ مغزى أو أسد مكفرا [؟]

٤٧ ـ يَوْمُ الوَقَبَى.

هي خَبْرَاء فيها حِيَاض وسِدْر، وكان لهم بها يومان بين مَازِن وبَكْر، وقال حريث بن محفض المازني:

* حبيتم إلى الوَقَبَى تدمي لباتكم *

٤٨ ـ يَوْمُ الصَّمَّتَيْنِ.

قالوا: الصَّمَّتَان الصِّمَةُ الجُشَمي أبو دُرَيْد والْجَعْدُ بن الشَّمَّاخ، وهذا كقولهم: العُمَرَانِ، والقَمَرَانِ، وإنما قُرِن الأسمان لأن الصمة قَتَلَ الجعد ثم بعد ذلك بزمان

---

(٤٢) معجم البلدان: الضَّرية. ديوان الفرزدق: ١٧٥، في هجاء يزيد بن مسعود بن خالد ومطلعها:

تمنى ابن مسعود لقائي سفاهة
لقد قال حيناً يوم ذاك ومنكرا

وانظر: ٥١

(٤٦) في معجم البلدان: بُسيان.

(٤٧) معجم البلدان: الوقبى.

(٤٨) معجم البلدان: الصمتان.

قُتِل الصِّمَّةُ به. فهاجت الحربُ بين بني مالك ويربوع بسببهما فقيل «يوم الصمتين» لذلك اليوم بهذا. لا أنه اسمُ مكانٍ.

٤٩ ـ يَوْمُ قُرَاقِر.

بضم القاف الأولى وكسر الثانية.

يوم لمُجاشع على بكر بن وائل.

٥٠ ـ يَوْمُ بَلْقَاء.

هي أرض من الْحزن، وفيه يقولُ جرير:

أخيلك أم خيلي ببلقاء أحْرَزَتْ
دَعَائم عَرْشِ الْحَيِّ أنْ يَتَضَعْضَعَا

٥١ ـ يَوْمُ عَيْنَيْنِ.

قال أبو عبيدة: عينان بهَجَر، وكان بها بين بني منقر وعبد القَيْس وَقْعة، وفيها يقول الفرزدق:

وَنَحْنُ كَفَفْنَا الْحَرْبَ يَوْمَ ضَرِيَّةٍ
وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مَنْقَرَا

(٤٩) معجم البلدان: قراقر.

(٥٠) معجم البلدان: البلقاء. ديوان جرير: ٢٥٥. ومطلع القصيدة:

أقمنا وربتنا الديار ولا أرى
كمربعنا بين الحنيين مربعا

وانظر اليوم: ٢٦.

(٥١) معجم البلدان: عينان. اللسان: «عَيَن». وانظر اليوم: ٤٢ والتعليق عليه.

٥٢ ـ يَوْمُ الحِنْو.

لبكر على تغلب، وفيه يقول الأعشى:

* بعمرك يوم الحنو إذ ما صبحتهم *

٥٣ ـ يَوْمُ السُّوبَانِ.

وهي أرض كان بها حَرْبٌ بين بني عَبْس وبني حَنْظلة، وفيه يقول أوس:

كأنهمُ بَيْنَ الشَّميطِ وَصَارَةٍ
وجُرْثُم والسُّوبانِ خُشْبٌ مُصَرَّعُ

٥٤ ـ يَوْمُ الفَسَادِ.

كان بين الغَوْث وجَديلَة، وهما من طيء وفيه يقول جابر بن الحريش الطائي:

إذْ لا تَخافُ حُدُوجُنا قُذُفَ النَّوى
قَبْلَ الْفَسَادِ إقَامَةً وَتَدبُّرا

ويقال له: زمن الفساد، وعام الفساد، أيضاً.

٥٥ ـ يَوْمُ فَيْفِ الرِّيح.

وهو مكان كان به حرب بين خَثْعَم وبني

(٥٢) معجم البلدان: الحنو. ديوان الأعشى: ٣٨ وفيه:

فصبحتهم بالحنو، حنو قراقر
وذي قارها منها الجواد، فقُلّتِ

(٥٣) معجم البلدان: السوبان، العقد: ١٧٧/٥. ديوان أوس بن حجر: ٥٨.

(٥٤) التاج: فَسَدَ.

(٥٥) معجم البلدان: فيف الريح.

عامر، وفيه يقول عبد عمرو.

* طُلِّقتِ إن لم تَسْألِي أيُّ فَارِسٍ *

البيت من الحماسة.

٥٦ ـ يَوْمُ أُوَارَةَ.

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن هند وبني تميم، وهمزة «أُوَارة» مضمومة.

٥٧ ـ يَوْمُ البَيْدَاء.

هـذا من أقْدَمِ أيـام العرب، وهـو بين حِمْير وكَلْب، ولهم فيه أشعار كثيرة.

٥٨ ـ يَوْمُ غَوْلٍ.

بفتح الغين المعجمة: موضع.

وكان لضبة على كـلاب، قال أوس بن غلْفاء:

وقـد قـالت أمـامـة يَـوْمَ غَـوْلٍ
تقـطع يـا ابن غلفـاء الحبـال

٥٩ ـ يَوْمُ السُّلاَّنِ.

بالسين غير المعجمة وباللام المشددة:

(٥٦) معجم البلدان: أوارة.

(٥٧) معجم البلدان: البيداء.

(٥٨) معجم البلدان: غول.

(٥٩) معجم البلدان: السُّلان وقد ذكر شارح ديوان أوس بن حجر أن عامر بن مالك سمي ملاعب الاسنة في يوم السوبـان (ديوان أوس: ٥٨ حاشية: ٨) نقلاً عن شرح النقائض..

هي أرض تهامة مما يلي اليمن.

لربيعة على مذحج، وفي هذااليوم سمي عامر مُلاعبَ الأسِنَّة، قال زُهَيْر بن جناب:

شَهِـدْتُ المُـوقِـدِينَ عَلَى خَـزازٍ
وَبـالـسُّـلاَّن جَـمْـعـاً ذَا زهـاء

٦٠ ـ يَوْمُ ضُبَيْعات.

هي مـاء نَهَشَتْ حيةٌ عنـده ابناً صغيـراً للحارث بن عمرو، وكان مسترضعاً في بني تميم، وبنو تميم وبكر يومئذ في مكان واحد فاتهمهما الحارث في ابنه، فأتاه منهما قوم يعتذرون إليه، فقتلهم جميعاً، ولهذا اليوم اتصالٌ بيوم الكُلاَب.

٦١ ـ يَوْمُ جَوِّ نَطَاعٍ.

بكسر العين، هكذا أورده الأزهري؛ فإنه قال: هو نَطَاعِ على وزن قَطَامِ، قال: وهو ماء لبني تميم، وقد وردته، وهي رَكِيَّة عَذْبة الماء، وكانت الوقعة بين بني سعد وهَوْذَة بن علي، وهذا اليوم جَرَّ يوم المُشَقَّر وهو حصن هَجَر من أرض البحرين، ويقال لهذا اليوم «يوم الصَّفْقَة» وقد مر ذكره.

٦٢ ـ يَوْمُ ذُرَخْرَحٍ.

بين بني سعد وغَسَّان.

٦٣ ـ يَوْمُ وَجّ.

(٦٣) معجم البلدان: وج.

وهو الطائف.

كان بين بني ثَقِيف وخالد بن هَوْذَة.

٦٤ ـ يَوْمُ البَسُوسِ.

هي خالة جَسَّاس بن مُرَّة الشيباني.

كانت لها ناقة يقال لها سَرَاب، فرآها كليب وائل في حِمَاهُ وقد كسرت بيض حَمَام كان قد أجاره، فرمى ضَرْعَها بسَهْم، فَوَثَبَ جَسَّاسٌ على كليب فقتله، فهاجت حربُ بكرٍ وتغلب ابني وائلٍ بسببهما أربعين سنة، حتى ضربت العرب بشُؤْمها المَثَل.

٦٥ ـ يَوْمُ التَّحَالُقِ.

ويقال أيضاً «تَحْلاَق اللِّمَم» سمي بذلك لأنهم حَلَقوا رؤوسهم، أعني أحد الفريقين؛ ليكون علامة لهم، وكان اليوم بين بكر وتغلب.

٦٦ ـ يَوْمُ دَاحِسٍ وَالغَبْرَاءِ.

وهو لعَبْس على فَزَارة وذُبْيان، وبقيت الحربُ مدةً مَدِيدةً بسبب هذين الفرسين، وقصتهما مشهورة.

٦٧ ـ يَوْمُ الصُّلَيْبِ.

بين بكر بن وائل، وبين عمرو بن تميم.

٦٨ ـ يَوْمُ ظَهْرٍ.

بين بني عمرو بن تميم وبني حنيفة.

٦٩ ـ يَوْمُ ذِي ذَرَائِحَ.

والذريحة: الهَضبة، وجمعها ذرائح، وكان بين بني تميم واليمن، ولم يكن بينهم حرب، لكن تصالحوا.

٧٠ ـ يَوْمُ الدَّثِينَةِ.

وكان يقال لها في الجاهلية الدَّفِينة ـ بالفاء ـ ثم تَطَيَّروا منها فسموها الدثينة، وهي ماء لبني سيار بن عمرو، قال النابغة الذبياني:

وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ من سُكَيْنٍ حَاضِرٌ
وَعَلَى الدَّثِينَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ

وكان ذلك اليوم لبني مازن على سُلَيم.

٧١ ـ يَوْمُ ذَاتِ الرَّمْرَمِ.

لبني عامر على بني عبس، والرُّمْرَام: ضرب من الشجر وحشيش الربيع، ولعل الرمرم مقصورٌ منه.

٧٢ ـ يَوْمُ جَدُودٍ.

للحَوْفَزَان بن شَرِيك على بني سَعْد،

---

(٦٤) انظر القصة في المثل رقم: ٢٠٢٨، فصل المقال: ٣٦٤.

(٦٦) انظر القصة في المثل رقم: ٢٩٢٥.

(٦٨) معجم البلدان: الظَّهر.

(٧٠) معجم البلدان الدثينة. ديوان النابغة: ٨٩.

(٧٢) العقد: ٥/١٩٩.

وزرقه قيسُ بن عاصم في جَوْفه فأفلت، ثم أنقضت عليه الطعنة فمات.

٧٣ - يَوْمُ القَرْعَاءِ.

هي بُقْعة فيها رَكَايا لبني غُدَانة، وكانت الوقعة بها بين بني مالك وبني يَرْبُوع.

٧٤ - يَوْمُ مَلْهِم.

بفتح الميم والهاء.

بين تميم وبني حَنيفة.

وملهم: موضع كثيرُ النخل، قال جرير:

كـأن حُمُـولَ الحيِّ زلن بيـانـع
من الوارد البطحاء مِنْ نَخْلِ مَلْهَمَـا

٧٥ - يَوْمُ قُحْقُح.

القـافـان مضمـومتـان والحـاآن غير معجمتين وهي أرض بهـا قُتِل مَسْعـود بن القُرَيْم فارس بكر بن وائل، قال:

وَنَحْنُ قَتَلْنَـا آبْنَ الْقُـرَيْم بِقُحْقُـحٍ
صَـريعاً وَمَـوْلَاهُ ٱلْمُجَبَّـهَ لِلْفَـمِ

٧٦ - يَوْمُ مَنْعَج.

بالفتح: مـوضع، وعنـد بعضهم بكسر العين.

لبني يَرْبُوع على بني كِلَاب.

٧٧ - يَوْمُ زَرُودٍ.

وهو موضع.

وكانت الوَقْعَة بين تَغْلب وبني يَرْبُوع.

٧٨ - يَوْمُ الفَتَاةِ.

يوم أغارت فيه بنو عامر على بني خالد ابن جعفر، فانهزم بنو عامر في ذلك اليوم بعد مَقْتَلة عَظِيمَة.

٧٩ - يَوْمُ الرَّقَم.

بفتح القاف: ماء لبني مُرَّة.

وهو يوم بين بني فَزَارة وبني عامر، وفي ذلك اليوم عُقِرَ قُرْزُل فرسُ عامرِ بن الطُّفَيْل.

٨٠ - يَوْمُ طُوَالَةَ.

بين بني عامر وغطفان.

وطُوَالة: ماء.

٨١ - يَوْمُ خُوَيٍّ.

وهو تصغير خَوٍّ، يوم بين تميم وبكربن

---

(٧٤) معجم البلدان: ملهم. العقد: ٥/١٩٠. ديوان جرير: ٤١١ والبيت فيه:

كـأن جمـال الحي سُـربلن يـانـعـا
من الـوارد البطحاء من نخل ملهمـا

(٧٥) معجم البلدان: قحقح. العقد: ٥/١٩١.

(٧٦) معجم البلدان: منعج. العقد: ٥/١٣٣.

(٧٧) معجم البلدان زرود. العقد: ٥/١٨٧.

(٧٩) معجم البلدان: الرقم. العقد: ٥/١٦٠.

(٨٠) معجم البلدان: طوالة.

(٨١) معجم البلدان: خُوَيّ.

وائل، وهو اليوم الذي قُتِل فيه يزيد بن القُحَارية فارسُ تميمٍ.

٨٢ ـ يَوْمُ خَوٍّ.

بالخاء المعجمة المفتوحة والواو مشددة: موضع.

وفي هذا اليوم قُتِلَ عُتَيْبَةُ بن الحارثِ بن شِهَاب الذي يقال له «صَيَّاد الفَوَارس» قتله ذُؤَاب الأسَدِيُّ.

٨٣ ـ يَوْمُ بُعَاثٍ.

بالعين غير المعجمة.

يوم بين الأوْسِ والخَزْرَج في الجاهلية.

٨٤ ـ يَوْمُ الدَّرْكِ.

بسكون الراء.

يوم بين الأوس والخَزْرَج أيضاً.

٨٥ ـ يَوْمُ ذِي أحْثالٍ.

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثاء المنقوطة بثلاث.

يوم بين تميم وبَكْر بن وائل، أُسِرَ فيه الحَوْفَزَانُ بن شَرِيك قاتلُ الملوكِ.

٨٦ ـ يَوْمُ ثَبْرَةَ.

وهي موضع كانت لهم به وقعة.

والثَّبْرَة: الأرضُ السَّهْلة.

٨٧ ـ يَوْمُ الثَّنِيَّةِ.

يوم قتل فيه مَفْرُوق بن عَمْرو سيدُ بني شَيْبان، قَتَله قَعْنَب بن عِصْمة، وفيه يقول شاعرهم:

وَفَاظَ أسِيراً هانيء، وكأنَّما
مَفَارِقُ مَفْرُوقٍ تَغَشَّيْنَ عَنْدَمَا

٨٨ ـ يَوْمُ النِّبَاحِ.

بكسر النون.

يوم لتَمِيم على شَيْبان، وهي قرية بالبادية أحْيَاهَا عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ.

٨٩ ـ يَوْمُ حَلِيمَةَ.

يومٌ بين ملك الشأم وملك الحِيرَة، وقد مر ذكر حليمة عند قولهم «ما يَوْمُ حَليمة بِسِرٍّ».

٩٠ ـ يَوْمُ الوَتَدَةِ.

ويقال «الوَتَدَات» على الجمع، ويقال أيضاً «ليلة الوَتَدَة».

لبني تميم على عامر بن صَعْصَعَة.

---

(٨٢) معجم البلدان: خوّ. العقد: ٥/٢٤٩.

(٨٣) فصل المقال: ٣٥٧.

(٨٤) معجم البلدان: الدَّرْك.

(٨٦) معجم البلدان: ثبرة. العقد: ١/٢٥٠.

(٨٨) معجم البلدان: النِّبَاح. العقد: ٥/١٨٥.

(٨٩) انظر القصة في المثل رقم: ٣٨١٤. فصل المقال: ٤٦٥ و٤٨٦.

(٩٠) معجم البلدان: الوتدة، وفيها: ليلة الوتدة.

٩١ ـ يَوْمُ النُّجَيْرِ.

بضم النون وفتح الجيم: يوم على كِنْدَةَ.

٩٢ ـ يَوْمُ الهِزَبْرِ.

بين بكر وبني تميم، قتل فيه الحارث بن بَيْبَةَ المُجَاشِعِي.

٩٣ ـ يَوْمُ جَرَابِيبَ.

وهي ثلاث آبار.

كانت بها وَقْعَةَ بين الضِّبَاب وجَعْفـر بن كلاب، بسبب بئرٍ أراد بعضُهم أن يَحْتَفِرَهَا.

٩٤ ـ يَوْمُ الأَلِيلِ.

بفتح الهمزة.

يوم وقعة كانت بصَلْعاء النَّعَام.

٩٥ ـ يَوْمُ الأَمِيلِ.

على وزن الأمير، يقال له «يوم الحَسَن» ويقال له «يوم فلك الأميل» أيضاً، وهو اليوم الذي قتل فيه بِسْطَامُ بن قَيْسٍ.

٩٦ ـ يَوْمُ الهَبَاءَةِ.

(٩١) معجم البلدان: النُّجير.

(٩٢) معجم البلدان: الهرير. وفيه يذكر الرواية عينها ويذكر أنه من أيامهم القديمة قبل الهرير بصفين. وأن اليوم القديم كان بين بكر بن وائل وبين بني تميم.

(٩٤) معجم البلدان: صلعاء النعام.

(٩٦) معجم البلدان: الهباءة. العقد: ١٥٦/٥.=

وهو لعبس على فَزَارَةَ وذُبْيَان.

٩٧ ـ يَوْمُ الخَوع.

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو الساكنة.

يوم أسِرَ فيه شَيْبَان بن شِهَاب، وهو فارس مَوْدُون، ومَوْدُون: فَرَسه، وكان سيدهم في زمانه، قال شاعرهم:

ونحن غَدَاةَ بَطْنِ الخَوْع أُبْنَا
بِمَوْدُونٍ وَفَارِسِهِ جَهَاراً

٩٨ ـ يَوْمُ كَنَفَيْ عُرُوشٍ.

جمع عَرْش، يوم أَسَرَ فيه الخَمْخَامُ بن حَمَل حاجِبَ بن زُرَارةَ.

٩٩ ـ يَوْمُ مَبَايِضَ.

مثال مَبَايع، والضاد معجمة.

قتَلَ فيه حميضةُ بن جَنْدَلَ طريفَ بن تميم، قال الشاعر:

خَاضَ الْعُداةَ إلى طريفٍ في الْوَغى
حميضةُ الْمِغْوَارُ في الهَيْجَاءِ [؟]

١٠٠ ـ يَوْمُ تَرْجٍ.

= عيون الأخبار: ٢٠٥/١. وانظر المثل رقم: ٢٩٢٥.

(٩٧) معجم البلدان: خوع.

(٩٩) معجم البلدان: مبايض. العقد: ١٦٨/٥.

(١٠٠) معجم البلدان: ترج.

بفتح التاء وسكون الراء، وهي مأسدة كانت بالقُرْب منها وَقْعَة.

١٠١ - يَوْمُ نَجْرَانَ.

لبني تميم على الحارث بن كَعْب.

١٠٢ - يَوْمُ الذِّهَابِ.

يروى بكسر الذال وفتحها.

يومٌ لبني عامر.

١٠٣ - يَوْمُ وَارِدَاتٍ.

بين بَكْر وَتَغْلب.

١٠٤ - يَوْمُ بَنَات قَيْنٍ.

إسم مكان كانت به وقعة في زمن عبد الملك بن مروان، قال عُوَيْفُ القَوَافِي:

صَبَحْنَاهُمْ غَدَاةَ بَنَاتِ قَيْنٍ
مُلَمْلَمَة لَهَا لَجَبٌ طَحُونَا

١٠٥ - يَوْمُ ذِي الأَثْلِ وَالأَرْطَى.

لجُشَم على عَبْس.

١٠٦ - يَوْمُ الذَّنَائِبِ.

بين بكر وتغلب.

١٠٧ - يَومَ الحُسَيْنِ.

لتَغْلِبَ على لَخْم وعَمْرو بن هِنْد.

١٠٨ - يَومُ أُبَاغَ.

بالغين المعجمة.

لغَسَّان على لَخْم ونِزَارٍ.

١٠٩ - يَومُ قَارَةِ أَهْوَى.

هو لعامر بن صَعْصَعَة.

١١٠ - يَومُ سَفَوَانَ.

بالتحريك.

لجَعْدَة وقُشَيْر على النعمان بن المُنْذِر ولَخْمٍ.

١١١ - يَومُ قُبَاءٍ.

هو بين الأَوْسِ والْخَزْرَجِ.

١١٢ - يَومُ القُصَيْبَة.

ويقال «القُضَيْبَة».

يوم لعَمْرِو بن هِنْدٍ على تَمِيم.

١١٣ - يَومُ سَحْبَلٍ.

وهو للحارث بن كَعْب.

(١٠١) معجم البلدان: نجران، اللسان والتاج: نجر.
(١٠٢) معجم البلدان: الذهاب.
(١٠٣) معجم البلدان: واردات. العقد: ٥/٢١٨.
(١٠٤) معجم البلدان: بنات قين، فصل المقال: ٣٩٢.
(١٠٥) العقد: ٥/١٦٦، وانظر: اليوم: ٢٧.
(١٠٦) العقد: ٥/٢١٨.
(١٠٩) معجم البلدان: قارة.
(١١٠) معجم البلدان: سفوان، العقد: ٥/٢٠١.
(١١٣) معجم البلدان: سحبل.

١١٤ ـ يَومُ حَارِثِ الجَوْلَانِ .

وهو يوم لغَسَّان .

والجَوْلَان : من أرض الشام .

١١٥ ـ يَومُ المَضِيحِ والضُّحْضَحانَ .

لقَيْسٍ على اليَمَنِ .

١١٦ ـ يَومُ حُجْرٍ .

هو يومُ قَتَلَتْ بنو أسدٍ حُجْرَ بن الحارث الكِنْدِي ، وكان ملكهم .

١١٧ ـ يَومُ الزُّوَيْرَيْنِ .

لشَيْبَان على تَميم .

١١٨ ـ يَوْمُ سِنْجَارٍ .

لتَغْلب على قَيْس .

١١٩ ـ يَومُ دَارَةِ مَأسَلٍ .

لضَبَّة على كِلَابٍ .

١٢٠ ـ يَومُ مَرْلَقٍ .

لسَعْد تَميم على عامر بن صَعْصَعة .

١٢١ ـ يَومُ قَارِبٍ .

لضَبَّة على كِلَاب .

١٢٢ ـ يَوْمُ الفُرُوقِ .

لعَبْسٍ على سعد تميم .

١٢٣ ـ يَوْمُ دَأْبٍ .

لهم كذلك عليهم .

١٢٤ ـ يَوْمُ الزُّخِيخِ .

بالزاي والخاءين المعجمتين .

لتميم على اليمن .

١٢٥ ـ يَومُ دَارَةِ جُلْجُلٍ .

من أيام العرب المشهورة .

١٢٦ ـ يَومُ بَلْدَحٍ ، ما يَنْحَدُّ .

١٢٧ ـ يَومُ تِعْشارٍ .

بكسر التاء .

١٢٨ ـ يَوْمُ الحُفْرَةِ .

١٢٩ ـ يَوْمُ الدَّهْنَاءِ .

١٣٠ ـ يَوْمُ ثِيلٍ .

١٣١ ـ يَوْمُ القَاعِ .

١٣٢ ـ يَـوْمُ الآفَاقِ .

وهـذا الفن لا يـتقـصَّـاه الإحصـاء ، فاقتصرت على ما ذكرت .

---

(١١٥) معجم البلدان : المضيح .

(١١٧) العقد : ٥/٢٠٤ . فصل المقال : ٣٥٦ و٣٥٧ .

(١١٨) معجم البلدان : سنجار .

(١١٩) معجم البلدان : دارة مأسل العقدة : ٥/١٨٠ .

(١٢٢) معجم البلدان : الفـروق . العقـد : ١/١٠٤ و ٥/١٥٨ . وانظر المثل رقم : ٢٩٢٥ .

(١٢٤) معجم البلدان : الزخيخ .

(١٢٦) معجم البلدان : بلدح .

(١٢٧) معجم البلدان : تعشار .

(١٢٩) معجم البلدان : الدهناء .

(١٣٠) معجم البلدان : ثيل .

(١٣١) معجم البلدان : القاع .

وهذا ذكر أيام الإسلام خاصة

١ - يَوْمُ العُشَيْرَةَ.

بالشين المعجمة ويروى بالسين، والأول أصح، وهو موضع من بطن يَنْبع.

أول ما غَزَا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢ - يَوْمُ بَدْرٍ.

قال الشعبي: بدر هو بئر لرجل كان يدعى بدراً.

قلت: وهو يذكر ويؤنث، فمن ذكره جعله إسم ماء أو إسم ذلك الرجل، ومَنْ أنَّثه جعله بئراً أو اسم البُقْعَة.

٣ - يَوْمُ أُحُدٍ.

٤ - يَوْمُ سَرِيَّةِ الرَّجِيعِ.

٥ - يَوْمُ بِئْرِ مَعُونَةَ.

٦ - يَوْمُ النَّضِيرِ.

٧ - يَوْمُ ذَاتِ الرِّقَاعِ.

سميت ذات الرِّقَاع لأن أقدامهم نَقِبَتْ فَلَفُّوا عليها الخِرَقَ.

٨ - يَوْمُ الخَنْدَقِ.

---

(١) معجم البلدان: العشيرة.

(٢) معجم البلدان: بدر. العقد: ١/٩٧ و١٤٤، ٤/٥، و٣٣٦ و٥/٣٣٦ و٦/٢٠٨، عيون الاخبار: ١/١٨٧ و٢٢٦ و٢٦١ و٣١٦ و٤٣٦ و٤٤٠ و٤٥٤ و٢/٥٠ و١٢٦. غريب الحديث: ٢/٣٨ و١٧٩ و٤٧٢ و٤٨٠. فصل المقال: ١٧٢.

(٣) معجم البلدان: أحد. العقد: ٢/٣٩٥ و٤/٣٣٦ و٣٩٠ و٥/٨٦. عيون الأخبار: ١/٢١١. غريب الحديث: ١/٥٣٦ و٥٩٦ و٢/١٦٤ و١٧٩ و٢١٢.

(٤) معجم البلدان: الرجيع.

(٥) معجم البلدان: بئر معونة.

(٦) معجم البلدان: النضير.

(٧) معجم البلدان: ذات الرقاع.

(٨) العقد: ١/١٨١ و٣/١٣٢. عيون الأخبار: ١/٢١١. غريب الحديث: ١/٣٧٢. فصل المقال: ٣٧٦ و٤٤٠.

٩ ـ يَوْمُ بني قُرَيْظَةَ.

١٠ ـ يَوْمُ بنِي المُصْطَلِقِ.

ويقال له أيضاً «يوم المُرَيْسِيع».

١١ ـ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَةِ.

١٢ ـ يَوْمُ خَيْبَرَ.

١٣ ـ يَوْمُ مُؤْتَةَ.

بالهمز، وهي من أرض الشام، قُتِلَ بها جَعْفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

١٤ ـ يَوْمُ الفَتْح.

فتح مكة، ويقال له أيضاً «يوم الْخَنْدَمَة».

١٥ ـ يَوْمُ حُنَيْنٍ.

١٦ ـ يَوْمُ أوطاسٍ.

١٧ ـ يَوْمُ الطَّائِف.

١٨ ـ يَوْمُ ذاتِ السَّلاَسِلِ.

وهي ماء بأرضِ جُذَام.

١٩ ـ يَوْمُ تَبُوك.

وإنما سميت تَبُوكَ لأنه صلى الله عليه وسلم رأى قوماً من أصحابه يَبُوكون عَيْنَ تَبُوكَ أي يُدْخِلُون فيها القدح ويُحَرِّكونه ليخرجوا الماء؛ فقال «ما زلتم تَبُوكُونَهَا بَوْكاً» فسميت تلك الغزوة تبوك، وهي تَفْعُل من البَوْك، وهي آخر غزوة غَزَاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم.

٢٠ ـ يَوْمُ الأَبْوَاءِ.

٢١ ـ يَوْمُ قَيْنُقَاعٍ.

٢٢ ـ يَوْمُ دُومَةَ.

٢٣ ـ يَوْمُ السَّقِيفَةِ.

٢٤ ـ يَوْمُ بَزَاخَةَ.

---

(١١) معجم البلدان: الحديبية. العقد: ٤/٤٠٢. غريب الحديث: ٢/٢٨. فصل المقال: ٢٩٢.

(١٢) معجم البلدان: خيبر. غريب الحديث: ١/٣٩٧ و٢/١٠٦. فصل المقال: ٢٣٤.

(١٣) معجم البلدان: مؤتة. غريب الحديث: ١/٥٨٣ و٢/٧ و٢١٤.

(١٤) العقد: ١/١٣٩ و١٤٠ و١٤٧ و١٤٨ و٤/١٧ و١٦٢ و٥/٢٤٢.

(١٥) معجم البلدان: حنين. العقد: ١/١٣٣ و٢٧٦ و٤/٤٨٥ و٥/٩٨ و٢٧٩ و٢٨٢. عيون الأخبار: ١/١٩٠. غريب الحديث: ١/٤٠٩ و٢/٥٢ و٢٥٧ و٢٨٣ و٣٦٦ و٤٠١. فصل المقال: ٢٤٠.

(١٦) معجم البلدان: أوطاس.

(١٧) معجم البلدان: الطائف. العقد: ٥/٤. عيون الأخبار: ٤/١١٢.

(١٨) معجم البلدان: ذات السلاسل.

(١٩) معجم البلدان: تبوك. غريب الحديث: ١/٣٥٩ و٤٢١ و٤٢٩.

(٢٠) معجم البلدان: الأبواء.

(٢١) معجم البلدان: قينقاع.

(٢٣) معجم البلدان: السقيفة. العقد: ٤/٥٨ و١٨٦ و٥/٢٠٢. عيون الأخبار: ٢/٢٥٤.

(٢٤) معجم البلدان: بزاخة.

هي موضع كانت به وَقْعة لأبي بكر رضي الله عنه على أسَدٍ وغَطَفان.

٢٥ - يَوْمُ اليَمَامَةِ.

على بني حَنِيفة.

٢٦ - يَوْمُ عَيْنِ التَّمْرِ.

كان على تَغْلِب.

٢٧ - يَوْمُ جُؤَاثَى.

بالجيم المضمومة والثاء المنقوطة ثلاثاً: حُصَيْن بالبَحْرَين، وكان اليوم على الأزْدِ.

٢٨ - يَوْمُ صَنْعَاءِ.

على زَبِيد ومَذْحِج.

٢٩ - يَوْمُ الحِيرَة.

لخالد على بني بُقَيْلَة(١).

٣٠ - يَوْمُ اليَرْمُوكِ.

وهو موضع بناحية الشام.

٣١ - يَوْمُ أَجْنَادَيْنِ.

وهو يوم معروف كان بالشأم أيام عمر رضي الله عنه.

٣٢ - يَوْمُ مَرْجِ الصُّفَّرِ.

٣٣ - يوم جلولاء.

٣٤ - يوم المدائن.

٣٥ - يوم القادسية.

٢٦ - يوم نهاوند (وجميعها)

على الفُرْس لسعد والنعمان بن مُقَرِّن وأبي عُبَيْدَةَ وغيرهم.

٣٧ - يَوْمُ اللُّبْسِ.

٣٨ - يَوْمَ قُسِّ النَّاطِفِ.

على الفرس.

٣٩ - يَوْمُ تَسْتَرَ.

كان لأبي موسى الأشْعَرِي.

٤٠ - يَوْمُ قَدِيسٍ.

على الفُرْسِ.

---

(٢٥) معجم البلدان: اليمامة. غريب الحديث: ٣٩٩/٢.

(٢٦) معجم البلدان: عين التمر.

(٢٧) معجم البلدان: جؤاثي.

(٣٠) معجم البلدان: اليرموك. العقد: ١٤١/١. عيون الأخبار: ٤٦٢/١. غريب الحديث: ٧١٣/٣.

(٣١) معجم البلدان: أجنادين. عيون الأخبار: ٤٦٣/١.

(٣٢) معجم البلدان: مرج الصفر.

(٣٣) معجم البلدان. جلولاء.

(٣٤) معجم البلدان: المدائن.

(٣٥) معجم البلدان: القادسية. العقد: ٤٤/١. عيون الأخبار: ١٢٧/١. غريب الحديث: ٥٧٠/٢. وانظر: ٤١ - ٤٢.

(٣٦) معجم البلدان: نهاوند. غريب الحديث: ٤٣٢/٢ و٧٧٦/٣.

(٤٠) معجم البلدان: قديس.

٤١ - يَومُ أَرْمَاثٍ.

٤٢ - وَيَوْمُ أَغْوَاثٍ.

٤٣ - يَوْمُ الزَّحْفِ.

للأَحْنَفِ بن قَيْس.

٤٤ - يَوْمُ العَرِيشِ.

لعَمْرو بن العاص.

٤٥ - يَوْمُ قُبْرُسَ.

لمُعَاوِية رضي الله عنه.

٤٦ - يَوْمُ قَيْسَارِيَّةَ.

كان له أيضاً.

٤٧ - يَوْمُ الْحَرَّةِ.

ليزيد على أهل المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

٤٨ - يَوْمُ مَرْجِ عِذَارٍ.

٤٩ - يَوْمَ قَتَلَ مُعَاوِيَةُ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَهُ.

(٤١ - ٤٢) معجم البلدان: القادسية.

(٤٣) معجم البلدان: الزحف.

(٤٥) معجم البلدان: قبرس.

(٤٦) معجم البلدان :قيسارية.

(٤٧) العقد: ١/١٤٩ و٤/٢٩٩ و٣٩٠ و٣٩٣. عيون الأخبار: ١/٥٣.

(٤٩) في إحداث سنة ٥١ هـ / سنة ٦٧١ م قتل معاوية ابن أبي سفيان حجر بن عدي في محلة تعرف بمرج عذراء، فلعل هذا ما قصده الميداني بهذا اليوم. والله أعلم. البداية والنهاية: ٨/٥١.

٥٠ - يَوْمُ مَرْجِ رَاهِطٍ.

موضع بالشأم لمَرْوَان بن الحَكَم على الضَّحَّاك بن قَيْس الفِهْرِي.

٥١ - يَوْمُ البِشْرِ.

لقَيْس على تَغْلب.

٥٢ - يَوْمُ البَلِيخِ.

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والخاء المعجمة.

يوم بين قَيْس وتَغْلب.

٥٣ - يَوْمُ ضَوَادٍ.

بالضاد المعجمة.

بين مُجَاشع ويَرْبُوع، وفي المُعَاقَرة خاصة بين غالب بن صَعْصَعة وسَحِيم بن وَثِيل الرِّيَاحي.

٥٤ - يَوْمُ الْحَشَّاكِ، ويَوْمُ الثَّرْثَارِ.

وهما نَهْرَانِ، وكانت الوقعة فيهما بين قَيْس وتَغْلب.

٥٥ - يَوْمُ البَحْرَيْنِ.

لعمرو بن عبيد الله بن مَعْمر على أبي فُدَيْك الخارجي.

٥٦ - يَوْمُ سُولافَ.

(٥٠) معجم البلدان: مرج راهط. العقد: ١/١٤٦.

(٥٦) معجم البلدان: سولاف.

٥٧ ـ يَوْمُ دُولاَبٍ.

٥٨ ـ يَوْمُ دُجَيْلٍ.

بين أهل البَصْرَة والخَوارج، وللحَجَّاج على أهل العراق.

٥٩ ـ يَوْمُ سَلَّي وَسِلَّبْرَى.

وهو بين المُهَلَّب والأزارقة.

٦٠ ـ يَوْمُ سَكِنٍ.

بكسر الكاف.

لعبد الملك على مُصْعَب بن الزُّبَيْرِ.

٦١ ـ يَوْمُ خَازِرٍ.

لأهل العراق وإبراهيم بن الأشْتَر على عُبَيْد الله بن زِياد وأهلِ الشأم. وفي ذلك اليوم قُتل ابنُ زِياد.

٦٢ ـ يَوْمُ جُبَابَةِ السُّبَيْعِ.

للمُخْتَارعلى أهل الكوفة.

٦٣ ـ يَوْمُ شِعْبِ بَوَّانٍ.

للمُهَلَّب على الأزارقة.

٦٤ ـ يَوْمُ الرَّبَذَةِ.

(٥٨) معجم البلدان: دُجَيل.

(٥٩) معجم البلدان: سلي. العقد: ٢٠٢/٥. غريب الحديث: ٧٠٣/٣.

(٦٢) عيون الأخبار: ٣٠١/١.

(٦٤) معجم البلدان: الربذة. العقد: ٤٦/٢.

للحَنْتَف بن السِّجْف وأهلِ العراق على جَيْشِ دُلَجَةَ القَيْني وأهل الشام.

٦٥ ـ يَوْمُ تَلِّ مَجْرَى.

بين قَيس وتَغْلب.

٦٦ ـ يَوْمُ قَصْرِ قرَنْبَى.

بخُراسان، وفي بعض النسخ بَمَرْوَ، لعبد الله بن خازِم على تميم.

٦٧ ـ يَوْمُ الْخَنْدَقَيْنِ.

له على رَبيعة.

٦٨ ـ يَوْمُ العَقْرِ.

وهو موضع ببابل.

لمَسْلَمَةَ بن عبد الملك على يزيد بن المُهَلَّب، وفيه قتل يزيد.

٦٩ ـ يَوْمُ قَنْدَابِيلَ.

لِهِلاَل بن أَحْوَرَ المازني على آل المُهَلَّب.

٧٠ ـ يَوْمُ المَذَارِ.

لمُصْعَب بن الزُّبير على أحمر بن شُمَيْط البَجَلي.

٧١ ـ يَوْمُ الْقَصْرِ.

(٦٦) معجم البلدان: قصر نبي.

(٦٩) معجم البلدان: قندابيل.

(٧٠) معجم البلدان: المذار.

على المختار وأصحابه.

٧٢ - يَوْمُ قَرْقِيسِيَا.

لعبد الملك بن مروان على زُفَر بن الحارث الكِلَابي.

٧٣ - يَوْمُ بَلَنْجَر.

بين سَلْمَان بن ربيعة والخَزَر.

٧٤ - يَوْمُ الكُنَاسَةِ.

ليُوسُفَ بن عُمر على زَيْد بن علي رضي الله عنه.

٧٥ - يَوْمُ قَدِيدٍ.

لأبي حَمْزَةَ الخارجي على أهل المدينة.

٧٦ - يَوْمُ وَادِي القُرَى.

لَمَرْوَان الحِمَار على الخوارج.

٧٧ - يَوْمُ دَشَنْبَى.

للخوارج على حَوْشَب بن رويم وأهل الري.

٧٨ - يَوْمُ الزَّاوِيَةِ.

٧٩ - يَوْمُ رُسْتُقْبَاذَ.

(٧٢) معجم البلدان: قرقيسيا.

(٧٤) معجم البلدان: الكناسة.

(٧٥) معجم البلدان: قديد.

(٧٦) معجم البلدان: وادي القرى.

(٧٨) عيون الأخبار: ٢/٢٣٠، ويذكرها بالراء المهملة.

٨٠ - يَوْمُ دَيْرِ الجَمَاجِمِ.

٨١ - يَوْمُ الأَهْوَازِ.

للحجاج على أهل العراق، إلا يوم الأهواز؛ فإنه لعبد الرحمن بن الأشْعَث.

٨٢ - يَوْمُ النَّجْرَاءِ.

ليزيد، قَتَلَه فيه الوليدُ بن يزيد بن عبد الملك.

٨٣ - يَوْمُ الزَّابِ.

لمروان بن محمد علي الخوارج.

٨٤ - يَوْمُ المَاجْوَانِ.

للمسَوِّدَة على نَصْر بن سَيَّار.

٨٥ - يَوْمُ جُرْجَانَ.

لقَحْطَبَةَ على أهل الشأم وتميم بن نَصْر ابن سَيَّار.

٨٦ - يَوْمُ زَبَطْرَةَ.

للروم في أيام المُعْتَصم.

٨٧ - يَوْمُ فَخٍّ.

بالفاء والخاء المعجمة.

للعباسيين على آل أبي طالب، ومَنْ روى بالجيم فقد صَحَّفَ.

٨٨ - يَوْمُ جَوْخَى.

(٨٣) معجم البلدان: الزاب.

(٨٦) معجم البلدان: زبطرة.

٨٩ ـ يَوْمُ الطَّفِّ.

٩٠ ـ يَوْمُ الدَّار.

٩١ ـ يَوْمُ الجَمَلِ.

٩٢ ـ يَوْمُ صِفِّينَ.

٩٣ ـ يَوْمُ النَّهْرَوانِ.

أيام معروفات.

قلت: وهذه أيضاً كثيرة، فاقتصرت على هذا القدر، والله حسبنا ونعم الوكيل.

الباب الثلاثون

في نُبَذ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وخُلَفَائه الراشدين

المسلم مَنْ سَلم المسلمون من لِسانه ويَدِه.

الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نفسَه، وعَمِلَ لما بعد الموت.

كلُكُم رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عن رعيته.

أوَّلُ ما تفقدون من دينكم الأمانةُ، وآخِرُ ما تفقدون الصَّلاَة.

الرِّزْقُ أشدُّ طلباً للعبد من أجَلِهِ.

النَّظَر في الخُضْرَة يَزِيدُ في البصر، والنظر إلى المرأة الحَسْنَاء كذلك.

الشُّؤم في المرأة والفَرَسِ والدار.

نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحةُ، والفَرَاغُ.

أهلُ المعروفِ في الدنيا هُمْ أهلُ المعروف في الآخرة.

السُّلْطَانُ ظِلُّ الله في أرضه، يَأْوِي إليه كلُّ مظلوم.

السعادة كل السعادة طولُ العمر في طاعَةِ الله.

خَصْلَتَانِ لا يكونان في مُنَافق: حُسْنُ سَمْتٍ، وفِقْهٌ في الدين.

الشيخُ شاب في حب إثنتين: في حُبِّ طول الحياة، وكثرة المال.

فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة.

كانت الأرواحُ جنوداً مُجَنَّدَةً، فما تعارف منها ائْتَلَفَ، وما تَنَاكر منها اختلف.

الرَّغْبَةُ في الدنيا تُكثِرُ الهمَّ والحزن، والبَطَالة تقسي القلب.

الزنا يُورِثُ الفَقْرَ.

رأس الحكمة مخافةُ الله.

صَنَائع المعروف تَقِي مصَارع السُّوء.

صِلَةُ الرحِم تَزِيدُ ذي العمر.

الرجُلُ في ظِلِّ صدقته حتى يقضي بين الناس.

العُلَمَاء أمَنَاءُ الله على خلقه.

المؤمِنُ للمؤمنِ كالبُنْيان يَشُدُّ بعضه بعضاً.

ما وقى به المرءُ عِرْضَه كُتِبَ له به صدقة.

الناسُ مَعَادن كمعادن الذهب والفضة.

لكل شيء عِمَاد، وعمادُ الدينِ الفقهُ

المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه.

الوَيْلُ كل الويل لمن ترك عِيالَهُ بخيرٍ، وقَدِمَ على ربه بشر.

مَنْ سَرَتْهُ حَسَنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

من يَشْتهِ كَرَامَةَ الآخرة يَدَعْ زينةَ الدنيا

مَنْ أصبح مُعَافًى في بدنه آمناً في سِرْبِهِ عنده قُوتُ يومِهِ فكأنما حِيزَتْ له الدنيا بحَذَافِيرِها.

رحم الله عبداً قال خيراً فَغَنِمَ أوسَكَتَ فسلم.

جُبِلَتِ النفوسُ على حب مَنْ أحسن إليها وبُغْضِ من أساء إليها.

دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يريبك.

الْتَمِسُوا الرزقَ في خَبَايا الأرض.

اطْلُبُوا الفضلَ عند الرُحَمَاء من أمتي تعيشوا في أكْنَافهم.

ليأخُذِ العبدُ من نفسه لنفسه، ومن دُنْيَاه لآخرته، ومن الشبيبة قبل الكبر، ومن الحياة قبل الممات، فما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار.

اتقوا دَعْوَة المظلوم فإنها تُحْمَلُ على الغمام، يقول الله عزّ وجلّ: **﴿وعزتي وجلالي لأنْصُرَنَّكَ ولو بعد حين﴾**.

لا يفلح قومٌ تملِكُهم امرأة.

لا يبلغ العبد حقيقَةَ الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن لِيُخْطِئه، وما أخطأه لم يكن لِيُصِيبَه.

لا يشبع عالم من علم حتى يكون مُنْتهاه الجنة.

لا يعجبنكم إسلام رجل حتى تعلموا كُنْهَ عَقْله.

إن الله إذا أنْعَمَ على عبدٍ نعمةً أَحَبَّ أن تُرَى عليه.

إن الله يحبُّ الرِّفْقَ في الأمر كله.

إن هذه القُلُوب تَصْدَأ كما يَصْدأ الحديد، قيل: فما جلاؤها؟ قال: ذكْرُ الله، وتلاوة القرآن.

ليس مِنّا من وسع الله عليه ثم قَتَّرَ على عِياله.

ليس لك من مالك إلا ما أكَلْتَ فأفْنَيت، أو لَبِسْتَ فأبليت، أو تصدقت فأبقيت.

الخلقُ كلُّهم عِيالُ الله، فأحَبُّهم إليه أنفعهم لعياله.

كفى بالسَّلامة داء.

ربَّ مُبَلِّغ أوْعَى من سامع.

جمالُ الرجل فصاحة لسانه.

الصوم في الشِّتَاءِ الغنيمةُ الباردة.

الخيرُ معقودٌ بِنَوَاصِي الخيل.

التاجر الجَبَانُ محروم.

السلام تحيةٌ لملَّتنا وأمان لذمَّتنا.

العالم والمتعلم شريكان في الخير.

مَنْ صَمَتَ نَجَا.

من تواضع لله رفعه الله.

ومن كلام أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه

إن الله قَرَنَ وَعْدَهُ بوعيده ليكون العبد راغباً راهباً.

ليسَتْ مع العزاء مُصيبة.

الموت أهون مما بعده، وأشد مما قبله.

ثلاثة من كُنَّ فيه كُنَّ عليه: البغي، والنكث، والمكر.

ذل قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة.

لا يكونَنَّ قولُكَ لَغْواً في عفو ولا عقوبة ولا تجعل وعدك ضجاجاً في كل شيء.

إذعا فاتَكَ خيرٌ فأدركه، وإنْ أدركك شر فَاسْبِقه.

إن عليك من الله عيوناً تراك.

احْرِصْ على الموت تُوهَبْ لك الحياة؛ قاله لخالد بن الوليد حين بعثه إلى أهل الردة.

رحم الله أمرأ أعان أخاه بنفسه.

يا هاديَ الطريقِ جُرْت فالفَجْر أو البَجْرَ.

أطْوعُ الناسِ لله أشدُّهم بُغْضاً لمعصيته.

إنَّ الله يَرى من باطنك ما يَرى من ظاهرك.

إن أوْلى الناسِ بالله أشدُّهم تولِّياً له.

إيَّاك وغِيَبَةَ الجاهلية؛ فإن الله أبْغضَها وأبغض أهلها.

كثيرُ القولِ يُنْسِي بعضُه بعضاً، وإنما لك ما وُعِيَ عنك.

لا تكتم المستشار خيراً فَتُؤْتَ من قبل نفسك.

أصْلِحْ نفسَكَ يَصْلُحْ لك الناس.

لا تجعل سِرّك مع علانيتك فيمرج أمرُك.

خيرُ الْخصْلتين لك أبْغضهما إليك.

وقال عند موته لعمر رضي الله عنهما: والله ما نمتُ فحلمت، وما شبعت فتوهمت، وإني لعلى السبيل ما زُغتُ ولم آلُ جهْداً، وإني أوصيك بتقوى الله، وأحذِّرك ياعمرنفسك؛ فإن لكل نفس شهوة إذا أعطيتها تمادت فيها، ورغبت فيها.

وقدم وفد من اليمن عليه فقرأ عليهم القرآن، فبكوْا، فقال: هكذا كنا حتى قستِ القلوب.

وقال له عمر رضي الله عنهما: اسْتخْلفْ غيري، قال: ما حَبوْناك بها، إنما حبوناها بك.

ومر بابنه عبد الرحمن وهو يُماظُّ جاره، فقال: لا تُماظَّ جارك؛ فإن العُرْف يبقى ويذهب الناس.

قال لعمر رضي الله عنهما حين أنكر مُصالحة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة: اسْتمْسِكْ بِغرْزِهِ فإنه علَى الحق.

وقال في خطبة له: إن أكْيَسَ الكَيْسِ التقى، وإن أعْجزَ العَجْز الفجور، وإن أقْواكم عندي الضعيفُ حتى أعْطِيه حَقَّه، وإن أضْعفكم عندي القويُّ حتى آخُذَ منه الحق، فإنكم في مَهَل، ووراءه أجَل، فبادروا في مَهَل آجالكم قبل أن تُقْطَع آمالكم فتردكم إلى سوء أعمالكم.

إن الله لا يقبل نافلةً حتى تُؤدَّى فريضة.

ومر به رجلٌ ومعه ثوب فقال: أتبيع الثوب؟ فقال الرجل: لا عافك الله، فقال رضي الله عنه: قد عُلِّمتم لو تعلمون، قل لا، وعَافاكَ الله.

وقال: أربع مَنْ كن فيه كان من خيار عبادالله: مَنْ فرح بالتائب، واستغفر للمذنب، ودعا المدبر، وأعان المحسن.

وقال: حق لميزان يُوضَعُ فيه الحق أن يكون ثقيلاً، وحق لميزان يوضَعُ فيه الباطلُ أن يكون خفيفاً.

ومن كلام الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مَنْ كتم سره كان الخيارُ فيه يده.

أشقي الوُلاَة مَنْ شقيت به رعيته.

اتقوا مَنْ تُبْغضه قلوبكم.

أعقلِ الناس أعْذَرُهم للناس.

لا تؤخرْ عملَ يومك لغَدِكَ .

اجْعَلُوا الرأسَ رأسين .

أخِيفُوا الهوامَّ قبل أن تخيفكم .

لي على كل خائن أمينان الماء والطين .

أكثروا من العيال فإنكم لا تَدْرون بمن تُرْزَقون .

لو أن الشكْرَ والصبر بعيران لما باليْتُ بأيهما ركبت .

مَنْ لم يعرف الشر كان جَديراً أن يَقَعَ فيه .

ما الخمر صِرْفاً بأذْهَبَ للعقول من الطمع .

قلمّا أدْبَرَ شيء فأقبل .

إلى الله أشكو ضَعْفَ الأمين وخيانة القوي .

مُرْ ذوي القرابات أن يتزاورُوا ولا يَتَجَاوروا .

غمض عن الدنيا عينك، ووَلِّ عنها قلبك، وإياك أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك، فقد رأيت مَصَارعها، وعاينت سوء آثارها على أهلها، وكيف عَرِيَ من كَسَتْ، وجاع من أطعمت، ومات من أحْيَتْ .

إياكم والقُحَمَ التي مَنْ هَوَى فيها أتَتْ على نفسه أو ألمت به .

احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية فوالله لهيَ أخوفُهما عندي عليك، أن تستدرجك وتَخْدعك .

وكتب إلى ابنِهِ عبدالله : أما بعد فإنه مَن اتَّقى الله وَقاه، ومن توكَّل عليه كفاه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاده، فلْتكُن التقوى عِمَادَ بصرك، وجلاء قَلْبك واعلم أنه لا عَمَلَ لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حَسنة له، ولا مالَ لمن لا رِفْقَ له، ولا جديدَ لمن لا خَلَقَ له، والسلام .

ليس لأحدٍ عذرٌ في تعمُّدِ ضلالة حَسِبَهَا هُدًى، ولا تركِ حق حَسِبه ضلالة .

شِرَارُ الأمور مُحْدَثاتُها، واقتصادٌ في سُنَّةٍ خيرٌ من اجتهاد في بدعة .

لا ينفع تكلُّم بحق لا نَفاذ له .

لا تُسْكِنُوا نساءكم الغُرَف، ولا تعلموهُنَّ الكتابة، واستعينوا عليهن بالعُرْي وعَوِّدُوهن «لا» فإن «نعم» تجرِّؤهن .

وسأل رجلاً عن شيء، فقال : الله أعلم، فقال رضي الله عنه : لقد شقِينَا إن كنا لا نعلم أنَّ الله أعلم، إذا سُئل أحدكم عن شيء لا يعلمه فليقل : لا أدري .

وكان يقول : إذا لم أعْلَمْ أنا فلا علمت ما رأيت .

الدنيا أملٌ محتوم، وأجل مُنْتَقَص، وبلاغ إلى دار غيرها، وسيرٌ إلى الموت ليس فيه تصريح، فرحم الله امرأ فكّر في أمره، ونصح لنفسه، وراقب ربه، واستقال ذنبه.

إذا تناجى القومُ في دينهم دون العامة فإنهم في تأسيس ضلالة.

إياكم والبِطْنة فإنها مَكْسلة عن الصلاة مفْسدة للجوْف، مُؤدّية إلى السّقم.

مَنْ يئس من شيء استغنى عنه.

الدين مَيْسَمُ الكِرام.

رحم الله امرأ أهْدى إليَّ عُيُوبي.

السيد هو الجواد حين يُسْأَل، الحليمُ حين يستجهل، البار بمن يعاشره.

أفلَحَ مَنْ حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه.

ومن كلام ذي النُّورَيْنِ عثمان بن عفان رضي الله عنه

إنَّ لكل شيء آفة، ولكل نعمة عاهة، وإن آفة هذا الدِّين وعاهة هذه النعمة عَيَّابُونَ طعَّانُون، يُرُونَكم ما تحبون، ويُسِرُّون ما تكرهون، طَغَام مثلُ النعام يتبعون أول ناعق.

ما يَزَعُ الله بالسلطان أكْثَرُ مما يَزَعُ بالقرآن.

الْهَدِيَّةُ من العامل إذا عُزل مثلُها منه إذا عمل.

يكفيك من الحاسد أنه يغتمُّ وقتَ سرورك.

خيرُ العباد مَنْ عَصَم واعتصم بكتاب الله تعالى، ونظر إلى قبر فبكى، وقال: هو أولُ منازل الآخرة وآخر منازل الدنيا؛ فمن شُدِّد عليه فما بَعْده أشد، ومن هُوِّن عليه فما بعده أهون.

أنتم إلى إمام فَعَّال أحْوَجُ منكم إلى إمام قَوَّال - قاله يوم صَعِدَ المنبر فأُرْتِجَ عليه.

وقال يوم حصر: لأن أُقْتَلَ قبل الدماء أحب إليَّ من أن أقتل بعد الدماء.

ومن كلام المرتَضَى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه

ومن رضي عن نفسه كثُرَ الساخِطُ عليه.

ومن ضيعه الأقرب أتيحَ له الأبعدُ.

ومَنْ بَالَغ في الخُصُومة أثِم، ومن قَصَّر فيها ظلم.

من كَرُمَتْ عليه نفسُه هانت عليه شهوته.

ألا حُرٌّ يَدعُ هذه اللُّمَاظة لأهلها.

إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها إلا بها.

من عَظَّم صِغار المصائب ابتلاه الله بكبارها.

الولايات مضامير الرجال.

ليس بَلَدٌ أحقَّ بك من بلد.

خير البلاد ما حملك.

إذا كان في رجل خَلَّة رائعة فانتظر أخواتها.

للعبد جَهْدُ العاجز.

ربَّ مفتون يحسن القول فيه.

ما لابن آدم والفخر؟ أوله نُطْفة وآخره جيفة، لا يَرْزُقُ نفسه ولا يَدْفَع حتفه.

الدنيا تغر وتضر وتمر، إن الله تعالى لم يَرَ فيها ثواباً لأوليائه، ولا عقاباً لأعدائه، وإن أهل الدنيا كَرَكْبٍ بينما هم حلولٌ إذ صاح بهم صائحهم فارتَحَلُوا.

مَنْ صارع الحقَّ صرعه.

القلب مصحف البصر.

التُّقي رئيسُ الأخلاق.

ما أحْسَنَ تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله، وأحْسَنُ منه تِيهُ الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله.

كل مقتصر عليه كاف.

من لم يُعْطِ قاعداً لم يُعْطِ قائماً.

الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك، فإن كان لك فلا تَبْطر، وإن كان عليك فلا تَضْجر.

من طلب شيئاً ناله أو بعضه.

الركونُ إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهْل، والتقصير في حسن العمل إذا وثِقْتَ بالثواب عليه غبن، والطمأنينة إلى كل أحدٍ قبل الاختبار عجز، والبخل جامعٌ لمساوىء الأخلاق.

مَنْ كثرت نعمة الله عنده كثرت حوائجُ الناس إليه، فمن قام لله فيها بما يجبُ عرَّضها للدوام والبقاء، ومن لم يقم عرَّضها للزوال والفناء.

الرغبة مفتاح النَّصَب، والحسد مَطِيَّةُ التعب.

الخُرْقُ المعالجة قبل الإمكان والأناةُ بعد الفُرْصَة.

من علم أن كلامه مِنْ عمله قلَّ كلامه إلا فيما يَعْنيه.

من نَظَر في عُيُوبِ الناس فأنكرها ثم رَضِيها لنفسه فذلك الأحْمَقُ بعينه.

صَوَابُ الرأي بالدول يبقى ببقائها، ويذهب بذهابها.

العَفافُ زينةُ الفقر، والشكر زينةُ الغنى.

المؤمنُ بِشْرُه في وَجْهه وحُزْنه في قلبه.

الجاهلُ المتعلم شبيه بالعالم، والعالم المتعسِّفُ شبيه بالجاهل.

ينام الرجل على الثُّكْل، ولا ينام على الحرب.

الناسُ أبناء الدنيا، ولا يُلام الرجل على حُبِّ أمه.

رسولُك تَرْجُمَان عقلك، وكتابك أبْلَغُ ما ينطق عنك.

الحظ يأتي مَنْ لا يأتيه.

الطمع ضامن غير وفيّ.

الأمانيُّ تعمي أعين البصائر.

لا تجارة كالعمل الصالح، ولا ربح كالثواب، ولا فائدة كالتوفيق، ولا حسب كالتواضع، ولا شرف كالعلم، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة، ولا قُرْبة كحسن الخلق، ولا عِبادة كأداء الفَرْض، ولا عقل كالتدبير، ولا وَحْدَة أوْحَشُ من العُجْب.

من أطال الأمل أساء العمل.

وسمع رجلاً من الحَرُورية يتهجد ويقرأ فقال: نومٌ على يقين خيرٌ من صلاة على شك.

نَفَسُ المرء خُطَاه إلى أجله.

إذا تَمَّ العقلُ نقص الكلام.

قدرُ الرجلِ على قدر همته.

قيمة كلِّ امرىء ما يُحْسِنه.

المال مادة الشهوات.

الحِرْمَانُ خيرٌ من الامتنان.

الناسُ أعداء ما جهلوا.

ومن كلام ابن عباس رضي الله عنهما

صاحبُ المعروف لا يقع؛ فإن وقع وَجَد مُتَّكأ.

الحرمان خيرٌ من الامتنان.

مِلاَكُ أمركم الدين، وزينتكم العلم، وحُصُون أعراضكم الأدب، وعزكم الحلم، وحليتكم الوفاء.

القرابة تقطع، والمعروف يُكْفَر، ولم يُرَ كالمودة.

وتكلم عنده رجل فخلط، فقال: بكلام مثلك رُزِقَ الصمتُ المحبة.

وقال: لا تُمَارِ سفيهاً ولا حليماً، فإن

السفية يُؤْذِيك، والحليم يَقْليك.

واعمل عمل مَنْ يعلم أنه مَجزيٌّ بالحسنات مأخوذ بالسيآت.

واستشاره عمر رضي الله عنهما في تَوْلية حمص رجلاً، فقال: لا يَصْلُح إلا أن يكون رجلاً منك، قال: فكُنْه، قال: لا تنتفع بي، قال: لم؟ قال: لِسُوءِ ظني في سوء ظنك بي.

ومن كلام ابن مسعود رضي الله عنهما

شر الأمور مُحْدَثَاتها.

حبُّ الكفاية مفتاح المعجزة.

ما الدخَانُ على النار بأدلَّ من الصاحب على الصاحب.

مَنْ كان كلامُهُ لا يوافق فعله فإنما يوبخ نفسه.

كونوا يَنابيعَ العلم مصابيح الليل جُدُدَ القلوبِ خلقان الثياب.

الدنيا كلها غموم، فما كان منها في سرور فهو ربح.

ومن كلام المُغِيرة بن شُعْبَةَ رضي الله عنه

من أخَّر حاجة رجلٍ فقد ضَمِنها.

إن المعرفَةَ لتنفع عند الكلب العقور، والجمل الصؤل، فكيف بالرجل الكريم؟

ومن كلام أبي الدَّرْدَاء رضي الله عنه

السُّؤْدُدُ اصطناع العشيرة، واحتمال الجريرة، والشرفُ كَفُّ الأذى، وبذلُ النَّدَى، والغنى قلة التمنِّي، والفَقْرُ شَرَهُ النفس.

ومن كلام أبي ذَرٍّ رضي الله عنه

إن لك في مالك شريكَيْن: الحدثان، والوارث، فإن قَدَرْتَ أن لا تكون أخسَّ الشركاء حظًّا فافعل.

وكان يقول: متَّعْنَا بخيارنا، وأعنَّا على شرارنا.

ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ما الجزع مما لا بد منه؟ وما الطمع فيما لا يُرْجى؟ وما الحيلة فيما سيزول؟

من يَزْرَعْ خيراً يوشك أن يحصد غِبْطَة، ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة.

وقال له رجل: جزاك الله عن الإسلام خيراً، فقال: بل جزى الله الإسلامَ عني خيراً.

وأتي برجل كان واجداً عليه، فأمر بضربه، ثم قال: لولا أني غضبان عليك لضربتك، ثم خلّى سبيله.

ومن كلام الحسن البَصْرِي رضي الله عنه

ما رأيت يقيناً أشْبَهَ بالشك من يقين الناس بالموت وغفْلَتهم عنه.

قيل له: مَنْ شَرُّ الناس؟ قال: الذي يرى أنه خيرهم.

حدث بحديث، فقال له رجل: عمن؟ فقال له: وما تصنع بعَمَّن؟ أما أنْتَ فقد نالَتْكَ عِظَته، وقامَتْ عليك حُجَّته.

وقيل له: كثر الوَبَاء، فقال: أنْفَقَ سمسك، وأقلع مُذْنب، ولم يغلط بأحد.

متفرقات

قال رجل لابن سيرين: إني وَقَعْتُ فيك، فاجْعَلْني في حِلّ، فقال: ما أحبُّ أن أحِلَّكَ ما حرم الله عليك.

وسمع الشعبي رجلاً وقع فيه، فما ترك شيئاً، فلما فرغ قال الشعبي: إن كنت صادقاً فغفر لل الله لي، وإن كنت كاذباً فَغفر الله لك.

قال ابن السماك: خَفِ الله حتى كأنك لم تُطِعه، وارْجُ الله حتى كأنك لم تَعْصِه.

قال منصور بن عمار: من أبْصَرَ عيبَ نفسِه أشتغل عن عيب غيره، ومن تعرى من لباس التقوى لم يُسْتَر بشيء من الدنيا.

قيل للخليل بن أحمد: مَن الزاهد في الدنيا؟ قال: الذي لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود.

وقال بعض السلف: الأيادِي ثلاثة: يَدٌ بيضاء وهي الابتداء، ويد خضراء وهي المكافأة، ويد سوداء وهي المَنُّ.

وقيل لبعضهم: ما العقل؟ قال: الإصابة بالظنون، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان.

تم الكتاب بحمد الله وعَوْنه والحمدلله وحده.

أُتيَ عمرُ بن عبد العزيز برجل كان وجدا عليه، فأمر بضربه، ثم قال: لولا أني غضبان عليك لضربتك ثم خلى سبيله ولم يضربه.

عن بعض الصحابة: إن من مكارم أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تصل مَنْ قطعك، وتعطي مَنْ حَرَمك، وتعفوعمن ظلمك.

قال صعصعة بن صُوحَان ليزيد: أنا كنت أكرمَ على أبيك منك، وأنت أكرمُ عليَّ من أبي، إذا لقيت المؤمن فخالصه، وإذا لقيت الكافر فخالفه، ودِينَكَ فلا تَكْلُمنَّه.

وقال صالح المري لرجل يعزيه: إنْ لم تكن مصيبتُكَ أحدثتْ لك في نفسك موعظة فمصيبتك بنفسك أعظم.

وقال: صَوْمَعة المؤمن بَيْته يكف سمْعه وبَصَره، قال: قاله أبو الدرداء.

وقال الحسن: ما رأيت يقيناً أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه.

وقال منصور بن عمار: مَنْ أبصر عَيْبَ نفسه اشتغَلَ عن عيب غيره، ومن تَعَرَّى من لِباس التقوى لم يُسْتَر بشيء من الدنيا. ومَنْ رضيَ برزق الله لم يحزن على ما فاته، ومَنْ نسي زلله استعظم زلل غيره، ومن اقْتَحَم اللجج غرق، ومن أعجبَ برأيه زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن تهاون بالدين ضل، ومن اغتنم أموالَ الناس افتقر، ومن انتظر العاقبة صبر، ومَنْ صارع الحقَّ صُرِع، ومن أبصر أجله قصر علمه.

وقال عمر بن عبد العزيز: ما الجَزَعُ مما لا بد منه؟ وما الطمع فيما لا يرجى؟ وما الحيلة فيما سيزول؟

وقال الأحنف لأصحاب علي عليه السلام: أغبُّوا الرأي فإن إغبابه يكشف لكم عن مَحْضه.

علامة الأحمق ثلاث: سرعةُ الجواب، وكثرة الالتفاف، والثقة بكل أحد.

سأل معاويةُ الأحنفَ عن الزمان، فقال: أنت الزمان؛ فإن صَلَحْتَ صَلح، وإن فسدت فسد.

قال رجل من أهل الحجاز لابن شُبْرُمة: مِنْ عندنا خرج العلم، قال: نعم ولكن لم يَعُدْ إليكم.

قال محمد بن الباقر لجعفر عليهما السلام: يا بني إن الله خَبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة، خبأ رضاه في طاعته فلا تَحْقِرَنَّ شيئاً

من الطاعة فلعل رضاه فيه، وخبأ سخطه في معْصيته فلا تحقرنْ شيئاً من المعاصي فلعل سخطه فيه، وخبأ أولياءه في خلْقه فلا تحقِرَنَّ أحداً من خلقه فلعله في ذلك.

سمع الحسنُ رجلاً يُشكو علة به إلى آخر، قال: إنك تشكو منْ يرحمك إلى من لا يرحمك.

قال بعض الأكاسرة لبعض مرازبته: ما أطيبَ الملك لو دام، قال: لو دام لم يَصِلْ إليك.

قيل لحكيم: ما بالُ المشايخ أحْرَصَ على الدنيا من الشباب؟ قال: لأنهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذقه الشباب.

قال عبد الملك للهيثم بن الأسود: ما بالُكَ؟ فقال: القوام من العَيْش والغني عن الناس، فقيل له: لم اخترته؟ قال: إن كان كثيراً حَسَدُوني، وإن كان قليلاً ازدَرُوني.

قال رجل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الإسلام خيراً، فقال: بل جَزى الله الإسلام عني خيراً.

تكلم رجل في مجلس ابن عباس فخلط، فقال ابن عباس: بكلام مثلِك رُزِق الصمتُ المحبة.

سئل الأحنف عن مُسَيلمة، فقال: ما هو بنبي صادق ولا بمتنبّ حاذق.

قيل لإبراهيم النخعي: أي رجل أنت لولا حدة فيك؟ فقال: أستغفر الله مما أملك وأستصلحه لما لا أملك.

كتب واصل بن عطاء عن رجل يختلف إليه حديثاً، فقيل له: تكتب عن هذا الحديث؟ قال: أما إني غني عما كتبته عنه، ولكني أردتُ أن أذيقه حلاوة الرياسة ليدعوه ذلك إلى الأزدياد من العلم.

قيل: استأذن العقلُ على الحظ، فلم يأذن له، فقال له: لم لا تأذن لي؟ فقال: لأنك تحتاج إليَّ ولا أحتاج إليك.

قال ابن مَيَّادة لأبي العَيْناء وقد شاخ: كيف أصبحت يا أبا العيناء؟ قال: في داء يتمناء الناس.

قيل للمغيرة: مَنْ أحسن الناس؟ قال: مَنْ حَسُن في عيشه عيش غيره.

قال عمر لكعب الأحبار: ما يفسد الدين ويصلحه؟ قال: يفسده الطمع، ويصلحه الورع.

رأى رجل على أبي الأسود ثوبين، فقال له: أما حان لهذين أن يُمَلاَّ، فقال أبو الأسود: رُبَّ مملولٍ لا يستطاع فراقه، فبعث إليه الرجلُ بعشرة أثواب، فقال أبو الأسود:

كَســاكَ ولم تَسْتَكْسِـهِ فحمــدتـه
أخٌ لـك يُعْطيـكَ الجزيـلِ وناصِـرُ
وإن أحقَّ النـاسِ إن كُنْتَ شاكـراً
بشُكْرِكَ مَنْ أعطاكَ والعِـرْضُ وَافِرُ

دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه وهو نـائم نومَـةَ الضحى، فقال: أتنام وأصحاب الحوائج راكـدون ببابـك؟ فقال: يا بني إن نفسي مطيتي وإن حملْتُ عليها قطعتها.

قال بعض المتقدمين: قَلَّما أطلب حاجة إلا أدركتهـا، وذلـك أني لم أطلبهـا إلى غيرها، وأطلبها في حينها، ولا أطلب إلا ما أستحق.

قـال لقمـان لابنـه: إذا احتجْتَ إلى السلطان فلا تلحَّ عليه، ولا تطلبها إلا عند الـرضـا وطيب النفس، ولا تستعن بـمن يَغُشُّك، ولا تطلب إلى لئيم؛ فإنه إن رَدَّكَ كان رده عليك عيباً، وإن قضى حاجَتَكَ كان قضاؤه عليك مِنَّةً.

الشُّح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج إلى الناس من علامات السفهاء.

لا تعتذر إلى من لا يحب أن يرى لـك عـذراً، ولا تستعن بمن لا يحب أن تظفـر بحاجتك.

من صبـر على احتمـال مؤن النـاس سادهم.

أحسن الناس مروءة وأدباً مَنْ إذا احتاج نأى، وإذا احْتِيجَ إليه دنا.

ضَعْ أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك.

من كتم سِرَّهُ كان الخيار بيده.

اعتـزل عدوك، واحـذر صديقـك، ولا تعترض لما لا يعنيك.

لا تحـدث بـالحكمـة عنـد السفهـاء فيكـذبـوك ولا بـالبـاطـل عنـد الحكمـاء فيمقتوك.

مَنْ حدث لمن لا يستمع لحـديثه كـان كمن قدمَ طعامه إلى أهل القبور.

لا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تحـدث غير أهله فتجهل.

قال بعضهم: لا تُمَارِ جاهلاً ولا عالماً، فـإن العالم يُحَـاجك فيغلبـك، والجاهـل يلاحيك فيغضبك.

وقال: المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل، والمنافق بضده.

الصمت عَـوْن للفهم، ودين للعـالم، وستر للجاهل.

ثـلاثـة تبغضهم النـاس، مِنْ غيـر ذَنْبٍ إليهم: الشحيح، والمتكبر، والأكُول.

قال بعض الحكماء: لا ينبغي للعاقل أن

يرضى لنفسه إلا بإحدى منزلتين: إما بأن يكون في الغاية القصوى من طلب الدنيا، أو يكون في الغاية القصوى من الترك لها.

قيل لبعضهم: ما العقل؟ قال: الإصابة بالظنون، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان.

قال أكثم بن صيْفي: الأمورُ تتشابه مقبلة، فلا يعرفها إلا ذو الرأي، فإذا أدبرت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل.

قال رجل لعائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين متى أعلم اني مسيء؟ قالت: إذا علمت أنك محسن.

وقال حكيم: وددتُ أن أكون عند الله من أرفع الناس، وعند الناس من أوسطهم، وعند نفسي من أسفلهم.

قيل لحكيم: أيسُرُّك أنك جاهل ولك مائة ألف درهم؟ قال: لا، قيل: لم؟ قال: لان يُسْر الجاهلِ شيْن، وعُسْر العاقلِ زين، وما أفتقر رجل صح عقله.

قيل للفُضَيْل بن عياض: ما أزهدك؟ قال: فأنتم أزهد مني، قيل: كيف؟ قال: لأني أزهد في الدنيا وهي فانية، وأنتم تزهدون في الآخرة وهي باقية.

أصيب في حكمة لداود عليه السلام: لا ينبغي للعاقل أن يخلي نفسه مرة واحدة من أربع: عدة إلى غد، أو إصلاح لمَعَاش، أو فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده، أو لذة في غير محرم يستعين بها على الحالات.

من لم يهده قليل الإشارة لم ينفعه كثير العبارة.

العفو عن المجرم من مُوجِبات الكرم، وقبول المعذرة من محاسن الشيم.

غاية كل مُتَحرِكٍ سكون، ونهاية كل متكون لا يكون.

إقتناء المناقب باحتمال المتاعب.

أكفف عن لحم يكسبك نَشما وفعلٍ يُعْقبك ندماً.

من طالت يده بالمواهب، امتدت إليه ألْسِنَةُ المطالب.

الشمسُ قد تغيبُ ثم تشرق، والروض قد يذبل ثم يُورِق.

قد يبلغ الكلام، حيث تقصر عنه السهام.

الشكول أقارب، إن بعدت المناسب.

التقوى أقوى ظهير، وأوفى معير، وخير عَتاد، وأكرم زاد لأمر المعاد.

المحبة ثمن كل شيء وإن غلا، وسُلَّم

إلى كل شيء وإن علا .

الدهر غريم ربما يفي بما يعد، وحُبْلى ربما تعقم بما تلد .

ثمرة الأدب العقل الراجح، وثمرة العلم العمل الصالح .

جهدُ المُقِلِّ خير من عذر البخيل .

الإنقياد لأوامر الهمم السنيفة، من نتائج الأخلاق الشريفة .

وهذا اخر ما انضمّ عليه دفتر مجمع الأمثال للميداني، بعون الله ذي الجَلاَل
والحمدلله على كل حال

صحيفة المراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ أبو زيد الأنصاري وآثاره الباقية

درويش جويدي:

رسالة ماجستير ـ الجامعة اللبنانية ـ كلية الآداب ـ الفرع الأول. بإشراف الدكتور الشيخ صبحي الصالح.

غير منشورة.

٣ ـ أدب الكاتب

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ. حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالي. مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٤ ـ أساس البلاغة

أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفي سنة ٥٣٨ هـ. تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت سنة ١٩٧٩ م.

٥ ـ الإصابة في تمييز الصحابة

تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني في المعروف بابن حجر: ٧٧٢ ـ ٨٥٢ هـ. ٨ أجزاء + الفهارس.

دار الكتب العلمية ـ بيروت / لبنان.

٦ ـ **الأعلام**

(قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.

خير الدين الزركلي.

دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الخامسة ـ ١٩٨٠ م.

٧ ـ **الأغاني**

أبو الفرج الأصبهاني:

نسخة مصورة عن طبعة بولاق الناشران: صلاح يوسف الخليل، ودار الفكر للجميع ـ بيروت ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م.

٨ ـ **الأمالي**:

أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي: دار الحديث للطباعة والنشر ـ بيروت لبنان. الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

٩ ـ **الأمالي الشجرية**

إملاء الشريف السيد الإمام العالم الأتقى ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري.

جزآن.

دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت / لبنان (مصورة عن طبعة دار المعارف العثمانية سنة ١٣٤٩ هـ).

١٠ ـ **الأمثال العربية القديمة**

رودولف زلهايم ـ ترجمة د. رمضان عبد التواب ط: ٣ ـ ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان.

١١ ـ **إنباه الرواة على انباء النحاة**

جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي . . . ـ ٦٢٤ هـ. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

٤ / ج

دار الفكر العربي ـ القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية / بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

١٢ ـ البداية والنهاية
تأليف أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ٧٧٤ هـ دقق أصوله وحققه د. أحمد أبو ملحم. د. علي نجيب عطوي، فؤاد السيد ـ محمد ناصر الدين وعلي عبد الساتر. ط. أولى. دار الكتب العلمية ـ بيروت. لبنان ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.
١٤ ج + الفهارس.

١٣ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:
العلامة الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي... ـ ٩١١ هـ
الناشر ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ـ لا تاريخ.

١٤ ـ بهجة المَجَالِس وأنس المُجَالِس وشحذ الذهن والهاجس:
أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق محمد مرسي الخولي. الطبعة الثانية ـ ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٤ م. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

١٥ ـ البيان والتبيين:
أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ:
دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان ـ بدون تاريخ.

١٦ ـ تاج العروس من جواهر القاموس
للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي:
سلسلة التراث العربي ـ ١٦. إصدار وزارة الإرشاد والانباء في الكويت ١٩٦٥ ـ ١٩٨٥. الأجزاء ١ ـ ٢٢.

١٧ ـ تاريخ الأدب العربي
المستشرق كارل بروكلمن:
ترجمة عبد الحليم النجار. طبع ونشر دار المعارف المصرية سنة ١٩٦٩.

١٨ ـ تاريخ الأدب العربي ـ العصر الجاهلي
د. ريجيس بلاشير ـ تعريب د. إبراهيم كيلاني. دار الفكر ـ بيروت لبنان، (١٩٥٦ م).

١٩ ـ تاريخ بغداد منذ تأسيسها حتى ٤٦٣ هـ
للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي . . ٤٦٣ هـ. دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان بدون تاريخ . ١٤ ج + الفهارس .

٢٠ ـ تاريخ الرسل والملوك
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. دار المعارف ـ بمصر. سلسلة ذخائر العرب: ٣٠.

٢١ ـ تذكرة النحاة
أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (٦٥٤ ـ ٧٤٥ هـ). تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمٰن ـ الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .
مؤسسة الرسالة ـ بيروت لبنان. بدعم من جامعة اليرموك .

٢٢ ـ التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه
الامام اللغوي أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري . الطبعة الثانية . ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ ـ دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت لبنان .
(مع كتاب الأمالي) .

٢٣ ـ الحماسة
أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري . بعناية الأب لويس شيخو اليسوعي . ط: ٢ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .

٢٤ ـ دائرة المعارف الإسلامية .

٢٥ ـ ديوان أبي تمام
بشرح الخطيب التبريزي . تحقيق: محمد عبده عزام . دار المعارف بمصر ـ الطبعة الرابعة، ١٩٧٦ م سلسلة ذخائر العرب: ٥ .

٢٦ ـ ديوان أبي الطيب المتنبي ٣٠٣ ـ ٣٥٤ هـ
بشرح أبي البقاء العكبري . المسمى بالتبيان في شرح الديوان ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا ـ إبراهيم الأبياري ـ عبد الحفيظ شلبي . دار المعرفة ـ بيروت / لبنان .

٢٧ ـ ديوان أبي فراس الحمداني
شرح وتقديم عباس عبد الساتر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان ـ ط. أولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

٢٨ ـ ديوان أبي نواس ١٠٤٥ ـ ١٩٩ هـ
شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٢٩ ـ ديوان أبي نواس
دار صادر ـ بيروت ـ لبنان، بدون تاريخ.

٣٠ ـ ديوان الأخطل
شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين ط. أولى. دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٣١ ـ ديوان الإمام علي
جمعه وشرحه نعيم زرزور، الطبعة الأولى ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

٣٢ ـ ديوان امرىء القيس
كتب هوامشه جماعة من الأدباء، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
دار الكتب العلمية ـ بيروت. لبنان.

٣٧ ـ ديوان أوس بن حجر
تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم ـ دار صادر ـ بيروت: ١٩٦٠ م.

٣٤ ـ ديوان جرير
تقديم وشرح كرم البستاني. دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.

٣٥ ـ ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب
تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه. دار المعارف ـ بمصر.

٣٦ ـ ديوان حسان بن ثابت
شرحه وكتب هوامشه وقدم له. عبد أ. مهنا.

دار الكتب العلمية ـ بيروت / لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٣٧ ـ ديوان الحطيئة

شرح أبي سعيد السكري . دار صادر ـ بيروت .

٣٨ ـ ديوان الخنساء

تقديم وشرح : كرم البستاني . دار صادر ـ بيروت ـ لبنان .

٣٩ ـ ديوان طرفة بن العبد

تقديم وشرح كرم البستاني . دار صادر، بيروت ـ لبنان .

٤٠ ـ ديوان عبيد بن الأبرص

تقديم وشرح كرم البستاني . دار صادر ـ بيروت ـ لبنان .

٤١ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة

دار صادر ـ بيروت ـ لبنان .

٤٢ ـ ديوان الفرزدق

تقديم وشرح كرم البستاني . دار صادر ـ بيروت ـ لبنان . سنة ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م .

٤٣ ـ ديوان الفرزدق

شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور .

دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان . ط . أولى . ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٤٤ ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري

دار صادر ـ بيروت ـ لبنان .

٤٥ ـ ديوان النابغة الذبياني

شرح وتقديم عباس عبد الساتر الطبعة الأولى : ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م . دار الكتب العلمية . بيروت ـ لبنان .

٤٦ ـ ذيل الأمالي

أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي . دار الحديث ـ بيروت ـ لبنان . الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

٤٧ ـ ذيل اللآلي

(وهو جزء من سمط اللآلي). شرح لذيل أمالي القالي ولصلة ذيله وتنبيه على أغلاطه المعدودة فيه:

للعاجز: عبد العزيز الميمني، وهو الجزء الثالث من سمط اللآلي.

الطبعة الثانية ـ ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤ م. دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٤٨ ـ ذيل كتاب الأضداد

تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني الحنفي اللغوي. ٥٥٧ ـ ٦٥٠ هـ.

نشره أوغست هفنر. دار الكتب العلمية ـ عن ط الآباء اليسوعيين: ١٩١٢. (ثلاثة كتب في الأضداد).

٤٩ ـ سمط اللآلي وهو اللآلي في شرح أمالي القالي

الوزير أبو عبيد البكري الأونبي. نسخه وصححه وحقق ما فيه: عبد العزيز الميمني. الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م. دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٥٠ ـ سنن ابن ماجة.

الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: ٢٠٧ ـ ٢٧٥ هـ.

حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعليه عليه محمد فؤاد عبد الباقي.

المكتبة العلمية ـ بيروت ـ لبنان. بدون تاريخ.

٥١ ـ سنن أبي داوود

الامام الحافظ أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ـ ٢٠٢ ـ ٢٧٥ هـ.

مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيى الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

٥٢ ـ سنن الدارمي:

الامام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ.

طبع بعناية محمد أحمد دهمان. نشر: دار إحياء السنة النبوية ـ يطلب من دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

٥٣ ـ سير أعلام النبلاء.

تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٧٤ م.

تحقيق: شعيب الأرناؤوط ـ علي أبو زيد ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

٥٤ ـ سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز (الخليفة الزاهد)

تصنيف: الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي ٥١٠ ـ ٥٩٧ هـ.

ضبطه وشرحه وعلق عليه: نعيم زرزور. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

٥٥ ـ السيرة النبوية

ابن هشام الأنصاري:

حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها. مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي. تراث الاسلام.

٥٦ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب

ابن العماد الحنبلي... ـ ١٠٨٩ هـ. منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت. نسخة مصورة.

٥٧ ـ شرح ديوان أبي تمام

ضبطه وشرحه: شاهين عطية. دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٥٨ ـ شرح ديوان أبي الطيب المتنبي

شرحه وكتب هوامشه مصطفى سبيتي. دار الكتاب العلمية ـ بيروت، لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٥٩ شرح ديوان المتنبي

وضعه عبد الرحمن البرقوقي. دار الكتاب العربي ـ بيروت، لبنان.

٦٠ ـ شرح ديوان جرير

شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين. دار الكتاب العلمية ـ بيروت، لبنان. ط. أولى: ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٦١ ـ شرح ديوان جميل بثينة

شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين. دار الكتاب العلمية. بيروت / لبنان. ط. أولى ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٦٢ ـ شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري

ضبط وشرح وتصحيح عبد الرحمن البرقوقي. دار الأندلس ـ بيروت ـ لبنان. ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م.

٦٣ ـ شرح ديوان الخنساء

شرح وتحقيق: عبد السلام الحوفي. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

٦٤ ـ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٢٣ ـ ٩٣ هـ.

شرحه وقدم له. عبد أ. علي مهنا. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٦٥ ـ شرح ديوان عنترة بن شداد

تحقيق وشرح عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي. تقديم: إبراهيم الأبياري. الطبعة الأولى: ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

٦٦ ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف... ابن هشام الأنصاري: ٧٠٨ ـ ٧٦١ هـ.

نسخة مصورة.

٦٧ ـ شرح المعلقات السبع

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني. دار الكتب العلمية بيروت / لبنان. ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م.

٦٨ ـ شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها

اعتنى بجمعه وتصحيحه، أحمد بن الأمين الشنقيطي. دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان. بدون تاريخ.

٦٩ ـ شعر الردة في الاسلام

جمعه وحققه وشرحه نعيم زرزور. رسالة دبلوم بإشراف الدكتور الشيخ صبحي الصالح. الجامعة اللبنانية. كلية الآداب والعلوم الانسانية الفرع الأول سنة ١٩٧٩. غير منشورة.

٧٠ ـ شعر زهير بن أبي سلمى

صنعه الأعلم الشنتمري تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة. الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م. دار القلم العربي بحلب.

٧١ ـ شعر الكميت بن زيد الأسدي

جمع وتقديم الدكتور داود سلوم. الناشر: مكتبة الأندلس، بغداد ـ ١٩٦٩ م.

٧٢ ـ شعر النابغة الجعدي

الطبعة الأولى. منشورات المكتب الاسلامي. بدون تاريخ.

٧٣ ـ الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء

تصنيف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ـ ٨٩٩ م، حققه وضبط نصه الدكتور مفيد قميحة، راجعه: نعيم زرزور. الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م. دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

٧٤ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء

أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية. نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

١٤ ج + فهارس صنعة: محمد قنديل البقلي نشر عالم الكتب ـ القاهرة.

٧٥ ـ طبقات الشعراء

محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣١ هـ. مع تمهيد للناشر الألماني جوزف هل. ودراسة عن المؤلف للأستاذ طه أحمد إبراهيم ـ الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

٧٦ ـ الطرائف الأدبية

عبد العزيز الميمني. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان. بدون تاريخ.

٧٧ ـ العقد الفريد
أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته: أحمد أمين، إبراهيم الأبياري، عبد السلام هارون، وضع فهارسه محمد فؤال عبد الباقي ـ محمد رشاد عبد المطلب. لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٣٦٨ هـ ـ ١٣٧٢ هـ. ١٩٤٩ ـ ١٩٥٣ م.
٧٨ ـ عيون الأخبار
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري المتوفي سنة ٢٧٦ هـ.
شرحه وضبطه وعلق عليه: الدكتور يوسف علي الطويل. الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م. دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان.
٧٩ ـ غريب الحديث
ابن قتيبة عبد الله بن مسلم. تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري.
٣. ج. الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف ـ إحياء التراث الاسلامي ـ ٢٣. الطبعة الأولى سنة ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م.
٨٠ ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال
لأبي عبيد البكري حققه وقدم له: الدكتور احسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين. دار الأمانة ومؤسسة الرسالة: ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م. بيروت ـ لبنان.
٨١ ـ الفهرست
ابن النديم. دار المعرفة، بيروت / لبنان.
٨٢ ـ فهرس مسند الامام أحمد بن حنبل
إعداد خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٨٣ ـ القاموس المحيط
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي دار مكتبة التربية للطباعة والنشر، بيروت ـ بدون تاريخ.
٨٤ ـ الكامل في اللغة والأدب
أبوالعباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرِّد النحوي.

علق عليه وكتب حواشيه. د. تغاريد بيضون ـ راجعه نعيم زرزور. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٨٥ ـ كتب الاختيارين

صنعة الأخفش الأصغر. ٢٣٥ ـ ٣١٥ هـ. تحقيق د. فخر الدين قباوة. ط: ثانية ١٤٤٠ هـ ـ ١٩٨٤ م. مؤسسة الرسالة ـ بيروت، لبنان.

٨٦ ـ الاشتقاق

تصنيف الشيخ الامام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي . . . ـ ٣٢١ هـ.
تحقيق عبد السلام بن هارون. منشورات مكتبة المثنى ـ بغداد ـ العراق. ط. ثانية ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.

٨٧ ـ كتاب الأضداد

أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ـ ٢٤٨ هـ. نشره أوغست هفنر.
دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان. عن ط. الآباء اليسوعيين ١٩١٢. (ثلاثة كتب في الأضداد).

٨٨ ـ كتاب الأضداد

أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ١٢٢ ـ ٢١٧ هـ. نشره أوغست هفنر.
دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان. عن ط. الأباء اليسوعيين في ١٩١٢. (ثلاثة كتب في الأضداد).

٨٩ ـ كتاب الأضداد

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السُكِّيت. . . . ـ ٢٤٤ هـ.
نشره أوغست هفنر. دار الكتب العلمية ـ بيروت / لبنان. عن ط. الآباء اليسوعيين: ١٩١٢ (ثلاثة كتب في الأضداد).

٩٠ ـ كتاب المعاني الكبير في أبيان المعاني

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

٩١ ـ لسان العرب

الامام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي

المصري. دار صادر بيروت ـ لبنان. بدون تاريخ.

٩٢ ـ مالك وقمم ابنا نويرة اليربوعي

ابتسام مرهون الصفار. مطبعة الارشاد ـ بغداد سنة ١٩٦٨ م ساعدت جامعة بغداد على نشره.

٩٣ ـ مجاز القرآن

صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي . . . ـ ٢١٠ هـ. عارضه بأصوله وعلق عليه: الدكتور محمد فؤاد سزكين. الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م. مكتبة الخانجي ـ دار الفكر.

٩٩ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي سنة ٨٠٧ هـ ـ بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر.

١٠ ج: الناشر: مؤسسة المعارف ـ بيروت / لبنان. ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

الفهارس: نشر دار الكتب العلمية: بيروت / لبنان.

٩٥ ـ المستطرف في كل فن مستظرف

شهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الابشيهني ٧٩٠ ـ ٨٥٠ هـ. قدم له وشرحه: الدكتور مفيد قميحة.

دار الكتب العلمية ـ بيروت / لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

٩٦ ـ المستقصى في أمثال العرب

العلامة الأديب أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ـ ١١٤٤ م. الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م. دار الكتب العلمية ـ بيروت / لبنان.

٩٧ ـ مسند الامام أحمد بن حنبل

دار صادر ـ بيروت / لبنان.

٩٨ ـ معجم الأدباء، ياقوت الحموي.

دار المستشرق بيروت / لبنان.

٩٩ ـ معجم البلدان

الشيخ الامام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي.

٥ ج: دار صادر ـ بيروت ـ ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.

١٠٠ ـ معجم الشعراء

الامام أبو عبيد محمد بن عمران المزرباني . . . ـ ٣٨٤ هـ. بتصحيح وتعليق الأستاذ الدكتور ف. كرنكو. دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان. الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م. نسخة مصورة عن طبعة مكتبة القدسي.

١٠١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف

وضعه المستشرق فنسنك مع لفيف من المستشرفين. ط. مكتبة بريل ـ لندن. سنة ١٩٣٦ م.

١٠٢ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

وضعه محمد فؤاد عبد الباقي. الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، لبنان.

١٠٣ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

جمال الدين ابن هشام الأنصاري ٠٠٠ ـ ٧٦١ هـ. حققه وخرج شواهده: الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. راجعه: سعيد الأفغاني. دار الفكر. الطبعة الثانية: ١٩٦٩ م.

١٠٤ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم

احمد بن مصطفى الشهير: بطاش كبري زاده.

٣ ج. دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

١٠٥ ـ مفتاح الصحيحين بخاري ومسلم

الحافظ محمد الشريف ابن مصطفى التوقادي. دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان.

١٠٦ ـ منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب
محمد محيى الدين عبد الحميد.
هامش على كتاب شرح شذور الذهب. نسخة مصورة.

١٠٧ ـ الموازنة بين أبي تمام والبحتري
الامام أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي البصري ٠٠٠ ـ ٣٧٠ هـ.
حقق أصوله وعلق حواشيه: محمد محيى الدين عبد الحميد. المكتبة العلمية ـ بيروت / لبنان.

١٠٨ ـ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم
الامام أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي ٠٠٠ ـ ٣٧٠ هـ.
بتصحيح وتعليق الأستاذ الدكتور ف. كرنكو. دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان ـ الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م. نسخة مصورة عن طبعة مكتبة القدسي.

١٠٩ ـ موسوعة الشعر العربي
اختارها وشرحها وقدم لها: مطاع صفدي وإيليا حاوي، أشرف عليها الدكتور خليل حاوي، التحقيق والتصحيح: نصاً ولغة ورواية: أحمد قدامة. «الشعر الجاهلي (١ ـ ٤). شركة خياط للكتب والنشر ـ بيروت سنة ١٩٧٤ م.

١١٠ ـ موطأ الامام مالك
رواية يحيى بن يحيى الليثي. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م.

١١١ ـ النوادر أبو علي القالي
الطبعة الثانية (مع كتاب الأمالي) ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م. دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت ـ لبنان.

١١٢ ـ الوافي بالوفيات
الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ٦٩٦ـ٧٦٤هـ/ ١٢٩٦ ـ ١٣٦٢ م)
صدر منه: ١ ـ ١٧ و٢٢. عن لجنة المستشرقين الالمانية.
فيسبادن ـ ألمانية: ١٩٦٢ ـ ١٩٨٥ م.

١١٣ ـ وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان

أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر بن خلكان ٠٠٠ ـ ٦٨١ هـ.
تحقيق إحسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت : ١٩٧٢ .

١١٤ ـ وقعة صفين

نصر بن مزاحم المنقري ٠٠٠ ـ ٢١٢ ـ هـ. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط. ثالثة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.
الناشران المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع / القاهرة مكتبة الخانجي بمصر.

١١٥ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر

أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري : ٠٠٠ ـ ٤٢٩ هـ. شرح وتحقيق الدكتور مفيد قميحة.
٤ ج + تتمة اليتيمة. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى : ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

الفهـــرس